

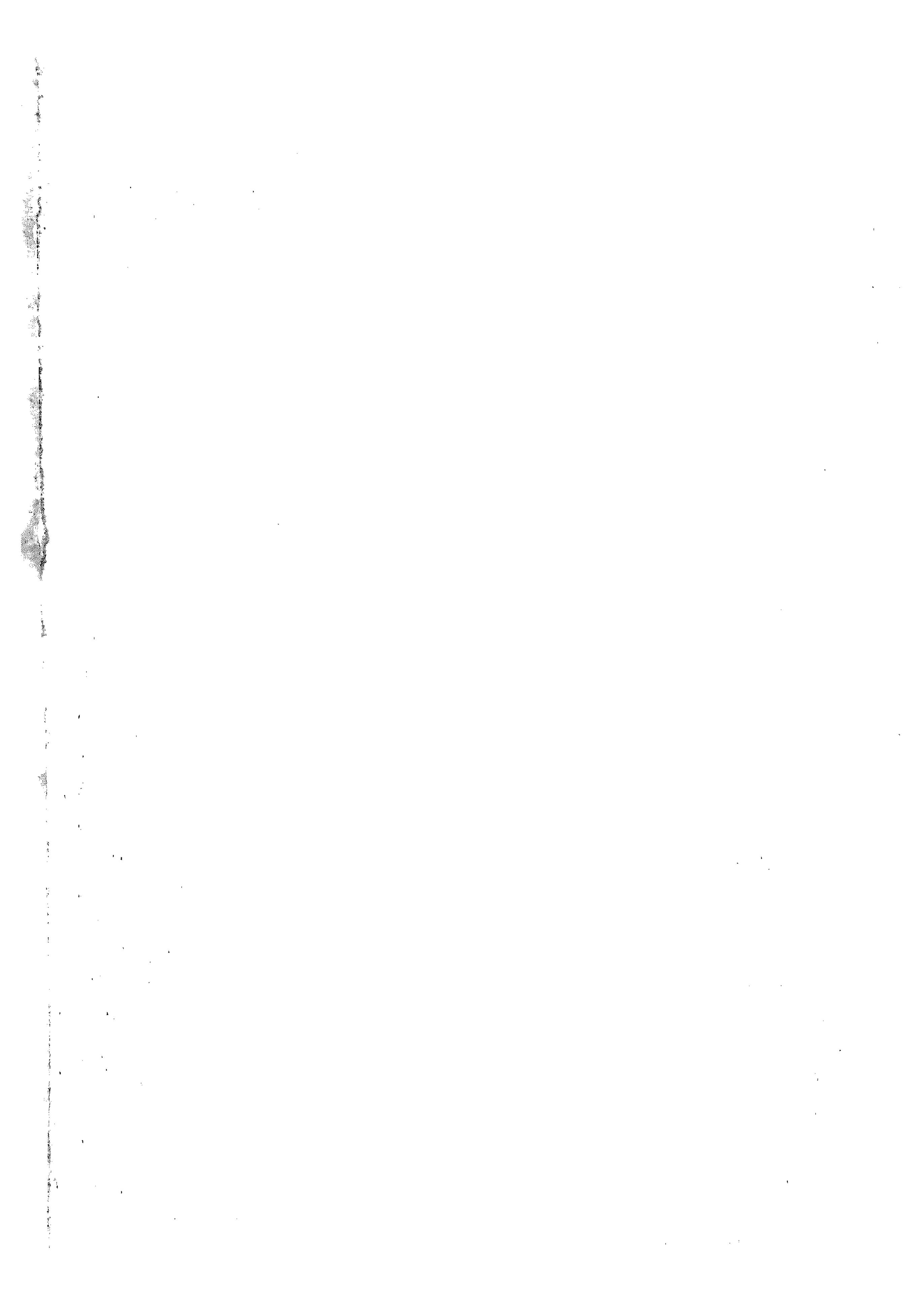
المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

أوروسيوس

تاريخ العالم

الترجمة العربيّة القديمة

حققها وقدّم لها
عبد الرحمن بدوي



تاريخ العالم

المؤسّسة العربيّة
للدراسات والنشر

بناية برج الكارلتون . ساقية الجنزير . ت ١/ ٨٠٧٩٠٠
برقيا - موكيالي بيروت . ص.ب ١١/٥٤٦٠ بيروت

الطبعة الأولى
١٩٨٢

أوروسيوس

تاريخ العالم

الترجمة العربية القديمة

(منتصف القرن الرابع الهجري)

حققها وقدم لها

د. عبد الرحمن بدوي

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

تصدير عام
أوروسيوس عند العرب

من الامور التي استرعت أنظار الباحثين في ابن خلدون انه لم يحاول في تاريخه ان يطبق النظريات التي انتهى اليها في مقدمته ، وإنما ضرب على قالب سائر المؤرخين المسلمين: فاكتفى بسرد الاحداث السياسية والوقائع الحربية والوان التنازع على الملك دون ان يقدم لها التفسير المنبثق عن الآراء التي سجلها في المقدمة . وفيما عدا الجزئين الأخيرين من تاريخه لأنهما يتناولان تاريخ المغرب على نحو واف لا نجد له نظيراً في كتب المؤرخين المشارقة ، لم تحظ الاجزاء الاربعة السابقة عليها باهتمام يذكر.

ونريد في هذا البحث ان نتناول جانباً مما أهمله الباحثون ، وهو المصادر اللاتينية واليونانية التي استعان بها ابن خلدون في كتابة الجزء الاول من تاريخه وهو التالي للمقدمة مباشرة ، أعني فيما يتعلق بتاريخ اليونان والرومان .

وسنقصر حديثنا الآن على مصدر واحد من مصادره اللاتينية واليونانية ، وهو « تواريخ » أوروسيوس ، لأنه المصدر اللاتيني الوحيد من بين هذه المصادر، الذي نقل عنه مباشرة ، ونقل عنه مراراً عدة تستغرق كل فقرات هذا التاريخ اليوناني والروماني .

- ١ - أوروسيوس

ومؤلف هذا التاريخ ، بول أوروسيوس Paulus Orosius ، أصله من اقليم براكارا Bracara في مقاطعة جليقة Galicia في الشمال الغربي من أسبانيا . ولا يعرف تاريخ ميلاده ، لكن يحتمل ان يكون قد ولد فيما بين سنة ٣٧٥ و٣٨٠ بعد الميلاد. ودرس اللاهوت حتى نخرج قسيساً Presbyter .

وفي ٢٤ اغسطس سنة ٤١٠ م استولى القوط الغربيون بقيادة ألرك Alaric على مدينة روما وعاثوا فيها تخريباً وفساداً ، فسقطت هذه المدينة العظيمة التي لم يستطع غزوها أحد من قبل طوال أكثر من ثمانمائة سنة . فكان لهذا الحادث أثر هائل في كل نواحي الامبراطورية الرومانية المترامية الاطراف ، كان من أوائل من عبّروا عنه القديس أوغسطين (في الرسالة رقم ١٢٧ ف[٤] ؛ والموعظة رقم ٨١ ف[٩] ، ورقم ١٠٥ ف[١٢] وما يتلوه ، ورقم ٢٤٦ ف[٦] وما يتلوه) والقديس جيروم أوايرونيموس (الرسائل أرقام ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠) . ولما كان الاباطرة الرومان ابتداء من قنسطنطين الاول (٣٢٤ - ٣٣٧ م) قد صاروا نصارى ومكّنوا للمسيحية من الظهور والانتشار بعد الاضطهادات الشديدة التي انصبت على النصارى في الامبراطورية الرومانية منذ نيرون (٥٤ - ٦٨) حتى ديوكليسيان (٢٨٤ - ٣٠٥ م) ، فقد راح الوثنيون ، وكانوا لا يزالون هم الاغلبية ، يعزون أسباب انهيار روما والانحلال العام الذي أصاب الامبراطورية الرومانية الى انتشار الديانة المسيحية . لهذا انتدب أوغسطين للدفاع عن المسيحية ضد هذا الاتهام ، فأنشأ يكتب كتابه الاساسي المشهور « مدينة الله » ابتداء من سنة ٤١٥ أو بداية سنة ٤١٦ م ، وفرغ من كتابة المقالات العشر الاولى منه في ذلك الوقت ، وقد كرّسها للرد على الوثنيين . لكنه أحسّ بأن كتابه هذا في حاجة الى تكملة تتولى بيان ما وقع في تاريخ العالم قبل ذلك الوقت من مصائب وكوارث لا شأن للمسيحية بها ، لأنها سبقت ظهورها . فعهد أوغسطين بهذه المهمة الى أوروسيوس، وكان قد وفد عليه حديثاً من أسبانيا الى هبّونه Hippone (في تونس الآن) حيث كان مركز أسقفية أوغسطين . وكان الهدف من رحلة أوروسيوس في الاصل هو الاستفادة من علم أوغسطين للرد على أتباع برسكلانوس Priscillanus الذين عظم شأنهم في أسبانيا . وكما يبدو من الفقرة ٩ من مقدمة أوروسيوس، فان أوغسطين كلّفه بكتابة مختصر للتاريخ العام للانسانية منذ البداية حتى سنة ٤١٦ م يبين فيه ما أصاب الانسانية من كوارث ومصائب على مدى تاريخها ، وبذلك يبرهن للوثنيين ان كوارث روما والامبراطورية ليست من عمل المسيحية ، بل أمر انساني عام حدث على مدى تاريخ الانسان .وقد أتم أوروسيوس هذه المهمة ونشر كتابه في سنة ٤١٧ - ٤١٨ م . ومن هنا جاء الكتاب مقوداً بهذه الغاية : إبراز ما جرى في تاريخ الانسانية من مصائب وكوارث ، أرجعها الى ارتكاب

الانسان للخطيئة الاولى، ولهذا فان هذه المصائب ترجع إما الى خطيئة الانسان أو عقاب الله له جزاء وفاقاً لهذه الخطيئة.

ولم يكن أوروسيوس أول من كتب تاريخاً عاماً للانسانية كلها. فقد سبقه الى ذلك في العالم اليوناني والروماني على الاقل، ثلاثة هم: أفورس Ephoros المؤرخ اليوناني الذي أزدهر في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، والف كتاباً في التاريخ العام من سنة ١١٠٠ الى سنة ٣٤٠ قبل الميلاد. وقد استعان به كثيرون، منهم بولوبيوس Polybius (حوالي ٢٠٤ - ١٢٢ ق.م) ؛ لكنه لم يبق لدينا منه غير شذرات قليلة[١]. والثاني هوديودورس الصقلي، الذي كان معاصراً ليوليوس قيصر وأغسطس. وكتابه، وهو على شكل حوليات، ويدعى « المكتبة التاريخية » يقع في ٤٠ مقالة، وبدأ من أوائل التاريخ حتى بداية حرب قيصر في بلاد غالّيا (٥٨ ث.م). ولم يبق لنا منه الا المقالات ١ - ٥، ١١ - ٢٠؛ وما عداها فلم يبق منها غير شذرات. وهو يصرح في مستهل كتابه هذا بأنه يرمي الى تصوير تاريخ العالم منذ البداية حتى أيامه، على خلاف ما فعل المؤرخون السابقون[٢]. - والثالث هو Pompeius Trogus صاحب كتاب « التواريخ الفيليبية» Philippicae Historiai، وقد عنونه بهذا العنوان لأن غرضه الاصلي كان كتابة تاريخ الملكية المقدونية، لكنه استطرد كثيراً جداً الى درجة انه جعل تاريخه هذا تاريخاً عاماً للانسانية منذ نشأة أشور حتى غزو الرومان للمشرق. وقد ضاع هذا الكتاب، لكن يوستينوس Justinus (في القرن الثاني بعد الميلاد) اقتطف منه فصولاً بعنوان Philippicarum Historiarum في ٤٤ مقالة، وقد بقيت لنا كما بقيت لنا فهارس هذه المقالات الاربع والاربعين[٣].

وهذا الكتاب الاخير هو من المصادر الرئيسية لأروسيوس[٤]. وتروجوس يرى

---

(١) راجع عنه G.L. Barber: **The Historian Ephorus**, 1935

(٢) راجع عن هذه المقدمة كتاب ديودروس M. Kun Z: Zur Beurteilungder Prooemien in Diodors historischer Bibliutheh, Zurich 1935

(٣) نشرة: M. Iuniani Justini Epitoma Historiarum Philip picarum Pompei Trogi, Stuttgart, 2. Aufl. 1972.

(٤) راجع في هذا: A-Lippold: 'Griechisch-Makedonische Geschichte bei Orosius. Chiron I, 1971

ان التاريخ يتم وفقاً لخطة محدودة ، من أبرز سماتها مصير الامبراطوريات العظمى : امبراطورية أشور، والميديين ، والفرس ، والمقدونيين .

كما سبق في العالم المسيحي ثلاثة ايضاً هم : سكستوس يوليوس افريكانوس في كتابه Chronographia الذي سرد فيه التواريخ من آدم حتى سنة ٢٢٠ م . وكان لهذا الكتاب تأثير ظاهر في البلاد الشرقية من اليونان ، لكنه في مجمله سرد التواريخ . وأهم منه كثيراً يوسابيوس أسقف قيسارية (٢٦٤ - ٣٤٠) في كتابه «خرونقة» Chronicon ، وهو تاريخ العالم حتى سنة ٣٢٥ م ، وله أهمية خاصة في كونه حفظ لنا كثيراً من النقول عن كتب مفقودة ، وقد وصل الينا في ترجمات منها ترجمة القديس جيروم (ايرونيموس) الى اللاتينية ، الذي لم يكتف بترجمته بل أكمله ايضاً حتى وصل به الى سنة ٣٧٨ م . وقد اعتمد عليه أوروسيوس كثيراً ، خصوصاً في المقالة السابعة وربما في المقالة الاولى وما تلاها . - وثالث هؤلاء المؤرخين المسيحيين الذين كتبوا تاريخاً عاماً قبل أوروسيوس هو سلبقيوس سويرس Sulpicius Severus (راجع نشرة G.Halm في مجموعة CSEL, I) لكن كتابه اهتم بتاريخ الخلاص أكثر من اهتمامه بالتاريخ الانساني الدنيوي .

والى جانب المصدرين اللذين ذكرناهما وهما يوستينوس ويوسابيوس ، استند أوروسيوس في القسم المتعلق بتاريخ روما الى « حوليات » تيتوس لفيوس Livius Titus (٥٩ ق.م - ١٧ م) ، ويقع في ١٤٢ مقالة ، ويشمل الفترة من سنة ٧٤٢ - ٩ ق.م ، وقد وصلنا منه سالماً المقالات ١ - ١٠ (بناء روما حتى سنة ٢٩٤ ق.م) ، ٢١ - ٣٠ (سنة ٢١٩ - ٢٠١ ق.م) ، ٣١ - ٤٥ (سنة ٢٠١ - ١٦٧ ق.م) ، وما عداها فليس لدينا منها غير شذرات ، كما ان لدينا مختصرات لكل المقالات المفقودة ما عدا مقالين. لكن من المشكوك فيه ان يكون أوروسيوس قد قرأ الكتاب بكل مقالاته ، وقد كان يعرفه كاملاً . والأرجح ان أوروسيوس اعتمد في المقالات من الثانية حتى السادسة على مختصر كتاب لفيوس[1].

---

(١) راجع فيما يتعلق بمختصر كتاب لفيوس: P. L. Schmidt: Julius obsequens und das Problem der Livius-Epitome. Wiesbaden 1965

والمصدر الأساسي لاوروسيوس عن الفترة من ٩ ق.م - ٣٧٨ م أثنــان: أيرونيموس في ترجمته وتكملته لكتاب «خرونقة» **Chronicon** ليوسابيوس أسـقف قيسارية (حوالي ٢٦٤ - ٣٤٠ م)، ثم يونروبيوس Eutropius كاتـب الامبراطـور قسطنطـين (تـوفي حوالي سنـة ٣٧٠ م) وصـاحب كتـاب **Historiae Romanae Breviarium** («مختصر التاريخ الروماني») ويتناول التاريخ الروماني منذ بنـاء روما حتى سنة ٣٦٤ م. وقد استعان بهما أروسيوس خصوصا بالنسبة الى الفصول من ١١ الى ٣٣ من المقالة السابعة. أما ابتداء من الفصل ٥ وما يتلوه من المقالة السابعة فقد استعان بترجمة روفينوس لكتاب «التـاريخ الـكنسي» **Ecclesiastica Historia** ليوسابيوس، وقد ترجمه الى اللاتينية روفينوس حوالي سنة ٤٠٠ م وأكمله حتى وصل به الى سنة ٣٩٥، بعد ان وقف به مؤلفه يوسابيوس عند سنة ٣٢٤ م.

تأثير كتاب أوروسيوس.

وقد كان لكتاب أوروسيوس انتشار واسع جداً في أواخر العصر القديم وطوال العصور الوسطى في أوروبا وحتى عصر النهضة واستعان به من المؤرخين سماقوس[٢] Simmacus في كتابه «الناريخ الروماني Historia Romana الذي ألف حوالي سنة ٥٠٠ م، وكان نموذجاً لكسيودورس (حوالي ٤٨٥ ـ حوالي ٥٨٠ م) وجورايانوس.ومن بين مؤرخي القرن السادس استعان به مركلينوس كومس Marcellinus Comes وجريجوار دي تور (٥٣٨ ـ حوالي ٥٩٤)؛ وفي القرن الثامن بيد المبجّل حوالي ٦٧٣ ـ ٧٣٥ Bede le Venerable المؤرخ الانجلوسكسوني، وبولس دياكونوس Paulus Diaconus في كتابه Romana Historia الذي ألف حوالي سنة ٧٧٠. وفي القرن التاسع اعتمد عليه فرشولفو الذي من لزييه Frechulfo de Lisieux تلميذ القوينس وصديق ربان مور Raban Maur. وفي القرن الثاني عشر اعتمد عليه أوتو من فريزنجه في كتابه Cronaca الذي ظهر في سنة ١١٥٦ ـسنة ١١٥٧، وأونوريوس من أوجستودنوس الذي عاش في نواحي ريجنز برج، وجوتفريدو من فتربو Gottfriedo da viterbo (راجع نشرة كتابه في MGH).

---

(١) راجع Eusslin: **Des Symmachus Historia Romana**, 1948

ترجمة تاريخ أوروسيوس الى العربية

وهذا الانتشار الواسع لكتاب أوروسيوس في أوروبا اللاتينية هو الـذي يفسّر اختيار ترجمته الى العربية. ومما يدل أبلغ دلالة على سعة انتشاره في أوروبـا في العصر الوسيط انه وصلنا منه أكثر من مائتي مخطوط لاتيني[١].

تمت هذه الترجمة من اللاتينية الى العربية في عهد الحكم الثاني المستنصر بالله (تولى في رمضان سنة ٣٥٠ هـ وتوفي في صفر سنة ٣٦٦ هـ = ٩٦١ - ٩٧٦ م) وكان من أعظم خلفاء الاسلام اهتماماً بالعلوم واحتفالاً لجمع الكتب، فضلاً عن علمه الغزير بالتاريخ، كما تدل على ذلك تعليقاته على بعض كتب مكتبته التي بلغت حوالي أربعمائة الف كتاب[٢].

وقد ذكر ابن خلدون (حـ٢ ص ١٦٩ طبعة بيروت سنة ١٩٦٦) خبر نقل كتاب أوروسيوس الى العربية هكذا: «وما نقله ايضاً هروشيوش، مؤرخ الروم، في كتابه الذي ترجمه - للحكم المستنصر من بني أمية - قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة.»

وأقدم مصدر لدينا عن ترجمة كتاب أوروسيوس الى العربية هو أبو داود سليمان بن حسان المعروف بـ «ابن جلجل» في أول كتابه الذي فسر فيه أسماء الادوية المعردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي ونقله عنه ابن أبي أصيبعة (المتـوفى سنـة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩م) فقـال ابـن جلجـل وهو يتحـدث عن ورود كتـاب ديسقوريدس في الأدوية المفردة (أو الحشائش الطبية) الى الاندلس: «قال ابن جلجل: وورد هذا الكتاب الى الاندلس وهو على ترجمة اصطفن (بن بسيل): منه ما عرف (أي اصطفن) له اسما بالعربية، ومنه ما لم يعرف له اسماً. فانتفع الناس

---

(١) يذكر Ross — Bateley في مقالة بعنوان Chek List of Manuscripts of Libri VII نشرت في **Scriptorium**, XV, 1961 (ص ٣٢٩ وما يليها) ٢٤٥ مخطوطاً بين كامل وشذرات و مقتبسات. وذكر Ross (**Scriptorium** IX, 1955 ص ٣٥ وما يليها) عدداً من المخطوطات المزينة بالرسوم، من ابرزها المخطوط رقم ٣٣٤٠ لاتيني بالفاتيكان، وهو من القرن الحادي او الثاني عشر.

والنشرة النقدية لكتاب اروسيوس هي التي قام بها K. Zangemeister, in CSEL, V, 1882 ويتولى G. Fink التحضير لنشرة نقدية اخرى في مجموعة Corpus Christianorum.

بالمعروف منه بالمشرق وبالاندلس الى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وهو يومئذ صاحب الاندلس . فكاتبه أرمانيوس الملك ، ملك القسطنطينية ، في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ، وهاداه بهدايا لها قدر عظيم . فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصوّر الحشائش بالتصوير الرومي العجيب. وكان الكتاب مكتوباً بالاغريقي ، الذي هو اليوناني . وبعث معه كتاب هروشيوش ، صاحب القصص ، وهو تاريخ للروم عجيب ، فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول ، وفوائد عظيمة . وكتب أرمانيوس في كتابه الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لا تجتني فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليوناني ، ويعرف أشخاص تلك الأدوية. فان كان في بلدك من يحسن ذلك ، فزت أيها الملك بفائدة الكتاب . وأما كتاب هروسيس فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه باللسان اللطيني ، وإن كشفتهم عنه نقلوه لك من اللطيني الى اللسان العربي [1] » .

ومن هذا النص استخلص حاجى خليفة (حـ٢ ص ١٤٧١ من طبع تركيا تحت عنوان : كتاب هروسيس) ما كتبه فقال : « كتاب هروسيس ، صاحب القصص ، وهو تاريخ ملوك الروم ، وقصص المبعوث اليهم من الانبياء ، وكان باللسان الليطيني » – وقد زاد في هذا الخبر قوله : « قصص المبعوث اليهم من الانبياء » . لكنه لم يضف شيئاً أكثر من ذلك . وهذا يدل على انه لم ير الكتاب ، وإنما نقل ما نقله عن ابن جلجل ، أو عن ابن أبي أصيبعة.

لكن لم يذكر ابن جلجل – ولا من نقلوا عنه – اسم من قام بترجمة كتاب أوروسيوس . والمصدر الوحيد الذي ذكر لنا من ترجمه هو ابن خلدون حين قال : « هروشيوش ، مؤرخ الروم ، في كتابه الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية ، قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة ، وقاسم بن أصبغ » (حـ٢ ص ١٦٩ طبع بيروت سنة ١٩٦٦) . ثم جاء ابن خلدون في موضع آخر فزاد خبره هذا غموضاً ولبساً فقال : « وخبر هروشيوش مقدّم ، لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان للخلفاء الاسلام بقرطبة ، وهما معروفان ووضعا الكتاب » (حـ٢ ص ٤٠٢) .

---

(١) ابن ابي اصيبعة : « عيون الانباء في طبقات الأطباء » ص ٤٩٤ ، بيروت سنة ١٩٦٥ . وكان قد نبه الى هذا النص ونشره سلفستر دي ساسي .

وهنا مشاكل معقدة جداً :

١ - فالخبران معاً يدلان على ان هذه الترجمة لكتاب أوروسيوس قد قام بها اثنان ، وليس شخصاً واحداً ، والخبر الاول يقول إنهما : قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة ، ثم قاسم بن أصبغ . والخبر الثاني يؤكد انهما « مسلمان » وأنهما « كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة » .

فهل كان قاضي النصارى بقرطبة مسلماً ؟!

يؤكد سيمونت[1] أن الذي كان يتولى وظيفة قاضي النصارى كان نصرانياً دائماً . وفيما يتصل بمشكلتنا هذه يرى ليفي‌دلاّ فيدا[2] ان من المحتمل ان يكون من قام بترجمة أروسيوس هو حفص بن ألبر أو (الفارد) أو الوليد بن خيزران (ويعرف ايضاً باسم : ابن مغيث) إذ كان كلاهما معاصراً للحكم المستنصر .

فان تأكد ان قاضي النصارى بقرطبة في عهد الحكم الثاني المستنصر كان نصرانياً ، وكان أحد هذين اللذين ذكرهما سيمونت . فهذا تفنيد للخبر الثاني من خبري ابن خلدون .

٢ - كذلك من السهل ان تفندّ الخبر الاول فيما يتصل بقاسم بن إصبغ .

وأول مشكلة بالنسبة اليه هي أن لدينا ثلاثة أشخاص عاشوا في القرن الرابع الهجري في الاندلس يحملون هذا الاسم : قاسم بن إصبغ ، وقد ذكرهم ابن الفرضي تحت أرقام ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٩ وأولهم أشهرهم ، لكنه ولد في ٢٠ ذي الحجة سنة ٢٤٤ هـ ، وتوفي في ١٥ جمادي الاولى سنة ٣٤٠ هـ . ولما كانت سفارة امبراطور بيزنطة الاولى الى عبد الرحمن الناصر الخليفة الاموي في الاندلس قد وقعت

---

(١) Simonet: Historia de los Mozarabez de Espana PP. 111-112 171 622
خصوصاً الموضع الثالث اي ص ٦٢٢ حيث يقول : « بالنسبة الى سنة ٩٦٢ في اثناء خلافة الحكم الثاني نعلم ان قاضي النصاري بقرطبة كان اسمه الوليد بن خيزران (في الهامش : كذا يسميه المقرى ، لكن ابن خلدون يسميه : الوليد بن مغيث) ، وان مطران النصارى في قرطبة كان : اصبغ بن عبد الله بن نبيل او ربما : « ابن بسيل » .

(٢) في مقالة عن « الترجمة العربية لتواريخ اوروسيوس » المنشورة في مجلة **Al-Andalus** =ج ١٩ (سنة ١٩٥٤) ص ٢٦٢ .

سنة ٣٣٧ هـ (أو سنة ٣٣٦ هـ كما ذكر ابن خلدون في تاريخه ، والثانية في صيف سنة ٣٣٨ هـ ، فليس من المعقول اطلاقاً ان يتولى ترجمة كتاب أوروسيوس شيخ قد جاوز الثانية والتسعين ، هو فوق ذلك قد فقد ذاكرته قبل وفاته بعدة سنوات كما نص ابن الفرضي في ترجمته المذكورة (برقم ١٠٧٠) ، اي قبل وصول الكتاب الى الاندلس من بيزنطية في سنة ٣٣٦ أو ٣٣٧ على أبكر تقدير! ومن هنا نجد ليفي دلّا فيدا يضع افتراضاً ينقض به في الوقت نفسه كل ما قاله قبل ذلك، فيفترض أن قاسماً لا بد ان يكون قد قام بهذا العمل أيام ان كان مؤدباً للحكم ، أي قبل سنة ٣٣٧ هـ بسنوات طويلة! لكنه ينسى بهذا ان كتاب أوروسيوس لم يكن قد وصل الى الاندلس بعد ، وبهذا ينقض كلامه بنفسه!

لهذا نرى انه إذا كان قد اشترك في الترجمة مع قاضي النصارى بقرطبة شخص باسم قاسم بن أصبغ ، فلا بد ان يكون ثالث هؤلاء الثلاثة المشتركين في نفس الاسم وهو قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني من أهل قرطبة وكان - كما قال ابن الفرضي (تحت رقم ١٠٧٩) أديباً ، حسن الخلق ، حليماً. استقضاه الحكم أمير المؤمنين على كورة تدمير» (ابن الفرضي حـ١ ص ٤١١ ، القاهرة سنة ١٩٥٤) وقد توفي « يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس لليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة» (الموضع نفسه) .

لكن المشكلة لم تحلّ بهذا . إذ لم يذكر اي مصدر من مصادرنا عن هؤلاء الثلاثة المشتركين في اسم : قاسم بن أصبغ ان اياً منهم اشتغل بالترجمة ، بل هم جميعاً فقهاء ومحدثون ، ولم يشارك واحد منهم في علوم الاوائل ، ولم يذكر ان أي واحد منهم كان يعرف اللغة اللاتينية ، إذ ابن خلدون ينص على ان قاسم بن أصبغ هذا وقاضي النصارى «كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة» ، أي ان أعماله الرئيسية القيام بمهمة الترجمة لخلفاء الاسلام بقرطبة. ومن يكون نشاطه هو القيام بالترجمة لخلفاء الاسلام بقرطبة لا بد انه كان يعرف اللغة التي يترجم منها . أما ما يفترضه ليفي دلا فيدا من ان يتولى أحد المترجمين النقل إلى العربية الدارجة، ويتولى الآخر صياغتها صياغة عربية فصيحة، ولا يحتاج هذا الثاني إذن إلى معرفة باللغة المنقول

عنها - فأمر لا يبيح أبداً أن يسمى الثاني مترجماً، فلا يمكن إذن أن يكون هذا هو مقصود ابن خلدون من دور القاسم بن أصبغ.

لهذا ليس أمامنا الا ان نستبعد تماماً قاسم بن أصبغ - وأيّا من كان هو من بين أولئك الثلاثة - بوصفه مترجماً، وبالتالي مترجماً لكتاب أوروسيوس.

وهنالك احتمال آخر. ذلك ان ابن خلدون ذكر من بين كبار النصارى في قرطبة: أصبغ بن عبد الله بن نبيل الجاثليق (حـ٢ ص ٣١٥، بيروت). فهل يكون ابن خلدون سها، وكتب اسمه: قاسم بن أصبغ، لشهرة هذا الاخير وسرعة وروده على الذاكرة؟

لكن حتى لو كان هذا محتملاً، فلا يزال يبقى قول ابن خلدون إن المترجمين لكتاب أوروسيوس كانا «مسلمين».

لهذا كله نرى ان الخبرين اللذين أوردهما ابن خلدون عن مترجم كتاب أوروسيوس متهافتان كلاهما وينبغي رفضهما معاً، واعتبارهما من الاوهام العديدة التي وقع فيها ابن خلدون مراراً لعدم تدقيقه واحتياطه فيما يكتب، كما هو الشأن تماماً فيما ذكره في الفصل الثامن والعشرين من القسم الخامس من «المقدمة» بعنوان: «في صناعة التوليد» (ص ٤١٤، طبع بيروت سنة ١٩٧٨، دار القلم) حين عرض مضمون «رسالة حيّ بن يقظان» لابن سينا كما لو كان هو مضمون «رسالة حي بن يقظان» لابن طفيل، مما أوقع أحد الباحثين المعاصرين، وهو أميليو جرثيا جومث[١]، في وهم افتراض وجود رواية ثالثة «لرسالة حيٍّ بن يقظان» تختلف عن روايتي ابن سينا وابن طفيل. وقد بين ليون جوتييه [٢] ثم هنري كوربان[٣] ونحن في إثرهما فساد هذا الفرض الوهمي الذي يرجع في الواقع الى وهم ابن خلدون حين أراد ان يسوق مثالاً لا مكان «انقطاع الانواع وخراب عالم التكوين ثم عوده

---

(١) E. G. Gomoz: 'Un Cuento arabesfuente Commun de Ibn Tofayl yde Gracian . in Riv. de Arch./ Bibl. Y Museos ano XX. Madrid,, 1926, P. 1- 100

(٢) في مقدمة ترجمة الرسالة حي بن يقظان لابن طفيل، الطبعة الثانية سنة ١٩٣٦.
Henry Corbin: Avicenne et le Récit-visionnaire, , t Ip. 152-154

(٣) A. BADAWI: Hist. d. la philosophie en Islam, II 724. Paris , 1572.

ثانياً» عن طريق تخمير طينة مناسبة لمزاجه (مزاج الانسان) بحرارة مناسبة فيتم كونه إنساناً، ثم يقيض له حيوان يخلق فيه الهام لتربيته والحنو عليه الى ان يتم وجوده وفصاله» («المقدمة» ص ٤١٤، بيروت سنة ١٩٧٨) فقال إن ابن سينا «أطنب في بيان ذلك في الرسالة التي سماها رسالة حي بن يقظان» (الموضع نفسه). والواقع ان هذا الكلام لم يرد في رسالة «حيّ بن يقظان»، لابن سينا، وإنما ورد معناه في رسالة «حيّ بن يقظان» لابن طفيل.

وخلاصة هذا كله هي أننا لا نعرف - بحسب ما لدينا من مصادر حتى الآن - من هو الذي ترجم كتاب أوروسيوس من اللاتينية الى العربية.

- ٣ -

مخطوط الترجمة العربية

وقد وصلتنا هذه الترجمة العربية في نسخة خطية وحيدة محفوظة الآن في مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك تحت رقم X ,893 .712 H

وكان أول من أشار اليه من بين الباحثين المعاصرين N. Martinovitch في مقال نشره في مجلة JAOS (المجلد ٤٩ ص ٢١٩ - ٢٣٣، سنة ١٩٢٩) وصف فيه المخطوطات الموجودة في حوزة مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك، في ثبت تحت رقم ١٨ منه، وقد نسب المخطوط الى هروشيوش؛ لكن، مرتنوفتش ظن ان المقصود به هو مارتن كروسيوس Martin Crusius (١٥٢٦ - ١٦٠٧) هنالك أرسل اليه أجناطيوس كراتشكوفسكي، المستشرق الروسي الشهير، رسالة يقترح فيها ان يكون المقصود هو Paulus Orosius. وفي صيف سنة ١٩٣١ بحث مارتنوفتش هذا الامر وراجع الاصل اللاتيني لكتاب أوروسيوس فتبين له ان مخطوط جامعة كولومبيا هو ترجمة عربية لكتاب أوروسيوس Adversus Paganos Historiae فتأكد له صحة اقتراح كراتشكوفسكي، وأعلن عن هذا في تعليقة كتبها في مجلة الجمعية الشرقية الامريكية JAOS المجلد رقم ٥١ (سنة ١٩٣١) ص ١٧١، ١٧٢.، وأعلن في هذه التعليقة ان مخطوط هروشيوش في مكتبة جامعة كولومبيا ينقصه بضع أوراق بما في ذلك الخاتمة، وإذا ما قورنت محتويات المخطوط مع الاصل اللاتيني لتبين انه مقسم كما يلي:

ورقة ١ أ - ٤ أ: فهرست ما في الكتاب.
٤ ب - ٤١ أ: الجزء الاول Liber .
٤١ ب - ٤٩ أ: الجزء الثاني.
٤٩ ب - ٦٨ أ: الجزء الثالث.
٦٨ أ - ٨٥ أ: الجزء الرابع.
٨٥ أ - ١٠٦ ب: الجزء الخامس.
١٠٦ ب - ١١٣ ب: الجزء السادس.
١١٣ ب - ١٢٣ ب: الجزء السابع.

وبحسب علمي، لا توجد نسخة اخرى لهذا الكتاب العربي في أية مجموعة أوروبية أو أمريكية».

وإذن فان أول من وصف مخطوط ترجمة أروسيوس هو N. Martinovitch في مقال له بمجلة JAOS المجلد ٤٩ (سنة ١٩٢ ص ٢١٩، ٢٣٣)، ولكنه لم يهتد لحقيقة اسم «هروشيوش» المذكور في أول المخطوط بوصفه مؤلفاً للكتاب. فاقترح عليه اغناطيوس كراتشكوفسكي I Kratchkovsky أن يكون هروشيوش، هذا هو باولس أوروسيوس صاحب كتاب «التواريخ ضد الوثنيين». فقام مارتنوفتش بتحقيق هذا، فتبين له صحة هذا الاقتراح.

وإذن يرجع الفضل في الكشف لأول مرة عن المخطوط العربي لترجمة أروسيوس الى كل من مارتنوفتش وكراتشكوفسكي معاً، وكان ذلك في عام ١٩٢٩، و ١٩٣١.

ورغم هذا فقد ظن ليڤي دلافيدا Geergio Levi della Vida في مقال كتبه عن كتاب «تاريخ العرب» تأليف فيليب حتي، نشره في نفس المجلة JAOS المجلد رقم ٥٩ (سنة ١٩٣٩ ص ١٢٥) أنه أول من اكتشف مخطوطة أروسيوس الموجودة في مكتبة جامعة كولومبيا! مع انه قد سبقه الى ذلك مارتينوفتش وبمساعدة اقتراح من كراتشكوفسكي في عامي ١٩٢٩ و١٩٣١ في مقالين نشرا بنفس المجلة التي نشر فيها ليڤي دلافيدا ظنه انه هو أول من اكتشف هذا المخطوط!

بيد ان ليفي دلافيدا نشر بعد ذلك باثني عشر عاماً، أي في سنة ١٩٥١ مقالاً مفصلاً عن «الترجمة العربية لتواريخ أروسيوس»[1]. ثم أعاد نشر هذا المقال مع إضافات قليلة، مع ايراد النصوص العربية التي لم يستطع طبعها في المقال الاصلي، وذلك في مجلة **Al— Andalus** المجلد ١٩، الكراسة ٢ (سنة ١٩٥٤) ص ٢٥٧ - ٢٩٣).

ومقال ليفي دلافيدا هذا بحث طويل، تناول فيه بعض المشاكل المتعلقة بهذه الترجمة العربية لـ« تواريخ، أروسيوس، ووصف بالتفصيل ما في مخطوط جامعة كولومبيا. بيد أننا نختلف معه في كثير من الملاحظات التي أبداها والاقتراحات أو الفروض التي ساقها، والنتائج التي انتهى اليها. ونفصّل اعتراضاتنا على النحو التالي:

١ - يقول ليفي دلافيدا ان المشاكل الناشئة عن عدم اتفاق ما أورده ابن خلدون وفي أثره المقريزي وكتاب آخرون - مع النص الاصلي اللاتيني لاوروسيوس - يحلها نص مخطوط جامعة كولومبيا.

وهذا تقرير غير صحيح مطلقاً. فاننا راجعنا هذا المخطوط مع ما أورده ابن خلدون فلم نجد اتفاقاً بينهما اللهم إلا في أحوال قليلة هي من الايجاز بحيث يمكن ان يرجع الاتفاق الى مجرد معلومات عامة جداً. فاذا لاحظنا ان ابن خلدون ينقل نصوصاً طويلة يبدؤها بقوله. « قال هروشيوش » ويختمها بقوله: انتهى كلام هروشيوش، أي انه يقدم نصاً حرفياً أو قريباً من الاصل جداً، فمن الواضح ان النص الذي يقدمه ابن خلدون غير النص الوارد في مخطوط كولومبيا. ولا يقتصر عدم الاتفاق هذا على النص، بل يمتد في المواضع المشابهة الى المعنى وتفصيل الخبر. قارن مثلاً الفقرة ٢٤ (من ترقيم النصوص التي نقلناها من ابن خلدون) وما يناظرها في مخطوط كولومبيا (ورقة ١١٦ ب - ١١٧ أ) وهي تتعلق باكتافيان وانتقامه

---

(١) في كتاب تذكاري بعنوان Miscellanea G. Galbiati (Fontes Ambrosiani, XXVII, Milano), III, 1951, PP. 185-203

وكلتا المقالتين باللغة الايطالية. وعلى الرغم من ان د. حسين مؤنس يجهل هذه اللغة جهلاً تاماً فانه تطاول على تلخيص وترجمة فقرات من المقالة المنشورة في مجلة « الأندلس » وذلك في ضمن بحثه: « الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس » (« مجلة معهد ادراسات الاسلامية في مدريد »). ولهذا جاء تلخيصه هذا سلسلة من الأخطاء والخلط والتشويش! وهذا يدعو الى غاية العجب!

من مقتل يوليوس قيصر. وكذلك الشأن في كل المواضع المتناولة لنفس الخبر. وما كان هذا ليحدث لو ان ابن خلدون ينقل عن نص مطابق لمخطوط كولومبيا.

والغريب ان ليڤي دلافيدا مع ذلك يزعم (تعليق ٦ ص ٢٩٠ من مقالته المذكورة) ان «الاشتثناء الوحيد (في الاتفاق بين نقول ابن خلدون ومخطوط كولومبيا) الذي تبين لي هو ما أورده ابن خلدون في حـ٢ ص ٢٠٣ (من طبعة بولاق) من ان أوروسيوس يقول ان دوميطانوس كان ابن اخت نيرون، وهذا لا يوجد في النص العربي وطبعا لا يوجد في النص اللاتيني.».

لهذا نعتقد نحن ان ليڤي دلاّفيدا لم يراجع نقول ابن خلدون عن هروشيوش، واكتفى بمثل فيه الاتفاق جاء عرضاً أو طبيعياًكما قلنا.

٢ - كذلك لم يستطيع ليڤي دلافيدا ان يبين مصادر ما ورد في مخطوط كولومبيا من فصول طويلة وصفحات عديدة لا وجود لها في النص اللاتيني الاصلي لاورسيوس:

٣ - فهو تارة يحيل الى Chrornico O Historia [1] المتحولة على القديس ايسيدور الاشبيلي لكنه لا يستطيع ان يقدم نصوصاً كافية تدل على النقل عن هذا الكتاب.

ب - وتارة اخرى يحيل الى تاريخ عبري تأليف ابراهام بن داودها ليفي من قرطبة عنوانه: زكرون دبري رومي» (أ خبار روما) والمؤلف توفي سنة ١١٧٠ أو سنة ١١٨٠ م أي بعد ترجمة أوروسيوس الى العربية في عهد الحكم الثاني بأكثر من قرنين! وهذه الاحالة لا علاقة لها بالموضوع أصلاً، فضلاً عن أنه لم يجد توافقاً صريحاً بين ما في كتاب ابراهام بن داود هاليفي وبين الترجمة العربية كما وردت في مخطوط كولومبيا. فلسنا ندري ماذا دعاه الى ذكر هذا الكتاب!

---

(١) نشرها تيودور مومسن بعنوان: «الأخبار الصغرى» حـ٢ ص ٣٧٨ - ٣٨٨ **Chronica Minora** ed. Th. Mommsen

٣ - ثم ان النصوص العربية التي نشرها ليفي دلافيدا في مقاله نقلاً عن مخطوط كولومبيا حافلة - على ضآلتها - بالتحريفات التي يمكن تصحيحها بكل سهولة ! إذ يكفي تغيير النقط ليصح اسم العلم صحيحاً تماماً. ١ - فمثلاً ورد في المخطوط: ان ماركس أورليوس « افتتح مدينة سلوقية التي على نهر أرسناس ، وكان فيها جمع عظيم من أجناس مختلفة، (ورقة ١٢٤ب من مخطوط كولومبيا) - وهو نص يناظر ما ورد في اصل أوروسيوس (م٧، ف١٥ بند ٣) حيث ورد flumen Super Hydaspem . وقد تعجب ليڤي دلافيدا من كلمة : « أرسناس » كما كتبها ، ولو عرف أن صوابها هو «أدسباس» Hydaspem لما كان لهان يتعجب (في ص ٢٨٩ من مقاله المذكور) .

٢ - كذلك إكمالاته للحروف المطموسة أو الضائعة غير صحيحة ، مثلاً النص الوارد في أسفل صفحة ٢٦٨ س٣ حيث قرأ : « والاجناس التي ملكت الاندلس قبل القوط [... ... ...] [قـ] يصر يسندر العالم أسقف أسبيلية » - وهذا كلام لا معنى له ؛ والمقصود هو ان التكملة المتعلقة بالقوط إلى زمان رذريق هي مما [اخـ] تصر يسيدُر العالم ، أسقف أشبيلية . ثم زاد بعده من كان [...] بالدول [...] زماننا هذا زيادة مختصرة على قدر علومهم . » .

وواضح من هذا النص انه حدث لكتاب أوروسيوس الاصلي إكمالان فيما يتعلق بالقوط:

الاول : من عهد أورسيوس حتى عهد القديس إيسيدور الاشبيلي.
والثاني : من عهد ايسيدور الاشبيلي حتى آخر ملوك القوط لذريق .
هكذا فضلاً عن التحريف اعني سوء القراءة للمخطوط فيما يتصل بغير الاعلام .

٤ - وفي الملحق الذي أضافه لمقاله (بتاريخ ٣٠ يوليو سنة ١٩٥٤ كما نص على ذلك) يزداد ليڤي دلافيدا حيرة وبلبلة بسبب ما ورد في النص عن هيكل اسقلابيوس (وسنورده فيما بعد، ص ٢١) نقلاً عن ابن جلجل، وعن يرونيم الترجمان (القديس جيروم St . Jérome) وترجمته للترجمة السبعينية للعهد القديم من العبرية إلى اليونانية. وتؤدي به هذه الحيرة إلى افتراض عجيب تماماً هو بمثابة فرار من المشكلة ، وذلك حين يفترض «إمكان ان تكون قد تمت ترجمتان مختلفتان لكتاب

أوروسيوس: وذلك في أسبانيا في القرن العاشر وكلتاهما تختلف عن النص اللاتيني لاوروسيوس، وإحداهما تمّت على أساس مخطوط فيه. حشوو زيادات ومصدره ليس إسبانياً ومنها نسخ، والثانية تمت على أساس مخطوط فيه حشوو زيادات هو الآخر لكن بطريقة مغايرة لما حدث في المخطوط الاول» (ص ٢٩٣ من المقال المذكور)! ولا نظنّ ان تمّ إدانة لكل البحث الطويل الذي قام به أشدّ من اقتراحه هو نفسه هذا!.

٥ - كذلك أخطأ ليفي دلافيدا حين زعم ان المقريزي في نقوله التي نسبها الى هروشيوش إنما نقل عن كتاب «المسالك والممالك» للبكري، القسم الخاص بمصر. فكما بيّنا (راجع ص ٣٠) لم يرد أي نص من النصوص الثلاثة التي نسبها المقريزي الى هروشيوش في كتاب «المسالك والممالك» للبكري، مما يقطع بأن المقريزي قد اطلع مباشرة على الترجمة العربية لاوروسيوس وعنها نقل ما نقل.

٦ - كذلك خاب ظن ليفي دلافيدا حين افترض في نفس الموضع (ص ٢٦٣ تعليق ٣، س١ يس٤ من أسفل ص ٢٦٤) أنه ليس من المستحيل ان نجد (نقول المقريزي) كلها أو بعضها، مع اخرى في الجزء غير المنشور من كتاب «الروض المعطار» لعبد المنعم الحميري». فهذا الافتراض كما يتبين من «الروض المعطار» غير صحيح، ففيه لم تورد نصوص المقريزي الثلاثة، وكل ما هنالك جملة واحدة في آخر النقل الثالث من تقول المقريزي، وهذه الجملة لا توجد في النص اللاتيني لاوروسيوس كما بيّنا، ولا في الترجمة العربية له الواردة في مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا.

- ٤ -

أوروسيوس عند المؤلفين المسلمين

(أ) عند ابن جلجل

وأول مصدر عربي ذكر أوروسيوس هو أبو داود سليمان بن حسان الاندلسي، المعروف بابن جلجل في كتابه «طبقات الاطباء والحكماء[1]» الذي ألّفه سنة ٣٧٧ هـ. فقد أشار الى «كتاب هروشيوش صاحب القصص» ثلاث مرات هكذا:

١ - «ولم أصل أيها الشريف، الى علم ما قيدته لك في رسالتي هذه الا بعد النظر والبحث [٢] للكتب القديمة ككتاب «الالوف» لأبي معشر المنجم، وككتاب هروشيوش [٣] صاحب القصص، وككتاب «القروانقة» ليرونم الترجمان» (ص ١ - ٣)

٢ - في الكلام عن اسقلابيوس: «وذلك ان هيكل اسقلابيوس - على ما حكاه هروشيش صاحب القصص - بيت كان بمدينة رومية كانت فيه صورة تكلمهم ويسألونها. وكان المستنبط لها في القديم اسقلابيوس. وزعم مجوس رومة ان تلك الصورة كانت [١٢] منصوبة على حركات نجومية، وانه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة. وكان دين أهل رومة قبل النصرانية عبادة النجوم، كذا حكى هروشيش» (ص ١١ - ١٢)

٣ - أما الموضع الثالث فمن العسير تحديد ما يريد ابن جلجل ان يقول إنه نقله عن هروشيش. لهذا نورد هذا الباب كما هو، وهو في الكلام عن بطليموس، وفيه خلط فاضح بين بطليموس عالم الفلك، وبين بطليموس فيلادلفوس أحد ملوك البطالسة. قال ابن جلجل تحت اسم: بطليموس.

«ملك بعد الاسكندر. وكان حريصاً على العلم مولعاً به، وكان كثير البحث على أمور الملوك وسيرهم، وحرص على علم أولية بنيان بابل، وخبر النمرود [٣٦] فبحث عن ذلك. فوجد رغبته عند بني اسرائيل ببيت المقدس. فبعث اليهم يرونم

(١) «طبقات الأطباء والحكماء» تحقيق فؤاد سيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٥٥.

الترجمان ، فترجم له التوراة من العبرانية الى اليونانية ، فوجد فيها ذكر النمرود وخبره. وبث في جميع عمله الفلاسفة ، ليأخذوا له قطر الأرض : جهاتها المعمورة وغيرها. ونظر في النجوم. وتكلم في الهيئة ، والّف فيها كتابه المعروف بـ « المجسطي » ، والف في الاقاليم كتابه المعروف بـ « الجغرافية » ، والف في حركات النجوم قانونه الذي بناه على عرض الاقليم الذي كان فيه ، وهو عرض الاسكندرية ، وهي كانت مدينته. وكان قد أحصى من علم الطب والفلسفة ما كان فاق به أهل زمانه ومن تقدمه. وكان معلمه في ذلك أراطوس المنجم الذي لم يكن أعلم منه. وملك ثمانياً وثلاثين سنة. كذا قال هروشيش » (ص ٣٥ - ٣٦).

ويلاحظ ان هذين النقلين عن أوروسيوس لا يوجدان في النص اللاتيني الأصلي لأروسيوس !

ولما كان ابن جلجل قد ولد بحسب ما يستخلص من ترجمة ابن الابار له ، في سنة ٣٣٣ هـ وعاصر إذن خلافة عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وهشام بن الحكم (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) - وقد ذكر في ترجمته لنفسه التي نقل عنها ابن الابار انه الف كتاب « طبقات الاطباء » في صدر سنة ٣٧٧ هـ - فانه إذن قد عاصر ترجمة كتاب أوروسيوس الى العربية ، فما ينقله عنها لا بد كان موجوداً في هذه الترجمة منذ أن تمت لأول مرة. وهذا أمر مهم بالنسبة الى تحديد هوية نص الترجمة العربية ، فان النقلين اللذين أوردهما ابن جلجل لا يوجدان في الاصل اللاتيني لاوروسيوس ، وهي نفس الظاهرة التي ستتكرر في معظم نقول المؤلفين المسلمين عن كتاب أوروسيوس.

والموضع الثاني من هذه المواضع الثلاثة قد نقله بحروفه القفطي في « تاريخ الحكماء[1] » (ص ٩ س٢١ ص ١٠ س١ - س٥) في الفصل الذي عقده لاسقلبيوس ، فقال : « وقال جالينوس أيضاً في صدر كتاب « حيلة البرء » مما يجب ان يحقق الطب عند العامة ما يرونه من الطب الالهي في هيكل اسقلبيوس على [١٠] ما حكاه هروسيس - صاحب القصص - ان بيتاً كان في مدينة رومية كانت فيه صورة تكلّمهم ويسألونها. وكان المستنبط لها في القديم اسقلبيوس. وزعم مجوس

(١) القفطي : اخبار العلماء بأخبار الحكماء » نشرة لبرت، ليبتسك سنة ١٩٠٣.

رومية ان تلك الصورة كانت منصوبة على حركات نجومية، وأنه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة. وكان دين أهل رومية قبل النصرانية عبادة النجوم - هكذا حكاه هروسيس». والقفطي توفي سنة ٦٢٤ هـ (١٢٢٧ م)

ويلاحظ - فيما يتعلق بترجمة التوراة السبعينية في عهد بطليموس (فيلادلفوس)- ان كلامه يشتبه مع ما ورد في كتاب في تاريخ العالم مجهول المؤلف ومنه نسخة في مكتبة جامع سيدي عقبة في القيروان (برقم ١٢٠ / ٨٢٩) إذ يرد فيه: «... وترجموا له كتابهم [= التوراة] بالرومية.... فكان عند الروم جمعهم [... ...] يلتزمون ثبوته الى زمان الحو (اريين) ... حرفاً حرفاً الى زماننا هذا. ثم ترجم يرونم ١ (...) الترجمان من العبراني الى أ [..] عج [...] ونبتت في عيد [...] وبأيديهم من لدن الى حكم[١]» (ورقة ٢١٧ - ب)

(ب) عند أبي عبيد البكري

وثاني مصدر عربي نقل عن ترجمة أوروسيوس هو الجغرافي المعروف أبو عبيد البكري (المتوفى في شوّال سنة ٤٨٧ هـ/ ١٠ - ١١ سنة ١٠٩٤ م). وربما كان أول الباحثين المحدثين الذين أشاروا الى ذلك هو بسكوال جاينجوس، المستشرق الاسباني، فقال في دراسة له عن صحّة تاريخ الرازي[٢] ما يلي: «وفي عهد الحكم الثاني، في نفس العهد الذي ازدهر فيه الرازي، تُرجم بولس أوروسيوس ترجمة ذكرها مراراً الجغرافي البكري وآخرون غيره.» لكن جاينجوس لم يحدّد المواضع الموجودة عند الرازي أو غيره.

وما جعل البكري يهتم بأوروسيوس هو القسم الجغرافي الذي بدأ به أوروسيوس كتابه (المقالة الأولى، الفصل الثاني) حيث استعرض - كما قال - بايجاز «الاقاليم والجزر في كل العالم» (م ١ ف ١٠٦). وقد ذكر البكري أوروسيوس في ثلاثة مواضع من كتاب: «المسالك والممالك»[٣] هما:

---

(١) راجع النص الذي نشرته ماريا نلينو ملحقاً بمقال ليفي دلافيدا G. Levi della Vida: note de Storia letteraria arabo-Ispanica, P. 151. Roma, 1971

(٢) نشرت في ابحاث الاكاديمية الاسبانية للتاريخ (حـ٨ سنة ١٨٥٢) ص ٢٤؛

(٣) البكري: «المسالك والممالك» ص ٤١٦، تحقيق A.P. Van Leeuwen، طبعة بالاوفست على الآلة الكاتبة في باريس سنة ١٩٧٥ وكانت رسالة لنيل الدكتوراة الجامعية من جامعة باريس رقم ٣ باشراف اندريه ميكل.

١ - « وقال ارشيوس : عرض جزيرة صقلية مائة وتسعة وخمسون ميلاً ، وطولها مائة وسبعة وسبعون ميلاً » . [١]

وهذا الموضع موجود في نص أوروسيوس الأصلي م ١ف ٢ بند..١

« قال اوروشيوش : ويسمى البلد الذي فيه الصنم برغشية ، وحيث هذا الصنم ينقطع حوز جلقية [٢]. ويجب تصحيح برغشية إلى: برغنتيه إذ في اللاتيني (Brigantia).

وهذا الموضع موجود في نص اوروسيوس الأصلي م ١ف ٢ بند ٧١.

٣ - « وقال هرشيوش : طولها (أي جزيرة اقريطش) مائة واثنان وسبعون ميلاً في عرض خمسين ميلاً » [٣] وهذا الموضع موجود في نص اوروسيوس الأصلي ، م ١ ف ٢ بند ٩٧.

(جـ) عند محمد بن عبد المنعم الحميري

والجغرافي الثاني الذي نقل عن اوروسيوس هو محمد بن عبد المنعم الحميري (المتوفي سنة ٧٢٧هـ بحسب ما ذكره ابن حجر العسقلاني في « الدرر الكامنة » حـ ٢ ص ١٥١ رقم ٣٩٥٠، طبعة القاهرة) وذلك في كتابه «الروض المعطار» فقد ذكره أربع مرات وهو يتكلم عن اقريطش (ص٥١)، وصقلية (ص٣٦٧) وقرطاجنة (ص٤٦٤) ونهر النيل (ص٥٨٦). وهاك هذه المواضع:

١ - « وقال هرشيوش: طولها (اي اقريطش) مائة واثنان وسبعون ميلاً في عرض خمسين ميلاً » (ص ٥١) وهذا الموضع موجود في نص اوروسيوس م ١ ف ٢ بند ٩٧، وهو موجود بنصه في البكري كما ذكرنا ، وموجود في مخطوط كولمبيا ص ١١ س ٤ .

٢ - الكلام عن صقلية : « وقال اورشيوس : عرض جزيرة صقلية مائة وسبعة وخمسون ميلاً ، وطولها مائة وسبعة وسبعون ميلاً ». (ص ٣٦٧) .

---

(١) محمد بن عبد المنعم الحميري : « الروض المعطار في خبر الاقطار» ، طبع د. احسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، سنة ١٩٧٥.

(٢) النشرة المذكورة ص ٧١٤ = ص ٦٧ من مطبعة بيروت سنة ١٩٦٨ بعنوان : ابو عبيد البكري : جغرافية الاندلس وأوروبا من كتاب «المسالك والممالك» ؛ بيروت ١٩٦٨ ، وهي طبعة حافلة بالأغلاط، وقد ورد اسم اوروشيوش هكذا: « اوشيوش » كما في المخطوط.

(٣) النشرة المذكورة ص ٤١٤ .

هذا النص ورد في اوروسيوس م١ ف ٢ بند١٠٠، وفي مخطوط كولومبيا ص ١١ س ٢، وبحسبها صواب الرقم: ١٥٩ ميلاً.

٣ - وفي الكلام عن قرطاجنة: «وذكر اوروشيوش في كتابه: بنيت قرطاجنة قبل بنيان مدينة رومة بأثنتين وسبعين سنة. ولم تزل ذات هرج ومرج مذ كانت، إما لمحاربة الأباعد أهلها، أو لمحاربة اهلها بعضهم بعضاً. وكانوا في القديم اذا انتابهم الجوع والوباء داووا ذلك بهرق دماء الناس، فكانوا يذبحون أمام آلهتهم وعلى مذبح أوثانهم الصبيان والأطفال الذين قد يُرحم فِعلهم ويحن عليهم العدوّ. وكانوا يرون هرق دمائهم قرباناً. قال: والعجب ان المعروف أن الشياطين إنما تخدع الناس فيما يشاكل شهواتهم ويوافق أهواءهم. فأما ان تزين لهم مداواة الوباء بقتل الناس وهرق دماء الأطفال حتى يصير فعلهم اضرّ من الوباء الذي يشتكونه - فان ذلك غريب من انقياد الناس للشياطين. وقالوا إن آلهة قرطاجنة في ذلك الزمان سخطت عليهم من سبب ذلك القربان. وكانوا اذ ذاك قد حاربوا بصقلية حروباً كثيرة فتكوا فيها، ثم حاربوا سردانية فنكبوا، فاذ ذاك ردّوا عودهم على قائدهم الذي كان صاحب حربهم واسمه امروة، فنفوه ومَن كان معه من اهل عسكره. فلما طلب اولئك المنفيّون اليهم ان يردّوهم من النفي فلم يفعلوا، أقبلوا لمحاربتهم ومحاربة مدينتهم» (ص ٤٦٤).

وهذا النص ورد في الأصل اللاتيني لأوروسيوس م٤ ف ٦ بند ٧ (عمود ٨٦٦ في PL حـ ٣١) امروة: صوابه: امزوه (بالزاي المعجمة) وهو Mazeus، وفي كتاب يوستينوس يسمى Machaeus.

٤ - في الكلام عن النيل: «وذكر هروشيوش الرومي في تاريخه إن من مبعثه (أي من مبعث النيل) إلى موقعه ثلثمائة الف وتسعين الفاً وتسعمائة وثلاثين ميلاً» (ص ٥٨٦).

هذا النص لم يرد في النص اللاتيني لأوروسيوس، لكنه موجود في الترجمة العربية هكذا: مائة الف... وقد نقله المقريزي صحيحاً. ويلاحظ على هذه النقول الأربعة ما يلي:

أولاً: الأول والثاني موجودان بنصهما في البكري، وفي النص الأصلي لأوروسيوس.

ثانياً: الثالث الخاص بقرطاجنة لم نجد منه في البكري غير قوله دون ان ينسبه الى أوروسيوس - إن «بين بناء قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتين وسبعين سنة»[١].

أما باقي هذا النقل فلم نجده عند البكري. وهذا مهم جداً، لأنه يدل على ان الحميري اطلع مباشرة على ترجمة أورسيوس العربية.

كما يلاحظ من ناحية اخرى ان الخبر كله ورد في النص الأصلي لأوروسيوس (م ٤ ف ٦ بند ٧).

ثالثاً: أما النقل الرابع فلم نجده في البكري ولا في النص الأصلي لأوروسيوس. والرقم المذكور لطول النيل غريب جداً. والادريسي ينقل عن «كتاب الخزانة» لقدامة: أن جرية النيل من مبدئه الى مصبّه في البحر الشامي خمسة آلاف ميل وستمائة ميل وأربعة وثلاثون ميلاً»[٢]. الخزانة: صوابه: الخراج (راجع المقريزي حـ ١ ص ٢٢٩ نشرة فييت ١) ولم يذكر غير ذلك. كما لا يذكر الادريسي في كلامه عن قرطاجنة (ص ٢٨٦ - ٢٨٨) أي شيء عن اوروسيس، واكتفى بوصف احوالها الحاضرة اي ما فيها من آثار، دون ذكر شيء من تاريخها كما فعل الحميري مثلاً. ولا عجب في ذلك فانه في كل كتابه «نزهة المشتاق» لا يذكر، إلا في النادر جداً، شيئاً عن تاريخ المدن والأقاليم التي يصفها، ويقتصر على وصف احوالها الحاضرة.

---

(١) البكري: «المسالك والممالك» نشرة A.P. Van Leeuwen ص ٥٧٢، باريس سنة ١٩٧٥، وقد اورد البكري نفس العبارة قبل ذلك في ص ٢١٠.

(٢) الادريسي: «نزهة المشتاق» الكراسة الاولى ص ٣٤، نشرة بومباتشي وروبناتشي وآخرين، نابلي روما سنة ١٩٧٠. وفي ص ٣٢٢ ذكر فقط ان «طول النيل من ساحل بحر الروم حيث ابتداؤه الى ان يتصل بأرض النوبة من وراء الواحات نحو خمس وعشرين مرحلة، ومن حد النوبة .... نحو ثماني مراحل، ويمتد من هناك الى اول الحد الذي ذكرناه نحو اثنتي عشرة مرحلة».

(د) عند المقريزي

وبعد الحميري نجد ابن خلدون وسنفرد له فصلاً خاصّاً.

وبعد ابن خلدون نجد المقريزي (٧٧٦ - ٨٤٥ هـ) ينقل عن هروشيوش في مواضع عديدة : جغرافية وتاريخية ، ونبدأ بالجغرافية :

١ - « وقال في كتاب هروشيوش : لما استقامت طاعة يوليش الملقب « قيصر » الملك ، في عامة الدنيا ، تخيرّ اربعة من الفلاسفة سمّاهم وأمرهم ان يأخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها أرباعاً. فولى احدهم اخذ وصف جزء الشرق ، وولى آخر اخذ وصف جزء المغرب ، وولى آخر اخذ وصف جزء الشمال ، وولىّ آخر اخذ وصف جزء الجنوب. فتمت كتابة الجميع على أيديهم في نحو من ثلاثين سنة. فكانت جملة البحار المسمّاة في الدنيا : تسعة وعشرين قد سمّوها ، منها بجزء الشرق : ثمانية ، وبجزء الغرب : ثمانية ، وبجزء الشمال : احد عشر ، وبجزء الجنوب اثنان. وعدّة الجزائر المعروفة الأمهات : احدى وسبعون جزيرة ، منها في الشرق : ثمان : وفي الغرب : ست عشرة ، وفي جهة الشمال : احدى وثلاثون ، وفي جهة الجنوب : ست عشرة. وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا : ستة وثلاثون ، وهي امهات الجبال. وقد سمّوها فيما فسروه منها ، في جهة الشرق : سبعة ، وفي جهة الغرب : خمسة عشر ، وفي الشمال : اثنا عشر ، وفي الجنوب اثنان. والبلدان الكبار ثلاثة وستون ، منها في الشرق : سبعة وفي الغرب : خمسة وعشرون ، وفي الشمال : تسعة عشر ، وفي الجنوب [٣٨] اثنا عشر ، وقد سموها. والكور الكبار المعروفة : تسع ومئتان ، منها في الشرق : خمس وسبعون ، وفي الغرب : ست وستون ، وفي الشمال : ست ، وفي الجنوب : اثنتان وستون. والأنهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا : ستة وخمسون ، منها بجزء الشرق : سبعة عشر ، وبجزء الغرب : ثلاثة عشر ، وبجزء الشمال : تسعة عشر ، وبجزء الجنوب : سبعة »(١).

---

(١) المقريزي : الخطط ، حـ١ ص ٣٧ - ٣٨ ، نشرة جاستون قيت ، نشرات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، المجلد الثلاثون ، القاهرة سنة ١٩١١. وقد ورد اسم هروشيوس في المخطوطات هكذا : P^5 L^2 : هردشيوش ، P^8, BM^2 : هروسيوس ، L : هرشيوش ، L^2, C^1 : هردسيوس ، C^2 : هردشيوس. - وقد أخطأ ليفي دلافيدا في ذكر رقم الصفحة ، فكتبها ٦٨ ، وصوباها ٣٧ (راجع مقاله ص ٢٦٥ ، رغم أنه ابرز خطأ مشابهاً وقع فيه وليم مرسيه ، راجع نفس الصفحة س٢)

ويتابع وصف الأقاليم السبعة، ولا يذكر اين ينتهي ما نقله عن هرشيوش. وهذا النص موجود في الترجمة العربية (ص ١٨ - ١٩ مخطوط كولومبيا بترقيمنا)، لكنه غير موجود في النص اللاتيني، لكن المقريزي غير بعض الألفاظ.

٢ - «وفي كتاب هرشيوش: بلد مصر الأدنى شرقه فلسطين، وغربه ارض لبيبة، ومصر الأعلى ممتد الى ناحية الشرق، وحده في الشمال خليج الغرب، وفي الجنوب: البحر المحيط، وفي الغرب: مصر الأدنى، وفي الشرق: بحر القلزم، وفيه من الأجناس ثمانية وعشرون جنساً» (حـ ١ ص ٥٢ من نشرة فييت).

وفي تعليقه على هذا الموضع يشير جاستون فييت (Gaston Wiet) الى ان هذا الموضع موجود في كتاب اوروسيوس الأصلي (Hist. adversus Paganos) طبعة تويبنر، (Teubner, I, 2, 8, 27 et 35).

٣ - «وقال في كتاب هروشيوش: نهر النيل مخرجه من ريف بحر القلزم [٢٣١]. ثم يميل الى ناحية الغرب فيصير في وسطه جزيرة، وآخر ذلك يميل الى ناحية الشمال فيسقي ارض مصر. وقيل ان مخرجه من عين فيما يجاوز الجبل، ثم يغيب الى الرمال، ثم يخرج غير بعيد، فيصير له محبس عظيم، ثم يساير البحر المحيط على قفار الحبشة. ثم يميل على اليسار الى أرض مصر. فحقّ ما يظن بهذا النهر انه عظيم، إذ كان مجراه على ما حكيناه. - قال: ونهر النيل وهو الذي يسمى ياون مخرجه خفيّ، ولكن ظاهر اقباله من ارض الحبشة، ويصير له هناك محبس عظيم مجراه اليه مائتا ميل. وذكر مخرجه حتى ينتهي الى البحر. قال: وكثيراً ما يوجد في نهر النيل التماسيح. وإقبال النيل مَن ارض الحبشة ليس يختلف فيه احد. وعدة امياله من مخرجه المعروف الى موقعه مائة الف وتسعون الفاً وتسعمائة وثلاثون ميلاً. وماء النيل عكر مرمل. وهو عذب دفئ. انتهى» (حـ ١ ص ٢٣٠ - ٢٣١ من نشرة جاستون فييت).

وقد أشار فييت في تعليقه على هذا الموضع الى إن هذا النص موجود في أوروسيوس Hist. (adversus) . Paganos, ed. Teubner, I, 2, 8, 27 — 31

وها نحن نورد نص اوروسيوس الاصلي اللاتيني لهذين الموضعين:

27. Aegyptus inferior ab oriente habet Syriam Palaestinam, ab occasu Libyam, a septentrione mare Nostrum, a meridie montem, qui appellatur Climax, et Aegyptum superiorem fluviumque Nilum, 28.
85 qui de litore incipientis maris Rubri videtur emergere in loco, qui dicitur Mossylon emporium, deinde diu ad occasum profluens, faciens insulam nomine Meroen in medio sui, novissime ad septentrionem inflexus, tempestivis auctus incrementis plana Aegypti rigat. 29. Hunc
90 aliqui auctores ferunt haud procul ab Athlante habere fontem et continuo harenis mergi, 30. inde interiecto brevi spatio vastissimo lacu exundare atque hinc oceano tenus orientem versus per Aethiopica deserta prolabi rursusque inflexum ad sinistram ad Aegyptum descendere.
95 31. Quod quidem verum est esse huiusmodi fluvium magnum, qui tali ortu talique cursu sit et re vera omnia Nili monstra gignat; quem utique prope fontem barbari Dara nominant, ceteri vero accolae Nuhul vocant; 32. sed hic in regione gentium, quae Libyoaegyptiae vo-
100 cantur, haud procul ab illo fluvio, quem a litore maris Rubri prorumpere diximus, inmenso lacu acceptus absumitur; 33. nisi forte occulto meatu in alveum eius, qui ab oriente descendit, eructat. 34. Aegyptus superior in orientem per longum extenditur. Cui est a septentrione
105 sinus Arabicus, a meridie oceanus. Nam ab occasu ex inferiore Aegypto incipit, ad orientem Rubro mari terminatur. Ibi sunt gentes XXIIII.

76. *spectat*: *expectat* D 77. *Asia*: om. BD[1] | *orientali*: *orientale* D 78. *progreditur*: *greditur* R[1] *procreditur* D[1] 80. *atque*: *adque* BP | *ad meridiem* PRA: *a meridie* (*-ae* D) BD 81. *Ibi* PR[1]DA: *ubi* R[2]B 86. *Mossylon emporium*: *morsilonem porium* D 87. *occasum*: *occasu* P | *faciens* PRB: *facit* D 89. *auctus*: *actum* D | *plana*: *plagam* D | *rigat*: *regat* D 90. *haud*: *haut* PB *aut* R[1]D 92. *exundare*: *enundare* B[1] | *atque*: *adque* BDP[1] 93. *tenus*: *tinus* B | *Aethiopica*: *aethiopia* P[a]R[1] 96. *qui tali ortu talique*: *quid aliud tota lique* D 100. *haud*: *haut* PBD *aut* R[1] 101-2. *absumitur*: *adsumitur* B

ومن مقارنة هذا النص اللاتيني والترجمة العربية الواردة في المقريزي يتبين :

١ - أن الترجمة العربية دقيقة ولكنها تختصر في الأصل اللاتيني فلا تورده كله بحروفه .

٢ - أن ثمّ غلطاً في عدد الأجناس في مصر ، فهو في النص اللاتيني : أربعة وعشرون ، بينما في المقريزي : ثمانية وعشرون ، وكذلك ورد في مخطوط كولومبيا (ص ٨ س ٤ من اسفل) .

٣ - أنه لم يرد ذكر التماسيح في النص اللاتيني ، بل فقط انه في النيل « تتولد كل العجائب» وفي مخطوط كولومبيا : « تتولد فيه جميع المسوخ » (ص ٨) .

٤ - أن العبارة : وعدة امياله ... ميلاً » لا توجد في النص اللاتيني ، لكنا رأيناها من قبل في النقل الرابع من نقول الحميري (انظر من قبل ص ٢٦) . وهي واردة في الترجمة العربية لأورسيوس كما هي موجودة في مخطوط كولومبيا .

ولم يورد البكري هذا النص ايضاً ولا سائر النصوص الثلاثة التي نقلها عن هروشيوش ونص على أنه ينقلها عنه . وهذا يقطع بأن المقريزي اطلع مباشرة على الترجمة العربية لكتاب أوروسيوس ولم ينقل عن البكري او عن غيره . ولهذا اخطأ ليفي دلافيدا (ص ٢٦٣ تعليق ٣) حين زعم أن المقريزي نقل ما نقل من كلام اورسيوس عن كتاب « المسالك والمهالك» للبكري الأندلسي (النصف الثاني من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي) الذي لا يزال غير منشور فيما يتعلق بالقسم الخاص بمصر ، وإليه تشير هذه النقول » . والذي اضل ليفي هنا هو ما ذكره ب . دي جاينجوس (١) - وقد اعتمد عليه بحسب كلامه (الموضع نفسه) .

أما المواضع التاريخية التي نقلها المقريزي عن هروشيوش فهي :

٤ - « وقال في كتاب هروشيوش ان اشمون بن قبط ، أول ملوك المصريين وأنه كان في زمان ساروج بن راغو بن عابد بن فالغ بن شالح بن ارفخشد بن سام بن

---

(١) P. de Gayangos: Hist. Moh. Dymasties, London 1840, I, appendix, P. XXV, n. 9

٥-«وفي كتاب هروشيوش أن سلطان المصريين في زمن إبرهيم الخليل (عليه السلام) كان بأيدي قومٍ يدعون ببني فاليق بن دارش. ودام ملكه بمصر مائة وعشرين سنة»(٢).

وهذا النص غير موجود في الأصل اللاتيني لاوروسيوس، ولا عند ابن خلدون؛ لكنه موجود في الترجمة العربية (مخطوط كولومبيا ص ٣١)، وقد ورد هكذا: «يدعون بن مالين بن دارس».

٦ - «وذكر في ترجمة كتاب هروشيوش الأندلسي في وصف الدول والحروب [٦٤] أن فيما بين غرق فرعون موسى الى مائة وسبع سنين كان بمصر ملك يسمى بوسردس، كان يقتل الغرباء والأضياف ويذبحهم لأوثانه، ويجعل دماءهم قرباناً لها. وأن بعد غرق فرعون الى ثلثمائة وثمان وعشرين سنة كان بمصر ملك يسمى بزوبة، وكان عظيم المملكة، قوي السلطان، اخذ بالحرب اكثر نواحي الجنوب برّاً وبحراً وهو اول من حارب الروم الذين قيل لهم بعد ذلك القوط [Scythae=] وكان قد ارسل اليهم يدعوهم الى طاعته ويخوّفهم حربه. فجاوبوه: ليس من الرأي المحمود للملك الغنيّ محاربة قوم فقراء، لكثرة نوازل الحرب واختلاف حوادثها بالظفر والهلاك. وإنا لا ننتظر مجيئك، بل نسرع لغارتك. واتبعوا قولهم عملاً. وخرج فرعون اليهم، فخرجوا اليه مسرعين، وهزموا جيوشه وانتهبوا عساكره وأمواله وعدده وجميع ذخائره. ومضوا فنهبوا ارض مصر حتى كادوا يغلبون عليها، لولا وحول عرضت لهم منعتهم مما خلفهم. ثم انصرفوا الى بلاد الشام بحروب متصلة، حتى أزالوا أهلها وجعلوهم يؤدون اليهم المغارم، وأقاموا محاربين لمن خالفهم في غزوتهم خمس عشرة سنة. ولم ينصرفوا الى بلادهم حتى أتتهم من نسائهم من يقلن لهم: إما ان تنصرفوا، وإما ان نتخذ الأزواج ونطلب النسل من عند المجاورين لنا». فعند ذلك انصرفوا الى بلادهم وقد امتلأت أيديهم أموالاً وأوقاراً جمة. وقد خلفوا وراءهم ذكراً مفزعاً»(٣).

وقد أشار جاستون فييت إلى ان القسم الأول من هذا النص مأخوذ من Orose, I, 11, SS ، والقسم الثاني (ابتداء من قوله: وأن بعد غرق فرعون) مأخوذ من Orose 14 .

---

(١)المقريزي: «الخطط» حـ٤ ص ١٣٣- ١٣٤، نشرة فييت.

(٢)المقريزي: «الخطط» حـ٣ ص ٥٣.

(٣)الكتاب نفسه حـ٣ ص ٦٣- ٦٤.

لكننا نلاحظ على الترجمة العربية انها اضافت قوله: «أن فيما بين غرق موسى ... سبع سنين» بدلاً مما في الأصل اللاتيني: «وقبل بناء مدينة روما بمقدار ٧٢٥ سنة» - وهذا يدل على ان الترجمة العربية حاولت ان تُحِلَّ تقويماً دينياً محل التقويم المستند الى بناء مدينة روما.

٧ - «قال هروشيوش: وله في بنيانها (اي الاسكندرية) أخبار طويلة وسياسات كرهنا تطويل كتابنا بها»[1].

وقد أشار فييت في تعليقه على هذا الموضع بأن «هذه العبارة، المقحمة بين نصين صحيحين لأوروسيوس، يحتمل انها ترجع الى مترجمه العربي» (حـ ٣ ص ٩٥ تعليق ٥). ذلك ان النص الأصلي لأوروسيوس لا يذكر شيئاً عن بناء الاسكندر لمدينة الاسكندرية. بيد ان هذه العبارة وردت بنصها في الترجمة العربية (مخطوط كولومبيا ص ١٢٣ س ١٧ - ش ١٨)

٨ - «قال في كتاب هروشيوش: «إن الاسكندر ملك الدنيا اثنتي عشرة سنة، فكانت الدنيا مأسورة بين يديه طول ولايته. فلما مات تركها بين يدي قواده المستخلفين تحته، فكان مثله معهم كمثل الأسد الذي القى صيده بين يدي أشباله، فتقاتلت عليه تلك الأشبال بعده. وذلك انهم اقتسموا البلاد، فصارت مصر وأفريقية كلها وبلاد العرب الى قائده وصاحب خيله الذي ولى مكانه وهو بطليموس بن لاوجي، وقال: بطلميوس بن أرنبا» - وذكر ممالك بقية القواد من اقصى بلاد الهند الى آخر بلاد المغرب، ثم قال: «فثارت بينهم بعده حروب، وسبَبُها رسالة كانت خرجت من عند الاسكندر بأن يرجع جميع الغرباء المنفيين الى بلادهم ويسقط عنهم الرق والعبودية. فاستثقل ذلك ملك بلاد الروم، إذ خاف ان يكون الغرباء والمنفيون اذا رجعوا الى بلدانهم ومواطنهم يطلبون النقمة لأنفسهم. فكان هذا الأمر سبب خروجهم عن طاعة سلطان المجدونيين»[2].

وأحال فييت الى نص اوروسيوس، المقالة الثالثة، الفصل ٢٣، ص ٦ - ١٤.

---

(١) الكتاب نفسه جـ٣ ص ٩٥.

(٢) الكتاب نفسه حـ٣ ص ١٠٧. - وأرنبا: ترجمة حرفية لكلمة لاجوس Lagos اسم والد بطليموس.

وبالمقارنة مع الأصل اللاتيني لأوروسيوس نجد الترجمة دقيقة تماماً، وهي مطابقة تماماً لما ورد في مخطوط كولومبيا (ص ١٣ - ١٣١) ولم ينقل ابـن خلـدون هذا النص.

تلك هي المواضع التي نص المقريزي على انه ينقلها عن هروشيوش.

وثم مواضع اخرى عديدة لا يذكر انه نقلها عن هروشيـوش، لكنهـا، كما أشار جاستون فييت، تلخيصات لما ورد في النص اللاتيني لأوروسيوس - نذكر من ذلك المواضع التالية، دون ايراد النصوص نفسها:

١ - باب «ذكر الاسكندر» (حـ ٣ ص ٩٢ - ص ٩٦) - فهو تلخيص لما ورد في أوروسيوس المقالة الثالثة الفصول ١٢ - ١٤، ١٧ ص ١ - ٩.

٢-في الكلام عن دقلديانوس (جـ ٤ ص ٢١٩) استعانـة بمـا ورد في المقالـة السابعة، فصل ٢٥، بند ٨ - ١٤.

وقد لاحظنا فيما يتعلق بالنصوص التي نقلها المقريزي:

أولاً: أنه لم يرد ولا نقل واحد منها عند ابن خلدون.

ثانياً: أنه لم يرد ولا نقل واحد منها عند عبد المنعم الحميري (اللهم الا عبارة واحدة وهي غير موجودة في أوروسيوس).

ثالثـاً: أن هذا يدل على انـه اطلع مبـاشرة على الترجمـة العربيـة لنص اوروسيوس. وهو يقول ذلك صراحة حين يقول في رقم ٦ هنا: «وذكر في ترجمـة هروشيوش» (الخطط ٥ حـــ ٣ ص ٦٣، من نشرته فييت).

رابعاً: ثم ثلاثة مواضع من المواضع الثمانية التي نقلها صراحة منسوبة الى هروشيوش - لا توجد في النص اللاتيني الأصلي لأوروسيوس، وإنما توجد في الترجمة العربية التي نقل عنها.

ولا يفوتنا قبل ان نترك المقريزي ان ننوه بالمجهود الذي بذله جاستون فييت في استخراج المواضع المناظرة في النص اللاتيني لأوروسيوس، وبهذا كان اول من عنى بدراسة النقول عن هروشيوش الواردة عند احد المؤلفين المسلمين وهو المقريزي.

هـ - في تاريخ عام مجهول المؤلف

وأخيراً نشير الى ذكر اوروسيوس والنقل عنه في كتاب في التاريخ العام مجهول المؤلف يوجد في مخطوط بمكتبة جامع سيدي عقبة في القيروان (تونس) درسه ليفي دلافيدا في مقال نشر في «دراسات استشراقية مهداة الى ذكرى ليفي بروفنصال ، (باريس سنة ١٩٦٢ حـ ١ ص ١٧٥ - ١٨٣) ثم اعادت نشره الآنسة ماريا نلينو في مجموع مقالات لليفي دلافيدا نشرت بعد وفاته»[١]. وأكملته بنشرها لبعض صفحات من هذا المخطوط مع ترجمة ايطالية وتعليقات مفيدة (النص العربي ص ١٣٣ - ١٦٣ ، الترجمة الايطالية ص ١٦٣ - ١٩٢). وقد ورد ذكر اسم اوروشيوش (وهو يرسم هكذا في كل الكتاب في الصفحات : ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٤ . وهذه هي النصوص الثلاثة :

١ - قال اوروشيوش في [ ] الجامع : كانت حروب متصلة في الدنيا كل » ها » ... بني اسرائيل ولكن كانت حر » وب ... ... » . وقد لاحظت ماريا تلينو على هذا الموضع : ربما كانت الاشارة الى Orosio, Historiae, I, 4 – 21 باختصار في اسطر قليلة .

٢ - « اروشيوش في حروب الأجناس» . ولم تعلق ماريا نلينو بشيء هنا فيا يتصل بما يناظره في اوروسيوس .

٣ - « قال اوروشيوش : الذي تغلب على بلتشار ان نهر الفرات كان قد ميل اليها وأخذ، ويمد بينها وحفر له العدو على بعد منها حتى صرفه عن المدينة وبقيت بلا ماء . فلما عطش أ « هـ» لها فتحوا ابوابها ودخل العدو فيها ، فهدمت ، وهي بابيل العظيمة الشأن الذي كان... نمرود قد أسسها ومات قبل تمامها . ثم بناها نين بن با« لي » ملك الفرس ، وهي كانت اشرف مدائن الدنيا لأنها ... كانت ضاحكة المنظر جميلة المنصب، زاهرة ال [...] واسعة البناء جمعت من كل جانب... [ورقة ١٢ ب]

---

(١)
G. Levi della Vida: note de storia letteraria arabo-ispanica PP. 123-132.
وقد اعادت فيه ماريا نلينو نشر بحث ليفي دلافيدا عن « الترجمة العربية لتاريخ أوروسيوس» ص ٧٩ - ص ١٠٧ .

لها في كل ... حيطان عظيان و... ... ... ما يكاد من سمع به لا يصدقه في ساعته له خمسون ذراعاً، وفي ارتفاعه مئتا ذراع، وفي دورها اربعة وستون ميلاً كله مبنـي بالأجر، والرخام مرصص بزفت الجير، قد تخندق حوله بخندق يجري (فيه) الفرات، وفي وجه السور ماية باب نحاص وسعته في اعلاه كسعته في اسفله. وقد بنيت (في) كلتى جانبيه مسـاكن المقاتلة والحراز متصلة في جميع دورها، وفيا بين المسـاكن البرانية والداخلية تختلف عليها. اربعة من الأرخة وفي داخله ثمانية قصور فايقة الارتفاع عجيبة المنظر تلك بابيل الكـ... الشنعا والمدينة العظما اول مدينة شيدها الآدميون بعد الطوفان اسسها نمرود فتم بتاها ... ... واحدة ... ... هدموه [١٢ ب] من بعد هدوم تسك ... » وقد احالت ماريا نلّينو الى 11— Orosio, 2, 6 q 7 وفيا يتصل بوصف مدينة بابل احالت الى 4 — 2, 6, 2 ولم تشر الى المناظر في الترجمة العربية.

وقد راجعنا هذا الموضع في النص اللاتيني وفي الترجمة العربية فوجدنا ان ثم تفاوتاً كبيراً بينهما من ناحية وبين النص الوارد في هذا التاريخ - المجهول المؤلف.

والموضع المناظر في الترجمة العربية يقول:

« قال هروشيش: تلك مدينة « بابيل العُظمى والكورة الـ« و» سعى، اول مدينة شيدها الآدميون، بعد اقا[لة] الله اياهم من الطوفان، اصبحت في وقت واحد مغلوبة مسبية مهدومة مذمومة ».

وواضح جداً ما بين النصين من اختلاف في العبارة في هذه الجملة المشتركة في المعنى بين هذا « التاريخ » وبين الترجمة العربية. وكماهو ظاهـر، فان عبـارة هذا « التاريخ » سقيمة جداً، فضلاً عن الأخطاء الاملائية الفاحشة في كل الألفـاظ تقريباً. و بالجملة فهذه النقول الثلاثة هي اسوأ ما رأينا في العربية من نقول عن اوروسيوس.

- ٥ -

عند ابن خلدون

والمؤرخ العربي الذي كان اكثر المؤرخين المسلمين اشارة الى أوروسيوس هو ابن خلدون. فقد ذكره في سبعة وخمسين موضعاً مقروناً باسمه، ونقل عنه - فيا يصرّح

به - نقولاً تتفاوت في الطول بين سطر واحد وبين صفحة أو يزيد، وفي الملحق الأول من كتابنا هذا أوردنا كل نقول ابن خلدون المقرونة باسم هروشيوش، وعلقنا عليها تعليقات مستفيضة، بعد تصحيح النص وهو لم ينشر حتى الآن نشرة محققة سليمة؛ ثم بيّنا هل لها ما يناظرها في النص اللاتيني الأصلي لأوروسيوس، وكذلك في الترجمة العربية المحفوظة في مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا.

ومن هذه المقارنات بين نقول ابن خلدون المقرونة باسم اوروسيوس من جهة، وبين النصوص المفروض انها مناظرة لها سواء في النص اللاتيني الأصلي لأوروسيوس، وفي الترجمة العربية الموجودة في مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا تبين لنا ما يلي:

١ - من النادر ان نجد نقلاً لابن خلدون يتمشى مع النص اللاتيني الأصلي. والمواضع التي يوجد فيها تشابه بين نقل ابن خلدون والنص الأصلي هي مواضع اختصر فيها ابن خلدون اختصاراً شديداً ما ورد في النص الأصلي، ثم مزجه بحشو وإضافات في بعض الأحوال.

٢ - كذلك وجدنا ابن خلدون يورد نقولاً ينسبها الى هروشيوش لكنها لا توجد ولا في الترجمة العربية المشار اليها.

ولا سبيل الى تفسير ذلك إلاّ بالقول بأنه يرجع الى خلط وقع فيه ابن خلدون، خصوصاً وهو يقارن ويورد أخباراً متعددة عن مصادر عديدة تتعلق بالأمر الواحد، إذ يذكر أقوال المسّجى او ابن[١] العميد، أو ابن الراهب[٢]، أو سعيد[٣] بن البطريق - مما لا بد قد اختلط عند نقله اياه مع كلام هرشيوش.

---

(١) هو عبد الله جرجس بن ابي الياس بن ابي المكارم المكين، توفي سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م، صاحب كتاب «المجموع المبارك» وهو تاريخ عام للعالم من بداية الخلق حتى سنة ٦٥٨هـ / ١٢٦٠. راجع GAL جـ١ ص ٣٤٨، والملحق حـ١ ص ٥٩٠، وجراف GCAL حـ٢ ص ٣٤٨ وما يليها.

(٢) ابن الراهب هو ابو بكر بطرس بن الراهب. كان لايزال حياً في سنة ٦٨١هـ. وقد طبع تاريخه ل. شيخو، بيروت سنة ١٩٠٣.

(٣) صاحب كتاب «نظم الجواهر» (أو الجوهر) ويعرف بتاريخ ابن البطريق أو «تاريخ اوطيخوس» ويبدأ من آدم حتى زمان المؤلف. نشره لأول مرة يوكوك في اكسفورد سنة ١٦٥٨م مع ترجمة لاتينية، ثم اعاد طبعة لويس شيخو في بيروت ١٩٠٦ مع تكملة ليحيى بن سعيد الانطاكي، في مجلدين.

٣ - ونقول ابن خلدون التي تناظر مواضع في الترجمة العربية المشار اليها لا تتفق في نصها الحرفي ولا في طولها، إذ يلاحظ ان ابـن خلـدون يتصرف فيهـا بالتلخيص الشديد، وبالتقديم والتأخير وضم مواضع من امـاكن متباعـدة جداً بعضها الى بعض، على الرغم من انه يبدأ النقل بقوله: «قال هرشيوش»... ويختمه بقوله: «انتهى كلام هروشيوش»!

فكيف نفسر هذه الظاهرة؟

هل نقول ان ابن خلدون لم يكن يدقق فيما ينقل من نصوص رغم نسبتها الى اصحابها، وكان يتصرف فيها كما يشاء؟

أو نقول انه إنما كان ينقل عن مختصر «لكتاب» اوروسيوس تصرف فيه مصنفه في الترجمة العربية الكاملة التي تمت في عهد الحكم الثاني المستنصر؟ لكنه ليس لدينا اي دليل - حتى الآن - على وجود مثل هذا المختصر. ولهذا فانه فرض مجانيّ لا مبرر له، ولا نريد ان نصنع صنيع ليفي دلافيدا فنفترض وجود ترجمتين لكتاب اوروسيوس، فهذا خطأ فيما يتعلق بالنقول التي أوردها ابن خلد ون، لأن ما اتفق في مجمله مع الترجمة العربية أو مع النص اللاتيني إنما هو موجز جداً وفيه تقـديم وتأخير.

فعلى عكس مما سيفعل بعده المقريزي، لم يكن ابن خلدون يحرص على دقة النقل فيما ينقل، رغم تصريحه بأنه ينقل عن أوروسيوس وتحديده لبداية نقله ونهايته. لقد كان البكري والحميري والمقريزي دقيقين فيما ينقلون عن اوروسيوس، أما ابن خلدون فكان يتصرف تصرفاً غريباً وعلى حسب هواه فيما ينقله عن اوروسيوس.

٤ - وهناك امر آخر بالغ الأهمية فيما يتصل بمسألة الدقة العلمية والحاسة التاريخية والروح النقدية عند ابن خلدون، وهي انه ينقل عمن دعاه هروشيوش اخباراً حدثت في المائتي عام التالية لتأليف اوروسيوس لكتابه. وقد امتد به النقل - فيما يتصل بالقوط - إلى ان وصل الى لذريق آخر ملوك القوط عند الفتح العربي للأندلس في سنة ٩١هـ. فكيف غاب هذا الأمر عن ابن خلدون؟ لعله ظن ان هروشيوش كان يعيش في القرن السابع الميلادي او بعده؟

هذا امر غريب من ابن خلدون!

أولاً: لأن اهداء اوروسيوس كتابه الى القديس اوغسطين «الجاثليق» قد ورد صراحة في اول الترجمة العربية (مخطوط كولومبيا ص ٨ - ص ٩)، وابن خلدون لا بد كان يعرف متى عاش اوغسطين.

ثانياً: ورد صراحةً في أول الترجمة العربية المشار إليها (في الفهرس الوارد في أول المخطوط) ما يلي:

«الباب الرابع عشر فيه ذكر ولاة القياصرة «من» اركاديش بن طوذش قيصر الى زمان هرقل قيصر ومن كان من ولاة القوط في أيامهم الى زمان ردريق الذي انقطع سلطانهم على يده، والأجناس التي ملكت الأندلس قبل القوط».

فهذا النص صريح قاطع على ان هذا الباب الرابع عشر هو زيادة اضيفت الى أصل اوروسيوس وأنها مأخوذة عما كتبه القديس ايسيدورس، اسقف اشبيلية، ثم عن زيادة اضيفت بعد الزيادة المأخوذة عن ايسيدروس، تمتد حتى لذريق، وهي «زيادة مختصرة على قدر علومهم» - على حد تعبيره. فهناك اذن بحسب هذا النص - زيادتان:

الزيادة الأولى: تشتمل على الفترة من اركاديوس بن ثيودوسيوس (سنة ٤١٧ م) وهي منقولة عن ايسيدورس اسقف أشبيلية.

الزيادة الثانية: تشتمل على الفترة التالية لآخر ما أورده ايسيدورس (٥٦٠ - توفي حوالي ٦٣٦م) وتمتد حتى عهد لذريق آخر ملوك القوط في أسبانيا (٧١٠م = ٩٢هـ)

ونحن نعلم ان لايسيدورس في التاريخ الكتب التالية:

١ - «خرونقون» (Chronicon)، وهو مطبوع في مجموعة الآباء اللاتينية (Patrologia latina) جـ ٨٣ عمود ١٠١٧ - عمود ١٠٥٨ وهو تاريخ مختصر جداً بحسب الأجيال، استند فيه الى التاريخ الكنسي ليوسابيوس اسقف قيسارية والى القديس هيرونيموس (St. jérome). ويبدأ بالنسب من آدم فأولاده فأحفاده وينتهي العصر الأول بسنة ٢٢٤٢، والثاني يبدأ بسام سنة ٢٢٤٤ وينتهي بسنة

٣١٨٤؛ والثالث يبدأ بابرهيم سنة ٣٢٨٤ وينتهي نسبة ١٤٢٥، والرابع يبدأ بداود سنة ٤١٦٥ وينتهي بسنة ٤٦١٠، والخامس يبدأ بأسر العبرانيين في سنة ٤٦٨٠ وينتهي في سنة ٥١٥٥، والسادس يبدأ بأوكتافيوس اوغسطس سنة ٥٢١١ وينتهي في سنة ٥٨١٤ من تاريخ سني العالم وتناظر سنة ٦٥٤ ميلادية وكان الأمبراطور الروماني آنذاك هو هرقليوس؛ وكان يحكم اسبانيا (Sisebulus) ملك القوط (rex Gothorum). ويورد المؤلف سنوات حكم الملوك والأباطرة حتى سنة ٦٥٤ ميلادية.

٢ - تاريخ ملوك القوط والوندال والسويبين» (Wandalorum et Suevorum) Historia de Regibus Gothorum). ويبدؤه بذكر ان القوط من ولد ماغوغ (Magog) ابن يافث (Yaphet) ويستمر حتى زمان (Suintila) ملك القوط في سنة ٦٥٩م ويذكر ان القوط حكموا ٢٥٦ سنة. وقد طبع هذا الكتاب في PL حـ ٨٢ عمود ١٠٥٧ - ١٠٨٢ و«خرونقة» توجد كبرى (maiora) وصغرى. وقد نشر الكبرى مع تاريخ القوط والوندال والسوابيين» تيودور مومسن[1].

ومن الأسف الشديد ان مخطوط مكتبة جامعة كولومبيا للترجمة العربية لهروشيوش مخروم الآخر وقد ضاع منه هذا الباب الرابع عشر، ولهذا لا نستطيع ان نحدد ماذا أخذ واضعه عن كتاب ايسيدورس هذا في «تاريخ القوط».

وابن خلدون في الفصل[2] الذي عقده في «الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالأندلس الى حين الفتح الاسلامي وأولية ذلك ومصائره» (حـ ٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٦، طبع بولاق) إنما يورد تاريخ القوط في صفحتين فقط، وهما اختصار شديد جداً لو قورن بما كتبه ايسيدورس ويقع في ١٥ عموداً من طبعة PL وهو ما يعادل حوال ٢٧ صفحة من صفحات ابن خلدون. ومع ذلك نراه في آخر هذا الفصل يقول: «هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط، نقلته من كلام هروشيوش» (حـ ٢ ص ٢٣٦ س ٢٢ - س٢٣). فلا بد انه إنما اختصر اختصاراً شديداً ما

(١) Th. Mommsen: Chronica Historia II in Monum. Germ. hist. Auct. Ant. XI

(٢) وهو حافل فى طبعة بولاق وسائر المطبوعات بالتحريفات والأغلاط في رسم اسماء الأعلام.

وجده في ترجمة هرشيوش العربية ، على عادته فيما ينقل من كلام هرشيوش ، وكان الأحرى به ان يقول : « اختصرته اختصاراً شديداً من كلام هروشيوش » . فنحن اذن بازاء نفس الظاهرة التي تبيناها من قبل وفضلاً عن ذلك نرى في هذا الفصل أخباراً عديدة لم ترد في كتاب « تاريخ القوط» ... لايسيدروس . لكننا لا نستطيع ان نُحدد من هو المسئول عن هذا الاختلاف : أهوابن خلدون مرة اخرى ، ام الترجمة العربية لهروشيوش وهذا القسم منها مفقود في مخطوط كولومبيا .

يضاف الى هذا ان فصل ابن خلدون يتناول تاريخ القوط حتى لذريق اي حتى سنة ٧١٠م (٩٢هـ) حين فتحها السملمون ، فهو أيضاً يتناول الزيادة الثانية التي اشرنا اليها من قبل وتتناول الفترة من بعد «تاريخ القوط» لايسيدروس حتى الفتح الاسلامي ، اي الفترة من سنة ٦٥٩م الى نسة ٧١٠م .

ونذكر ها هنا من الكتب التي سردت تواريخ حكم ملوك القوط الغربيين ما نشر كملحقين لتاريخ القوط لايسيدورس في مجموعة PL (حـ ٨٣ عمود ١١١٣ - ١١١٨) ويسردان اسماء وسنوات حكم ملوك القوط الغربيين ، وهما :

١ - chronica Regum visigotharum ويبدأ من (Athanaricus) (سنة ٣٦٩م) ، وينتهي بومبة (Wamba) الذي حكم سنة ٦٧٢م وحكم لمدة ثماني سنوات وشهر و ١٤ يوماً .

٢ - (chronologia et series Gothicorum ex Regiovaticano 667) ويبدأ من (Athanaricus) كما سابق ، ويستمر حتى (Rudericus) (= لذريق) الذي حكم ثلاث سنوات ، وبدأ حكمه في سنة ٧١٤م (كذا) .

وهذا الثاني اكثر تفصيلاً من الأول اذ يذكر بعض الحوادث التي وقعت ابان حكم الملوك الذين سيورد اسماءهم ومدة حكمهم ، بينما يقتصر الأول على سرد الأسماء ومدة الحكم وتاريخه .

ويختلف كل منهما عن الآخر في تحديد سنوات حكم بعض ملوك القوط ، لذلك يختلفان احياناً مع ما يورده ابن خلدون من مدد حكم بعض القوط . ولنضرب بعض الأمثلة :

	ابن خلدون	ايسيدروس	chronica	chronologia	
اشتريك	٥	٢٣	٢٣	٢٣	Alaricus (a. c. 483)
يشليقس	٤	٤	٣ (+١)	٤	Gisaleius (a. c. 506)
طودريق	٦١	١٥	١١(أو ١٥)	١٥	Theud ericus (511)
امرليق	٥	٥	٥	٥	Amalericus; (523)
طودس	١٣	١٧	٦(أو ١٧)	١٧	Theudis (531) d
طرد شكل	٢	١(+٣ أشهر)	١(+٦ شهور)	١	**Theudisclus** (548)
ايله	٥	٥	٥	٥	Agila (548)
طنجاد	١٥	١٤	١٥(أو ١٤)	١٤	Athanagildus (554)
ليولة	١	٣	١	٣	Livua (567)
لويليدة	١٨	١٨	١٨	١٤	Leovigildus (568)
زدريق	١٦	١٥	١٥(+٦ شهور)	١٥	Leovigildus (586)
ليوية	٢	٢	١(أو ٢)	٢	Livua, item (601)
تبديقا(*)	(؟) *	٧	٦	٧	Witericus (605)
جندمار	٢	٢	١(+١٠ شهور)	٢	Gundemarus (610)

* هنا نقص في طبقة بولاق اذ ورد: «تبديقا عند ما نستن» فقط عدا السينيه بين الأول والثاني.

	Chronologia	Chronica	ايسيدورس	ابن خلدون	
Sisebutus (612)	٨	٨ (+ ١١ شهر)	٨	٨	شيشبوط
Recaeredus, item (621)	-	٣ أشهر	-	٣ شهور	زدريق آخر
Suintila (621)	١٠	١٠	-	٣	شنتلة
Sisenandus (631)	٤	٤(+١١ شهر)	-	٥	شيشنادس
Chintila (636)	٣	٣(+٩ شهور)	-	-	—
Telga (640)	٣	٢ (+ ٤ شهور)	-	-	—
Chinda Suinrhus (642)	٦ (وحدة) ٤ (مع ابنه)	٦ وحدة ومع ١	-	٧	خنشوند
Reccesuinthus (649)	مع أبيه ٤	٢٣ (+ ٧ شهر)	-	٢٣	رخشوند
Wamba (672)	٩	٨ (+ شهر)	-	٨	فاينه
Erviguis (681)	٦	-	-	٨	لوري
Egica (687)	١٥	-	-	١٦	ايقه
(Witiza, regent 693 — 710)	-	-	-	١٤	غطة
Rudericus (710)	٣	-	-	٢	زدريق

وواضح من هذا الجدول ان ثمت اختلافاً في بيان عدد سني حكم هؤلاء بين المصادر الأربعة، مما يدل - لو صحّ نص ابن خلدون ولم يكن فيه تحريف في النسخ - على أن ما وقع في الترجمة العربية لهرشيوش من تكملة ليس مأخوذاً عن اي واحد من هذه المصادر اللاتينية الثلاثة. يضاف الى هذا ان بعض الأخبار التي أوردها ابن خلدون عن وقائع حدثت إبان حكم بعض هؤلاء لم ترد في أي من هذه المصادر، مثل قوله عن «رزديق» (Recaredus) إنه هو الذي بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة» (حـ ٢ ص ٢٣٦ س ٨٣). وهذا ايضاً لم يرد في «تاريخ القوط» لايسيدورس الأشبلي. فهل اتى به ابن خلدون من مصدر آخر، وكان موجوداً في الترجمة العربية (في الأوراق الناقصة من مخطوط كولومبيا) ؟ لا نستطيع الجواب عن هذا السؤال. وفيما عدا هذه الواقعة نجد الوقائع القليلة التي يذكرها ابن خلدون (حـ ٢ ص ٢٣٦) واردة بتفصيل واسع في «تاريخ القوط» لايسيدورس الاشبيلي وباختصار - لكنه اوسع من ابن خلدون - في Chronologia وهو الكتاب الثاني الذي ذكرناه منذ قليل.

ولنذكر هنا ان ابن خلدون وهو يتحدث عن حكم «لوبليدة» (=Leovigiladus) يقول: «ونكر عليه النصارى: تثليث اريش وراودوه على الأخذ بتوحيدهم الذي يزعمونه؛ فأبى، وحاربهم، فقُتل». (ص ٢ ص ٢٣٦ س ١١ - ١٢، طبع بولاق).

وقد سبق له ان تحدث عن اريوش (المتوفى سنة ٣٣٦م) ومذهبه[١] واعتمد في ذلك على ابن العميد وهروشيوش - ومع ذلك نراه يذكر ان اديوس هو الذي خلف القديس بطرس على كرسي رومة. قال: «ثم قام بخلافته (أي بخلافة بطرس) في كرسي رومة: أريوس» («المقدمة» طبع بولاق ص ١٩٤ س ٥ من أسفل). فكيف لم ينتبه ابن خلدون الى هذا الخطأ الفاحش، مع انه يذكر صراحة ان اريوس كان «كبير تلامذة» اسكندروس الذي كان بطركاً على الاسكندرية في عهد دقلاديانوس (حـ ٢ ص ٢٠٩ س ٢)، وقال أيضاً (حـ ٢ ص ١٥٠): «وكان باسكندرية

---

(١) راجع حـ٢ ص ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، طبع بولاق - فيما يتعلق بأخباره، وفيما يتعلق بمذهب اريوس راجع حـ٢ ص ١٥٠ - ١٥١.

اسكندروس البطرك [٢]. وكان لعهده اريوش، من الأساقفة، وكان يذهب الى حدوث الابن، وأنه انما خلق الخلق بتفويض الأب اليه في ذلك، فمنعه اسكندروس الدخول الى الكنيسة، واعلم ان ايمانه فاسد، وكتب بذلك الى سائر الأساقفة والبطاركة في النواحي. وفعل ذلك بأسقفين اخرين على مثل رأي اريوش فرفعوا امرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعاً لتسع عشرة من دولته». ثم يذكر مجمع نيقيه وأمانته، و« نُفِي اريوش واشيد بكفره، وكتبوا العقيدة التي اتفق عليها اهل ذلك المجمع » ويذكر نصها بحسب ما نقله ابن العميد، من مؤرخيهم، والشهرستاني في كتاب « الملل والنحل» ثم يورد النص.

التفسير الوحيد هو ان يكون النص الوارد في المقدمة محرفاً، وأن صحة الاسم هي: « لينوس » (كان باباً على كرسي روما من سنة ٦٧ حتى سنة ٧٦) ؟ إذ لا يعقل أن يقع ابن خلدون في هذا الخلط بينما هو يعرف اريوس معرفة جيدة على هذا النحو لكن الغريب في الأمر انه كرر هذا الكلام نفسه في «المقدمة»!!

لهذا فربما لم يكن ابن خلدون بريئاً هنا أيضاً من الخلط.

وهنا نشير الى مواضع اخرى من الخلط الذي وقع فيه ابن خلدون وافتقر فيه الى ملكة النقد التاريخي الأولية، ونكتفي بما وقع فيه من خلط في فصل واحد من المقدمة، هو الفصل الثالث عشر «في العلوم العقلية وأصنافها» (ص ٣٩٩ - ٤٠٢، بولاق) :

١ - فهو يقول عن ازدهار العلوم العقلية عند الفرس: « وأما الفرس فكان شأن هذه العلوم العقلية عندهم عظيماً ونطاقها متسعاً، لما كانت عليه دولتهم من الضخامة واتصال الملك. ولقد يقال إن هذه العلوم انما وصلت الى يونان منهم حين قتل الاسكندر دارا، وغلب على مملكة الكينية، فاستولى على كتبهم وعلومهم مما لا يأخذه الحصر» (ص ٢٠٠ س ١٤ س ١٨)

---

(٢) عينه قسطنطين في السنة الخامسة من ملكه بطريركاً على الاسكندرية «وهو تلميذ بطرس الشهير، بطريرك الاسكندرية ـ الذي قتل» («التاريخ المجموع» لسعيد بن البطريق ص١٢٤، بيروت سنة ١٩٠٥)

لكنه بعد ذلك بخمسة اسطر يقول: «وأما الروم فكانت الدولة منهم ليونان اولاً، وكان لهذه العلوم بينهم مجالٌ رحب، وحملها مشاهير من رجالهم... واتصل فيها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه سقراط الدنّ، ثم الى تلميذه افلاطون، ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الأفروديسي وتامسطيوس وغيرهم. وكان ارسطو معلماً للاسكندر، ملكهم الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزع الملك من أيديهم» (ص ٢٠٠ س ٢٢ - س ١٨)

فهو يعلم اذن ان الاسكندر الأكبر تلميذ ارسطو، فكيف يقول اذن ان العلوم العقلية انما وصلت الى يونان بعد ان استولى الاسكندر على بلاد الفرس! وكل هذا في نفس الصفحة وبعد خمسة اسطر فقط! ألا يدل هذا على عدم التدقيق التاريخي عند ابن خلدون؟

٢ - كذلك يخلط في نفس الصفحة بين المشائين والرواقيين، حين يقول: «واختص فيها المشاءون منهم، اصحاب الرواق، بطريقة حسنة في التعليم، وكانوا يقرأون في رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا» (ص ٢٠٠ س ٢٣ - س ٢٥)

فهنا خلط بين ارسطو وتلاميذه ولماذا سمي اتباعه المشائين، وبين الرواقيين الذين كانوا يقرأون في رواق يظلهم من الشمس والبرد. ولا بد ان ذاكرته خانتة فخلط بين الأمرين، مع انهما واضحان تماماً عند القفطي وابن ابي اصيبعة والرسائل المتصلة بهذا للفارابي، و«مختار الحكم» للمتسر بن فاتك و«الملل والنحل» للشهرستاني، وابن خلدون اشار اليه.

وهنا نشير الى آخر ما ورد في هذا الفصل، وهو قول ابن خلدون: «كذلك بلغنا لهذا العهد إن هذه العلوم الفلسفية ببلاد الافرنجة من ارض رومة وما اليها من العدوة الشمالية نافقة الأسواق، وأن رسومها هناك متجددة، ومجالس تعليمها متعددة، ودواوينها حافلة متوفرة، وطلبتها متكثرة. والله اعلم بما هنالك، وهو يخلق ما يشاء ويختار (ص ٤٠٢ س ١ س ٤).

والاشارة هنا مهمة، إذ تدل على ان ابن خلدون - والوسط الذي كان يعيش فيه سواء في تونس وفي مصر، كان يعلم انه كانت توجد في أوربا في القرن الرابع عشر الميلادي نهضة كبيرة في العلوم الفلسفية، وأنها كانت تدرس في معاهد كثيرة في روما وسائر انحاء ايطاليا وأوروبا، وأن طلابها كانوا كثيرين. لكننا كنا نود من ابن خلدون ان يفصل القول في هذا الخبر فيذكر بعض اسماء الفلاسفة والعلماء الذين اشتغلوا بالفلسفة وسائر العلوم الفلسفية في روماوايطاليا وسائر انحاء اوربا و«العدوة الشمالية» كما يسميها -، ومواطن هذه الدراسات بدلاً من ان يقتصر على هذه العبارات العامة الغامضة وعبارات الدعاء! لقد كنا ننتظر منه ان يطمح استطلاعه الى معرفة ما كان يجري من تقدم في العلوم الفلسفية في أوربا في القرن الرابع عشر، قرن بتراركه (Petrarca) (١٣٠٤ - ١٣٧٤) واحياء الفلسفة الافلاطونية في ايطاليا وانتشار النزعة الانسانية، قرن أوكام (Occam) (حوالي سنة ١٢٩٠، - توفي سنة ١٣٤٩ أو سنة ١٣٥٠) والأوكاميين (نقولا دوتركور وجان دي مريكور). أما روما نفسها فقد كان فيها (Studium Urbis, Univeasitas Romanae curiae) وفي كلتيهما كان يدرس الطب والفيزياء وغيرها.

والآن!.

ما الذي نستخلصه من كل هذه الشواهد التي ابرزناها في كل كلامنا عن ابن خلدون؟

١ - نستخلص اولاً أنه لم يكن يدقق في نقل الأخبار التي يوردها، ولا في اقتباس النصوص التي يعزوها الى مؤلفيها.

٢ - ونستخلص ثانياً انه لم يكن ينقد الأخبار التي ينقلها نقداً تاريخياً، رغم وضوح التناقض فيها وأحياناً استحالتها، على الرغم من أنه في اوائل «المقدمة» يحذّر المؤرخين من تصديق مثل هذا اللون من الأخبار، وكان هو الأحرى باتباع ما يدعو اليه من نقد للأخبار وبيان لاحتمالها.

---

(١) راجع عنها

R. Valentini: 'Gli Ist tuti Romani di alta cultura' (1370-1420) in Archivio della Societa **romana di storia Patria Vol. 49 (1936) PP. 179- 243.**

ويراجع ايضاً De Dennifle: «تاريخ الجامعات في العصور الوسطى حتى ١٤٠٠، برلين سنة ١٨٨٥.

٣ - أنه لم يكن يحفل بالتفاصيل والدقائق، ومن هنا كان اهماله في الفحص عنها والتدقيق في ايرادها. وإنما كان صاحب نظرات عامة اجمالية. ومن هنا كان صاحب فلسفة في التاريخ، وفي السياسة، ولم يكن مؤرخاً مدققاً ذا روح نقدية. وفي فلسفة التاريخ والسياسة وحدهما تقوم عبقريته، لا في علم التأريخ..

٤ - لهذا ينبغي الا نثق كثيراً بصحة ما يورده من أخبار وتفصيلات جزئية، بل علينا ان نعدها مجرد اخبار محتملة مرهونة بتأييد مصادر اخرى لها.

نشرتنا هذه

وها نحن أولاء ننشر الترجمة العربية لتاريخ اوروسيوس ، لأول مرة ، بعد ان عجز عن ذلك كل الذين اهتموا بها وعلى رأسهم ليفي دلافيدا[١] . وعانينا في سبيل ذلك مشقة بالغة لسوء الحال المادية لمخطوط كولومبيا ، وهو المخطوط الوحيد لهذه الترجمة . فقد فعلت به الرطوبة والعثة الواناً شتى من الأفاعيل ، فضلاً عما ضاع منه من اوراق . ولو كانت هذه الترجمة العربية تساير الأصل اللاتيني المعتمد لأوروسيوس ، لهان الخطب. لكن فيها ، كما المحنا مراراً من قبل ، حشواً كثيراً أولج في داخل النص الأصيل. كما أن المترجم لم يتابع كل نصوص الأصل ، بل اسقط بعض الفقرات والفصول ، وعدّل في نص البعض الآخر، واختصر وتصرف .

ذلك ان في تضاعيف النص الأصلي نجد تاريخاً مقدّساً كاملاً يبدأ من آدم حتى نهاية القرن الرابع المسيحي. وجلّ هذا الحشو، ويساوي اكثر من ٣٠٪ من الأصل ،٠ مأخوذ من ترجمة ايرونيموس (St. Jerome) لكتاب « خرونقة » ليوسابيوس القيصراني[٢] وقد اكمله ايرونيموس منذ ان وقف به يوسابيوس عند سنة ٣٢٥م .

والمشكلة هي في معرفة من اولج هذا التاريخ المقدّس المفصّل في نص اوروسيوس ؟ هل كان ذلك في النسخة التي عنها ترجمت هذه الترجمة العربية ؟ أو هي من صُنع المترجم العربي ؟ .

---

(١) من الغريب ان يقول (في تعليقة بالصفحة الاولى من مقالته المذكورة آنفاً) إن ما منعه من ذلك النشر هو الأسباب المادية ! ! وكنا نربأ برجل في مثل مكانته وعلمه ان ينتحل هذا العذر الذي لن يصدقه احد ، لأنه توافرت له من اسباب النشر في ايطاليا واوروبا وآسية وامريكا ، ما لم يتوافر لأحد.

(٢) راجع عن ترجمة ايرونيموس « لخرونقه » يوسابيوس :
L. Ferrero: Struttina e metodo dell' Epitoma di Giustino, Torino, 1937.

ويعترض الفرض الأول كون جميع النسخ اللاتينية لنص اوروسيوس الباقية لنا - وعدتها تبلغ حوالي المائتين - لا تحتوي على هذا الحشو. فكيف يمكن ان تنفرد به هذه النسخة التي نقلت عنها الترجمة العربية؟ من الصعب إذن تحقيق هذا الفرض الأول.

وبالمثل: ينبغي ان نتساءل: ماذا حمل المترجم العربي على هذا الصنيع؟ إن الترجمة كانت من أجل خليفة المسلمين في قرطبة، أي موجهة لجمهور إسلامي في غالبيته العظمى. فما الداعي الى ايلاج هذا «التاريخ المقدس» الخاص باليهود والنصارى بخاصة؟

الحجج إذن متكافئة في إبطال كلا الفرضين. ولحل المشكلة نحن في حاجة الى مصدر جديد مستمد من مخطوطات النص الأصلي لأوروسيوس باللاتينية. لكن هذا الأمر معلق هو الآخر، لأن جميع ما هو موجود في العالم من هذه المخطوطات قد عُرف وفُحص.

نحن إذن امام معضلة لا حلّ لها.

ثم لم يقتصر الحشو على صُلب الكتاب، بل امتد ايضاً الى المقدمة الجغرافية التي صدر بها اوروسيوس كتابه، ففيها في الترجمة العربية تفاصيل وزيادات تتعلق باوربا لا نجدها في اصل اوروسيوس، ومنها ما لم نجده حتى في جغرافية اسطرابون (Strabo)، مما يدل على ان ها هنا مصادر اخرى بالنسبة الى هذه المقدمة الجغرافية استمدّت منها مواضع حشو في الترجمة العربية، ولم نجدها حتى الآن في كل كتب الجغرافية العربية التي تناولت اوربا.

هذا وقد صححنا جميع اسماء الأعلام - وجلها وردت محرّفة - ورسمناها بحسب رسمها في اللاتينية واليونانية والعبرية. وزودناها بتعليقات موجزة لمزيد من تحديدها.

وبهذه النشرة نكون قد نشرنا الترجمة العربية الوحيدة التي تمت لكتاب لاتيني في العصر الزاهر للحضارة العربية. وقد بينا في الفصل السابق ماذا أفاد منه

المؤرخون العرب، وكيف نفذ في أوساط مؤرخين اندلسيين ومغاربة ومصريين. وهو شاهد فذّ على ما أتيح للعرب من مصادر وثيقة عن التاريخ اليوناني والتاريخ الروماني بخاصة، لأنه مستمد من هذه المصادر التي ذكر الكثير منها بالاسم.

وهكذا جمعت النزعة الانسانية العربية بين تراث اثينا وتراث روما

روما في يناير - فبراير سنة ١٩٧٩

عبد الرحمن بدوي

أوروسيوس
التواريخ ضد الوثنيين

ترجمة عربية
تمت في منتصف القرن الرابع الهجري
حققها وقدم لها وعلّق عليها
الدكتور عبد الرحمن بدوي

على أساس المخطوط الوحيد الموجود في مكتبة جامعة كولومبيا (نيويورك)

الرموز

«   » ما بينهما أضفناه عن الأصل اللاتيني (فيما عدا الأقوال)

[   ] في المخطوط ونقترح حذفه

[   ] وبينهما رقم: هو رقم صفحة مخطوط كولمبيا، بحسب ترتيبنا له.

(   ) ما بينهما كلمات أو أسطر ممحوّة في المخطوط فترجمنا مناظره في اللاتيني إن وجد.

تنبيه: وضعنا بين قوسين مربعتين أسماء الأعلام بالحروف اللاتينية كلما تيّسر ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

عَونك يا ربّ

الجزء الاول

ترجمة خطبة هروشيوش القس ،
التي أرسل بها إلى أغشتين الجاثليق وهي :

الباب الأول
من هـــذا الجـــزء

طِعْتُ لأمرك ، أيها الاب الفاضل أغستين لو ان كفايتي وازتْ طاعتي ، فاني ما أعلم إن كنت أقوم بمرادك ، أم أعجز عنه ؛ إلاّ أنك قد علمت وقضيت بما تبلغه مقدرتي مما أمرتني به . ولكن مهما أيقنني من الاسباب المتممة لبغيتك ، فانـي أستمسك منها بالائتمار لك . ولئن كنت من أوضع المتولين لأمرك ، فرُبّ ذي مُلْك عظيم كثير الانعام والدواب قد لزمه مع ذلك اتخاذ الكلاب التي من خاصتها ان تفعل ما أُعِدّت له طائعةً بلا إرغام ، إذ كان من تأتيها لخدمة أصحابها دون رياضة ولا تدريب إن تكون معاقة النظر منه حتى يُطلقها باشارة لفعل ما يريد ، وإذ لها من الهداية والتمييز أن تحبّ المولى وتغار عليه وتسهر لحرزه ، لا لأن طبعها السهر ، لكن محبّة الارباب تهيجها لحِرز حريمهم وحمايته مما أخصّها ، بما أوجب لها الانجيل[1] حيث يقول : « بلى ! إن الكلاب تأكل الفتات الساقطة من موائد أربابها » . وقد كان طوبى[2] السعيد يصحبه كلب» والملك أمامه دليلاً له . وقد رأيت ان محبتي الخاصة

---

(١) انجيل متى ١٥ :٢٧ : « بلى إن الكلاب الصغار تأكل الفتات الساقط من موائد أربابها » . وهذا هو جواب الكنعانية حينا التمست من المسيح ان يغيث ابنتها ، فقال لها : «لا يليق اخذ خبز الأولاد والالقاء به للكلاب الصغار» .

(٢) اقتباس من سفر« طوبيا » (العهد القديم) اصحاح ٦ عبارة ٢ : « ورحل الولد مع الملك ، والكلب يتبعه » .

فيك تجلب اليّ محبتك العامة في أوليائك ، فجعلتُ إرادتي طوعاً لارادتك . فمهما أحبته في صنع هذا من حَسَن تحمده فهو ثمرة ما أوليتنيه ونتيجة ما منحتنيه، ولا اعدُّ لنفسي فيه خصلة غير حرصي على ان أقضي بتكلف حقك .

وبعد !

فانك كنت امرتني أن أردّ على أهل الجاهلية وأفكارهم الشاردة عن العقول النائية عن « محلّة[1] الله » وهيكله ، وأن أكشف لهم من أين زلّت أحلامهم وضلّت آراؤهم حين لم يفكروا في الاصل ولا اعتبروا بما مضى لسبيلهم في السنين القديمة ، ولكنهم تناسوه « و[2] » قالوا في زمانهم المشاهَدِ إنما تفاقمت عليهم البلايا من اجل عبادتهم المسيح ،بخلاف ما كان يصيبهم في جاهليتهم ، وأن ذلك حلّ بهم لتقصيرهم في عبادة الاوثان .

[٨ ب] [3](لقد أمرتني إذن ان أستعرض بايجاز، في نطاق المجلد المطلوب ، منتقياً من)[3] التواريخ القديمة ما أصاب سلفهم من بلايا الحروب و(شرور) الطواعين ومسيس (المجاعات) وزلازل الأرض وعصف المدائن ومقحمات السيول وصواعق النيران وفتوق الانهار وجوائح البرد وعقوق الابناء لآبائهم وغدر الخول مواليهم وثورات الرعايا على املاكهم(= ملوكهم) ؛ وكل مصيبة أجدها كانت في الاعصار الفارطة .

وأمرتني أن أؤلف ذلك في كتاب ذي سردٍ محكم وكلام موجز، لأنه لا يستحقّ كتابي هذا ان يضاف الى الست المقالات التي ألفتها برعايتك في نحو هذا الزمن : من الرد على أهل الجاهلية - الا بأن أحتفل في تهذيبه وفي إحكامه ، لأن ابنك يليان المقدس القرطاجي [Iulianus carthaginiensis] قد كان الحّ بهذه المسئلة نفسها عليّ ، فصرِت من كل أحبّتي مرهقاً الى ما توليته وصرفت عبارتي اليه من بغيتك .

---

(١) = «مدينة الله» de Civitate Dei

(٢) غير مقروء .

(٣...٣) السطر الأول - كغالبية الأسطر الأولى في كل صفحة - مطموس لا تتبين منه الا حروف متناثرة ، فأكملناه بحسب النص اللاتيني ، وسنفعل ذلك دائماً اذا كان للترجمة العربية مناظر في النص اللاتيني لاوروسيوس .

فأول ما اعترت البلايا الشاهدة في زماننا ، تزاحفت الشُّبه عليّ ، وتوسّمت أن هذه المحن التي في عصرنا قد فاضت على المقدار. ثم نظرت في الايام الماضية فوجدتها أقطعَ في البلاء وأشدّ في شقاء أهلها بقدر ما كانوا يومئذ أبعد من الشريعة الصادقة . وبحقٍ ما سيظهر بفحصنا هذا ان الموت الذي كان عطشاً الى الدم مستولياً سلطانه على بني الدنيا لجهلهم بالشريعة الناهية عن الدم ، قد قطع نور الايمان ظلامه ، وجلّت شريعة الدين غيمه ، الاّ ما يكون في الايام الآخرة عند انقراض الزمان وظهور الدّجال ، من البلايا التي لم يكن مثلها قبلها ، كما انذرت الأوحاء (جمع وحى) وشهد به المسيح .

وأقول إن كل بلاء ومحنة فانها تكون لسببين : إمّا لتزكية الأخيار ، وإمّا لعقوبة الأشرار.

قال هروشيش - رحمه الله :

وقد وجدنا فلاسفة المجوس الذين وضعوا الكُتُب من أهل اللسان الرومي اللطيني، واليوناني الغريقي إنما ابتدأوا وصف قصص الملوك وحكاية أخبار الامم من زمان نين [Ninus] بن بالي، أمير السريانيين (= الاشوريين) . فعجبنا لهم في إثبات قدم الدنيا واتكارهم حروبها ، كيف تصادقوا [إن تكون] على ان الحروب والملاحم وحكاية الاخبار ووضع الكتب ، إنما جاءت في الدنيا بعد (تولي) هذا الملك ، وكيف أقرّوا بحدوث هذا الحدث في الدنيا بعد إنكارهم حدوث الدنيا ! لكأنهم زعموا أن الناس كانوا قبل ذلك العهد كالدواب المهملة والحيوان الاعمى ؛ فمن يومئذ بدت فيهم الفطن ، وحدث لهم المعرفة .

قال المترجم : وفيا [٨ حـ] [... ... ...] [١]

قال هروشيوش رحمة الله عليه : فأما أنا فأبتدىء في وصف بلايا الناس من أول حكاية كانت في الناس بأوجز ما يمكن وأخصرما أقدرعليه . فمن عند آدم الى زمان هذا الملك نين بن بالي ، الذي في زمانه ولد ابراهيم النبي ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع وثمانون سنة . ولم يتكلم أحدٌ - من واضعي الكتب وواضعي القصص في جميع هذه

---

(١) السطر الأول وكلمتان من السطر الثاني غير مقروئين ، ولا مناظر لهما في اللاتيني .

السنين – بشيء من الاخبار والملاحم. لا أعلم أكان ذلك منهم إنكاراً لما كان فيه، أو جهلاً بها، إذ لم يكن لأهلها ديوان ولا كتاب.

فأما عدة السنين في زمان هذا الملك، نين بن بالى، الى زمان قيصر أغشت – ملك الروم الاعظم الذي ولد المسيح في زمانه إلى اثنتين وأربعين سنة من ولايته، إذ غُلق باب يانش[١] [Janus] بمدينة رومة وانعقد سلم أهلها مع الفرس وسكنت الحروب في عامة الديار فانها (أي عدة السنين) ألفان وخمس عشرة سنة.

وفي هذه السنين كان عامة اهل الفلسفة[٢]، وفيها وضعوا أصنافاً من الكتب وأنواعاً من العلوم: منها وصف للأمور الماضية، وفيها خرص[٣] في الامور الآتية.

قال: فنحن نأخذ من أسفارهم القصص التي اتفقوا عليها وتصادقوا فيها، على غير تقليد لهم في آبائهم ولا تصديق لمذهبهم، بل على القصد منا الى العامة من الحكايات والشائع من الاخبار، لنجعل ذلك موعظة للمؤمنين، وتأديباً للمنتفعين. فان الانسان خلق «و» أعطى من الاستطاعة ماسُبِّب له به سبيل الى التوبة: فهو يقبل الاصلاح كما يقبل الفساد، وإنه لمريض طموح، وضعيف منوع، وغيات العاصي بالموعظة واجب وجوب غيات الجائع بالمطعم. وما يقدر مَنْ فَهِم في نفسه خُلُقَ الانسانية ان يجحد ان الدنيا من أولها وابتدائها إنما تعاقب لذنوب اهلها. وإنا، وإن كنّا نفهم حال ابتداء الذنب والعقوبة عليه من عهد آدم، وكان هؤلاء الفلاسفة (= الكتاب، المؤرخون) قد خالفونا وابتدأوا الوصف من وسط الزمان وتركوا ما قبل ذلك، جهلاً به أو تناسياً له، فإنهم لم يحكوا فيا وصفوا من حالات الدنيا غير الحروب والوقائع والبلايا التي هي شرُّ الناس بعضهم على بعض. ولن توجد تلك البلايا في السالف الغابر إلاّ ذنوباً ظاهرة، أو عقوبة ذنوب باطنة. فيجب ان نصف رأس الأمر الذي وصفوا جسده، بأن نبتدئ من خلق الدنيا إلى وقت بنيان مدينة رومة، التي اتخذ الرومانيون بنيانها تاريخاً، ومن بنيان مدينة رومة الى ولاية قيصر

---

(١) هو إله ايطاليا القديمة، وبوصفه إلاهاً شمسياً كان يمثل مجرى السنة؛ وكان يمثل بوجهين، رمزاً للشمس والقمر.

(٢) يلاحظ في كل هذا الكتاب ان المترجم العربي يترجم كلمة Scriptores (= المؤرخين) بكلمة: «أهل الفلسفة».

(٣) = تنبؤ.

اكتف [Octavius] المسمى أغشت وميلاد المسيح إذ اجتمع ملك الدنيا بمدينةرومة ، ثم الى زماننا (الحالي [٩] بالقدر الذي أستطيع أن أخبر به عن هذا كله. ولما كنت أريد أن أبين ، كما لو كان ذلك من فوق قمة جبل ، أنواع النزاع بين الجنس البشري والعالم محترقاً بالشرور في مختلف أجزائه ومشتعلاً بأوار الطمع والشهوة ، فاني أرى) من الواجب ان نبتدئ في وصف حدودها وبلدانها وكورها أثلاثاً ، كما وصفها العلماء قبلنا ليعرف أهل النظر في كتابنا : الحروب في مواضعها ، والملاحم في أمكنتها - إن شاء الله .

الباب الثاني
من الجزء الاول

قسّم العلماء الباحثون دور الأرض المحدق عليه البحر المحيط على ثلاثة أقسام :

قسم يسمّى « أسية » ، وهو سهم سام بن نوح ؛

وقسم يسمى « أوروبا » ، وهو سهم يافث بن نوح ؛

وقسم يسمى « أفريقية » ، وهو سهم حام بن نوح .

أما قسم أسية فان البحر المحيط يحدق عليه من ثلاث جهاته : نحو[١] الشرق ، وهويتا(خم) في الغرب ، ناحيته اليمنى ، قسم أوروبا ، وفي غرب ناحيته اليسرى : قسم أفريقية تحت مصر وسورية والبحر المتوسط.

وأما قسم أوروبا فان ابتداءه من ناحية الجوف ، أعني الشمال ، من النهر الذي يدعى « طناين »[٢] من مهرق ماء الجبال المتحرفة على البحر المحيط الذي يدعى سر[٣] مطقم ، ثم يجاوز ذلك النهر متالع[٤] الاسكندر الاعظم ومواضع محاربة قيصر الى نجوم الروبسكين[٥] فهناك يغمر المروج التي تدعى موطيدش[٦] وتفيض تلك المياه فيضاً عظيماً عن مدينة طودوسية [Theodosia] . ثم يتسع موقعها في البحر الذي يدعى أجشين [Euxinus] وهذه المروج تمتد متضايقة نحو القسطنطينية ، الى

---

(١) ص : بحر.

(٢) = Tanai وهو نهر الدون Don الذي ينبع من بحيرة أبا بالقرب من استالينوجورسك Stalinogorsk ، ولكن كان يظن انه ينبع من Riphai montes .

(٣) = Sarmaticum

(٤) يعني : حدود . terminos .

(٥) = Rhobascorum .

(٦) = Meotidas

ان تتصل ببحرنا هذا الذي نسميه المتوسط. - وآخر قسم أوروبا في الغرب: بلد الاندلس والبحر المحيط؛ وأقصى ذلك جزيرة قادس حيث صنم هركلس[١]، وحيث يكون دخل البحر المتوسط في البحر المحيط.

وأما قسم افريقية - وهو سهم حام - فان مبتدأه من أحواز مصر «ومدينة» الاسكندرية بناحية مدينة تدعى بارتونيو [Parethonio] على بحرنا هذا المتوسط الذي يتوسط جميع الارض؛ ومنها على الموضع الذي يدعى كتبثمون[٢] [Catabathmon]. بجوار محلة الاسكندرية على البحيرة التي تدعى كلارزم [Chalearzum°]، ومنها الى الجنس الذي يقال لهم أباسياطين [Avasitarum]، ومنها الى صحارى الحبشة الى البحر[٣] القبلي المحيط، وحدها في الغرب مثل حدّ أوربا، وذلك مخرج البحر المتوسط من البحر المحيط، وآخره التل الذي يدعى أتلنتس [Athlans] والجزائر التي يعال لها جزائر الفر «توناتاس Fortunatas». وذلك [١٠] [... ... ...][٤] يدعى أسيه وهو بلد سام. والنصف الغربي مقسوم بالبحر المـ «حيط»[٥] بين حام ويافث. فالجنوب سهم حام، وهو افريقية؛ والشمال سهم يافث وهو «أوروبا[٥]».

وأما بلد أسيه فان موسطته شرفة البحر المحيط الشرقي حيث موطىء آدم قباله مخرج نهر غنجين[٦] وهو سيحان. ومن ناحية القبلة، اعني من ذات الشمال إذا قابلت الغرب: الجبال التي تدعى كاليددمان [Caligaidamana]، وتحتها الجزيرة التي يقال لها تبربان [Taprobana]. ومن ذلك الموضع يدعى البحر المحيط الشرقي: بحر الهند. وحدها في الجوف [= الشمال] نهاية الجبل المسمى قوقاسو [caucasus]. وسائرها محيط به البحر الشرقي [محيط]. وهناك نهاية نهر

(١) أي تمثال هرقل = جبل طارق.
(٢) كتيشفون
(٣) غير واضحة في المخطوط وفي اللاتيني meridianum (= القبلي، الجنوبي)
(٤) السطر الأعلى ممحوّ.
(٥) ممحو.
(٦) Gangis = نهر الجنج الممتد شمال الهند.

أوترغرة [Ottorogorra] ، ومنها يسيل في البحر الذي يسمى سرقه [Sericus] . وبلد الهند عند هذه التخوم .

وحد هذا البلد،أعني أسيه،في الغرب:نهر الهند الواقع في بحر القلزم، و «في» الجوف [= الشمال] جبل قوقاشو. وسائر بلد الهند يحيط به البحران : بحر المشرق ، وبحر الهند . وفيه من الأجناس أربعة وأربعون جنساً ، سوى ما في الجزائر التي يقال لها جزائر تبربان [Taprobane] التي فيها عشر مدائن ، وسوى غيرها من الجزائر المسكونة . وهذه البلدان التي تكون دون نهر الهند من قسمة أسية التي نهر الهند شرقها ، ونهر الدجلة غربها ، وهي بلدان أرقوسيا [Arachosia] وبلد برتية [Parthia] - وهو بلد الفرس - وبلد سورية [Assyria] ، وبلد برسدة [Presida] ومادية [Media] وغيرها كثيرة الجبال والوعر. كل هذه البلدان في الجوف ، أعني في الشمال منها ، الجبل المسمى قوقاشو؛ وفي القبلة ، أعني الجنوب : بحر القلزم وخليج أرض فارس. وفي وسطها النهران العظيمان اللذان يقال لهما هودسبان وخربيان [Hydaspem et Asbim] . وفيها اثنان وثلاثون جنساً. وعلى الجملة يدعى جميع هذا البلد برتية [Parthia] وما سمَّته كتب[1] النبوة : مادية [Media] - وما كان من نهر الدجلة الى نهر الفرات فهو البلد الذي يدعى مسبطامية [Mesopotamia] . ومبتدؤه من ناحية الجوف (= الشمال) فيما بين الجبل المسمى قوقاشو والجبل المسمى طورو [Taurus] . وحده في القبلة [= الجنوب] أرض بابيل الى بلد القضا[2] عين [Chaldaea] الى أر» ض» العرب واليمن ، الى آخر خليج فارس وخليج أرض العرب الضيق المستطيل الى ناحية الشرق مستقيماً . وفي هذا البلد ثمانية وعشرون جنساً .

وما كان من نهر الفرات مما الفرات بشرقه الى بحرنا المتوسط، مما نحن غربه ومما في الجوف منه المدينة التي تسمى دقوشة [Dagusa] التي هي فيما بين قبدوجية

---

(١) كتب النبوة = Scripturae Sanctae . وقد ورد ذكر الميديين في سفر الملوك الثاني ١٧ : ٦ ؛ ١٨ : ١١ ؛ وفي سفر دانيال ٦ : ٨ ، وفي سفر اشنير ١ : ١٩ ؛ ٨ : ١٨ ؛ ١٣ : ١٧ ؛ ٢١ : ٢ . وفي سفر ارميا ٢٥ : ٢٥ ؛ ٥١ : ١١ .

(٢) كذا ! وصوابه : الكلدانيين.

[Cappadocia] وبلد أرمينية، مما يجاور الموضع الذي ينبعث فيه نهر الفرات، الى ناحية مصر، وآخر خليج العرب. [١١] [... ... ...][١] الى ناحية الغرب ... البلد يدعى سورية ... الكور... تدعى قميانة [Commagena] وفاينجية [Phoenicia] وحمص[٢] وفلسطين سوى العرب [Saracenes] والنبط [Nabathaeii] الذين هم اثنا عشر جنساً.

وفي مبتدأ بلد سورية بلد قبدو« قيا Cappadocia » الذي شرقه أرمينية وغربه بلد أسيه الصغرى، وجوفه الفحوص[٣] التي يقال لها طمسقره [Themiscyra] والبحر الذي يقال له قمراة [Cimmericum] ، وفي القبلة جبل طوره [Taurus] وتحته كور[٤] خليجية الى خليج «قليقلية[٥]» المعاين لجزيرة قبرس. وبلد أسية الصغرى يحيط به البحر، إلاّ من جهة الشرق المتصلة بقبدوجية [Cappadocia] وسورية وجوفه البحر الذي يدعى أوسنيه [Euxinus] ، وغربه البحر الذي يدعى بروبنتيه [Propontis] ، وقبلية بحرنا حيث الجبل المسمى أولنبو [Olympos] .

وأما بلد مصر الادنى فان شرقه بلد سورية فلسطين، وغربه أرض ليبية [Libya] ، وجوفه بحرنا، وقبليه الجبل المسمى قلمقس [Climax] ومصر الأعلى ونهر النيل الذي مخرجه من «شاطئ»[٦] بحر القلزم، ثم يميل الى الموضع الذي يدعى مسيلون [Mossylon] ، ثم يميل الى ناحية الغرب فتصير في وسطه جزيرة تسمى ميرون [Meroen] ، وآخر ذلك يميل الى ناحية الشمال، اعني الجوف، فيسقي أرض مصر. وقد قيل إن مخرجه من عين فيما يجاور الجبل المسمى أدلنته [Athlante] ثم يغيب في الرمال، ثم يخرج غير بعيد فيصير له محبس عظيم، ثم يساير البحر المحيط على قفار الحبشة. ثم يميل على اليسار الى أرض مصر. فبحقّ ما يظن بهذا النهر أنه

---

(١) السطر الأول ونصف الثاني مطموسان.

(٢) لم يرد اسم حمص في النص اللاتيني.

(٣) الفحوص = السهول.

(٤) كور= Provinciae.

(٥) غير واضح لطمسه = Ciliclia .

(٦) مطموسة.

عظيم ، إذ كان اطّراده ومجراه على ما حكينا ، وإذ تتولد فيه جميع المسوخ[١] .والبربر يسمّون هذا النهر في قربه من العين الذي منها يطّرد : نهر دارا [Dara] ، وسائر السكان عليه يسمون نايل [Nuhul] ، ولكنه في البلاد التي تسمى بالقبطية[٢] ليبية [Libyoaegyptiae] يصير الى محبس عظيم فلا يفيض عنه الا أن كان يتسرب على مجرى باطن حتى ينبعث في النهر الهابط من المشرق .

وأما مصر الاقصى[٣] فإنه بلد ممتد الى ناحية الشرق . وحدُّه في الجوف : خليج العرب ، وفي القبلة البحر المحيط ، وفي الغرب مبتدأ من مصر الادنى ، وفي الشرق بحر القلزم. وفيه من الاجناس ثمانية وعشرون جنساً .

فقد وصفنا نصف قسم أسية الجنوبي القبلي . وسنصف نصفها الشمالي الجوفي . وذلك أن الجبل المسمى قوقاسو [Caucasus] مخرجه فيما بين جنس الالبانية [Albanos] الساكن على بحر قشبيو [Caspium] - وهو بين البحر المتوسط وبين جنس القلقزين [Colchos] [١٢] «[٤]وهو حتى طرفه الشرقي يبدو أنه سلسلة واحدة جبلية ، ذات تسميات عديدة . وكثير من»[٤] الاجناس والبلدان يتوسطها ويشقها . وفيما بين هذا الجبل [... ... ...][٥] المسمى طورو والجبل الذي بأرمانية - وهو الجودي - وهو الجبل الذي [ ][٦] فيشق فيما بين جبل طورو وجبل قوقاشو. ولهذا الجبل المسمى قوقاشو أبواب « عندها[٧] » جنس القلقزيين [Colchoi] جنس الالبانيين[٨] [Albanos] وهنالك يدعى قوقاشو. ومن باب الابواب الى أرمينية بلد يعرف سلاس[٩] . والى عين الدجلة بين أرمينية وبلد

---

(١) monstra = أي المخلوقات العجيبة .

(٢) الصواب ان تكون : المصرية الليبية ، لكن المترجم عدها كلمة واحدة وعلماً ، وهو صحيح أيضاً .

(٣) مصر الأقصى : مصر العليا .

(٤) ص : سطر مطموس في أول الصفحة .

(٥) اربع كلمات مطموسة ومتآكلة .

(٦) ثلاث كلمات مطموسة ومتآكلة .

(٧) مطموسة .

(٨) ص : الشيسيين .

(٩) لا مقابل لها في اللاتيني .

أبارية (Hiberia) يدعى جبل اقروجيرة [Acroceranni] . ومن عين الدجلة الى مدينـة قارس [Casras] بـين جنس المسقـطيين [Massegetas] والفرطيين [Parthos] جبل يدعى أريوبرزناس[١] [Ariobarzranes] . ومن مدينة قارس الى مدينة جطبّي [Cathippi] بين اركانية [Hyrcanos] البقترانية [Bactrianos] جبل يدعى جبل ممرمل[٢] [Memarmal] . ومن مدينة قطبي الى مدينة سفـرم (Safrim) يدعى جبل أسقوبارس[٣] [Oscobares] حيث مخرج نهـر غنجس [Ganges] وهـو سيحان. ومـن نهـر سيحـان الى عيون نهـر اطرغـروس[٤] [Ottorogosra] يدعى جبل طورو. ومن عيون اطرغورس[٥] الى مدينة اطغـره [Ottorogorra] فيا بين جنس الشونية والشقوتيية والغندريده[٥] [Xandadridas, Chunos ,Scythas] يدعـى جبـل قوقاشـو. وآخـره بـين جنس الاوراسيين والباشنيدرس Eos et] Passyadras] ، وهنالك يدعى جبل أماوس[٦] [Imavus] « حيث » مدخل نهر قرسَـوراس [Chrysorhoas] « ولسـان سمارا Samara » في البحر المحيط الشرقي بين الجبل الذي يدعى أماوس[٧] [Imavus] وهو آخـر الجبل المسمى قوقاشو، حيث يقال للبحر المحيط الشرقي بحر شارقة [Serius] الى نهر بورية Boreus يدعى البحر هناك : البحر الشطقي[٨] Scythiu ، وذلك من رأس الجوف إلى البحر المسمى بحر قشبيو Caspium ، إلى آخر قوقاشو الذي هو بقبلي الشيطيين Scytharum والاركانييه Hyrcanorum . وفي هذا الموضع من الاجناس أربعة وأربعون جنساً « وهي » أجناس لا تزال منتقلة جائلة لجدب الموضع وقلة خصبه .

وبحر قشبيو مخرجه من البحر المحيط في أقصى الجوف ، ويمضي هنالك على مواضع

---

(١) ص : اربورناس .
(٢) ص : برمل .
(٣) ص : اسقورباس .
(٤) ص : اطغوس .
(٥) ص : الاغسثيين والقوثيين والغرغردس .
(٦) ص : دمانو .
(٧) ص : امانو .
(٨) ص : الشطى .

كثيرة مقفرة غير مأهولة ، يميل الى ناحية الجنوب في مضيق طويل حتى ينتهي الى أصل جبل قوقاشو. فمن البحر الذي يسمى قاشبيه الذي بناحية الشرق، ونازلاً على ريف[1] البحر المحيط الجوفي الى النهر المسمى طناين [Tanai] والمروج المسماة موطيدس [Meotidas] التي في الغرب على ريف البحر المسمى قمرقي [Cimmerici] الذي هو من هذا الموضع بين الجنوب والديور الى رأس قوقاش وأبوابه التي بناحية القبلة (= الجنوب) - فان به من الاجناس[2] خمسة وثلاثين . وجميع ذلك البلد يدعى مع الجملة بلد البانيه [Albania](و)ما كان منه في جوار بحر قشبيو والجبل الذي يدعى « قشبيو، يدعى» أمزونيه Amazonus . وهنالك بحر قشبيو والجبل الذي يدعى (قشبيو، يدعى) أمزونيه Amazonus . وهنالك تنتهي تخوم قسم أسيه في الحد الشمالي.

(أوروبا)

وسنصف سهم أوروبا بأقصى ما ندرك من وصفها .

[١٣] (من جبال ريفاي Riphae ومن نهر تاناي Tarnai ومن مستنقعات) ميوطيدس Meotidis في الشرق وعلى ريف البحر المحيط الجوفي حتى (غاليا بلجيقا Gallia Belgua) ونهر رينو الذي هو من ناحية الغرب ، ومنه الى نهر دنوبية [Danubim] الذي هو في القبلة وجريته الى الشرق حتى يدخل البحر المتوسط[3] - إن شرق هذا البلد يدعى الانيه [Alania] . ويتوسطها بلد داجيه [Dacia] وبعدها غوتيه [Gotia] ، وبعدها جرمانية[4] [Germania] الذي أعظم أجزائه بأيدي السوابين [Suebi] [...][5] . وفي جميع هذه البلاد من الاجناس أربعة وخمسون جنساً .

وسنصف ما تعلق عليه نهر دنوبية [Danubius] الى بحرنا المتوسط دون الاجناس التي وصفتها : البلد الذي يدعى مواشيه Moesia] شرقه مدخل نهر

(١) ريف = ساحل ora .

(٢) في اللاتيني : أربعة وثلاثون XXXIIII .

(٣) في اللاتيني : بحر بنطش Ponto .

(٤) ص : برمانيه .

(٥) ص : رجوا (ا) ولا معنى لها ولا مقابل في اللاتيني .

دنوبية. ومن تحت الشرق الى الجنوب بلد طراجية [Thracia]. ومن ناحية القبلة بحر مجدونية [Macedonia]. وفيما بين القبلة والغرب بلد دلمازية [Dalmatia]. ومن ناحية الغرب (بلد استريا Istria)[1] وما بين الغرب والجوف بلد بنـونية[2] [Panonia] ومن ناحية الجوف نهر دنوبية. «و» البلد المسمّى طراجيه شرقه خليج خارج من البحر المتوسط[3] ومدينة قسطنطينية. ومن ناحية الجوف بعض بلد دلمازية، وخليج خارج من البحر الذي يقال له أخسينوس [Euxinus]، المتوسط في الغرب. وما بين الغرب والقبلة بلد مجدونية. وفي القبلة الموضع الذي يقال فيه للبحر المتوسط: أياوه [Aegae]. «و» البلد الذي يدعى مجدونية شرقه الموضع الذي يسمى فيه البحر المتوسط أياوه. (وفي الجوف تراقيا). وفيما بين الشرق والقبلة بلد أوبويا [4] [Euboa] وخليج خارج من المتوسط وهو خليج مجدونية. ومن ناحية القبلة «أخايا Achaia، وبين القبلة والغرب جبال اكير وكراونيا Acroceraunia الواقعة عند مصب البحـــر الادرياتـــي Hadriaticum، في مواجهـــة أبـــوليا Apulia وبرونـــديزي Brundisium، ومن ناحية» الغرب بلد دلمازية، وما بين الغرب والجوف بلد دردانيه [Dardania]، وفي الجوف بلد مواشيه [Moesia].

البلد الذي يدعى أقاية [5] [Achaia] يكاد البحر يحدق به من كل جهاته: شرقه بحر مرتو[6] [Myrtoum]، وما بين الشرق والقبلة بحر جزيرة قريطش، وفي القبلة البحر اليوناني [Ionium]، وما بين الغرب والقبلة وفي الغرب الجزيرتان اللتان يقال لهما جفلانية وقسيوبه [Cephalenia et cassiopa][7]، وفي الجوف خليج مدينة قرنثة [Corinthiun][8] (وفي الشمال لسان ضيق من الارض به يرتبط بمجدونية أو

---

(١) ناقص وأكملناه بحسب اللاتيني.

(٢) ص: منونيه.

(٣) في اللاتيني Propontidis sinum (= خليج بروبونتيس) - وبروبونتيس Propontis هو الاسم القديم لما يعرف الآن باسم بحر مرمرة، الواقع بين شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى.

(٤) ناقص وأكملناه بحسب اللاتيني.

(٥) ص: ص: اقابيه.

(٦) ناقص وأكملناه بحسب اللاتيني.

(٧) ص: اقائيه.

(٨) ص: مربيه.

بالاحرى بأتيكا؛ وهذا الموضع يسمى استموس Istmos ، وفيه يوجد بلد قرنته، وهو)[1] ليس بالبعيد من مدينة الاثيناشيين [Athemas] من الروم الغريقيين. - والبلد الذي يدعى دلمازية شرقه بلد مجدونية، وفيما بين الشرق والجوف بلد دردانيه [Dardania]، وفي الجوف بلد مواشيه [Moesia]، وفي الغرب بلد ستريه [Istria] والخليج الذي يسمى لبورنيه [Liburmia] والجزائر التي يقال لها ليبرنقس [Liburnicas]، وفي القبلة الخليج الذي يدعى أدرياطو [Hadriaticum]. - والبلد الذي يدعى بنونية نورقس(وريتيا « Pannonia Noricus et Raetia » شرقهما بلد مواشية وبعض بلد سترية [Histria]، وفيما بين القبلة والغرب جبل البنين [Alpes Poeninas] - الجبل المتصل بالاندلس الاعلى[1] - وفي الغرب غالية يليقه [Gallia Belgica] [١٤] ([2] وفي الشمال الغربي منابع الدانوب والحد الفاصل بين جرمانية وغالية، ويمر بين الدانوب وغالية نفسها، وفي الشمال[2]) نهر دنوبية وبلد جرمانية[3] [Germania].

والبلد الذي يدعى ايطالية وهو بلد مستطيل ما بين الشرق والقبلة الى ما بين الغرب والجوف. وحده فيما بين القبلة والغرب: البحر المتوسط، وما بين القبلة والشرق: الخليج المسمى أدرياطيقي ويُحَصِّن هذا البلد من هذه الناحية مستطيل جبال البه [Alpis][4] وذلك من ناحية الموضع الذي يقال فيه للبحر: الغالي [Gallico mare] الى الخليج المسمى لغسته Ligustieum (ويحدّ أولاً) كورة نربونة Narbonensis ثم إلى بلد غاليه Gallia[5] وبلد راتيه Raetia حتى ينتهي إلى الخليج المسمّى لبرنقو Liburnico[6].

البلد الذي يدعى **غاليه بلقه** [Xallia Belgica] شرقه ريف نهر رانة [Rheni] وبلد يرمانية [Germania]، وما بين الشرق والقبلة جبل البه الذي

(١ ...١) ما بين الرقمين لا يوجد في اللاتيني.
(٢ ...٢) مطموس السطر الأعلى من الصفحة.
(٣) ص: برمائية.
(٤) مطموس فأثبتناه عن اللاتيني.
(٥) ص: غاليس.
(٦) ص: الترنقو.

يقال له ابنينه [Alpes Poeninas] ، وفي القبلة بلد نربونة ، وفي الغرب بلد لغذون [Lugduni] ، وما بين الغرب والجوف : البحر المحيط الذي هو بلد بريطانية ، وفي الجوف : برطانية ،

البلد الذي يدعى **غالية لغدون** [Gallia Lugdunensis] : هو بلد مستطيل ضيق مستدير يحيط نصف أرض أقطانية [Aquitania] شرقه بلد غالية يليقة، وقبليه بعض بلد نربونة حيث مدينة أرلصه [Arelas] ومدخل نهر رودنه[١] [Rhodani] في البحر المتوسط الذي يدعى البحر الغالي .

البلد الذي يدعى **نربونة**: شرقه بعض بلد غالية وجبل البه [Alpes] - حيث يسمى الجبل : فرنس في غرب الاندلس[٢] - وما بين الغرب والجوف بلد أقطانية ، وفي الجوف بلد لغدون ، وما بين الجوف والشرق كورة غالية يليقه ، وفي القبلة البحر الغالي الذي بين سردانية وجزائر ميورقة ومنورقة ، وله جزائر في الموضع الذي يدخل فيه نهر رودنة في البحر المتوسط تسمى استقادش [Stoechadas] .

البلد الذي يدعى **الاندلس** جميعه محدق عليه الا قليلاً ، بالبحر المحيط والبحر المتوسط. وهو بلد مركّن ذو ثلاثة أركان : فركنه الواحد يقابل الشرق ، فيما بين بلد اقطانية وبين البحر المتوسط مقابل جزيرة ميورقه ومنورقه ، وهنالك يجاور بحر نربونه . وركنه الثاني فيما بين الغرب والجوف ناحية مدينة بغرنسية [Brigantia] في جليقة [Gallaciae] حيث الجبل العالي الذي فيه المنارة مقابل بلد برطانية . وركنه الثالث بناحية جزيرة قادس بين الغرب والقبلة مقابل جبل فريقيه المسمى اتلانتس . - والاندلس اندلسان : فالأندلس الادنى مبتدؤه من ناحية الشرق ماضياً من جبل ومع الجوف حتى الى مدينة قنتابريه[٣] [Cantabria] وكورة اشتوريه ، ثم الى [البشقنش والإوريطيين Vaccaeoset Oretanos وعن غربه حتى يبلغ بحرنا المتوسط عند [١٥] (مدينة قرطاجنة الواقعة على ساحل البحر المتوسط . والاندلس الاقصى شرقه البشقنش والكانتبريون والاوريطيون)[٤] ، والجوف والغرب

---

(١) ص : رانه - وصوابه كما أثبتنا بحسب اللاتيني ، وهو نهر الروني Rhône .

(٢) اضافة من المترجم لا مقابل لها في اللاتيني . وفرنس = Pyrénées .

(٣) ص : قساربيه .

(٤) السطر الأول مطموس .

منه : البحر المحيط الغربي ، ومن القبلة (مضيق قادس حيث يدخل بحرنا الذي يدعى ترينوم Tyrhenum [١] . وفي البحر المحيط جزيرتان يقال لهما : برطانية و (ابرنيه ، وتقعان في الجزء المقابل[١]) لناحية بلد غالية (في مواجهة الاندلس[١]) - رأيت أن أصفهما عند هذا الموضع وصفاً موجزاً.

أما برطا» نية التي في البحر المحيط فانها مستطيلة من القبلة الى الجوف؛ وقبليها غاليا. ومرسى هذه الجزيرة عند مدينة روطوبيا [٢] [Rutupi] التي في ساحلها. «ومن هناك تنظر برطانية ناحية المنافيين والبتافيين Menupos Batavosque » [٣] وطولها ثمانمائة ميل، وفي عرضها مائتا ميل. ويظهر منها في لجة البحر جزائر الاركاديين [Orcadas] ، منها عشرون جزيرة مقفرة، وثلاث عشرة جزيرة مسكونة، وخلفها جزيرة تسمى تليه [Thyle] متفردة عن غيرها في لجة البحر، قل من يعرفها لبعدها.

وأما جزيرة أبرنيه فانها بين جزيرة برطانية والاندلس، ممتدة مما بين الشرق والقبلة الى ما بين الغرب والجوف، [٤] مقابل الجبل المطل في البحر «حيث» مدخل نهر سنا Scena في البحر المحيط[٤]. وهي أضيق قاعة من جزيرة برطانية، الا أنها أطيب جوّاً وأكثر ثماراً. يسكنهما معاً الاسكوتيون، وهم من الفرنج. وتجاورهما ايضاً جزيرة يقال لها مبانيه [Mavania] طيبة القاعة، معتدلة الجو، يسكنها الاسكوتيون أيضاً. وهذا انقضاء وصفنا بلدان أوروبا.

وهذا وصف بلدان قسم افريقية

قسم افريقية، وإن كان أنزل على الجملة ثلث الأرض على ما قد حكيناه، فانه في ضيق القاعة وقلة البلدان أقل من الثلث، لأن البحر المتوسط الخارج من المحيط من الغرب الى الشرق. هو الى القبلة أميل، فلذلك صارت افريقية أضيق من

---

(١) تمزق في الورق.

(٢) ص: روط.

(٣) ناقص في الترجمة وأكملناه حسب اللاتيني.

(٤) الترجمة هنا مختصرة، وتمامها: «والجزء الأول المتجه نحو المحيط الكنتبري، ينظر عن مسافة بعيدة صوب برجنتيه Brigantia ، وهي مدينة في غاليسيا، التي تتجلى من الجنوب الغربي صوب الشمال الشرقي، والنقطة المتجهة نحو برجنتيه هي ذلك اللسان الذي عنده يصب نهر اسكينا، وتوجد بلاد الولبرنيين واللوقنيين Luceniue Velabri ».

أوروبا، وإن كانتا في الطول متساويتين. - وأيضاً فان بلد افريقية غير معمور كله لاستحكام الحرّ في ناحيته الجنوبية. ولم يعرض مثل ذلك بأوروبا من شدة بردها، لأن الحيوان كله والنبات أبقى على شدة البرد منه على شدة الحر. فسهم سام مثل سهم يافث في الطول لا في العرض، مع ان حرارة الشمس منعت سكنى كثير من قسم افريقية والذي صار بها مقفراً من إفراط الحر لقرب الشمس أكثر من الذي صار في قسم أوروبا مقفراً من إفراط البرد لبعد الشمس، لأن الحيوان والنبات - كما قلنا - أبقى مع إفراط البرد منها مع إفراط الحر. ولهذا قلت [١٦] (١) إن افريقية تبدو أقل سواء من حيث انتشار السكان ومن حيث عددهم، لأنها بطبعها ذات رقعة أصغر ولأنها أكثر قفراً بسبب قسوة الجو.

وهي تنقسم من حيث الأكوار والشعوب على النحو التالي: فاقليم ليبية) (١) وبنطابلس و «من» برقة بعد مصر: من أول قسم بأفريقية. ومبتدؤه من مدينة برتينة (٢)، [Parethonia] والجبال التي تدعى قطبطمون Cathabathimon، ثم (يمر (٣) محاذياً لساحل البحر (٣)) حتى الموضع الذي يدعى هياكل الفلونيين [adaras Philenorum] وخلفها في القبلة البلدان التي «يسكنها شعوب الليبيين الحبشيين» والغرمنتيين. وحد هذا البلد في الشرق: مصر، وفي الجوف (٤) بحر لوبيا، وفي الغرب الرمال (٥) الكبار [Syrtes Maiores] وقبالتها الجزيرة المسماة قلبسة [Calypso]، وفي القبلة حد المحيط الحبشي.

البلد الذي يدعى **طربلطان** [Tripolitana] وهي طرابلس وبلد البرابر حيث المدينة الجليلة التي تسمى لبطه [Leptis]، شرقه هياكل الفلونيين الى الرمال الكبار [Syrtes] والموضع الذي يدعى أطراوغطرس [Trogodytas]، وفي الجوف بحر

---

(١) السطر الأول المطموس في الصفحة.

(٢) ص: ناژه (!)

(٣) تآكل في الورق.

(٤) ص: وفي الجوف حيث يقال (... ...) [بياض بمقدار كلمتين] - لكن الكلام متصل كما يتبين في اللاتيني.

(٥) كلمة Syrtis معناها الحرفي في اللغة اللاتينية هو: السطح من الرمل. لكن صار اسم علم على خليجين: خليج السرت الكبير Syrtis Major - أو Syrtes Majores وهو المسمى اليوم بخليج سدرة في شمال ليبية، والسرت الصغير Syrtis Minor أو Syrtes Minores هو المسمى اليوم خليج قابس بين ليبية وتونس.

صقلية والموضع الذي يدعى فيه البحر: أدرياطقو[Hadriatieum] والرمال الصغار [Syrtes Minores] ، وفي الغــرب بازجــه [Byzacium] الى غدير الملــح [Lacum Salinarum] ، وفي القبلة البربر والسودان النطابـريين [Nathabrés] والغرمنتيين [Garmiantos] الى البحر المحيط الحبشي .

البلـد الـذي يدعـى **براجية وزوجيس** « ونمدية Byracium ,Zeugis et Numidia] . والبلد كله كان يسمى في القديم زوجيس ، ولكنه اليوم اسم لجزء من البلد ، لا كله : فجزء براجية هو الذي فيه مدينة هدرماطس [Hadrumetus] ، وجزء زوجس وهو البلد الذى فيه مدينة قرطاجة الكبيرة ، ونمدية حيث مدينة أبوش ومدينة رشقادة Hippo regius et Rusiccada . حد جمعيه في الشرق : الرمال الصغار Syrtes Minores وغدير الملح؛ في الجوف : بحرنا الاوسط الـذي يقابـل صقلية وسردانية ؛ وفي الغرب : بلد البربر الذي يدعىَ أسطف Sitifensis وفي القبلـة الجبال التي يقال لها اوزارا Uzarae ، وخلفها أجناس الحبشة منتشرين إلى البحر المحيط .

البلد الذي يدعى سطفان وجيسرانه [Sitifnesis et Caesarinesis] : شرقه بلد البربر والنوبة ، وجوفه وغربه بحرنا والنهر الذي يدعى مالوي [Malua] ، وفي القبلة الجبل الذي يدعى استرجشيم [Astrixim] وهو الذي يفصل بين الارض الرطبة والرمال المنبسطة الى البحر الحبشي .

البلد الذي يدعى **طنجة** ، وهو آخر حوز افريقية وبلد البربر: شرقه نهر مالوي ، وجوفه بحرنا المتوسط، مخرجه من البحر المحيط.

أما **قادس** حيث يضيق البحر بين الجبلين المتقابلين في البحر الداخلين من كلتا الناحيتين اللتين يقال لهما (قلبه) وابنه وفي الغرب جبـل اذلانتس Athlantis والبحر المحيط المجاور لذلك الجبل (وفي الجنوب الغربي جبل هسبريوس) وفي القبلة جنس « الاوطوليين Autlolum الـذين يسمـون الآن باسـم) الغولـوليين Galuales ، حتى إلى المحيط الغربي .

فهذا جميع حدود افريقية .

الباب الثالث
من الجزء الاول

[١٧] ([١]والآن أذكر أماكن وأسماء وامتداد الجزر الموجودة في بحرنا) المتوسط.

جزيرة قبرس (يحدق بها من ناحية الشرق بحر سورية، المسمى باسم خليج)[١] أسقه [Issicum]، ومن ناحية الغرب حيث يقال للبحر بمفلقو، من الجوف حيث يقال له اولون قليقية Qulone Cilicu ، وفي القبلة حيث « بحر» فانقو والشام Phoenices et Syria . طولها مائة وخمسة وسبعون ميلاً ، وعرضها مائة وخمسة وعشرون ميلاً .

جزيرة قريطش: شرقها حيث يقال للبحر قرباشية [Carpathio] ، وغربها وجوفها حيث يقال للبحر قريطشي ، وفي القبلة حيث يقال للبحر الليبيقو [Li bycu] (ويسمى أيضاً أوريانقو) . طولها مائة واثنان وسبعون ميلاً ، وعرضها خمسون ميلاً .

الجزائر التي تدعى جزائر جقلادش [Cyclades] : أولها في الشرق جزيرة رودش ، وفي الجوف جزيرة طنادش [Tenedes] ، وفي القبلة جزيرة قربطش [Carpatos] وفي الغرب جزيرة جثرة [Cythera] - ([٢]وهي تحد من الشرق بسواحل أسية ، ومن الغرب ببحر أكاريو Icario ، ومن الجوف ببحر ايجايو Aegaeo ، ومن القبلة ببحر قرباشية)[٢]. وجميع هذه الجزائر التي يقال لها جقلادش ثلاث وخمسون جزيرة . وطولها من الجوف الى القبلة خمسمائة ميل ، ومن الشرق الى الغرب مائتا ميل .

---

(١) السطر الأول مطموس.

(٢ ... ٢) ناقص في الترجمة وأكملناه عن اللاتيني.

جزيرة **صقلية**: بها ثلاثة أجبل، داخلة في البحر، يدعى أحدها بلورو(١) [Peloro] وهو مما يلي الجوف فيما يجاور مدينة **مسانس** [Messana] . والثاني يدعى بخينه Pachynum على مدينة سراقس Syraciusa . والثالث يدعى ليلبيو Lilybaeum. ـ طولها من جبل بلورو(١) إلى جبل بخينه Pachyno مائة وتسعة وخمسون ميلاً، وعرضها من جبل بخينه إلى جبل بلورو مائة وسبعة وسبعون ميلاً، وشرقها حيث يقال للبحر أدرياطقة، وغربها بحر أفريقية الذي يدعى بحر الرمال Minores Syrtes، وفي الجوف والغرب حيث يقال للبحر طرانيو Tyrrhenum(٢) وفي الشمال الشرقي ناحية الشرق ذراع أدرياطقة الذي يفصل الطورومانيتين **Tauromenitanos** عن صقلية وبروتيوس إيطالية Italiae Bruttios(٢).

جزيرة **سردانية وكرسقة**: وهما جزيرتان متجاورتان في البحر على مثل عشرين ميلاً. أما جزيرة **سردانية** فان قبليها بلد« القرليتيين Caralitanos في مواجهة نوميديا»، وجوفها « بلد الاولبيين ulbienses في مواجهة »(٢) كرسقة. وطولها مائة وثلاثون ميلاً، وعرضها مائة وعشرون ميلاً. يقابلها في الشرق مرسى مدينة رومة، وفي الغرب بحر سردانية، وما بين الغرب والجوف جزيرتان ميرقة ومنرقه في البعد منها.

وأما جزيرة **كرشقة** فانها تقابل مرسى مدينة رومة، وقبليها: سردانية، وغربها ميورقة ومنرقة تقابل مدينة **طرقونة** [Tarracona] .

وجزيرة ميورقة تقابل مرسى مدينة برجلون Barcilona

وتحت ميرقة جزيرة **يابسة** [Ebuso] :

شرقها جزيرة سردانية وجوفها « الشرقي » البحر الغالي [Gallicum] ، وقبلتها بحر البربر [Africo Muaretanium] ، وغربها بحر الاندلس [Hibericum] .

هذه جميع الجزائر التي في البحر المتوسط من مخرجه الى منتهاه، ما عدا الجزائر الصغار التي لا ذكر لها ولا بال*.

---

(١) ص: بلرمه.

(٢) ناقص وأكملناه عن اللاتيني.

* إلى هنا ينتهي القسم الجغرافي في النص اللاتيني لأوروسيوس. وما يأتي الآن لا مقابل له في نص اوروسيوس، بل هو مأخوذ من « دواوين يوليوس قيصر» كما سيذكر الآن.

الباب الرابع
من الجزء الاول
على ما وجدت في دواوين يوليس قيصر

[... ... ...][1] وهم نقودخسة ، وديذمه ، وطورفتور، وبلقريطه. فأمرهم أن يأخذوا في وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها أرباعاً: فولى تقوذخسة أخذ وصف جزء الشرق. وولى ديذمه اخذ وصف جزء المغرب. وولى طوزقتور أخذ وصف جزء الجوف. وولى بولقريطه أخذ وصف جزء القبلة - فيما كتبه الجميع على أيديهم في نحو من ثلاثين سنة. فكانت جملة ما وصفوه سوى [...] لم تقع في كتابنا هذا هكذا:

عدة البحار المعروفة

البحار المعروفة المسماة في جميع ما أدركه وصفهم في الدنيا: تسعة وعشرون. وقد سمّوها في مواضعها ، وتركنا ذكرها إذ كانت أسماؤها غير معروفة في اللسان العربي. منها لجزء الشرق ثمانية ، ومنها لجزء الغرب ثمانية ، ومنها لجزء الجوف احد عشر، ومنها لجزء القبلة اثنان.

عدة الجزائر

الجزائر المعروفة الامهات إحدى وسبعون جزيرة. وقد سموها في وصفها ، وتركنا ترجمتها إذ كانت أسماؤها غير معروفة في اللسان العربي. منها لجزء الشرق ثمان ، ولجزء الغرب ست عشرة ، ولجزء الجوف احدى وثلاثون ، ولجزء القبلة ست عشرة.

---

(١) السطر الأول مطموس ، لا تبين منه الا الكلمات: ...الملك في عامة الد « نيا » بخير...

عدة الجبال الكبار

المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلاثون، وهي أمهات الجبال . وقد سموهـا فيا فسرّوه . فيها لجزء الشرق سبعة ، ولجزء الغرب خمسة عشر ، ولجزء الجوف اثنـا عشر ، ولجزء القبلة اثنان .

البلدان المعروفة الكبار

ثلاثة وستون ، تركنا ترجمتها إذ لم تكن أسماؤها عندنـا معروفـة في اللسـان العربي . منها لجزء الشرق سبعة ، ومنها لجزء الغرب خمسة وعشرون ، ولجزء الجوف تسعة عشر؛ ولجزء القبلة اثنا عشر.

الكور الكبار المعروفة

تسع ومائتان: تركنا ترجمتها إذ لم تكن أسماؤها عندنـا معروفـة في اللسـان العربي . منها لجزء الشرق خمس وسبعون ، ولجزء الغرب ست وستون ، ولجزء الجوف ست ، ولجزء القبلة اثنتان وستون .

الانهار الكبار المعروفة

في جميع الدنيا ستة وثلاثون [١٩] منها لجزء الشرق سبعة عشر، ولجزء المغرب ثلاثة ، ولجزء الجوف تسعة عشر، ولجزء القبلة سبعة .

وصف أنهار جزء المشرق وعدة أميال
كل واحد منها من مبتدأ مخرجها الى أقصى منتهاها

نهر **طوذريس**: مخرجه في ... ... من ثلاثة مواضع فيصير نهراً واحداً ومصبه في بحر... ... له من مخرجه الى موقعه ثمانماية واثنان وأربعون ميلاً .

نهر بدخشيش : مخرجه من جبل قبشطش في خمسة انهار ويخلف على جبل قوقاشو في الموضع الذي يدعى سلبتش ، ومصبه في نهر غنجس وهو سيحان . ومصب نهر غنجس في البحر المحيط الغربي تحت جزيرة القبلة . وعدة أمياله من مخرجه حتى موقعه في نهر غنجس ستمائة وسبعة وعشرون ميلاً .

نهر **سطغوني** مخرجه من جبال قوقاشو في نهرين يطيفان بالجبل ويصير لهما محبس ويتلقاهما نهر الكوفة خارجاً من جانب الجبل الذي وصفنا خروج الخمسة الانهار منه ويخلف عليه ولا يختلط ماؤه بمياهها ، ثم يجتمع كله بناحية الموضع الذي

تفرقت منه، فيصير نهراً واحداً مصبه في بحر كسبيو [Caspium] ويخرج أمامها النهر الذي يدعى غنجس الذي يشق جبل قوقاشو، وهو الذي يصل بالنهر الذي مخرجه من خمسة انهار التي يمر بها نهر شطغوني، فتجتمع كلها وتصير نهراً واحداً، وهو نهر غنجس، يجتمع من عشرة انهار، ومصبه في البحر المحيط الشرقي مقابل جزيرة القبلة. وعدة أمياله من أول مخرجه الى منتهاه ثلاثة وخمسون ميلاً وستمائة والف ميل.

نهر **دنياس**: مخرجه ببلد الهند في فحوص الهند في ثلاثة أنهار تصير نهراً واحداً، ثم يسقي أكثر بلد الهند. ومصبه في البحر المحيط الشرقي. وعدة امياله ثلاثة عشر وثمانمائة ميل.

نهر **قمرنطس**: مخرجه في فحوص الهند في بلد الهند، ومصبه في البحر المحيط الشرقي مقابل جزيرة ثارو وعدة أمياله ستمائة ميل واثنا عشر ميلاً.

نهر **شموديا**: مخرجه من بلدان أذيش ويسقي بلد أذيش ومشبطا ومصبه في بحر قشبيو وأمياله ستمائة وأربعة وعشرون.

نهر **رهط**: مخرجه من فحوص ترقمانية، ومصبه في بحر برشقه[1]، وعدة أمياله ستمائة وثلاثة وسبعون.

[٢٠] نهر .... مخرجه ببلد ماديه في فحوص الغرب، ومصبه [... ... ...] وعدة أمياله مائة وسبعة عشر ميلاً.

نهر **شرشاس**: مخرجه في [... ...] من نهرين يصيران واحداً. ومصبه في بحر برشقة. وأمياله خمسمائة وأربعة.

نهر **فرشش**: مخرجه في فحوص السريانيين من جبل قوقاشووليحـ [وز] نهر دجلة ودجلة أيضاً يقال إن مخرجه من جبل قوقاشو فيصيران نهراً واحداً يحدق ببلد طشفون وشلوفية، ومصبه في بحر برشقة [mare Persicum]. وعدة أمياله ثمانمائة وثمانون.

---

(١) بحر برشقه = mare persicam = البحر الفارسي (= الخليج العربي)

نهر **اليفسا**: مخرجه من جبل السقو، ومصبه في البحر المحيط الشرقي. وأمياله أربعمائة وخمسة عشر.

الثلاثة أنهار: مخرجها في بلد الحبشة بفحوص الهند، ومصبها في البحر المحيط الشرقي، وأميالها مائتان واثنان.

نهر **أجسوس** مخرجه من جبل أرمينية ويخلف على جبل قوقاشو الى بلد الكوفة ويتصل به هناك نهر آخر خرج من ذلك الجبل يدعى بنطش[1]، فيصيران نهراً واحداً ويخلف على جنس البرينيين ويصير له هنالك ثمانية محابس، وهنالك يدعى **الفرات**، ومنها يصب الى بحر برشقو [mare Persicum]. وعدة أمياله ثمانمائة ميل واثنان وستون ميلاً.

نهر **إروانتس**، وهو نهر أرض فارس [في الهامش: وهو نهر فارس]: مخرجه في فحوص بلد سورية، ويسقي سورية وانطاكية وفلسطين، ومصبه في بحر اياؤه [Aegaeum] مقابل جزيرة قبرس. وعدة أمياله ستمائة وثلاثون ميلاً.

نهر **أرويش**: مخرجه في جوار طربزندة، ومصبه في بحر السريانيين عند جزيرة قريطش، وأمياله ثمانمائة وأربعة وستون ميلاً.

نهر **الاردن** مخرجه من تحت جبل لبنان، ويطيف بالجبل. ومصبه في نهر طبرية، ثم يخرج منها ويجري في ناحية مصر، ويشق بلد بلنقا ومادبة، ثم يصب في البحر الميت. أمياله ستمائة واثنان وثمانون ميلاً.

تمّ وصف أنهار جزء المشرق. وهذا وصف:

أنهار جزء المغرب وعدة أميالها

نهر **بيطي**[2]: مخرجه من جبال البشكة، ثم يستوفي فحوص الاندلس. ومصبه في البحر المحيط الغربي. وعدة أمياله ثلثمائة وعشرة أميال.

---

(١) في المخطوط بياء يتلوها نون وهو الرسم الصحيح Pontos، ونعجب كيف تحرف الاسم الى نيطش (بنون يتلوها ياء) في معظم كتب الجغرافية العربية !!.

(٢) = Baetis وهو الذي عرف بعد ذلك باسم الوادي الكبير.

نهر ناجه [Tagus] مخرجه من جبال بشرقي الاندلس، ومصبه في البحر المحيط الغربي. وعدة أمياله ثلثمائة ميل وعشرة أميال.

نهر ... ... مخرجه مما يجاور جبل البرنيو من حصن مُدَوَّريمر ببلد برغنسه [Brignatia] ومصبه في البحر المحيط الغربي. وأمياله ثلثمائة وعشرون.

[٢١] نهر أبركا: مخرجه تحت جبل البرنيه ويمضي على بعض .... ومصبه في البحر فيما يجاور طرطوشة. وعدة أمياله أربعة وتسعون ميلاً.

نهر دورو [Douro]: مخرجه في فحوص الاندلس، ومنصبه في البحر المحيط الغربي فيما بين الكورتين وأمياله خمسمائة وثمانون ميلاً.

نهر رودانه [Rhodanus] مخرجه في وسط بلد الغالين، ويلقاه نهر يدعى نهر بينوس [Vienna] فيصيران نهراً واحداً يصب في البحر المتوسط مقابل جزيرة منورقة؛ ومنه جزء سون يجري الى ناحية البحر المحيط الغربي. أمياله ثمانمائة واثنان وخمسون.

نهر غرون [Garumna] مخرجه في فحوص اقطانية، ومصبه في البحر المحيط الغربي، وأمياله أربعمائة واثنان.

نهر تفرشش: مخرجه في فحوص بلد برمانية [Germania]، ويسقي البلد، ومصبه في بحر نطانيو وعدة أمياله مائتان واثنان وعشرون ميلاً.

نهر دنوبية [Danuvium]: مخرجه في جبال البش [Alpes]، ثم يصير نهرين ويصير في داخلهما سومة(!) وأربع مدائن وهي: امسه ونرحشرن، وقرسطو وسفارا. ثم يجتمع النهران فيصيران واحداً. ثم يصير له دور محيط بكورة نوبا. ثم يخرج من ذلك الدور سبعة أنهار مصبها كلها في بحر بنتو[Pontos]. وعدة أمياله من مخرجه الى موقعه في بحر بنتو اثنان وعشرون ميلاً وتسعمائة ميل. ويقال إن هذا النهر أعظم أنهار الدنيا وأكثرها ماء.

نهر ماغش: مخرجه في الفحص الذي يدعى بمحاسه، ومصبه في نهر دنوبية. وعدة أمياله ستمائة وستة أميال.

( ) ص: انيقو.

نهر طيبر [Tiberis] ومخرجه من جبل ابنينوس [Appenninus] ، ومصبه في البحر المتوسط فيا يجاور مدينة رومة . وعدة أمياله تسعمائة وثمانون ميلاً .

نهر سوابوش : مخرجه من جبل اليبو ويجري على فحوص هنالك مستديراً حتى يحيط بكورة ثم يصير واحداً ويخلف على مدينة شموم ، ثم يصل نهر دنوبية في جوار كورة مرسه ، ثم يصب كله في بحر بنتو [Pontos] . وعدة أمياله تسعمائة وستة وثمانون ميلاً .

نهر ستريمون [Strymon] : يجري في فحوص بلد دردانيه ، ومصبه في بحر اياؤه ، وعدة أمياله مائة وثمانية ٠(؟) .

وصف أنهار جزء الجوف وعدة أميالها

نهر طناين[1] [Tanais] مخرجه من جبل انريوريوم[1] ، ومصبه في بحر ينتو من البحر المتوسط [٢٢] وأمياله مائتان واثنان .

نهر موطيديس[2] : يخرج من جبل أسفان [... ... ...] وأمياله أربعمائة .

نهر ياس [... ... ...] مخرجه من جبل طوره ومصبه في بحر بنتو . وعدة أمياله ثلثمائة وخمسة أمياله .

نهر قانسيس [... ... ...] مخرجه من جبال قوقاشو في فحص ، ومصبه في بحر بنو وعدة أمياله ثمانمائة [... ...] .

نهر قورسيس [... ... ...] مخرجه من جبل طورو ومصبه في البحر المتوسط بناحية جزيرة روده [Rhodes] ، وأمياله أربعمائة واثنان وعشرون ميلاً .

نهر [... ... ...] مخرجه من جبل طورو ، ومصبه في البحر المتوسط بناحية جزائر جقلادس [Cyclades] . وأمياله ستمائة وخمسة وستون .

---

(١) استعمل المترجم صيغة المفعول به Tanaim - شأنه في كثير من الأحوال . وهذا النهر هو المعروف اليوم باسم نهر « الدون » Le Don ويفصل بين آسيا واوروبا ، ويصب في البحر الميوتيك Meotiuque . راجع عنه اسطرابون ١١ : ٢ .

(٢) = Maeotis, Maeotidos . ويطلق هذا الاسم على ما يسمى اليوم بنهر أزوف Azov .

نهر **سرابس** [... ... ...] مخرجه من جبل طورو، ومصبه فى بحر أدرياطقي من البحر المتوسط بناحية جزيرة قبرس. أمياله ثلثمائة واثنان وعشرون.

نهر **استرجيس** [... ... ...] مخرجه من جبل مجدونية، ومصبه في بحر قسبيو وأمياله ستمائة واثنان.

نهر **أجلوطس** [... ... ...] مخرجه من فحوص بلد ابيرو [... ... ...] ومصبه في البحر اليوناني .وأمياله سبعمائة وعشرون.

نهر **السوس**: مخرجه في فحوص بلد أقانيه، ومصبه في البحر المتوسط. وأمياله ستمائة وسبعين.

نهر **أروطيس** [... ... ...] مخرجه في فحوص مرينا، ومصبه في البحر المتوسط، وأمياله سبعمائة وخمسة وعشرون.

نهر **أرسيه** : مخرجه في فحوص أثينيه ومصبه في البحر بناحية جزيرة جقلادش. وأمياله ستمائة وتسعة.

نهر **ساندرس**: مخرجه في فحوص أثينيه من موضعين، ثم يصير واحداً؛ ومصبه في بحر جزيرة جقلادس. وعدة أمياله تسعمائة واثنان وستون ميلاً.

نهر **رندامس**: مخرجه في فحوص مرينا. مصبه في بحر الشبته [... ... ...] وأمياله أربعمائة.

نهر **شورش** [... ... ...] مخرجه في فحوص بلد قلقيليه. وهو في جرتيه كثير الاعوجاج. ومصبه في البحر مقابل جزيرة روده. وعدة أمياله أربعمائة واثنان وعشرون.

نهر **أدرواله** [... ... ...] مخرجه من جبل دورود، وينشق على جبل قوقاشو ومصبه في بحر قشبيه. وعدة أمياله ثلثماية وعشرون.

وصف أنهار جزء القبلة وعدة أمياها

نهر **النيل** وهو الذي يسمى باون. مخرجه خَفِيٌّ، ولكنه ظاهر إقباله من أرض الحبشة ويصير له هنالك محبس عظيم مجراه اليه مائتا ميل. ثم يخرج من ذلك

الموضع الذي يدعى قطرطقش. وعدة أمياله في ذلك الموضع أربعمائة وثلاثة وثمانون ميلاً. ثم يمضي فيسقي البلد الذي يدعى ساو على أمياله مائة وثلاثة وثمانين. ومن جبل ساو [... ... ...] اسطبرس [1] الذي منه ينبعث، فيجريان معاً في واحد وألوانها مختلفة. ثم يصير (بعد ذلك على) استدارة يصير في داخلها جميع بلد اركانية. ومن ذلك الموضع الى بلد أركانية في أميال ستمائة وخمسة وعشرين ميلاً. - ومن قرمانية الى بلد مارطو وأمياله مائة وسبعون. وهنالك يتباعد نهر النيل من نهر اسطبرس وألوانها المختلفة لأن نهر اسطبرس ماؤه أبيض رقيق بارد مثلج، وعليه ضبّات، وماء نهر النيل عكر مرمل وهو عذب دفيء، ويمضي الى ناحية الجنوب. ثم يتباعد نهر اسطبرس من نهر النيل، ويستدير هنالك فيعلق على بلدان كثيرة فيها كورة مطروبلش التي تدعى مرون. - ومن افتراق النيل من اسطبرس الى مدينة مرون أميال مائتان وستون. ثم يمضي من مدينة مرون فيصير له محبس غزير عظيم على أميال ثمانين، والى سسيلم أميال مائة وعشرين. ومن ثم يجري الى ناحية كورة بلاميش العظيمة أميالاً مائة وثلاثة وثمانين، وعلى ريفه هنالك سبع كور. ويجري ثم أميالاً ثلثمائة وعشرة - ثم يخرج منها، وينبعث الى ناحية مصر ذراع النيل على أميال مائة وسبعين. ويدعى ذلك الذراع شقار. - ثم يمضي أيضاً أميالاً اثنى عشر، فيواقع بحر القلزم في جوار مدينة وبله .. على أميال ثلاثمائة وأربعين.

(وبعد أ) ن افترق نهر النيل من نهر أسطبرس يمضي النيل وحده في أركانية الى بلد يسوه على كور كثيرة أميالاً ثمانمائة وخمسة وعشرين. ويبلغ بلد ايجيه فيصير (إلى) أذرع كثيرة. ثم يمضي فيسقي جميع بلد العرب، ويجري على مدينة مانون أميالاً سبعين. ثم ينصب منها الى مصر الى كورة طرسوله على أميال ثمانين. ومن هنالك يسقي الموضع الذي يدعى برنامدش وتفسيرها: نهر يوسف - ونواحي مصر على أميال مائتين واثنى عشر. ثم ينقسم في ثمانية [٢٤] انهار تسقي أرض مصر، ويبلغ الاسكندرية، ويصب في البحر المتوسط [... ... ...] ياطعه، وبعضه حيث يقال للبحر قرناسة. وله ذراع خارج منه من [... ...] نحو بلد لوبيا حيث كان محراب فيلين [Ara Philaenon] الوثن لصا (؟) بين مدينة بنطابلم ومدينة طرابلي حيث صنم افريقية.

---

(١) ص: اسطفرس. ونهر Astaboras هو المعروف الان باسم نهر عطبرة.

وكثيراً ما يوجد في نهر النيل التماسيح. وإقبال النيل من أرض الحبشة ليس يختلف فيه أحد.

وعدة أمياله من مخرجه المعروف إلى موقعه مائة ألف وتسعون ألفاً وتسعمائة وثلاثون ميلاً.

وأما نهر اسطبرس فأمياله من نهر النيل إلى موقعه في بحر القلزم فتسعون ألفاً وستمائة وخمسة.

نهر **لوطش**: مخرجه في فحص جبل اذلابور، له فيه محبس غدير. وعدة أمياله ستمائة وخمسون.

نهر **بغراريه**: مخرجه في فحوص بلد سدبه. ويسقي بلد حويا ومصبه في البحر المتوسط. وأمياله ثلثمائة وتسعة عشر ميلاً.

نهر **قطريش**: مخرجه بالفحوص التي تدعى مرشقوس. ويجري على ساحل البحر ناحية كور سشاد ولمطة. ومصبه في البحر المحيط. وأمياله تسعمائة واثنان وعشرون ميلاً.

نهر **مالوي**: مخرجه تحت جزيرة نرساطه، ويحيط بجميع بلد البربر. وجريته معوجة. ويبلغ الى نواحي مدينة لوضي ،ويمرّ على المفاز الاعظم، حتى ينتهي (الى) اسبرباذش حيث لا يسكن أحد من الناس. ومصبه في البحر المحيط القبلي. وعدة أمياله خمسة آلاف وستمائة.

نهر **اشتريدش**: مخرجه في الفحص الذي يدعى لحسه، وله فيه استدارة. ومصبه في البحر المحيط القبلي. وعدة أمياله تسعمائة وعشرون ميلاً.

الباب الخامس من الجزء الاول
فيه خبر آدم وعدة سني الدنيا ، على ما قاله السبعون المترجم والاعمار من آدم الى نوح النبي

خلق الله - تبارك وتعالى - جميع الخلق في ستة أيام. فخلق في اليوم الاول - وهو يوم الاحد على ما قاله أهل الكتاب - النور. وفي اليوم الثاني الـ (سماء) وفي الثا (لث) البحار والارض وما تنبته . وفي اليوم الرابع الشمس والقمر وجميع النجوم. وفي الخامس أنواع الطير والحيتان.وفي السادس الانسان ودواب الارض وأنواع الهوام. وفي السابع لم يخلق شيئاً - على ما وصفته كتب التوراة - وهو يوم السبت .

ثم أسكن [٢٥] آدم وزوجه الجنة وعاشا فيها حتى عصيا وأكلا من الشجرة ، فهنالك أخرجهما عنها . فصارا فرادى إلى أن ولد شيث ـ ولده الذي أخلفه الله بهابيل ـ على ما قاله السبعون (وبينهما[١]) مائتان وثلاثون سنة ، وهي على قول العبرانيين مائة وثلاثون سنة . ثم لما بلغ آدم من العمر مائتين وثلاثين سنة ولد له شيث أخلفه الله لهما بها بيل ، وهابيل اسم شيث الثالث لأن (منه) انبعث النسل الطاهر الذي قيل لهم أولياء الله . فصارت سنو الدنيا الى مولد شيث مائتين وثلاثين سنة .

ثم عمر آدم حتى صار جميع عمره الى ان مات تسعمائة سنة وثلاثين سنة . ودفن بكهف الاربع على (مقربة) من مدينة عبرون .

* * *

---

(١) نصف كلمة مطموس. - والسبعون : اي الترجمة السبعينية التي قام بها علماء اليهود في الاسكندرية في عهد بطليموس فيلادلفوس . والعبرانية هي الأصل العبري للتوراة ، راجع سفر التكوين ٥ : ٣ .

قال هروشيوش رحمه الله :

لما خلق الله الانسان طاهراً نقيّاً بعد خلقه الدنيا وإتمامه لزينتهـا ، وتـدنس الانسان بشهوته ،وتوسخ برغبته ، وجار في فعله - عومل على صنعه الجائر بالحكم العدل ، فحكم الله الباقي على الانسان وعلى الأرض ، بخطيئة الانسان سكنها نسل الانسان - بحكم عدل شملنا كلنا : إما نحققه شاهدين ، وإما نقر به معترفين . وخلق الانسان شاهداً بذلك على الذين لا يرضون بكتاب الله شاهداً عليه ، كما أن الخلق الصامت في حال دلالته على الخلق ناطق .

ثم توارث الناس الخطيئة . وقتل قاين أخاه أبلا . وتتابعوا في المآثم ، حتى وجب كون الطوفان لهلاكهم .

شيث بن آدم

لما بلغ من العمر مائتين سنة وخمسين ولد له أنوش . وهو أول من دعـا الله باسمه(١) . فصارت سنو الدنيا الى مولد أنوش : أربعمائة سنة وخمساً وثلاثين سنة . وعمّر بعد ذلك شيث حتى صار جميع عمره الى ان مات تسعمائة واثنتي عشرة سنة .

أنوش بن شيث

لما بلغ من العمر مائة سنة وتسعين ولد له قينان . وتأويل اسمه : خلـق الله - فصارت سنو الدنيا من مولد قينان ستمائة وخمساً وعشرين سنة . وعمّر انوش بعد مولد قينان حتى صار له في جميع عمره تسعمائة سنة وخمس سنين .

قينان بن أنوش

لما بلغ من العمر مائة سنة وسبعين ، ولد له مهلالايل ، وتأويل اسمه : « غرس الله » . فصارت [٢٦] سنو الدنيا الى مولد مهلالايل سبعمائة وخمساً وسبعين سنة . وعمّر قينان بعد (مولد) مهلالايل حتى ثم له في جميع عمره تسعمائة سنة عشر سنين .

---

(١) راجع سفر التكوين ٤ : ٢٦ : « وكان انوش اول من دعا يهوا باسمه » .

مهلالايل [1] بن قينان

لما بلغ من العمر مائة وخمسة وستين ولد له يارد ... ... [2] فصارت سنو الدنيا الى مولد يارد تسعمائة وستين سنة. وعمّر بعد مولده حتى تمت له في جميع عمره ثمانمائة وخمس وستون سنة.

يارد بن مهلالايل

لما بلغ من العمر مائة واثنين وعشرين سنة ولد له خانوخ، وهو الذي رفعه الله. فصارت سنو الدنيا الى مولد خانوخ الفاً ومائة واثنتين وعشرين سنة فعمّر بعد مولده حتى تّمت له تسع مائة واثنتان وستون سنة.

خانوخ بن يارد

لما بلغ من العمر مائة وخمساً وستين سنة ولد له مطشلام. فصارت سنو الدنيا الى مولده الفاً ومائتين وسبعاً وثمانين. وعمر بعد مولده حتى تمت له في جميع عمره الى أن رفعه الله أربعمائة وخمسة وستون سنة.

مطشلام بن خانوخ

لما بلغ من العمر مائة وسبعاً وستين سنة ولد له لامك فصارت سنو الدنيا الى مولد لامك ألفاً وأربعمائة وأربعاً وخمسين سنة. وعمّر بعد مولده حتى تم له في جميع عمره تسعمائة وخمس وستون سنة.

لامك بن مطشلام

لما بلغ من العمر مائة وثمان وثمانين سنة ولد له نوح، فصارت سنو الدنيا الى مولد نوح الفاً وستمائة واثنين وأربعين سنة. وعمر بعد مولده الى ان تمت له في جميع عمره سبعمائة وسبع وسبعون سنة.

نوح بن لامك

لما بلغ من العمر ستمائة سنة، دخل السفينة. فصارت سنو الدنيا الى دخول نوح السفينة ألفين ومائتين واثنتين وأربعين سنة. وعمّر بعد دخول السفينة حتى تم له في جميع عمره تسعمائة وخمسون سنة.

---

(١) ص: مهلايل.

(٢) ص: يارد .. ـويل ان ـصقوى (١)

قال هروشيوش : [٢٧]

أمر الله نوحاً بانشاء السفينة وهو ابن خمسمائة سنة. وأنشأها في مائة سنة. ودخل فيها وهو ابن ستمائة سنة وكان طول التابوت ثلثمائة ذراع، وعرضه خمسين ذراعاً، وارتفاعه خمسون ذراعاً. وكان ذا طبقات. فدخله وأدخل مع نفسه بنيه الثلاثة: ساماً وحاماً، ويافث ونساءهم؛ ومن كل الدواب زوجاً، ومن جميع الطيور زوجاً، ومن جميع الهوام والسباع زوجاً الا ما كان من الطيور الطاهرة والنعم الطاهر: فانه أدخل منها سبعاً سبعاً حسبما أتى به النص ووصفه الكتاب الاول.

فمكثا في السفينة ثلاثة عشر شهراً، حتى أذن الله ورفع الطوفان، وأنزل السفينة على جبل أرمينية على جبل منها يعرف بأرارات، وهو جبل الجودى. وعمّر بعد خروجه من السفينة ثلثمائة وخمسين سنة.

الباب السادس من الجزء الاول
فيه سنو الدنيا من زمن نوح الى زمن ابراهيم بن تارخ الخليل ، وفيه خبر الطوفان

قال هروشيوس :

فبعث الله البحر بالطوفان على الأرض ، حتى صار كل ما أظلت السماء من عرضها وما مدت عليه من سعتها غديراً واحداً ، وانقرض جميع النسل الانساني ، غير النفر خاصة الذين سلمهم الله في التابوت لاستنجابهم في دينهم ان يبقى النسل بهم .

قال : قد وصف ذلك العلماء المعروف صدقهم والموثوق بصحة كتبهم حتى الانبياء ؛ ووصفه أيضاً واعترف به العلماء الذين انكروا ابتداء الدنيا بانكارهم باريها ومدبرها . وكان دليلهم عليه - فيما زعموا - ما نظروا اليه من أعالي الجبال من دلائل الصخرة واحتفارها والمحار الذي يكون فيها وآثار المياه الظاهرة في ذلك . وإنه لمن الحجج التي تلزمهم وتنقض مذهبهم الى كثير مما نقصّه من شواهد الحق .

ثم رجع القول الى ذرية نوح ، وهم : سام ، وحام ، ويافث :

فولد لسام بن نوح خمسة ، وهم : إلام وأشور، وأرفخشد ، ولود ، وأرام[1] .

(الاول ..) إلام الذي تناسل منه القضاعيون والفرس .

والثاني أشور: الذي تناسل منه البابليون .

والثالث : أرفخشد ، الذي تناسل منه العبرانيون والعرب الاسماعيليون والنبط .

والرابع : لود ، الذي تناسل منه اهل الندية والامم التي درجت .

(١) Elam, Ashshur, Arphakhshad, Lud Aram - راجع سفر التكوين ١٠ : ٢٢ .

والخامس: أرام، الذي تناسل منه اهل سورية ودمشق وعاد وثمود وكثير من الامم. [٢٨] وولد أرام أربعة: حوش وحول ،وبنار،وماش.وحوش هو [...]وصارت من بعد ذلك قاعدة ملك تلك الجهة اعتي ارض فلسطين الى سورية حتى الى الحجاز ومن حول: تناسل الارمانيون. ومن بنار تناسل كرمان و... ... . ومن ماش عاد وثمود وسائرها من قبائل العرب الاولى والعمالقة وهم (من ولد) أرفخشد بن سام، فانه ولد عابر الذي منه تناسل القضاعيون والعبرانيون. وولد عاد قحطان ويقطان وصالحاً. فمن صالح تناسل الامم التي تقدم ذكرها. ومن يقطان تناسل امم كثير. ومن قحطان تناسل عرب اليمن والامم التي فنيت ايضاً. ومن صالح ايضاً تناسل أهل ... ...

وأما حام بن نوح فولد أربعة: كوش، ومصيرام، وفوث، وكنعان.

فأما كوش بن حام فمنه تناسل الحبشة والزنج.

وأما مصيرام فانه أنسل القبط وسكان مصر والنوبة.

وأما فوث فمنه تناسل الافارقة ومن سكن افريقية حتى الى أقصى المغرب. وحتى الآن في بلادهم نهر يسمى فوث.

وأما كنعان فانه أنسل أجناساً من البربر درجوا وهم الذين اخرجهم الله من أرض الشام أمام بني إسرائيل وقت إقبالهم مع موسى النبي، وصير أرضهم لبني إسرائيل ميراثاً.

وهذه تسمية بني كوش بن حام، وهم ستة نفر: شبأ، وأويلا، وشبتا، ورقما، وصبكا[١] وكورا. فأما شبأ فهم الذين سكنوا أرض اليمن قبل العرب، ودعوا الشبئيين، وفيهم يقول الشاعر الروماني «إن أغصان البخور للشبئيين خصوصاً». - وأما أويلا فهم الذين سكنوا صحراء افريقية، وهم الذين يدعون: بطول. - وأما شبتا فمنه تناسل الاشتيريون، وكلهم قد بادوا ودرجوابين الامم. - وأما رقما فانه ولد دادان. فمن دادان تناسل حبشة المغرب. - وأما مصيرام بن حام فانه ولد لابن، ومنه تناسل القبط. وولد أيضاً حبشهم. ومنه تناسل الفلسطينيون، وهم الذين كانوا

---

(١) ص: جتنا. ولم يرد السادس في سفر التكوين. (ورقما) يرد فيه باسم Rama.

يدعون قبل هذا: اللوفيليون. وأنسل أيضاً أمماً كثيرة اختلطوا بسائرهم من الامم المجاورة لهم.

وأما كنعان بن حام فانه ولد عشرة نفر، وهم: صادون ومنه تناسل الصدانيون، وحاث ويبوش وغحور وجرجاش وأفاوس وهم الغبونون الذين وفدوا الى يوشع بن نون فسلموا من بين جميع قبائل كنعان، وحالفوا بني إسرائيل حتى تهودوا وصاروا بينهم. - وأراحاو، ومنه تناسل ساكنو أركش، كورة في حوز لبنان. وولد ايضاً أشناؤش وأراذثة وهم الذين [٢٩] [... ... ...][1] وهذه ذرية حام الساكنون من حد صيدا حتى إلى أرض مصر ثم الى آخر قطر افريقية نحو البحر المحيط الغربي منتشرين الى القبلة، اعني الجنوب. وهم ثلاثون جنساً.

وأما **يافث بن نوح** فولد له سبعة وهم: غومار، وماغوغ، ومـذاي، ويوان، وطوبال، وموشح وطيرش[2].

فأما غومار فانه ولد اشكناز ورفتا وغطرما. فمن اشكناز تناسل الغلازيون وهم الذين يدعون . . . . ومن رفتا تناسل الغالليون. ومن غطرما تناسل الصـ[ـقالبه] والفرغ وقبائل كثيرة انتشرت في قطر الجوف [= الشمال].

أما ماغوغ فانه ولد القوط وأهل الصين.

ومداي [Medes] منه تناسل قبائل الماذيين [Medes]. وأما يونـان فمنـه تناسل قبائل الغريقيين، وباسمه سمى البحر الاوسط عندهم: يونيم [Iionium].

وأما طوبال فمنه تناسل الابـاريون [Iberiens] والانـدلس التـي سكنـت الاندلس قبل القوط والايطاليون.

وأما موشوح [Moshoh] فمنه تناسل القيدونيون وهم من الروم الغريقيين، وأهل الجزائر.

(١) سطر ونصف مطموس لم يظهر منه الا حروف قليلة.
(٢) هذه الأسماء وردت بنفس الترتيب في سفر التكوين ١٠: ٢.

وأما طيراس [Tiras] فمنه تناسل قبائل الاتراك، وهم الذين كانوا يدعون قبل هذا: الطراحيون.

وأما يوان[1] بن يافث فانه ولد: اليشاي [Elisha]، وترششن [Tarsis] وججيليه[1] وجثيم [Kittim] - وهم أهل قبرس -، ودودانم [Dananeens] وهم اهل روذش.

واليشاي بن لوان [2] ولد اليشاما. واليشاما ولد شجينيه واثناش وشمالاً وطشال. فهؤلاء هم أصول قبائل الغريقيين.

هذه أجناس قبائل يافث بن نوح، وعدتهم خمسة عشر جنساً، الذين سكنوا من جبل طورو حتى الى أقصى قطر الجوف، ثم الى أقصى أوروبا الى البحر المحيط الغربي وضاقت بهم بلادهم، فتغلبوا على كثير من أرض بني سام بن نوح، وهي أشية. ولو ذهبنا الى وصف قبائل الناس وأنسابهم لضاق الكتاب وانتشر الكلام؛ وليس كتابنا هذا كتاب أنساب، وإنما هو كتاب أخبار.

ثم رجع القول الى خبر سام بن نوح.

سام بن نوح

لما (مضت) له سنتان بعد خروجه من السفينة ولد له أرفخشد، فصارت سنو الدنيا الى مولد أرفخشد [Arphakhshad] الفين ومائتين وأربعاً وأربعين سنة. وتمّ لسام في منتهى عمره [٣٠] (ستمائة سنة [3]).

أرفخشد بن سام بن نوح

لما بلغ من العمر مائة وخمساً وثلاثين سنة ولد له صالح [4] الذي اليه ينسب الهنديون. فصارت سنو الدنيا الى مولد صالح الفين وثلثمائة وتسعاً وسبعين سنة. وتَمّ لأرفخشد بعد مولده الى منتهى عمره أربعمائة وخمس وستون سنة.

---

(١) ص: يونان - وهو Javam.

(٢) لم يرد هذا الاسم في سفر التكوين ١٠: ٤.

(٣) مطموس في السطر الأول، فأثبتنا ما ورد في سفر التكوين ١١: ١٠.

(٤) صالح = Shelah.

صالح بن أرفخشد

لما بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة ولد له عابر، الذي منه العبرانيون. فصارت سنو الدنيا الى مولد عابر [Eber] تسعاً والفين وخمسة سنة . وتمت لصالح الى مدى عمره أربعمائة وثلاث وثلاثون سنة .

عابر بن صالح

لما بلغ من العمر مائة وأربعاً وثلاثين سنة ولد له فالق [Pa'eg] الذي في (زما) نه بني المجدل . فصارت سنو الدنيا الى مولد فالق الفين وثلاثاً وأربعين سنة وستمائة . وتمت لعابر بعد مولده الى مدى عمره مائة وأربعون سنة [١] .

فالق بن عابر

لما بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة ولد له راعو. وفي زمانه بني المجدل ، وذلك ان بني آدم لما كثروا ونموا توقعوا ان يعود عليهم طوفان آخر فيهلكهم . فاجتمعوا وأداروا رأيا ان يبنوا بنياناً يعتصمون فيه . وجمعهم على ذلك نمرود بن كنعان الجبار. فبنوه حتى انتهى طوله خمسة آلاف باع ومائة وسبعين باعاً . وكان أسفله أوسع من أعلاه . وكانت فيه محاريب ومقاصير ومساكن عجيبة من الرخام مزينة بالجوهر والذهب وكثير ما يكاد سامعه يصدق به ، على ما حكاه كتب الفلاسفة . وقد أتى ذكر ذلك في التوراة [٢] . فبلبل الله السنتهم حتى صار لا يفهم الرجل الرجل ، وتفرقوا لغات شتى ، بعدما كانوا لساناً واحداً وأمة واحدة . فصاروا امماً وشعوباً وألسنة . ويسمى المكان : بابيل .

وبعد البلبلة انتقل نمرود الى ناحية أرض فارس ، وفرض على أهلها عبادة النار.

وفي ذلك الزمان ابتدأت عبادة الاوثان ، وبنيت لها المحاريب. فصارت سنو الدنيا الى مولد راعو [Reu] الفين وسبعمائة وثلاثة وسبعين . وتمت لفالق [Paleg] بعد مولده الى منتهى عمره مائتان وتسع وثلاثون سنة .

---

(١) في سفر التكوين : اربعمائة وثلاثين سنة .

(٢) سفر التكوين اصحاح ١١ : ١ - ٩ .

راعو بن فالق .

لما بلغ من العمر [مائة و[1]] اثنتين وثلاثة سنة ولد له ساروق [Serug] . وفي زمانه كان أولى أمراء السجيتيين ، واسمه [...] الاوشر بن سجينيه . فصارت سنو الدنيا الى زمان ساروق الفين وتسعمائة و (اثنين) وستين . وتم لراعو بعد مولده الى منتهى عمره مائتان واثنان وثلاثون سنة .

ساروق بن راعو

لما بلغ من العمر [مائة و][2] ثلاثين سنة ، ولد له ناحور، وهو ابتداء سلطان المصريين ، وكان أولهم ...ـسصون بن قبطي لابن بن مصرايم بن حام . فصارت سنو الدنيا الى مولد ناحور ثلاثة آلاف وخمساً وثلاثين سنة . وتمت لساروق بعد مولده الى منتهى عمره مائتان وثلاثون سنة .

ناحور بن ساروق

لما بلغ من العمر تسعاً وسبعين[3] سنة ولد له تارح [Terah] ، فصارت سنو الدنيا الى مولد تـارح ثلاثة آلاف سنة ومائة وأربع عشرة سنة . وتمت لناحور بعد مولد تارح الى منتهى عمره مائتان واثنان وثلاثون سنة . وفي زمانه بدأسلطان السريانيين وسلطان الاثيناشيين وهم من الروم الغريقيين . فان أول ملك في السريانيية نين بن بالى، وهو الذي قيل عنه إنه شطرنه. وشطرن Saturn اسم زحل الدرّيّ، وقد اتخذه قومٌ وثناً . وأول ملوك الأثيناشيين ايلاؤس بن شريون الذي بنى مدينة ايلانة التي تدعى اليوم تولبوتين.

تارح بن ناحور

لما بلغ من العمر سبعين سنة ، ولد له ابراهيم الخليل . فصارت سنو الدنيا الى مولد ابراهيم ثلاثة آلاف ومائة وأربعاً وثمانية سنة وتمت لتارح الى منتهى عمره مائة وخمسون سنة . وفي زمانه قتل نين بن بالى : زروشتر، أمير الموصل ، الذي اليه تنسب

---

(١) في سفر التكوين (١١ : ٢١) : اثنين وثلاثين سنة . لهذا نقترح حذف هذه الكلمة : « مائة » .

(٢) في سفر التكوين (١ : ٢٢) : ثلاثين سنة .

(٣) في سفر التكوين (١١ : ٢٤) : تسعاً وعشرين سنة .

حيل السحر واذ ذلك بنيت مدينة بابيل[1] على يدي نين بن بالي وإمرأته شمرام [Semiramis Sammuramat] بعده.

ابراهيم بن تارح (خليل الله)

لما بلغ من العمر مائة سنة ولد له اسحق من زوجته سارة، بعد ان كان قد ولد له اسماعيل من جاريته هاجر العملاقة. فصارت سنو الدنيا إلى مولد اسحق ثلاثة آلاف ومائتين. وتمت لابراهيم إلى ان توفاه الله مائة وخمس وسبعون سنة. وكان حينئذ أمير الشجينيين من الروم الغريقيين رجل يسمى ثيجين؛ وكان سلطان المصريين بأيدي قوم يدعون بني مالي بن دارش (.. .. ..) لهم بمصر مائة وعشرون سنة.

وتزوج ابراهيم الخليل بعد موت [٣٢] سارة: قطورا [Qetura] فولد له منها ستة نفرهم: ([2]زمران، ويقشان، ومران، ومريان، ويشبق، وشواه)[2] وقبضه الله بالشام، وقبر بكهف الأربع حيث دفن آدم وكان (عمره) مائة وخمساً وسبعين.

وتزوج اسماعيل بن ابراهيم امرأة من العماليق، فولدت له اثنى عشر ولداً وهم: نبت [Nebuyot] ومنهم النبط، وقيدار [Qedar] ومنهم العرب الاسماعيليون وأدبيل [Odbeel]، ومبسم [Mibsum]، ومشمع [Mishmu] ودوما [Duma]، وقدما ومسّى [Massa]، وحداد [Hadad] وتيما [Tema] ويتور [Ietur] ونافش [Naphish].

وكل هؤلاء قد أنسل. ومات اسماعيل وهو ابن مائة وسبعٍ وثلاثين سنة.

قال هروشيوش:

في هذا الزمان قبل بنيان رومه بألف وثلاثمائة سنة كان هذا الملك المذكور نين [Ninus] ابن بالي ملك السريانيين[3]، وهو أول من يصفونه شهر السلاح وسخر نفسه للرغبة في توسعة سلطانه وإدخال الناس في مملكته، فتقلب في الدماء ودرس[4] بأنواع الحروب جميع بلدان أسية خمسين سنة. وكان انبعاثه من ناحية الجنوب، اعني

---

(١) أعادت سميراميس بناء مدينة بابل بعد مقتل زوجها تينوس. راجع اوروسيوس اللاتيني م٢ ف٢: ١.

(٢) ص: دوام - وقد صححنا الأسماء بحسب سفر التكوين ٢٥: ١٣.

(٣) السريانيين= الأشوريين.

(٤) بمعنى: داس.

القبلة وبحر القلزم، فبلغ - ممتطياً للأمم ودارسا للبلدان - الى أقصى الجوف الى البحر الذي يدعى اخشينو[Euxinus] . ثم انتهى الى بلد شسيا، وهو البلد الذي خرج منه القوطيون وكانوا يومئذ جهالا بالحرب كالنائمين عنها، فنبههم وجعلهم يفهمون قوة أنفسهم، حتى لقد صاروا بعد ذلك يشربون دماء الناس ما لا يشربون البان الغنم. علمّهم - بغلبته عليهم- الغلبة على غيرهم.

ثم بعد ذلك حارب أمير أرض بغداد الذي قيل فيه إنه أول من وجد ألطاف السِّحر،واسمه زروستر Zoroastre ، فقهره نين Ninus وبينا يحارب بغداد - وقد غلب عليه أقبل سهمٌ غربٌ فأصابه فهلك. وصار سلطانه بعده إلى امرأته واسمها سمرام[1] Semiramis فتزيت بزيّ الرجال، وأقامت نفسها مقام الولد الوارث للسلطان ودرست مع القوم الذين كانوا قد اعتادوا الدماء مع زوجها أصناف الأجناس والامم اثنتين وأربعين سنة ولم تقنع بما كان حواه زوجها من سعة السلطان في الخمسين سنة التي كان انفرد فيها بمحاربة الناس. لكنها انتهت إلى أرض الحبشة، وحاربتهم حتى أدخلتهم في سلطانها. وحاربت أهل الهند الذين لم يحاربهم ولا دخل بلدهم أحد غيرها وغير الاسكندر الأعظم. وكانت الحروب في ذلك الزمان أفظع موقعاً وأبشع خبراً منها في زماننا هذا، لما كان فيه الناس من جهالة الحرب ومن قلة الرغبة في الكسب، حاشا هذه المرأة فإنها كانت في شدة طلبها للناس واستبسالها في الحرب واستهتارها في ركوب الفواحش كالعطشى إلى هرق الدماء وكانت [٣٣] تقتل كل من واقعته من وجوه أهل سلطانها بعد مواقعته لها.

قال هروشيوش: فلما حبلتْ على مثل هذه الحال من الفساد وعلق الجنين في بطنها على هذا الصنف من العهار، وولد في هذه المنزلة من العشرة ونشأ في مثل هذه الحالة، من فساد نسبه وجهالة أبيه، كان من تمام أمره ان اختلطت بالفاحشة وعرضت أن (لا) يكون بين الآباء وأبنائهم حشمة ولا امتناع في مناكحة بعضهم بعضاً كيفما أرادوا ذلك. وقد يقال إن من سببها صار في (.. .. ..) س العراق اتيان الامهات والبنات حرائر.

---

(١) راجع عن سميراميس **Lenormant**: La Legende de **Semiramis**, 1873

الباب السابع من الجزء الاول
فيه خبر قوم لوط وخبر يوسف بن يعقوب وغيره من الانبياء وعدة السنين اثر دخول بني إسرائيل في مصر

قال هروشيوش[1] :

أما خبر قوم لوط، فان علماء المجوس، اعني الفلاسفة، وصفوا في كتبهم أن بلداً كان في أفنية العرب يدعى في ذلك الزمان: بنطابلس، سكنه قوم من بني كنعان، أحرقته نار نزلت عليه من السماء. ومن الذين وصفوا ذلك قرناليش[2] [Cornelius] الفيلسوف حيث يقول في كلام له معروف إن فحوصاً (= سهولاً) رطبة خصيبة مثمرة فيا يجاور نهر الاردن، وكانت بها مدائن مهولة، أحرقتها صواعق. ولقد بقى أثر البلد وآثار ثماره الى اليوم فيه كالظاهرة. وأمسك عن القول بأن ذلك كان لذنوب أهلها. ثم رجع بعد قليل في كلامه كالناسي لمذهبه في جحود ذلك فقال كما قلت: «إن هذه المدائن الجليلة احترقت بنار سماوية. كذلك اعترف ان مكانها صار غديراً». فلم يجد بدّاً، لشهرة الامر في هذه المدائن التي احترقت لذنوب اهلها، من ان يعنف نفسه عارفاً بها مقرّاً بخبرها، على كفره وسوء مذهبه.

قال: وأنا أصف هذا الامر بأبشع مما وصف وأبلغ مما حكى. وذلك أن في أفنية

---

(١) راجع النص اللاتيني لأوروسيوس م١ ف٥ بند ١ وما يتلوه.

(٢) في النص اللاتيني لاوروسيوس ورد اسمه كاملاً: Cornelius Tacitus. وهو مؤرخ روماني ولد حوالى سنة ٥٥ بعد الميلاد وتوفي حوالى سنة ١٢٠ بعد الميلاد. وبقي لنا من مؤلفاته: «محاورة في الخطباء»، «وأجركولا» «جرمانيا»؛ و«التواريخ» Historiae وهو تاريخ الامبراطورية الرومانية من جلبا حتى دومطيانوس (٦٨ - ٩٦ بعد الميلاد) في ١٢ أو ١٤ مقالة لم يبق منها الا الاربع الأولى وجزء من الخامسة؛ «والحوليات» قدضاع منها المقالات ٧ - ١٠ وأجزاء من ٥، ١١، ١٦.

والنص الذي يشير اليه اوروسيوس هنا ورد في Hist. V, 7 لكنه فسره على هواه.

العرب والفلسطينين بسيط تحدق عليه جبال كانت فيه خمس مدائن أسماؤها : سدوّم ، وعمـره ، وشبوئـين ، وأدامـا ، وسغـور [Gomorra Adama Seboim et Segor Sodoma] . وكانت كريمة القاعة (= التربة) ، كثيرة الثمـرة . وكان نهـر الاردن ينبسط في سهلها ، ويسقي عامّتها . فكان أهلها في النعيم التام والعيش الرغد . فلما استعجلوا ما أتوه من الخير في سبيل الشرّ ، وبدلوا بالشكر عصياناً وبالطاعة كفراً ، صار نعيمهم سبباً لهلاكهم . فأخرجهم الغنى الى اتباع الشهوات ، وبلغهم اتباع [٣٤] (الشهوات)[١] كل شر. فلما غضب الله لذلك عليهم أمطر موضعهم قاراً وكبريتاً حاراً فاحترق جميع البلد وأهله احتراقاً صار اثره الى اليوم شاهداً باقياً دالاً على عقوبة الله الآجلة الباقية على الكافرين . وصار شخص البلد الى اليوم قائماً ، ولكن ترابه إذا لمس صار رماداً ، ويوجد فيها ثمار يكاد الناظر اليها يشتهي اكلها ، فاذ جنيت وجدت محرقة وصارت السّهلة التي كان يسقيها نهر الاردن بحيرة . فبلغ من سخط الله عليهم لامور قد يحسبها بعض الجهال صغيرة ان بعث على الارض التي كانوا يسكنونها ويعيشون ببركتها - الماء (والنار)[٢] لتكون مقفرة سرمداً ، ويكون السخط ظاهراً عليها أبداً . وفي ذلك من حكم الله ما يفهم به كيف عاقب الله اهل الجرأة عليه في السالف ، وكيف يقدر على معاقبتهم في العاجـل ، وكيف هو معاقبهم في الآجل .

* وإنما نسبوا الى لوط لأن لوط بن حران بـن نوح - ابـن اخـي ابـراهيم الخليل - كان ساكناً مع عمه ابراهيم في مكان واحد حتى كثرت ماشيتهما ونمت أنعامها وضاق الموضع بهما . فقال له ابراهيم : « سر ناحية بماشيتـك وضفـفـك[٣] وخولك ؛ وأسير أنا ناحية : إن أخذت شمالاً ، اخذت يميناً ؛ وإن أخذت يميناً أخذت شمالاً - فان خَوَلنـا وعبيدنا قد كثروا ، وأنا أتوقع أن يقع بين عبيدنا تنازع وتشاجر فيفسد ما بيننا » .

---

(١) مطموس .

(٢) مطموس ، فنقلنا ما في اللاتيني .

* الكلام التالي لم يرد في اللاتيني ، وانما هو إضافة مأخوذة عن سفر التكوين اصحاح ١٣ .

(٣) الضفف = الحشم ، العيال .

فاحتمل لوط بجميع ماله وخوله، حتى سكن في هذه المدائن المذكورة، فأقام فيها داعياً لهم ان يرجعوا الى الله، وناهياً لهم عن ركوب الفواحش التي كانوا يرتكبونها بضعاً وعشرين سنة، حتى انفذ الله حكمه العدل عليهم، وأخرج الله عبده لوطاً وامرأته وابنيه مسلماً لهم. ثم الحق بهم امرأة لوط إذ عصت أمره الذي أمرهم به الا ينظروا خلفهم إذا خرجوا من المدينة فنظرت خلفها فمسخها الله حجراً مالحاً، حسبما اتى به الذكر في التوراة[١].

وخلف لوط من الولد اثنين وهما: مواب، وعمون. وأما مواب فهو أبو بني مآب وامدود. وأما عمون فمنه تناسل اهل عمان والبحرين. وقد أتى ذكر توالدها في التوراة[٢]، فاكتفينا بذلك عن ذكره في كتابنا هذا قصداً الى التخفيف والايجاز، وكرهاً في التطويل والاطناب.

اسحق بن ابراهيم الخليل

لما بلغ من العمر ستين سنة ولد له التوأمان: عيصو، ويعقوب الذي سماه الله: إسرائيل. فصارت سنو الدنيا الى مولدهما ثلاثة آلاف وثلثمائة وأربعاً وأربعين سنة. وامهما ربكّه [٣٥] بنت بتوال [Betuel] بن ناحور. وكملت لاسحق في جميع عمره الى وفاته مائة وخمس وثمانون سنة، بعد أن ابتلاه الله بالعمى، فدعا بالبركة ليعقوب. وكانت مكيدة من يعقوب لأخيه عيصو، وأورثهما من العداوة والتنازع ما أتى ذكره في التوراة[٣]. وتوفي اسحق ودفن مع أبيه ابراهيم في الكهف.

وتزوج عيصو إمرأة من كنعان تسمى عدا [Iehudit] وتزوج بسمت [Basmat] بنت[٤] (ايلون الحيثي) فولدت له ابنه الاكبر: رعوال [Reuel]، وتزوج بأخرى من جيشم فولدت له أربعاً وهم: اليفاز، وهاؤ، وعالوم، وفورح[٥]..

---

(١) راجع سفر التكوين ١٩: ٢٦.

(٢) راجع سفر التكوين ١٩: ٣٦ - ٣٨. وقد ورد فيه ان ابنتيه حبلتا منه أي من لوط. وكلمة «مواب» أصلها «مى اب» أي «من الأب»؛ و«عمون» أصلها «ابن عم».

(٣) سفر التكوين أصحاح ٢٧.

(٤) في سفر التكوين ٢٦: ١٤: «السجت بنت ايلون الحيثي».. لكنه في هامش المخطوط: «بسمت بنت اسماعيل بن ابراهيم». والصحيح ان زوجته الثالثة Mahalat هي التي بنت اسماعيل بن ابراهيم الخليل.

(٥) هنا بعض الخلاف مع ما ورد في سفر التكوين ٣٦) ١٠ - ١١.

فأما رعوال فولد سارى، وسارى ولد أيّوب الذي ابتلى بالجذام ثم أعاد الله اليه صحته وأخلف عليه ما تلف له من المال وما هلك له من النفس والعبيد. - ومن هؤلاء الخمسة نفر في قبائل عيصو تشعبت أرهاطه، ولزم السكن بأرض ساعير في أفنية فلسطين، حتى كثروا ونموا الى زمان بخت نصرّ الجبار: فغزاهم وقتلهم قتلة عظيمة، فلم يقدروا على المقام في ديارهم خشية منهم لمن جاورهم من الامم فيهلكوا بينهم. فلحقوا بالروم اليونانيين فساكنوهم وجاوروهم ونشب نسبهم بينهم. وبعض منهم سكنوا في قسم افريقية، فدرجوا بين القبائل.

يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل

لما بلغ من العمر تسعين سنة ولد له يوسف النبي، فصارت سنو الدنيا الى مولد يوسف ثلاثة آلاف وأربعمائة وأربعاً وثلاثين سنة. وقد كان يعقوب تزوج ليا [Lea] وراحيل [Rachel] إبنتي خاله لابان بن بتوال. فولد له من ليا: روبان، وسمعون، ولاوي، ويهودا، واليساخار وسبلون - وولد له من امة كانت لراحيل: دان، وبتالم. - وولد له من امة كانت لليا: أشار وغات [Asher et Gad]. - ثم ولد له من راحيل: يوسف، وبنيامين. وقصته مع خاله في زواجه لابنتيه منصوصة، وما جرى ليوسف مع اخوته وبيعهم له بمصر منصوصة في التوراة، وسيأتي من ذكر ذلك لمع في كتابنا هذا إن شاء الله.

ولما كملت ليعقوب من عمره مائة وتسع وأربعون سنة، توفاه الله بمصر. وإذ ذاك كان - فيما حكوا - فروناؤس بن أذلنت الاثيباشي الذي ابتدع للغريقيية أحكاماً ونواميس. وفي ذلك الزمان مات شرايس، أمير مصر، الذي زعموا انه صار من الاوثان. وإذ ذلك بنيت مدينة منفش [Memphis]. وجميع ما سكن يعقوب بمصر سبعة عشر عاماً.

يوسف بن يعقوب بن إسحق بن ابراهيم

جميع عمره الى ان مات بمصر مائة وعشر سنين. فصارت سنو الدنيا الى وفاته ثلاثة آلاف [٣٦] وخمسمائة وأربعاً وأربعين سنة.

---

(١) سفر التكوين أصحاح ٢٩: ١٥ - ١٩.

(٢) سفر التكوين أصحاح ٣٧.

* قال هروشيوش: في بعض ذلك الزمان قبل بنيان مدينة رومة بألف سنة وسبعين سنة كانت الحروب التي وصفوها بين طلخشة ملك الطلخشيين[١] من الروم الغريقيية، وبين فرونادس الملك الاثيناسي. وكتبوا في كتبهم أنها كانت بين هذين الملكين حرب ملحة سنين كثيرة، وفي آخر ذلك انهزم طلخشيه بجميع قومه، ورأوا الا خلاص لهم الا بالخروج عن كل ما يدركه عمل الناس، فدخلوا الى جزيرة تدعى رودس - وكانت إذ ذاك تدعى هرفنوشه [Offinosa]، فاتخذوها مسكناً.

وفي بعض ذلك الزمان قبل بنيان رمه بألف وأربعين سنة، كان السيل العظيم الذي يصفونه ذهب بأكثر اهل ذلك الموضع، وكان ملك البلد يومئذ يسمى أويه [Ogygii] وهو الذي بنى مدينة الوسينه [Eluesina] فنسب اليه الموضع والتاريخ.

خبر يوسف بن يعقوب النبي

** قال هروشيوش: أما خبر يوسف فان علماء المجوس وصفوه قبل بنيان مدينو رومة بألف وثماني سنين، فقالوا: أتت مع أهل مصر سنون مخصبة متتابعة، ثم أتت بعدها سنون ممحلة ولم يعرفوا قبلها مثلها شبعاً وجوعاً - يريد من السنين التي أغاث الله فيها بيوسف الناس. ووصف ذلك بنبايوس [Pompeins] الفيلسوف[٢] الفائق وصفه، ووصفه يشتنش [Justinns] المتأول لكلامه في كلام لهما حكاه هروشيوش: قال يشتنش مختصراً كلام بنبايوس: كان يوسف أصغر إخوته سنّاً، الا انه كان أتمّهم حكمة وأوسعهم ذهناً. فحسدوه على فطنته، واجمعوا على بيعه من التجار. فصار بهذا سببه الى مملكة صاحب القبط؛ واهتم بعملها، فبلغ منها مبلغاً حظى به عند ملك مصر وصار به الى الجوار عنده والخصوص به. وكان بارعاً في علم الاسباب وحاذقاً بمعرفة أوائل الامور والانذار بعواقبها. وهو الذي اخترع عبارة الرؤيا وكان يظن انه لا يخفي عليه شيء من سر الالاهية وسرّ البشر.

* راجع النص اللاتيني م١ ف٧ (ص ٥٤ من نشرة Lippold).

(١) في اللاتيني: بين الطلخشيين Telechesis والقراوثيين Caryathii من ناحية وبين فورونيوس ملك الأوجوسيين والبرهسيين Parrhasios ...

** راجع النص اللاتيني م١ ف٨.

(٢) الغريب ان المترجم يترجم كلمة storicus (= المؤرخ) بكلمة «فيلسوف». وقوله: «المتأول لكلامه». يقابلها في اللاتيني breviator أي المختصر لكلامه. - راجع ما قلناه عن كليهما في التصدير العام.

وبلغ من ذلك ان يتبين الامحال التي تأتي في الدنيا الشاملة لها التي أصابتها، بعد انذاره بها الى عدد من السنين حدّها وأحلّ وقتها، وأعد لها من الذخرة ما عمّ به أهل مصر وواسى بها جميع مدائن الشام عند نفاد أقواتها وفناء حكرها. وكان قدره في علم التجارب والاستدلال على الغيب. لعن الله هذه القولة ومن قالها. فورث الخصال عنه ولده موسى، وأشبهه ليس في الحكمة والعلم فقط، بل في جمال الصورة ووسامة المنظر (وكان) أهل مصر أصابتهم في زمانه علة الجرب والحكة. وكان موسى ممن أصابه ذلك فأجمع حكماء مصر على نفي كل من ظهر عليه ذلك الداء كيلاً يعدي عامتهم ويشمل جماعتهم فكان هذا وجْهَ خروج موسى من مصر. هكذا وصف يشتنش.

قال هروشيوش: وفيما حكاه موسى النبي عن نفسه في كتب التوراة ما يدل عند أهل المعرفة على ان هؤلاء المجوس إنما حرّفوا خبره عمداً وحكاه على ما يشاكل إثبات امر أوثانهم إذ كان إقرارهم بخبره صحيحاً لو أتوا به نقضاً عليهم وإبطالاً لسنتهم. أرض مصر شاهدة بخبره، التي صار خمس غلاّتها من ذلك الوقت لسلطانها إلى اليوم. وهكذا خبره، لا كما قالوا.

كان هذا الجوع بأرض مصر إذ كان ملكها رجل يسمى امشيش [Amosis] من الفراعنة. وكان يومئذ سلطان السريانيين ([1]باليوس Baleus) وسلطان الغريقيين إلى رجل يدعى أبيس [Apis]. وكانت سنو الشبع سبعاً، وكانت سنو الجوع بعدها سبعاً فخلص يوسف - بجمعه الطعام حينئذ في وقت هوانه - جميع أهل البلد، وبذل في ذلك لله ما كان يجب عليه، ولفرعون ما كان يشاكله. فاشترى يوسف يومئذ من الناس أرضهم ودوابهم وأغنامهم وأبقارهم وأنفسهم على ان يكون خُمْس غلّتها للسلطان. فما أشنع هذا ان يكون أهل مصر على جميل صُنع يوسف فيهم بتخليصه إياهم ويحملون على أولاده من عاجل ما حملوه على بني إسرائيل في زمان موسى بن عمران من التسخير المسرف والعمل المفرط والذل المجاوز.

وإذ قد صحّ أن ذلك كان، فليس بعجب اليوم ان يكون أهل رومة على نحو ذلك المذهب: يوّبخون المنحة المسيحية ويجحدون المنّة عليهم بها، وإن كانوا

---

(١) ناقص في المخطوطة (أو الترجمة) وأضفناه حسب اللاتيني م١ ف٨ بند ١٠.

لم يصرفوا سبب المنّة عن رقابهم وافترّت سومة البلاء عنهم الآمنذ نهت هذه الشريعة عن الفتنة والقتال.

وجميع خبر يوسف مستقصى بأسره في كتاب التوراة[1]، اكتفينا به عن إعادته في كتابنا هذا فيطول به الكلام.

ثم رجع القول الى عدة سنى بني إسرائيل في مصر بعد وفاة يوسف، وذلك ثلثمائة[2] وأربع وأربعون سنة الى بعث موسى النبي.

---

(١) راجع سفر التكوين اصحاح ٣٧ الى ٤٩.

(٢) كذا كتبها ثم رمج عليها يتفق مع ما يذكره بعد ذلك مباشرة.

الباب الثامن من الجزء الاول
فيه خبر موسى النبي وذكر فلاسفة كانوا في ذلك العصر
وعدة السنين الى وفاة يوشع بن نون النبي

بنو إسرائيل قاسوا بعد وفاة يوسف خدمة أهل مصر مائة وأربعاً وأربعين سنة الى نبوة موسى بن عمران، وصارت سنو الدنيا الى زمان موسى النبي ثلاثة آلاف وثمانيا وثمانين وستمائة.

[٣٨] وفي هذا الزمان كان برمثاوس [Prometheus] الذي نسبوا إليه في كتبهم اختراع عجائب وانقطع ذكر نسبه واسمه إذ لا يبين في معرفة النجامة، وكان ابن ابنه مركوريس موصوفاً بأنواع العلوم فلما مات ألحقوه بالأوثان.

وفي ذلك الزمان كان أول من أنشأ الراح رجلاً يسمى يرجلس.

وفي ذلك الزمان بني جبرش، ملك الروم الغريقيين، مدينة أثنا التي اليها ينسب الاثناسيون. وهو أول من ذبح ليوبتر [Jupiter] الوثن ثوراً، وفرض على اهل طاعته عبادته. ويوبتر [Jupiter] وثن على اسم المشتري الدري. وإذ ذلك ابتدع ترفندرس[1] وفرونيطس أنواعاً من الموسيقى في تأليف الاغاني واحكام آنواع من الملاهي والزمر.

قال هروشيوش: وإذ ذلك قبل (بناء) مدينة رومة بتسع مائة سنة وعشرين سنة[2] وصفوا في كتبهم سيلاً عظيماً كان في بلد طشالية [Tessalia] ذهب بأكثر اهل ذلك البلد الاّ قليلاً منهم تعلقوا بالجبال، وأكثر ذلك بجبل يدعى برناشو [Parnassus] وكان ما حوله في مملكة رجل كان يسمى ذوقليون [Deucalion]. فقبل من لجأ اليه وعالهم حتى خلصهم، وحتى نسب اليه ان به انجبر نسل الناس في

(١) ص : برمفوش وفرونيطس - والمقصود Terpandrem Phrynis.

(٢) في النص اللاتيني في احد المخطوطات ٨١٠ سنة، وفي آخر ٨٠٠ سنة.

عصره. وإذ ذلك يصف أفلاطون[1] الفيلسوف جوائح كانت في أرض الحبشة حتى كاد البلد يقفر من عند آخره. وإذ ذلك كان في الهند ملك يدعى ليبر [Liber] أبو الدم، أكثر القتل في بلد الهند حتى كاد البلد يخرب من عند آخره.

ثم رجع القول الى خبر موسى النبي:

موسى النبي بن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب. أوحى الله اليه وهو ابن ثمانين سنة. وأقام في نبوته أربعين سنة الى إتمام رسالته. وتوفاه الله قبل دخوله أرض الشام. فصارت سنو الدنيا الى وفاة موسى ثلاثة آلاف وسبعمائة وثمانياً وعشرين سنة.

وموسى أول من كتب بالاحرف العبرانية. ومن عنده اخذ اليهود الشريعة والكتاب كلّه.

وفي ذلك الزمان بنى بيت الوثن الذي كان يدعى جلقش. وإذ ذلك بنيت مدينة لجدمونه [Lacedaemon] التي اليها ينسب اللجدمونيون، وهم من الروم الغريقيين. وإذ ذلك ابتدأ غرس الكروم في أرض الغريقيين ولم يعرفوها قبل ذلك.

* قال هروشيوش:

وقبل بنيان مدينة رومه بثمانمائة وخمسة من السنين، نزلت بمصر جوائح فظيعة ودوا هي موبقة. وقد ذكر ذلك بنبايس [Pompeius] وقرناليس [Cornelius] في أوضاعهما، الا انهما اختلفا بعض الاختلاف[2] فيما حكياه فاختلت حكايتهما في هذا المعنى.

قال بنبايس والموجز لقوله يستنس إن المصريين (لما اضطربت) بهم الاحوال [٣٩] وكلب عليهم الجرب، أوحت اليهم الاوثان بنفي موسى مع كل من أصابه الجرب كي لا يسري الداء في العامة. فصار موسى قائد المنفيين، وخرج عن مصر

---

(١) الاشارة هي الى محاورة طيماوس ٢٢ حـ. وقد لاحظ Morner أن اوروسيوس لا ينقل مباشرة عن «طيماوس» أفلاطون، بل عن كتاب Chronica لايرونيموس (راجع نشرة Helm ص 42 p).

* يناظر في اللاتيني م١ ف١٠ (= ص ٦٠ وما يتلوها من نشرة ليولد).

(٢) تآكلت الحروف فلم تتضح تماماً.

بعد ان احتال لسرقة أصنامهم المصّورة من الذهب والفضة. وخرج المصريون بأثرهم في هيئة الحرب لينزعوا منهم ما كانوا ذهبوا به . فعرضتهم أهوال وقفتهم دونهم وردّتهم خائبين الى بيوتهم.

وقال قرناليس: اتفقت دواوين أصحاب الامر على أنها أصابت القبط جوائح أفسدت أبدانهم وشوّهت أجسامهم، وأن ملكهم بخوريم [Boccorim] رأى ان يعالج ذلك بنفي من ظهرت عليه الجائحة. فتجمعت من المنفيين جماعات كان رأسهم رجلاً يدعى موسى، حضهم على ان يتخلوا عن الاستنصار بالاوثان ويتبرّأوا من عبادتهم، ويفوضوا أمرهم الى قيم السماء لينظرهم ويشفيهم من دائهم. وقال أيضاً ان السماء أمطرت على اليهود نشاباً فروا منها الى المفاز. وكان ذلك عقوبة لا نكارهم منة موسى عليهم وإظهارهم لايثار ما أصابهم من الدواهي بمصر على ما كانو يتقلّبون فيه مع موسى - فهذا من قول قرناليس دالّ على فضائل موسى [...] ما أن قول بنبايس ان القبط عرضتهم أهوال ردّتهم عند ذاك على مثل ذلك.

قال هروشيوس: فنحن نصف خبر موسى بن عمران بأصح من قولها وأصدق من حكايتها، على ما وصفه موسى عن نفسه في كتب التوراة: لما كثر أذى أهل مصر لبني إسرائيل اهل بيت يوسف، واشتدت مملكتهم عليهم، وجاوزوا في تسخيرهم وحمل الجنف عليهم حتى امتدوا الى أطفالهم، أرسل الله موسى رسوله اليهم ليكفوا عن قومه ويتركوهم لعبادته. فلما عصوه وعتوا عليه والجأوه حتى انزل الله عليهم الجوائح العشر التي ابتلاهم الله بها جعلوا عند ذلك يستعجلونهم بخروج ويرغبون اليهم في إيشاكه بأشد اجتهاد من اجتهادهم قبل ذلك في منعهم وحبسهم، وذلك بعد ان كملت عليهم الجوائح العشر المذكورة في كتب التوراة.

جوائح مصر في أيام موسى النبي

من ذلك ان صارت مياههم دماً حتى هلكوا عطشاً. وبعد ان كثرت عليهم الضفادع حتى وسّخت جميع مواضعهم قذّرت عليهم عيشهم وجميع مآكلهم. وبعد ان كثر عليهم البعوض حتى ملأ الهواء ومنع النسيم. - وبعد ان نزلت الجائحة في دوابهم [٤٠] وأغنامهم وأبقارهم، فذهبت فجأة. - وبعد ان عم الجرب والحك في

أجسامهم حتى زادت منظرهم قبحاً على مناظر (١) - وبعد نزول البرد المحلوط بالصواعق، المهلك لمن أدركه من الناس والدواب، والمذهب لجميع البحار. - وبعد كثرة الجنادب الجراد التي أكلت أشجارهم واستقصت أصول النبات. - وبعد الظلمة السوداء التي غطت عليهم حتى انكانت من غلظها تحسها الاجسام، فضلاً عن الاعين. - وبعد ذلك كان نزول الموت فجأة على بكور أولادهم، حتى لم يبق لأحد منهم ولد بكر الا فجع به في تلك الليلة.

بعد ذلك سارعوا الى ترك بني إسرائيل، تائبين على ذنوبهم توبة احد [... ... ...] (٢) ثم ندموا بعد خروجهم. فأرادوا نقض توبتهم جرماً، فخرجوا طالبين لهم، ليتم عليهم في ذلك ما كانوا له أهلاً، وكان عليهم في عصيانهم حتماً. فاذا ذلك جمع ملك مصر عساكره وخرج في كثرة من الناس والخيل والارخّة (٣)، في عدد حسبنا من وصف كثرة ما وصفته كتب التوراة من ان بني إسرائيل الهاربين عنهم والخائفين لهم كانوا في ستمائة الف رجل سوى النساء والصبيان والغرباء. والله معين المؤمنين، وقامع الظالمين - فلق لهم البحر، وأقام المياه عن جانبيهم كأمثال الجبال؛ وصيرّ قاعة البحر طريقاً مسلوكاً للمؤمنين كما صيّره قَعْرة وحُفْرة مهلكة للظالمين، فخلف (٤) العبرانيون آمنين، وانصبت جبال من ماء على المصريين، فهلك فرعون الملك وقومه وجميع أهله حتى (افقر) البلد منهم بعد الآيات البلايا التي مرت عليهم.

ولقد بقي لهذا الحدث في هذا الموضع شاهد باق، وذلك آثار تبلُّد الارخة الظاهرة هنالك في ريف البحر في أقصى ما يدرك من قعره، وأنها الى اليوم إذا غيّبها البحر بحركته وأمواجه يبعث الله عليها الرياح فيكشفها ويخلي عنها لتبقى على الايام موعظة للمؤمنين وتخويفاً للكافرين.

وفي ذلك الزمان ذكر الفلاسفة في كتبهم ان الشمس خرجت عن طريقها في أيام

---

(١) كلمة مطموسة.

(٢) كلمة ونصف مطموسة.

(٣) الأرخّة: العربات Carrus . ومفرده رخ.

(٤) ص: فخاف. - وخلف: عبر.

القبط حتى جاوزت حدّ الحرّ الى حد الاحراق في جميع الدنيا ، وكادت أرض الحبشة لا يبقى بها إنسان ولا بهيمة . وقد اعتل ذلك بعض كتاب المجوس الجاحدين لقدرة الله بأن أنزلوا ذلك من قبل الكوكب الاحمر.

وتوفي موسى في طريقهم الى الشام عام دخولهم منها . وقد كان مات قبله هارون بثلاث سنين وقبره في أطراف بلاد العرب . وخلّف من الولد اليعزار [Aleazar] وايتار [Itamar] .

رجع أخبار بني إسرائيل مع موسى وهرون وحروبهم على يديه منصوصة في كتب التوراة

ثم ولي أمرهم بعد موسى النبي : يوشع [٤١] النبي بن نون سبعاً وعشرين سنة .

يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب

ولي مكان موسى على بني إسرائيل سبعاً وعشرين سنة ، فصارت سنو الدنيا الى آخر أيام يوشع النبي ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمساً وخمسين سنة . وعلى يديه دخل بنو إسرائيل أرض الشام ، وغلبوا على أهلها ، ومعه خلفوا[١] نهر الاردن ، إذ يبّسه الله بين أيديهم وأوقف مياهه المقبلة حتى خلفوا أجمعين . وكانت لهم على يديه ملاحم عجيبة وآيات كثيرة ، منها : افتتاح مدينة يريحا ، التي انهدم سورها عند تهليل بني إسرائيل حولها ، على ما كان أمرهم الله به . - ومنها الملحمة التي أوقف الله فيها له الشمس عن جريتها ! - وغيرها موصوفة في كتب التوراة . وهو الذي قسم الشام على بني إسرائيل . وجميع أخباره وسيره موصوفة منصوصة في ديوان كتب الوحي ، حيث يصف افتتاحه لكور الشام وقسمته إياها[٢] .

وعمّر يوشع حتى تمت له في جميع عمره مائة وعشر سنين . وتوفي ودفن بمدينة شبشتيا التي دعيت بعد ذلك سموية[٣] .

وضلّ بنو إسرائيل بعده وكفروا وعبدوا الاوثان ، وصنعوا العهود والشرائع وخالفوا أوامر الله وأوامر عبده موسى .

ثم وليهم عتنيال بن جنزا أربعين سنة

---

(١) خلفوا : عبروا .

(٢) راجع خصوصاً سفر « يوشع » من التوراة .

(٣) كذا ! وفي «سفر يوشع» أنه دفن في تمنت سيره Timnat-Serah .

الباب التاسع من الجزء الاول
فيه خبر عتنيال بن جنزا، وأخبار حكام بني إسرائيل الى زمان طالوت، وهو أول ملوكهم

عتنيال [Otniel] بن جنزا [Qenez] بن يوفان، من سبط يهوذا بن يعقوب. كان مقدماً على بني إسرائيل أربعين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر أيام عتنيال ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمساً وستين. وكانت على يده حروب كثيرة وملاحم موصوفة في ديوان التوراة، حتى استنقذ بني إسرائيل من أيدي مضطهديهم من بني مواب وبني عمون والعماليق وغيرهم ممن جاورهم. وعتنيال هو ابن أخي كالاب بن يوفنا، عظيم بني يهوذا في زمان موسى. وهو أحد الرجلين اللذين قسم الرب الا يدخل أرض الموعد من بني إسرائيل سواهما، والثاني يوشع بن نون، اعني من كل من يذكر على مصر وأخبارها وخروجهم منها. [٤٢] وسيأتي ذكر ذلك فيما سيبين هذا الكتاب، بحول الله وقوّته.

* ولا بد لنا، فيما نتكلف وصفه، من الازدلاف الى كثير من الاخبار، لما نريده من الايجاز، وإذ لا سبيل الى حكاية الجميع. فلو لم يكن الا أخبار ملوك السريانيين[١] وحروبهم التي عمّت اكثر الدنيا، وكان آخر ملوكهم شردينبال [Sardanapalus] الذي انقطع ملكهم على يديه وكانوا نحواً من خمسين ملكاً، وطالت دولتهم الفاً ومائة وستين سنة. فمن ذا يقدر على عدّ حروبهم فضلاً عن وصفها مع الذي نريده من حكاية حروب الغريقيين، والذي نريده من وصف قصص الرومانيين اللطينيين! فقد تركنا خبر الملك المسمى تنتلش [Tanatalus]

---

* يناظر في اللاتيني م[١] ف[١٢].

(١) السريانيون = الأشوريون Assyrii .

أمير جنس الفريدييه [Phryges] وهم من الروم الغريقيين، وأخبار الملك المسمى بلوبش [Pelops] ملك جنس الدردانيين [Dardanii] وما جرى بينهما من الحروب وركوب الفواحش. ومنها أن أحدهما أصاب في بعض وقائعهما ولداً لصاحبه، فعبث به جهراً على اعين الناس ثم نصبته لهذه الفاحشة في بيت الوثن الذي كان يدعى زيوش [Zios] اسم المشتري الدرى (= كوكب)، ثم بعد ذلك ذبحه وقدمه طعاماً الى أبيه، في جذله، وهو الخبر الذي ذكره فنقلش [Fanocles] الشاعر.

وقد تركنا أخبار فلوبش [Pelops] الملك مع دردان [Dardanus] الملك ومع أهل مدينة طرويه، والحروب العظام التي كانت هنالك، وصارت في العامة شائعة.

وتركنا أخبار برسيو [Persus] وهو فارس، مع الاثيناشيين وهم من الروم الغريقيين، ومع الاشبرتيين وهم أيضاً منهم، وهي الحروب التي وصفها بلفاط[1] [Palaiphatos] الشاعر.

وتركنا حروب جنس اللمنيادين [Lemniadii] ووصف هزيمة بنديون [Pandion] أمير الاثنياشيين،، كالمحتشمين من وصف كثير ما هنالك: من قتل الأبناء لآبائهم، ومن ركوب الفواحش التي يسمج سماعها.

وتركنا خبر وصف هوذيب [Oedipus] ملك الهند[2] الذي قتل أباه، وتزوج أمه، وصار أخاً لبنيه؛ وأخبار طلقان وفلنجان[3] [Etiocles et Polynices] الملكين اللذين بذل كل واحد منهما جهده وجميع حيلته في أن يكون متقدماً في ركوب الفواحش وقتل الاقارب، والا يوصف في ذلك أحد أكثر منه؛ وأخبار الذين كانوايقتلون الاطفال، وكثير تسمج حكايته، لأن الذي حضّنا على ترك جميع ما وصفنا دثور أكثر تلك الامم وتلافها، ودخولها بين الامم حتى لم يبق لهم اليوم ذكر.

---

(١) قوله «الشاعر» زيادة خطأ من المترجم. وإن كان فلفتس كاتباً وضع كتاباً حاول فيه ان يفسر عقلياً الأخبار غير المعقولة في الاساطير اليونانية. راجع عنه RE, vol. XVIII, 2, 1942, col. 2451 sqq.

(٢) ملك الهند: لم يرد في نص أوروسيوس، وهو خطأ أيضاً، وإنما كان ملكاً على تيبا.

(٣) ص: ثلجان.

ثم رجع القول الى زمـــن الذي ولى أمر بني إسرائيل بعد عتنيال بن جنزا وهو أهوث بن يراح ، من سبط أفرايم ، ولى أمرهم ثمانين سنة .

أهوث بن يراح الافرامي

كان مقدماً [٤٣] على بني إسرائيل ثمانين سنة . فصارت سنو الدنيا الى وفاة أهوث ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمساً وسبعين سنة . وكان أهوث هذا رجلاً أضبط(١) يعمل بيديه جميعاً . وقد كان بنو إسرائيل بعد وفاة عتنيال أتركوا من عبادة الله ، وقصرّوا في أداء أوامره ، وعبدوا الاوثان ، وارتكبوا العظائم، فتلّهم الله في أيدي بني مواب ، واسمه أغلوم [Eglon] ، أمير الموابيين فلطف حتى خلا به . فلما خلا معه ، قتله بخنجر كان معه مستوراً ، ثم خرج هارباً . فخلّصه الله حتى لحق ببني إسرائيل . ثم ضرب القرن (٢) في جبال بني أفرايم ، وأقبل ببني إسرائيل حتى غلب على مدينة الموابيين ، وأذلّهم كلهم لبني إسرائيل ، بعد ان قتل منهم أكثر من عشرة آلاف .

وأخبار أهوث هذا وحروبه ووقائعه معلومة مذكورة عنه في ديوان كتب التوراة والنبوّة (٣) . وفي ذلك الزمان لُفق الحديث الذي عند المجوس وفيه يصف خبر رجل كان يسمى ربطلاساين (٤) أنه طار بحيلة في الهواء .

وفيه افتعلت أخبار غرغون (٥) المهجّنة التي تنسب اليه أنواع السحر.

ثم رجع القول الى من ولى التقدم في بني إسرائيل بعد اهوث ، وهي دابرة [Debora] النبية ، بنت لافي . وليت التقدم فيهم أربعين سنة .

---

(١) الأضبط: هو الذي يعمل بكلتا يديه . وهو ليس عيباً .

(٢) القرن : النفير، البوق .

(٣) راجع «سفر القضاة» أصحاح ٣ : ١٢ - ٣٠ .

(٤) كذا والحروف بعضها مطموس . والمعروف ان الذي فعل ذلك هو ديدالوس Daidalos وهو أثيني خرافي ماهر في الصناعة ، نسب اليه انه صنع لنفسه ولابنه ايكاروس Icarus اجنحة وطارا بها ، فوصل اولها سلياً طائراً فوق بحر ايجه ، بينا الثاني حلق حتى قرب من الشمس . وكانت الأجنحة ملصوقة بالشمع ، فذاب الشمع فسقطت الأجنحة منه وسقط في البحر وغرق . فلعل صواب الاسم : ديطالس .

(٥) لعل المقصود Gorgon . وهو عند هوميروس («الاوديسا» ١١ : ٦٣٣) وحش من العالم السفلي رأسه (الالياذة ٥ : ٧٤١) ثبت في مركز تحت زيوس . لكن لا ينسب اليه سحر.

دابرة بنت لافين النبية
من سبط منشّا بن يوسف

ووليت أمر بني إسرائيل أربعين سنة، يتحاكمون عندها. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان دابرة ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمسة عشرة سنة.

وكان بنو إسرائيل لما مات اهوث قد قصرّوا في عبادة ربهم، وعصوا أوامره. فأرسل الله عليهم أمير الكنعانيين، واسمه لابين. وكان صاحب حربه قائداً له يسمى شيشرا [Sisera]. وكانت دابرة [Debora] النبيّة ساكنة في ناحية بلد افرايم فلما اجتمع عندها بنو إسرائيل ليتحاكموا اليها، أمرت رجلاً منهم يسمى بارق بن أفنوال [Baraq ben Obinbam] بمحاربة الكنعانيين عن أمر الله فأبى من الخروج اليهم الا معها. فخرجت معه في عشرة آلاف من بني إسرائيل، وأقبل اليهم شيشرا في جمع عظيم وعساكر قوية؛ وكان معه تسعمائة رُخ (= عربة) من حديد. فأيد الله بني إسرائيل عليهم، وإن شيشرا أصيب عسكره. [٤٤] وجميع هذا معروف عنه في خبر له موصوف في ديوان كتب الانبياء.

وفي ذلك الزمان كان ابلّو [Apollo] المتطبّب، وهو أول الاطباء، نسب اليه علم الطب. وكان من بني شجسنيه، وهم من الروم الغريقيين.

وفي ذلك الزمان لفق الحديث الذي يصف ان رئيس الحدادين في الروم (و) اسمه ديدال[٢] [Daidalus] وابنه يقار [Iearus] عملا اجنحة من ريش، وكانا يطيران بها.

وفي ذلك الزمان كان أول ملوك الروم اللطينيين بايطاليه رجلاً يسمى بنقش بن شطرنش بن بوب، وأبوه هذا هو الذي يزعم الروم انه شطـرنش [Saturnus]، الوثن الذي عبدته الروم في الجاهلية أزماناً عديدة مع اسم زحل الدّرى.

ثم رجع القول الى من ولى امر بني إسرائيل بعد دابرة، وهو يدعون بن يواش، ولى أربعين سنة.

---

(١) راجع «سفر القضاة»، أصحاح ٤.

(٢) هنا وردت الاسماء صحيحة. راجع الصفحة السابقة.

يدعون بن يواش بن لافي
آخر بني علاث بن منشا بن يوسف

ولي امر بني إسرائيل أربعين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان يدعون هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمساً وخمسين سنة.

وكان من خبره على ما حكته كتب النبوة ان بني إسرائيل في ذلك الزمان كانوا قد قصرّوا في عبادة الله، وأكثروا بركوب المنكر، فأسقطهم الله في يدي أمير أهل مدين والعماليق سبع سنين، فكانوا يملكونهم ويضيّقون عليهم، ويذهبون بمعاشهم. فبينا هم في ذلك، بعث الله ملكاً من الملائكة في صورة رجل. فنزل تحت شجرة عفص كانت بناحية مسكن يواش، والد يدعون. وكان ابنه يدعون ينفض زرعاً له يريد الهروب قطعاً عن المدينيين. فلما ظهر له الملك، سلّم عليه وقال له: «تسليمة الرب معك يا قويّ الرجال!» فقال له يدعون: سيدي! إن كان الرب معنا، فلم أصابتنا هذه البلايا؟» فقال له: «إذهب، فان بقوتك هذه تخلّص بني إسرائيل من يدى أهل مدين واعلم أني مرسل لذلك».

ثم إن يدعون، بعد كلام جرى بينهما، سأله ان يترفق عليه حتى يأتيه بطعام قرباناً. فأسرع يدعون الى منزله، وطبخ جدياً وخبزاً فطيراً، وأقبل بذلك اليه. فأمره الملك ان يجعل الخبز واللحم على صخرة أشار اليها، وكان يصب عليها المرق. فلما فعل ذلك، مدّ قضيباً كان بيده، فمس الصخرة، فخرجت منها نارٌ أكلت ذلك الطعام. ثم غاب الملك عن يدعون. فلما ارتفع عنه، فزع فزعاً شديداً، لما فهم انه كان ملكاً بعد مضيه عنه. فأمنه الله مما خاف. ثم أمره بمحاربة المدينيين والعماليق، وكانوا في ذلك الوقت قد أقبلوا بعساكرهم، وخلفوا (= عبروا) نهر الاردن. فنهض اليهم يدعون في قبائل من بني إسرائيل. وعند ذلك [٤٥] سأل يدعون الرب ان يظهر له آية يعرف بها ان خلاص بني إسرائيل على يديه. فقال: «هأنا واضع جزة صوف ليلاً في البيدر[١]. فان وجدت الجزة نديّة والارض لا ندى عليها، عرفت ان خلاصهم على يدي». فلما فعل ذلك، وجد الجزة بالغداة على ماسأله، وعصرها

---

(١) غير واضحة في المخطوط هكذا: ابـــدر. فقرأناها بما يناظرها في «سفر القضاة» ٦: ٣٧.

فأخرج منها ما ملأبه صفحة، ووجد الأرض لا ندى عليها. ثم سأل في الليلة الآتية ان يجد الجزة يابسة ويجد جميع الأرض حولها ندية، فكان كما سأل.

ثم لما نهض في عساكر بني إسرائيل، قال له الرب: إن الجمع الذي معك كثير؛ فان نصروا مع المدينيين يحسبون ان ذلك كان منهم لقوتهم وكثرة عددهم. فبرح فيهم ليرجع منهم كل من كان جباناً أوخائفاً. فبرح، ورجع عنه عشرون الفاً، وبقي في عشرة آلاف. ثم استكثر الله الذين بقوا معه، وأمرهم ان يأتي بهم الى الماء، ويميّزهم عند شربهم إياه، وأن يردّ عنه كل من شرب الماء منهم واضعاً فمه فيه كما يشرب البقر والعنز، ولا يغزو معه الا من القى الماء الى فيه بيده، على مثال شرب الكلاب لعقاً - ففعل يدعون ذلك، واختبرهم به، فلم يبق معه من جميع العسكر الا ثلثمائة رجل.

ثم امره ان يناول كل رجل منهم جرّة فخار، ويكون في داخلها شمعة موقدة فتكون تلك في يده الواحدة، ويكون بيده الاخرى قرن ينفخ فيه. وأمره ان يحيط بهم ليلاً حوالي عسكر المدينيين، وان يكسروا الجرر وينفخوا في القرون في (وقت) واحد معاً. فلما فعلوا ذلك، صار المدينيُّون يقتل بعضهم بعضاً، ثم ولوا هاربين، واتبعتهم عساكر بني إسرائيل. وأوصي الى سبط افرايم ان يسبقوهم الى ما يلي نهر الاردن. ففعلوا ذلك، وأصابوا قائدين للمدينيين يقال لهما: عوراب، وسابا. فقتلوهما.

ثم مضى يدعون في أصحابه الثلثمائة طالباً للمدينيين حتى خلف (= عبر) نهر الاردن. وأدركه وأصحابه الكلل، وكادوا يعجزون من الطلب. وعند ذلك مرّ بمدينة شكوت [Sukkot]، فسأل خيارها ان يخرجوا اليه ولأصحابه طعاماً يتقوون به على اتباع سبا [Zebah] وشلمنا [Calmunna] - أميري مدين. فقالوا: قد ظفرت يداك بسبا وشلمنا فجازلك بذلك ان تأمرنا باطعام عشيرتك. فقال لهم[1]: إذا تلكم الله في يدي فسأمزّق لحومكم بالشوك.

ثم مضى بحصن فنوال [Penuel] وسأل أهله بمثل سؤاله اهل شكوت فجاوبوه بمثل جواب أهل شكوت. فقال لهم: «إذا انصرفت ظافراً، فسأضرب هذا الحصن».

(١) ص: لهما إذا تلـ كلما.

ثم مضى حتى وجد سبا وشلمنا قد اضطربا آمنين و بقية من كان بقي في عسكرهما[٤٦] نحو من خمسة عشر الفاً ، بعد ان قتل منهم بنو إسرائيل أكثر من مائة الف ، فهجم عليهم يدعون مغافصاً، فأصاب سبا وشلمنا ؛ ثم انصرف وقتل حيار شكوت ومرّ بحصن فنوال وقتل أهلها . وبعد قتل سبا وشلمنا أخذ أنواع الحلى الذي أصاب في عساكرهما (وسأل) وهبة بني إسرائيل من جميع ما أصابوه في عسكر المدينيين ، فوهبوه ذلك وأصاب في عساكرهما حلياً كثيراً وأقراط ذهب . وكان من شِكَل الاسماعيليين أقراط الذهب وأسورة الذهب . فكان وزن ما جمع منها الفاً وسبعمائة شقل ، والشقل زنة مثقالين ، سوى أنواع الحلى وأطوقة الذهب التي كانت على ملوك مَدْين .

ولم يزل بنو إسرائيل على استقامة من دينهم وغلبة لأعدائهم طول حياة يدعون . وكان ليدعون سبعون ولداً من أزواج له كثيرة . وكان له ولد من سرّية كانت بأرض منشا ، يدعى أبا ملك [Abimelek] ، وهو الذي قتل بعد ذلك اخوته أجمعين .

وفي هذا الزمان بنيت مدينة طرسوس .

وفيه شنع خبر ارقاوس الفيلسوف .

وفيه شنع خبر طخشلش الفيلسوف أيضاً في علم الموسيقى ، وهو تعديل اللحون وتأليف الاغاني .

وفي ذلك الزمان ابتدع مركورس [Mercurus] الفيلسوف العود للغناء .

* قال هروشيوش :

وفي هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومه بخمسمائة سنة وستين سنة ، كانت الحروب بين القرطانيين(١) [Cretenses] والاثيناشيين [Athenineses] ، وكلهم من قبائل الروم الغريقيين . وكانت لهم حروب كثيرة ملحة موصوفة في كتب العلماء

* يناظر م١ ف١٣ في النص اللاتيني .

(١) أهل جزيرة قريطش (كريت) .

والشعراء. ثم كانت لهم آخر ذلك ملحمة شنيعة غلب فيها القرطانيون على الاثيناشيين غلبة فاحشة ذهبت بأكثر رجالهم، وأتلفت الاوفر من أحوالهم . وكانوا القرطانيون قد عملوا صورة وتن من نحاس عظيمة، فكانوا يدخلون فيها خيار الاثنياشيين ويوقدون تحتها ناراً، فيكون ضراخ المعذبين في داخلها عجيباً مهولاً يسمع على أميال.

وفي ذلك الزمان كانت الحروب الموصوفة بين جنس اللافطايين [Lapithae] وجنس الطساليين [Thessali] ، وهم الذين تصفهم الفاظ الشاعر في شعره، ويذكر انهم سمّوا جنطورس [Centauros] - ومعنى ذلك: الفرسان. وذلك ان الفارس منهم من شدّة فروسيته كان يقال فيه انه من جنس الفرس، فنسب اليهم في عصرهم من الفروسية ما لم ينسب الى غيرهم.

وسائر أخبار يدعون وسيرة حروبه مدونة في كتب التوراة.

ثم رجع القول الى من ولى امر بني إسرائيل بعد يدعون بن يواش، وهوابنه أبي ملك، ثلاث سنين.

أبو ملك بن يدعون بن يواش

[٤٧] ولى امر بني إسرائيل ثلاث سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان أبي ملك ثلاثة آلاف وتسعمائة وثمانياً وخمسين سنة. وكان من خبر أبي ملك هذا انه تألف اليه قوم بني شجام [Sichem] بن منشا بن يوسف وثار بهم على اخوته بني يدعون وهم سبعون (وقتلهم)[١] جميعاً على صخرة واحدة.

ثم ابتلى الله القوم الذين ثاروا معه به وابتلاه بهم. وكانت له معهم حروب موصوفة في كتب[٢] ديوان الانبياء. وآخر ذلك: بينا هو يحاصرهم ويروم إحراق مدائنهم، رمته امرأة من اعلى سور بصخرة شدخت بها رأسه. فلما ايقن بالموت، أمر غلاماً له بأن يقتله كراهية ان يقال ان امرأة قتلته. ففعل الغلام ذلك به.

وكان مذموم الحال في جميع أمره. وحسبنا من قبيح سيرته قتله لجميع إخوته.

وفي أيامه ابتدعت الاكبار (!) في أرض غراجيه.

(١) مطموسة الحروف.

(٢) «سفر القضاة» أصحاح ٩.

ثم رجع القول الى من ولى بعد ابي ملك أمر بني إسرائيل، وهو **طولا** بن بواعم.

طولا[1] بن بواعم بن أبي ملك
من سبط اسخار بن يعقوب

ولي أمر بني إسرائيل ثلاثاً وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان طولا ثلاثة آلاف وتسعمائة وإحدى وثمانين سنة. وكان مسكنه في جبال افرايم.

وفي أيامـه كان الملك على طروية [Troja] مدينـة اللـطينيين، بريامش [Priamos] بن بنقش[2] - ثلاثين سنة.

وجميع أخباره مكتوبة عنه في سفر الحكام، (= سفر القضاة)، استغنينا عن إعادتها وذكرها في كتابنا هذا.

ثم صار الحكم بعده الى **يائر** بن يارون، فملكهم اثنين وعشرين سنة.

يائر بن يارون بن عميال، من سبط منشّا بن يوسف

ولى أمر بني إسرائيل اثنتين وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثلاث سنين. وكان ليائر هذا ثلاثون ولداً. وكل واحد منهـم يركب جحشاً من جحاش الحمر، ويحكم مدينة من المدن نسبت الى يائر [Yair] وسميت على اسمه في غلاّت [Galaad] حتى مات ودفن في الموضع الذي يدعى أقمون - [Oamon].

وولى بعده **يفتا** [Iephte] ست سنين.

وفي أيامه ألف كدمس [Cadmus] بن مرسيه بن... سعبان بن شطرنش بن نوح - حروف اللسان اللطيني، وأثبتها، ولم تكن قبله.

[٤٨] وفي ذلك الزمان شنع في بلاد الروم الغريقيين كتمـوس [Cadmus] الفيلسوف وهو الذي علّم الروم الغريقيين الخط اليوناني، واليه نسب.

---

(١) في «سفر القضاة» أصحاح ١٠ أن طولا هو ابن بوا، ابن دودو، وانه من سبط اشخار.

(٢) المعروف هو ان برياموس، ملك طروادة اثنا، حرب طروادة، هو ابن Laomedion.

وفي ذلك الزمان شنع في بلادهم برسقلس [... ... ...] واسون [... ... ...] وهما رجلان نسب اليهما علم الموسيقى، وهو تأليف اللحون وإحكام الاغاني .

* قال هروشيوش:

في بعض هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بسعمائة سنة وخمس وسبعين سنة، وصفوا في كتبهم الحرب التي كانت بين الملك المسمى دناوش [Danaus] واخوته وهو الذي قتل من أولاد اخوته في ليلة واحدة خمسين رجلاً . ثم قام عليه قومه بعد أخذه الملك على تلك الحال، فنفوه واستلبوه ملكه . فهرب الى ملك من ملوك الروم الغريقيين يسمى اسطنلن [Sthenelan] فقبله منفياً وأواه مسلوباً . فلم يلبث عنده الا يسيراً حتى اختدع عليه اهل مملكته وثار عليه بهم، فاستولى على سلطانه واستلبه ما كان بيده .

وفي بعض ذلك الزمان، كان عصر الملك الذي يسمى بوشردش [Busiridis] الذي كان يقتل الغرباء والاضياف، ويذبحهم لأوثانه، ويجعل دماءهم قرباناً لها .

قال هروشيوش: فيا عجبا لآلهة ترغب في دماء البرآء ويحسن عندها ما يقبح ويفظع عند الانسان !

وفي بعض ذلك الزمان، كان خبر الملك المسمى برغنة [Procna] الذي صارت المرأة التي كانت تدعى فلومالـه [Philomela] ، وكانـت مشاربتـه إياهـا على ما وصفوه، منه مشاربة النساء ذوات الفسق - وكان برغنة قد واقع اختها وقطع لسانها، في قصة له طويلة - فذبحت لذلك هذه المرأة ابناً لبرغنة صغيراً، وقدّمته اليه طعاماً، في خبر لها معروف .

ذكر الفرس الاولى

في ذلك الزمان ذكروا انه خرج من أرض الروم الغريقيين رجل يدعى برسيو[(١)]

* يناظر في اللاتيني م١ ف١١ .

(١) ص: برشر.

[Persus] - وترجمته بالعربية: فارس - من أقاصي بلاد أشية. وأقبل حتى نزل بناحية منها في بنيه وأهل بنيه وخَوَله وعبيده وضَفَفِه: فتغلب على اهل ذلك البلد ومن كان فيه من الاجناس. فنسبت اليه الامة التي غلب عليها، وصار اسمها مشتقاً من اسمه، وهم الفرس: اشتق اسمهم من اسمه: «فارس». واسم «فارس» في اللسان اليوناني: برسو[1]، وكذلك يسمى: «الفرس»: برسيوس. وما زال أمرهم ينمو ويجلّ حتى الى دولة جيرش [Cyrus] الفارس، وهو أول الاكاسرة الذي تغلب على مملكة القضاعيين والنبط وضمها الى مملكته. فاتسع ملكهم، وقوي أمرهم وَبَعُد ذكر (هم) حتى الى زمان دارا بن دارا، آخر ملوكهم، وهو الذي تغلب عليه الاسكندر الاعظم، بدّد شملهم وأذلهم.

[٤٩] يفتا بن يدعون
من سبط غات [Gat] بن يعقوب

ولي امر بني إسرائيل ست سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وتسع سنين. وكان بنو إسرائيل في ذلك الزمان قد اتركوا من الله، وعصوه، ورجعوا الى عبادة وثن بعل واشتروت وآلهة سوريا وصيدا وبني مواب وبني عمون وآلهة الفلسطين. فأسلمهم الله في يدي الفلسطين وبني عمون. فلم يزالوا يضيقون عليهم ويوقعونهم على الهلاك حتى رجعوا الى الله، وتركوا عبادة الاوثان في أيام يفتا هذا. فخلصهم الله على يديه. وكانت له مع بني عمون ملحمة عظيمة، قتل فيها من بني عمون عدداً عظيماً، وافتتح عليهم عشرين قرية. وذلّ، على يديه، بنو عمّون لبني إسرائيل ثم بعد ذلك خرج عنه سبط افرايم، فقتل منهم نحواً من أربعين الفاً. وملك إسرائيل طول حياته، الى ان توفاه الله، ودفن مع آبائه في مدينة غلات [Galaad]

وكان صالحاً، عدلاً، تقياً.

وجميع أخباره وسيره موصوفة عنه في ديوان الانبياء[2].

ثم رجع القول الى من ولي بعده على بني إسرائيل، وهو أبسان، سبع سنين

(١) ص: برشر

(٢) سفر «القضاة» اصحاح ١١.

إبسان [Ibsan] بن رمون
من سبط بنيامين بن يعقوب

ولى على بني إسرائيل سبع سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان ايسان أربعة آلاف وست عشرة سنة. وكان من سبط بنيامين من اهل بتلاحم [Beethleem]. وكان له ثلاثون ابناً وثلاثون ابنة، زوّجهم أجمعين، وضمّ أزواج بنيه الى بيته، واخرج بناته الى أزواجهن، وحكم بني إسرائيل حتى موته، ودفن مع آبائه في مدينة بتلاحم.

* قال هروشيوش:

في بعض هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بأربعمائة وثمانين سنة، كان بمصر ملك يسمى بزوبه [Vesozes]، وكان عظيم المملكة قويّ السلطان، أخذ بالحرب أكثر نواحي القبلة (= الجنوب) والجوف[1] برّاً وبحراً. وهو أول من حارب الشسيين [Scythis]، وهم الذين قيل لهم بعد ذلك: القوط بعد نين Ninus] بن بالي وكان بزوبه قد أرسل اليهم يدعوهم الى طاعته ويخوّفهم حربه. فجاوبوه: ليس من الرأي المحمود للملك الغني محاربة القوم الفقراء، لكثرة نوازل (الحرب) [2] واختلاف حوادثها بالظفر والهلاك». وقالوا له، بعد كلام كثير:

« إنا لا ننتظر مجيئك، بل نسرع لغارتك ». فاتبعوا قولهم عملاً. ولما غزاهم فرعون هذا وقرب من بلادهم، خرجوا إليه مسرعين، وأقبلوا نحوه مستبسلين للحرب. فهزموا جيوشه وانتهبوا عساكره، وأصابوا أمواله وعدده [٥٠] وجميع ذخائره، ثم مضوا غالبين حتى انتهوا (إلى) أرض مصر، حتى كادوا يغلبون على أرضها لولا مروج وحلة عرضت لهم، منعتهم مما خلفها. ثم انصرفوا على بلد أسيه بحروب متصلة حتى أزالوا أهلها وجعلوهم يؤدون إليهم المغارم وأقاموا محاربين من

---

* يناظر م١ ف١٤. ومصدرها الفصل يوستينوس ٢: ٦ وما يتلوه، وفيه يرد اسم الملك المصري هكذا Vezosis .

(١) في الهامش رمج عليها وكتب: الشرق، وهو غلط، والصحيح ما في الصلب، اذ هو في اللاتيني septentrionem (= الشمال).

(٢) مطموسة.

خلفهم في غزوتهم تلك خمس عشرة سنة ، ولم ينصرفوا إلى بلادهم حتى (أتاهم إنذار من)[١] نسائهم يعلن لهم : إما أن تنصرفوا ، وإما أن تتخـذوا الأزواج ، ونطلب النسل عند المجاورين لنا . فعند ذلك انصرفوا إلى بلادهم وقد امتلات أيديهم أموالاً وأوقاراً جمة، قد خلفوا وراءهم ذكراً مفزعاً .

وفي بعض ذلك الزمان كان في قبال الشـيين [Scythis] أيضاً غلامان أميران يسميان بلينش واشقولبتيس (Plyno et Scolopetius) بغي عليهما أهل مملكتهما وطردوهما من بلادهما فنزلا بنواحي قبدوجيه [Cappadocia] فيما يجاور نهر طرمدان [Thermodontem] بجيشهما وضففهما ومن خرج معهما من قومهما. وتغلبا على الفحوص التي تدعى فحوص طمشرية [Themiscyrus]، وحصّنا هنالك مدينتين متجاورتين ثم قام عليهما من جاورهما من قبائل الروم الغريقيين. فنصبوالهماولمن معهما الكمائن والمراصدحتى قتلوا من كان معهما. فلما أرحل نساؤهم وبقين في البرية المنقطعة احتمين[٢] فقتلن من كان بقي معهن من الرجال، ليكون ذلك أشد لعزمهن وأقوى لاتفاقهن ثم خرجن على الذين قتلوا أزواجهن ، فأخذن ثأرهن وقتلن قتلة أزواجهن أشد القتل يميناً وشمالاً . فلما أعطين الظفر، جعلن يعاهدن الرجال الذين يكونون في البعد منهن. فكانوا يخلفون (= يعبرون) اليهن النهر على عهد فيضاجعوهن فيحملن منهم. فإذا ولد لهن ذكر قتلنه، وإذا ولدت انثى احرقن ثديها الايمن لئلا يُضر بها في حمل السلاح والرمي بالقوس ولذلك قيل لهن أمازونس[٣] Amazones] . وخبرهن مشهور في الكتب الرومية الغريقية والرومانية اللطينية. فولّين على أمرهن أميرتين منهن، إحداهما يقال لها مرفاشية [Marpesia] والأخرى لامبطه[٤][Lampeto] . وكانت الحروب على أيديها دولاً : إذا غزت الواحدة أقامت الأخرى. فغلظ أمرهن حتى غلبن على كثير من نواحي قسم أوروبا وعلى مدائن من قسم آسية . وهن بَنَيْنَ مدينة

---

(١) كلمات مطموسة.

(٢) يعني : تحمسن .

(٣) ممش انش . -وهو تحريف واضح لكلمة Amazones .

(٤) ص : لابطه .

أفسوس وغيرها كثيرة. ولما غلبن على نواحي بلد آسية، انصرف بعضهن بالغنائم والأموال إلى مواضعهن، وبقي بعضهن مع مرفاشية [Marpesia] على حرز مملكتهن ببلد آسية [Asia]. فاجتمع عليهن أهل البلد فقتلوا مرفاشية. ووليت مكانها ابنتها شنوبه [Sinope] وهي التي أنفت منهن اشتهاء الرجال وبقيت بكراً، لتنفرد[٥١] (بنيل)(١) الشرف. فشاع بهن خوف في الناس، حتى إن هركلش [Hercules] القائد، لما أمره طاجيش(٢)[Theseus] الملك الاثيني بمحاربتهن، خرج اليهن كالمستبسل للموت. فحشد أكابر (شباب)(١) الروم الغريقيين. وأنشأ تسعة مراكب طوالاً حربية. ثم غافصهن ولم يقدم (على(١) مواجهتهن با) لحرب، ولكنه نزل بهن فجأة على غفلة منهن. وكان سلطانهن بيدي (اختين(١) يقال) لهما أنتيوبه وأرثيه [Antope et Orithya]. فلما دخل عليهن هركلش من ناحية البحر، وجدهن خاملات قد طرحن السلاح وسكن إلى السلم. فقتل بعضهن، وسبى بعضاً وأصاب الاختين أنتيوبه وأرثيه، وأتى بهن إلى طاجيش الملك. فتزوج الملك الواحدة، وأعطى هركلش الأخرى. فاقتدت منه بسلاح لها. ثم من بعد أرثيه، ولي ملكهن بنثاسيلا [Penthesila]، التي يوجد ذكر حروبها ووصف بأسها في ديوان حروب طرويه [Troja].

* قال هروشيوش:

أفلا يحتشم لهذا جهّال الرومانيين اللطينيين الذين يريدون ان يسووا هذا الزمان بذلك الزمان الذي كان يغلب فيه النساء على أشرف مواضع الدنيا ؟! وبقي مُلْكهنّ نحواً من مائة سنة: يهدمن المدن، ويبنين غيرها. فكم بين ذلك الزمان وزماننا هذا الذي صارفيه القوطيون طالبين لمصالحتنا، على انهم القوم الذين قد أمر الاسكندر الاعظم باجتنابهم، والذين قد جبن عنهم بيرس(٣) [Pyrrhus] الملك الظافر، وأحجم دونهم قيصر أغشت [Caesar August] الاعظم. فقد تركوا اليوم مواضعهم

---

(١) مطموسة.

(٢) لم يرد ذكره في النص اللاتيني لأوروسيوس، مما يدل على تلاعب في النص المترجم. طاسيوس بطل اسطوري في أتيكا، وكان ملكاً على أثينا، وحارب الأمزونات وحمل معه ملكتهم انتيوبا التي حملت منه ولداً هو هبولوتس.

* تابع كلامه هروشيوش، ويناظر م١ ف١٦.

(٣) ص: بينس - والتصحيح عن اللاتيني.

وزحفوا الى مصالحة الرومانيين ، ورضوا بالسكن فيما أذنوا لهم من كورهم. على انهم كانوا قادرين على اخذ تلك الكور عنوة والدخول فيها قسراً ، لأنهم القوم الذين لا يمثل بهم غيرهم ، والذين قدأحجمت عنهم جميع الملوك القوية ، وخافتهم السلاطين العالية.

أفلا يفكر في هذا جهّال الرومانيين ، ويفهمون به فضل الدين الذي من أجله صار لهم اليوم طوعاً رجال كانت نساؤهم قد غلبن على أقوى الاجناس قسراً*.

ثم رجع الخبر الى من ولى الحكم في بني إسرائيل بعد ايسان وهو:

عبدون بن هلاّل
من سبط أفرام بن يوسف

تولىّ أمر بني إسرائيل ثماني سنين. فصارت سنو الدنيا إلى آخر زمان عبدون Abdon أربعة آلاف عام وأربعاً وعشرين. وكان من أهل مدينة فرياتون[١]. وكان له أربعون ولداً ، وأولاد أولاده ثلاثون ؛ فكان من صلبه سبعون رجلاً ، يركبون معه جحاش الحمر. فحكم على إسرائيل ثماني سنين ، حتى مات ودفن بمدينة فرياتون [٢] [Pireaton] مع آبائه مكرماً. [٥٢] (وفي ذلك الزمان كان القوم الذ)[٢] ين كانوا داخل الصورة (= التمثال) فغلبوا على المدينة ، وصار افتتاح مدينة[٢] (طروية تا[٢]) ريخاً ، وتلفاً لكثير من ذخائرهم وكتب علومهم ونقصاً من أقدارهم.

([٢]وفي ذلك الزما [٢]) ن كان خبر اناس [Aeneas] الملك اللطيني الذي حرّك جميع بلد ايطالية ، وهو ([٢]مذكور في [٢]) الكتب ، وهي الحروب التي قال فيها فرقليس [Virgilius] أشعاره [٣] المعروفة عند العامة [... ...] وكانت على يدي أناس [Aeneas] هذا في ثلاث سنين من الغارات والقتل والحروب العظام ما لا يحتاج الى وصفه ، مع شهرته وكثرة واصفيه.

---

(١) ص: غباؤن - والتصحيح عن التوراة.

(٢) مطموس في المخطوط.

(٣) يقصد ملحمة الانياذة Aeneis لفرجليوس.

وقد تركنا وصف الحروب العظام التي كانت لفلبش الملك الشجيني من الروم الغريقيين، وهي الحروب التي شملت جميع بلد أسية وبلاد الروم الغريقيين.

ثم رجع القول الى من ولى الحكم في بني إسرائيل بعد عبدون، وهو شمشون، عشرين سنة.

شمشون بن منوا بن الياث
أحد بني شوشم بن دان بن يعقوب

حكم في بني إسرائيل عشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وأربعاً وأربعين سنة. وكانت بنو إسرائيل في ذلك الزمان قد اتركوا من الله. فأسلمهم الله في أيدي الفلسطنين [١]، فملكوهم دهراً، وعنفوا عليهم.

وكان هذا شمشون من عظماء سبطه. وهو الذي لم يكن أحد في مثل قوة بدنه. وقد كان بُشر أبواه به. وكان عهد الله عندهما من قبل مولده ألا يزال قوياً ظافراً ما لم يقطع شعره ولا حلّقه. وكانت له من شعره سبع ضفائر. وله مع الفلسطنين معارك عجيبة قتل فيها منهم وحده آلافاً. وهو الذي عرض له الاسد في مسيره الى خطيبة له، فقلع أشداقه وانبعث له بعد ذلك معها عسل. وله فيه مثل ضربه لقوم [٢].

وكان قومه في أول انبعاثه لما ضيّق عليهم الفلسطنون أخذوه وقيدوه وتلوه في أيديهم موثقاً بحبلين حديدين. فلما انتهوا به إلى عسكر الفلسطنين أقبلوا متصايحين اليه، انتفض فصارت الحبال التي كان بها مربوطاً كهباء أو كشيء أكلته النار. ثم حمل وحده على الفلسطنين فلم يجد ما يأخذ في يده إلاّ عظم لِحْيَيْ الحمار. فقتل بذلك العظم منهم ألف رجل. وأدركه العطش في ذلك الموقف. فلما وقف موقف الهلاك دعا الى الله، فأخرج له في ذلك العظم ما شربه حتى روى.

ثم بعد ذلك دخل مدينة غزة الى امرأة كان قد ومقها. فلما عرف الفلسطنون خبره، رأوا أن قد ظفروا به. فأغلقوا باب المدينة، ونصبوا له المراصد عليها

---

(١) مفردها: فِلِسْطِن.

(٢) ورد في «سفر القضاة» اصحاح ١٤ أن شمشون بعد ان قتل الأسد وعاد اليه وجد في جثته خلية نحل، فأخذ منها عسلاً، أطعمه لأبويه، واقترح لغزاً على قوم زوجته وهو: «من يأكل يخرج ما يأكل، ومن القوي خرج الحلو». والى هذا اللغز (المثل) يشير هنا.

فتحين[1] داخل الليل ونهض الى أبواب المدينة فاقتلعها[٥٣] بعتبها وعلدها[2] ومضى بها يحملها على عنقه حتى انتهى الى أعلى ([3] الجبل المواجه لحبرون[3]).

ثم انه كان يتصيد الثعالب والضباع، ويربط في أذنا بها شمعاً موقداً ويطلقه ([3] على أرض[3]) الفلسطنين فيحرق زروعهم وأشجارهم وكل ما تمر به.

ثم بعد ذلك [[3] ... ... [3]] ومعه امرأة من الفلسطنيين اسمها **دليلا**، من ساكني وطأة (= وادي) شروق [Soreq] فكان ([2] ان ذهب اليها أمراء الفلسطنين وأغروها[4]) بالعطاء في ان تخدعه وتعلم سبب قوته ومعنى ظفره. فلما كاشفته جحدها [[3] ... ... [3]] وقال لها: «لو كنت ربطت بحبال مفتولة، كل حبل منها بسبعة أحبل، لم أقدر على النهوض». فاحتالت حتى أوثقته كذلك نائماً. ثم أخرجت عليه قومها من مكان كانت سترتهم فيه. فلما انتبه، قطع الحبال وقوي عليهم. وله في ذلك معها ومعهم أخبار كثيرة يطول وصفها، على ما دونت في كتب ديوان الانبياء (= سفر القضاة).

ثم لم تزل به آخر ذلك حتى خدعته وأخبرها بخبر شعره. فلما رقد يوماً في حجرها دعت الحلّاق فقطع السبع الضفائر التي كانت في رأسه، وحلقت شعره. ثم أخرجت اليه قومها، انتبه. فلما ثار يريد النهوض اليهم كحسب عادته قبل ذلك، أسلمه الله، فكان كواحد من الناس. فأخذوه، وسملوا عينيه، وبلغوا به، موثقاً بالسلاسل، الى مدينة غزة، وقذفوا به في حبسهم. ثم إن ملوك الفلسطنين ووجوههم اجتمعوا في بيت آلهتهم الذي كان فيه إلاههم داغون [Dagon] ليهدوا اليه الهدايا والقربان، ويصنعوا لديه صنيعاً يفرحون به ويحمدون على انه تلّ في أيديهم عدوهم شمشون، الذي كان أكثر الاذى لهم والقتل فيهم. فلما اجتمعوا في بيت داغون، - وثنهم ذلك - وأكلوا وشربوا، وأرسلوا في شمشون الى حبسهم لينظروا اليه ويلتذوا به في صنيعهم ذلك. وكان البيت الذي كانوا اجتمعوا فيه على عمد. وكانت له ساريتان عليهما كان يقف البيت. فلما وقف شمشون بين أيديهم والتهوا به سأل

---

(١) طمس بعض حروفها هكذا: فـ يين. وفي «سفر القضاة»: لكن شمشون بقى نائماً حتى منتصف الليل، وفي منتصف الليل نهض وأمسك بعضادات باب المدينة ...».

(٢) العلد: الجزء الصلب الشديد من كل شيء.

(٣...٣) مطموس.

شمشون من الذي كان يقوده ان يضمّه الى الساريتين ليرتكن اليهما. فلما فعل ذلك، دعا الله في نفسه وسأل منه ان يعيد اليه قوته الاولى. وكان شعره قد بدأ يطول. ثم ضبط الساريتين، ونادى معلناً: «أموت مع الفلسطنين!» - وجبذهـا. فانهدم البيت من عند آخره، وهلك جميع الفلسطنين المجتمعين فيه، وهلك معهم جمع عظيم من النساء والرجال، وهلك شمشون معهم فأقبل إخوته وأهله واحتملوا جسده ودفنوه في قبر أبيه منوا [Manoah].

وفي ذلك الزمان بني اشكانش بن أناس مدينة ألبا، ولفق الحديث الذي نسب الى السريانية، وامتازوا الاشكانيون من أخـ (وانهم) الايطاليين، بعد ان كانوا امة واحدة.

[٥٤] * **قال هروشيوش:**

في هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بأربعمائة وثلاثين سنة، تصف كتب الرومانيين اللطينيين خبر خراب مدينة طروية. وكان سبب ذلك ان رجلاً من عظماء اللطينيين - يسمى دمركان بن غابس[١] - ابتز امرأة ([٢]من الروم [٢]) الغريقيين اسمها **إلانه** [Helena]، زوجة أمير من أمرائهم كان اسمه منلاوس[٣] (ملك لاقادمون [٤]). وكان لابتزازها خبر يطول وصفه. ومن سببها كانت جميع الحروب المعروفة بحروب طروية [Troja]. فاحتمى لها جميع الروم الغريقيون، وتحالفوا وتعاهدوا على خراب طروية، التي كانت بيضة الرومانيين الذين كانوا يدعون حينئذ: «الليطينيين[٥]» فغزوها بنحو من الف مركب، حاصروها عشر سنين. وكانت لهم عليها من المحاربة والفتن مع اللطينيين ما يطول وصفه، حتى كاد الروم من كلا الجنسين يفنون. ثم افتتحت بعد ذلك افتتاحاً عجيباً. وكان في ذلك من

---

* يناظر في اللاتيني م١ ف١٧.

(١) كذا! والمقصود هو باريس Paris (ويسمى أيضاً: اسكندر Alexander) وهو ابن بريام Priamos ملك طروادة (طرويه) أثناء حرب طروادة. وأمه Hecuba.

(٢...٢) مطموس.

(٣) منوه ... (مطموس الآخر).

(٤) كلمة مطموسة بعدها: دردانيه (!) - ولاقادمون Lacedaemon هي اسبرطة.

(٥) تأمل هذا القول! ويظهر انه كان يقسم اليونانيين الى قسمين الغريقيين وهم يونان بلاد اليونان الآن في أوروبا، واللطينيين وهم يونان بلاد آسيا الصغرى، ويجمع كليهما اسم: الروم.

سفك الدماء وهلاك الامم مثل الذي وصفه اميرش [Homerus] الشاعر في شعره الواضح الفصيح، الى ما وصفه غيره من الشعراء وواضعي القصص. وخبر هذه المدينة طروية وافتتاحها والحروب التي كانت من سببها - معروف في الكتب، مشهور عند العامة. وذلك أن الروم الغريقيين لما عجزوا عنها بعد محاصرتهم لها عشر سنين، عملوا صورة فرس من خشب، عظيمة مثقوبة تدور على فلك. وأدخلوا فيها خمسمائة مقاتل. ثم أمرهم المشير عليهم بذلك ان يضربوه بالسياط ضرباً وجيعاً، فضربوه وتركوه مع الصورة. ثم احتملوا ودخلوا مراكبهم، وعباوا كتائبهم يظهرون الانصراف الى بلدهم. فلما خرج أهل المدينة، وجدوا الصورة والمضروب أمامها. فسئل عنها فقال لهم: «إن هذه الصورة وثنهم الذي يعبدونه» - وكانوا قبل ذلك قد أظهروا عبادتها حيلة - «وكنت أنا خادمه وقسّه (= كاهنه). فلما كشفوني في قوله في أمر هذه المدينة، أعلمتهم عنه أنها غير مأخوذة ولا مقدور عليها. فغضبوا من أجل ذلك عليّ فضربوني كما تروني». وكان وجيهاً فيهم، معروفاً عندهم. قال: «ثم خافوا سخط ربهم، لماركسوا[٢] مني في ضربي. فتركوه وتركوني، وهربوا الى بلادهم. وأنا اعلمكم انه رب صدوق. فان اكرمتموه أعانكم عليهم، وحكم على هلاكهم».

ففرحوا بذلك، ثم اخذوا الصورة وجرّوها على فلكها حتى وصلت الى المدينة. ولما لم يسعها بابها، فتحوا لها ثلمة في السور. فلما كان الليل أقبل الذين كانوا أظهروا الانصراف الى بلدهم.

[٥٥] ثم رجع القول الى من ولى بني إسرائيل بعد شمشون، وهو على القس [Eli] - أربعين سنة.

على[١] بن بدكاب بن كاصاب بن فنحاس بن اليعزار بن هارون النبي ولى أربعين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة الاف وأربعاً وثمانين سنة. ([٢]وكان كوهناً) قسيساً في بني إسرائيل. وكان بنو إسرائيل قد اضطربت أمورهم وتفرقت أهواؤهم ولم يكونوا مجتمعين على حاكم، بل كان كل سبط منهم مجتمعاً على سيد منهم. ونسيت تلك الايام التي كانت من لدن موت شمشون، الى ان ظهر

---

(١) راجع عنه سفر همويل الأول اصحاح ١.

(٢) مطموس.

شموال النبي الى على هذا ، لأنه كان كوهناً مقدماً. واليه كان يشارو عليه يُعّول . وكان لعلى هذا ولدان يقال لهما : أفنى [Hofni] وفنحاس Pinhas] . وكانا يعيشان في بيت الله ، ويركبان الفواحش والمنكر مع النساء ، ويخونان في القرابين التي كانت بنو إسرائيل تهديها [1] . فغضب الله لذلك عليهما وعلى أبيهما على القس. وكان الفلسطنون في ذلك الزمان يحاربون بني إسرائيل . فخرج اليهم ابنا على وقد انحشد اليهما جمع عظيم من بني إسرائيل . فلما التقى الجمعان انهزم بنو إسرائيل وقتلهم الفلسطنون قتلاً ذريعاً. فقالوا : نأتي بتابوت كتاب الله لننصر به . فلما أتوا به ، جزع الفلسطنون من ذلك ، لما كان بلغهم عنه . ثم انهم استعملوا الصبر وفضلوا الموت على الفرار ، وبرزوا اليهم . فهزم بنو إسرائيل أسوأ هزيمة ، وقتل منهم نحو من ثلاثين الفاً ، وأصابوا التابوت ، وقتلوا ابني على : أفنى وبنحاس . فلما انتهى الخبر الى عليّ - وكان شيخاً كبيراً - سقط من على كرسيه فمات وجداً . ثم أن الفلسطنين أخذوا التابوت ، وحملوه إلى مدينة[2] اوطن وجعلوه في بيت الاههم داغون . فلما أصبح لهم من غد ، وجدوا وثن داغون منبطحاً أمام التابوت على وجهه . فرفعوه وردود الى موضعه . ثم أتوا يوماً آخر فوجدوه كذلك أمام التابوت قد انقطع رأسه ويداه . ثم كثرت الجوائح والبلايا عليهم حتى قالوا : إن لم نردّ تابوت الاه إسرائيل ، ابتلينا به وابتلى به الاهنا داغون . فاستعملوا خمس صور ذهب على صور الجُرْذ، كل قائد من قوّادهم واحدة . وأرسلوهن مع التابوت ، وحملوه على عجلة ، وقربوا الهدية معه ، وقرنوا اليها بقرتين صعبتين واحتبسوا عجلتهما عند أنفسهم ، حتى أرسلوهما . وجعلوا بذلك دليلاً على ان الجوائح النازلة بهم كانت من سببه . فاستقامتا به حتى بلغتا أرض بني إسرائيل بلا سائق [3] .

وكانت مدة مكث التابوت عند الفلسطنين سبعة أشهر.

[٥٦] ثم ولى امر بني إسرائيل بعد على الكوهن : شموال ، أربعين سنة ، وكان تلميذاً له .

---

(١) ص : تهديه .

(٢) في سفر صمويل الأول ٥ : ١ : الى مدينة أشدود .

(٣) بعدها كلمة واحدة غير مقروءة .

الباب العاشر من الجزء الأول
فيه خبر بني اسرائيل من عهد شموال النبي الى ولاية منشّا بن حزقيا على بني اسرائيل

« شموال »

شموال(*) ولى اربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان شموال أربعة آلاف وماية وتسع (أو: سبع) وعشرين سنة . وهو شموال بن الكتابن يروام بن اليهو بن تلوبن صوف بن الباب بن فنحاس بن اليعزر بن هارون . وكانت امه تسمى حنه ، وكانت عاقراً ومُنعت الولد دهراً . فدعت الى الله فوهب الله لها شموال . فجعلته قسيساً عَلَىَ يَدَيّ عَلِيِّ القس . فجعله الله نبياً .

وكان الفلسطنون قد غلبوا في ذلك الزمان على بني اسرائيل . فجمع شموال امر بني اسرائيل ودعا الى الله فأجاب دعوته ، ونصربني اسرائيل على الفلسطنين وهزمهم وقتلهم مراراً وغلبهم ، حتى ردت على بني اسرائيل جميع الكُورَ التي خرجت عنهم الى الفلسطينن.

وكان شموال حاكماً على بني اسرائيل طول حياته . فلما أسنَّ وأخذه الكِبر، ولى ولديه : يوال [Joel] وأبيا [Abiyya] - حاكمين على بني اسرائيل . فخالفا سيرته ، وخرجا عن طريقه ، ومالا الى المطامع والرشوات ، وتركا العدل .

فاجتمع عند ذلك خيار بني اسرائيل الى شموال . وسألوه ان يولىّ عليهم اميراً . فنهاهم عن ذلك ، وأعلمهم عن الله بما يصيبهم في تولية الأمراء ، وزهدهم في ذلك . فأبوا رأيه وألحوا عليه ، حتى ولى عليهم طالوت (١) بن قيش بن ابيال بن سارر

---

(١) في السفر الاول من صمويل صحاح ٩ : ١ هكذا نسبه Qish, fils d'Abiel, fils de Ceror, fils de Bekorat, fils d'Aphiah . - وطالوت = شاؤول .

* هذا تلخيص لما ورد في سفر صموبل الأول اصحاح ٣ وما يتلوه .

بن بخورت بن افيابن بدحيرا ابن بنيامين بن يعقوب . وكان وسيماً جسيماً ، تظهر على الناس قامته بين منكبيه .

وكان في هذا الزمان طالوت [Saul] قد خرج طالباً لأتُن كانت ضلت لأبيه . فلما بلغه عن شموال النبي ، نزل اليه من طريق ليسأله عن الأتن . فعند ذلك ولاّه شموال اميراً على بني اسرائيل ، ودهنه بالدهن المقدّس ، وأعلمه ان الأتن التي كان يطلبها قد وُجِدَتْ ، وقال له ان الله قد ولاك اميراً على قومه . فارجع الى منزلك ، فانك لما تنصرف منّى ستلقى رجلين في موضع سماه له - يعلمانك ان قد وجدت الأتن . ثم تلقى بعد ذلك في موضع - سمّاه ايضاً له - ثلاثة رجال احدهم يحمل ثلاثة جديان ، والثاني ثلاث كعكات خبز. والثالث آنية بخمر. فاذا سلموا عليك يعطونك خبزتين فتقبلهما منهم. ثم بعد ذلك تبلغ الى كبيا «Gibeà» الله ، حيث موقف الفلسطنين . فاذا دخلت الكورة تصادف جماعة من انبياء (نازلين) من بين العُلى وهم يهلّلون بأقداح من الموسيقى . وعند ذلك ينزل عليك روح الله وتتنبأ معهم وتصير رجلاً آخر» .

ثم أمره [٥٧] ان ينظره .

وله معه في ذلك مخاطبة وأخبار، تركنا ترجمتها للاختصار والايجاز.

ثم اقبل بعذ لك شموال ، وجَمَع بني اسرائيل ، وأمرهم أن يسهموا على أسباطهم . فخرج سهم سبط بنيامين ، ثم سهم سبط بنيامين على البيوتات . فخرج منهم مطري [Matri] وهي « قبيلة » طالوت . ثم لم يزل الأمر كذلك حتى انتهى الأمر الى ظالوت بن قيش . فلما راموه ولم يجدوه وسألوا الله في امره ، اعلمهم انه مستور في بيته . فذهبوا اليه وأقبلوا به ووقفوه وسط بني اسرائيل ، وكان يفضل عليهم أجمعين في جسمه من منكبيه فصاعداً . فقال شموال لجمعهم : « قد ظهر لكم مَن اختاره الله عليكم وفضله في الجسم والزي ، الذي لا يشبهه احد» - الى كلام له تركنا ذكره اذ هو منصوص في ديوان النبوة[١] .

---

(١) راجع سفر صمويل الأول ، أصحاح ١٠ : ٢٥ - ٢٧ .

وفي ذلك الزمان اقبل امير بني عمون ،واسمه ناحاش [Nahash] ، وحاصر اهل مدينة غلات [Galaad] ، وهم من سبط منشا بن يوسف . فطلب اليه اهل المدينة ان يكفّ عنهم ويكونوا في خدمته وطاعته وعهده . فقال لهم ناحاش [Nahash] : « لا أقبل لكم طاعة حتى آخذكم وأفقأ لكل واحد منكم عينه اليمنى لتكونوا عاراً في جميع اسرائيل » .

فلما انتهى الخبر الى طالوت ، خرج مع شموال وجماعة بني اسرائيل . فنكأ الموابين وفرّق جمعهم وقتلهم من عند آخرهم . وانتصر به بنو اسرائيل على أعدائهم من الموابين وبني عمّون وأهل اطوم امراء صيدا الفلسطنون وجميع أعدائهم . وهو الذي قتل العماليق من عند آخرهم وأفناهم وقطع ذكرهم .

وكان لطالوت ثلاثة أولاد[1] ، أسماؤهم : يُنطان [Yonathan] ويشبعل [Eshbaal] وملكيشوع [Malki — shua] . وكانت له ولولده أخبار كثيرة ، ووقائع غير واحدة ، موصوفة في كتب الأنبياء .

وكان وزيره وصاحب امره ابن عمه ابنار [Abner] بن نار [Ner] بن ابيال . [Abiel]

وكان سيد بني اسرائيل في زمانه ، لا ينازعه احد في الخصال والشرف . ولم يزل طالوت منصوراً حتى عَصى ما امره الله به على لسان شموىل النبي في قتل العماليق . وذلك ان شموال امره ، عن الله ، أن يقتل العماليق من عند آخرهم ، ولا يبقى منهم صغيراً ولا كبيراً ، ذكراً او انثى ، وأن يحمل الفناء على جميع دوابهم وحيوانهم ويحرق جميع امتعتهم ولا يأخذ منها ، ولا قومه ، قليلاً ولا كثيراً . فلما ظفر بهم طالوت وأخذ قائدهم أغاغ [Agag] حبسه حياً ولم يقتله ولم يقتل فيهم الا ما لا رغبة في نيله . وسائر ذلك احتبسه طالوت وبنو اسرائيل على الرغبة فيه . فعاتبه في ذلك شموال النبي فطلب اليه طالوت أن يرجع . فأبى عليه شموال حتى مدّ [٥٨] يده طالوت ليحبسه على الاكرام له كالمُدلّ عليه . فانقطع ثوب شموال النبى بيد طالوت . فقال

* قارن سفر صمويل الأول اصحاح ١١ .

(١) في سفر « الأخبار » الأول اصحاح ٨ : ٣٣ ، يضاف ولد رابع هو Abinadab .

له شموال: «هكذا قد قطع الله عنك اليّوم فلب بني اسرائيل، وصيرّه الى صاحبك الذي هو أولى به منك». فقال له طالوت: «أخطأت. وانصرِفْ معي وأكرمني عند وجوه بني اسرائيل». فانصرف معه عند ذلك شموال النبي.. ثم دعا بأغاغ سيدَ (العماليق) [1] وبقية السبي، فقتلهم اجمعين. ثم مضى الى رمطا، مدينته. ولم ير بعد ذلك طالوتُ شموال الى وقت وفاته.

وعند ذلك امر الله شموال النبي بتوليته داود اميراً على بني اسرائيل، وأمره ان يمضي باناء من زيت مقدس الى ايشاي بن عوبيد [Jesse] من سكان بتلاحم (بيت لحم)، وقال له: اني قد اخترت من ولده اميراً على اسرائيل». فقال شموال: «وكيف افعل ذلك مع طالوت؟ لا آمن ان يقتلني»! فقال الله له: «سرْ معك بِعِجْلٍ، لتقول انك إنما أقبلت لذبحه لله قرباناً».

ولما اقبل الى ايشاي [Jesse] أمره ان يحُضر بين يديه جميع اولاده. فأحضرهم واحداً ليد واحد: الأكبر فالأصغر، وشموال ينظر اليهم، وكانوا سبعة، وفي كل ذلك يقول شموال: «ليس هذا الذي اختاره الله». حتى قال ايشاي: «لم يبق من أولادي الا غلام يرعى الغنم. فقال له: «أحضرِه»! فلما اتى به، قال: هذا هو». وكان غلاماً اشقر تعلوه حمرة، حسن الوجه، جميل الصورة، فصبّ على رأسه الدُّهن المقدس، وصار الله معه من ذلك الوقت.

ومن حينئذ ارتفع روح الله عن طالوت، واعتاض منه روح الجن.

ثم بعد ذلك وبعد أخبار له كثيرة تركنا تكرارها في هذا الكتاب لعموم معرفتها وأنها منصوصة في ديوان النبوة - أقبل الفلسطنون محاربين لبني اسرائيل. فنزلوا في موضع يدعى شكوت. وخرج اليهم طالوت مع بني اسرائيل. وعند ذلك خرج جالوت [Goliath] من عسكر الفلسطنين مبارزاً بين العسكرين. وكان جسيماً، حوالي ست اذرع ونصف، وعلى رأسه بيضة نحاس وزنها الف أوقية، وعليه درع وبيده رمح وزن حديده مائتا اوقية. وكانت كمنوال الحائك. - وكان داود في ذلك الوقت قد أرسله أبوه بزاد الى اخوته الذين كانوا غزوا مع طالوت، وهم الياب،

---

(١) مطموس.

وابنداب وشما [EliabAbinadab Shamma] . وكان جالوت قد دعا للمبارزة مدة اربعين يوماً ، فلم يقدر احد على مبارزته وكان يداخل بني اسرائيل من خوفه امر جليل . فجعل داود لما نظر اليه يكشف العسكر ما الذي يعطيه طالوت عن قتل جالوت . فقال له : قد أوجب لمن قتله تزويجه من ابنته والتشريف له . وتأدى خبر داود الى طالوت . فأمر بادخاله عليه . فقال داود لطالوت : « لا يخرجن احد لهذا الفلسطني ! أنا عبدك أبرُزُ اليه [٥٩] وأخرج لمقاتلته » . فقال له طالوت : « لن تقدر على مقاتلته ، لأنك غلام غر ، وهذا رجل قد اعتاد الحرب من صباه » . فقال له داود : « كان عبدك يرعى غنم ابيه ، فأتى اسد ودُب فافترسا شاتين من الغنم . فاتبعتهما وعقرتهما وخلعت الشاتين من أفواههما[1] (واحتدت المعركة التي) كانت بيني وبينهما ، يرجعان عليَّ طوراً ، وطوراً كنت اخنقهما حتى خزلت أشداقهما وعقرتهما . ولقد كنت اعقر مراراً الأسُد والدِببة . فيكون هذا الفلسطني الأغلف كواحد منهما . فأنا أذهب اليه وأمحو العار عن بني اسرائيل فيه » .

فقال له طالوت : « اذهَب وكان الربُّ معك » . ثم امد له بسلاح شاكٍ . فلم يقدر داود على النهوض به وقال : « هذا شيء لم اعتده » . فطرح السلاح عن نفسه ، وأخذ خمسة أحجار وحفظها في مخلاته ، ونهض اليه وبيده عصاة ووضف[2] . فلما دنا منه ، جعل الفلسطني يزدريه ويقول له : « أثُقيل إليَّ بعصا ووضف ، كأنك تقيل الى كلب ؟ ! أنا اجعل شلوك مأكلاً لطير السماء وسباع الأرض » . فقال له داود : « أنت تنهض اليَّ واثقاً بقوّتك ، وأنا انهض اليك واثقاً باله اسرائيل الذي سيتلُك في يدي . فأنزعُ رأسك وأجعل لحمك ولحوم الفلسطنين طعماً للطير والسباع » . ثم جعل حجراً من تلك الأحجار في الوضف وأداره ورماه ، فصكّ جبينه ، وسقط جالوت على وجهه . فأسرع اليه داود واستل سيفه ، وحاز به رأسه .

فلما رأى الفلسطنون مصرع قويّهم وشجاعهم ، ولّوا هاربين ، وتصايح عليهم بنو اسرائيل ، فقتلوهم في هزيمتهم اشد القتل ، وأصابوا ما كان معهم من عُدَدهم . فسبق داود حتى أدخل الى ابنار بن نار [Abner fils de Ner] ، صاحب خيل طالوت

---

(١) مطموس .

(٢) وضف : مقلاع fronde .

وبيده رأس جالوت. فقال له طالوت: «مِن أي سبط أيها الغلام»؟ فقال له داود: «أنا عبدك، من سبط يهودا، احد بني نحشون بن عمنداب، وأبى هو ايشاي [Jesse] بن عوبيد، من سكان بتلاحم = (بيت لحم). فقال له ابنار: «بخ، بخ لك يا غلام! والله ما تركت الشرف لأحد في بني اسرائيل».

وكان لطالوت [Saul] ولد يسمى يُنطان [Jonathan]. فصار في ذلك الوقت أَوَدَّ الناس لداود. وكان يحبه محبته لنفسه، وهو الذي انذره بعد ذلك اذ أراد طالوت قتله. ثم صار داود في خدمة طالوت، وولاه على رجال الحرب وصار مرضيّاً عند جميع الناس وعند خدمة طالوت.

فلما انصرفوا من غزوهم، خرج نساء مدينة يروشالم تلقاءهم يغنّين ويهللن في الدفاف والمزاهر والأكنار، وكان مما نغنّين به: «قَتَل طالوت ألفاً، وداود عشرة آلاف». فلما سمع طالوت ذا لم يهنأه ما سمع، وتعاظمه وشق عليه وقال: أيعطى داود عشرة آلاف [٦٠] ولا أُعطي الا الفاً؟! ما بقي له بعد هذا الا المُلْك»!

فلم يزل منذ ذلك الوقت يستقلُّ داود وينظر اليه شزراً. وكان يحسده ويخافه، لما كان يرى من عون الله له، فأراد قتله مراراً، فخلصه الله وأظفر الله به داود ومكنه منه فأبقى عليه ولم يستحل قتله.

وكان طالوت قد أوجب ابنته لداود، على الشرط المتقدم. وكان «يحتال[١] لتعريضه للقتل إذ[١]» انه كان يكره في أول امره ان يتولى ذلك بنفسه، وكان بذهنه ان يعرضه لمقاتلة الفلسطنيين ليكون قتله على أيديهم. وله في ذلك معه اخبار كثيرة: منها إذ أوجب له ابنته اوصى اليه الا يأخذ لها صداقاً الا مائة غلفة[٢] من غِلف الفلسطنين .. فذهب داود بمن كان معه، وقتل من الفلسطنين مائتين وأتى بغلفهم. ونكأ الفلسطنين مراراً. وارتفع قدره، وعظم امره، وصار طالوت عدواً له. ودبّر في قتله مع ولده ينطان، فأشعر بذلك ينطان داود. ثم أراد قتله برمح كان بيده، فأخطأه ونجاه الله منه. ثم أراد قتله عند ابنته[٣] التي كانت زوجة له، وهي غير الأبنة التي

---

(١) مطموس.

(٢) الغلفة: غطاء الاحليل الذي يقطع في الختان.

(٣) واسمها في «سفر صمويل» الأول: ميكال Mikal، أصحاح ١٩: ١١.

كان زوّجها له أولاً. وكان وكل على داره ليلاً حُراساً ليقتله صباحاً . فأشعرته بذلك زوجته، ابنة طالوت. ودلّته من كوة كانت في الدار، اخرجته منها، فهرب ولحق بشموال النبي. واتبعه هنالك طالوت، وكانت له معه أخبار عجيبة.

ثم إن ينطان بن طالوت استشفع له عند ابيه بعد ذلك. وكان يُنطان يحبّ داود كحبه نفسه، وحلف له ان لا يطلع من أبيه طالوت فيه على شيء إلا اعلمه به: وله في ذلك معه أخبار عجيبة. ثم إن ينطان عاتب اباه طالوت فيه. فلم يزل يعاذله ويحتجّ عليه في صنيع كان حضره معه، حتى غضب طالوت وهزّ عليه حربة كانت بيده ورماه بها فأخطأه . ثم شتمه وأنبه وقال له: «أترجو ان تكون اميراً ما كان داود باقياً؟!

فأعلم يُنطان بذلك داود. وهرب داود اذ ذاك، ولحق بجاد [Gat] وهي احدى مدن الفلسطنيين. وفي طريقه ذلك مرّ بأبي ملك بن أبيبطار القس الهاروني، وسأله زاداً له ولأعوانه. فلم يجد عنده الا خبز القربان، فأكلوا منه بعد ان عرف القس نقاء قلوبهم من النساء. وقال له داود: «إن الملك بعثني لأمر مهم، وخرجت مسرعاً بلا سلاح. فان كان عندك رمح او سيف فأعطينيه». فقال له ابو مالك القس: «ما عندنا ها هنا الا سيف جالوت الذي قتلت». فقال له داود: «ناولنيه فهو احسن سيف. وتحامق له، اذ اوجس في نفسه ان اهل دولته يريدون قتله [٦١] لسوء صنيعه في جالوت أخيهم، ولكثرة وقائعه فيهم. فكان فعله ذلك مسبباً لـ[...] بحه. وقال ان الملك حقره واستهزأ منه. فأحسن له، وأمر ان لا يتعرض احد دونه .

فمضى داود الى امير بني مواب بن لوط، وجعل والديه عنده. ثم رجع بعد ذلك الى أرض (يهودا [١] ومضى الى غابة حر[١]) يده .

وبلغ طالوت خبر ابي ملك القس الذي اطعم داود النبيّ، وانتحى به وأعطاه سيف جالوت. فأحضره وعاذله على فعله. فقال له القس: «ما علمتُ أنه عدوك. ولقد عَلِمتُ انه صِهرك وحبيبك. ومَن في طاعتك ومملكاتك أحبّ اليك منه»!

(١...١) مطموس، وقد أكملناه بحسب ما ورد في «صمويل» الأول ٢٢ :: ٥ .

فقتله طالوت وقتل معه من اهل بيته خمسة وثمانين رجلاً، وقتل اهل مدينة نوبا [Nob]، مدينـة القسيسـين. وكان الـذي وشى به الى طالـوت دوياق الأدومـي [Doeg l'Idomite]، وكان حاضراً اذ كلمه داود في الزاد والسيف.

وقد أوحى الى داود النبي فقال المزمور الحادي والخمسين.

وبعد قتله لمن ذكرنا من القسيسين قتل اولادهم صغاراً (وكباراً) ثم تخلص من جميعهم إلاّ ابنا لأبي ملك القسّ، وكان اسمه ابيطارا [Ebjatar]. فلحق بداود، وأخبره بالخبر. وصار داود فيمن لحق به في ثلثمائة رجل. فبيناه يجهز به ذلك، بلغه ان الفلسـطنـين يقاتلون مدينة جيلا [Qeila] من مدائن بني يهوذا. فاستأذن الله في مقاتلتهـم، فأذن له بذلك وبشره بالظفـر بهـم والتـأييد له. فأقبـل داود وأهـزم الفلسـطينين المحاصرين لمدينة جيلا، وخلّص أهلها.

فلما انتهى الى طالوت دخول داود مدينة جيلا، قال: «الآن ظفرت به، اذ صار في موضع يرجع الى باب[1]». فعبأ للاقبال اليه. فبلغ ذلك داود فسأل ربه فأمره بالهروب عنه. فهرب من جيلا، ولحق بالمفاز، وفي جبال ممتنعة؛ واتّبعـه هنـالك طالوت. وكانت له معه أخبار عجيبة: منها ان طالوت بيناه يتبعه في المفاز، فدخل كهفاً لحاجته، وكان داود وأصحابه في داخله مستترين، ولم يشعر بهم طالوت. فقال أصحاب داود لداود: «هذا الذي وعدك ربُّك به ان يتلّ عدوّك في يديك. فقُم واقتله ونستريح». فأنِف داود من قتله، وخاف الله تعالى في ذلك وقال: «لا ادخل يدي في هراقة دمه. كان الله حاكماً عادلاً بيني وبينه».

ثم مضى نحوه حيث كان قعد من الكهف مندسّاً حتى قطَعَ قطعة من بُرنسه ثم قال لأصحـابه: «يعذني الله من أن اغمس يدي في دمه، فهو مقدس الدم» - يعني ان الله قدّسه، اذ ولاه امـراً. ومَنَع اصحابه عنه فلما خرج طالوت ومضى، خرج داود في أثره، فنادى فقال: «يأيها الأمير! سيدي»! فالتفت اليه طالوت. فلما تأمّله سجد له داود في مكانه الذي كان فيه، وقال له: [٦٢] «إن الله قد تلّك في

---

(١) في سفرصمويل الأول ٢٣ : ٧ شرح هذا هكذا: «ولما اخبروا شاؤول (= طالوت) أن داود دخل مدينة قيلا (= جيلا) قال: «لقد اسلمه الله في يدي، لأنه وقع في الفخ بدخوله في مدينة ذات ابواب ومزاليج».

يدي في الكهف. وقد قطعت تدوير ثوبك، وتمكنت من قتلك. فكرهت ان أغمس يدي في دم سيدي مقدس الله».

فبكى طالوت رافعاً صوته وقال: «أنت يا بُنَيّ، أعدل وأفضل مني. انك كافأتني بخير، وكافأتك بشر. وقد تمكنت مني (فلم تقتلني[1]). ومَنْ ذا يظفر بعدوه فيبقى عليه؟! وقد ايقنت ان مُلك بني اسرائيل (صائر اليك فاستحلفك) بالرب الا تقتل نسلي». فحلف له داود.

وانصرف طالوت الى موضعه. وَبُعد داود وأصحابه الى المواضع الحصينة. ثم بعد ذلك، وبعد اخبار كانت لداود في ذلك المفاز، خرج طالوت طالباً له. فأظفر الله ايضاً داود به. وذلك ان داود اقبل ليلاً مع صاحب له وهو ابشاي بن شريه [fils de Cerya Abishai] ابن اخته الى الموضع الذي كان اضطرب فيه طالوت بعسكره. فدخلا العسكر والقوم نيام. ودخلا قبة طالوت فوجداه راقداً. فقال ابشاي [Abishai] لداود: «قد اظفرك الله بعدوك. دعني حتى اقتله ونستريح منه». قال داود: «لا تقتله! فان من قتل مقدّس الله لم يكن بريئاً من الذنب». ثم أمره ان يأخذ رُمحه الذي كان مركوزاً عند (وسادته) وآنيته التي كان يشرب بها الماء وذهبا ولم يشعربهما احد، لأن الله كان نوّمهم اجمعين، حتى عبرا وادياً كان بها وصعدا في أعلى جبل كان مُطلاً على محلة طالوت. فنادى داود بأعلى صوته قائلاً: يا أبنار بن نار - وكان صاحب خيل طالوت. وكان ابنار [Abner] عظيم بني اسرائيل في زمانه. فأجابه: «من أنت الذي تنبه الملك»[2]؟ فقال داود: «لِمَ قصرّت في حرز سيّدك الملك»؟ - إلى كلام له كثير. فلما سمع طالوت صوته، نادى وقال: «أما هذا صوتك يا ولدي داود»؟ فقال له داود: «نعم صوتي ايها الملك سيّدي». ثم عاذ له في كلام له. وندم طالوت وقال: «أخطأت» فقال: أرجع يا بنيّ داود. فقد يتعين عندي انك أبقيت عليّ» - إلى كلام له في ذلك، منصوص في ديوان النبوة. فقال له داود:

---

(١) مطموس لايبين منه الا حروف قليلة جداً.

(٢) في سفر «صمويل» الأول ٢٦: ١٤ - ١٥: «هنالك نادى داود الجيش وابنار بن نار قائلاً: «ألا تجيب يا ابنار؟» فاجاب ابنار: «من انت يا من تناديني؟» فقال داود لأبنار: «ألست رجلاً؟ ومن نظيرك في اسرائيل؟ لماذا اذن لم تسهر على حراسة الملك، سيدك؟ لأن احد الشباب جاء لقتل الملك سيدك».

إبعث احد الأعوان يأخذ الرمح الذي صار عندي والآنية . والله مكلِّف.كلّ واحد بقدر انصافه ودينه. لقد تلّك الله في يدي ، فكرهت أن ارفع يدي عليك ، وعظمت نفسك في عيني. وأنا اسأل الله ان يعظم نفسي كذلك في عينيك ونخلص من كل غمّ.

ثم خرج بعد ذلك داودَ عن أرض بني اسرائيل هارباً عن طالوت. وصار في أرض الفلسطنين .. وكانت له بها أخبار مع أميرهم. وإذ ذلك قاتل طالوت الفلسطنين وذلك بموضع يدعى يلبوا [Gelboe]. فهُزم بنو اسرائيل وقُتل طالوتُ وقُتل اولاده. وكان من خبره انه لما انهزم مع غلام له وقد نالته الجراح. فلما خاف ان يظفر به الفلسطنون، أمر غلامه ذاك بأن يقتله. فلم يفعل. فانكب على [٦٣] سيفه وقتل نفسه. ثم فعل الغلام مثل ذلك. وقتل يومئذ الفلسطنون بني اسرائيل قتلاً شنيعاً.

وقد تركنا مِن اخباره وأخبار داود معه ما لا يحتاج الى ذكره في هذا(الكتاب) اذ هو مذكور معروف في كتب ديوان الأنبياء، مستقصي بعلله، رغبة منا (في الايجاز وعدم الأخذ) في التطويل.

ثم رجع القول الى مَن مَلَك بني اسرائيل بعد طالوت، وهو داود النبي، وَلِيَهم أربعين سنة.

داود النبي بن ايشاي بن عوبيذ بن بوعوز بن شلمون
من سبط يهوذا

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان داود أربعة آلاف ومائة وأربعاً وستين سنة. وكان في زمانه أنبياء في بني اسرائيل «هم»: غات [Gad] ونطان [Nathan] وحاضاف [ ].

وفي ذلك الزمان بنى ديدونُ الملك مدينة قرطاجة افريقية.

وإذ ذلك كان ميرش بن مرجيون الايطالي الشاعر.

وإذ ذلك ابتدأ سلطان الروم اللجذمونيين، وهم من الغريقيين.

---

(١) راجع سفر «صمويل» الأول، أصحاح ٢٦.

ومن أخبار داود بعد موت طالوت، أن رجلاً أتاه بخبر مقتل طالوت فقال له: «وجدت طالوت جريحاً في هزيمته عن الفلسطنين. وسألني ان أجهز عليه. ففعلت، وأقبلت اليك بالتاج الذي كان على رأسه، وبالسوار الذي كان على ذراعه». وأعلمه بهزيمة بني اسرائيل وبقتل يُنطان بن طالوت. فشقّ ذلك على الرجال الذين كانوا معه، وشق كل واحد منهم ثيابه، وبكوا على طالوت وعلى يُنطان وعلى بني اسرائيل، وصاموا نهارهم ذلك الى الليل.

ثم سأل داود الغلام الذي أتاه بالخبر فقال: مَنْ أنت؟ فقال: أنا غريب من العماليق. فأمر به داود فقُتل. وقال: «ذنبك على رأسك. إنك المُقرُّ بلسانك انك قتلت مقدّس الله». وكان الغلام كاذباً، وإنما وَجَدَ طالوت مقتولاً.

ثم بعد ذلك اقبل داود فنزل بمدينة حبرون، في وسط يهوذا، وهي من قسم بني يوفنا [ ] بن فاراص [Perec] بن يهوذا، وصار أميراً وإذ ذلك أخذ ابنار بن نار ـ صاحب خيل داود ،يشبوشات[Ishbshat] ابن طالوت وولاه أميراً على أسباط بني إسرائيل جميعاً ما عدا سبط يهوذا، وهو يومئذ ابن أربعين سنة وأقام أميراً عليهم سنتين وكان داود أميراً على سبط يهوذا بمدينة حبرون سبع سنين وستة أشهر.

ثم لم يزل امر داود يحفظ، وأمر ابن طالوت برق، حتى صار جميع الملك الى داود. وكان مع ولد طالوت رجلان من رؤساء اللصوص يقال لهما بحنا ورقاب [Baanam rekab] ابن رمّون [Rimmon] أحد بني برعيت [Beerot]، من سبط بنيامين. فدخلا على يشوشان بن طالوت في بيته وهو نائم، فقتلاه واحتملا رأسه [٦٤] الى داود بحبرون، وهما يظنان انهما يتقربان بذلك اليه. فقال لهما: لقد قتلتُ (من أبلغني) [١] أنه قتل طالوت ورجا مثوبتي عليه. فكيف بكما وقد قتلتما رجلاً (شريفاً في بيته) [١] كان راقداً على سريره بلا ذنب»؟!

فأمر بهما فقتلا وصلبا بعد ان فصلت أيديهما (وأرجلهما) [١]. وأمر برأس ابن طالوت فدفن مكرّماً.

ثم أقبل الى داود جميع مشايخ اسرائيل بحبرون، وقالوا له: «نحن لحمك وعِظامك. وقد كنت في أيام طالوت المصرف (لأمرنا، محبوباً منا، أثيراً لدينا، مع

(١...١) مطموس.

ما فضلك الله به من قوله حيث قال : انت تكون راعي أمّتي اسرائيل وأميرها». ثم بايعوه وعاهد الله لهم، ومسحوه أميراً على انفسهم.

وكان حين ولايته الملك ابن ثلاثين سنة. وكان مُلكه اربعين سنة. مَلَك مِن هذه في حبرون على سبط يهوذا سبع سنين وستة اشهر وملك في يروشـا لم على بنـي اسرائيل باقي الأربعين سنة. ولم يزل نامياً زاكياً مرضياً عند الله والناس. وهو الذي اذلّ جميع الأجناس التي كانت تحارب بني اسرائيل. وغلظ سلطانه وعزّ ملكه، وكان الله معه.

وله اخبار كثيرة في كتب أخبار الأنبياء، تركنا ترجمتها في هذا الكتاب لشهرتها في غير هذا المكان [ولما] يكاد الناس يحفظونها ظهراً:

- منها خبره مع أوريا الحتي [Urie le hittite] وامرأته بتشبع [Bethsabee] التي ولد له منها سليمان وعصيانه معها، وخبر ناطان [Nahan] النبي معه في ذلك ومغفرة الله له ذلك الذنب.

- وخبره في قتل الفلسطنين وقتل بني عمون وافتتاح مدائنهم

- وخبره في ادخال تابوت الله المعظم بيت المقدس ورتبته في أحكامه ونزول الزبور عليه وخبره مع ولده أبشلون [Abshalon]، اذ ثار عليه وأخرجه عن ملكه، فأظفره الله به، بعد وقائع كانت له معه.

وخبر وزير ابنه احطوا فال [Achitofel] الذي كان نزغ فيه الى ابنه ابشلون. وكان في صواب الرأي كمن يتكهن. وكان داود قد امر وزيراً له آخر - يقال له: هوشاي بن يمنى ان ينزع الى ابشلون ويكون شأنه معه اعتراض رأي احطو فال. ففعل ذلك حتى خنق أحطوفال نفسه اذ ابى ابشلون عن الأخذ برأيه لما أشار عليه بانتهاز فرصة كانت امكنته في داود. فلما عصاه في ذلك أبشلون وسمع من الوزير هاشوي المخالف له، على احطوفال ان ابشلون مغلوب وان الظفر لداود. فقتـل نفسه.

ثم إن ابشلون - بعد أخبار كانت له كثيرة وحروب جمة - انهزم، فمضى في هزيمته هارباً حتى دخل تحت شجرة بلوط. فتشبثت نواصيه في أغصانها وكان خصلة

كبيرة، فمضى البغل من تحته وبقي هو معلقاً من الشجرة. ولم يُقدم أحدٌ على قتله، حتى أتاه يواب [Joab] صاحب [٦٥] خيل أبيه، واخذ ثلاثة[1] مزارق شك بها صدره وبعض (أحشائه وهو لا يزال حيّاً على البلوط الى اخبار أخرى نستغني عن» اعادتها، اذ هي مدونة في ديوان أخبار الأنبياء.

- ومنها حصار رجاله لبني اسرائيل أجمعين، وأجرى ذلك على يدي يواب بن شريه [Jaab fils de Seruya] صاحب «الخيل»... والتطوف عليهم سبعة اشهر وعشرين يوماً. وألقى في يدي بني اسرائيل من سبط يهوذا ثمانماية الف رجل ممن يقوى على حمل السلاح. والقى في (يديه من) االفلسطنين ماية الف. ولذلك بعث[2] الله اليه غاث بن غادوا النبي يخيّره (بين ثلاثة أمور) وأعلمه ان لا بد من إحداهن كفارة لذنبه، وهنّ: إمّا جوع سبع (سنين أو يفرّ) عن اعدائه ثلاثة اشهر، وإما طاعون ثلاثة أيام. فقال داود النبي: «(إن الوقوع بين) يدي الله خير من الوقوع بأيدي الأعداء وقتلهم». فاختار الطاعون. فمات من بني اسرائيل من وقت الصبح الى بعض النهار سبعون ألفاً وظهر لدواد النبيٍّ مَلك يطعِن الناس. فرغب الى الله وقال: «الذنب لي وقبلي يا رب، فاقتلني وأهلي، واعف عن خلقك». -وإذ ذلك امره غات [Gad] النبي ان يقيم مذبحاً ويقدّس لله عليه قرباناً. ففعل، وانقطع الطاعون عن بني اسرائيل.

وتوفي داود ببيت المقدس بعد سبعين سنة من عمره، وخلف من الولد ثمانية عشر إنساناً: منهم امنون [Amnon]: قتل في أيامه، والثاني كلياب، والثالث ابشلون - وهو المذكور -، والرابع أدونياً والخامس شفطياً والسادس يترعام، والسابع شموع، والثامن شوباب، والتاسع ناثان، والعاشر سليمان، والحادي عشر يبحار [Yibhar] والثاني عشر اليشوع، والثالث عشر نافع [Nephey]، والرابع عشر اليشمع [Elishama]، والخامس عشر باليدع [Ballyada] والسادس عشر اليفاط [Eliphelet]. وكلهم قد اعقب.

---

(١) مطموس فأكملناه بحسب ما ورد في سفر صموييل الثاني اصحاح ١٨.

(٢) راجع سفر «صموييل» الثاني أصحاح ٢٤: ١١ - ١٨. والتكملة للمطموس اعتمدنا بها على هذا النص.

(٣) راجع اسماءهم في سفر «صموييل» الثاني أصحاح ٣: ٢ ـ ٥، ثم أصحاح ٥: ١٤ - ١٦. وقد راجعنا رسمها على هذين الموضعين. وقد سقط هنا احدهم وهو Yaphia

واستخلف بعده على بني اسرائيل مكانه ابنه سليمان، وهو ابن ثمانية عشر عاماً، فوليهم اربعين سنة.

سليمان بن داود

وَلى أربعين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان سليمان بن داود أربعة آلاف سنة ومايتين وأربع سنين. ولاه داود النبي أبوه قبل وفاته. وأمر صدوق القس بن البيطار بن ابي ملك فدهنه بالزيت المقدس هو ونطان النبي. وحمله على بغلة، وأمر منادياً ينادي بين يديه أن الملك سليمان. ثم اقعده على عرشه. وأوصاه داود إذ (دنا منه الم)وت، وعهد اليه بما يفعل بعده.

فغلظ أمر سليمان بن داود، وقوى سلطانه و(ملك)البلاد على(أهلها) وانقطعت الحروب عن بني اسرائيل في جميع النواحي وانقاد له جميع (الأقوام) الذين [٦٦] (حاربهم) وأخوته:

وتأويل اسمه باللسان العبراني: السلم لأنه [ ][1]. وتزوج ابنة فرعون ملك مصر، وابنه ملك عمون وابنة ملك مواب [ ]. وتجلى الله له في نومه في أول ولايته فقال له: «سَل ما شئت لتُعطاه. فسأله العلم.(فقال له): «إنّك سألت العلم، ولم تسأل طول البقاء ولا المال ولا قتل الأعداء؟ (إني سأعطيك من العلم) ما لم يبلغه احد غيرك وجمعت لك اليه المال والقدرة. وفضلتك بذلك على جميع (من) مضى قبلك».

وكان أول حُكم حكم به، وعجب بنو اسرائيل من حكمته فيه وذلك امر المرأتين اللتين ادّعتا عنده في الصبي المولود. فدعا بسيف، وأشار الى شقه نصفين وقسمته بينهما. فرضيت بذلك التي لم تكن امه، وأبت الأم قسمته [ ] شفقة على ابنها. فحكم لها سليمان به، وظهر بذلك انه كان ولدها. وبلغ (في) جميع العلوم مبلغاً تقدم فيه اهل المشارق والمغارب.

وله علي ما يحكيه ديوان «أخبار» الأنبياء ثلاثة آلاف مثل، وفي الكلام الموزون

---

(١) مطموس ولم نستطع اكماله.

الف قصيدة وخمس قصائد في طريق التهليل على مثل ما كان الأنبياء يستعملون فيه موزون الكلام في عصرهم ذلك.

وتكلم في الشجر والنبات والحيوان والهوام، ومن أنواع العلوم وصنوف الفلسفة بما لم يقدر عليه غيره.

وانه ابتدأ بنيان بيت الله في السنة الرابعة من ولايته، وأتمّه في السنة الحادية عشر. فكانت مدة بنيانه سبع سنين وأشهراً.

وعمل في بنيان قصره وموضع مقعده، وبنيان قصر ابنة فرعون التي كانت زوجته ثلاث عشرة سنة. وكان فيما بناه من ذلك بين شنيع البنيان وعجيب التركيب وكثرة الذهب وأنواع الجواهر والعجائب ما لا يحتاج الى وصفه مع وصف كتب أخبار الأنبياء.

ولم يبق احد من الملوك المجاورين له والمحيطين به الا هاداه وراسله وبعث اليه وجوه دولته. وكل أعانه بما احتاج اليه في البنيان: من الآلات والخشب و (الجواهر) والذهب والفضة وضروب الأشياء التي يحتاج اليها.

ووفدت اليه ملكة سبأ، رغبة منها في استماع علومه ورؤية سيرته وأحكامه. وكانت خيله أربعين الفاً، وأفراسه العِتاق اثني عشر الفاً. وكان يذبح في كل يوم لمائدته من البقر خمسون منها عشر بقرات مسمَّنة، ومن الكباش مائة، سوى الصيد من الأيول والظباء، وسوى انواع الطير والحيتان، الى كثير من جميل رُتبه. وجميع ذلك موصوف في كتاب «الملوك»[1]، تركنا ترجمتها في هذا الكتاب لكثرتها ومعرفة الناس بها.

[٦٧](وتزوج بنساء) من الأجناس المحيطة ببني اسرائيل. فتزوج ابنة فرعون ملك مصر (وتزوج في) بني مواب وبني عمون وبني ادوم وأهل صيدا وأهل حتا [hittites]. وكان محبّاً لهن [ ][2] مطيعاً لأوامرهن. وكان نساؤه اللاتي ينزلن منه منزلة الأزواج: سبعمائة، واللاتي ينزلن منه منزلة السراري:

---

(١) راجع سفر «الملوك» الأول اصحاح ٤، ٥ - لكن ثم اختلافاً في التفاصيل زيادة ونقصاً.

(٢) غير واضحة.

ثلاثمائة - حتى بلغ به حبه لهنّ ان اغضب (يهوا) وتوعده بأن يزيل المُلك عنه ويصيرّه الى احد رجاله وقال له : « لأجل داود النبي عبدى لا أزيله عنك طول حياتك ، لكن أزيله عن ابنك » .

وانفسد عليه نظام امره ، وثار عليه كثير من القبائل : منهم هـدد [Hadad] ابن البدد الأدومي وغيره . ونكروا عليه (كثيراً) ونقضوا عليه ما وجب الله له من الهدنة والصلح .

وكان قد همّ بالخلاف عليه في آخر ايامه احدُ خدّامه من بني اسرائيل ، واسمه يربعام بن نباط [Nebat] ، من سبط افرايم بن يوسف ، وكان ولاّه عمل بني يوسف . ثم انه استوجب عنده حكماً . فلما أراد سليمان الانتقام منه ، هرب عنه الى مصر . فلم يزل بمصر هارباً حتى توفي سليمان . فلما توفي رجع الى أرض بني اسرائيل ، وصار أميراً على العشرة الأسباط من بني اسرائيل التي خرجت من رحبعام بن سليمان ، الذي ولى الملك بعد ابيه .

فولى رحبعام الملك على بني اسرائيل بعد أبيه مدة سبع عشرة سنة . وكان يوم وَلى المُلك ابن احدى وأربعين سنة . وكانت امه نعما[1] بنت هانااين [Hanoun] ملك بني عمون .

رحبعام بن سليمان بن داود

ولي سبع عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان رحبعام أربعة آلاف ومائتين وإحدى وعشرين سنة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة . وهو الذي تفرقت بنو إسرائيل على يديه . وخرجت عن طاعة العشرة الاسباط . وبقي أميراً على السبطين وهما سبط يهوذا وسبط بنيامين .

وكان من خبره ان خيار بني إسرائيل اجتمعوا اليه إذ ولّوه أميراً بعد وفاة أبيه . وسألوه أن يخفف عنهم بعض ما كان حمله عليهم أبوه سليمان . فاستشار في طلبتهم

(١) لم يرد ذكر اسمها وابيها في سفر « الملوك » الأول ١٢ : ٢٤ . ولكن رينان يقول ان هذا مضاف الى مخطوط الفاتيكان بعد العبارة ٢٤ من الأصحاح ١٢ من سفر الملوك الأول . راجع « تاريخ شعب اسرائيل » ص ٤٢٥ حاشية ٢ . باريس ، سنة ١٩٥٣ [حـ ٦ من مجموع مؤلفات رينان] .

وزراء أبيه. فأشاروا عليه ان يعدهم خيراً ويقربهم ويستدعى محبتهم ويلين لهم في مجاوبتهم.

ثم استشار أحداثاً كانوافأشاروامعه، فأشاروا عليه بالاغلاط لهم وحمل الوعيد عليهم : فقبل منهم وعمل برأيهم ، وترك رأي المشايخ وقال لبني إسرائيل عند ذلك : « إن أصابعي أغلظ من كل يد. ولم يحمل عليكم أبي شينا الا وأنا سأحمل أضعافه ».

فاذ ذلك خرجت عنه [٦٨] العشرة الاسباط، وولّوا على أنفسهم يربعام ابن نابط الذي كان هرب عـ (ن سليمان الى) مصر. ومن حينئذ تفرق سلطان بني إسرائيل ، فصار ملك يهوذا غير ملك إسرائيل. [... ... ...] قصرّ أهل بيت داود في عبادة الله ومالوا الى اتخاذ الاوثان [... ... ...] (ولهم في ذلك) أخبار موصوفة في ديوان ملوك يهوذا وإسرائيل.

وفي السنة الخامسة من ولايته أقبل شيشناق [Sheshonq] ملك مصر فانتهت خزائن بيت الله وخزائن الملك التي كانت بمدينة يروشالم ، وأصاب التراس[1] التي كان عملها سليمان من الذهب وجعلها في بيت الله ، فعباشيشناق جميع ذلك الى مصر وعمل بعد هذارحبعام[Roboam]بن سليمان تراساً من نحاس مكان تلك التي من الذهب. ولم تزل الحرب بينه وبين يربعام بن نباط أمير إسرائيل طوال أيامهما. و(قد ولى) يربعام بن نباط على بني إسرائيل اثنتين وعشرين سنة. وكان مسخوط السيرة، غير مرضى بحال. وهو الذي منع بني إسرائيل من اتيان بيت المقدس للتقديس ،إذ خشى أن يكون احتماعهم في يروشالم سبب ردهم الى طاعة أمير يهوذا. فعمل مثل عجلين من ذهب وأقام الواحد في الموضع الذي يدعى بتال ، والآخر في الموضع الذي يدعى وآن. وقال لبني إسرائيل هذان إلا هاكما اللذان أخرجاكم من مصر. وبدّل الشرائع. وولي القسيسين من غير أهل بيت لاوى ، على خلاف ما أمر الله به. وعيّد لبني اسرائيل في بتّال Bethel عيداً ابتدعه لهم في الشهر الثامن. خلافاً لسنة التوراة.

(١) جمع : ترس bouelier

فبَيْناهُ يوماً قد صعد على المذبح ليقرب القربان ، وبنو اسرائيل مجتمعون خلفه ، أقبل نبي من أنبياء الله من سبط يهوذا يسمى أحيا [Achaia] فنادى رافعاً صوته : « أيها المذبح ! أيها المذبح ! هذا ما يقول الرب : سيولد في بيت داود ولد يدعى يوشيا [Josias] يذبح عليك القسيسين الذين يذبحون عليك الذبائح ، ويوقد عليك عظام بني آدم . وآية ذلك أن هذا المذبح سينشقّ وينتشر الرماد الذي عليه . »

فلما سمع يربعام الملك قوله مدّ يده وقال « خذوه ! لا يُفْلِت » .فيبست يده ولم يقدر على قبضها الى نفسه ، وانشق المذبح ، وانتشر الرماد . ففزع الملك وسأله ان يدعو الله ليردّ اليه يده . ففعل ، وعادت على ما كانت عليه . وله في ذلك معه أخبار كثيرة تركنا ذكرها فى هذا الكتاب .

إلاّ ان يربعام في كل ذلك لم يرجع عن قبيح سيرته وسوء مذهبه . ومرض بعد ذلك ولد له . فلما غَمّه أمره أمر امرأته ان تتنكر وتبلغ الى أحيا [Achaia] النبي وتسأله عن أمره . وكان أحيا النبي يومئذ شيخاً كبيراً لا يبصر من الكبر فنبأه الله بمجيئها اليه . فلما دنت منه نادى بها قبل دخولها عليه وقال لها : « إدخلي يا زوج يربعام بن نباط [٦٩] (إن الله) قد أوحى إليَّ وأمرني بأمر شديد ! هذا ما يقول الرب ليربعام : إني شرّفتك على (شعبي وجعلتك) على رعيتي أميرا ، وقسمت سلطان عبدي داود وصيرّته اليك ، فلم تسلك (مثلما سلك) عبدي داود ، ولا أخذت مأخذه ، واتخذت الاوثان وأضللت بني إسرائيل ، لذلك سأنزل المكروه على بيت يربعام بن نباط وأهلكهم أجمعين حتى لا تبقى منهم بقية . فمن مات منهم في المدينة أكلته الكلاب ، ومن مات في الصحراء تأكله الطير » . ثم قال لها : « إذهبي ! فانك إذا بلغت باب منزلك يموت الغلام الذي أقبلت سائلة عنه ، ويبكي عليه بنو إسرائيل ويدفن . ولن يدفن من أهل بيت يربعام غيره » .

فلما ذهبت ودخلت باب المنزل ، مات الغلام ، على ما قال لها النبي . وتمّ على أهل بيت يربعام بعد ذلك جميع قوله . وسيأتي ذكره في موضعه ، إن شاء الله .

وقد كان رحبعام بن سليمان جمع جموعاً من سبط يهوذا وبنيامين ، عدتها مائة ألف وستة وثمانون ألفاً ، يريد بها غزو العشرة الاسباط . فأوحى الله الى أحيا النبي هذا قائلاً له : « قل لملك يهوذا لا يغزو إخوته ، وليرجع كل واحد منهم الى موضعه . فأنا أردت هذا لهم » . فرجع من طريقه .

وفي زمانه كانت سبيله [Sibylla] العالمة الموصوفة في كتب الفلاسفة ، التي اليها تتسب الاشعار وأنواع من الكهانات والعلوم .

ثم رجع الكلام الى من ولي ملك يهوذا في يروشالم [Jerusalem] بعد رحبعام بن سليمان - وهو ابنه أبيا [Abiyya] ، وليهم ثلاث سنين .

أبيّا بن رحبعام بن سليمان بن داود

ولي ثلاث سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان أبيّا بن رحبعام بن سليمان بن داود أربعة آلاف سنة ومائتين وأربعا وعشرين . وامّه معكا [Maaka] بنت أبشلون بن داود . فمضى على سيرة أبيه ولم يستقم على عبادة الله . ولم يسلك طريق داود جدّه ، بل كان عابداً للأوثان ، عاصياً لله . وكان ، طول مدته ، محارباً ليربعام بن نباط ، أمير بني إسرائيل . وكانت الحرب بينهما سجالاً ، الى ان توفي .

وفي زمانه كان ببني إسرائيل القسيس المعظم أبو ملك بن صدوق بن البيطار بن أبي ملك الهاروني .

ثم مات أبيّا ، وولى الملك على بني يهوذا ولده أشا [Asa] إحدى وأربعين سنة .

أشابن أبيّا بن رحبعام بن سليمان بن داود

ولى إحدى وأربعين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف ومائتين وخمساً وستين سنة ، وذلك في عشرين سنة مضت من دولة يربعام بن نباط أمير بني اسرائيل وكان من الانبياء في زمان أشا : ياهو (بن هناني ... ...) . وكانت سيرة أشا » مستقيمة محمودة، على مثال سيرة داود النبي ، جده [... ...] يهوذا كل مأفون وكافر. ومحا أوساخ الاوثان التي كان عملها آباؤه .

وفي السنة الثانية من ملكه ، مات يربعام بن نباط، أمير بني إسرائيل . وولى مكانه نداب [Nadab] . فكانت ولايته سنتين . وكان على مثل سيرة أبيه من الكفر بالله والتقصير في عبادته وركوب المآثم . فثار عليه رجل من سبط أيبساخار بن يعقوب ، يسمى بعشا بن أحيا[Basha filsde Ahiyya] ،من رموت . فقتله غيلة في موضع يقال له غبتون [Gibbeton] من أرض الفلسطنين وكان من خبره أن نداب هذا كان محاصراً مع بني إسرائيل لغبتون . فاستغفله وقتله . وولى ملك بني إسرائيل

* ورد في المخطوط خلط بين اسم «رحبعام» و«يربعام» فأصلحناه في كل موضع .

مكانه . فقتل جميع أهل بيته ، حتى لم يدع منهم احداً . وعلى يديه تمّ ما كان أوعده الله به على يدي أحيا [Achija] النبي .

ولم تزل الحرب قائمة بين أشا أمير سبط يهوذا وبين بأشا (= بعشا Basha) أمير اسرائيل مدة أيامهما . وكانت مدة بأشا ، أمير بني اسرائيل ، أربعاً وعشرين سنة . وكانت سيرته قبيحة على مثل سيرة يربعام بن نباط . فبعث الله اليه ياهو [Jehu] النبي فقال له عن الله كلاماً : « هوذا لأجل ما شرفتك فلم تشكر ، ومضيت على مثل سيرة يربعام . سأنزل على سبطك مثل ما أنزلت على بيت يربعام . فيكون من مات منهم في البادية تأكله الطير ، ومن مات منهم خارج المدينة تأكله الكلاب » .

فلما أعلمه ياهو [Jehu] بذلك ، قتله بأشا .

ثم إن بأشا مات ، وذلك في السنة السادسة والعشرين من ولاية أشا ، ملك يهوذا . وولي مكانه ابنه اليهو [Ela] سنتين ، وهو الذي ثار عليه خادم له يسمى زمري [Zimiri] بن الياب من سبط غات [Gad] . فقتله واستولى على سلطانه ، وقتل جميع أهل بيته وجميع اخوته ولم يدع منهم صغيراً ولا كبيراً . فأقام زمري والياً مكان اليهو على بني إسرائيل سبعة أيام . وكان عسكر بني اسرائيل في ذلك الوقت محاصراً لغبتون من مدن الفلسطنين . فلما بلغ اهل العسكر ثورة زمري على الملك وقتله إياه ولّوا على انفسهم رجلاً من سبط منشّا بن يوسف ، اسمه عمري بن نداب [Omri] وكان قائد حربهم ذلك الوقت . ثم أقبلوا معه فحاصروا زمري . فلما تيقن تغلبهم عليه ، أوقد على بقية البيت الذي كان فيه ناراً ، فاحترق في داخله ومات على قبيح سيرته . وولى بعده ملك بني إسرائيل عمري [Omri] في السنة السابعة والعشرين من دولة أشا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود ، فانقسم عليه بنو إسرائيل بنصفين : كان نصفهم تبعاً لرجل يسمى تبني [Tibni] (٧١) [...][١] والنصف الثاني معه . وكان حزب عمري أقوى من الحزب (الآخر . ومات تبني و[١]) فضل الملك لعمري ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين من ملك أشا ، ملك (يهوذا . وكانت مدة [١]) ملكه منذ ولاه بنو إسرائيل الى ان مات اثنتي عشرة سنة .

---

(١) مطموس مقدار ٣ كلمات .

وكانت سيرته (قبيحة) على مثل سيرة يربعام بن نباط. وهو الذي بني مدينة السامرة وذلك انه ابتاع مكاناً من رجل يسمى سامر [Shemer] بقنطار فضة ، وبني فيه مقراً وسماه شمرون [Samaria] مشتقاً من اسم شامر الذي باعه منه .

ولم يُرَ عمري عاصياً لله الى ان مات ، وولى بعده ابنه أشاب [Achab] . وكانت ولايته بالشامرية اثنتين وعشرين سنة .

ثم رجع القول الى من ولى ملك بني يهوذا بعد أشا ، وهو يهوشفات [Josaphat] ابنه، خمساً وعشرين سنة .

يهو شفاط بن أشا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود

ولي خمساً وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان يهو شفاط بن أشا بن أبيّا بن رحبعام بن سليمان بن داود أربعة آلاف ومائتين وتسعين سنة .

ولى الملك في السنة الرابعة من ملك أداب [Adab] بن عمري ، أمير بني إسرائيل وهو اذ ذلك ابن خمس وثلاثين سنة . وكانت سيرته مستقيمة على مثل سيرة أبيه أشا . ونفى عن البلاد بقية أهل الافنة والفساد. وكان مصالحاً لأحاب ، أمير اسرائيل .

وكان في زمانه من الانبياء الياس [Elie] واليسع [Elisee] وعبديا [Obadiahou] وميخا [Michee] .

وكان أحاب [Achab] ، أمير إسرائيل أقبح سيرة من كل من مضى قبله من ملوك بني اسرائيل ، وأشد كفراً وأكثر ركوباً للمنكر ، حتى أربى في الشر على أبيه وعلى ما كان عليه يربعام بن نباط. وكانت له زوجة تسمى لاصيبال [Jezabel] بنت اتباعل[1] [Ittobaal] ملك صيدا . فعبد وثن بعال [Baal] وأقام له مذبحاً في السامرية .

وإذ ذلك أقبل اليه الناس. فأقسم الياس النبي في مخاطبته لأحاب ، أمير اسرائيل ، الا يكون مطر ولا ندى الا بما يقوله الياس النبي ثم ولى عنه . فأمره الله ان يذهب الى ناحية الشرق ، ويدخل في خندق ، ويدعى جوديب ، بناحية الاردن ، ويستتر فيه . وأعلمه ان قد أمر الغربان ان تأتي اليه هنالك بطعام.

(١) ص : الشاعل .

فأقام الياس النبي في الخندق مستتراً أياماً. وكانت الغربان تغدو اليه وتروح بالخبز والادم. وكان يشرب الماء من الخندق، حتى يبس الخندق لامتناع المطر. فأمره الله ان يذهب الى مدينة تدعى شربتا [Sarepta]، من مدائن صيدا. وقال له: «إني أمرت هنالك امرأة أرمل بأن تعولك».

فلما بلغ الياس الى باب المدينة، نظر الى امرأة تحتطب، فقال لها: «ايتيني بماء أشربه». فلما ولّت [٧٢] عنه، نادى في طلبها وقال لها: «وايتيني بشيء من الخبز» فقالت له: (ما عندي خبز، وما عندي[1]) إلا مثل غرفة دقيق في إناء، وشيء من زيت في جرة. إنما أجمع هذا الحطب لأعمل به ما يكفي لنفسي ولولدي، فنأكله ثم نموت». فقال لها الياس: «لا تفزعي، بل اذهبي وافعلي على (ما قلت) واعملي خبزاً قليلاً قبل أن تعملي[2] لنفسك ولولدك. فإن هذا (لن يعجز أبداً. إذ) لا يعجز الدقيق من الاناء، ولا الزيت من الجرة، حتى ينزل مطر».

ففعلت على ما أمرها. فلم يعجز عندها الدقيق ولا الزيت بعد ذلك، على ما قاله النبي.

ثم بعد ذلك مات ولدها. فدعا الياس النبي الى الله، فأحياه الله في خبر له معها.

ثم أمر الله الياس النبي ان يأتي ويظهر لأحاب، ملك اسرائيل، لينزل المطر. فلما عرف أحاب اقباله خرج ليلقاه، وقال له لما نظر اليه: ألست الذي يخبل اسرائيل؟» فقال له الياس النبي: ما أنا هو، بل انت واهل بيتك». ثم قال له: «اجمع بني اسرائيل وانبياء باعال» في جبل كرمال [Carmel]». فلما جمعهم هنالك أحاب الملك، اختطب (= خطب) فيهم الياس النبي فقال: «الى متى هذا الضلال؟! إن كان الرب الله فاعبدوه، وإن كان «بعال» هو الله، فارجع بنا إليه». ثم قال لهم: «أعطوني ثوراً، ولأنبياء بعال ثوراً، ويدعوا ربهم وأدعو ربّي. فمن (قدم[3]) منا قربانه ونزلت النار على ثوره فأكلته، فهو الذي يعبد الله.» فرضى

---

(١) مطموس لم تظهر منه الا بعض حروف، فأكملناه بحسب السفر الاول من «سفر الملوك» أصحاح ١٧: ١٢.

(٢) ص: تعمل.

(٣) غير واضح في المخطوط.

القوم أجمعون بذلك. فقال الياس لأنبياء بعال «اختاروا أحد الثورين، وابدأوا بقربانكم» فذبحوا ثورهم، ثم نادوا عليه: آبعال!» والياس في ذلك كله يزري بهم ويقول: «لو رفعتم أصواتكم قليلاً لعل الاهكم نائم أو مشغول ببعض الحوائج»، وهم في ذلك يصرخون ويجرحون أيديهم بالسكاكين والمزاريق الصغار، حتى كانت الدماء تجري على أبدانهم. - فلما انقطع رجاؤهم، دعا الياس الى نفسه القوم، ثم أقام مذبحاً لله، وذبح الثور وجعله عليه، وأمر الماء يصبّ عليه ثلاث مرات. وكان قد حصل حول المذبح ساقية محفورة. فلم يزل يصبّ الماء حتى امتلأت الساقية. ثم دعا الله بكلام موصوف في كتب ديوان الانبياء، قال فيه: «اللهم أظهر لهذه الجماعة، أنك الرب وأني عبدك في اسرائيل بأمرك». فانزل الله ناراً من السماء وأكلت القربان والحجارة التي كان القربان (عليها [١]) وجميع الماء الذي كان صبّه حوله. فسجد القوم أجمعون لله وقالوا: «شهدنا بأن (الرب هو [١]) الله». فقال الياس النبي: «خذوا أنبياء بعال، ولا يفوتن منهم أحد». فلما أخبروا نهض بهم الى خندق يدعى قيشون [Qishon] فذبحهم فيه أجمعين.

ثم قال لأحاب: «انزل، وكل، واشرب، فان المطر نازل» فنزل المطر، على [٢] ما قال، وانقطع الجدب. وكان المطر قد ارتفع ثلاث سنين وأشهراً [٣].

(أحزيا بن يرام)

[٧٣] فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف واثنتين وتسع وتسعين سنة. (وولى) الملك وهو ابن اثنين وعشرين سنة. واسم أمه أطوليه [Athalie] ابنة [أحاب بن [٤]] عمري. [... ...] (وقد سا) ر مثل سيرة أهل بيت أحاب. وكان مذموماً في جميع أمره. وكان (قد سار مع) يورام بن أحاب - أمير اسرائيل - لمحاربة أمير بلد سيرته [Aram] واسمه أزيل [Hazael]. فجرح يورام هنالك جراحاً

(١) مطموس.

(٢) على ما قال = حسبما قال.

(٣) يبدو ان في المخطوط نقصاً بضياع ورقة.

(٤) كذا في المخطوط، والصواب بحسب سفر «الملوك» الثاني ٨: ٢٦.

مؤلمة ، اعتلّ منها ، وانصرف الى مدينته . فقصد اليه احزيا ملك بنى يهوذا زائراً له في موضعه . فبينما هما في ذلك ، بعث اليسع [Elisee] نبياً من الانبياء الذين كانوا هناك ، الى مدينة رموت غلات [Ramot de Galaad] ، وأمره ان يولى أميراً على إسرائيل وهو ياهو بن يهوشفاط بن نمسيا [Nimshi] . وقال له انك ستجده قاعداً في جماعة خيار قومه ، فأقمه الى نفسك . (فاذا) خلوت به فصب هذا الدهن على رأسه ، وقل له إن الله يقول لك : « قد وليتك على اسرائيل أميراً تنتقم من أهل بيت أحاب فيما سفك على يديه من دماء الانبياء والصديقين ولتقتل سيصبال [Gezabel] فتأكلها الكلاب ، ولا تُبْقِ من بيت أحاب أحداً ، على مثل ما نزل ببيت يربوام[٢] بن نباط وبيت بعشا بن أحيا . وقد مسحك الله ملكاً فاحتفظ بجميع ما أمرك به» .

وأمره اليسع ان يفعل ذلك ويهرب ، ولا يقيم بها طرفة عين . .

فلما فعل النبي ما أمره به اليسع النبي ، انصرف ياهو [Jehu] عنه الى قومه الذين قام من بينهم وأعلمهم بما كان منه ، فقاموا [٣] اليه فولوه أميراً على أنفسهم وساروا معه ، فقتلوا يورام أمير إسرائيل ، في الموضع الذي كان فيه قتلوا احزيا بن يورام ملك يهوذا . وتمّ على يدي ياهو في أهل بيت أحاب وفي سيصبال [Jezabel] امرائه - قول الله تعالى على لسان الياس نبيه . فقتل من ولد أحاب سبعون رجلاً ، وقتلت سيصبال وأكلتها الكلاب ، في خبر لها موصوف في ديوان الانبياء .

ثم إن ياهو لما ظهر أمره ، أظهر للناس أنه يعبد الاوثان ، وأمر جميع عباده ليجتمعوا اليه ليعبدوا البعال [Baal] الوثن . فلما اجتمعوا قتلهم أجمعين من عند آخرهم ، وهدم بيت بعال و بيوت الاوثان ، وقطع عن بني إسرائيل عبادتها . فأوجب الله له ان يدوم الملك في نسله ، الى الولد الرابع .

إلا ان ياهو لم يخلص عبادة الله ، بل سلك طريقة يربعام بن نباط وقبائحه في تعظيم عجلي الذهب.

---

(١) ص : يبقى .

(٢) كذا رسمها في هذا الموضع في المخطوط.

(٣) ص : قاموا .

وكانت مدة ملكه على بني إسرائيل ثمانياً وعشرين سنة.

ثم مات، وولى الملك مكانه يواز [Joachaz]، ابنه.

ثم رجع القول الى احزيا، ملك يهوذا:

فلما نظرت اليه أُمُّه أطوليه [Athalie] مقتولاً، وضعت يدها في قتل جميع أهل بيت الملك. [٧٤] (ولكن) أخت أحزيا، واسمها يهو شبع [Jehosheba] [مالاحزيا][٢] اخفت صغيراً اسمه يواش [Joas] ابن (اخيها) فغيبته وسترته على أطوليه ست سنين في بيت الله. وصارت أطولية [...] مالكة أمر يهوذا. فكانت ولايتها سبع سنين.

أطاليه أم أحزيا

(وليت) سبع سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانها أربعة آلاف وثلثمائة وست سنين [...] كان يواذا [Yehoyada] القس الاعظم الهاروني الذي بلغ من عمره مائة وثلاثين سنة [... ...] غيره من كل من كان بعد موسى النبي بلغ عمره الى ذلك العدد من السنين، وهو الذي جمع وجوه خدمة السلطان والقواد وأهل الدولة في السنة السابعةمن ملك أطالية[٣]، وأظهرلهم يواش بن احزيا، بعد ان حلّفهم وأمرهم ان يولّوه الملك ففعلوا وأخرجوا يواش بن الملك، وحملوا على رأسه تاج الملك وقدّسوه وهلّلوا امامه.

فلما سمعت ذلك أطليه، أقبلت تنوح، فدفعت. وأمر يواذا المقدم باخراجها خارجاً عن البيت، فأخرجت، ودرست حتى ماتت. وإنما كانت إشارة يواذا باخراجها عن البيت ليلاً تقتل في البيت.

ثم حمل يواذا القس العهود للملك على الرعية، وللرعية على الملك، ولله على الملك والرعية. ثم دخل جميع القوم بيت وثن بعال على الملك ويواذا القس، فهدموه

---

(١) راجع سفر «الملوك» الثاني أصحاح ٩: ٣٠ - ٣٧.

(٢) لم نهتد لمعرفته - والكلام يستقيم بدونه.

(٣) هنا ورد رسم اسمها أصح، وسيرسمها أحياناً: أطليه.

(٤) المذكور في سفر «الملوك» الثاني ١١: ١٦ وكذلك في «الأخبار» الثاني ٢٣: ١٥ هو انهم لما أخرجوها ووصلت الى القصر الملكي من مدخل الخيول: «قتلوها». فلا ندري ما معنى: «درست» - هنا خصوصاً وفي سفر «الأخبار» الثاني ٢٣: ٢١ يرد صراحة: «أما اطاليا فقد اهلكوها بالسيف».

وكسروا الصورة التي كانت فيه، وقتلوا قسيسه الذي كان يدعى متان [Mattun] فولى يواش الملك وهو ابن سبع سنين وأشهراً. وكانت ولايته أربعين سنة.

يُواش بن احزيا
[ولى] أربعين سنة

ولى أربعين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثلثمائة وستاً وأربعين سنة. وهو يواش بن احزيا بن يهورام بن يهو شفاط بن أشا بن أبيّا بن رحبعام بن سليمان بن داود. وأمّه شبيا [Cibya] بنت يابش، من سبط روبان، من أحواز بئر سبع.

وولى الملك وهو ابن سبع سنين، وذلك في السنة السابعة من دولة ياهو بن يشفاط بن نمشيا [Nimshi]، أمير بني إسرائيل. فلم تزل سيرته مستقيمة وآثاره حسنة وأفعاله جميلة ما كان يواذا - القس الكوهن الاعظم - إمامه وقائده.

وفي السنة العشرين من دولته قتل زكريا[1] [Zacharie] النبي.

وفي السنة الثامنة والثلاثين من دولته توفي اليسع النبي.

وكان حزيال[2] [Hazael] قد أشار بالاقبال اليه لمحاصرته. ففرع منه وصالحه، بأن بعث اليه جميع ما وجده في خزائن الملك وفي خزائن بيت الله من الفضة فكفّ بذلك. [٧٥] وآخر امره تعاهد عليه خَدَمته فقتلوه. ودفن بمدينة داود مع آبائه (وذهب) مرضى الحال فـ (قطع) الأوثان وعبادها من أرض يهوذا. إلا ان التقديس في الفا [... ... ...].

وفي السنة الثالثة والعشرين من دولته مات ياهو [Jehu] ملك (بني اسرائيل) وولى الملك مكانه ابنه يوغاص [Joachaz]. فكانت ولايته سبع عشرة سنة، وكانت سيرته قبيحة على مثال يربعام بن نباط الذي ضلل بني إسرائيل، فغضب الله لذلك على بني إسرائيل، وأسلمهم في يدي حزيال[2] ملك السريانيين. - ثم مات يوغاص ودفن مع آبائه في مدينة سامرية [Samarie] [وولى الملك بعده ابنه

---

(١) هو ابن يواذا. راجع «الأخبار» الثاني ٢٤ : ٢٠. ويلاحظ ان مؤلف هذه الفصول الخاصة بتاريخ بني اسرائيل يعتمد اولا على سفر «الملوك» ويكمله احياناً بما يرد في سفر «الأخبار» في الموضع المناظر.

(٢) ص: شريال.

يواش [Joas] ، وذلك في السنة السابعة والثلاثين من ولاية يواش بن احزيا ملك يهوذا . وكانت ولايته ست عشرة سنة . ومضى في أفعاله على مثل كُفْر يربعام بن نباط.

ثم هلك وولى الملك بعده على إسرائيل ابنه يربعام [Jeroboam] إحدى وأربعين سنة .

ثم رجع القول الى من ولي ملك يهوذا بعد موت يواش بن احزيا ، وهو أمسيا [Amasia] ابنه : ولى تسعاً وعشرين سنة . وجميع أفعال هؤلاء الملوك من كلا الجنسين وسيرهم مدونة في ديوان اخبار الانبياء [1] والملوك ، حذفناها من هذا الكتاب حُبّاً في الايجاز وكراهية في التطويل .

أمشيا بن يواش
(ولى) تسعاً وعشرين سنة

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان أمشيا [Amasia] أربعة آلاف وثلثمائة وخمساً وسبعين سنة .

وهو أمشيا بن يواش بن أحزيا بن يهورام بن يهو شفاط بن أشا بن أبيّا بن رحبعام بن سليمان بن داود .

وولى الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة ، في السنة الثانية من ولاية يواش أمير إسرائيل .

واسم امه يوذان [Yehouddan] بنت شلوم من أحيا ، من سبط بنيامين ، من يروشالم . وكانت سيرته مثل سيرة ابيه ، وقتل جميع خدمه الذين كانوا قتلوا أباه ، ولم يقتل من أولادهم أحداً ، عملاً بالسُّنة .

وهو الذي حارب يواش أمير اسرائيل ، فأسره يواش وحمله مأسوراً في جيشه حتى وصله الى يروشالم . فهدم في سورها شقة طولها أربعمائة ذراع ، ودخلها ، فأصاب كل ما كان في خزائن السلطان وخزائن بيت (الله) من الذهب والفضة . وكان موضع الملحمة بينهما على بيت شمس ، من أرض يهوذا ، في السنة الثانية عشرة من ملك أمشيا بن يواش .

---

(١) راجع سفر « الملوك » الثاني أصحاح ١٤ - ١٦ .

ثم انصرف يواش، ملك اسرائيل، الى سمريه [Samarie] بجميع غنائمه التي غنم بأرض يهوذا، والاواني والذخائر التي (أصابها) في يروشالم في بيت الله وبيت الملك، ثم اطلق أمشيا، أمير يهوذا، على المنة (= امتناناً).

وولى ابنه يربعام ملك اسرائيل [٧٦] [...] إحدى وأربعين سنة. وبقي أمشيا بن يواش أميراً بعد موت يواش أمير (اسرائيل ثلاث) عشرة سنة.

ثم إن أهل بيت المقدس أناروا منه اموراً، فاتفقوا من (...) ر هم على قتله. فهرب منهم الى موضع يسمى لاجيش [Lakish]، حتى قتلوه ثم أتوا به ميتاً الى يروشالم، فدفن مع آبائه.

وولى الملك بعده ابنه عوزيا [Ozias] وهو ابن ست عشرة سنة. فكانت ولايته اثنتين وخمسين سنة.

عُزّيّا بن أمشيا
ولى اثنتين وخمسين سنة

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان عوزيا بن أمشيا بن يواش بن احزيا بن يهورام بن يهو شفاط بن أشا بن أبيّابن رحبعام بن سليمان بن داود أربعة آلاف وأربعمائة وسبعاً وعشرين سنة.

ولى الملك وهو ابن ست عشرة سنة، وأمّه ياجليه [Yekolyahu] بنت رمليا بن شربان، من سبط يهوزا، من يروشالم.

وكانت سيرته مستقيمة كسيرة ابيه، الا أنه لم يقطع أسباب الاوثان كلها. وابتلاه الله بالبرص في وجهه. وكان من حديثه انه لما أراد ان يقرّب البخوربنفسه - خلافا لسنة التوراة، وذلك ان التوراة أمرت ان لا يقرب احد قرباناً ولا بخوراً الا اللاويون، رهط موسى وهارون، المنتخبون لذلك - فابتلاه الله بالبرص. فكان ملتزماً بيته، لا يخرج منه، منخذلاً عن الناس. وكان الحاكم في أمر الملك مكانه ابنه يوتام [Yotam].

وكان في زمانه من الانبياء شعيا بن عاموص [Isaiefils d Amoc] وهوشع [Hoshea] بن بهاري [Beeri]، وصفونيا بن كوشي [Sophonie ,fils de Cuschi

، وميخا [Michee] النبي ، ويونس بن أمتى [Jonas, fils d'Amitai] ، وكثير الى هؤلاء .

وفي السنة الثالثة والثلاثين من دولته ، مات يربعام بن يواش ملك اسرائيل ، وولى مكانه ابنه زكريا . وكانت ولايته ستة أشهر. فكان على مثل ما مضى عليه آباؤه، من الضلال والكفر: فثار عليه رجل يقال له شلوم بن يابوش [Shallum ,fils de Yabesh] فقتله ، وولى الملك مكانه سنةً .

ثم ثار عليه مناحيم بن غادي [Menahem ,fils de Gadi] ، من موضع يسمى ترصاه [Thirsa] ، من قسمة سبولون [Zabulon] ، فقتله وولى الملك مكانه ، في السنة التاسعة والثلاثين من ملك عوزيا بن أمشيا أمير يهوذا . وكانت سيرته قبيحة ، لم تقصرْ عن فعال يربعام بن نباط الذي ضلل بني إسرائيل وكانت ولايته سنتين .

ثم مات مناحيم ملك اسرائيل ، وولى الملك بعده فجهيا [Peqahya] ابنه ، في السنة الاربعين من دولة عوزيا أمير يهوذا . وكانت سيرته شريرة مثل سيرة يربعام الذي ضلل بنـي إسرائيل . ثم قتلـه عامـل من عمالـه ، يدعـى فجيا بن رمليا [Peqah fils de Remuljahu] وولى الملك مكانه في السنة الثانية والخمسين من ولاية عوزيا أمير يهوذا . [٧٧] فكانت ولايته عشرين سنة . فركب المآثم ، ولم يقصر عن سيرة يربعام (الذي ضلل) بني إسرائيل .

* **قال هروشيوش - رحمة الله عليه :**

في هذا الزمان (قبل بناء) رومة بأربع وستين سنة ، وكان آخر ملوك السريانيين (= الاشوريين) رجل يسمي شردنبال [Sardanapallus] وكان أفسد في بدنه من المرأة الزانية وأشد تأنيثا فوجده يوماً ، قائد له يسمى أرباط [Asbatus] قاعداً في جماعة المفسدين ، وقد لبس خلعة النساء ، وتزيا بزي الجواري . فاستفذره واستخف بأمره ، فثار عليه بقومه ، وكان من الماديين [Medes] . فلما أحاطوا به وايقن بغلبتهم عليه ، ترامى في نار فاحترق .

وولى مكانه أرباط القائد . واذ ذلك انتقل سلطان السريانيين (= الاشوريين)

---

* يناظر في النص اللاتيني م١ ف١٩.

الى الماديين [Medes] . ثم كانت لأربـاط بعـد ذلك حروب كثـيرة مع قبائـل السريانيين ، لايمكن وصفها لكثرتها . وحارب الشيثين [Scythas] الذين[١] سمّوا بعد ذلك : القوط[١] - ، وحـارب القضـاعيين [= الكلـدانيين Chaldaeos] ثم انصرف الى بلاده .

فكم ذهب - عند ذلك التبديل وعند زوال ذلك الملك - من الامم ! وكم نزل من القتل ! يجل وصف ذلك ، بل يمتنع من الوصف .

ثم رجع القول الى من ولى ملك يهوذا بعد عوزيا ، وهو ولده يوتام .كانت ولايته ست عشرة سنة . وسائر أخبار عوزيا مكتوبة في ديوان الانبياء .

يوتام بن عوزيا
ولى ست عشرة سنة

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان يوتام بن عوزيا بن أمشيا بن يواش بن احزيا بن يهورام بن يهو شفاط بن أشا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود - أربعة آلاف وأربعمائة وثلاثاً وأربعين سنة .

ولى الملك وهو ابن خمس وأربعين سنة . واسم امه يرشـا [Yerusha] بنـت صدوق [Sadoq] القس الهاروني . وكان صالحاً تقياً على مذهب عوزيا أبيه . غير ان البامات[٢] لم تنقطع في أيامه من أرض يهوذا .

وهو الذي بنى باب بيت الله الاعلى وكان في زمانه من الانبياء : شعيا ، وهواشع وميخا .

في زمانه ولى أرض ايطاليه عند اللطينيين : روملش بن مرطه[٣] [filiusMartis] [Romulus] ، الذي بنى مدينة رومة .

(١...١) لا مناظر لها في اللاتيني .

(٢) = les hauts lieux أي تقديم القرابين في الأماكن العالية ، وكان ذلك محرماً كما ورد في «تثنية الاشتراع» ١٢ : ٢، ٣ ؛ و« ارميا » ٣ : ٦ ، و« الملوك » الأول ٣ : ٢ ؛ ١٢ : ٣١ - ١٣ : ٥ ؛ ١٤ : ٢٢ - ٢٤ .

(٣) ص : مركه - وهو Mars : المشتري .

وفي زمانه ابتدأ ملك أسيرية [Assyria] بالتغلب على بعض مدائن يهوذا والتضييق عليهم.

ثم مات يوتام بن عوزيا، أمير يهوذا، ودفن مع آبائه في مدينة داود.

وولي الملك بعده ابنه أحاز [Achaz]. وكانت ولايته ست عشرة سنة. وذلك في السنة السابعة عشرة من دولة فيجيا بن رمليا [Pdqah ,fils de Ramalyahu]، أمير إسرائيل. وفي أيامه بنيت مدينة المسينة [Messene] في بلاد الروم الغريقيين. وسائر أخباره، مكتوبة في ديوان أخبار الانبياء.

أحاز بن يوتام
ولي الملك ست عشرة سنة

[٧٨] (فصارت سنو) الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وأربعمائة وتسعا وخمسين سنة.

ولي الملك (وهو ابن) عشرين سنة. فلم يسلك طريق أبيه، بل عصا الله، وسلك طريق ير (بعام بن نباط وعبد الا) وثان وقرّب لها القرابين، وقدّس لها أحد أولاده..

وفي السنة الثانية عشرة من ولايته، ولي ملك إسرائيل هوشع بن ايلا [Osee ,fils d'ela] سبع سنين. وهو الذي اقبل اليه شلمنسار [Salmanasar] أمير الموصل، فصار هوشع في طاعته، يؤدي اليه الخراج في كل عام.

ثم إن ملك أرض الموصل فهم ان هوشع هذا أراد الخروج من طاعته والدخول في طاعة ملك مصر والاستغاثة به، ليقطع عنه ما يغرم اليه من الخراج. فلما ايقن ذلك، فصل اليه فحاصره في مدينة سامرية ثلاث سنين، ثم افتتحها في السنة التاسعة من ملك هوشع، فحبسه وانتقله مع بقية بني إسرائيل الى بلد أشور، وسكّنهم في أبور

---

(١) في سفر« الملوك» الثاني ١٧ : ٦ (الترجمة الفرنسية المعروفة باسم Bible de Jerusalem) : « وسكّنهم في هاله Halah وعلى الخابور Habor، نهر جوزان، وفي مدائن الميديين » - وفي الحاشية ان جوزان غير بعيدة من حرّان، في اقصى شمالي بلاد ما بين النهرين.

[Habor] في جوار نهر أوشان [Gozari] في مدائن الماديين [Medes] واذ ذلك القطع ملك اسرائيل، وبقي ملك يهوذا.

* قال هروشيوش:

وفي بعض هذا الزمان ولى ملك الماديين ملك يسمى فرورتش [Fraortes] وهو الذي قهر الفرس والماديين قهرة شديدة. وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة.

ثم ولى بعد ذلك دوقلوس [Diocles]، وكان بصيراً بالحرب عارفاً بالقتال. فعظم سلطانه واتسعت مملكته. وصير الملك بعده الى ملك يدعى استيايس [Astyages] وكان لا ولد له، وكان ابن ابنته يدعى جيرش [Cyrus]، وكان قد نشأ بأرض فارس، وهو الذي يذكر في أول ملوك الفرس. وكان في ذلك الوقت غلاماً صغيراً. فلما شبّ، حارب جده لأمه: استيايس [Astyages] بالغرب. وكان اشتيايس ملك الماديين قد أسدى يداً قبيحة الى قائد من قوّاده يسمى أربالـه [Harpalus] وجعل عسكره اليه في محاربة جيرش. فأسلم أربالو جميع العسكر الى جيرش. فلما انتهى ذلك الى اشتيايس، احتفل في الحشد ومضى الى الفرس يحاربهم أشد محاربة وكان في محاربته إياهم قد جعل المقاتلة رجالة بالسيوف، وتقدم اليهم امراً لهم أن يقتلوا كل من صرف وجهه عن القتال. فاشتد صبر الماديين واجتهادهم في هذا المعنى، حتى همّت الفرس بالهزيمة عنهم. فعند ذلك خرج اليهم نساؤهم يطلبن اليهم ان يختاروا الموت في الحرب على الموت في الهزيمة. فلما رأينهم ينسلون منهن ولا يريدون الصبر. كشفن عن عوراتهن وقلن لهم: أو تريدون ان تستتروا عن أعدائكم في أرحام أمهاتكم وأزواجكم؟! فعند ذلك اشتدت حمية [٧٩] الفرس، حتى انهزم عنهم الذين كانوا قبل ذلك كادوا يهزمونهم [... ... ...] وأصيب أشتيايس، واستلبه جيرش سلطان الماديين وقدّم[1] على [... ... ...] وذلك ان أركان بن شيليرس بن ملويش بن شغونين بن قلام بن [... ...] بن نوح. وكان ذلك انقضاء ملك

---

* يناظر في اللاتيني ج١ ف١٩ بند ٤ وما يليه.

(١) في النص اللاتيني لاورشيوس: «هنالك أسر استياس، واكتفى جيرش بان يسلبه ملكه فقط، بل انه جعله رئيساً لمجموع شعب الوركانيين Hyrcanorum، لأنه لم يشأ بعد ان يعود الى الميديين. وعلى هذا النحو انتهت دولة الميديين. لكن الأمم التي كانت تدفع الجزية (الخراج) للميديين تمردوا على جيرش، وكان ذلك سبباً وأصلاً لكثير من الحروب».

الماديين ، ورجوعه الى الفرس . وعظمت من يومئذ مملكة الفرس ، واتسعت ، حتى خربت على يدي الاسكندر الاعظم بن فلبس المقدوني وسيأتي ذكر ذلك في موضعه ، إن شاء الله .

الا ان بعض المدائن التي كانت تؤدي الخراج الى الماديين من مدائن الامم المتصلة بهم خرج عن ملك جيرش . وكان ذلك سبب الحروب العظام التي كانت على يدي جيرش .

وفي ذلك الزمان كان الملك الذي تصفه الكتب انه كان أمير الشقثيين [Scythae] - وهم من الروم الغريقيين . وذلك ان شعان بن أرما بن غطرب بن اشكناز بن غومار بن يافث بن نوح ، وكان اسمه فلاريش[1] [Phalaris] ، كان جائراً على الناس ، ظالماً لهم . فقال بعض الرواة : بينا هذا الملك يعاقب من لا يستحق العقوبة ، تعذيباً منه وظلماً ، وجد رجلاً صار ظلمه فيه انصافاً وعدلاً . وذلك أن رجلاً من أهل مملكته أراد التوسل اليه ، وكان صفاراً[2] . فعمل له صورة ثور من نحاس مثقوبة ، وجعل لها باباً في جنب الصورة ، ليكون إذا أراد ان يقتل احداً يدخله فيها ، ويوقد النار تحتها فيزيد طنين الصُّفر في صياح المعذّب حتى يسمع له صراخ عجيب مهول خارج عمّا يشاكل صياح الناس الى ما يشاكل صياح الوحوش والسباع . فكان من عدل فلاريش[2] أن أدخل فيها صانعها فأحرقه مكافأة له وانصافاً منه .

وفي بعض ذلك الزمان كان عند اللطينيين - وهم الذين قبل لهم بعد ذلك : الرومانيين - أمير يسمى راملس بن مرطه[3] [Martis] - تقلب في صنوف الجرائم وضروب الفواحش . ملك ثماني عشرة سنة ، حتى قتله الله بصاعقة نزلت عليه . فتمّ حكم الله فيه قبل ان يتم اكتها له .

قال هروشيوش :

فهل كان يرضى مجوس الرومانيين والشقاثيين وجها لهم - الذين ينكرون اليوم

(١) ص : فلارينيش .

(٢) الصفار: صانع النحاس . - الصورة : التمثال .

(٣) ص : مركة .

فضل زمانهم - استبدال أيامهم هذه بتلك الايام التي كان يعبث فيها راملس [Romulus] وفلاريس على جميع الناس بكل نوع من العبث ؟ ! فكم بين تلك ، الايام وأيامنا هذه التي قد آمنت فيها القياصرة ورجعوا إلى عبادة الله ، وصار العدل مبسوطاً والحق ظاهراً ، والسلم عاماً والهدوء شاملاً !

ثم رجع القول الى من ولى ملك يهوذا بعد أحاز، وهو ابنه حزقيا . ولى تسعاً وعشرين سنة . وسائر أخبار أحاز موصوفة في كتب أخبار الانبياء .

حزقيا بن أحاز
ولى تسعاً وعشرين سنة

[٨٠] فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان حزقيا بن أحاز بن يوتام بن عوزيا بن أمشيا بن يواش بن احزيا بن يهورام بن يهوشفاط بن أشا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود - أربعة آلاف وأربعمائة وثمانياً وثمانين .

ولى الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة . واسم امه أبيا بنت زكريا zekarya [Abiyya ,fille de] بن الشما بن عوزيا . فكان مستقيم السيرة ، على مثل ما كان عليه داود . وهو الذي قطع الاوثان من جميع بلد يهوذا . وكان واثقاً بالله ، خائفاً له . ولم يكن في أمراء يهوذا قبله مثله . وكان قد خرج عن طاعة رسن [Raçon] ملك السريانيين ؛ وحارب الفلسطينين وقتلهم قتلاً ذريعاً .

وكان منجحاً مظفراً . وهو الذي كسر ثعبان النحاس الذي كان عمله موسى النبي ابن عمران ، لأن الناس كانوا يذبحون له .

وفي السنة السادسة من ولايته، كانت غلبة امير أشور على العشرة الاسباط من بني إسرائيل ونقلته إياهم الى أرض الموصل .

وفي السنة الرابعة عشرة من ولايته ، أقبل سنحاريب، أمير أشور، فافتتح أكثر مدائن يهوذا . فمضى اليه حزقيا ، أمير يهوذا ، ضارعاً ان ينصرف عنه ، على ان يغرم اليه كل ما حمله عليه . فحمل عليه ثلثمائة قنطار فضة ، وثلاثين قنطاراً من ذهب . فأعطاه حزقيا كل ما كان في خزائن السلطان وخزائن بيت الله من الذهب والفضة . وفي كل ذلك لم يرض عنه سنحاريب، بل أوصى اليه يتوعده ويقول له : « لعلك

رجوت ان تخلص هذه المدينة من يدي، بمعونة ملك مصر لك، الذي لا يقدر ان ينصر نفسه؟ أو لعلك إنما تثق بربك وترجو ان يخلصك مني؟ أما بلغك فعلي في جميع الاجناس التي افتتحت مدائنهم؟ هل قوى أحد من آلهتهم ان نخلصهم من يدي؟ أين اله اماث، وأرمات، والعلاميين؟» - وعد آلهة أجناس كثيرة غلب عليها. وكتب اليه بذلك كتباً.

فعند ذلك شق حزقيا الملك على نفسه ثيابه، ولبس المسح ودخل بيت الله، وأرسل حاجبه ووجوه أصحابه الى شعيا [Isaie] النبي بن عاموص، وقد شقوا ثيابهم ولبسوا المسوح، يسألونه ان يدعو الله. فأوصى اليه شعيا النبي يعلمه ان الله قد رفع عنه سنحاريب، وأنه لا يحاصره، ولا ينزل على مدينته. وكان قد أقبل اليها في حشود كثيرة وجنود جليلة، لا يأتي عليها وصف واصف. فبعث اليه في تلك الليلة ملكاً بالطاعون في عساكر السريانيين. فمات منهم مائة الف وخمسة وثمانون الفاً.

فلما رأى ذلك سنحاريب، انصرف الى بلده ودخل بين وثنه الذي كان يدعى نشراق [Nesrok] فسجد فيه. وبيناه يصلي، دخل عليه ولداه فقتلاه، واحتويا على الملك بعده.

[٨١] ومرض حزقيا ملك يهوذا. فدخل عليه شعيا النبي وأعلمه أنه ميت (١)لا محالة، فرتب شؤون بيتك(٢)) فبكى حزقيا واستغاث ربه. فأوحى الله أن: «قد زد(٢)ت إلى عمرك خمس عشرة(٢)) سنة.» فانصرف إليه شعيا وأعلمه بذلك فسأل منه (علامة) يعرف بها ذلك. فقال له شعيا: ان شئت يتقدم ظل الشمس عشر درجات، وان شئت يتأخر. فسأل الله شعيا أن يتأخر فدعا الله اشعيا(٣) النبي. فرجع الظل عشر درجات في الاسطرلاب.

وهو الذي أتاه رسل أمير العراق بهدايا من مدينة بابل. فعرض عليهم حزقيا

---

(١) لا يعرف Nisrok هذا، ويحتمل ان يكون تحريفاً لاسم Nusku أو Ninurta. وقد اغتيل سنحاريب فعلاً في سنة ٦٨١ ق.م..

(٢) مطموس فأكملناه بحسب سفر «الملوك» الثاني ٢٠: ١.

(٣) ورد الاسم هنا بالف في أوله.

قصره وجميع ما في خزائنه، وفخر بذلك عليهم. فبيناه في ذلك، أقبل اليه شعيا النبي وقال له عن الله: «ستأتي أيام يصب فيها لك بابل جميع ما عرضت على هؤلاء الرسل آباؤك وسلفك، ويكون ممن يخرج من صلبك خصيان في قصره». فقال حزقيا: «كلام الله خير وعدل. وما نسأل إلا ان يكون السلام (والامن) في أيامنا.

وفي أيامه شهر بايطالية شناطش[1] الفيلسوف.

وتوفي حزقيا وولى الملك بعده منشا [Manassé]، وكانت ولايته خمساً وخمسين سنة.

* قال هروشيوش:

في هذا الزمان، قبل بنيان مدينة رومة باحدى وثلاثين سنة، كانت الحرب الموصوفة بين جنس البلبنسيين [Péloponnenses] والاثيناسيين [Athenienses]، وكلهم من قبائل الروم الغريقيين. كانت بينهم حرب شديدة ملحة صابر فيها بعضهم بعضاً حتى فنيت الفئتان الا قليلاً، وانصرف بعضهم عن بعض وكلهم كالمغلوبين. وهي حرب معروفة في الكتب.

وفي ذلك الزمان ثار جنس أماشوانس [Amazones] الذين كان منهم النساء المحاربات اللاتي قدّمنا ذكرهم فيما مضى من كتابنا هذا، وأخربوا كثيراً من بلد أشيا، وكانت لهم بها أفعال عظيمة وحروب موصوفة في الكتب*.

ثم رجع القول الى من ولى ملك يهوذا بعد حزقيا، وهو ولده منشا.

منشا بن حزقيا
خمساً وخمسين سنة

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان منشا بن حزقيا بن أحاز بن يوتام بن عوزيا بن أمشيا بن يواش بن يهورام بن يهوشفاط بن أشا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود - أربعة آلاف وخمسمائة وثلاثاً وأربعين.

---

(١) كذا! ولم نهتد لمعرفة من هو.

* يناظر في النص اللاتيني م[١] ف[٢١] - ولكن ورد في أوله: بثلاثين سنة.

ولي الملك وهو ابن اثني عشرة سنة . واسم امه افسيبا [Hephciba] بنت أوريا بن الشقان بن هوشع ، من سبط بنيامين .

وفي ذلك الزمان كان عند العجم المرأة الشاعرة التي يقال لها شبيلة شامبه .

وكانت سيرة منشا هذا [٨٢] (قبيحة . فأعاد بناء البامات hauts lieux) التي كان هدمها أبوه ، وأقام مذبح الوثن « بعال» [Baal] ، وأخذ يمثل ما أخذ أحاب (فعبد كل) الدراري والنجوم وسجد لها ، وأقام لها محاريب و (قرّب) لها ولده في (النار وقرّب اليه) أهل الاوثان وحزر العيافة والزجر، وجمع الكهان [... الـذي ...وا] ل شعيا النبي قطعه بالمنشار. وكانت له أخبار كثيرة قبيحة موصوفة في كتب أخبار ملوك بني يهوذا - حتى هلك وصار الملك بعده الى عمون [Amon] ابنه .

* قال هروشيوش :

في بعض هذا الزمان كانت الحـروب الموصوفـة بـين اللجدمـونيين والمشانيين [Lacedae—monii contra Messenios] ، وذلك في عشرين سنة قبل بنيان مدينة رومة . وكان سبب هذه الحرب ما جناه المشانيون من مواقعة الابـكار من بنـات اللجدمونيين وزناهم بهن في اجتماعهن الى بيت وثن كان تعبد له المشانيون . فأوثق اللجدمونيون أنفسهم بالايمان اللازمة لهم أن لا يرجعوا الى مناز لهم حتى يفتحوا مدينة المشانيين . فحاربوهم زماناً ، وضيقوا عليهم من كل وجه ، وفي كل ذلك يهزمهم اللجدمونيون حتى حاصروهم في مدينتهم ، وداموا في محاصرتهم لها عشر سنين حتى أوصى اليهم نساؤهم يشتكين طول غيبتهم وانقطاع نسلهم . فلما لم يمكنهم نقض عهدهم وخافوا أن يكون انقطاع نسلهم أضرّ بهم من أضرار عدوهم المشـانيين، رأوا أن يوجهوا إلى نسائهم كل من قدم عليهم من شبابهم وصبيانهم في تلك الحرب بعد اليمين التي كانت لزمتهم ، وأن يبيحوا لهم نساءهم . فأرسلوهم إلى مدينة أشبرته Sparta وجعلوهم في سعة من إتيانهن كلّهن بلا تزويج .

وقال : فسرّوا ايمانهم بما هو أقبح من الحنث، ورضوا بعار باق عليهم ولازم لكل

* يناظر في اللاتيني م[١] ف[٢١] بند ٣ وما يليه .

من كان منهم. ثم بقوا على عهدهم حتى افتتحوا مدينة المشانيين ببعض الاحتيال والغدر، فملكوا المشانيين أغلظ مملكة وأقبحها.

ثم إن المشانيين، لما طالت خدمتهم لهم ومملكة أعدائهم عليهم، رفضوا طاعتهم وثاروا عليهم. فعادت الحرب بينهم على مثل ما كانت عليه. وكان أمير اللجدمونيين في هذا العصر تراوش[1] [Tyrreus] بن شخشنة، الشاعر. فكانت لهم ثلاث معارك كلها على اللجدمونيين، حتى قلل عددهم فبعثوا، في عبيدهم وأعتقوهم ليجبر به عددهم. ثم دخلهم الخوف، واحجموا عن القتال خوف العطب. فألف لهم رئيسهم تراوش الشاعر قصيدة أنشدها إياهم، فحميت بها قلوبهم وعادوا الى القتال، فكانت لهم معركة قلما يُعرف مثلها كثرة قتل وطول صبر. وكانت الغلبة آخر ذلك للجدمونيين [... ...] وانتصفوا فيها من أعدائهم، فلم يكن للمشانيين عليهم فضل. [٨٣] (ولكن المشانيين أشـ) ـعلوا الحرب مرة ثانية، واستعد لهم اللجدمونيون، (وجاءت النجدات الكبيرة لكلا الطرفين) فلما عرف الاثيناسيون انشغال اللجدمونيين بالمشانيين، (تهيأوا للهجوم عليهم) من جهة اخرى. فلم يعجز اللجدمونيون عن مدافعة الاثيناسيين (لأن) أهل أثينا قد وجهوا الى مصر اسطولاً مختصراً، فنوهضوا هنالك [... ...] ولم يكونوا ليساووا في القوة والعدة الذين لاقوهم. فصدروا الى بلدهم مسبو (قين). ثم زادوا في الاسطول واستكثروا من العدة والمحاربين، وأتوا مصر ثانية فدعوا سابقيهم الى معاودة الحرب. فلما نظر الى ذلك اللجدمونيون، تركوا المشانيين وتوجهوا الى محاربة الاثيناسيين. فكانت بينهم حروب طويلة وملاحم كثيرة لم يغلب فيها بعضهم على بعض. ثم رجع اللجدمونيون الى محاربة المشانيين ولئلا يدعوا الاثيناسيين في هدنة صالحوا المشانيين وردوا اليهم ملك البواتقيين [Boetici] الذين كانوا انتزعوه منهم أيام حربهم مع الفرس، على ان يحاربوا معهم الاثيناسيين. وكان في اللجدمونيين من الصبر والجلد والشرة ما كانوا لا يعجزون عن محاربة كل جنس.

---

(١) في كل مخطوطات النص اللاتيني - وكذلك في هذه الترجمة العربية - يرد اسمه هكذا Tyrr (h) eus لكن اسمه الحقيقي هو Tyrtaeus وفي الرسم اليوناني Turtaros: وهو شاعر يوناني عاش في القرن السابع قبل الميلاد، ومن المحتمل انه كان من اسبرطة، وان كانت هناك اخبار تذكر انه من اثينا. وقد نظم قصائد حربية وايلجائية بقيت لنا منها شذرات. انظر: Anthologia. Lyrica Graeca, 1949 E. Diehl - أما اسم ابيه الوارد هنا فلا يوجد في الاصل اللاتيني ولم نهتد له.

ثم إن الاثيناسيين لما كثرت الحروب عليهم ، قدّموا على أنفسهم رجلين أخوين ، أحدهما يقال له برقلان[1] [Pericles] ،الرجل العجيب القوة ، والآخر سفقـلان[2] [Sophocles] المعروف بكاتب المراثي [Scriptorem tragoediarum] . فقسموا عليهما عساكرهم ، ومضوا في الحرب حتى غلبوا على أطراف اللجدمـونيين ، وردوا طاعتهم الى كثير من كور بلد أسية [Asia] . وكانت المحاربة بينهم براً وبحراً ، يتغالبون خمسين سنة حتى ذهبت أموال اللجدمونيين وغلبوا على مدينتهم التي كانت بيضتهم، وانتهبت. وكانت هذه حالة أجناس الروم الغريقيين طول دهرهم . الا ان جهّال الرومانيين اليوم لما كبروا فيه من الهدنة ونشأوا عليه من السلم اذا نابهم شيء من خرائب الحرب - وإن قلّ ذلك - ذموّا به زمانهم جهلاً منهم بفضله على الزمان الماضي قبله . وكان الواجب عليهم ان يرجعوا ، إذا ما نابهم ما يكرهون ، الى ربهم الذي يملك تفريـج ذلك ويقدر على كشفه فان باحسانه اليهم صارت عندهم حوادث الحرب منكرة ، وصار القليل عندهم منها كثيراً .

تم الجزء الاول من هذا الكتاب والحمد لله تعالى

(١) رسمها المترجم العربي في حالة المفعول به Periclen الواردة في النص.

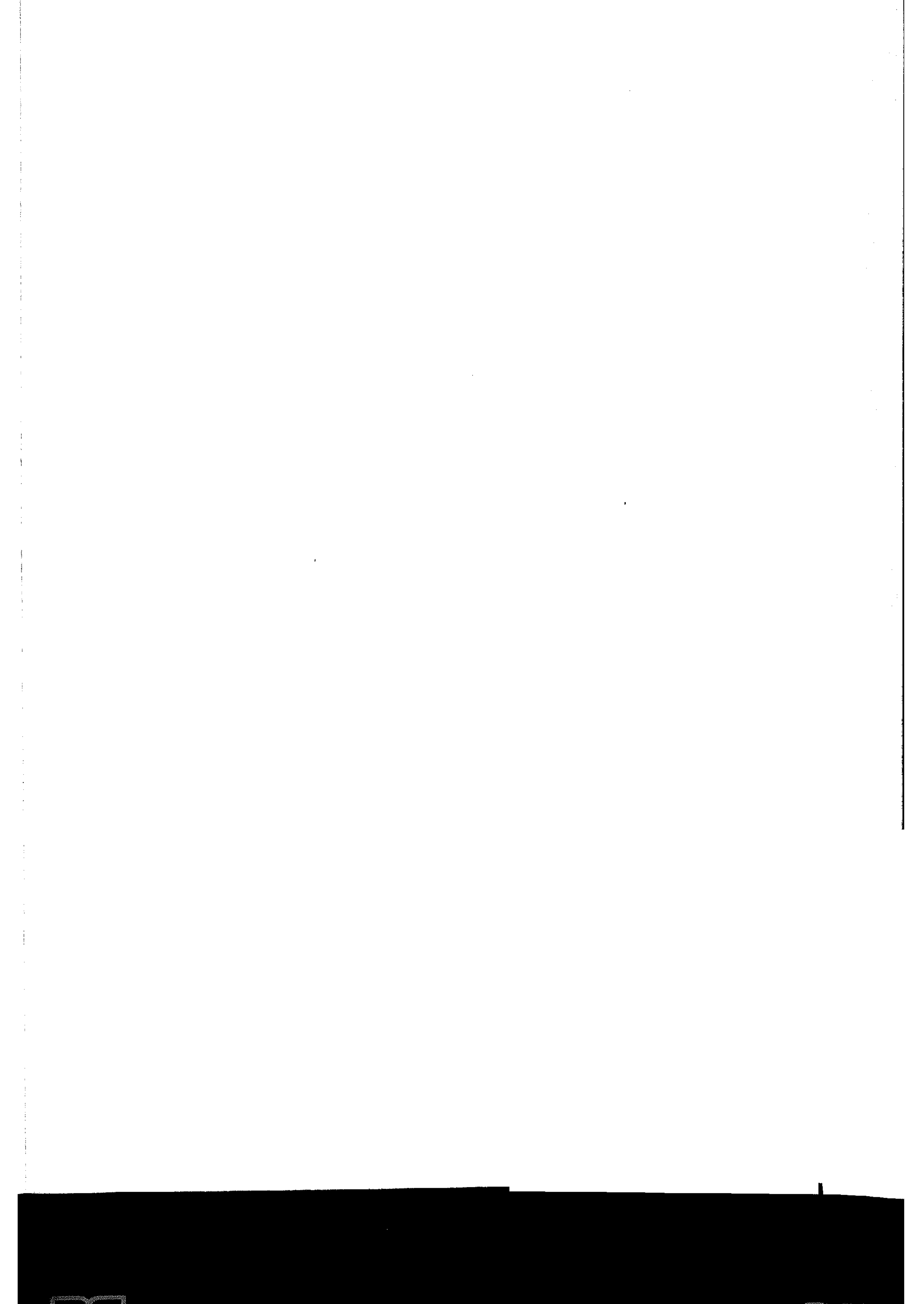
(٢) رسمها المترجم العربي في حالة المفعول به Sophoclen الواردة في النص. المراثى= الطراجيديات.

تم الجزء الأول بعون الله

ويتلوه الجزء الثاني منه، فيه الأخبار وعدة السنين

من وقت بنيان مدينة رومة، الى وقت غلبة الغالبين عليها وإتيانهم إياها

وهو مقسوم على عشرة أبواب



[٨٤] الباب الأول
من الجزء الثاني

قال هروشيوش :

لا اظن احداً من البشر (يجهل ان الله لما خلق الانسان أحلّه) في الدنيا ، وأنه يعاقب الدنيا في ثمارها وحيوانها (فيصيب الأولى بالعقم ، والثانية بالموت . وخليق بمن تيقن) بأنه خلق الله وتدبيره ألا يظن أن أحداً أعرف به ممن خلقه ، ولا أملك (لشئونه) ولا احسن سياسة وتدبيراً في جميع خلقه مِنْ خالق الجميع ، على ما سبق في علمه وعلى ما أتمه من خلقه ، وأن تدبير الله - جل وعزّ - في امر السلاطين والأملاك في الدنيا - ولا سيما في رؤس الملوك الذي يطوع لهم الأمراء وتتقلدهم الأملاك - عن آياته الواضحة وبراهينه الظاهرة كالذي نصفه من امر الأربعة السلاطين الذين وجدناهم اخطر سلاطين الدنيا : أولهم سلطان بابيل ، وهو الملك السرياني ، وبعده السلطان المجدوني وهو الاسكندر، ثم الافريقي وهو القرطاجني ، ثم الروماني وهو الذي يقال له « القيصري » الباقي الى وقتنا هذا .

لهذا قدر الله المُلك في هذه المواضع وهذه الأمم في الدنيا أرباعاً : البابلي في الشرق ، والقرطاجني في القبلة ، والمجدوني في الجوف (الشمال) ، والروماني في الغرب ، وكان بين السلطان الأول بابيل ، والسلطان الآخر وهو سلطان رومة . فشُبِّه السلطان الأول - وهو السرياني - بالوالد الموروث ، وشُبِّه السلطان الآخر - وهو الروماني - بالولد الوارث . وأما الأفريقي والمجدوني فانهما شبّها بالوكيلين على الملك حتى كبُر الولد الواجب له الميراث . وسأفسرّ ذلك، ان شاء الله .

كان اول ملوك السريانيين [Assyrii] : نين [Ninus] بن بالي . فلما قُتل وليت الملك بعده امرأته شمرام [Semiramis] ، وهي التي اتمت بنيان مدينة بابيل ،

* يناظر م[٢] ف[١] من النص اللاتيني .

وجعلتها قاعدة ملك السريانيين ، فبقي ملكهم بها قائماً ، وسلطانهم بها عزيزاً ، الى الوقت الذي قام فيها الملك الماذي [Méde] أرباط [Arbatus] ، فقتل شرّد ونبال الفاسد الذي كان آخر ملوك السريانيين. واذ ذلك انتقل سلطان السريانيين الى الماذيين .

وفي تلك السنة ، ولى ملك الرومانيين مَلِك يقال له برقاش [Procas] هو جد روملش [Romulus] الذي بنى مدينة رومة .

والدليل على تدبير الله عز وجل - في إقامة ملك الرومانيين مقام ملك السريانيين وأن ذلك ليس من فعل الآدميين ولا مما تأتى به الدنيا وفاقاً على غير قصد باريها واعتماد لمدبّرها : أن جميع قصص (= تاريخ) السريانيين انما يبدأ من زمان نين بن بالي ، كما تبدأ قصص الرومانيين جميعاً من زمان برقاش. . وإنه كان من ولاية نين بن بالي الى أن بنت امرأته [٥٨] (مدينة بابيل) أربع وستون سنة ، وكذلك كان في أول ولاية برقاش (الى السنة التي بني فيها روملش مدينة) روما أربع وستون سنة. وإن في (نفس السنة التي بدأ فيها برقاش حكمه على) رومه الذي كان ذريعة هلكها وسبب ما (وصلت اليه ، امتد) سلطان بابيل على يدي أرباط [Arbatus] وصار الى الماديين ، وان كانت مدينة (بابيل بقيت قائمة) من آخرها في ذلك الوقت ، لأن القضاعيين (= الكلدانيين) ملكوها على خلاف ارباط، فكانت السيطرة الفعلية) للقضاعيين وسلطان البلد للماديين . ولكن القضاعيين ، لشرف المدينة وشنعة خبرها، لم ينسبوها الى انفسهم ، لأنهم نسبوا أنفسهم اليها. ولذلك صار بخت نصر والملوك الذين أتوا بعده الى زمان جيرش الفارسي منسوبين الى مدينة بابيل ، ولذلك قيل لهم :البابليون ،وهم ان كانوا قضاعيين و كانوا أشرافاً فانهم لا يحتسبون في عديد الأملاك (الماديين) ولا يخلفون بهم ولا ينسبون الى نجارهم ، إذ لم يكونوا من نسلهم . فالسنة التي بدأ الذل يواقع فيها مدينة بابيل على يدي أرباط - في تلك السنة بدأ (البذر يدرك (بمدينة رومة على يدي بروقاش. وفي الوقت الذي خربت مدينة بابيل على يدي جيرش الفارسي ، خرجت مدينة رومة عن مُلك الطركونيين [Tarquinii] - يعني قد رؤى (أنه في) زمان واحد سقطت تلك وكانت هذه . فكانت تلك كالميت الموروث ، وكانت هذه كالولد الوارث المنبعث . وإذ ذلك سقط مُلك المشرق ، وانبعث سلطان المغرب .

وأنا مُفسرٌ ذلك بأوجز ما نقدر عليه: وَلى الملك نين [Ninus] بن بالي في بابيل اثنتين وخمسين سنة. ثم وليت بعده امرأته سمرام [Semiramis] اثنتين وأربعين سنة. وبنيت مدينة بابيل، التي صارت رأس سلطانهم، حين توسطت ولايتها. فمن ذلك الوقت الى الف وماية وأربع وستين سنة انتهبت على أيدي الماديين ويدي أرباط أميرهم الذي كان قبل ذلك أحد قوّادها. واستُلبت اذ ذلك مدينة بابيل نعمتها وسلطانها وأميرها. إلا انها بقيت بعد ذلك قائمة زماناً قليلاً. وكذلك كانت مدينة رومة بعد بنياتها، اي الف وماية وأربع وستين سنة غُنمت على أيدي القوط ويدي الريق [Alaric] أميرهم الذي كان قبل ذلك كأحدقوامصها[1]. واستُلِبت يومئذ رومة مالها، إلا سلطانها، لأنها حتى الآن قائمة السلطان. إلاّ أن حكم الله منها مشاكل لحكمه في مدينة بابيل: إذ استولى على قلب تلك: أرباط، أحد قوادها، وسَعى على مُلك هذه الى مثل تلك العِدة من السنين [٨٦] (أطالوس Attalus) إلاّ أن هذه قد خُصّت بالأمان دون تلك (إذ قضي على ذلك المسعى) على أيدي القياصرة.

وقال: وأكثر ما (ذكرته من الوقائع عن هاتين) المدينتين فللجهال الذين يشكون زمانهم ولا يعر[فون] أن مدبّر الأزمان واحد، وأن الذي دبر امر مدينة بابيل في أول الزمان هو (الذي دبر) سلطان مدينة رومة في آخر الزمان، وأن (أمر) حياتنا من عنده (وشقاءنا)[2] من قبلِنا. فقد شبهنا مدينة بابيل بمدينة رومة: انبعاثاً بانبعاث، وسلطاناً على سلطان، وعزاً بعز، وقدرة بقدرة، وطول زمان بطول زمان، ونعمة بنعمة وبلاء ببلاء. إلاّ أنا لا نشبه عاقبة بعاقبة، لأن بابيل فقدت سلطانها وهذه(=روما) بقي سلطانها، وتلك هلك اميرها وهذه بقيت في هدنة[3] لبقاء أميرها، ذلك لأن امير تلك (= بابيل) ركب في جنب شهواته الفواحش، وهذه (= روما) بقي ملوكها متاسكين بشرائع الدين مقد[سين] لفرائض الايمان، وكان أهل تلك (= بابيل) لا يزمهم دين، ولا يمنعهم عن شيء إيمان، فاستفرغوا ركوب الفواحش وبقدر ذلك كان نزول النقمة بهم، وهذه (= روما) كان أهلها الذين غلبوا والذين (غُفر لهم] والذين بقي

---

(١) جمع قومص Comes: موظف كبير في البلاط، كونت؛ قائد general.

(٢) ص: ف ... ـها. - والتصحيح بحسب اللاتيني.

(٣) هدنة = أمان.

ذكر ذلك لهم، كلهم مؤمنون ، فليفهم هذا جهال زماننا وليكفوا عن الاغترار بالله في ذمّ امر الدين، وليحاسبونا بأيام اسلافهم وأزمان أوّليتهم التي لم تزَل مقبحة بالحروب، معيبة بالفواحش، شاملة الشرور، عامة الجوائح.

وأنا مبتديء في حكاية الأخبار من وقت بنيان مدينة رومة، على ما حكته الكتب ووصفه العلماء.

ثم رجع القول الى من ولى الملك على يهوذا بعد منشّا، وهو ولده عمون، ولي اثنتي عشرة سنة.

الباب الثاني
من الجزء الثاني

عمون بن منشّا بن حزقيا بن أحاز بن يوتام بن عوزيّا بن أمشيا بن يهورام بن يهو شفاط بن أحيّا بن أبيا بن رحبعام بن سليمان بن داود.

ولي اثنتي عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وخمسماية وخمساً وخمسين سنة. ولى الملك وهو ابن اثنتين وعشرين سنة. وأمه مِشِلامت [Meshullemet] بنت هاروص[١]، من موضع يسمى يُطْبا [Yotba].

وكان عاصياً لله، سالكاً سبيل والده منشّا، لم يَعد طريقته في عبادة الأوثان التي عمل أبوه والسجود لها ورفض شرائع الله، إله آبائه. فاغتاله عبيده فقتلوه في قصره، ودفن مع أبيه منشّا في الجنان المعروف بجنان غزّا. وسائر أخباره مكتوبة في ديوان الأنبياء.

[٨٧] (وفي ذلك الزمان كان ملك) الرومانيين اللطينيين يسمى طرقوينوش برشقوش [Tarquinus Priscus] وهو الذي (وطد الملك في) رومة، وخصّ الملوك بلباس الفرفيري[٢] دون غيرهم. وكانت سيرته [ ] عدلة. وهو الّف تشعيب اللطينيين وضمّ كلمتهم. وكانت دولته ثلاثين سنة.

وبعد موت عمون، ولى ابنه يوشيا [yosias] اثنتين وثلاثين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وخمسماية وسبعاً وثمانين سنة[٣].

ولى الملك وهو ابن ثماني سنين. واسم امه يديدية بنت عدليا [Yedida fille de Adaya] بن يوسف من رهط ناتان بن داود. وكانت سيرته مستقيمة في عبادته الله

(١) كذا في المخطوط وصوابه: حاروص Haruc.

(٢) pourpre = . - وهذه الجملة الأخيرة لا مناظر لها في النص اللاتيني.

(٣) على هذا الحساب فان بداية الدنيا كانت في سنة ٥١٩٦ ق.م.، لأن آخر زمان يوشيا هو سنة ٦٠٩ ق.م..

وترك الأوثان غيرّ آثارهاوقطع جميع اسبابها. وهو الذي تمت على يديه كلمة الله التي توعد بها يربعام بن نباط امير اسرائيل. فهدم برشبا [بئر سبع BERSABEE] وجميع الأوثان التي كانت اقيمت للنجوم والدراري. وكانت عبادته لربه خالصة لم تدنس.

(وكان في أيامه) من الأنبياء: يرميا [Jeremia] النبي ابن الجيا [Hilgiyyahu] الهاروني.

(ثم ان عمون) خرج بهدايا لأمير مصر فِرعون، فقُتل هنالك. وولىَّ القوم بعده مكانه (ابنه يوخا) ش، فكانت ولايته ثلاثة أشهر. وكان مقصرًا في عبادة الله، قبيح السيرة. [وحاربه] ملك مصر وغلبه وسار به اسيراً الى مصر موثقاً، ووَلى مكانه اخوه يواجيم [Joaqim] [وفرض ع] ليه ملك مصر الخراج، فكان يؤدي الأتاوة لفرعون. وكانت ولايته احدى عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وخمسماية وثمانية وتسعين سنة.

وولى الملك وهو ابن خمس وعشرين سنة. واسم امه زبدية بنت عوديا [zebida, fille de Pedaya] بن ارما [من بلاد] غلات [Galaad].

وكان قبيح السيرة عاصياً لله، عابداً للأوثان.

وفي السنة [الثالثة][1] من ولايته أقبل بخت نصرّ، فأصاب بلد يهوذا، وصاروا كلهم في ملكه [وأدوا ال] يه الخراج.

وكانت الأنبياء في زمانه: دانيال بن عبد بن امون بن منشا [ ]، وغرريا، وميشايل بنولواش بن برميا بن يواجيم بن حزقيا، الذي شنعت[= اشتهرت]أخبارهم بمدينة بابيل.

ثم هلك يواجيم، وولى بعده يعقيم [Joiakim] ثلاثة اشهر. ولى الملك وهو ابن ثماني عشرة سنة. واسم امه نعشتا بنت ناتان [Nehushtam fille d'Elnatan] ابن اليا، من رهط اذوما بن داود بن يروشالم. وكان عاصياً لله، ممتثلاً طريقة آبائه الفاسقين.

---

(١) كما في سفر «دانيال» ١:١.

واذ ذاك اقبل بُخت نصرّ، فخرج اليه يعقيم وأمه وخيار رجاله وخدمته وفتيانه فسار بهم بخت نصر أسارى الى بابيل ، واحتمل بخت نصّر جميع ما كان في خزائن الملك وخزائن بيت الله من الذهب والفضة والأواني التي كان عَمِلها سليمان بن داود [٨٨] وسار بجميع وجوه يروشالم [ويبلغون][١] اكثر من عشرة آلاف [كل الحدادين والقفّالين ؛ ولم يترك إلا [٢] الضعفاء . وولى مكان يُعقيم [Joiakim] عمّه - وكان اسمه متان [Mattania] - أميراً على يهوذا ، وغير اسمه الى [شدجيا Sedecias] . فكانت ولايته احدى عشرة سنة .

شدجيا بن عمون بن منشا بن حزقيا بن أحاذ ابن يوثام بم عوزيا بن امشيا بن يهورام

فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه اربعة آلاف وتسعاً وستمائة [٤٦٠٩] وكان مذهبه قبيحاً مثل مذهب يُعقيم : تقصيراً بعبادة الله ، وركوباً للاثم .

وكان من خبره انه خرج على بخت نصرّ. فأقبل اليه بخت نصرّ، أمير بابيل ، في السنة [العاشرة من ولايته] في الشهر العاشر - بعساكره وجيوشه ، فأحاطوا بيروشالم من كل نواحيها وبنوا عليها الحصون الى السنة الحادية عشر من ولاية شدجيا ، فأبت . ولما برّح [الجوع بها ، حمل ذلك الملك] ووجوه رجالها الى الهروب عنها ليلاً ، وهرب الملك [وجنوده وتمكن] من الأخذ الى [الخلاء] والمفاز . فاتبعت عساكر بخت نصر التي كانت محيطة بالمدينة حتى اخذوا الملك شدجيا وأتوا] به الى بخت نصر. فبعد ان قاوله امر بأولاده فقُتلوا بين يديه . ثم امر به فسملت [عيناه] وثقل بالحديد ، وسير به الى بابيل ، في السنة السابعة عشر من دولة بخت نصر. فأما نابو سردان [Nebuzardan] ، قائد بخت نصر وصاحب شرطه ، فأحرق قصر السلطان وبيت الله [وكل] بيوت مدينة يروشالم وهدم اسوارها من كل نواحيها واحتمل بقية أهـ[لها ولم] يدع فيها الا نفراً يسيراً من الضعفاء لحرز البلد وعمارته ، وكسر السوا[ري] التي كانت فيها من الصُفر من عمل سليمان بن داود والصرّح

---

(١) غير واضحة لامحائها هكذا : ويببين (!) .

(٢) أكملنا النص بحسب ما ورد في سفر « الملوك » الثاني ٢٤ : ١٤ .

الزجاج ، وكان طول كل [واحد منها] ثمانية عشر ذراعا ، وعليه أروس طول ثلاثة أذرع . واحتمل بقية الأواني [وكل ما] وجده من المتاع ، وغير آثار الملك بها .

ولم يزل شدجيا محبوساً في بابيل [حتى مات] بخت نصر، وولى الملك بعده مرداق [Marodak] ، فهو الذي اخرجه من الحبس وكساه [ملابس غير ملابس الأسير] وأقعده على مائدته ، وقطَع له القطائع . وكانت مدة اسر بني اسرائيل في [بابيل] سبعين سنة .

الباب الثالث
من الجزء الثاني

كان بنيان مدينة رومة وعلى ما قاله هروشيش - قبل هذا الزمان بقليل في زمان حزقيا، [١]، ملك يهوذا. إلاّ أنا اخرنا ذلك الى هذا الموضع لتتصل أخبار ملوك اليهود.

[٨٩] [ ] فيه نهر الفرات، وفيه مائة باب نحاسية، وسعة السور [كانت بحيث] قد بنيت في جانبيه الأعْلَيَين مساكن للمقاتلة والحراز (= الحُراس) متصلة في جميع [النواحي] والداخلية فضاء يختلف فيه رخ [= عربة] مقرون بأربعة أفراس، وفي داخله ثمانية قصور[١] بائنة الارتفاع عجيبة المنظر. *

قال[٢] هروشيش: تلك مدينة بابيل العظمى والكورة المنعاء، أول مدينة شيدها الآدميون بعد إقالة الله إياهم من الطوفان - اصبحت في وقت واحد مغلوبة مشتتة: مذمومة مفعومة. فكان قد اتاها في ذلك الوقت كرواسس [Croesus] أمير بلد ليديه [Lydia] المعروف بالقوة في عصره، الموصوف بالبلاء في زمانه، ناجداً لها وممدّاً، فانقلب مغلوباً، وانصرف الى موضعه مهزوماً.

---

(١) ملك حزقيا في يهوذا من سنة ٧١٦ الى ٦٨٧ ق.م. ولكن بنيان روما يختلف المؤرخون في تحديده فيقول البعض انه كان في سنة ٧٥٣ ق.م.، وهو التاريخ الذي افترضه فرّو Varro، بينا افترض فابيوس Fabius أنه سنة ٧٤٨، و Cincius Alimentus افترضه سنة ٧٢٨. راجع في هذا
C. Sanders, in **Classical Philology**, 1918, pp. 316, ff; O. Leuze: **Die römische Jahrzählung**
وابتداء من القرن الثالث الميلادي صار تاريخ ٧٥٣ هو التاريخ المعتمد قانونياً.

* يناظر في النص اللاتيني م٢ ف٦ بند ٩ وما يليه.

(١) في اللاتيني: «وفي داخله ابنية ذوات اربعة طوابق عجيبة المنظر».

(٢) في النص اللاتيني م٢ ف٦ بند ١١.

ثم إن جيرش [Cyrus] الفارسي بعد افتتاحه مدينة بابيل وهدمها وحكمه فيها، مضى بعساكره الى بلد ليديه [Lydia] فأصاب جميعهم ولم يرم احدٌ مدافعته، للذي دخلهم من رهبة [1]، وأصاب كرواسس الملك، وحكم فيها بحكمه.

وقال [2] هروشيش رحمة الله عليه: فمهما عُمل في الدنيا او صُنع بأيدي أهلها، مما يجلّ عند الناس وَيعظُم في أعينهم، يكفي شاهداً على خرابه ودالاً على زواله خرابُ مدينة بابيل المتقدمة في السلطان، والمتقدمة في الخراب، والتي تركت السلطان لغيرها، وخلفت الملك لمن جاء بعدها تراثاً موروثاً على شرط الزوال وعلى سُنة الخراب. وهي مدينة بخت نصرّ التي يتوعدها الله على لسان شعيا النبي ويرميا النبي، في كتاب ديوان الأنبياء الذي يتفق عليه ويتعارف فيه النصارى واليهود حيث يقول، مخاطباً لها وهي في عنفوان عزها:

« إنك اذللتِ الأمم، وهدمت المدائن، وجمعتِ الأموال، وأفشيت المغارم، واستخدمت العوام، وأهلكت الأقوام - لذلك سأبعث عليك مَن لا يكفيه اخذ مالِك حتى يقتل الملك، ولا يبغي على أطفالك، ثم [يُحْيث] فيك خراباً باقياً تكونين فيه خاوية ومقفرة سرمداً، لا يأوي اليك إنسي ولا ينزل فيك، وتكون الدنيا كلها مسكونة وأنت قفرة لا يسكنك الا الوحوش، ولا يأوي اليك الا السباع والثعابين » -

الى كثير من الوعيد لها يطول وَصفه. فتَمَّ جميعُ ذلك على يدي جيرش الفارسي فكأنما سلطان المشرق اذ هجم عليه جيرش الفارسي فأصاب مُلك بابيل وبلد ليديه [Lydia]: صورةٌ قُطِع رأسها وذراعها بضربة واحدة.

قال هروشيوش: فلو يفكر في هذا اصحابنا الذين يفزعون اليوم من النوائب [٩٠] العارضة لمدينة رومة، لعلموا ان دلك قد وجب عليها من قِبل قِدَمها (= هرمها وشيخوختها) او هل [كان] وجوبه من قوة اعدائها وقوة محاربيها!

ثم ان جيرش الفارسي - بعد زمان يسير - حارب اهل شُسيه [Scythae] وهو

(١) ص: رغبة - وهو تحريف ظاهر.

(٢) في النص اللاتيني م[٢] ف[٦] بند ١٣.

(٣) ص: لتعلموا.

البلد [الذي جاء منه] القوط. وكان سلطانهم اذ ذاك بيدي امرأة تسمى طرمريش [Tharmiyris] ، وليت الأمر بعد موت زوجها كالمقدمة على [شسيه][1].

فجاز جيرش النهر الذي يدعى ارخشيش [Araxis] على القنطرة التي فيه. وكانت طرمريش[2] قادرة أن تمنعه اجازته ، إلا انها تركت ذلك ثقة بمن معها وطمعاً في إغلاقه دون النهر. فدخل جيرش بلد شُسيه [Scythia] ؛ ونزل على بُعد من النهر، فلما لم يخرج اليه اهل البلد وعرف ما هم فيه من الاستعداد له والتطميع به ، ركب وترك ابنيته مملاءة طعاماً وشراباً ، وولّى كالهارب الوجل. فلما رأت ذلك طرمريش[2] ، أرسلت في طلبه ولدها واسمه[3] اطنريق بن ششلد ، وكان غلاماً غِرّاً ، ومعه مثل ثلث عسكرها. فلما مسحوا بأخبية جيرش ونظروا الى ما فيها من كثرة الطعام والشراب ، نزلوا كأنهم نُدبوا الى صنيع (= مأدبة). فأكلوا وشربوا حتى أوهقتهم الخمر.

ثم إن جيرش كرّ عليهم فقتلهم من عند آخرهم ، وقتل رئيسهم الغلام ابن المرأة طرمريش[4]. فلما ان انتهى الى طرمريش[4] مصاب ولدها وفناء عسكرها ، قالت: «لا أشفي وجدي بالدموع ، ولا أداوي حزني بالبكاء ، لكن اداويه بهرق الدماء وطلب الثأر عند الأعداء» - ثم اظهرت الانكسار عن حربه والعجز عن مكافأته ليُمعن في البلد. ونصبت له المراصد والكمائن في مضايق الجبال وأطراف الطرق. فهجمت عليه هنالك. وقتِل في ذلك الموضع من الفرس مائتا ألف ، وقتِل جيرش. وكان اعجب شيء في تلك الوقيعة انه لم يفلت منها واحد على كثرة اهلها. فلما أُتيت طرمريش[4] برأس جيرش ، امرت بالقائه في زق مترع دماءً وقالت: قولوا لهذا الرأس يروي من الدماء ميتاً ، فقد كان لا يرتوي منها حياً ، فقد عاش كالعطِش اليها ثلاثين سنة على كثرة ما اهرق منها.

ثم رجع القول الى بني اسرائيل:

أقاموا في إسرة بابيل سبعين سنة. ورجعوا منها في السنة الثانية من ولاية داري [Darius] ، الذي ولي مُلك الفُرس بعد جيرش ، وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة. (*)

---

(١) ص: اب.. سه (!).

(٢) ص: طمريش.

(٣) لم يرد اسمه في النص اللاتيني.

(٤) ص: طمريش.

(*) لم يرد البابان الرابع والخامس في المخطوط. لكنه يبدو أن الكلام متصل بين نهاية هذا الباب وبداية الباب السادس.

الباب السادس
من الجزء الثاني

داري [Darius] ولى مُلك الفرس ثلاثاً وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف [٩١] وسبعمائة وعشر سنين (٤٧١٠).

وفي السنة [الأولى] من ملكه تم رجوع اليهود الى بيت المقدس . [فتم] لهم السبعون السنة التي كان يرميا النبيّ بشرهم الى تمامها بالخروج من إسرة بخت نصرّ، فتم رجوعهم على يدي داري .

وكان جيرش - ملك الفُرس قبله - في اول سنة من ولايته أعزّه الله فكتب عن نفسه الى جميع أهل مملكته كتاباً فيه : « هذا ما يقول جيرش ، ملك الفرس : ان الربّ إله السماء ، مَلكني سلطان الدنيا . وقد امرني ان أبني بيته في مدينة يروشالم التي ببلد يهَوذا . فمن كان فيكم من أهلها فليرجع اليها ويبني بيت الرب إله إسرائيل ، وكان إلاهه معه ، فانه الله الذي في يروشالم ».

ثم فَرَضَ عونهم على أهل طاعته بالأموال والأقوات وجميع خيارهم . وترك إليهم الأواني من الذهب والفضة التي كان أصابها بخت نصرّ في يروشالم .

فرجعوا الى الشام ،وابتدأوا بنيان البيت . فعرض لهم فيه بعض اعدائهم وبغوهم عند ملك الفرس وخوفوه خلافهم عليه في تلك المدينة . وذكروه بما كان من سلفهم . فوقفوا ، من أجل ذلك ، على (= عن) المُضِي في البنيان ، حتى إلى السنة الثانية من ولاية داري ، وليتمّ قول الله على ألسنة أنبيائه[٢] .

---

(١) حكم داريوس الأول من سنة ٥٢١ الى ٤٨٦ ق.م. وحكم قيرش من سنة ٥٣٨ الى سنة ٥٢٨ ودخل بابيل في اكتوبر سنة ٥٣٥ ، والسنة الاولى من حكمه بابل تبدأ في مارس - ابريل سنة ٥٣٨ ق.م..

(٢) مؤلف هذا الكتاب المتعلق بتاريخ بني اسرائيل يحاول ها هنا ان يبين صحة السبعين سنة في الأسر التي تنبأ بها ارميا (٢٥ : ١١ ثم ٢٩ : ١٠) ، ولا يمكن ذلك الا بافتراض بداية اخضاع يهودا مع حكم يعقيم (في سنة ٦٠٩) .

وإذ ذلك كان أجاوش [Aggee] وزكريا [Zacharie] النبيّان. فأطلق داري أيديهم على البنيان وكتب الى عماله يأمرهم بأنفاق الخراج في معونتهم، وأن يعطوهم كل ما احتاجوا اليه. وأوجب الصّلب والنفي وكلَّ نوع من العذاب على كل من عرَض لهم وملكهم الناس.. وكان لهذا سببٌ هو مذكورٌ في كِتاب الديوان مشهور، وذلك مِن قتل هامان [Haman] الوزير المطالب لهم على يدي تلك الجارية من اليهود التي كان تزوجها الملك، اختصرنا ذكره للاختصار.

وقلد عزير بن شمويل [Esdras f. samuel] القسّالهاروني النبيّ الحكومة في البلدان المجاورة لهم. فرجعوا الى الشام من جميع الآفاق، وبنوا المدينة والبيت بمعونة ملك الفرس لهم ورئيسهم: صروبابيل بن صلتيـال Zarobababel f. Shealtiel من سبط يهوذا، ثم من رهط سليمان بن داود. وأقاموا أوَدَ سلطانهم وسُننهم وأعيادهم وشروط قسّيسيهم على ما كانوا عليه قبل غارة بخت نصرّ عليهم. وكانت لهم بعد ذلك اخبارٌ وملاحم كثيرة مع الأجناس المجاورة لهم، ونُصِروا عليهم. وفي ذلك الزمان كان عزير النبي.

وبعد ذلك كان الخبر الذي يحكيه «مصحف المكابيين».

فلم يزالوا بالشام من يومئذ يسوسهم واحدٌ بعد واحد من آل داود، حتى ولد المسيح، ثَمَّ (= هناك) أمْرَهم قائماً حتى غنمهم طيطس بن بشبشيان - Titus f. Vespasian,] الى مدة خمسماية سنة ونيف بعد رجوعهم من بابيل، وذلك بعد ارتفاع [٩٢] [دام مائتين وستاً][1] وثلثين سنة. ثم تفرقوا التفرقة التي هم اليوم فيها.

قال(*) هروشيوش:

بعد بنيان مدينة روما الى مائتين وخمس وأربعين سنة، ولى مُلك الفُرس دارا، بعد ان قُتل جيرش الملك في بلد سُسيه [Scythia] وبعد ان ولى [جيرش أشرك معه في

---

(١) مطموس، فأكملناه باعتبار المدة من متتياس راس المكابيين سنة ١٦٦ ق.م. حتى استيلاء طيطس في سنة ٧٠ ميلادية.

* يناظر في النص اللاتيني م٢ ف٨.

الحكم وقتاً] [1] قليلاً قنبيساس [Cambyses] بن جيرش ، وهو الذي كان غلب أهل مصر ، وهدم اوثانهم ونقض شرائعهم . فقام عليه، لذلك السحرة فقتلوه .

فصار المُلكُ بعده الى دارا المذكور، بأن قتل السحرة ، واتفق بعد ذلك عليه جميع أهل فارس ، وولوه امرهم ، فأحيا سلطان الفرس ورد طاعة السريانيين (= الأشوريين) إليهم . وبعد ان اتفقت له هذه الأمور، رام محاربة امير شُسيه واسمه انطيرة[Antyros] ، الذي ولى الملك بعد طرمريش[2] الملكة . فخرج إليه بجميع جيوشه طالباً للثأر القديم أعني قتل جيرش وقواده وجنوده ، أكثر ذلك فعلى إبائه عنه فيما كان سأله من تزويج ابنته منه .

فجمع داري عساكر ما يكاد خبره يصدق لكثرته ، وذلك سبعمائة الف مقاتل .

قال هروشيش [3] : من العجب ان يكون سبعمائة الف رجل يتعرضون للموت في جنب منفعة رجل واحد من إتيان شهوته !

فلما دخل داري بلد شُسيه وأَشَنَّ خيله ورجالته في الغارات على أنعامهم وأموالهم ، أقبل أهل البلد فقاتلوا أطراف محلاته حتى غلبوا عليها ، ودخله الرعب وخاف ان يُسبق إلى قنطرة نهر هستريش [Hister][4]، فترك ثمانين الفاً من عسكره متفرقين في الغارات ، وأسرع الهروب خارجاً ، فلم يَرَ فقدَ ثمانين ألفاً مصيبة ، لكثرة من كان معه ! على أن ثمانين الفاً قلّ مَنْ تجتمع له فكيف بمن تذهب عنه فلا يخشى بفقدها !

ثم دخل بلد اشيا وبلد مقدونية ، فغَلَب عليهما ، وغَلَب بالمراكب على اكثر بلاد اليونانيين (= ايونيا) . ثم تنقل الى الأثيناسيين وقد حَمِي غضبهُ عليهم لتأييدهم اليونانيين . فلما علم الأثيناسيون إقباله اليهم ، استعانوا باخواتهم اللجذمونيين ،

---

(١) أشرك جيرش Cyrus ابنه قمبيز معه في الحكم سنة ٥٣٠ ق.م. ـ ولما قتل جيرش في سنة ٥٢٨ وهو يحارب اهل شقوتية انفرد قمبيز بالحكم وفي سنة ٥٢٥ فتح مصر بمساعدة قولوقراطس امير شامس ، وانتحر قمبيز في سنة ٥٢١ .

(٢) ص : طمريش .

(٣) كذا رسمه في هذا الموضع في المخطوط.

(٤) Hister أو Ister هو اسم الجزء الأدنى من نهر الدانوب.

لأن اثينا تر بن شمالا ، ولجدمون بن شمالا هما أخوَان لأب وأم ، وأمّهما طرمده بنت ليقون بن الشيا [1] . فبينا هم في ذلك ، إذ بلغهم ان الفرس مقيمون في محلة واحدة أربعة أيام [لعـ]يد كان لهم . فاستعملوا الرجاء [2] مستبسلين للقضاء ، فخرجوا من مدينتهم في عشرة آلاف فارس ، واجتمع اليهم من أرباضها الف ، فزحفوا وغرّروا فقطعوا فحوص مرطونية [Marathon] ، وكان رئيسهم يدعى ملتيادس [3] [Miltiades] ، وكان أوثق بشجاعته وسرعته منه بقوته . وأقبل اليهم اللجدمونيون في عشرين الفاً بين فارس وراجل وعليهم شانيه بن بربيله اللجدموني ثم الأشبرتي . فصدموا عساكر الفرس بأسرع من رشق السهم . فكانت حال [الفريقين مختلفة . إذ كانت] الفئة الواحدة في ناحيتها كالغنم [وكانت حال اليونانيين] في ناحية كالجزارين الناظرين في الجُزُر . فقُتل من الفُرس في فحوص مرطونية مائتا الف ، حتى وصل الوهن الى داري فانهزم وركب المراكب وخلَفَ إلى أرض الفرس .

فبيناه يروم معاودة الحرب ويتأهب لطلب الثأر، هَلَك [4] . وولى بعده ولده شخشار [Xerxes] عشرين سنة ، وذلك بعد بنيان رومة الى مائتين وخمس وسبعين سنة . وفي ذلك الزمان رُجِمَت برومة : بوبيليه العذراء لزناً ثَبَت عليها .

(١) هذا النسب لا وجود له في النص اللاتيني لاروسيوس ، شأنه شأن كل ما يرد في هذه الترجمة من أنساب .

(٢) أي شاع في نفوسهم الأمل والثقة . spem occasione sumentes

(٣) ص : حاشى به أجلى (!) - ولا ندري من اين اتى المترجم بهذا الاسم ! وقد اثبتنا ما في اللاتيني : وهو ملتيادس بن كيمون Cimon . وهذه المعركة وقعت سنة ٤٩٠ ق.م. .

(٤) مات دارا (داريوش بن هوسكاسب) في سنة ٤٨٥ ق.م. .

الباب السابع
من الجزء الثاني

شخشار: ولى عشرين سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان شخشار بن داري أربعة آلاف واثنتين وعشرين سنة.

وفي زمانــه كان اشيليوس [Aeschylus] وبتياروش [1] (؟) وسفقــلاوس - SOPHOCLES] الفلاسفة بأثينا الذين نسبت اليهم اشعار المراثي.

وفي زمانه كان هرودتس [Herodotos] واضع القصص (= التواريخ).

فمضى شخشار على مذهب ابيه في محاربة الروم الغريقيين. فتهيأ لحربهم مدة خمس سنين. وكان عنده نازع [2] منهم يدعى لجدمون. فكتب بخبره الى قومه يحذرهم منه، في ألواح عليها قير [3] (= شمع) يتغيب ما فيها.

فاجتمع. لشخشار ملك الفرس فيما حُكي عنه - من أهل مملكته تسعماية ألف مقاتل. وممّن استعان بهم من غير أهل طاعته ثلثمائة ألف. وأنشىء له من المراكب المقاتلة ألف ومائتا مركب. ومن المراكب الحمّالة ثلاثة آلاف مركب. فكان معه من العساكر والمراكب في فترة ما تعجز عن سقيهم الأنهار، وتضيق عنهم البحار والبلدان.

وكان في أيامه امير اللجدمونيين - وهم من الروم الغريقيين - رجلٌ اسمه ليونيده

---

(١) كذا ورد اسمه في المخطوط، وربما كان المقصود هو يوريفيدس Euripides (حوالى ٤٨٤ - ٤٠٧ ق.م.). - ويلاحظ أن المترجم يسيء استعمال كلمة: فيلسوف وفلاسفة فيطلقها على المؤرخين والشعراء.. ومؤلفي المراثي = الطراغوديات Tragedies. والقصص= التواريخ Histoires.

(٢) نازع (او بالغين المعجمة): أي منفي كما ورد في النص اللاتيني Exulabat (= يعيش في المنفى)

(٣) قير كلمة لاتينية معربة Cera وهوالشمع.

[Leonida] وهو احد الفلاسفة المشهورين[١] وأخٌ لكليومينس[٢]، الرئيس قبله. فعـرض لشخشـار بأربعـين الف مقاتـل في مضيق مدخـل جبـال تارمابلـه[٣] [Termopolae]. فلما نظر اليهم شخشار احتقرهم استقلالاً عند (= أمام) كثرة من معه فأمرهم بمناوشتهم الحرب على ضيق الموضع وامتناعه. وسارعت اليهم الفرس حميّة لمن قُتل منهم في فحوص مرطونية يوم داري [Darius]. فلما توغلت الفئة العظمى - فئة الفرس - في مضيق الجبل، صارت هنالك لكثرتها وشدة ازدحامها وضيق الموضع عنها لا يمكنها القتال ولا يواتيها الخروج والهروب. فكان القتل في اهلها ثلاثة أيام، وسقط منهم عدد لا يُحصى كثرته.

فلما كان اليوم الرابع، نظر ليونيده [Leonida] امير [٩٤] اللجدمونيين فاذا جيوش شخشار قد انتشرت حتى حاطته من كل جانب. فأشار ليونيده على كل من أقبل لعونه من [اليونانيين] بالارتفاع الى أعلى الجبل، وقال لهم «:أبقوا أنفسكم لوقت احسن من هذا الوقت» ـ ثم قال لأصحابه اللجدمونيين - وذلك بعد ارتفاع اصحابهم المعينين لهم الى أعلى الجبل -: «إن الذي نرجو من امتياز الشرف والفخر في الموت مع المدافعة عن بلدنا - اكثر اضعافاً من الذي نرجوه في الحياة. بل الفخر كله لنا في الموت، لا في الحياة». ثم قال لهم: «لا ننتظر العساكر التي تغشّينا، ولا نتربص الأوقات التي تمكّننا. لكن اهجم بنا في عساكرهم ظلاماً، وحرّك بنا السلاحَ عليهم ليلاً، فليس الفخر في الغلبة بأعظم منه في الموت بين أخبية الأعداء».

فحباهم قول رئيسهم وقالوا: «الموت أحبُّ الينا على جميعنا من الحياة». ثم نشروا انفسهم للقتال والنقمة من أعدائهم. واذ ذلك قال لهم أميرهم ليونيده: «تغدّوا كأنكم على يقين من العشاء لدى جهنم».

فكان من اعجب امرهم انهم لما هجموا على[٤] نحو من ستمائة الف رجل وهم في

(١..١) هذه العبارة لا نظير لها في اللاتيني، وهي خطأ.

(٢) ص: ليثانيه (!) - وكليومنس الأول Cleomenes ابن انكسندريدس Anaxandrides الذي كان ملكاً على اسبرطة من سنة ٥٢٠ الى سنة ٤٨٧ ق.م..

(٣) ص: ماماسه.

(٤) ص: في - وهو تحريف واضح.

ستة آلاف رجل ، ثار الصراخ في جميع تلك العساكر وتزلزلت من عند آخرها ، وصار الفُرس معينين لهم في قتل بعضهم بعضاً لظلمة الليل وروعة الفجاءة . فمضوا قاتلين لكل من عَرَض لهم ، صارعين لكل من تصدى لهم ، طالبين لملك الفُرس ، غير واقفين عليه ، حتى بسطوا الأرض من الأجساد ، واحتووا الظفر ، وفازوا بالسبق ، لولا انهم اختاروا الموت على البقاء ، وكرهوا ان يكون آخر امرهم غير الموت بين قتلى أعدائهم .

وكانوا قد ابتدأوا القتال من أول الليل ، فمضوا فيه ظاهرين الى استعلاء الضحى ، حتى سقط كل واحد منهم حيث عجز بدنه ، ونفدت قوته فمات كلالاً وانبهاراً بين قتلى اعدائهم في بُحير كان بساطه دماً جامداً .

فلما رأى شخشار ذلك من فعلهم وعزمهم ، وفهم ان قد غُلب مرتين في البر ، عبّأ لمقاتلتهم في البحر بالمراكب . وكان رئيس الأثيناشيين يسمى طمستقلان [Themistocles] ، فأوصى الى قبائل اليونانية الذين قد كانوا استغاثوا بالأثيناشيين في الحرب الأولى - وكلهم من قبائل الروم الغريقيين - بأن يبعثوا مراكبهم ويظهروا لشخشار أنهم اعوان لهم على الأثيناشيين ليكون مذهبهم جرّ الهزيمة عليهم . وكانت الاشارة بينهم ان يعلقوا الحجارة في مراكبهم لتمتاز بذلك عن غيرها . ثم إن شخشار الملك حبس بعض المراكب مع نفسه في الريف ، وأمر سائرها بانشاب الحرب مع الأثيناشيين . وكانت مع شخشار المرأة التي تدعى ارتميدوره [Artemidora] ملكة القرناشيين [Halycarnasi] - وهم من الروم الغريقيين - كانت أقبلت معه معينة لشخشار . وكانت في أول القوّاد الذين [٩٤ب](١) [اندفعوا بعزم الى القتال ، حتى انقلبت الأدوار فصار يلاحظ في الرجل حذرٌ خليق بامرأة ، وفي المرأة شجاعة خليقة برجل . ولما كانت نتيجة المعركة لم تتضح بعد ، اظهر(١)] اليونانيون الهزيمة على الفرس ، على ما كان وافقهم طمشتقلان [Themistocles] ، فقامت الهزيمة على الفرس وغرق كثير من مراكبهم وأصيبت كثرة من جيوشه . وكثير من أصحاب شخشار نزلوا الى البحر . ولما نزلت الهزيمة عليهم ، خافوا الرجوع اليه لما كانوا يعرفون

(١...١) سطر ممحو، فترجمناه عن اللاتيني .

من شدّته وشراسته ، فانصرفوا الى بلادهم . فلما نزلت هذه النكبة على شخشار الملك أشار عليه قائد له يدعى مردان [1] [Marsonius] بالانصراف الى دار ملكه قبل ان ينتهي الى أهل مملكته ما نزل به من النكوب فتفسد بذلك حالهم . وقال له : « أعطِني بعض هذه العساكر، فأبق على محاربة هذا العدد. فان كان الظفر لهم كان أسهل في السماع ، اذ لم تحضر ذلك بنفسك » . فاستحسن شخشار الملك رأيه ، وترك اليه بعض العساكر وانصرف بالبعض راجعاً يريد الجواز على جسر كان عمله في بعض ذلك البحر، اذ كان عند نفسه عالياً مقتدراً . فلما دخله هاجت عليه اهوال الشتاء وانخرق الجسر ، وسقط شخشار الملك في البحر حتى وجده صيّاد فخلصه في مركب له عُريان . فكانت في أمره عبرة لمن اعتبر، ومُتّعظ لِمن اتعظ، وتأديب لمن اغترّ بنعيم الدنيا ووثق بعزها ! بيناه يملك ذلك البحر، وقد غطّاه بكثرة مراكبه ، صار مملوكاً لأدني صياد فيه ، فكان هذا سبيل خلاصه وخلاص أصحابه الذين كانوا معه ، وبقوا بعد خروجهم من ذلك البحر في الرحلة والجوع والعري ، وواقعتهم العلل والوباء حتى امتلأت من أجسادهم الطرق والخنادق ، حتى ضريت الطير والسباع أكل أمواتهم وصارت تهجم عليهم وهم احياء .

فأما مردان القائد الذي كان يعبئ العساكر على محاربة الروم الغريقيين ، فانه ظفِر أولاً حتى ظُفر به اخيراً . وذلك انه افتتح في اول امره مدينة اولنطس [Olynthus] من الأثيناشيين . وكان الأثيناشيون قد أرادوا مصالحته وينصرف عنهم حتى [أبى] مع ذلك الروم الغريقيون وعظم عليهم ذلك ، وخاطبوا الأثيناشيين وقالوا لهم : « قبّحكم الله من أمة ! اتصالحون قوماً قد أوقعنا بهم امس ؟وهل تفعلون ذلك رهبة] من شرهم ام رغبة في خيرهم ؟ فرجعوا عن تلك النية [فلما رأى مردان] ذلك [وأن حريتهم لا يمكن قهرها أحر] ق ما قدر عليه من قراهم ومضى بعساكره الى بواتيه [Boetia] من بلاد دروانية ، وهم من الروم الغريقيين ، لأن دروانه بن شلبيه بن طراج بن مواس [فطارده هناك من اليونانيين] [٩٤ حـ] مائة الف مقاتل . فلما لاقاهم تقاتلوا ملياً . ثم انكشفت الهزيمة على الفرس فأبيد جميع عسكره ولم يخلص إلا في نفر بين اصحابه مسلوباً . فأصاب الروم الغريقيون ، ما كان في جميع ذلك

---

(١) ص : مرداق .

العسكر من عُدَد الملك وصناعته القديمة واقتسموا أموال [الفرس من ذهب] وفضة . وكان الذي صار اليهم من كثرة ذلك سبباً لفسادهم فيما استقبلوا من امرهم .

ثم ان الفرس اتصلت عليهم نوازل المكروه ، وتتابعت عليهم حوادث النكوب وقد ترادفت البلايا وتتابعت المكاره ، وكانت صدورها متصلة بأعجازها وأوائلها دليلة على أواخرها . ومن ذلك ان اليوم الذي انتهب عسكر مردان في بلد مواشيه [Moesia] في ذلك اليوم كان قطيع من عسكر الفرس يقاتل الروم الغريقيين أيضاً على المراكب في بلد أسية الصغرى تحت جبل موقاله[1] [Mycale] . فوقع في ذلك اليوم الخبر على كلا المعسكرين بوقيعة مردان وغلبة الروم على عسكره ، وإصابتهم ما كان معهم . ومن العجب ان الوقيعة كانت في بلد مواشيه [Moesia] بالمشرق وكان الخبر وقع في بلد أشيه الصغرى ، على بُعد ما بين البلدين منتصف النهار. فكان اكثر ما له كتب تاريخه وعرف وقته ان الفرس كان واقعهم الخبر بمصاب اصحابهم ، فانكسرت قلوبهم وانهزموا وقتلوا من عند آخرهم .

فلما نُكب شخشار الملك في محاربة الروم الغريقيين مثل هذا النكوب وانكسر مثل هذا الانكسار - هان على أهل مملكته واستخفوا امره . فقام عليه احد قوّاده : اسمه ارتبان [Artabanus] فحاصره حتى قتله .

قال هروشيوش رحمه الله : فقُل لجُهّال الرومانيين الذي يجهلون فضل هذا الزمان على ذلك الزمان : تلهفوا على هذه الأيام الفارطة وابكوا على هذه الأزمان السالفة ، فانها عند أمثالكم من أهل الجهل في غاية الاستيجاب للبكاء عليها والحمد لها والتمني لمثلها التي ذهب فيها من أهل مملكة واحدة في ثلاث وقائع نحوٌ من الف وتسعماية الف انسان ، إلى ما لا يُعدّ من قتلى الروم الغريقيين الذين لم يقتلوا ذلك العدو الا بتعريضهم أنفسهم للقتل ، كالذي كان من فعل اميرهم ليوندة [Leonidas] اللجدموني في محاربته شخشار اذ قال لأصحابه [الستمائة هذا النداء الذي صار مشهوراً] : تغدَّوا كأنكم على يقين من العشاء في الآخرة » . [بينما قال للحلفاء] من غير قومه تحنناً عليهم وحباً لبقائهم وانصافهم وتكرماً بصحبتهم [أن ينسحبوا من القتال] .

---

(١) ص : ايقلان

[٩٥] ... ...
... ...

مدينة* * روما وفيها كما ... رفعنا الحكاية ... الوصف ... كما اتصلت بلاياها بلا فترة ، لسنا نحتاج ان ننتقل عنها الى أخرى سواها لتواتر الشقاء عليها ، لولا أنّا قد التزمنا وشرطنا أن نحكي بلاء جميع الدنيا ، [لا] بلاء جزء منها* * .

و[لنرجع] الى مَن ولي الملك على الفُرس بعد شخشار، وهو ارتشخشار[١] [Art axerxes] ابنه : ولي أربعين سنة .

* الخمسة اسطر الاولى من هذه الصفحة مطموسة .

[* ... *] هذا الكلام يناظر في النص اللاتيني م٢ ف١٢ بند ١ .

(١) هو الملقب في اليونانية بـ « الطويل اليد » Macrocheir ، في اللاتينية Longimanus لأن يده اليمنى كانت اطول من اليسرى . وقد خلف اباه شخشار xerxes في سنة ٤٦٥ ق.م. وفي زمانه ساندت اثينا ثورة في مصر (٤٦٠ - ٤٥٤ ق.م.) . وهو الذي اقر الديانة اليهودية في أورشليم (سنة ٤٥٨ ق.م.) بقرار اصدره الى عزرا (راجع سفر « عزرا » الأول ٧ : ١١ - ١٦) . وعينّ (في سنة ٤٤٥) ساقيه نحميا حاكماً على يهودا . وتوفي سنة ٤٢٥ او سنة ٤٢٤ ق.م. .

الباب الثامن
من الجزء الثاني

أرتشخشار بن شخشار: ولى أربعين سنة ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وسبعمائة واثنتين وستين (٤٧٦٢) سنة .

وفي زمانه جدّد عُزَير[Esdras] النبي سفر التوراة.

وفي زمانه اتم نهيمياش [Nehemias] - مقدم اليهود - بنيان أسوار مدينة بيت المقدس .

وفي زمانه كان ارشترقش[١] (!) وأرستفونس [Aristophanes] الفيلسوف المنسوب اليهما أشعار المراتي[٢].

وفي ذلك الزمان كان ابقراط [Hippocrates] الفيلسوف الحكيم (= الطبيب)، وسقراط الفيلسوف[٣]. وإذ ذلك شنع[٤] ذكرهم وشاع خبرهم ، وشهرت علومهم بمدينة أثينا . وكلهم أثيناشيون .[٥]

* قال هروشيوش :

في بعض هذا الزمان ، بعد بنيان رومة الى مائتين وتسعين سنة نزل من الوباء بمدينة رومة ما لم يكن لأهلها عهد بمثله قبله ، وان كان الوباء طول دهرنا ملازماً لها وقلّما يفارقها فان ذلك الوباء كان أعظم وأعمّ ، وتمكنت الحرب بها يومئذ من قبل

---

(١) كذا ، ولم تهتد لوجود مؤلف مسرحي يوناني في النصف الثاني من القرن الخامس ق.م. بهذا الاسم.

(٢) الصواب ان يقول : الاهاجي (الكوميديات) .

(٣) وسقراط الفيلسوف : مكرر في المخطوط.

(٤) يلاحظ ان المترجم يستعمل « شنع » بمعنى : شاع ، لمع ، سطع ،اشتهر .

(٥) ابقراط من جزيرة كوس Cos .

* يناظر في اللاتيني م٢ ف١٢ بند ٢ وما يليه .

الوباء زماناً قليلاً. وكانت علامة ذلك الوباء يومئذ حمرة ظهرت في السماء، فكأن السماء اشتعلت ناراً. فهلك في ذلك الوباء قائداها شربليون [Serbilius] وايبوتيس [Aebutius]، وهلك عامة اهل الديوان والبياض بهلاك السواد والدهماء الذين لا يحصى عددهم.

وفي بعض ذلك الزمان بعث الرومانيون رسلهم الى الروم الغريقيين الاثيناشيين يسألونهم ان يبعثوا [١٩٦أ] [(١)... ...] وإذ ذلك أيضاً نزل بهم من الوباء ما اجتث أكثرهم. وإذ ذلك قدم [... ...] عشرة رجال من قوادهم الذين يسمونهم القنشلش[Consules] ليضعوا لهم ... يعملون بها. وكان من سبب تقديم ... عظيم فيها، ... ثم لم يزل بأصحابه حتى أدوا له ... ... فاستولى على الملك ... ... فتفرق الرومانيون من أجل ذلك، إذ انتقض عليهم ما كانوا ... من تقديم العشرة، فبايعوا الاثني عشر رجلاً كل واحد منهم مخالف لصاحبه، فانقضت عليهم يومئذ السّنة بتقويم القنشلش [Consules]، وهم القوّاد الدين كان معناهم معنى الوزراء. وصار المنتحلون للملك مكان أولئك الوزراء. وزادوا الى العشرة الالواح التي كانت كتبت لهم لوحين(١).

فلما كان يوم عيدهم الذي فيه كان يعتزل أولئك الوزراء، بدر الناس بالمنتحلين للملك في كل ناحية، فكان من ذلك تهاييج عظيمة وتحريك جليل حتى دفع الرومانيون المملكة عن أنفسهم، وتعاهدوا على قطع السلطان.

وفي تلك السنة كان من كثرة الزلازل في جميع بلد ايطالية، الذي فيه مدينة

(١ ... ... ١) يناظر هذا في اللاتيني م٢ ف١٢ بند ٥ وما يليه هكذا: «وفي السنة التالية، غزا مواطنون منفيون وأرقاء آبقون، بقيادة هربونيوس Herbonios، الكبيتول Capitolium واشعلوا فيه النار. وفي هذه المناسبة قاومه الشباب الرومانيون بشجاعة، وكانوا بقيادة القنصل فاليريوس Valerius؛ لكن نتيجة المعركة كانت كارثة شديدة، إذ قتل القنصل، فزاد بموته العار الناجم عن انتصار على عبيد. وفي السنة التالية هزم الجيش وحوصر هو والقنصل. ذلك ان الاكويين والفولسكيين Aequi et Vulsci وقد جاءوا للقتال في صف القنصل منوقيوس Minucius هزموه واضطروه الى الفرار ثم حاصروه على جبل الجيدس Algidus، وأوقعوه في المجاعة، وكان يمكن ان ينتهي الامر بكارثة، لولا ان كونتيوس كنكناتوس Quintius Cincinnatus، ذلك الدكتاتور الشهير، هزم العديد وانقذ منوقيوس من الحصار المضروب حوله. وعثروا على كنكناتوس في حقله، فدعى لنزك المحراث وتولي المنصب الأعلى، فقبل المنصب ونظم الجيش، وانتصر وفرض على تل الاكويين Aequi نير الثيران، وقبض على النصر بقوة كما لو كان يد المحراث، وكان اول من اخضع الأعداء للنير».

رومة ، ما ذهب بكثير من المدائن والقرى . وتتابعت الرسل على مدينة رومة بذلك من كل ناحية حتى يئس اهلها من البقاء ، لما داخلهم من شدة الخوف وإفراط الرعب.

ثم كان على اثر ذلك في السنة التالية من شدة القحط ما انقطع به الناس في جميع الزراع وفي كل ما تنبته الأرض.

واتفق الرومانيون باجماع من آرائهم واختياراتهم ان قطعوا اسم المملكة عن بلدهم ، وولّوا الوزراء على انفسهم من عظمائهم وعلمائهم ، ليكون الامر (شـورى) بينهم ، فيكون ذلك أظهر لحقّ المظلوم وأكثر اجتهاداً في النظر لمصلحة العامة. وكان عدد الوزراء المتخذين لذلك سبعين وزيراً [1] .

وفي ذلك الزمان أقبل الجنس الذين يقـال لهـم الفدنـاطيون[2] [Fidenates] فحاصروا مدينة رومة وضيّقوا عليها تضييقاً شديداً ، حتى خرج اليهم أماليوش [Aemilius] بن شبين القائد ، فهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً بعد معركة جليلة كانت بينهم .

وكانت يومئذ البلايا متصلة على الرومانيين من كل ناحية ومن كل جهة ، ظاهرة وباطنة .

ثم رجع القول الى من ولى الملك على الفرس بعد ارتشخشار، وهو ابنه دارى نوطو، ولى تسع عشرة سنة.

---

(١) وهذا هو مصدر ما ذكره ابن خلدون.

(٢) ص: القركانيون.

الباب التاسع
من الجزء الثاني

[٩٦ ب][1](دارا نوطو: ولى تسع عشرة سنة .فصارت سنو الدنيا الى آخر ولايته) أربعة آلاف سنة وسبعمائة سنة واحدى وثمانين سنة.

وفي زمانه ولد افلاطون الفيلسوف.

* قال هروشيوش: وفي بعض هذا الزمان كانت الحروب الموصولة بجزيرة صقلية التي تقاتلت في سببها قبائل الروم الغريقيين.

قال: ومن وصف صقلية أنها كانت في أول ما يعرف من خبرها مسكناً لقوم من الروم اليونانيين، كانوا يدعون قفلوبش[2] [Cyclopes]، كانوا كالوحوش يأكلون من ظفروا بهم من الناس من غير جنسهم - ثم صارت بعد ذلك مسكناً لكل محارب مغير. ولم تزل مغنومة منتهبة ملقاة بأنواع البلايا. إلاّ أنها كانت مباركة على من حلّ فيها. إمّا كانت تفيدهم الغنائم، وأما كانت تجزل لهم المغارم. وبالجملة أنها لم ترزق قط هدنة (= سلاماً) إلاّ في وقتنا هذا: صارت على ضد ما كانت عليه في القديم، إذ كانت في القديم لا تهدأ ولا ترزق الهدنة على حال. وإذ صارت اليوم أهدأ المواضع حالاً، وأقلها هيجاً، وصار جبل النار الذي بها - الذي يدعى أيتنا [Aetna] -

---

(١) هو دارا الثاني ويلقب به Ochus، ويلقبه اليونانيون بلقب «نوطوس» Nothos أي: «ابن الزنا» او الابن غير الشرعي لأنه الابن غير الشرعي لارشخشار الأول، انتزع الملك من اخيه سوجديانوس Sogdianus وهو اخ غير شرعي له كان قد ذبح الأخ الشرعي أرشخشار الثاني. وكان عهد حكمه عهد بلاء وجرائم وثورات اخمدها بكل قسوة. وبعد اخفاق حملة الأثينين على جزيرة صقلية في سنة ٤١٥، نقض دارا معاهدة سنة ٤٤٩ المهينة للفرس. وتوفي في بابل سنة ٤٠٥ ق.م.، وخلفه ابنه الاكبر أرشخشار الثاني.

* يناظر في اللاتيني م٢ ف١٤

(٢) المعنى الحرفي: «المستدير الوجه»؛ ويتحدث هوميروس عنهم على انهم رعاة عمالقة يسكنون في ارض حددت فيما بعد بانها صقلية. وفيما بعد زعم ان للواحد منهم عيناً واحدة في وسط الجبهة.

وهو البركان الذي كان في ذلك الزمان تفور نيرانه حتى كانت تحرق المدائن والقرى المجاورة له - لم يبق فيه اليوم الا مكان شاهد على ما كان في القديم فيه.

وسأصف بعض حروبها والثائرين بها، وكيف تغلب عليها بعض من كان استعان به اهلها، بعد بنيان مدينة رومة بثلثمائة وخمس وثلاثين سنة.

حرب اهل صقلية

لما وقع الاختلاف بين أهل صقلية، وصاروا حزبين، استنصر الحزب الواحد بأهل مدينة انقرة بين مدائن الروم الغريقيين. فلما أقبلوا اليهم غلبوا في أول أمرهم على الذين استنصروا عليهم. ثم رجع أولئك الغريقيون على المستنصرين لهم فأصابوا مدينتهم وسبوا نساءهم وأولادهم، وأدخلوهم في مملكتهم.

ثم كانت بعد ذلك فيها حرب عظيمة بين اهل مدينة قطينة [Catina] وأهل مدينة سُرَقُسة[1] [Syracusae]. وكان اهل سرقسة الغالبين. فاستعان اهل مدينة قطينة عليهم بالاثيناشيين من الروم الغريقيين، فساعدهم على ذلك الاثيناشيون رغبة في توسيع سلطانهم، وإذ خافوا ان تصير مراكب اهل مدينة سرقسة التي كانت أنشئت بها في ذلك الوقت - عوناً للجدمونيين، وهم أيضاً من الروم الغريقيين وكان لهم سلطان غير سلطان الاثيناشيين، وكانا أبداً متقاتلين. فلما غنمت مراكب الاثيناشيين في صقلية سنتهم تلك، عبأوا في السنة التالية اكثر[٩٦حـ] (وجيشاً أشد مراساً بقيادة لاجس Laches وخرِيادس [Chariades] فلما نظر إليهم أهل مدينة قطينة الذين كانوا قد استعانوا بهم [...] فزعوا من كثرتهم وخافوا على أنفسهم ونزعوا إلى مصالحة أهل مدينة شراقش [Syracusae] (وردوا) معهم مراكب الاثيناشيين عن صقلية. فلم يلبثوا الا قليلاً بعد ذلك حتى انقض عليهم اهل شراقش وأرادوا ملكتهم والقهرة عليهم. فرجع اهل مدينة قطينة الى الاستعانة بالاثيناشيين. فبعثوا اليهم رسلاً شعث الرؤوس والشعور غير مقصصيها ولا ممشوطي اللحى، عليهم ثياب سود موسخة، ليظهروا الحزن والاستكانة والضراعة في لفظهم وزيّهم وملبسهم. فأسعف

---

(١) ص: سرقسطة. وكذلك في كل ما يأتي. لكنه سيكتبها بعد ذلك هكذا: شراقش - وهو اقرب الى الأصل.

الاثيناشيون طلبتهم ، وبعثوا الى صقلية قائدين لهم يقال لهما لامق [Lamachos] ونجية [Nicias] فأقبلا من القوة والكثرة فيما ارتعب له المستنصرون بهم ، فضلاً عن غيرهم . فكانت له مع اهل شراقش ثلاث معارك درس فيها اهل شراقش حتى حوصروا في مدينتهم وأحيط بهم برّاً وبحراً وضيق عليهم حتى وقفوا موقف الهلاك . فعند ذلك أرسلوا رسلهم الى اللجدمونيين مستنصرين بهم . فسارعوا الى نصرهم ، وبعثوا اليهم قائداً لهم يدعى جلب [Gylippus] ، أقبل اليهم وحده ، الا انه كان يعدل وحده جماعة : لقوة رأيه ، وكثرة حيله ، واتساع مذاهبه . فلما وجد الاثيناشيين قد أشرفوا على قهرتهم ، فرّق رسله وكتبه في كل ناحية ، وجمع من قدر عليه من أطراف بلاد الروم الغريقيين وأرض صقلية . ثم لاقى الاثيناشيين فهزموه مرتين . كل ذلك ولم ينكسر عن محاربتهم ولا أحجم عن ملاقاتهم . ثم كانت له معهم معركة ثالثة هزمهم فيها ، وقتل قائدهم لامق ، وخلص السرقسيين من حصارهم .

فلما غلب الاثيناشيون في البر، عبأوا على الدخول في البحر اليهم في المراكب. فلما انتهى ذلك الى جلب [Gylippus] ، أوصى الى قومه اللجدمونيين ان يمّدوه . وكان الاثيناشيون قد قدّموا مكان لامق - قائدهم المقتول - قائدين لهم يقال لهما دمستان [Demosthenes] وهرمطان [Eurymedonta] ، وزادوهما قوة وعساكر. فصارت الحرب إذ ذلك بصقلية على حالها بأرض الروم الغريقيين ، فغلب جلب [Gylippus] على الاثيناشيين في أول معركة ، وانتهب كل ما كان في عسكرهم من أموالهم وعددهم وصناعتهم .

فلما رأى ذلك قائدهم دمستان ، دعاهم الى الانصراف الى بلدهم وترك صقلية ، خوفاً أن يهلكوا فيها من عند آخرهم فأبى نجيه [Nicias] القائد من الانصراف احتشاماً من أهل بلده فيما نزل به من [٩٦ د] (الهزيمة . فاستؤنف القتال في البحر، ولعدم حنكة الاثيناشيين الجئوا الى مضيق من) بحر شرقسه ، فأحيط بهم هنالك وقتل[١] قائدهم دمشطان [Demosthenes]بالمراكب، وخرج نجيه [Nicias] وهرمطان هاربين في مركب، وأصاب جلب، قائد اللجدمونيين ، جميع تلك المراكب

---

(١) غير واضحة في المخطوط. والذي في اللاتيني : « فقتل اولا قائدهم Eurylochus واشتعلت النار في احد عشر مركباً ، وغادر ديموستاسُ ونقياس ليكون فرارهم على البر أسهل».

وكانت مائة وثلاثين مركباً. ثم اتبع بعد ذلك الهاربين حتى أصابهم وقتل أكثرهم فأما هرمطان، قائد الاثيناشيين، فانه قتل نفسه انفة من الاسر والعبدية. وأما نجيس [Nicias] فأسر وصار عبداً لأعدائه وفدى نفسه منهم بألف رطل فضة.

ثم حدث على الاثيناشيين، من الذي كان نكويهم على صقلية، حدث صار أضرّ بهم منه. وذلك ان قائداً لهم يدعى الجبياط [Alcibiade] وكان أول من حارب الشراقشيين (= أهل شرقوسة) بهم فانه جرّ الهزيمة على أصحابه، فضمه (= فدعاه) ذلك الى ان ينزع بنفسه الى اللجدمونيين، وحضهم على مقاتلة الاثيناشيين، وأطمعهم فيهم بما كان من انكسارهم بصقلية وقال لهم: «افترصوا منهم رعبهم في هذا الوقت، ولا تدعوا بهم موضع متنفس». فقبلوا منه واتفقت على يديه ومن سعيه اجمع الروم الغريقيون على محاربة الاثيناشيين، اتفاق قوم على إطفاء نار مضرة بشر.

وكان في ذلك الوقت داري بن أرتشخشار بن مادي، ملك الفرس. فذكر مما لقيه أبوه وجده مع الاثناشيين. فأمر عامله على بلد ليديه واسمه تشرفرنان [Tissafernen] بأن يصالح اللجدمونيين وان يعدهم العون والعطايا على محاربة الاثيناشيين.

ومن عجيب أمر الاثيناشيين انهم كانوا اهل بلدة واحدة. فاجتمعت عليهم جميع بلدان الروم الغريقيين وبلدان أسية وقوة اهل المشرق، فحاربوهم حتى أشرفوا على الفناء. و (رغم) كل ذلك أبوا الانقياد والدخول في طاعة غيرهم. وكان الجبياط [Alcibiade] القائد الاثيناشي الهارب عن قومه الى اللجدمونيين، قد هرب عنهم في أول أمره بأن يريد اهلاكهم باللجدمونيين ثم خوف عند اللجدمونيين وخاف على نفسه فهرب الى تشرفرنان [Tissafernan]، عامل الفرس، فقرب منزلته منه، وصار أوجه الناس عنده، إذ كان فيه من جودة المنطق واتساع الحيلة، وكثرة العلم. فقال تشرفرنان: «ليس من الرأي ان تنزع بقوة بلدك الى اللجدمونيين، ولكن ينبغي لك ان تكون في هذه الحرب كالمنتظر لما يكون منها وتبقى قوة ليديه معاً عدة لك على من غلب من كلا الجنسين لتقهر بها الغالبين منهم بعد المغلوبين، فكلهم عدوّ ثغرك، وتحتاج الى كثرة. فقبل منه تشرفرنان واخذ من بعض العساكر والقوة، وبعث بعضها عوناً مع اللجدمونيين وقال: «إن أمددناهم من معنا لا نأ من ان يتغلبوا عليهم، فيعرضوا

عن شدة القتال ويقصروا [٩٦هـ] «من ناحية اخرى حين يرون انهم لم يتركوا وحدهم تماماً، فانهم لا ينصرفون عن حرب هم الذين بدؤوها».

وكان بين الاثيناشيين في ذلك الوقت إلى [... ... ...] اختلاف شديد وتحزُّب كبير. ولما وثقوا (ان مصيرهم) الهلاك اجتمع أمرهم على تقليد (١) مجلس الشيوخ Senatus) جميع أمرهم. (بيد ان السلام أورث نزاعاً) والنقمة (احدثت) اختلافاً وافتراقاً، فوضعوا أذحالهم وتركوا عداوتهم، ووقفوا على النظر لما [...] خافوا افتراق الجماعة من قبل المنتحلين فيهم لاسم الملك، فقصدوا القبياط[Alcibiade] القائد الهارب عنهم، فاستدعوه حتى جاءهم وصار قائدهم وأمير مراكبهم. فتضايق من ذلك جبابرتهم حتى همّوا بادخال المدينة في أيدي اللجدمونيين. فلما لم يمكنهم ذلك مع القبياط وعلموا ذلك، جلوا عنها. فقاتل الحبياط عن المدينة حتى خلصها. ثم بعث بعد ذلك المراكب إلى بلد اولئك الاعداء الذين كانوا يحاصرونهم. فكانت الغلبة للأثيناشيين على يديه، ونصروا به على اللجدمونيين، حتى ذهب الجزء الأكبر من عسكر اللجدمونيين وقتل أكثر خيارهم وأصيب لهم ثمانون مركباً، سوى ما احرق لهم منها وما غرق في المعترك.

ثم تحاربوا على البر، فكانت الغلبة ايضاً للأثيناشيين حتى ذلّ اللجدمونيون وطلبوا الصلح. وكان اهل سرقوسة(٢) في عونهم، حتى بلغهم ان اهل افريقية وقرطاجة يحاربون بلدهم، فانصرفوا عنهم مغيثين لبلدهم. فعند ذلك نشر الحبياط الاثيناشي مراكبه وعساكره بالغارة على جميع بلد أسية. فعمّ البلد كله قتلاً وسبياً وإحراقاً وهدماً ونهباً، وأصاب جميع البلدان التي كانت خرجت عن الاثيناشيين، وردها الى طاعته. فعظم ذكره، وارتفع قدره. وانصرف الى بلد الاثيناشيين في غاية العز ومنتهى الشرف والفرح.

قم بعد ذلك ازداد قوة ومراكب، وغزا بلد أسية. فقدم اللجدمونيون إذ ذلك على

---

(١) سطران مضطربان يقرأ منها ما يلي: «تولية ملك ما... جميع أمرهم فأورثهم حال... اتفاقاً - وقد اصلحناه بحسب اللاتيني.

(٢) ص: سرقسطة.

حربهم قائداً يدعى لُشَنْدر[1] بن اركلتين بن زنو [..]. وكان قد ولى على ليديه من قبـل دارا اخـوه جـيرش [Cyrus]، مكان تشـرفرنان فأعانهم بكثير من القوة والعدة. فأقبل لشندر[1] لمحاربة الجبياط، فوجد عسكره متفرقاً في الغارات منبسطاً في الغنائم. فلما هجم عليه غلبه بلا قتال، وانهزم الاثيناشيون، فكثر القتل فيهم، فوقع ذلك منهم افظع موقعاً من كل ما مضى عليهم قبله، حتى اتهموا قائدهم الجبياط ان يكون فعل ذلك بهم لما كانوا ركبوا فيه يوم هروبه عنهم. فولوا مكانه قائداً يدعى قنون [Conon]، جمعوا له ما كان بقي من عسكرهم، فكتب مكانهم المشايخ والصبيان، فلما لاقى اللجدمونيين، انهزم وأصيب [٩٧] ورجالهم فنيت في تلك الوقيعة وأسهبت بجميع من كثرة القتل على الاثيناشيين ما ظن (معه زوال) ذكرهم فضلاً عن (انقضاء) ملكهم ونزل بهم من الوهن ما همّ به بقيتهم بالخروج عن مدينتهم إذ لم يثقوا بأنفسهم في حمايتها (والدفاع) عنها والامتناع فيها.

* قال هروشيوش - رحمه الله:

فبينا هم غالبون على جميع بلدان أسية، صاروا في زمان قليل عاجزين عن حرز (= حراسة) سور مدينتهم. إلاّ انهم، على اعترافهم بما كانوا فيه من العجز عن الامتناع في مدينتهم، أجمعوا على المخاطرة والخروج بالمراكب الى بلاد أعدائهم، شرهاً واستبسالاً. وكذلك سوء الرأي مع الغيظ قد يُصَوِّر الحَيْنْ، وعلى قدر مساعدة الغيظ يهج الاقدام ويذهب الحذر. فكانت لهم يومئذ حرب ذهبوا فيهـا من عنـد آخرهم، ولم يفلت منهم إلاّ قنون [Conon] القائد وحده، نزع بنفسه الى جيرش أمير بلد ليدية من قبل أخيه داري ملك الفرس. فأقبل إذ ذلك أمير اللجدمونيين

(١) ص: كشندر، وهو Lusandrus: قائد اسبرطي وسياسي خلال الجزء الأخير من حرب البلوبونيز. عينوه قائداً على اسطول اسبرطة الموجود عند الساحل الغربي لآسيا الصغرى، فاستطاع ان يستنجد بكوروش الأصغر Cyrus الذي زوده بمبالغ كبيرة من المال فمكنه ذلك من الانتصار على الأثينيين في ايجوسبوتامي Aegospotami (على مضيق الدردنيل) في سنة ٤٠٥ ق.م. وأدى هذا الانتصار الى انهاء حرب البلوبونيز بين اثينا واسبرطة. ودخل لشندر اثينا في السنة التالية وأرغم المجمع الأثيني Ecclesia على التصويت لقيام حكومة اوليغاركية مؤلفة من ثلاثين طاغية. ثم بعد ذلك قتل لشندر في معركة تحت اسوار Haliartus في اقليم Boeotia في سنة ٣٩٥ ق.م. وقد كتب فلوطرخس تاريخ حياته.

(*) يناظر في اللاتيني م[٢] ف[١٦] بند ١٤ وما يليه.

واسمه افيغورس [Evagorus] فلم يدع للأثيناشيين شيئاً الا وأصابه وأتى عليه، ما عدا المدينة التي بقيت بأيديهم. ثم حاصرهم فيها حتى بلغوا من الضيق والجوع الى ما لم يرجوا معه البقاء على حال. فعند ذلك طلبوا الصلح. فاجتمع رأي العامة على استقصائهم وخراب مدينتهم وحمل السيف عليهم وقطع اسمهم لكثرة حروبهم وما لقي الناس بهم. فأبى ذلك اللجدمونيون وقالوا: «إنما اثيناش ولجدمون أخوان، وهما عينان لجنس الغريقيين، وليس ينبغي ان نفقأ احداهما». فأجابوهم الى الصلح، على ان يردوا[1] اليهم المرسي الذي كان في داخل مدينتهم[2] وما كان بقي لهم من المراكب، وعلى ان يقدموا على أنفسهم ثلاثين حاكماً من رؤساء اللجدمونيين. وتم الصلح على ذلك الشرط.

فجمع كل واحد من الثلاثين القائد (= قائداً) الى نفسه نحواً من ثلاثة آلاف شرطي. ثم وضعوا ايديهم في خراب البلد وقتل أهله. وهمّوا بقتل الجبياط [Alcibiade] قائد الاثيناشيين الكبير، فهرب عنهم، واتبعوه حتى لحقوه، فأحرقوه في بيت كان دخل فيه. فلما قتلوه رأوا الا طالب لثأر الاثيناشيين بعده. فوضعوا أيديهم في خراب جميع بلدهم. فهرب عامة الاثيناشيين عن الكورة، وصاروا هائمين في كور الروم الغريقيين، وكانوا لا يؤويهم أحد، لمنع ملوك اللجدمونيين عن قبولهم عندهم. فقصد منهم قوم الى جنس من الروم الغريقيين يقال لهم أرغش [Argus] وهم[3] بنو أرغري بن أجفن بن يوبش بن طراج بن موايش[3]، فآووهم، وكانوا في جوارهم. فبيناهم في ذلك الجوار[٩٨] يبكون على غربتهم ومفارقة وطنهم، قد أرادوا طلب الثأر [... ... ...] فيهم رجل يدعى طرسبيل [Thrasybulus] وكان من أعرقهم (ومن أهل) المعرفة والرأي فيهم [... ...] في تلك الناحية حصناً أووا اليه وأغاروا منه على ما يجاورهم حتى قويت حالهم. وكانت لهم معركة مع اللجدمونيين قلما يعرف مثلها اجتهاداً من الاثيناشيين في دفع الرق عن انفسهم، واجتهاداً من

---

(١) ص: يروا.

(٢) في اللاتيني: «على ان تحطم التحصينات التي كانت ممتدة من ميناء بيريه حتى المدينة، وان يردوا اليها طواعية المراكب الباقية، ويوافقوا على ان يحكمهم ثلاثون رجلاً يختارهم اللجدمونيون».

(٣) هذا النسب - كما في كل امور النسب - لا وجود له في اللاتيني.

اللجدمونيين - الا يزول عنهم ما كانوا احتووه من الملك لهم . ففصلت الحرب بينهم بهزيمة اللجدمونيين الى المدينة . فعند ذلك اتهموا من كان معهم من أعوانهم الذين كانوا اخذوهم من جنس الاثناشيين ، وخافوا ان يتلو[1] المدينة في ايديهم ، فجعلوا الحرس عليهم . ثم أرادوا ان يفتنوا طرسبيل [Thrasybulus] بالاموال ويصرفوه منهم . فلما لم يمكنهم ذلك بعثوا الى قومهم اللجدمونيين في المدد ،ثم عاودوهم الحرب . فقتل في تلك المعركة قائدان من الثلاثين القائد ، وولى سائرهم هاربين . فأقبل طرسبيل يتبعهم ويهتف وراءهم حيثما نظر الى احد من الاثيناشيين الذين كانوا خرجوا معهم من المدينة ، فيقول : « يا معشر الاثيناشيين ! مع من تهربون ، أو عمن تفرون ؟ ! اتهربون عن ناصركم وطالب ثأركم مع عدوكم المشرف عليكم ؟ إنما أحارب الثلاثين السيّد الذين جعلوا عليكم ، لا أحاربكم فمن كان منكم اثيناشيا فليرجع الى طالب ثأر الاثيناشيين والمنتقم لهم » . فعمل قوله بقلوبهم ، ونجعت وصيته فيهم .

فلما دخلوا المدينة ، ثاروا على أولئك القواد وقاتلوهم ، حتى اضطروهم الى الخروج عنها والهروب الى مدينة الوسينة [Eleusina] ثم فتحوا أبواب المدينة ، وأدخلوا فيها قومهم الذين كانوا مع طرسبيل وهبوا معهم إلى مقاتلة أولئك القواد . ثم لطفوا بهم قبل مناشبتهم الحرب كأنهم يريدون مقاولتهم ومعاملتهم . ونصبوا لهم الكمائن فأصابوهم وقتلوهم أجمعين .

فاجتمع إذ ذلك الاثيناشيون في واحد ، وبكوا فرحاً على ذهاب عدوهم وانقطاع المملكة عنهم ورجوع الحرية اليهم . ثم تحالفوا بالايمان اللازمة لهم على قطع كل عداء يُضب بينهم وترك كل حقد سلف فيهم ، والا يذكر أحد منهم من ذلك أبداً شيئاً وجعلوا قسمهم بذلك كأنه ابتداء للعيش وتأسيس للبقاء . وسموا ذلك القسم بلغتهم « امنستيام » [Amnestiam] ومعناه : « عدم المكروه » .

قال هروشيوش : فأصابوا النظر وأجادوا الرأي ، لو كانت أمور الناس تبقى على ما يقدمون في انفسهم ويقيمون في رأيهم . الا ان لهذا مدبراً غيرهم ، فهي لا

---

(١) تلّه = دفعه اليه.

تجري على قياس. فلم يمض عليهم بعد [٩٩] (ذلك) سنتان حتى بلغوا من الشرّ مبلغاً الجأوا به سقراط، فيلسوفهم، ورأس الفلاسفة، الى ان يسم نفسه، لكثرة شرورهم وقبيح أفعالهم. ثم لم يمضِ لهم بعد ذلك أربعون سنة حتى صاروا في ملك فلبس بن (امونتاس Amyntas) ملك مجدونه، وهو أبو الاسكندر الاعظم. فلقد ترك الاثنياشيون لمن جاء بعدهم من سقوطهم مثلاً ومن استقلالهم تعليماً، لولا ان طبع الانسان في تلوّنه وتبدّله لا يكاد يحفظ في حال الرخاء ما كان يرى حفظه واجباً في حال الشدة.

ثم رجع القول الى من ولى ملك الفرس بعد داري نوطو، وهو ولده ارتشخشار، ولى الملك أربعين سنة

الباب العاشر
من الجزء الثاني

ارتشخشار[1] [Artaxeres] بن داري بن شخشار [Xerxes] بن داري : ولى أربعين سنة ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثمانمائة سنة واحدى وعشرين سنة (٤٨٢١).

وفي زمانه كتب السفر المنسوب الى أشتار [Esther] في ديوان كتب الانبياء .

وإذ ذلك شنع[2] ذكر أفلاطون الفيلسوف وزينون[3] [Zenon] الفيلسوف وكلاهما اثينا شيان .

قال هروشيوش : لما هلك دارى ، ملك الفرس ، تنازع ولداه : أرتشخشار ، وجيرش في الملك . وثارت بينهما لذلك حرب . وكان من سببهما بلايا عظيمة في كثير من كور فارس حتى تبارزا بسبب ذلك في معركة لهما . فطعن جيرش اخاه أرتشخشار ، فانتحى منه ارتشخشار بسرعة فرسه ، ثم أحاطت فرسان ارتشخشار بجيرش ، فقتل ، وهزم جيشه .وانتهب اخوه ارتشخار عليه ، وأصاب جميع أمواله ، واحتوى على الملك .

قال هروشيوش : فهذه حال جميع بلاد أسية وبلدان أوروبا وافريقية : تارة

(١) هو الملقب بـ Mnemon لقوة ذاكرته ، وقد خلف والده دارا الثاني في سنة ٤٠٤ . وحارب اسبرطة في سنة ٣٩٩ - ٣٩٤ ، وكان في حرب مع افاجوراس ملك سلاميس في قبرص منذ صلح انطلاقيداس حتى سنة ٣٨٠ ق.م. وارتشخشار = اردشير في الكتب الفارسية والعربية .

(٢) = شاع ، لمع ، سمع - ولم نجد هذا المعنى في معاجم اللغة .

(٣) ص: زيقون (!) - غير ان زينون (سواء زينون الايلي فهو من ايليا في جنوى ايطاليا Elaea وزينون الرداقي وهو من كيتوم Citium في قبرص ، ليس من اثينا ، والمقصود هو الايلي لأنه عاش في بداية القرن الخامس قبل الميلاد .

بحارب بعضها بعضاً ، وتارة يحارب كل واحد منها نفسه. وقد أوجزت حروبها على الازدلاف (= الاختصار) للكثير منها إذ لا سبيل الى حكاية الجميع . ولقد كانت هذه الحروب في وقتها بلايا عظيمة على أهلها ، وصارت اليوم تنزّهاً وتفكها . ولكن من أصغى الى بعضها ونظر اليها بعين قلبه لا بد له من ان يقضي عليها بأنها لم تكن في ذلك الزمان الا بما كان فيه اهله من غضب الله وعصيانه ، ولا قلّت البلايا الا بما عمّ الناس من طاعته ورضوانه .

وفي ذلك الزمان كانت بجزيرة صقلية زلازل عظيمة ، وهاجت نيران جبل أتنا [Aetna] وهو جبل البركان الذي بها ، وخرجت منه نيران وشرر محرقة لكل ما وقعت عليه ، فأحرقت كثيراً من الفحوص . وإذ ذلك هاج البحر [١٠٠] فخرج عن موضعه فغطى مدينة كانت في جواره يقال لها اتلنته [Atlanta] وأذهبها فجا (ذبها عن البرّ) وصيرها جزيرة مقفرة .

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بثلاثمائة (وخمس) وخمسين سنة حاصر الرومانيون مدينة الفيئنتيين [Veientes] وهم[1] من الغالليين[1] - عشر سنين متصلة حتى كان الحصار أضرّ بالمحاصرين ، وكان في (أثناء) ذلك يخرج اهل المدينة فيفتكون بهم فجأة . وإذ ذلك تسربوا[2] (أي اهل روما) الى المدينة سروباً ، فافتتحوها منهم لطفاً واحتيالاً ، إذ خرجوا بسربهم في وسطها وأخرجوا عنها الفيئنتيين [Veientes] إلا انهم لم يروا افتتاحها من الخصال المحمودة إذ كان احتيالاً ولم يكن قسراً .

وعلى إثر ذلك كانت غلبة[3] الغالليين [Galli-orum] - وهم من أجناس الافرنج - على مدينة رومة ، وكانت معركة لا يقدر احد ان يشبه بها شيئاً من معارك

(١ ... ١) هذه العبارة من عند المترجم العربي ولا وجود لها في اللاتيني ، وهي غلط لأن مدينة Veii (في اقليم اتروريا الملاصق من الشمال لاقليم لاتيوم حيث مدينة روما) مدينة قديمة في اتروريا على مسافة اثنى عشر ميلاً شمالي غرب روما . وكانت في حرب طويلة مع روما ، ثم دمرها كاملوس Camillus بعد حصار دام عشر سنين ، في سنة ٣٩٦ ق.م. ، واهلها Veientes جنس ايطالي في وسط ايطاليا .

(٢) أي حفروا سراديب تحت الأرض تسللوا منها الى داخل المدينة .

(٣) في سنة ٣٩٠ ق.م.

زماننا، وإن كان المسموع الماضي لا يقوم أبداً في القلوب مقام الموجود والحاضر وإن كان الماضي كبيراً والحاضر صغيراً، لأن القليل من المشاهدة أكثر من الكثير من السماع.

وكان سبب غلبة الغالليين على مدينة رومة، أن الغالليين كانوا قد أقبلوا مع أميرهم الذي كان يدعى برنيه [Brennus] لمحاصرة مدينة قلوشية[1] [Clusium]. وكان الرومانيون قد أرسلوا رسلاً لهم للاصلاح بين الغالليين وأهل تلك المدينة فلما نظر اليهم الغالليون في مصاف اهل تلك المدينة يقاتلون معهم، غضبوا غضباً شديداً على الرومانيين، فتركوا ما كانوا فيه من محاصرة المدينة، ومالوا بجماعتهم الى مدينة رومة فتلقاهم قائد من قواد رومة يسمى فابيوس [Fabius] بن غابه بمن اجتمع اليهم. فلم يكن بين ايديهم الا كالزرع اليابس بين أيدي الحصادين، فكانت عليه وعلى اهل عسكره وقيعة لم يكن مثلها قط على الرومانيين وان لم يتصل بها افتتاح مدينة رومة. وكيف وقد اتصل به افتتاحها وإحراقها وانتهاب جميع ما كان فيها! وذلك ان الغالليين مضوا بحملتهم فوجدوا أبوابها مفتوحة، فدخلوها وانتهبوا جميع ما كان فيها وقتلوا جميع اهلها، ووجدوا ملوكها وامراءها مجتمعين في قصورهم فأوقدوا عليهم تلك القصور ناراً وأحرقوهم فيها. فاجتمع من بقايا فرسانهم ورجالهم مثل الفي مقاتل فلجأوا الى القبطولية [Capitolium] الذي في تلك المدينة، فحاصروهم فيه حتى اخذوهم جوعاً وافتدوا منهم بألف رطل ذهباً قنع بها الغالليون منهم، معرفة منهم بأنه لم يبق عندهم شيء من اموال رومة لذهوبهم بجميع ما كان فيها. فخرج الغالليون عن مدينة رومة بعد انتهابهم إياها، وتركوها خاوية مقفرة محرقة مدمرة، قد اوحشت مساكنها وأقفرت أسواقها وانقطعت [١٠١] (موا) ردها واحرقت سقوفها وخربت منازلها وتغيرت رسومها، فانقطع عنها صراخ اهلها وذهب فيها كلام مقيمها، وصار صداها وخراب ابنيتها بجاوب المنادى بها. فصارت من سعتها وكثرة بنيانها، مع انقطاع الأصوات عنها، من أعظم ما يوحش ساكنها ويرعب الخاطر بها، حتى همّت الفئة الرومانية بالارتحال عنها واتخاذ غيرها وتبديل اسمها.

---

(١) ص: لوشينه - واسم المدينة Clusinum، واسم اهلها Clusini; orum.

قال هروشيوش - رحمه الله : أ فيعدل جهال الرومانيين زمانهم هذا بذلك الزمان ؟ أم يزعمون ان الذي أصابهم الآن من غلبة القوط عليهم هو مثل الذي أصابهم يومئذ من انتهاب الغالليين لهم ؟ ! وكيف ذلك وقد أقام انتهاب أولئك ستة اشهر، وفعل هؤلاء لم يكن سوى ثلاثة أيام، وقد افنى أولئك الرومانيين حتى غاب ذكرهم، والقوطيون قل من قتلوه من ملوكها[1]، لأنهم تركوا كل من وجدوه منهم قد لجأ الى البيع واستجار ببيوت الله. وكذلك بما فيها أميرها وأكثر ملوكها. وكيف تمثل هذه الوقيعة بتلك، ولم يبق منهم في تلك (= المعركة مع الغالليين) الا قليل مثل القليل الذين قتلوا في هذه (= المعركة مع القوط). ولقد اظهر الله في هذه الوقيعة الاخرة ان الذي فعله القوطيون دون ما استوجبته عند الله لما أنزل الله بها من خروجها عنها من الصواعق والنار السماوية التي احرقت ما لم يقدر القوطيون على هدمه واحراقه من بنيانها الذي كانت حوائزه[2] من نحاس، والذي لم يقدروا على هدمه لعظمه وعِظم صخره.

وقد وجب إغلاق هذا الجزء، لما نريد القول فيما بعده. وبالله التوفيق.

تم الجزء الثاني، والحمد لله كثيراً.

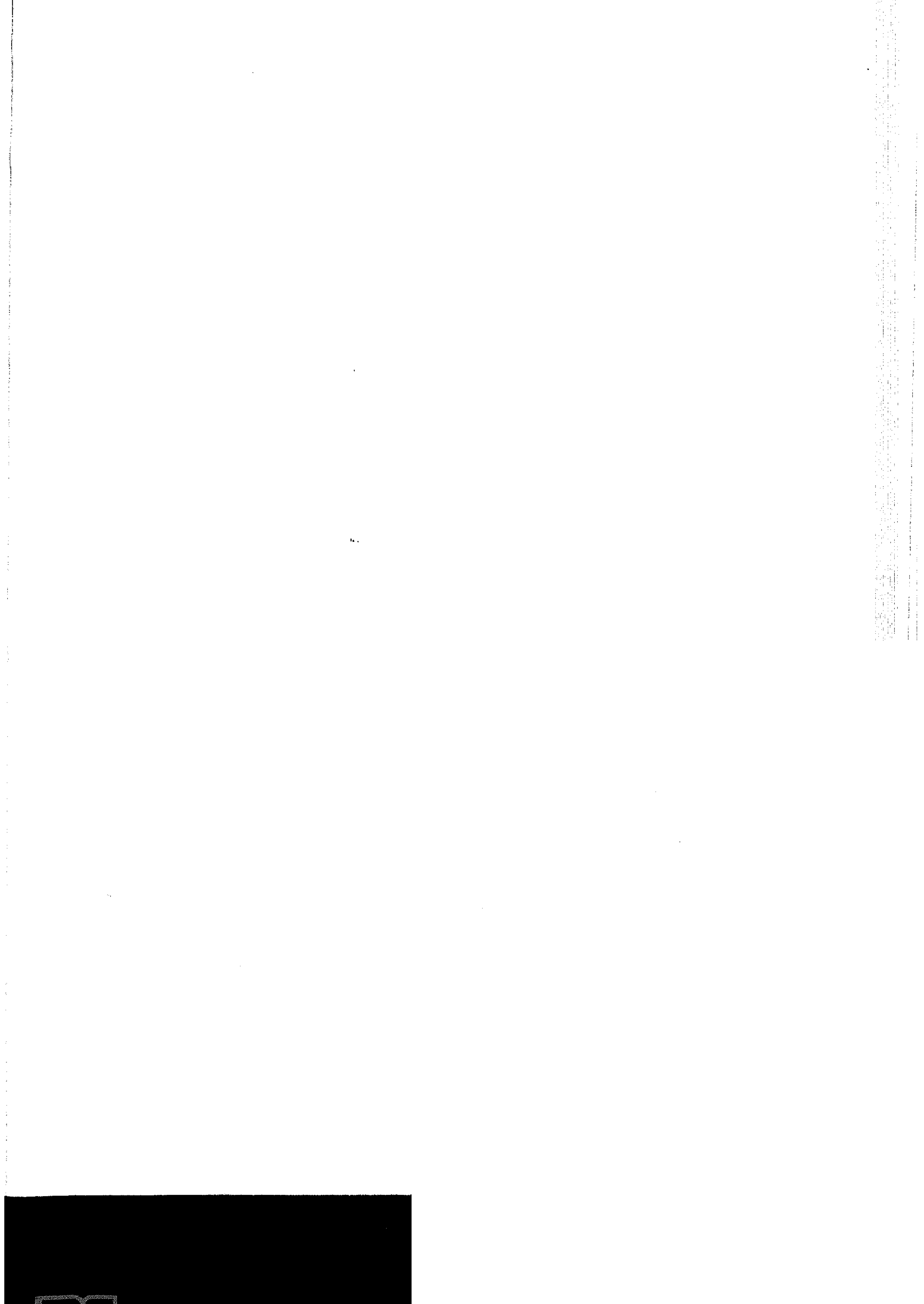
---

(١) يقصد بالملوك اعضاء مجلس الشيوخ في روما.

(٢) ترجمة كلمة trabes جمع trabs : قضيب السقف poutre

الجزء الثالث

في وصف الأخبار والحروب والأعمار
من وقت غلبة الغالليين على رومة
إلى انقضاء خبر الاسكندر وتفرّق قواده بعده
وهو مقسوم على عشرة أبواب



الباب الأول
من الجزء الثالث

قال هروشيوش فيما خاطب به أغستين [Augustinus] الجاثليق :

قد ذكرت في الجزء الأول[1] ما أنا مردّد ذكره في هذا الجزء، ان شاء الله.

إن الذي أمرت به من وصف حروب الدنيا وحكاية ملاحمها ـ امر لا يمكن أن يحكى على حاله ولا ان يأتي وصفنا عليه، لأن الوقائع في كل امة اكثر من أن تعد، فضلاً على ان توصف. وقد اكثر الوصف لها والقول فيها جماعة من الكتاب بأصناف من الخطاب وأنواع من الحكاية، وإن كانوا لم يذهبوا في وصفهم ذلك مذهبنا، ولا اعتزوا بها اعتزاءنا، لأنهم إنما ارادوا وصف الحروب بأعيانها، وأردنا نحن الموعظة بها. ولقد وجدتُ الذي حملني من ذلك يفيد الغم ويورثني الحيرة، لأني ان تركت ذكر بعض الوقائع المعروفة وازدلفت بعض الازدلاف الى الأخبار الموصوفة ايجازاً واختصاراً - إما ان يُظن بي جهالتها، وإما ان يحكم علي بتكذيبها. وإن احضرت ذكرها على غير شرح لها - أكون في ذلك عند من يقرأ كتابي كمن لم يذكره، ويكون الكلام فيها كالامساك بها. ولا بد مع الايجاز من جَمْع الكلام وحذفه والنقصان فيه، ولا بد مع النقصان من بعض الابهام، ولا بُدَّ مع الابهام من ترك التفسير. فلما وجدت كلا الفعلين معيبين: الاطناب لكثرته، والايجاز: لابهامه - رأيتُ أن اتوسط بعض التوسُّط، فلا أجمع الكلام جمعاً مفرطاً، ولا ابسطه بسطاً مجاوزاً.

وفي بعض هذا الزمان، في السنة التي تزل فيها بمدينة رومة - وذلك بعد بنيان مدينة رومة الى ثلثمائة وأربع وستين سنة - ما لم يكن لها عهدٌ بمثله قط: من السَّبي،

---

(١) يقصد السابق على هذا مباشرة superiore ، وكان الصواب ان يقول: في الجزء السابق على هذا الجزء، اي في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

والانتهاب على أيدي الغالليين - وفي تلك السنة تهيأ لبلد الروم الغريقيين من الهدوء والهدنة ما لم يعرفوا مثله قبل ذلك على أيدي ارتشخشار ملك الفرس. وذلك انه ارسل رسلاً الى جميع بلدان الروم الغريقيين يأمرهم بترك الحروب ولزوم السلم. فأسرع الروم كلهم الى قبول ذلك، لكثرة ما كانوا لقوه من الحرب التي قد كانت دمّرتهم وذهبت بنشاطهم. إلا انهم أيضاً قد سارعوا الى نقض ذلك، على ما أصف:

لما أراد اللجدمونيون، بعد غلبتهم على الأثيناشيين، الزيادة في سلطانهم، نشطوا الى جميع بلدان أشية [Asia]، فحاربوا حتى غلبوا عليها وأدخلوها في طاعتهم وعمّموا نواحي الشرق كلها حرباً مع امير لهم يدعى اركليدس [Hircylides] وكان قد اقبل اليه لمقابلته قائدان عظيمان من قواد ارتشخشار، ملك الفرس، يقال لهما: فرنبوز [Fatnabazum] وطشفرنان [Tissafrnen]. فلما خاف اركليدس[1] اجتماعهما عليه، فرّق بينهما بأن بذل [١٠٣] له الأموال ورغب اليه في الصلح، وآذن للآخر بالحرب. فلما قعد طشفرنان عن [مساعدة فرنبوز] في مقاتلته اللجدمونيين كتب فرنبوز الى ارتشخشار الملك ووصف له ان[2] طشفرنان قد صار في رأي اللجدمونيين وسأله ان يولّى مكانه على مقاتلتهم بالمراكب رجلاً كان عنده من الأثيناشيين يدعى قنون [Conon] حمل على اللجدمونيين طالباً لهم ثأر قومه، وارتشى على ذلك فرنبوز من قنون خمسمائة رطل فضة. فلما بلغ اللجدمونيين ذلك، بعثوا رُسُلهم الى ملك مصر واسمه ارجنون[3] [Hercynion] مستنصرين به. فبعث اليهم مائة مركب بطعام وخبز وسلاح ومقاتلة ثم حضروا من قدروا عليه. فاجتمع لهم جمع عظيم؛ وقدموا على حربهم قائداً لهم يدعى ايسلاوس [Agesilaus] بن اذلاتش، من رهط منهم يدعى اسبرته[4] [Sparta]؛ وكان أعرج، فلم يروا ذلك عاراً؛ وقالوا: لأن يكون ملكنا حازماً اعرج أحسن من ان تكون مملكتنا ضائعة عرجاء. فكانت بينهم حرب عظيمة وملحمة جليلة، كثر فيها القتل حتى عجز بعض عن بعض، فافترقوا عن غير هزيمة.

---

(١) ص: ارجليدس.

(٢) ص: طشرفرنان.

(٣) ص: ارجنوز.

(٤) كان اجيسلاوس ملكاً على اسبرطة.

ثم إن قنون [Conon] الاثيناشي رجع الى أرتشخشار الملك، فأخذ من عنده قوة عظيمة، وجمع المراكب، فخالف اللجدمونيين الى بلادهم وموضع بيضتهم [١]، وشنّ عليهم الغارة والسبي، وافتتح جُل مدائنهم وحصونهم. وكان كالسيل الذي لا يعـرض له شيء الا صرعـه وقضى عليه. فلما نال ذلك اللجدمـونيين في موضـع بيضتهم [٢] كفوا عن محاربة الأقاصي، وتركوا ما كانوا يطلبونه من ملك غيرهـم اشتغالاً بدفع مملكتهم عن أنفسهم. فأرسلوا في قائدهم ايسلاوس [Agesilaus] الذي كان توجه للمحاربة ببلد اشية ليعينهم فيما هم عليه. وكان ايسلاوس القائد قد ترك في مدينة اللجدمونيين - وهي مدينة اسبرطة [Sparta] - قائداً يدعـى بشاندر [Pisander]، وكان بساندر هذا قد اعد مراكب كثيرة وعمل على ان يأتي ايسلاوس بعسكره على البر ويدخل هو بمراكب على البحر وكان قنون [Conon] الاثيناشي، قائد عسكر الفرس، شديد الاجتهاد فيما هو بسبيله حمّية لبلده ونصراً لقومه واجتهاداً في حمايتهم بدماء غيرهم وإقامة امرهم بنفقات ملك الفرس وعونه. فانتشبت الحرب بينهم على المراكب: اعني قنون قائد الفـرس، وبشانـدر قائـد اللجدمونيين. فكانت ملحمةٌ أزلت جميع اللجدمونيين لما بعدها. ولم يزالوا من يومئذ في انتقاص وادبار الى ان انبتّ سلطانهم وانقطع ملكهم. وكذلك لم يزل من حينئذ الاثيناشيون في انجبار واستقلال. وكانت تلك الوقيعة ابتداء سعادتهم وفَلَجهم، كما كانـت ابتـداء سقـط اللجدمـونيين وذهـاب سلطانهـم اول ذلك، فان الطبـانيين [Tebani] - وهم ايضاً من [١٠٤] الروم الغريقيين لأن [جدّهم] هو طبار بن بنون بن دانين بن شمالا - تأيدوا [بالأثيناشيين] وخرجـوا عن اللجدمـونيين مع قائدهم الذي يدعى [آبا مننده] [Epaminondas] بن شرون. وكانـوا [ ] يرجون بقائدهم ذلك الغلبة على جميع قبائل الغريقيين لقوته وسياسته وسعة حيلته [٢].

---

(١) = عاصمتهم.

(٢) وفعلاً كان Epameinondas (حوالي سنة ٤١٨ - ٣٦٢ ق.م.) من اعظم رجال التاريخ اليونانـي القديم، بوصفه قائداً وبوصفه سياسياً واسع الحيلة نزيهاً. وهو الذي حطم قوة اسبرطة، وجعل السيادة لمدينة نيبـا Thebes أولا بانتصاره في لويقطرة Leuctra في سنة ٣٧١، ثم في تحريره في السنة التـالية لمدينـة مسـنيا Messenia . وفي عامي ٣٦٦ و٣٦٢ غزا اقليم البلوبوتيز وانتصر، وفي الحملة الثانية هزم حلف اسبرطة في مدينة منتنيا Mantinea (باقليم اركانيا) لكنه قتل في ساعة النصر.

فكانت لهم مع اللجدمونيين معركة في البر صدّهم فيها اللجدمونيون حتى انهزموا وقُتِل قائدهم لشاندر. ثم نهض الطبانيون بعد قتلهم اياهم الى مدينة اسبرطة التي هي بيضة اللجدمونيين إذ توهموا انها قد بقيت خاوية لقتلهم أميرها وذهابهم بجميع عسكرها .

فلما خاف اللجدمونيون غلبتهم عليها ، جمعوا ممن قدروا عليه ، وسرحوا لملاقاتهم قبل بلوغهم اليها ، فلم تكن لهم طاقة على مصابرتهم للذي قد كان داخلهم من الوهن وناهم من النكوب الأوّل . فبينا هم في هزيمتهم والقتل شارع فيهم ، أطل عليهم قائدهم ايشلاوس الذي كان قد توجه للمحاربة ببلد أشية ، فألفي جيوش الطبانيين متفرقين في طلب اللجدمونيين قد انبسطوا أو امتدوا . فنكأهم ايشلاوس [Agesilaus] بالقوة التي كانت بقيت معه .

فلما بلغ الى الأثيناشيين ان اللجدمونيين قد استقلوا في ناحية مدينة اشبرطة ، فزعوا لذلك فزعاً شديداً لقرب عهدهم بقهرتهم اياهم وملكهم لهم ، وإنهم اذ ذلك هموا بالانتقاض عن مملكتهم والخزوج من ريفهم . فحملوا عساكرهم ، واستجاشوا باخوتهم البوازيين [Boeotii] وولوا على انفسهم اميراً لهم يدعى فريقارتش [Iphicrates] وكان حدثاً في سنه ابن عشرين سنة ، الا انه كان قوياً في رأيه كاملاً في تدبيره نافذاً في عزيمته .

ولما بلغ ايضاً قنون [Conon] الأثيناشي ، قائد عسكر ملك الفُرس ، انصراف ايشلاوس [Agesilaus] قائد اللجدمونيين من بلد اشيه [Asia] لتسكين مدن اللجدمونيين وعمارتها ، أقبل في العساكر القوية والجماعات العظيمة فأحاط باللجدمونيين من كل ناحية حتى اذلهم وأوقفهم موقف العجز واليأس من القتال [١] . فبعد ان عم قنون [conon] بلدهم خراباً ونهباً وسبياً وقتلاً حتى بلغ منتهاه وأخذ بنقمته انصرف الى مدينة أثينا ، فتلقاه اهلها بالتهليل والتكبير في غاية الفرح ومنتهى الجذل . فلما نظر الى المدينة قد حالت عما كانوا اليه من خرابها وتغيرُّ حالها وذهاب نعمتها . فعمل في تجديدها ورفعها واعزاز اهلها - عملاً قوياً بقي ذكره وشنع خبره . وذلك انه وجدها خاوية من فعل [٢] اللجدمونيين ، فحشاها من أسلابهم

(١) ص : القل (!) .

(٢) = من جراء فعل ، بسبب فعل .

وأغني أهلها [١٠٥] [ ] من اموال الفرس.[ ] [وفي نفس الوقت بعث ارتشخشار] ملك الفرس الرسلَ الى جميع بلد الروم الغريقيين [يأمرهم ان] يستقرّوا في دعة السلم. ولم يكن ذلك منه رحمة [بالناس ولا] رفقاً لملكته ، اذ كان مشغولاً بحرب القبط [= المصريين]. فخاف [ان يتحين الغريقيون الفرصة فيهجموا على] أهل نظره.

فاتصلت هدنة الغريقيين وبردت حُمّى [ ] الحرب. إلاّ ان اللجدمونيين دعاهم الشرّه، لا القوة، الى ان [يحاولوا ان يسلبوا] مدينة اركدش [Arcadia] من أهلها، فهاجموهم معترضين[1] لها وتغلبوا عليها و[هدموا] أسوارها. ولكن الأركادين امتعضوا وتأيدوا بالطبانيين [Thebanie] فردوا، بالغلبة والقهر، ما كان سلبوهم اللجدمونيون بالسرقة والمكر.

وفي تلك الحرب اثخن ارخادمش[2] [Archidamus] بن نقتوا، امير اللجدمونيين، جراحاً، وقتل اكثر اصحابه حتى نادى في الحرب مستعفياً منها طالباً في ان تُباع له أجساد القتلى من أصحابه للدفن فان عادة الغريقيين ان تكون الحرب فلا يمنع السابقُ المسبوق من ضم قتلاه. فعند ذلك قنع الطبانيون من اللجدمونيين بالاستغفار ورفعوا لهم عَلَم السلامة.

وبعد ذلك الزمان الى زمان قليل، كان اللجدمونيون مُرهقين بحرب بعض اعدائهم فافترص[3] الطبانيون ذلك منهم، وقصدوا مدينتهم اسبرطة طامعين في اخذها والاستيلاء عليها، وهاجموها ليلاً، فلم يُلفوا أهلها غافلين كما ظنوهم، لكن تلقاهم شيوخ المدينة وصبيانها مسلحين، إذ كانوا قد علموا بقصد عدوّهم اليهم، فنصبوا انفسهم في أبواب المدينة ومداخلها الضيقة، وبارز اقل من [مائة بينهم] قدر [خمسة] عشر الف محارب من الطبانيين. فلما كاد الطبانيون [ان ينتصروا] أصابت أميرهم في تلك الحرب - المسمى[4] ابامنينداش

---

(١) أي مفاجئين لها ومغافلين لأهلها.

(٢) ص: ارثاء مش.

(٣) بمعنى: انتهزوا هذه الفرصة.

(٤) ص: امايه بن بودش (!).

[Epaminondas] - [جـراح راح] يحشر الـدم منهـا . فاسـتبشر بذلك اللجدمونيون ، ووهن الطبانيون . ثم [انسحـب الجميع من] الحـرب . فأمـا أبامنداس[1] الأمير فانصرف وقـد سدّ [جراحه ، ولما علم بانتصار رجاله قبّل الدرع فتوقفت يده عن سد الجراح] فانطلق منها دمه ، فمات . وكان موته سبباً لتلف جميع قواته .

قال (*) هروشيوش - رحمة الله عليه :

[لقد قدمت] وصفاً مختلطاً موضوناً[2] ، لأني كلما اردت وصفها زاد [اشتباكها وتعقيدها] لكثرتها . فمن كان يقوى على وصف استكلاب[3] اللجدمونيين [١٠٦] في الحرب ، وكم قوم اذلوا ، وكم كورة ملكوا ! [ ] يجلّ ذلك عن العدّ [ويتخطى] الوصف حتى سئموا [ ] وإن هذه الحروب مضت بين الأثيناشيين [واللجدمونيين والأركاديين والبوتيين Boeotii] والطبانيين وجميع اهل بلد الروم الغريقيين وأهل بلد [أشية Asia وفارس ومصر وليبيا والجزر الكبيرة] . والوقائع التي كانت لهم [براً] وبحراً ليعجز عن عدها فضلاً [عن وصفها ... ...] ويمدح ذلك الزمان من يجهل هذه المواضع المذكورة اليوم [... ...] اذ هم اليوم يُنشَّئون في السلم ويكبـرون ويهرمون في مجالس النعمة [... ... و] اللذة والتلهية ، وكانوا يومئذ يذهبون في الحرب ويهلكون في الهيج . [لقد كانت] مدينة اللجدمونيين رأس مدائن المشرق ، فما اجتمع بها يومئذ مائة شيخ . أفيمثلون بها اليوم مدائنهم التي هي محشوة من مشايخهم وصبياتهم . وما يغيب عنهم احداثهم وشبابهم ، اذا غابوا ، الا طلباً للغنى واشباعاً لحوائجهم وشهواتهم ، على الدعة والهدنة لئلا يكون الحاضر كله مستثقلاً مملولاً ، فان الانسان بطربه الى الجديد وتطلعه اليه قد [لا] يمل[4] حياته .

---

(١) ص : امانيش .

* يناظر في اللاتيني م٣ ف٢ بند ٩ وما يليه .

(٢) الموضون : المتداخل بعضه في تضاعيف بعض .

(٣) شدة الطمع .

(٤) ص : قد يمل حياته - وهو عكس المعنى المقصود ، فأضفنا « لا » ليستقيم المعنى ويتفق مع الأصل اللاتيني .

الباب الثاني
من الجزء الثالث

وفي (*) بعض هذا الزمان، بعد بنيان مدينة رومة بثلثمائة وست وسبعين سنة، كانت في بلد أقايه [Achaia] زلزلة هزّت جميع البلد هزّاً عجيباً، وذهبت بها مدينتان [فغارتا في] الأرض، يقال لهما البورا[1] وألكه (Elbora et Helce).

قال هروشيوش: ولقد كان في زماننا هذا وايامنا هذه بأرض القسطنطينية بعض ما يجوز لنا تشبيهه بهذا وإن لم يكن مثله من جميع جهاتـه. وذلك ان الأرض تزلزلت واهتزت] وظهر لهم في الجوّ لهيب معلق عليهم وايقنوا بالهلاك حتى ابتهل [الأمبراطور اركاديوس] وجميع اهل الايمان الى ربهّم بالدعاء والضجيج، فصرف عنهم الغمة ودل على [انه يصرف البلاء] عمن تاب اليه. ومن يجهله يكشف عنه [جهله].

وفي بعض هذا الزمان كان البلسكيون [Vulsci] والفلسـكيون [Falisci] والأقوريون [Aeqorum] والشطرنيون [Sutrinii] قد ضيقوا على مدينة رومـة سبعين سنة تارة بالمحاربة وتارة بالمحاقرة [وبمعونه] من قبائل الغاللين، فخرج اليهم الرومانيون مع قائدهم كميل [Camillus] [... ...] [١٠٧] [حتـى فتحوا] محلاتهم واحرقوا قراهم وأكلوا مدائنهم [واستطاعوا ان يدفعوا حرباً]مستبحرة عنهم.

وفي ذلك الزمان خرج كونتيس [Quintius] بن غفليج قائد [الرومانيين] بالجنود الى البرنشتيين [Praenestinos] وهم من [قبائل] الغالليين عنـد نهـر

---

* يناظر في اللاتيني م٣ ف٣ بند او ما يليه.

(١) ص: بائرة.

هاليه[1] [Halia] ، فهزمهم ، وهذه القبيلة كانت قد بلغت بالحرب والقتل الى أبواب رومة فردهم عنها [بحمـ] ية وأقوى ظهر.

وفي سنة ثلثمائة وأربع وثمانين بعد بنيان مدينة رومة كان عند الرومانيين وباء عام مفرط، وذلك في دولة لوجنيس [L. Genucius] وقوسرفليوس[2] [q. Servilius] وكان من الوزراء. فاستحالت عليهم ازمان السنة: فكان يعرض في الشتاء قحط كبير، ويعرض في الربيع حرّ شديد، وكان يعرض في الصيف والخريف مطر غزير وبرد مسرف. وفي خلال ذلك كانت تهبّ عليهم رياح محرقة تورثهم الأمراض الشديدة فجأة. فعمّ ذلك جماعتهم، وكثر في اهل كل سنّ منهم، ودام عليهم عامين حتى هلك اكثرهم. فأما الباقون منهم، فكانوا قد خامرهم من الضرر وفساد الأمزجة ما كان اشدّ عليهم من الموت.

ثم كان في السنة القابلة ما هو أهول من ذلك وأعجب. وذلك ان الأرض انخرقت في وسط مدينة رومة، فصار لها اطم لا قعر يوجد له مهول المنظر عجيبه واغترف فارساً وجيهاً للرومانيين يقال له مركش كورتيوس[3] [Marcus Curtius] ، فذهب فيه وانقطع خبره.

قال هروشيوش: فلم يكفِ الأرض في ذلك الزمان ما صار اليها من الموتى حتى تفتحت فاغترفت الأحياء!

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة الى ثلاثمائة وثمان وثمانين،[4] عاد الغالليون الى مدينة رومة، فاحتلوا منها على رأس أربعة اميال عند وادي[5] انيان [Anion — ionis] ، فكادوا ان يتغلبوا عليها لكثرتهم ونشاط قوتهم مع حال المدينة يومئذ وشدة وهنها، لولا انهم مالوا الى التراخي والترف. فابتدأ بحربهم

---

(١) ص: لينيطة (!) - وقد صححناه حسب اللاتيني.

(١) ص: لوجيس ويقودسيس (!)

(٢) أطم = praetruptus : منحدر شديد، وهدة عميقة précipce .

(٣) ص: مركش بن لوجيه (!)

(٤) ص: اربعمائة وثمان سنين - والتصحيح عن الأصل اللاتيني.

(٥) وادي = نهر. وانيو Anio فرع من فروع نهر الثفرة.

منليـوش بن تركواط [Manlius Torquatius] القائد وحده . ثم أوفى عليه طيطش [Titus] بن كونشيس [Quintius] الوضاع [1] فقتلا منهم قتلاً ذريعاً . ويومئذ نقع الفالليون في دمائهم ، وانهزم المفلتون منهم . فلما صاروا في بلدهم ، عبّأوا للغزو ثانية ، وجَبروا ما تلف من جملتهم ، ثم هجموا بالحرب على الرومانيين فتولاهم غالش بن شلبجيوش [Gaius Sulpicius] الوضاع ، وقتلهم قتلاً ذريعاً . وفي إثر هذه الحرب كانت الملحمة في الطشـكانيين [2] [Tusci, orum] - وهـم من اجنـاس الفرنج - على يد [جايش] مرقوش [Gaius Marcius - فقد يستدل على كثرة القتلى في تلك المعركة [ان عدد] الأسرى فيها من الطشكانيين [١٠٨] ثمانية آلاف .

في تلك الأيام جاءت حشود [من الغالليين للمرة الثالثة] ثم [انحدروا [3] من] جبال البانيه Albani بالغارة على احواز البحر وعلى الفحوص الممتدة في أسفل ، فوجه اليهم الرومانيون عشـر كتائب مؤلفة] من ستين الف محارب استلحقوهم بالجزافات [4] ذلك العام . [وكان اللاتينيون قد قعدوا] عن مناصرتهم . فخرج بهذه الكتائب مركش بلا ريش [Marcus Valerius] وخرج في [... ... ...] بن شينش ، ثم لقوا الغالليين ، فصرع في أول الحرب أميرهم ، وانهزموا فانتصر الرومانيون عليهم وتحكم بأسهم فيهم .

وفي بعض هذا الزمان ، اتت رسل اهل افرقيا [5] [الى] رومة ، وعقدوا بينهم صلحاً . وآن ذلك امتد الليل في مدينة رومة حتى [بلغ] الى وقت استعلاء النهار ، وامطرت بها السحاب بَرَداً كالحجارة دارساً مرضّضاً في كل ما وقع عليه .

---

(١) الوضاع : ترجمة لكلمة dictator ، وتعنى الحاكم الأعلى magistrat suprême في روما ، في الظروف العسيرة . ويبدو ان المترجم العربي فهمها بالمعنى الاشتقاقي اي واضع القوانين والأوامر.

(٢) ويعرفون خصوصاً باسم الاوترسكيين Etrusqes ، وكانوا يسكنون اقليم اترووريا المجاور لاقليم اللايتون الذي عاصمته مدينة روما .. - اما قوله : « وهم من أجناس الفرنج » فمن عند المترجم ، وهو غير وثيق .

(٣) ص : المحيط ثم الهرد .. ـن (ا)

(٤) غير واضحة ، والمقصود : بالخدمة العسكرية الاجبارية Conscrptis .

(٥) ص : افـرقيا .... - غـير واضحـة القـراءة - والمقصـود بافـرقيا . - قرطاجـة في اللاتينـي Carthaginiensibus .

وفي تلك الأيام ولد الاسكندر الأعظم الذي حرك بلاد الشرق والمغرب كلها بالحرب من عند آخرها.

وفي ذلك الزمان ولي ملك الفرس ارتشخشار الملقب بأوقش، فكانت ولايته ستاً وعشرين سنة.

الباب الثالث
من الجزء الثالث

أرتشخشار أوقس [Artaxerxes Ochus] : ولي ستاً وعشرين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثمانمائة وستاً وأربعين سنة (٤٨٤٦) .

وفي زمانه كان دمستان [Demosthenes] المتكلم (= الخطيب) المجدوني ، وأرسطاليس [Aristoteles] بن نقوماخس المجدوني الفيلسوف الحكيم . وإذ ذلك مات أفلاطون الفيلسوف بمدينة اثينا .

وإن أوقس [Ochus] هذا الملك الفارسي ، هو الذي نفى جماعة من اليهود عن أوطانهم ، وأسكنهم في بلاد أركانية [Hyrcania] من البحر المسمى كسبيه [Caspium] . وهو الذي قهر اهل مصر ، ومضى الى مدينة صيدا وهدمها واستأصلها . وله حروب كثيرة لم توصف في هذا الكتاب .

وفي ذلك الزمان كانت الحروب الموصوفة بين الرومانيين الليطينين والشمنتين(١) [Samnites] - وهم أيضاً من أجناس الليطينيين - وهي حروب معروفة . ثم اتصلت بها حروبهم مع بيرش [Pyrrhus] الملك وحروبهم مع اهل افريقية ، وإن كانت الحرب لم تزل قائمة متصلة على اهل مدينة رومة فان الحرب ازدادت شدة منذ نزلت الحرب التي قيل لها « حرب افريقية » . ومن حينئذ اشتعلت مع نواحي القبلة ، اعني الجنوب ، وتأججت نيران حروبها ، لكأن السماء أمطرتها وعمت بها فلم تنقطع [...] من أول ابتداء حرب افريقية الى ولاية قيصر اغشت [١٠٩] الذي في زمانه

---

(١) ص : الشمسنيين . - نسبة الى Samnium وهو اقليم في ايطاليا يتاخم ابوليا وكمبانيا ولاتيوم . . وفي القرن الرابع ق.م. غزوا اقليم كبوا فأدى ذلك الى وقوع حروب مستمرة بينهم وبين رومة ، الأولى في سنة ٣٤٣ والثانية في سنة ٣٢٧ - سنة ٣٠٤.

ولد المسيح ، فاستقام عند ذلك من الهدنة (= السلام) في جميع الدنيا ما كان قبل ذلك لا يستقيم في كورة واحدة . وإذ ذلك اجتمعت المملكة للرومانيين وانقادت لهم جميع الا (مم) وصار السلطان واحداً والهدوء في جميع الدنيا شائعاً والسلم لكل أهلها شافعاً .

قال هروشيوش: وذلك لميلاد المسيح الذي كان كالشمس المطلة على الـدنيا النافية لظلامها . وهذا من الظاهر الذي لا يجحده الا من يجحد المسيح . وسأصف ذلك على حاله إذا انتهيت الى موضعه ، إن شاء الله .

وفي سنته تسع وأربعمائة بعد بنيان مدينة رومة ، عبأ الرومانيون لحـرب اللطينيين الثائرين عليهم ، وذلك في دولـة منليش [Manlio Torquato] وداجيش [Mure Decio] الوزيرين (= القنصلين) . وفي الحرب قتل داجيش هذا ، وذلك انه تقحّم على يد [1] من الليطينين كان قد استولى على ما قابلها من الرومانيين ، فنازعهم مسايفة حتى صرع .وأما منلش[2] فانه نجا من هذه الحرب غالباً قاهراً. الا ان اهل رومة لم يعدوا له هذا الظفر، ولا جزوه عليه بما كانوا يجازون به المظفرين من قوّادهم ، لما كان قد قتل له فيها ولد نجيب نبيل شجاع .

وفي السنة الثانية بعد هذه الحرب رجمت منوجيه [Minucia] العذراء لزناء ظهر عليها . وفي ولاية كلـوذيش بن مرجليش [Claudius Marcellus] وفلاريس بن فلاكش [valerius flaccus] عمت الخيانة جميع نساء رومة ، فكن يقتلن رجالهن بالسموم فسقاً وفجوراً . وكان يظن بموتهم انه من فساد الجو وتغير المزاج ، حتى فشامكرهن من قبل خدمهن ، فأخذ الرجال يحذروهن ،وردوا السموم على نسائهم لما أتين بها اليهم . فمات بذلك منهن في يوم واحد ثلثمائة وسبعون امرأة .

وفي بعض ذلك الزمان ، كان الاسكندر، أمير بلد برطارية[3] [Epirus] - وهم من الروم الغريقيين - وهو خال الاسكندر الاعظم ، قد أقبل لمحاربة أهل رومة ،

---

(١) كذا في المخطوط. وفي اللاتيني : « اقتحم جمعاً كثيفاً من اللطينيين » .

(٢) ص : منسليش .

(٣) مقاطعة في غرب اليونان تشغلها حالياً دولة البانيا . واسم سكانها Epirotes وهذا هو السبب في رسمها في الترجمة العربية بهذا الرسم : برطارية .

فنزل فيا يجاورها وجمع الى نفسه الجيوش والعساكر. فخرج اهل جنس الشمنطيين [..... ... ...] وهمْ من اللطينيين ، فهزموه وقتلوه وانتهبوا عساكره بعد حروب كثيرة كانت لهم معه. ومن الواجب علينا إذ قد شرعنا في وصف حروب الرومانيين وأخطرنا ذكر الاسكندر الاعظم بن فلبش - ان نمضي قبل في اجتلاب خبر أبيه ، واسمه فلبش بن أمُنُتش [Amyntas] أمير المجدونيين ، وهم من الروم الغريقيين ، الذي كانت زوجه النبادة [OLYMPIADES] بنت ترواس اخت الاسكندر المذكور (أي ملك ابيروس) ، وهي ام الاسكندر الاعظم . وأنا راجع الى وصف ذلك في بعض السنين الماضية بأخصر ما يمكنني وأجمع ما أقدر عليه إن شاء الله .

الباب الرابع
من الجزء الثالث

[١١٠] ولى[1] الملك في بلد مقدونية فلبش بن أمنطة بن هركلس، الذي هو أبو الاسكندر الاعظم - بعد بنيان مدينة رومة الى أربعمائة سنة وثلاث وعشرين سنة (٤٢٣). وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة؛ استنبط فيها ضروباً من المنكر وابتدع أنواعاً من الشر تقدم فيها كل من ولى الملك بها قبله. وكان في أول أمره قد جعله إخوة الاسكندر رهينة عند أمير الطبانين - وهم من الروم الغريقيين - فأقام عنده ثلاث سنين، واسمه ابامنندة [Epaminondas] الاعظم، الذي كان فيلسوفاً معروفاً، وتعلم عنده ضروب الفلسفة. فلما قتل اخوه الاسكندر، بما كان من خبر أمه المعروف وفسقها وأنها قد كانت قتلت قبله ولداً لها غيره في خبر لها يوصف فيه فسقها وعهارتها، وكانت قد قتلت زوجها وتزوجت زوج ابنتها، في قصص لها معروفة. وكان الملك قد صار الى ولد لها صغير، فاجتمع الناس على تولية فلبش، فولّوه اميراً. فقام في السلطان مقاماً عظيماً، واكتفى بمحاولة الحروب البرانية، ومحارزة المراصد الجوانية. وكان أول محاربة مع الاثيناشيين، وهم أجلّ الروم الغريقيين قدراً وأوسعهم ملكاً وأكثرهم عدة وعدداً. فبعد ان غلب عليهم، مضى بحربه إلى البرية، فقتل بها من الناس آلافاً لا يوصف عددها، وافتتح المدينة العظمى، ثم مضى محارباً لأهل طسالية [Thessalia] وهم اخوة المجدونيين رغبة في عتق خيلهم ليزين بها عساكره ويقود بها جيوشه. فغافصهم على الغفلة منهم، فغلب عليهم حتى صار رجلهم وخيلهم في عسكره. واجتمع له جمع لا يقاد وجيش لا يرام. ثم من بعد

---

(١) ولى فليس الملك والسلطة الكاملة في سنة ٣٥٩ ق.م. فإن كان ذلك يوافق سنة ٤٢٣ من بنيان رومة، فسيكون بنيان رومة حينئذ سنة ٤٢٣ + ٣٥٩ = ٧٨٢! أي أكبر من التاريخ المعتمد قانونياً - وهو سنة ٧٥٣ ق.م. - بثلاثين عاماً تقريباً. واغتيل فليس في سنة ٣٣٦.

غلبته على الاثيناشيين وقهره للطساليين ، تزوج اخت ملك الملوسين [1] [Molossi] وكان اسمها النبيادة [Olynpiades] ، وكان اسم الملك أروبه [2] [Aruba] ، وكان قدرجا - بتصاهر فلبش اليه - ان يهدأ سلطانه ويتسع ملكه . فكان ذلك سبباً لذهاب سلطانه وانقطاع ملكه . وذلك ان فلبش غدر به فغلبه على سلطانه ونفاه عنه ، فمات منفياً .

ثم حارب فلبش بعد ذلك اهل مدينة مطونة [Motona] وفي محاربته إياها أصابه سهم ففقأ عينه ، فصبر عليها ، ثم افتتحها ، وغلب على جميع بلد الغريقيين ، حتى أذلهم أجمعين : لقوته في رأيه وحربه . وكان سبب غلبته عليهم تحاز بهم وإذ كان كل قبيلة منهم تريد الانفراد بالسلطان دون غيرهم . وكان فلبش مراقباً لمذاهبهم ؛ مقتصاً لعثراتهم .فلم يزل يعين بعضهم على بعض حتى أذل الغالبين بعد المغلوبين . وكان سبب [١١١] ذلك وتغلبه على جميع أمرهم إسراف الطبانين على اللجدمونيين والفجنسيين [Focenses] و (قهرهم) . وكانوا ، بعد غلبتهم عليهم وقتلهم إياهم وانتهابهم أموالهم قد حملوا عليهم من المغارم ما لم يكن فيهم له محمل . فعند ذلك اضطروهم الى اتخاذ السلاح ومحاولة الحرب . فولى عند ذلك على الفجنسيين [Focenses] قائد لهم يدعى فليماله [Philomilus] ، واستعانوا بأصحابهم اللجدمونيين والاثيناشيين ، فلاقوا الطبانيين [Thebani] وهزموهم وانتهبوا سكنهم . وإذ ذلك قتل فليما له في اتباعه إياهم ، وولى مكانه قائد يدعى أونماوس [Oenomau] فعند ذلك رجع الطبانيون الى فلبش ، وقلدوه أمر ملكهم ، وقد كان قبل ذلك عدوّهم وموضع حربهم . وكانت له معركة قتل فيها الفجنسيون قتلاً ذريعاً . فنسب الظفر إلى فلبش .

ثم إن الاثيناشيين لما رأوا شدة الحرب ، وعرفوا إقبال فلبش اليهم ، ضبطوا مدخل جبال ثرموبيليه [3] [Thermopylae] على حال ما كان ضبطوه في القديم على

(١) ص : المساليين .

(٢) ص : ردبه .

(٣) ص : ارمسينيه (!) والتصحيح عن الأصل اللاتيني . وهو مضيق في جبل اوتا Oeta في غربي اليونان ، مشهور باستبسال ليونداس والثلثمائة اسبرطي ، ومشهور ايضاً بانتصار الرومان على انطيوخس الكبير .

الفرس. فلما رأى فلبش أنه قد حيل بينه وبين دخول بلد الغريقيين، رد بأسه على المدائن التي كان اهلها قد أجابوه، فأغار عليها غدراً، وانتهبها وباع نساءهم وأولادهم كفراً وجرماً، وهدم جميع محاريبهم وبيوت أوثانهم وانتهبها وأغار عليها.

ثم مضى في ذلك مدة خمس وعشرين سنة، ولم يضره ما كان يحسبونه ضائراً من غضب تلك الاوثان عليه. ثم أقبل بعد ذلك الى بلد قبدوجيا [Cappadocia] وأصاب جميع البلد بأنواع من الختل والغدر والكيد. ولم يزل في ذلك حتى أدخل جميع اهل بلد قبدوجية في طاعة اهل مجدونية.

فبعد ان عم البلدان والمدائن المعاهدة غارة وهدماً وسبياً وانتهاباً، رجع على قتل اخوته لأبيه، إذ خاف ان يكونوا له أوراثاً في السلطان، وكانوا ثلاثة. فلما قتل أحدهم هرب الاثنان عنه الى مدينة أولنته [Olynthus] فاتبعهما فلبش وحاصرها حتى افتتح المدينة عليهما فهدمها بعد قتل اهلها، وكانت رأس الكور واقدمها وأبهاها وظفر بأخويه بها فقتلهما. ثم دخل بعد ذلك الى معادن الذهب التي كانت في بلد طشاليه [Thessalia] والى معادن الفضة التي في بلد طراجية [Thracia]، وأعدّ مراكب للغارات علامته وسرّا. وكان في ذلك الزمان في بلد طراجيه [Thracia] أخوان أميران. وكانا قد تراضيا على فلبش ليحكم بينهما فيا كانا احتلفا فيه من أحواز ملكهما، فدعا هما فلبش الى الاجتماع عنده للفصل بينهما. ثم اعدّ قوّته وعسكره، وأخذهما على الامن منهم والغفلة، فقتلهما واستولى على سلطانهما.

ثم عاهد الاثيناشيين الذين كانوا، عرضوا له في أبواب جبال ترومو بيليه[1] [Thermopylae] [١١٢] حتى تركوا حرز تلك الابواب ورجعوا الى الاستغاثة بهم. وغيرهم من اهل مدائن بلد غراجيه [Graecia]، اجتهاداً منهم في محاربتهم بعضهم لبعضاً - مال أمرهم الى ان صاروا كأنهم في مملكته، وذلك ان الطساليين والبوازيين [Boeotii] رغبوا الى فلبش ان يكون معينهم على الفجنسيين [Focenses] وطلب اليه أيضاً اللجدمونيون والاثيناشيون. فأجاب كل واحد منهم - سرّاً - الى طلبته. فوعد الفجنسيين بأن يصالحهم ويعفو عنهم. ووعد الطساليين بأن يؤيدهم بالعساكر

---

(١) ص: ارمينية.

ووقف كل قوم منهم عن الحرب ناحية. ثم عبأ عساكره وجميع قواته، وجاز على مضيق جبال ثرموبيليه ولـم يعـرض له فيها احد. فلما غلب على ذلك المدخل وتمكن منه، حصّن تلك المضايق، وجعل عليها أحرازاً (= حرّاساً)، ورتب فيهـا مقاتلة. فعند ذلك غلب على جميع بلد الروم الغريقيين وبـدأ بالفجنسيين فنقض عهوده معهم أمانه لهم، فانتهبهم من عن آخرهم انتهاباً عجيباً وغلب جميع مدائنهم فهدمها وانتهب مافيها وقتل سكانها، وعمّ جميع البلد قتـلاً وسبيا، وإحراقاً ونهباً وهدماً، حتى صار يُخاف غائباً ويُرْهَب نائماً.

فلما صاروا جميعهم في مملكته وانقادوا لطاعته، صار يفعل ما يفعله الراعي بالغنم التي ينتاب بها في الصيف بأحقال (= بحقول) الزرع، وفي الشتاء الجبال والشعراء فكان يدخل الناس من موضع الى موضع، ومن كورة الى كورة، ويقفر المدائن تارة ويعمرها تارة، على ما كان يوافقه ويهواه.

فعظم ذلك البلاء بينهم، وبلغوا معه من الذل والصغار مبلغا لا يقدمون فيه على إظهار حزنهم خوفاً من ان ينزل ذلك منهم عصياناً. فأرحل منهم أكواماً عن بلدانهم، وأسكنهم أفنية أعدائهم. وأخرج غيرهم الى أطراف ثغوره، وفرق كل من خاف منهم ان يثوروا عليه، أو الهمة ببقية قوة أو حركة.

فاذ ذلك بدّد شمل الغريقيين، وأذل عزهم القديم، الذي كان قبل ذلك زاهـر المنظر جميـل المنصب، ففرقه وقسمه على أجناس كثيرة ومقاسم جمة. فلما تم فعله ذلك في أكثر مدائن الغريقيين، رأى ان يتخذ مدينة بزنطة [Byzantium] - وهي التي قيل لها بعد ذلك: القسطنطينية - مسكناً، لقربها من البحر، ليقوى بذلك على البرّ والبحر، وليكون مجمع عساكره وموضع مراكبه. فمنعه اهلها، وحاصرهم زماناً طويلا، وهي التي بناها بوشان [Pausanias] أمير الاسبرتانيين [Spartanorum] وهم من الروم اللجدمونيين، وبعد ذلك شيدها قسطنطين قيصر، الملك المسيحي، فسمّيت باسمه، وصارت رأس سلطان الروم وملك الشرق.

ثم إن فلبش لما طالت محاصرته، لها، ونفد ما كان معه [١١٣] من المال، عبأ

مراكب وخرج عليها، فأصاب مائة وسبعين مركباً من مراكب التجار محشوّة (سلعاً[1]) فأغاث بذلك عسكره. ثم قسم جيوشه: فترك بعضها على المحاصرة، وغزا ببعض مدائن كثيرة من مدائن بلد خرونية [Cherronea] وانتهب أموالها أهلها. ثم مضى مع ولده الاسكندر الاعظم، مغيراً على بلد شقيثية [Scythia] وكان إذ ذلك أميرها رجلاً يدعى أثياس[2] [Atheas]، وكان في ذلك الوقت مشغولاً بمحاربة قوم الاشترينيين [Histrani]، واستغنى بذلك أثياس[2] الملك عن الاستعانة بفليش، ونقض الصلح الذي كان بينهما. فألجأ ذلك فلبش الى ترك محاصرة بزنطة [Byzantium] وصرف جميع قوته الى بلد شقيثيه، وكانوا أكثر منه عددا، الا انه كان أقوى منهم كيداً وأكثر حيلاً، فغلبهم بذلك في ملاقاته إياهم، وكانت يومئذ على الشقيثين وقيعة شنعاء: سبى من نسائهم وأحداثهم عشرون الفاً، وأصيب من دوابهم وحيوانهم أمر كثير مسرف. الا انه لم يصب معهم ذهباً ولا فضة. فكانت تلك الوقيعة أول سبب دخل به الوهن على بلد شقيثية وما ضعف به اهله.

وبعث فلبش الى بلد مجدونيه من أصاب من نهبهم بنحو من عشرين ألف رمكة[3] للنتاج. ثم ان فلبش في منصرفه عنهم، لاقاه القوم الذين يدعون الطرباليين[4] وهم من الاثيناشيين فكانت له معهم وقيعة عظيمة جرح فيها فلبش في إحليله حتى نفذت الطعنة الى ظهر الفرس فعطت، وسقط فلبش كالميت حتى ظنه أصحابه مقتولاً، فانهزموا من اجل ذلك وخلوا الغنيمة. فلما استبل من الجرح عاد الى محاربة الاثيناشيين. فاستعان آنذاك الاثيناشيون باخوتهم اللجدمونيين الذين كانوا قبل ذلك أعداءهم. فأرسلوا رسلهم الى جميع بلدان الغريقيين يدعونهم الى الاجتماع على محاربة فلبش والانتقاذ من مملكته. فأجابتهم قبائل كثيرة وكورجمة، وكثير منها تمسكت لفلبش خوفاً له. فكانت له معهم حرب عظيمة، وكانت فيها للأثيناشيين حملات شديدة، وفتكات كثيرة. إلاّ ان المجدونيين، أصحاب فلبش، غلبوا بطول صبرهم وشدة عزمهم. وكانت بينهم حرب، يدلك

---

(١) متآكلة الحروف.

(٢) ص: اقاس.

(٣) الرمكة (محركة): الفرس تتخذ للنسل، والجمع: رمك، ورماك.

(٤) Triballi.

ما انقشعت عنه على انها كانت أفظع من كثير من الحروب المشهورة كلها. وحسبنا من وصف شنعتها قولنا إن [١١٤] فيها ذهب كل ما كان بقي من عز الروم الغريقيين المتقادم، وانقطع عنهم جميع سلطانهم المتوارث.

وقد كانت أيضاً لفلبش بعد ذلك وقيعة على اللجدمونيين والطبانيين فقتلهم فيها من عند آخرهم. ثم أخذ بعد ذلك وجوههم وخيارهم فقتل بعضهم حزّاً بالفؤوس ونفى بعضهم الى الاقاصي، بعد ان استلبهم أجمعين أموالهم وجميع نعمهم. ثم أخذ قوماً كان اهل هذه الكورة نفوهم عنهم، فردّهم اليها، وولىّ منهم قوّاداً وعمّالاً علىها ثلثمائة رجل بين قائد وحاكم، لما عرفه من حردهم على اهلها وانهم لا يقصرّون جهداً في إذلال أهلها اذلالاً لا يرومون معه دفع الرق عن انفسهم ولا استرجاع الحرية اليهم. ثم حشد جميع اهل بلاد الغريقيين منهم عسكراً فيه مائتا الف راجل وخمسون الف فارس، سوى من كان فيه من أصحابه المجدونيين ومن غير أجناس اليونانيين، يريد بذلك غزو الفرس. وولى عليهم ثلاثة قواد يقال لهم برمنيون[١] [Parmeniones] ومونطاش[٢] [Amyntus] وطولا [Attalus].

فبيناه يجمع هذا الجمع ويعبىء هذه التعبئة، نظر في تزويج ابنة له يقال لها فلوبطيرة [Cleopatra] من ختنه، أخي امرأته التي كان اسمها النبيادة [Olynupias] واسم ختنه ذلك: الاسكندر، وهو خال ولده الاسكندر الاعظم. فبيناه قبل العرس بيومين يحدّث قوّاده في مجلس له، أن سئل في بعض الحديث: أيّ الميتات أحقُّ أن يتمناها الانسان؟ فقال: «الواجب على الرجل الشريف القوي الطاهر المجرّب - يريد نفسه - الا يتمنى الموت إلا بالسيف فجأة، لئلا يعذّبه المرض وتسحقه[٣] العلة وتحل قوّته الأوجاع.».

فعجل له ما تمنى به في ذلك العرس، وما ضرّه استخفافه بالآلهة الذين كثيراً ما امتهن هياكلهم بالغارة عليها، فما جزوه بميتة منكرة ولا بعاقبة مستفظعة. فأين

(١) ص: بربيون.

(٢) ص: اشطاراش والتصحيح من الأصل اللاتيني.

(٣) كذا في المخطوط. - وفي النص اللاتيني ما ترجمته: فأجاب فلبس ان الموت الجدير بالرجل القوي هو ذلك الذي يحدث فجاءة وبسرعة من ضربة سيف غير متوقعة، وذلك حين يحيا في سلام دون آلام بدنية ولا عار، بعد ان يكون قد ظفر بالمجد بفضل مواهبه».

الذين يزعمون ان البلاء أصابهم بتركهم عبادة الاوثان - من تذكر قصة فلبش، وأن عاقبته كانت على مثال أمنيته! وذلك انه حضر لعباً كان على الخيل بين ولده الاسكندر وختنه الاسكندر. فبيناه في ذلك، غافصه احد أحداث اللجدمونيين من أشرافهم يسمى سر بيون بن اقليمون [(١) صوابه Pausanias] بطعنة، فقتله بها ثائراً بأبيه، لما تمكن منه منفرداً.

فيا عجباً من خلق الانسان! فما أشد اختلاف أحواله، وتناقض مذاهبه! إنهم إذا تذكروا هذه الدواهي الماضية، واستلذوا سماعها، وأعظموا الفخر بما كان لأولهم فيها من صبر على بلائهم أو صبر بأعبائهم. فاذا أصابهم. في حاضر زمانهم بعض ذلك، لم يعدوه فخراً ولا فضلاً، وصاروا الى ذم زمانهم من الجهة التي فخروا لها بزمان أولهم، ولكن [١١٥] بأن ضمّهم هذا الاحتجاج الى الاجماع على ذم ما قدم وحدث من بلايا الحروب. فليقرنواما يشتكون في الشاهد بما قد مضى وصفه من ملاحم فلبش ودوامها خمساً وعشرين سنة، وليتذكروا ما دار في ذلك من حرث المدائن واصطدام العساكر واستعباد الامم وهلاك الـ (ناس وذهاب) الاموال والغارات في المواشي والانعام وبيع جيف القتلى وأسر الرجال وكل ذلك بسبب فظاظة ملك واحد وغدره.

وقال: * فلقدكان ما لقيته الدنيا من حروب فلبس كثيراً، لو لم يتبع ذلك ما كان على يدي ولده الاسكندر. كيف وقد اتصل ذلك بحروبه التي انقادت لها الدنيا بأجمعها وارتعبت لها جميع املاكها (= ملوكها)!

ثم رجع القول الى من ولى ملك الفرس بعد ارتشخشار اوقش [Ochus] وهو شخشار ابنه، أربع سنين.

---

(١) لسنا ندري من اين اتى المترجم العربي بهذا الاسم! فالموجود في النص اللاتيني هو Pausanias وكذلك في جميع المصادر. وبوسنياس هو نبيل مقدوني قتل فلبس الثاني المقدوني في سنة ٣٣٦ ق.م. ويفسر ارسطو (« السياسة » ص ١٣١١ ب) هذا الحادث فيقول: « وفلبس ايضاً هاجمه بوسنياس لأنه سمح بأن يهينه اتالوس Attalus وأصدقاؤه ». ويرى البعض ان النبياذة كانت من المحرضين لهذا الشاب على قتل زوجها فلبس. أما هنا فان أوروسيوس يقول ان هذا الشاب فعل ذلك انتقاماً لأبيه.

* في النص اللاتيني والكلام متصل بما قبله: م٣ ف١٥ بند ١.

الباب الخامس
من الجزء الثالث

شخشار [Xerxes] ولي اربع سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثمانماية واحدى وخمسين سنة.

وفي ذلك الزمان شنع ذكر سقراط الفيلسوف الأثيناشي.

وفي * بعض ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وست وعشرين سنة، كانت على الرومانيين الوقيعة الجليلة الموضوعة في الموضع الذي يدعى فركلش [furculas] - مع الشمنيطينين [Samniti] وهم من اللطينيين، تمكّن فيها الشمنيطيون مع الرومانيين تمكناً شديداً وظفروا بهم حتى صار الرومانيون في مملكتهم عبيداً لهم ولم يكونوا قبل ذلك يعرفون مثل تلك الغلبة عليهم من احد أعدائهم. وإذ ذلك لما غلب عليهم الشمنطيون سلبوهم سلاحهم وعرّوهم من ثيابهم وجميع كسوتهم وبزّتهم، حتى لم يبقوا على كل رجل من خيارهم ولا ثوباً واحداً رثاً يستتر به ويغطي به عورته. ثم اتخذوهم جميعاً عبيداً، وضربوا عليهم الخراج. ثم عاهدوا جميع الرومانيين ان يكونوا في طاعتهم ومملكتهم وردوا بذلك العهد عليهم ستمائة رجل من وجوه فرسانهم وأشرافهم مسلوبين. وكفى من وصف هذه الوقيعة ان الرومانيين لو لم ينقضوا ما كانوا عاهدوا عليه السمنيطيين إما كان ينقطع ذكرهم، وإما كانوا يكونون لهم عبيداً أبداً. وكان قائدهم المتولي الحرب عليهم في هذه السنة بابيريس (١) [Papirius] بن مرجيلة الوزير.

---

* يناظر في النص اللاتيني ف٣ ف١٥ بند ٢ وما يليه.

(١) furcula معناها: تقاطع. وفي النص الاتيني Caudinas furculas أي تقاطع كودينا، فالترجمة العربية فيها نقص وخطأ.

قال هروشيوش: فكيف ينكر الرومانيون اليوم من اعدائهم ان [١١٦] ينقضوا عهدهم ويخرجوا عن طاعتهم مع الذي يذكرون من نقض عهد السمنيطيين! ثم إن الرومانيين بعد ذلك نقضوا عهدهم وحاربوا الشمنيطيين، وكانت بينهم معارك عظيمة كثر فيها الصرعى من كلا الفئتين؛ وكان قائدهم - فيما ذكروا - بابيريس(٢) [Papirius] بن أوراليه. فلم يزل الرومانيون في تلك الوقيعة يصبرون و[يعرضون] أنفسهم للموت حتى غلبوا السمنيطيين وأسروا قائدهم، ودفعوا الرق عن أنفسهم. وانجلت الوقيعة عن كسر شوكة السمينطيين وذهاب قوتهم وزوال الذل عن الرومانيين - ثم حارب بابيريس(٣) قائدهم - بعد غلبه على السمنيطيين - مدينة ساطرقه(٤) [Satricum] حتى افتتحها.

وكان في ذلك الزمان بابيريس(٣) [Papirius] هذا عند الرومانيين في غاية الشرف ومنتهى النجدة والشجاعة. وكانوا اذا بلغهم غلبة الاسكندر على كل من حاربه يعتدون للغاية ويرجون مدافعته بقوة بايبريس(٣) قائدهم هذا ومعرفته ودهائه.

ثم رجع القول الى مَنْ ولي الفُرس من بعد شخشار، وهو الذي غلب عليه الاسكندر. ولي ست سنين.

---

(١) ص: بواريش. - ولا يوجد في اللاتيني اسم ابيه الوارد هنا. والوزير = Consul.

(٢) هنا ورد اسمه صحيحاً هكذا في المخطوط. واسم ابيه ورد هنا برسم آخر، ولا وجود له في الأصل اللاتيني.

(٣) ص: بابيذيه.

(٤) مدينة في اقليم لاتيوم، وتسمى اليوم Casale de Conca.

الباب السادس
من الجزء الثالث

داري بن شخشار ملك الفرس، ولى ست سنين. فصارت سنوالدينا الى آخر زمانه أربعة آلاف وثمانماية وسبعاً وخمسين سنة (٤٨٥٧).

وفي اول دولته غلب الاسكندر على بلد ايريقو [Graecia] وطواديش، وغلب على مدينة يروشالم - وهي بيت المقدس - ودخل البيت، وأهدي فيه لله قرباناً.

قال (*) هروشيوش: ولى الاسكندر الملك بعد ابيه فلبس، وذلك بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وست وأربعين سنة. فكان اول شيء اظهر فيه قوته وعزمه ففي بلد الروم الغريقيين. وذلك ان خطيباً لهم يدعى دمشطينش [Demosthenes] من بلد الاثيناشي، كان قد اخرجهم عن طاعة المقدونيين الى طاعة الفرس لما كان من إرغاب ملك الفرس إياه بالصلات والعطايا. فأما الأثيناشيون من الغريقيين فانهم لما فهموا عزمه وقوته، استعفوه واستغاثوا الاسكندر ورغبوا في طاعته، وضرعوا اليه حتى كف عنهم. وأما الطبانيون فانه دَرَسهم واستأصلهم وخرّب مدنهم وقراهم، ودرس سائرهم من قبائل الروم الغريقيين، وجعلهم سبياً مبيعاً. وجعل سائر كُور بلد طشاليه وبلد اقاية [Achaia] تؤدي اليه الخراج.

[١١٧] ثم عقب بعد ذلك على أهل اليريه [Illyra] وطاركيه [Thracia]. ثم قتل جميع أختانه واكثر أقاربه في وقت تعبئته لمحاربة الفرس. وكان جميع عسكره فيما حُكي اثنين وثلاثين الف فارس، وستين الف راجل. وكانت مراكبه خمسمائة مركب وثمانين مركباً. فلقد كان في امره اعجوبة، اذ كان يقدم بنفسه في مثل هذه القلة على

* يناظر في النص اللاتيني م٣ ف١٦ بند ١ او ما يليه.

تحريك كبار ملوك الدنيا ،فضلاً عن غلبته . فكان في عسكر داري ملك الفرس في اول ملاقاته به ستمائة الف مقاتل . فغلب الاسكندر لشدة صبر المجدونيين واستبسالهم للموت . إن ما كانوا فيه [هو][١] من شدة عزمه وسعة حيلته . فلم يزل الاسكندر في تلك الوقيعة يصابر الفرس بأصحابه المجدونيين حتى غلب عليهم . وكان اذ ذلك على الفرس وقيعةشنعاء ونكبة دهياء ،قتل فيها منهم عدد لا يحصى ، ولم يقتل من عسكر الاسكندر إلاّ مائة وعشرون فارساً وتسعون راجلاً .

ثم مضى الاسكندر الى المدينة التي كانت تدعى يومئذ غورديانة [GORDIEN] وهي تدعى اليوم سردس [Sardis] فحاصرها حتى افتتحها وغلب عليها ! فهدمها وانتهب باقيها .

فبيناه في ذلك ، بلغه ان داري ملك الفرس ، قد عبأ وأقبل نحوه بجمع عظيم . فخاف ان يلحقه بضيق الجبال التي كان فيها . فقطع من يومه نحواً من مائة ميل ، وأجاز جبل طورس بسرعة عجيبة ، ومضى حتى بلغ مدينة طرسوس . وكاد يهلك في النهر الذي يدعى جدنم[٢] [Cydnum] ، اذ افرط عليه برد النهر حتى انقبض عصبه ووقف على الهلاك . ثم إن داري ملك الفرس لاقاه ثانية في ثلثمائة الف راجل ، ومائة الف فارس . وأقبل داري يومئذ في كثرة كاد يفزع لها الاسكندر فضلاً عن غيره لكثرة من كان معه ، وقلة من كان مع الاسكندر، إذا قرنوا اليهم . فلما التقى الجمعان وتوافقا ، واستحرّ القتال بينهما وباشر القوادُ الحرب بأنفسهم وتنازل الأبطال واختلف الطعن والضرب وضاق الفضاء بأهله ، باشر كلا الملكين الحرب بأنفسهما : داري والاسكندر. وكان الاسكندر أكمل اهل زمانه فروسية ،وأشجعهم وأقواهم جسماً . فباشراها حتى جُرحا جميعاً وتمادت الحرب حتى انهزم داري ونزلت الوقيعة بالفرس ، فقُتل من رَجلهم نحو من ثمانين الفاً ، ومن فرسانهم نحوٌ من عشرة آلاف ، وأُسر منهم نحو من أربعين الفاً . - ولم يسقط من المجدونيين إلاّ مائتان وثلاثون راجلاً ، ومائة وخمسون فارساً . فانتهب الاسكندر جميع عسكر الفرس ، وأصاب [١١٨] فيه من الذهب والفضة والأمتعة الشريفة ما لا يحصى كثرة . وأصيب في جملة

(١) أضفناه للايضاح .

(٢) ص : جليم .

الأسرى أمّ داري، وزوجه وأخته، وابنتاه. فطلب داري فديتهن من الاسكندر بنصف ملكه. فلم يجبه الاسكندر الى ذلك.

ثم ان داري عبأ مرة ثالثة وجند الفُرس من عند آخرهم، واستجاش كلَّ من قدر عليهم من الأمم. فبيناه يعبيء لذلك، بعث الاسكندر قائداً يدعى برمينون [Parmenion] بن وب، مجدونياً، في اسطول للغارة على بلد الفرس، ومضى الاسكندر الى بلد سورية والشام. فتلقاه هنالك كثير من ملوك الدنيا خانعين له. فعفا عن بعض، ونفى بعضاً، وقتل بعضاً.

ثم مضى الى احواز طرسوس، وكانت مدينة زاهرة قديمة، عظيمة الشأن. وكان اهلها واثقين بعون أهل افريقية لهم، لصهر كان بينهم. فحاصرهم فيها حتى افتتحها. ثم مضى منها فأصاب بلد جلجية [Calicia] وبلد رودس [Rhodes] وبلد مصر. وانتهب الجميع. ثم بلغ الى بيت الوثن الذي كان في ذلك الزمان لجوفش[1] [jovis] وهو اسم المشترى الدُرى ليسأله ويُسر بمسائلته إياه ما كان يرمى به من عهار امه وجهالة ابيه. فدعا القيّم على ذلك الوثن وأمره سراً ان يجاوبه عند ما احب ان يظهر من قوله.

قال هروشيوش: هذا حكته كتب المجوس، فأقرّوا بحكايتهم ذلك ان تلك الآلهة كانت عند الاسكندر صُمّاً بُكماً، إذ في حكم القيّم الجوابُ عنها بما يوافقه ويوافق السائل.

وإنما فعل ذلك الاسكندر مستهزئاً به، لأنه كان اعلم الناس انها لا تعقل ولا تفهم ولا تسمع ولا تجاوب.

وفي رجوعه من مكان الوثن ومسيره لمحاربة الفرس في المعركة الثالثة، بني مدينة الاسكندرية بأرض مصر. وله في بنيانها أخبار طويلة وسياسات، كرهنا تطويل كتابنا بها.

ثم إن داري لما يئس من مصالحته، أقبل في أربعمائة الف رجل، ومائة الف فارس، فتلقى الاسكندر مقبلاً من ناحية مصر، في جوار مدينة طرسوس. فكانت

---

(١) في اللاتيني: ليوبش أمون Jovis Hammonis.

بينهما معركة عجيبة شنيعة ، اجتهاداً من الروم على ما قد كانوا خبروه[1] واعتادوه من الغلبة والظفر، واجتهاداً من الفرس بالتوطين على الهلاك وتفضيل الموت على الرق والعَبدية : فقلّما يحكى عن معركة كان القتل فيها اكثر منه في تلك المعركة .

فلما نظر داري الى اصحابه يتغلّب عليهم ويهُزمون ، عزم على استعجال الموت في تلك الحرب بالمباشرة لها بنفسه والصبر حتى يُقتل معترضاً للقتل . فلطف به بعض قواده حتى سلّلوه فانهزم . ففي تلك الوقيعة ذهبت قوة الفرس وعزهم ، وتذلل بعدها سلطانهم ، وصار بلد [١١٩] المشرق كله في طاعة المجدونيين . وأذلت الفرس تلك الوقيعة اذلالاً لم يروموا بعده الامتناء[2] والمخالفة ، وانقطعوا مدة أربعمائة عام وخمسين عاماً .

واشتغل الاسكندر بتحصيل ما أصاب في عسكر الفرس والنظر فيه وقسمته على أهل عسكره ثلاثين يوماً .

ثم مضى منها الى مدينة برسبولس[3] [Persepolis] التي كانت بيضة الفُرس ورأس ملكهم التي كانت اجتمعت [فيها][4] أموال الدنيا ونعمها ، فهدمها وانتهب ما فيها .

ثم بلغه عن داري انه صار عند قوم من اللجدمونيين[5] مكبَّلاً في كبول من فضة . وكان الذي اسره مشقاين بن ارث بن حدبا . فتهيأ لاتباعه ، وخرج متقدماً في ستة آلاف فارس . فألفاه بالطريق وحده مجروحاً جراحات كثيرة ، فلم يلبث ان هلك منها . فأظهر الاسكندر الحزن عليه والمرثية له ، وامر بدفنه في مقابر الملوك .

قال هروسيوس : فلقد كان في امر هذه الثلاث المعارك عبرة لمن اعتبر ، ووعظ لمن اتعظ . إنه قتل فيها من أهل مملكة واحدة نحو من خمسة عشر الف ألف[6] بين

---

(١) ص : حزوه (؟)

(٢) أي الرجاء في معاودة الحرب والانتصار.

(٣) ص : برسلولم . - بيضة : عاصمة .

(٤) أضفناه لزيادة الوضوح .

(٥) الذي في نص اوروسيوس هو: « ولما علم ان دارا قد أسره أقرباؤه suis a propinquis وقيدوه بأغلال من الذهب ، قرر ان يطارده . »

(٦) صوابه : خمسة عشر مائة الف ، أي مليون ونصف كما في الأصل اللاتيني quinquiens deciens milia Centena .

راكب وراجل، من أهل بلد اشيا [Asia] . وقد كان قد قُتل من أهل تلك المملكة قبل ذلك بنحو من ستين سنة نحو تسعة عشر الف الف [1] [الى الف الف] بين راكب وراجل من أهل بلدة اشيا [Asia] وبلد سورية، وبلد طرسوس، وبلد جليجية [Cililcia] وقبدوجية [Cappadocia] وبلد مصر، وجزيرة رودس وجميع بلدان جبل طورة (= طوروس) الذين درسهم الاسكندر اجمعين.

وإن قال قائل: انما غلب على بلدان المشرق - قلنا له: بل تغلب على المشرق والمغرب. أو زعموا ان ايطالية فقط تكدرت بالحروب الرُومانية - فليعلموا انها يومئذ كانت لهم حرب مع هايدش [Hagidis بن شرابيون المجدوني قائد الاسكندر بغراجيه [Graecia] ، وحرب الاسكندر امير ابيرو [Epirus] [في] لقاونية [Lucania] ، وحرب زوفيريون [Zopyrion] اللجدموني قائد الاسكندر في ملاقاة اهل ايطالية وحربهم، وهلك معه من كلا الحزبين جيوش عظيمة.

فأمّا الاسكندر، امير ابيرو، فرام ان يستحوذ على ملك ايطالية والغرب، مناظرة للاسكندر الأعظم في ملكه بالمشرق. فلم يمكنه ذلك. ولكنه بعد حروب كثيرة ومعارك عظيمة دارت بينه وبين أعدائه،تغلّب عليه اهل بروطة[2] [Brottii] ولقاونيه [Lucania] وقتلوه، وباعوا جسده من أوليائه، فدفنوه.

فأما زوفريون [Zopyrion] بن شلوم، قائد الاسكندر على بُنطه [Pontas] وغلازيه[4] [Galatia] فجمع ثلاثين الف مقاتل، وهجم على أهل شقوتية [Saythia] ولم يزل يحاربهم حتى ظفر بهم بعد يأس منه، وكاد ان يهلك وأصحابه في تلك الحرب.

ثم رجع القول الى ملك الاسكندر بن فلبش [١٢٠] الأعظم، بعد انقطاع مُلك الفرس - ولى الملك سبع سنين.

---

(١) صوابه أيضاً: تسعة عشر مائة ألف (١,٩٠٠,٠٠٠ مليون وتسعمائة الف). Centena milia deciens noviens . وقوله « الى الف الف » لا مناظر له في الّلاتيني.

(٢) ص: بشسرية - والتصحيح عن اللاتيني وكذلك ما اضفناه.

(٣) اقليم كلبريا الحالي (مقدم حذاء ايطاليا)

(٤) ص: قيريدن.

(٥) لا وجود له في اللاتيني.

الباب السابع
من الجزء الثالث

الاسكندر الأعظم ولي لسبع سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمان الاسكندر بن فلبش المجدوني ، الذي قتل داري ملك الفرس : أربعة آلاف وثمانمائة وأربعاً وستين سنة (٤٨٦٤)

وإنما نعدّ له سبع سنين مُذ قتل داري . وقد كان ولي قبل ذلك خمس سنين على قبائل [الروم] الغريقيين مكان ابيه .

ثم إنه بعد موت داري ، غلب على جميع الأركانيين [Hyrcanii] والمنديين [Mandii] .

وبيناه في تلك الحروب ، أقبلت اليه امرأتان من النساء اللائي كان يقال لهن منوتيا[1] [Minothea] وهلستريس [Halestris] ، وهن اللواتي كن يقاتلن بلا رَجُل - وقد تقدم ذكرهن فيما سلف من كتابنا هذا - يريدان منه ان يجامعهما ليحملا منه . فلم يسعف طلبتهما ، ولا سارع الى إرادتهما .

ثم توجه منها الى الاسترشيين[2] حتى استوعبهم وفرغ منهم .

ثم مضى فغلب على الجنس الذين يدعون ادشبش [Adaspos] وغيرهم من الأجناس الكثيرة من كل من يسكن في احواز جبل قوقاشو [Caucasus] وبلد السند . وبني هنالك ايضاً مدينة ، وسمّاها باسمه : « الاسكندرية » على نهر طناين [Tanaim] .

---

(١) ص : فيش اديش - والتصحيح عن الأصل اللاتيني .

(٢) في اللاتيني : البارتيين Parthi ، وهم سكان الاقليم الواقع في الجنوب الشرقي من بحر الخزر ويقابله اليوم القسم الشمالي من اقليم خراسان في ايران .

قال هروشيش:

ولقد كان على الأدنياء (= الأقرباء) مثله على العِدى (= الأعداء) . وذلك انه قتل ابن عم له يدعى امنطه[1] [Amyntas] وقتل جُل أقاربه ، وقتل جماعة من أشراف مجدونية غيرة على الملك ، وقتل رجلاً من ذوي الاتصال به والادلال عليه يدعى كليتوس[2] [Clitus] . وكان من خبره انه بيناه (= بينا هو) يوماً على طعام وشراب ، ذكر ذلك الرجل على الثقة بؤدبه خصال أبيه فلبش . فظهر للاسكندر في لفظه انه سوّى أباه به في الخصال . فحوّل يده إليه بالسيف فقتله .

وكان لا يستكفي من دماء الناس ، ولا يكفيه شيء من قتل الآباء والأقارب. ثم مضى محارباً حتى غلب على الجنس الذين كان يقال لهم خرسموس وداها [Dahas Chorasmos et] وكانوا قوماً لا يغلبهم احد ولا يقدر عليهم ، فقهرهم وتغلّب عليهم .

وقتل فيلسوفاً يدعى قلستان [Callisthenes] ، وكان قد صحبه في تعلم الفلسفة عند ارسطاليس الفيلسوف ، وقتل معه جماعة من الخيار ، وكان ذنبه عنده تقصيره في السلام عليه ، إذ لم يسجد له ، واتكل على ثقته بما كان تقدم من صحبته له .

ثم بعد ذلك توجه الى أرض الهند ، حتى انتهى الى البحر المحيط الشرقي (= المحيط الهندي) ، وغلب على الكورة التي تدعى نيشم[3] [Nysam] وعلى الجبال التي تدعى دادالس [Daedalos] وعلى جميع مملكه المرأة التي تدعى قلفول [Cleophylis] وكانت مملكة عظيمة الشأن ، ففدت سلطانها منه بأن اجابته الى زواجها . ثم درس جميع بلد الهند [١٢١] وغلب عليه . وكان كثير من أهل ذلك البلد قد لجأوا الى صخرة هنالك ممتنعة المصعد شديدة الأرتفاع صعبة المنصب. وكان قد

---

(١) ص: المنطة - والتصحيح عن اللاتيني.

(٢) ص: لنصله - والتصحيح عن اللاتيني.

(٣) رسمها في صيغة المفعول به ، وهي في صيغة الفاعل: نيسا Nysa وهي مدينة في الهند كانت مكرسة لباخوس ، وكذلك اسم جبل حولها.

(٤) ص: دارس.

بلغه امتناع تلك الصخرة من أركلس [Hercules] الجبّار وما عرض له [هنالك] من الزلازل . فاجتهد في ان يزيد على ما فعله اركلس ، وصبر لذلك حتى غلب عليها وأصاب جميع الأجناس المتحصنة بها . وكانت له معركة جليلة مع » فور» [Porus] امير الهند الأعظم ، تبارزا فيها ، فعقر« فورُ» فرسَ الاسكندر وسقط الاسكندر حتى أشرف على الهلاك ، ولولا غياث اعوانه إياه وإسراعهم اليه ، لهلك . وكان « فور» قد جُرح جراحات كثيرة . فغلب عليه الاسكندر، وأخذه أسيراً . فلما انصرف الاسكندر الى دار ملكه ، بنى مدينتين واشتق اسميهما من اسم فرسه وكان يسمى بوجيه [Bucefalis] ، فسمّاها نيجية وبجفلان [Nicia et Bucefales] .

ثم مضى حتى غلب على الجنس الذين يقال لهم ادرستس[1] [Adrestas] وعلى الجنس الذين يقال لهم قاثنوس[2] وبراسيداس [Praasidas Cathenos,] وعلى الجنس الذين يقال لهم غنغريديين [Gangaridas] - وهم كلهم في الهند . وكانوا قد خرجوا اليه في مائتي الف فارس . وكان أصحاب الاسكندر قد فشلوا وكَلّوا وعجزوا ، لطول محاربتهم وكثرة ما مرّ عليهم . فلم يغلبوا في تلك الحرب إلاّ بعد اليأس من أنفسهم . فعند ذلك زاد الاسكندر في عدد رجاله وجعلهم أكثر مما كانوا عليه بضعفين .

ثم مضى إلى النهر الذي يدعى يشنان [Agesines]ومشى فيه حتى واقع البحر المحيط وغَلَب هنالك على أجناس اليوسنيين والشوبنيين [Gesonas, Sibos] وعلى القوم الذين كانوا اسكنهم هنالك اركلس الجبار، فقهرهم أجمعين .

ثم مضى من هنالك الى الجنس الذين يقال لهم ماندرش [Mandris] والجنس الذين يقال لهم شبغرش [Subgras] فتلاقت تلك الأجناس كلها في البربثمانين الف راجل وستين الف راكب. وكانت بينهم معركة جليلة لم يغلب فيها الاسكندر الا بعد تعب شديد حتى كاد أصحابه ينهزمون . فلما تغلبوا وانهزم القوم أمامهم ، مضى الاسكندر الى مدينتهم العظمى . فكان أول من صَعِد على سورها . وكان من عجيب

(١) ص : المرشتش.

(٢) ص : القاطونيين والمهرشيين .

(٣) ص : غرغشيين .

فعله انه ترامى في داخلها وحده .. وكان خبره في تلك المزية خبراً ما يكاد سامعه يصدق به ، لأن اهلها ثاروا عليه واجتمعوا اليه . فكان من اعجب [الأمور] الاّ يكونوا أهلكوه بصياحهم وأنفاسهم لكثرتهم ، فضلاً عن مقاتلتهم له ورميهم اياه بمقاتلتهم ، حتى احجموا عنه . وكانوا لما ضيقوا عليه وكادوا يقهرونه ، ضمّ ظهره الى السور، ثم افتتحوا المدينة . وأصاب الاسكندر في تلك الوقيعة سهم في بدنه ، فاجتهد حتى قتل الذي [١٢٢] رماه ، ونهض اليه على ركبتيه .

ثم ركب من هنالك المراكب ومضى مع ريف (= ساحل) البحر المحيط، حتى وقف الى المدينة التي كان يدعى اميرها امبيرة[١] [Ambira] . فلما قاتلها (أي المدينة) ذهب من عسكره في فناء المدينة الأعظم لكثرة ما واقعهم من النشّاب المسمومة ، حتى عرف الاسكندر في نومه بعقار نافع لذلك السم ، فسقاه اهل عسكره ، فلم يأخذ فيهم السم بعد ذلك . وهذا الدواء معروف عند الأطباء ، منسوب اليه . وصبر على المدينة حتى افتتحها .

ثم استدار الاسكندر حتى خرج على البحر المحيط الى نهر الهند ، ورجع عليه . ثم بلغ بابيل . فإذ ذلك اتت رسالات جميع ملوك الدنيا : من افريقية ، والأندلس ، والغالين ،والفرنج والصقليين ، والسردانيين ، والايطاليين والشيسيين - جميع ملوك الدنيا ، لأن وقائعه في ملوك الشرق هالت ملوك المغرب ، فتوقعوا إقباله اليهم ، وسارعوا الى الانقياد له والدخول في طاعته . وله معهم ومع رُسُلهم قصص وأخبار ومجالس كثيرة وطويلة ، اختصرناها رغبةً في الايجاز، وكراهية في التطويل . ولو استقصينا جميع اخباره وحروبه ومسيره في البر والبحر لطال الكتاب ، ولكننا اختصرناه لنخفّ على القارئ .

فبيناه في بلد بابيل ، سقاه بعضُ اعوانه سُمّاً مما أدخله فيه بعض اعدائه ، فمات ، وقد كملت له اثنتان واربعون سنة . وحُمِل جسده الى الاسكندرية ، وبها دفن . وترك سلطان الدنيا مقسوماً بين قوّاده .

---

(١) ورد اسمه في يوستينوس ١٢ : ١٠ : ١٠ Ambus ، وفي ديودورس الصقلي ١٧ : ١٠٢ Sambus . واسم المدينة لم يرد عند أوروسيوس ، لكن ورد عند ديودروس الصقلي ١٧ : ١٠٣ وهو Harmatelia . ومن المحتمل ان تكون قريبة من حيدر اباد الحالية .

فيا لقسوة قلوب الناس، ويا لبرد أكبادهم! ما بال قلوبهم لا تنفطر؟! وما شأن اعينهم لا تستعبر، عند سماع هذه الدواهي العظيمة التي زلزلت العالم كله وغمّت أهله: بعضاً بالمنايا الفظيعة، وبعضاً بالتوطين عليها والمباشرة لأهوالها. ويا نفسي! هلا تفجعت وبكت عينك على مصائب اهل الدنيا! إذ عنصر الحياة مشترك بينك وبينهم! وأعجب من هذا أن [سألتك][1] عما فرط مما أصابك في ذاتك يوم غشتك سورة البربر وكنت لا تعرفينهم، ويوم فررت هاربة عنهم فلم تفوتيهم، - ويوم استعبدوك فخضعت لهم، - ويوم باشرت كُفرهم فغَضَضْت الطرف دونهم، ثم لججت في البحر هاربة تريدين الخلاص، وأيديهم تكاد ان تخطفك من ورائك لولا فجأة الضباب عليك وحجزه بينهم وبينك؟! فما كان اجدركم، ايها السامعون، ان تجود شئونكم بمائها لولا ان فظاظة القلوب تذهل أهلها وتشعبهم (= تَصرِفهم) عن تصوّر (ما) لم يُمضها. فتوجعي يا نفسي مفردةً، وضاعفي حزنك على الذين لا يحزنون! يا عجبا من الأندلسي والافريقي [جاءوا][2] الى بابل مستسلمين الى الاسكندر مشاورين له ويده مبسوطة على الأمم! فجالوا في طلبه على جميع بَلد سورية[3] وأرض الهند حتى لحقوا به في البحر المحيط - فكانوا [١٢٣] [كمن] سقط عن الذكر وذهب رسمه عن الوهم، ودثر مكانه أن عدا لص هارب عن شامة[4] من شامات الأرض سائرها اجمع في دعة! فما بلغ انقلاب الدولة حتى الآن - لا أقول الى ان يكون اهل الهندوسورية (= أشور) يأتون طالبين لسلم القوط والشوابيين، بل أقول ذلك عن الأندلسيين الذين عليهم خرجت القبيلتان[5]!

---

(١) غير واضح في المخطوط هكذا: سؤوت (؟).

(٢) اضافة مأخوذة عن اللاتيني.

(٣) سوريه = أشور Assyria.

(٤) شامة: ركن Angulum.

(٥) الترجمة غير واضحة. لهذا نترجمها عن الأصل اللاتيني هكذا:

« وجاء الاسبان والمورنييون Hispanus et Morinus الى بابل ضارعين الى الاسكندر، حتى وصلوا الى نهاية حدود الأرض عرفوا في مغامرتهم هذه هذا المحيط وذاك المحيط، وبحثوا بارادتهم خلال اشور وبلاد الهند عن سيّد يتصبب دماً، ابتغاء الا يواجهوه عدّداً: ومع ذلك فان ذكرى هذه الضرورة القاهرة إما انها عضّ عليها النسيان، او فقدت قيمتها بتوالي الأزمان. أما نحن، فعلى العكس من ذلك، هل نعتقد انه قدر الدوام ابداً لذكرى هذه الواقعة وهي انه بينما كان الجزء الأكبر من العالم ينعم بالأمان، قام لص فانتهك زاوية واحدة منه عابراً؟ سيكون ذلك كما لو كان الهنود والأشوريون - اذا لم نقل العكس - او الاسبان انفسهم الذين يتحملون غزو الاعداء، قد جاءوا ليطلبوا الصلح من القوط والسوابيين؟» (م٣ ف٢٠ بند ٨ - ٩).

وبعدا فانّ أيام الاسكندر ان استحقت المدح للسياسة التي استحوذ بها على كور الأرض، كانت أحق بالذم للتغيير الذي اصاب من أجله جميع الدنيا. وعلى هذا القياس يوجد اليوم فريق يمدحون هذا الزمان، ويعدّون شقاء غيرهم سعادة أنفسهم، وفريق يقول ضد هذه المقالة. إلا ان قال قائل ان الاسكندر طلب جميع الممالك وهؤلاء يطلبون اصطلامها[1]. فليعلم المعترض بهذه المقالة ان الاسكندر لم يبلغ الى جميع الممالك إلا بالاكثار مما شرع هؤلاء فيه. فالفرق بينهم وبينه ان وقائعه كانت أدهى واكثر. وجماع الحجة ان نَقرن انفسنا بالفُرس، ويقرن القوط بالاسكندر، ثم نقول: إن كانت الحرب نحساً، فنحسُنا أقل، وإن كانت سعداً، فسعد عدُونا أقل.

ثم رجع القول الى من ولي الملك بالاسكندرية بعده، وهو بطلميوس بن لاوى [Lagus]، فكانت ولايته أربعين سنة.

الباب الثامن
من الجزء الثالث

بطلميوس [١]: ولي أربعين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه: أربعة آلاف وتسعمائة وأربع سنين.

وكان مجدونيا. وهو الذي غنم اليهود، وانتقل كثيراً منهم الى أرض مصر.

وفي زمانه كان زنون [٢] [Zenon] الفيلسوف وأوقراطيس [٣] الفيلسوف برومة، وكان هذا فيلسوفاً.

وفي زمانه كتب السفر الاولى من الاسفار التي يقال لها مكباورم [Maccaborum] من أخبار اليهود بعد رجوعهم من بابيل، التي دوّنت مع كتب الانبياء.

قال هروشيوش: وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان رومة بأربعمائة وخمسين سنة، كان القواد بمدينة رومة [٤] اثنان يقال لهما فابيوس مجشمش [Fabius Maximus] وداجيش موس [٤] [Decius Mus]. واجتمع إذ ذلك على مقاتلة رومة أربعة أملاك، وتعاهدوا عليها، وهم في ذلك الزمان أقوى أملاك جميع ايطالية، وهم: أمير الغالليين،

---

(١) Ptolemaios من Lagus ولقب بسوتر Soter (= المخلّص): هو بطليموس الأول مؤسس دولة البطالسة (او البطالمة) في مصر حكم سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٨٣ ق.م. وكان من اعظم قواد الاسكندر الأعظم. وكانت مصر نصيبه من فتوحات الاسكندر، وتلقب بلقب الملك في سنة ٣٠٦ ق.م. وهو الذي بدأ ببناء المكتبة والمتحف في الاسكندرية، وتحت رعايته كان اقليدس يدرس الرياضيات. وهو الذي ادخل عبادة سيرابيس. ولقب بـ «المخلّص» لأنه هو الذي خلص اهل رودس من حصار ديمتريوس في سنة ٣٠٤ ق.م..

(٢) من كتيوم Citium في قبرص، مؤسس المذهب الرواقي (٣٣٥ ق.م. - ٢٦٣ ق.م.).

(٣) اقرب رسم اليه هو Krates، وكان يوجد فيلسوف كلبي Cynic بهذا الاسم في اواخر القرن الرابع قبل الميلاد، وعليه تتلمذ زينون الرواقي، لكن لا يعرف عنه انه كان في روما. اللهم الا ان يكون في الاسم تحريف.

(٤) ص: اربعة يقال لهم فابيوش ومجشمش وكنتشش وداجيش - والتصويب عن الأصل اللاتيني.

وأمير السمنطيين [Samnites] وأمير الطروشقيين [Etrusci] وأمير الامبريين [Umbri] - وكلهم لطينيون - فتعاهدوا على قطع آثار الرومانيين. وأيقن الرومانيون إذ ذلك بالهلاك، ودخلهم من الرعب ما يئسوا به من البقاء. فرجعوا الى الخنوع لبعض [١٢٤] ذلك العدو، إذ لم يثقوا بأنفسهم في مدافعتهم أجمعين، فأجابوا الامبريين والطروشقين الى ان سلموا اليهم أحوازهم التي كانوا نزعوها منهم، فعاهدوهم بذلك، وانصرفوا عنهم. وعبأوا لمحاربة السمنطيين والغالليين، فكانت بينهم معركة جليلة، حمل فيها الغالليون على الرومانيين فقتلوا في جماعتهم داجية [Decius] القائد. وأما فابيوس (فقد استطاع ان) يظفر بذلك العدو، بعد ان قتل داجيه وقتل جل أصحابه. فقتل في تلك الوقيعة فابيوش من السمنطيين والغالليين أربعين الفاً، بعد ان قتل من الرومانيين أصحاب داجية ستة آلاف. وكان في عسكر السمنطيين والغالليين، سوى الطرشقيين [Etrusei] (والانبريين [Umbri]) الذين صرفهم من أنفسهم الرومانيون: مائة وأربعون الف راجل، ومن الفرسان سبعة وأربعون الفاً، على ما حكى ليبيس [Livius] صاحب القصص[1].

ولم يزل الرومانيون على ما ذكرنا طول دهرهم مشغولين إمّا بحرب العدو، وإما بالوباء والجوع. ولم يزل الله يبتليهم في ذلك بقدر صعوبة أنفسهم وشدّة إصرارهم. وكانوا في وقت هذه الغلبة قد الحّ عليهم الجوع والوباء الحاحاً مفرطاً فما ظهر فرحهم بالغلبة، لكثرة ما كانوا فيه من ذلك، إذ كان أكثر أهلها موتى ومرضى.

ثم إن السمنطيين عبأوا في السنة القابلة لمحاربة الرومانيين، فهدّموا للرومانيين عسكرهم. ثم إن السمنطيين تباشروا بالغلبة، فأقبلوا في السلاح المحلى والزيّ الشريف، وقد وطنوا إما على الغلبة وإما على الموت في الحرب فخرج لملاقاتهم[2] بابيره [Papirius] قائد الرومانيين. فمنعه المنجمون واهل الكهانة عن الخروج

---

(١) هو تيتوس ليفيوس Titus Livius ولد سنة ٥٩ ق.م. وتوفي سنة ١٧ ميلادية؛ المؤرخ اللاتيني المشهور، ولد وتوفي في Patavium بشمالي ايطاليا، لكنه قضى معظم حياته في روما. وقد الف كتاباً ضخماً في تاريخ روما يقع في ١٤٢ مقالة ويشمل الفترة من سنة ٧٤٢ الى سنة ٩ قبل الميلاد. وقد بقي لنا منها كاملاً المقالات ١ - ١٠ (من بناء مدينة روما حتى سنة ٢٩٤)؛ ٢١ - ٣٠ (من سنة ٢١٩ الى سنة ٢٠١)؛ ٣١ - ٤٥ (من سنة ٢٠١ الى سنة ١٦٧ ق.م.) ولم يبق من المقالات الباقية غير شذرات.

(٢) ص: لملاقاته.

اليهم . فلم يلتفت الى قولهم وزري عليهم ، ومضى لمحاربتهم ، ففتح له عليهم وقتل منهم اثني عشر الفاً ، وأسر ثلاثة آلاف . وكانت خصلته في ذلك عند الرومانيين محمودة ، وأكثر ذلك إذ لم يردّه قول المنجمين وأصحاب العيافة والزجر.

ثم كان على أثر ذلك بأرض رومة وباء عظيم وجوع شديد ، حتى خرج أهلها الى الاستغاثة بالاسفار التي كان يقال لها أسفار سبيله Libri Sibyllini ، وهي أسفار السحر، واستعاذوا بالصور التي كانوا يعبدونها في صورة ثعبان ، وبصور كانت تدعى اشقلابيه [Aesculapius] ، لكأنهم رجوا بذلك قطع الوباء عن أنفسهم أو قطع عودته اليهم ، أو كأنهم جهلوا ان الوباء لم يزل متردداً عليهم وملازماً لهم

ثم خرج في السنة القابلة فابيوش (جورجس Gurges)[1] القائد للاقاة السمنطيين ، فهزموه حتى بلغ في هزيمته إلى مدينة رومة . فاجتمع إذ ذلك رأي أشرافها على عزله وتقديم غيره . وكان أبوه فابيوس مكسيموس[2] [Maximus Fabius] شيخاً كبيراً ، فطلب إلى الاشراف أن يخرج بتلك العساكر للاقاة ذلك العدو في مكان ابنه ليمحو بذلك عار الهزيمة . فأجابوه [١٢٥] إلى ذلك . فكانت له معركة جليلة معهم . ولما أنشب القتال ، هجم ولده في عسكر الشمنطيين مقاتلاً لقائدهم الذي كان يدعى بنطيوس[3] [Pontius] أحاطت به فرسان السمنطيين ، فلما نظر أبوه الشيخ ذلك اقتحم الحرب بنفسه وترامي في موسطة القوم شحاً بولده وغياثاً له . فلما نظر إلى ذلك جماعة الروم ، حملوا من عند آخرهم وصدقوا في ذلك حين هزموا ذلك العدوَّ وأسروا قائدهم بنطيوس[4]. فقتل في تلك المعركة عشرون ألفاً ، وأسر أربعة آلاف . وإذ ذلك انقطعت حرب السمنطيين عن الرومانيين . وكانت مدة محاربتهم لهم أربعين سنة .

ثم حارب الرومانيون في السنة القابلة ، مع قائد لهم يدعى قورية [Curius]

---

(١) أكملناه عن اللاتيني .

(٢) ص : شقيلجيه (!) - والتصحيح عن الأصل اللاتيني .

(٣) ص : بسوجه (!)

(٤) ص : [illegible] (!)

جنس السبينيين [Sabini] ، وهم اخوتهم . فكانت على السبينيين الوقيعة ، فقتل فيها منهم عدة كثيرة وأسر عدة ، لم يقدر ذلك القائد على حسابه لكثرته .

وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة سنة وثلاث وستين سنة ، اجتمعت الى أجناس الغالليين أجناس اللوقانيين والبروتيين والسمنطيين والتروسقيين والسنونيين[1] [Lucani ,Brutti ,Samnites ,Etruci, Senoni] فتعاهدوا جميعهم على محاربة الرومانيين . فلما رأى ذلك الرومانيون بعثوا رسلاً الى الغالليين يسألونهم المسالمة . فقتل الغالليون إذ ذلك الرسل حنقاً على الرومانيين . فخرج إذ ذلك قائد للرومانيين يدعى ججيلية [Caecilius] بن شنفريان بعساكرهم طالباً للنقمة من الغالليين في قتلهم الرسل . فلما لاقاهم هزم وقتل وانتهب عسكره ، وقتل معه سبعة رجال من عظماء الرومانيين . وقتل من اهل ديوانهم ثلاثة عشر الفاً .

وكثيراً ما نكب الرومانيون مع الغالليين مراراً ؛ وإن الذي لقيه الرومانيون يومئذ من الغالليين لأعظم من الذي لقوه اليوم من القوط. ثم رجع القول الى قواد الاسكندر والحروب التي كانت بينهم بعده .

قال هروشيوش : وأنا واصف الحروب التي كانت بين قواد الاسكندر في هذه السنين التي وصفت فيها حروب الروم . وأجدني ، إذا رمت وصف ذلك الزمان ، كانسان أشرف ليلاً على فحص قد نزل فيه عسكر ، ولم تقع عينه إلاّ على نار متقدة . وكذلك كانت في ذلك الزمان نيران الحروب متقدة (في كل مكان في[1]) الدنيا . ولا يمكن وصف تلك الحروب ، الا بوصف أولئك القواد الذي (أشعلوها بأيد[2]) يهم ، ووصف مواضعهم ، إن شاء الله .

(١) ص: الاشبرنيه والسمنطنيين والرشتجيين والشوابنيين - وقد صححناه بحسب الأصل اللاتيني .
(٢) بياض في المخطوط.

الباب التاسع
من الجزء الثالث

ذلك ان الاسكندر ملك الدنيا اثنتي عشرة سنة. فكانت الدنيا مأسورة بين يديه طول ولايته. فلما مات، تركها بين يدي قوّاده المستخلفين تحته. فكان مثله معهم كمثل [١٢٦] الاسد الذي أبقى صيده بين يدي أشباله، فتقاتلت عليه تلك الاشبال بعده. وذلك انهم اقتسموا البلاد: فصارت مصر وافريقية كلها وبلد العرب [Arabia] الى قائده وصاحب خيله الذي ولى مكانه وهو بطلميوس بن لاوي [Ptolemaeos f Lagus]

وصار بلد سورية المجاور لهذا البلد الى القائد المسمى لاؤمدون[١] الميتليني [Laomedon Mitylenaens].

وصار بلد جليجية [Cilicia] الى قائد يدعى فيلوتاس[٢] [Philotas]

وصار بلد[٣] الريكم الى قائد يدعى فيلو[٤] [Philo] بن دليه

وصارت بلاد مادية الكبرى [Mediae Maiori] الى قائد يدعى اتروباطس[٥] [Atropatus]، وبلاد مادية الصغرى الى القائد برديقا [Perdicca]

وصارت بلاد السسينين [Susiana] الى قائد يسمى شقونس[٦] [Scynus]

---

(١) ص: لرملم.
(٢) ص: مطلان.
(٣) ص: الليرقو - والمقصود Illyricum.
(٤) ص: فلو لط بن دليه.
(٥) ص: فروباط.
(٦) ص: شنيو.

وصار بلد فروجيا [1] الكبرى الى قائد يسمى أنطغون بن فلب [f.Philippi Antigonus]

وصار بلد ليجبه ربنفليه [2] [Lycia et Pamphylia] الى القائد المسمى نيركس [3] [Nearchus]

وصارت بلاد أنطاكية [4] الى القائد المسمى كساندر Cassander

وصارت بلاد ليديه الى القائد المسمى مييننذر Menander

وصارت بلاد فوجيا [5] الصغرى الى القائد ليوناط [Leonnatus]

وصارت بلاد طراجيه [Thracia] وبلاد بحر بونتوس [6] [Pontos] الى القائد المسمى لسامق [Lysimachos]

وصارت بلاد قبدوجية [**Cappadoeia**] وبلد بفلاجوين [7] [Paflagonia] (الى قائد يسمى أومينس [Eumenes]

وصارت القيادة العليا للجيوش الى قائد يسمى) سلوق بن أنتيوق [Seluceus f. Antiochi] وهو الذي بنى إنطاكية.

وصار أصل الديوان والشرط الى قشاندر بن انطبطر [Cassander f.Atipatri] اللجدموني، على نواحي العراق الاقصى.

وصارت بلاد الهند بأيدي القوّاد الذين تركهم عليها الاسكندر.

وصار ما بين النهرين: نهر هوداسب [8] [Hydaspes] ونهر الهند الى القائد المسمى طجسيلي [Taxiles].

---

(١) Phrygia = ، ص: فوبويه (ا).

(٢) ص: بشبليه.

(٣) ص: نغركش.

(٤) في الأصل اللاتيني: كاريا Caria.

(٥) ص: فوريه الكبرى.

(٦) ص: نونيون.

(٧) ص: لقاؤونيه والحصون التي بها الى قائد يسمى سلوق ....

(٨) ص: ارشبان (ا).

وصار البلد، الذي يدعى القولنيس[١] [Colonias] بناحية الهند، الى القائد المسمى بطون بن انيور [Python Ogenoris filius] المجدوني.

وصار الجنس الذين يقال لهم بربمانس [Parapamenos] في أصل جبل قوقاشو [Caucasus] الى القائد المسمى أجشارش [Oxyarches]

وصار بلد الاركوسيين [Arachossi] وبلاد الجدرشيين [Chedrosi] (الى سبورتس Sibyrtio) وبلاد الدرانكسيين [Drancheos] وبلاد الاروشيين [Ares] (الى اسطاطانور Statanor ، وبلاد البكتريانيين Bactriam's الى أمونطاس Amyntas ، وبلاد الصغديين الى اسقوثايوس Scythaeus ، وبلاد البارتيين الى استاكانور Stacanor، وبلاد الهركانيين Hyrcanuis الى فلبوس Philippus ، وبلاد الارمن الى فرتفرنس Fratafernes ، وبلاد فارس الى تلبتوليموس Tleptolemus ، وبلاد بابل الى بويكستس Peucestes ، وبلاد بلاسوس Pelassos الى أرخون Orchon ، وبلاد مسبطامية (العراق) الى ارخيلاوس Archelaus)[٢].

فصارت بينهم بعده حروب. وسببها رسالة كانت خرجت من عند الاسكندر بأن يرجع جميع الغرباء المنفيين الى بلاد (هم وان يحرروا من) الرق والعبودية. فاستقل ذلك ملك بلد الروم الغريقيين، إذ خافوا (لوهم تحرروا) والمنفيون إذا رجعوا الى بلدانهم ومدائنهم يطلبون النقمة لأنفسهم. فكان هذا الامر سبب خروجهم عن طاعة سلطان المقدونيين.

وأول من رام ذلك الاثيناشيون. فانهم عبأوا عسكراً فيه ثلاثون ألف مقاتل. وعبأوا مائتي مركب، ونصبوا الحرب للقائد الذي كان [١٢٧] وقع في قسمته بلاد الروم الغريقيين وهو انطبطر [Antipater] وضمّوا الى أنفسهم - بخطبة خطيب لهم

---

(١) اي المستعمرات التي أقامها الاسكندر في الهند.

(٢) في المخطوط: « وبلاد الجدرشيين وبلاد الداركسينيين وبلاد الاروشينيين وبلاد الاسطفالش وبلاد الازريانش: الى القائد المسمى الميطة. وصارت بلاد السعديانس وبلاد الاطفونيين وبلاد الاباخش: الى قائد يدعى فلب. وصارت بلاد جنس الاركانيين وبلاد القرطفونيين وبلاد ارمانيه الى القائد المسمى كلمأوس. وصارت بلاد ألفرس الى القائد المسمى بو خشم. وصارت بلاد بابيل الى قائد يسمى الاخلوس. وصارت بلاد مسبطامية الى القائد المسمى أرخلاوس. ».

كان يدعى دمسطان [Demosthenes] - حبس السكيونيين[١] والارقش وأهل قورنتن [Scynonam ,Argos et corinthum] - وكلهم من الروم الغريقيين. ثم أقبلوا الى انطبطر فأحاطوا به وحاصروه. وإذ ذلك قتل رئيسهم ليوسطان[٢] [Leosthenes] بسهم رمى به من اعلى السور. وكان قد أقبل قائد[٣] من قواد (المجدونيين) معيناً لأنطبطر، فتلقاه الاثيناشيون في إقباله وقتلوه وأصابوا عسكره. ثم إن القائد الذي كان يدعى برديقا [Perdicca] حارب أمير قبدوجية [Cappadocia] واسمه أريارط[٤] [Ariartus] حتى غلب عليه، الا انها كانت بلية إذ لم يصب فيها الغالبون شيئاً الا الجراح ، لأن اهل تلك المدينة قبل ان يغلب عليهم أحرقوا أنفسهم وجميع ما كان لهم.

ثم بعد ذلك ثارت الحرب بين انطيغون وبرذيقا، فكانت بينهما حرب عظيمة، وصار ضرها الى مدائن كثيرة: بعضها من قبل إجابة أهلها الى العون في تلك الحرب، وبعضها من قبل اقتناعهم. ولأنها كانت حرباً مهملة لا يعرف إن كانت إنما تكون في بلد أسية [Asia] ام تنتهي الى بلد مجدونية.

وآخر ذلك أقبل برديقا الى مصر بعسكر عظيم وجيش عرمرم. وإذ ذلك تفرق سلطان مجدونية الى بلد مجدونية على قسمين.

ثم إن بطلميوس جمع عساكر مصر وأفريقية ولاقى برديقا، فهزمه وأصاب عسكره، ثم قتله، وأصاب ما كان معه.

وإذ ذلك حارب نيوبطلميوس Neoptolemus هومنان [Eumenes] القائد على بلد ليديه، حتى جرح بعضهما بعضاً. فغلب نيو[٥] بطلميوس وانهزم الى القائد الذي كان يسمى انطبطر فسأله الاتيان الى محاربة هومنان. إلاّ ان هومنان خرج الى

---

(١) ص: البحشوبنيين (!)

(٢) ص: دمشطان - وهو خلط بينه وبين الخطيب.

(٣) وهو Leonnatus كما في الأصل اللاتيني.

(٤) ص: ارياط.

(٥) ص: بطليموس.

محاربته، فكانت بينهما وقيعة قتل فيها فولفركون [1] [Polypercon] ، وبرز فيها نيـو بطلميوس الى هومنان فجرح بعضهما بعضاً . فهلك نيو بطلميوس ونجا هرمنان .

ثم إن هومنان وبطون [Pythion] والبريوس [Illyruis] والجيطا [Alceta] أخا [2] برديقا أقبلوا الى محاربة المجدونيين . فعبأ لمحاربتهم انطغون ، فلاقى هومنان ، وقد احتفل كل واحد في الاستعداد . فانهزم إذ ذلك هومنان ، ودخل حصناً في تلك الناحية، وبعث رسله الى انطبطر يسأله المدد . فلما فهم ذلك انطغون ، كفّ عن محاربته وترك محاصرته خوفاً لمعونة انطبطر . إلاّ ان هومنان لم يتم له بذلك السلامة ، لأنه استعان بعد ذلك ببعض قواد الاسكندر وأعوانه الذين كان جميع سلاحهـم محلي . فلما اقبلوا إليه وصاروا معه ، قلّ استماعهم وطاعتهم له في تعبئة الحرب . فلاقاهم انطغون وهزمهم وانتهب عسكرهم وأصاب جميع متاعهم ونسائهم وأولادهم. وسلبهم كل ما كانوا اكتسبوه مع الاسكندر . فبعثوا إذ ذلك رسلاً إلى انطغون يسألونه ضارعين ان يرد عليهم بعض ما أصاب لهم . فأنعم لهم أنطغون برد جميع متاعهم إليهم إن هم تلّوا هومنان في يديه [١٢٨] فبلغ بهم الحزن على ما كان أصيب لهم إلى ان غدروا بأميرهم وأخذوه بعد ان كانوا اتباعه وتحت لوائه . فأقبلوا به موثقاً إلى عسكر انطغون . ثم تفرقوا في معسكره احتشاماً [...] من اللوم والعار في (خيانتهم) قائدهم وغدرهم به .

وفي ذلك الزمـان، كانـت أورديج [3] [Eurydice] زوج (أريداي [Arridaeus]) أمـير المقـدونيين قد (ارتكبـت) فواحش كثـيرة مع قسنـدر [Cassander] القائد، وكانت قد اختصّة بالقيا (دة) وكانت قد بلغت به الى أشرف درجات السلطان وكان لمكانه منها [..] ولكلفها به (قد) أذل مدائن كثيرة من مدائن المجدونيين - واذ ذلك أقبلت النبيادة ، أم الاسكندر الاعظم ، من بلد أبيرة [4] [Epirus] الى مجدونية . ثم أدخلها فيه بلبار [Polyperconta] القائـد ، فأرادت أورديج [4] دفعها ثمن (دخول) ملكها ، لولا ان اهل مجدونية دخلوا مع

---

(١) ص: فليوكون.

(٢) ص: وأخور والتصحيح عن اللاتيني.

(٣) ص: ادزريج.

(٤) ص: ابو بيره.

النبيادة [Olympias] . فلما غلبت ، أمرت بقتل أريداي [1] [Arridaeus] الملك وقتل زوجه أورديج [1] ، وإن كانت النبيادة لم تنل بذلك مثل الذي نالها . لكن مثله قد أصابها عن قريب ، لأنها لما تمكنت تصلّفت وجاوزت أقدار النساء ، وأكثرت بقتل الخيار والاشراف . فأقبل اليها قساندر [Cassander] القائد محارباً لها فلما بلغها إقباله ، هربت عن مجدونية مع كنتها [2] رخشنة [Roxana] بنت داري ومع هركلس بن الاسكندر، ابن ابنها ، ودخلت مدينة (بودنا Pydna] فأتبعها قساندر حتى أخذها في تلك المدينة فقتلها ، وأخذ أركلش بن الاسكندر وأمه رخشنة [وأختيه] ، وبعث بهم الى مدينته امفيبولس [3] [Amphipolis] ووكل بهما حفظة وحرازاً .

فأما قواد الاسكندر: فرديقاو الجيطة [Alceta] وغيرهما فانهم قتلوا في مواضع شتى ، حتى كان يظن ان الحرب التي ثارت بعد الاسكندر قد انقطعت بانقطاع قوّاده الذين كانت ثارت بينهم وفيهم ، حتى اطل انطغون القائد طالباً للملك الاسكندر من الحبس الذي كان فيه ، وأنه انما يقوم به .

فلما رأى ذلك بطلميوس وقساندر، عاهدا لسلق [Lysimachos] وسلوق [Seleucus] ثم عبأوا في واحد للحرب برّاً وبحرا . فانهزم انطغون وولده في تلك الحرب ، وصار قساندر شريكاً لبطلميوس في تلك الخصلة . فلما انصرف قساندر الى مدينة ايلونية [Appolonia] صادف الجنس الذين كان يقال لهم أيانطس [Avientas] قد خرجوا عن بلادهم ، وأقبلوا يريدون ان يستوطنوا بعض أطراف بلده . وكان الذين خرجوا له من بلدهم كثرة لما كانوا دُهوا به من الفأر والضفادع ، واضطرهم ذلك الى ترك بلادهم وطلب مواضع يسكنون بها على المصالحة لأهلها . فهال قساندر ما نظر اليه من قوّتهم وكثرتهم ، وخاف منهم ، إن ألجأهم ، أن يغلبوا على بلدهم المجدونيين ، فرضي مسالمتهم وأسكنهم .

---

(١) ص : اوديه .

(٢) ص : وخشنة . - وهي بنت اوكسيارتس Oxyartes ملك بكتريانه . ووقعت في ايدي الاسكندر الاكبر بعد استيلائه على حصن في بلاد الصغد سنة ٣٢٧ ق.م. فتزوجها الاسكندر، وولدت منه بعد وفاته ولداً هو الاسكندر الرابع . وقد لجأت بعد ذلك مع أم زوجها الى بودنا . لكن قساندر استولى على بودنا في سنة ٣١٦ وأمر بقتل أولبيا ام الاسكندر، كما امر بعد ذلك بقتل روكسانا في سنة ٣١٠ او سنة ٣٠٩ ق.م.

(٣) ص : ارجمته (ا) - والتصحيح عن اللاتيني .

الباب العاشر
من الجزء الثالث

[١٢٩] ثم إن قساندر لما رأى ان أركلس بن الاسكندر قد بلغ أربع عشرة سنة خاف ان يكون الناس ينحازون[١] الى توليته واختياره للسلطان، لعظم ذكر أبيه عندهم وجليل موقعه من قلوبهم. فأمر بقتله وبقتل أمه سرّاً.

ثم إن بطلميوس قاتل دمطريوس [Demetrius] بن انطغون على المراكب فذهبت جميع مراكبه وجميع عسكره، فانصرف مهزوماً الى مصر. فلما ظـ(هر) ذلك الظفر لانطغون، زهي به، وأمر ان يدعى له ولابنه بالخلافة، واقتدى به غيره من قواد الاسكندر: فادعى كل واحد منهم الملك.

ثم إن بطليموس وقساندر وغيرهما من القواد تعاهدوا على محاربة انطغون فعرض لقساندر شغل بمحاربة بعض اهل بلده، فاشتغل بذلك، وبعث ليسامق [Lysimachus] القائد الشريف للمحاربة عنه مع أصحابه. ثم أقبل سلوق من بلاد أسية هابطاً لمحاربة انطغون.

وسلوق هذا عظيم الشأن في أصحابه. وقد كانت على يديه حروب عظيمة ووقائع جليلة في جميع الشرق بدعوة اهل مجدونية وعلى اسمهم. وهو الذي كان افتتح بابيل وغلب على البكتريانيس[٢] [Bactrianos]. وخلف الى اهل الهند الذين كانوا بعد موت الاسكندر قد وضعوا طاعة المجدونيين، وكانوا قتلوا قوّاد الاسكندر وعمّاله. وقاتل ايضاً سلوق هذا: القائد الذي كان يدعى اندرغوط [Androcottus] الذي كان قد دفع عن اهل بلده مملكة المجدونيين، وكان قد أشرف عليهم وركبهم

---

(١) غير واضحة تماماً في المخطوط.

(٢) ص: البغداديين.

بأفظع مما قد دفع عنهم. فكانت بينه وبين سلوق حرب طويلة، وآخر ذلك صالحه وانصرف عنه.

فلما اجتمعت قوة بطلميوس وأصحابه القوّاد، أنشبوا الحرب مع انطغون فكانت حربهم حرباً اعقبت من المكروه بقدر استعدادهم لها واحتمالهم فيها، ذهبت بها أكثر قوة المجدونيين، وقتل فيها انطغون [1].

ثم اختلف الظافرون في قسم القسائم، فتقاتلوا وتفرقوا وصاروا حزبين: فصار سلوق مع دمطريد، وصار بطليموس مع ليسامق [2] [Lysimachus]. ومات قساندر فولى مكانه ابنه فلبش. فكأنما حدثت إذ ذلك على اهل مجدونية حروب جديدة لم يعرفوها، وملاحم طارئة لم يشعروا بها.

وفي ذلك الزمان قتل انطيطر [Antipater] أمّه طسلانجه [Thessalonicen]، التي كانت زوج قساندر، بعد ان استغاثته، فتولى قتلها بيده. ثم إن أخاها واسمه الاسكندر، عبأ لمحاربته طالبا لدم اخته. وكان قد استعان في ذلك بدمطريه [Demetrius] بن انطغون. فلما تمكن منه دمطرية [3]، أخذه ثم قتله.

وأما ليسامق [Lysimachus] فمنعه عن محاربة دماطرية - محاربته للأمير الذي كان يسمى دور [Doros] أمير الطراجيين [rexThracum] - لم يجد، مع محاربته إياه، الى محاربة دماطرية سبيلاً.

[١٣٠] ثم إن دمطرية [4] - لما أطغاه ماكان اجتمع له منه اهل بلد الروم الغريقيين واهل بلد مجدونية. عبّأ للمسير الى بلد أسية [4] [Asia].

فأما بطلميوس وسلوق وليسامق، للذي كانوا اختبروه في الحرب الاولى في الائتلاف: من القوة، وفي التحارب: من الوهن، اتفقوا وتعاهدوا وجمعوا عساكرهم،

---

(١) كانت هذه الموقعة عندابسوس Ipsos في فروجيا Phrygia في سنة ٣٠١، وقتل انطغون فيها وعمره حينئذ احدى وثمانون سنة.

(٢) ص: لسامق - وصواب اسمه: لوسياخوس.

(٣) بدون الف هذه المرة في المخطوط.

(٤) المقصود دائماً في كل هذا الكتاب من الاسم أشيه: آسيا الصغرى.

وعبأوا لمحاربة دمطرية ببلد أوروبا. ثم اجتمع اليهم بيرس [Pyrrhus] ملك بلد ابيريو [Epirus] ، رجاء لاخراج دمطرية عن بلد مجدونية ، فما كذب في ذلك رجاؤهم . وذلك ان دمطرية انهزم في تلك الحرب ، وانتهب عسكره ، وأقبل بيرس [Pyrrhus] وأصاب ملك مجدونية .

ثم إن ليسامق قتل انطبطر[1] [Antipater] زوج ابنته ، إذ انه كان يريد ان يثور عليه ويقتل ولده بنفسه ، وتولى قتله بيده .

وفي أيامه كانت في مدينة لشماجيه [Lysimachia] زلزلة عظيمة مهولة ساخت بالمدينة ، ومات سلطانها ، فصارت بيوتهم قبورهم . وإذ ذلك خرج عن ليسامق ، لما ظهر من جرمه في قتله ابنه وأهل بيته ، جلّ أصحابه ونزعوا الى سلوق ودعوه ليكون أميرهم ويقاتل ليسامق .

قال هروشيوش : فكانت إذ ذلك بينهم حرب قبيحة الخبر سمجة الذكر. وذلك أن لسامق كان ابن أربع وسبعين سنة ، وكان سلوق ابن سبع وسبعين ، وكلاهما كان يصلي الحرب ويحمل السلاح ويتولى المباشرة اجتهاداً في السبق . وكانت هذه آخر حروب قواد الاسكندر وأصحابه .

قال : إن في حربهما موعظة لمن اتعظ ، ودلالة ، لمن يفهم ، على ضلال ابن آدم الشقى في مساعدة الامل وأتباعه الهوى : إنهما كانا شيخين قد نفدت أعمارهما وقد انفردا بملك الأرض بعد فناء أصحابهما : قوّاد الاسكندر الأربعة والثلاثين القائد فأغفلا النظر في قصر أعمارهما وقلة ما كان بقي لهما من عيشهما ، وتقاتلا على توسعة سلطانهما وضاق على كل واحد منهما ما كان احتواه من سعة البلاد وكثرة السلطان . فقتل في تلك الحرب ليسامق Lysimachus بعد ان قتل له خمسة عشر ولداً ، بعضهم فيها وبعضهم قبلها .

فسلوق : لم يتهيّأ (له) تلك الغلبة ، ولا تسوغ ذلك الظفر، ولا مات بعد السبع واسبعين سنة من عمره موتاً كريماً ، لكن كان كمن عرّض نفسه للقتل . وذلك ان بطلميوس ، الذي كانت أخته زوج ليسامق :نصب له المراصد. وانقضت في هذا المكان حروب أصحاب الاسكندر.

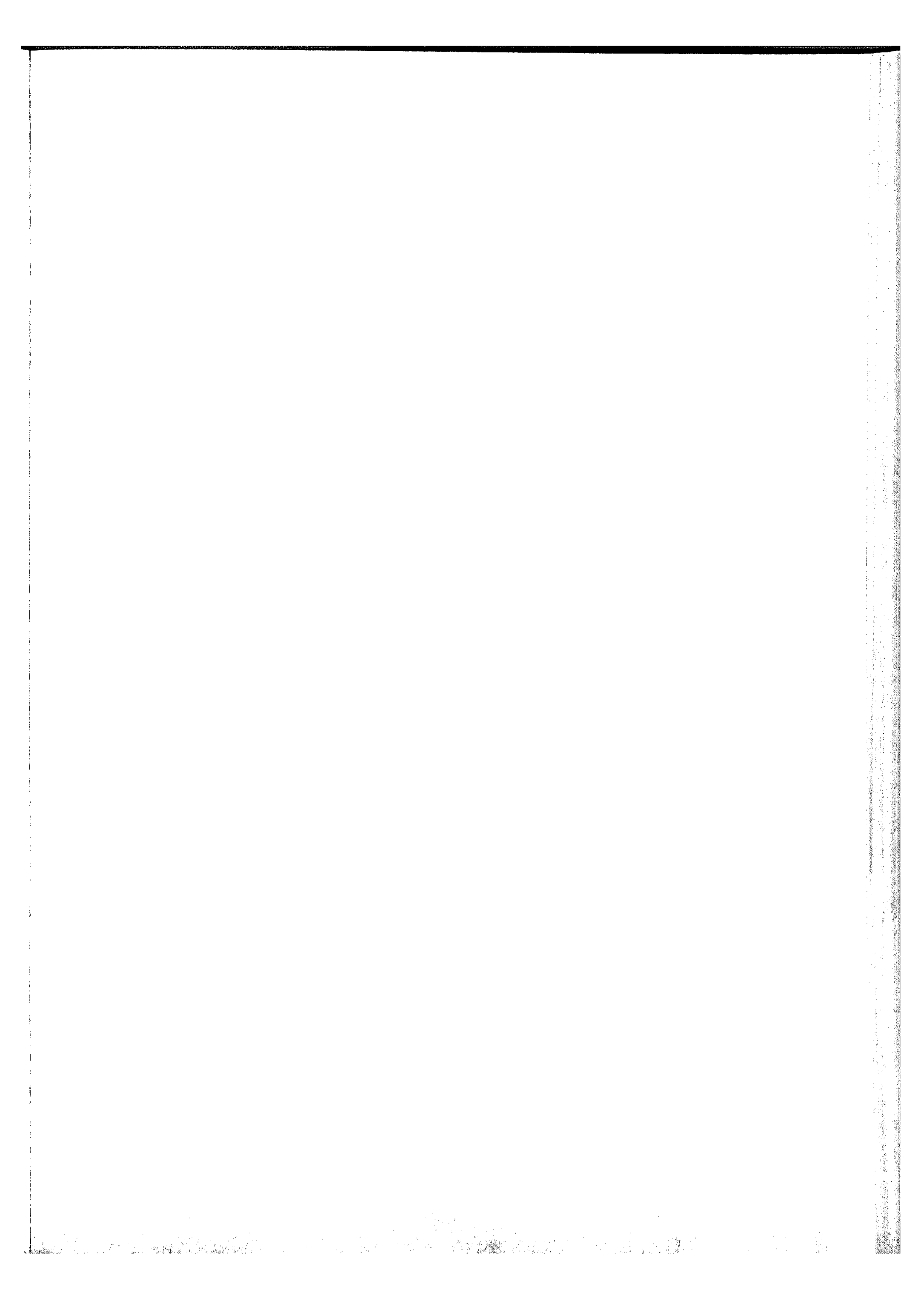
---

(١) ص : مدنيه (!)

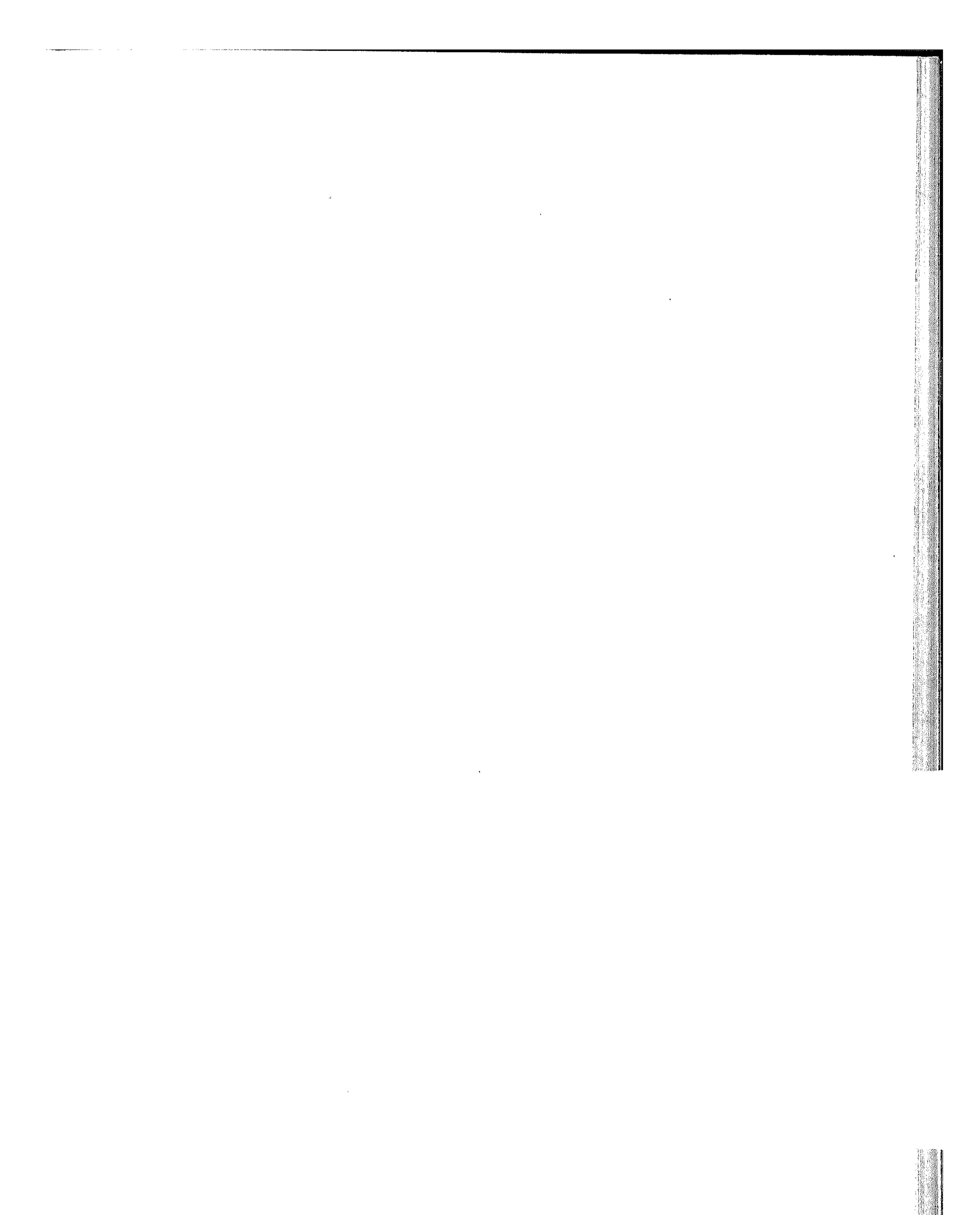
فهذا ما كان يتعامل به الآباء والابناء، والاخوة والنسباء. وهذا مقدار **وفائهم** يومئذ بعهد الله وتحفظهم بأمانة الاولياء. فليحتشم ان يفخر بذلك الزمان الذين صاروا اليوم في ذمّة إيمانهم بالمسيح يباشرون أعداءهم ،ويتقلبون معهم آمنين من ضربهم، قد خص بعضهم عن بعض عهد اليمين باسمه لاكتفاء [١٣١] عهدهم في جاهليتهم بتفضيل خنزيرة أنثى بينهم بتحالفون عليها، بل يكون تشاجرهم بالانجيل واجتهادهم لسيدهم وخالقهم أكثر ايجاباً للوفاء بعهدهم وأشد تحصيناً لمشاقتهم مما كانت تحصّنه يومئذ طبيعة التحابب بين الآباء والابناء وجبلة الصدق بين الاخوة والاولياء.

فليكن هذا نهاية وصف الحروب المقدونية، ونهاية هذا الجزء من هذا الكتاب. ولنتبع ذلك بوصف حروب بيرس [Pyrrhus] ثم (تتبع ذلك) حرب افريقية. ثم رجع القول الى من ولى ملك الاسكندر بعد بطلميوس بن لاوي، وهوابنه **بطلميوس** ادلفش: ولي ثمانية وثلاثين سنة.

تم الجزء الثالث، والحمد لله



الجزء الرابع
فيه الأخبار من وقت انقضاء حروب قواد الاسكندر
إلى وقت خراب مدينة قرطاجنة بافريقية
وهو مقسوم على عشرة أبواب



الباب الأول
من الجزء الرابع

بطليموس(* فلدلفش[1] [Ptolemaeus Philadelphus] ، ولي ثمانياً وثلاثين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف سنه وتسعمائة واثنتين وأربعين سنة (٤٩٤٢). وهو الذي اطلق اليهود الذين كانوا مأسورين بأرض مصر، وردّ الأواني المقدسة على عزير [Esdras] النبيّ. وهو الذي تخيّر السبعين مترجماً من علماء اليهود الذين ترجموا كتب التوراة والأنبياء، من اللسان العبراني الى اللسان الرومي اليوناني واللطيني.

وكان فيلسوفاً منجماً، وفي زمانه كان اراطثينس[2] [Eratsthenes] المنجم الذي نسب اليه علم التنجيم.

وفي ذلك الزمان ابتُدئ بغرم الفضة بمدينة رومة*).

قال هروشيوش: لا تزال الأمور السالفة كلما كانت اصعب عمّن شاهدها كانت أطرف عند من سمعها. وكذلك لا تزال الحال المستقبلة تتصور في الوهم خيراً من الحال الحاضرة، لأن ملالة الحال الحاضرة تُزَيّن في الوهم الحال المستقبلة. ولذلك لا

[* ... *] مضافة الى اصل اوروسيوس.

(١) أي: محب اخيه، وقد لقب بهذا القب بعد وفاته تولى الملك من سنة ٢٨٣ الى سنة ٢٤٦ ق.م.. واشتهر خصوصاً بفخامة بلاطه وترفه وتشجيعه للتجارة. وزوجته الاولى هي Arsinoe I بنت لوساخوس (ليسماق). وبعد طلاقه منها تزوج اخته ارسنؤية الثانية، ارملة لوساخوس. وهو الذي امر ببناء منارة الاسكندرية واهتم بالمكتبة وبتشجيع العلوم والآداب.

(٢) رياضي يوناني ولد في قورينا (في اقليم برقة بليبيا حالياً) حوالي سنة ٢٧٦ ق.م. درس في الاسكندرية، وصار معلماً لمن سيكون بطليموس الرابع فيلوباتر. واهم اعماله قياس محيط الأرض بمقدار ٢٥٢,٠٠ اسطاديا، مما يجعل القطر ٧,٨٥٠ ميلاً، ولا يقل الا بمقدار ٥٠ ميلاً عن قطرها الصحيح.

يزال الحاضر أبداً منقوصاً حقُّه، مجحوداً قدره، لأن القليل من شرّه ينزل كثيراً إذ القليل من المشاهدة أرسخ من الكثير من الخبر. وإذ مقاساة اليسير من الشدّة أشقّ على النفس من تذكر الكثير مما فرط منها، كمثل رجل أرّقته البراغيث ليلةً، فتذكّر بذلك ليالي فارطة أرقّه فيها حرارة الموم[1] وحمّى. فغير ذي شك أن توهم ذلك الموم وتذكر تلك الآلام أخفّ عليه من دبيب البراغيث [١٣٢] على جسده في وقته ذلك. لا جرم أن هذا وإن كان هكذا موقعه في الوقت الحاضر من الحسّ، فليس كذلك حكمه في الحقيقة، لأنه لا يقدر احد ان يثبت القول بأن البراغيث أنكى من الموم وان السّهر في حال الصحة أشدّ من السهر على أسباب المنية. ولما كان الحالان هكذا في [العة] ـل، وجب علينا ان نسلّم لهؤلاء المترفّهين الذين ضاقوا ذرعاً بحوادث زمانهم ما زعموه من تلك الحوادث صعبة عليهم ولا تسلم لهم ما جاوزوا به الجهل من ادعائهم أنها في المقادير والقياس أصعب من التي مضت لسلفهم، كما لو إنّ رجلاً قام من لحف سريره، فخرج الى الرحاب، فرأى المياه جامدة والأرض بالثلج مستوهية[2] فقال: «هذا يومٌ شديد البرد» - فكان ذلك من قوله غير مردود ولا منكر، لأنه قال بما وجده في نفسه وبما حرت العادة من الناس ان يقولوا به. فان لؤم عن احتمال ما وصل من البرد الى جسمه ثم رجع على [الفور] الى سريره فتزمّل والتحف وتدثر وقال: هذا اليوم اشدّ برداً من الذى أهلك عساكر انّيبل [Hannibal] قائد افريقية، وقتل فيلته وخيله بجبل أبنين [Appenninus] إذ اطبق عليه الثلج هنالك، لم تُحتَمَل هذه المقالة وعُد قائلها في اللين والغرارة بمنزلة بنات الخدور، بل نخرجه عن تلك الألحف فنريه الأطفال يلعبون في ذلك الجمد، ويتناضلون به ويتعرقون[3] بدومان الحركة. فيعلم اذ رأى ذلك ان الذي اطنب فيه من الشكاية بزمانه ليس لافراط شدّة الزمان، لكنه لضعف صبره ولؤم طباعه.

وأنا واصفٌ من الحال السالفة ما أوضح به انها كانت أشدّ وأصعَبُ من الحال الحاضرة، وإن كانت هذه مشاهدة، وتلك خبراً.

---

(١) الموم: الحمى مع البرسام؛ والجدري الكثير التراكب، أو هو اشد الجدري. والموم بالفارسية: الجدري الذي يكون كله قرحة واحدة.

(٢) غير واضحة في المخطوط.

(٣) اي يتصبب منهم العرق من دوام الحركة.

ومن ذلك ما أبدأ به من الحرب المنسوبة الى بيرس [Pyrrhus] الملك مع الرومانيين اللطينيين.

حرب الروم الغريقيين مع الرومانيين

بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وأربع وستين سنة، غلب على مراكب الروم اهل جنس الطرنطينيين [Tarentini] - وهم من الروم الغريقيين، فأصابوها كلها حتى لم يخلص منها إلاّ خمسة مراكب، وقتل بها قوّادها وأشرافها، وبيع سائرهم رقيقاً، وذلك من غير حرب جرت بينهم، بل غدراً وتعدياً عليهم.

فبعث الرومانيون رسلهم الى الطرنطينيين يسألونهم الانصاف. فدفعوهم شرّ دفع، وردّوهم أقبح ردّ. فكان ذلك سبب الحرب العظيمة التي ثارت بينهم. وذلك ان الرومانيين تحاشدوا من عند آخرهم وضمتهم الحاجة، للذي دخلهم من رُعب ذلك العدو، إلى ان كتبوا في ديوان حربهم القوم الذين كانوا يسمّونهم برلطارش Proletaris وهم الذين كانوا يتركونهم في كورهم للنسل والذرية [لا[1] يشاركون] في الغزو. فبلغ عسكر الرومانيين - مع قائدهم [١٣٣] الذي يدعى اميل[2] [Aemilius] بن انتونينس - الى بلاد الطرنطينيين، ودخلوها فأغاروا وأحرقوا وانتهبوا وافتتحوا كثيراً من مدائنهم وأخذوا ثأرهم. فلما نزل ذلك بالطرنطينيين استغاثوا بالأمم المجاورة لهم، خاصة بيرس [Pyrrhus] الملك الطسالي [Thessalus] فنسبت اليه تلك الحرب لما كان له من عظيم [القوة[3] والجودة] في الرأي والمكايدة. وكانت مدينة طرنطية [Tarentum] [معدودة من] مدائن [بلاد] غراجية [Graecia] حاضرةً وباديةً، وهم من قسم اللجدمونيين. فأقبل بيرس [Pyrrhus] الملك ليحاربها بأهل بلاد ابيريو [Epirus] وأهل طشاليه وأهل مجدونية ومعه عشرون فيلاً. وكانت الفيلة في ذلك الوقت لا يعرفها الرومانيون ولا دخلت بلد ايطالية فعم بيرسُ جَميعَ البلد، برّه وبحره، خيلاً ورجلاً، وقوة وسلاحاً. ونبأه كاهنهم الأعظم - الذي كانوا ينزّلونه نبياً - بالظفر وبَشرَّه بالغلبة. وكان اسم

---

(١) غير واضح في المخطوط.

(٢) ص: يشيل (!)

(٣) مطموس.

ذذلك الكاهن يبلون[1] [Apollon] وكان المثل عندهم: «مَنْ لم يشاور يبلـون فخروجه أنكد».

فكان اول محاربة الرومانيين عند مدينة اركلة [Heraclea]] بناحية القنبانية [CAMPANIA] على نهر ليري [LIRI] لاقاه هنالك قائد الرومانيين الذي يدعى لفين بن لوجيه Laevinus] فكانت بينهما معركة شديدة أقام فيها القتال من أول النهار الى آخره، وصبر كلا الجمعين اختياراً للموت على الهزيمة، حتى اقتحمت الفيلة بين المقاتلة، وهي في ذلك الوقت مجهولة عند الرومانيين وفي بلدهم. فلما رأوها قبيحة المنظر كريهة الرائحة مهولة المنصب، هالهم منظرها، ونفرت خيلهم منها. فكأن ذلك سبب هزيمتهم.

وقد كان منوجيه (Minucuis) بن شنين قائد العرافة[2] الرابعة من الرومانيين ضرب يد الفيل فقطعه، فرجع الفيل لذلك على أصحابه فدرسهم وأدخل الوهن عليهم حتى فصل بينهم الليل. إلاّ أن الهزيمة كانت، آخر ذلك، على الرومانيين. فوصفوا انه قتل في تلك المعركة أربعة عشر الفاً وثمانمائة وثمانون (من رجلهم)، ومن فرسانهم: مائتان وسبعة وأربعون؛ وأسر من رجلهـم الف وثلثمائـة وعشرة، ومـن فرسانهم ثمانماية واثنان. وأخذ من راياتهم اثنان وعشرون لواء. ولم يوصف ما ذهب من عسكر بيرس (Pyrrhus)، وان كان كثيراً. فنسـب بـيرس ذلك الظفـر الى أوثانه،، ونصب لذلك محراباً في بيت يوبس (Jovis) الوثن وهو المشتري الدُّري. وكتب في عتبة بابه: «يا أيها الوالد الكامل! إن الرجال الذين كانوا لا يُغلبون، غَلَبتهُم في الحرب وغلبوني». - فلما عاتبه بعض اصحابه لما قال: «غلبوني، وهو

---

(١) في النص اللاتيني لكنه وقد خدع بالجواب الغامض الذي تفوه به الدعيّ الكذاب المخرق في دلفى Delphi الذي كانوا يعتقدون فيه انه كاهن عظيم» - ويظهر ان المترجم وقد عرف ان وحي دلفى هو للاله ابولون، فانه عبّر عن كاهن معبد دلفي بانه ابولون. والمثل الذي اورده بعد ذلك لا مناظر له في اللاتيني.

(٢) كذا في المخطوط ها هنا وفي ص ١٣٥ منه ايضاً وهي تقابل في اللاتيني كلمة legio أي فيلق او فرقة من الجيش، وكان عددها ابتـداء من ماريوس Marius حوالي ستة آلاف رجـل، مقسمـة الى عشر كوهورتـات Cohortes، وكل كوهورت Cohors يتألف من ٣ Manipuiles و ٦ Centuries. وكان الفيلق يسمى إما برقم ترتيبي، أو باسم من جيشه، او باسم احد الالهة، او بلقب ما. ولا ندري من اين جاء المترجم بهذه الكلمة: عرافة (بالعين المهملة والراء والفاء).

غَلَبهم ، قال : «مخافة ان أغلِب مرة اخرى . فلا ينصرف معي احد من أهل الحرب الى بلدي» - (واظن[1] ذلك خوفاً منه لئلا يلزمه الكذب) .

وبعد هزيمة الرومانيين في ذلك المعترك ، هاجت عليهم اهوال السماء ونزلت عليهم الصواعق . فهلك بذلك من أشرافهم : أربعة وثلاثون رجلاً ، وخلص منهم (١٣٤) اثنان وعشرون وقد ذهب بعض أبدانهم وبقوا لا احياء ولا موتى . وذهب من الدواب عدد لا يحصى . فكان في ذلك مثل على ما يستوجبونه في العاجل فضلاً عمّا يستحقونه في الآجل .

وقد كان بعد ذلك بين بيرس (Pyrrhus) والرومانيين حرب ثانية في افنية بلد ابوليه (Apulia) وكانت معركة جليلة شديدة على المعسكرين ، الاّ ان الغلبة كانت للرومانيين على بيرس الملك . فلما استحرّ القتال ووافقت العساكر واختلف الطعن ونزل الضرب وصار الظفر معلقاً يرجوه كلا الجمعين زُرق بيرس الملك في ذراعه ، فأوهن ذلك ، وفترت به الحرب . وكان قد جرح أيضاً فيها (مندوب Legatus) الرومانيين المسمى فبريج (Fabricius) بن فالجش . وكانت الفيلة قد جُرِحت في الحرب فانصرفت منهزمة . فلما فهم الرومانيون ان هزيمتها (أي الفيلة) ممكنة ، أخرجهم ذلك ان عملوا مخاطيف حديد ، وكانوا يربطون فيها رُبطاً من كتان مُزفتة ، ثم يوقدونها ناراً ويرمونها بها ، فكانت إذا واقعتها تعلّقت بأكفالها أو بما عليها ، فتنفر من تلك النيران وتدوس اصحابها . فكان هذا دأبهم حتى إلى العشي . فانهزم بيرس الملك ، وقتل فيها من أصحابه مائة الف وعشرة آلاف ، وأصيب من راياته ثلاث وخمسون راية . وحُكي انه قتل فيها من الرومانيين خمسة آلاف رجل . وذهب من راياتهم احدى عشرة راية .

ثم ان بيرس بلغه موت اغطقلان (Agathocles) أمير السرقسيين (Syracusani) وهم اهل صقلية ، فمضى الى صقلية واستولى عليها .

وكانت بلايا الرومانيين أبداً متصلة : إمّا من قبل الحروب ، وإمّا من قبل

---

(١) هذه العبارة لا وجود لها في اللاتيني ، وهي فهم سقيم من كاتبها . وانما قصد بيرس انه ان انتصر مرة اخرى فسيكلفه ذلك جيشه كله بحيث لن يرجع منه احد معه الى بلده .

الجوائح: فانه كان في ذلك الزمان بمدينة رومة - اذ كان قائدها فابيس بن جورجيتش[1](Fabius Gurgitas) وغايس بن جنوقيوس[2] (Gaius Genucius clepsina) - وباءٌ مفرط حتى كاد النسل والنتاج ينقطعان عن أهلها. وكان اكثر ذلك في النساء والحبالى واللائي قد ولدن حديثاً، حتى لم يبق جنين إلاّ وهلك. وأصاب مثلُ ذلك سائر الحيوان، حتى يئسوا من النسل والنتاج.

ثم إن بيرس الملك انصرف من صقلية الى محاربة الرومانيين فتلقاه اقوريه بن فلبس Curius) القائد. فكانت بينهما معركة ثالثة بناحية لوقنية (Lucania) في الفجوج التي تدعى ارسنيس (Arusinis). فلما التقوا ورأى بيرس الرومانيين قد هجموا في أصحابه هجماً أشفوا به على الهزيمة، امر بالاستعانة بالفيلة. وكان الرومانيون قد خبروا مقاتلتها وأعدت المخاطيف بالنار والكتان والزفت. فكانت إذا واقعتها اتقد ما عليها، وكانت تتعلق بها وبما عليها تلك المخاطيف فتنفر من النار وترجع على أصحابها وتدوسهم وتهزمهم. فصارت يومئذ وبالأعلي المستعينين بها. وكان في عسكر بيرس - على ما حكي عنه - من الرجل ثمانون ألفاً، ومن الفرسان ستة آلاف. فقتل منهم ثلاثون الفاً وأسر الف وثلثمائة. فانهزم عند ذلك بيرس مغلوباً - وذلك الى خمس عشرة سنة من وقت قتاله الايطاليين. (١٣٥) وقد كانت له بعد ذلك حروب كثيرة في بلد الغريقيين. وآخر ذلك اقبل إلى قوم كان يقال لهم ارغس (Argos) وهم من الغريقيين، وأراد التغلب على المدينة الشريفة اشبرطة، فضرُب في مقاتلته إياها بحجر، فهلك.

وفي ذلك الزمان كان خبر العذراء التي كانت تخدم الأوثان برومة، وكانت (جليلة) الشأن، واسمها ستليه (Sextilia)، فأخذت في فاحشة وقُبرت (حية). ولها حديث معروف.

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى أربعمائة وخمس وسبعين[3] سنة (لما بـ)ـلغ الطرنطينيين (Tarentini) موتُ بيرس الملك، عادوا الى محاربة

---

(١) ص: فالحبش.

(٢) ص: مرجيله.

(٣) في المخطوط: اربعمائة وخمس وثمانين - فأصلحناه بحسب الأصل اللاتيني.

الرومانيين، واستعانوا بأهل قرطاجنة بافريقية، فكانت بينهم (محاربة) غلب فيها الرومانيون.

وفي السنة القابلة، قتل الرومانيون جزءاً عظيماً من أهل ديوانهم،[١] التزاماً منهم للعدل وعملاً بالانصاف. وذلك ان العرافة (legio) الثامنة كانت أرسلت لمعونة جيش الرينسس (Raginenses) وهم من اللطينيين. فلما بلغهم موت بيرس (Pyrrhus) الملك ويئسوا مما عند الرومانيين، رجعوا الى الرينسس Reginenses الذين اقبلوا في مدنهم فقتلوهم من عند آخرهم، وغنموا أموالهم وتغلبوا على بلدهم. فتعاظم ذلك الرومانيون خوفا منهم ان تنحلّ بذلك عنهم كُور كثيرة غيرها. فوجّهوا لتغيير ذلك منوجيه Minucius القائد يحُاصر تلك العرافة (legio). فحاصرهم حتى اخذهم اجمعين. فقتل اللصوص الذين كانوا بالمدينة والفُسّاد وأخذ جميع اهل الديوان الذين احدثوا ذلك الحدث، فبعثهم اجمعين الى مدينة رومة فكان من رأي الرومانيين فيهم ضربهُم بالعصّي في الملأ، وقتلَهم بعد ذلك بالفؤوس. فرأى اهل رومة في ذلك الوقت ان جل قوتهم قد ذهبت عنهم، إذ ذهب جميع اهل تلك العرافة(legio). ولو ان اعداءهم قتلوا تلك العرافة منهم لكانوا لا شك مغلوبين ومغيرين لذهابها عنهم.

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان رومة الى أربعمائة[٢] وثمان وسبعين سنة، كان برومة آيات كثيرة افزعت أهلها، وأرعبت سكانها: منها ما شاهدوا في المدينة، ومنها ما طرأ عليهم من غيرها. من ذلك صاعقة نزلت على البنيان الذي كانوا يسمونه بنيان السلم (Aedes Salutis) فتهدّم وذهب بما جاوره.

ومنها ان ثلاثة من السباع دخلت في رومة، ومعها فريسة قد أكلت بعضها وتركتها مفرقة في أيدي الناس وانصرفت على الموضع الذي دخلت منه، ولم يُقدر على عقرها.

ونزلت في الموضع الذي يدعى فرميس[٣] (Formias) صواعق كثيرة احرقت

(١) يقصد بالديوان = الجند، الجيش الرسمي.

(٢) في المخطوط: اربعمائة وتسعين سنة. - وقد اصلحناه بحسب الأصل اللاتيني.

(٣) الصواب ان يكتب: فرميا - أما فرمياس فهي في صيغة المفعول به. وفرميا Formiae وبالفرنسية Formies مدينة قرب الساحل جنوبي روما، تسمى اليوم Mola di Gaeta وفي المخطوط: فرمش.

المنازل والشجر. وانشقت الأرض في الموضع الذي يدعى اغرقلان [1] calenus ager وخرج منها لهب اقام مشتعلاً ثلاثة ايام بلياليها . واحترق من الفحص (=السهل) مقدار ما (يحرثه خمسة الايواج jugi) حتى صار رماداً ، ولم ينبت فيه بعد ذلك نبات ولا شجر.

وفي السنة القابلة كان سمبرونيوس (Sempronius) بن ترطواط القائد قد [2] (١٣٦) خرج لمحاربة البجنتس (Picentes) من الغريقيين . فبينا الفئتان تتقاتلان انشقت الأرض وتزلزلت زلزالاً شديداً حتى توقف كلا الجمعين عن القتال ، وكلاهما انتظر في ذلك الوقت أن ينزل (... ...) [3] . ثم عادوا الى قتالهم كلما سكتت الزلزلة ... وكانت تلك الحرب حقيقة بأن (تخرج) ثقلها وتتزلزل بها ، لكثرة ما أهرقا فيها من (الدماء وكان) الباقون من الرومانيين في الحرب قليلاً ، إلاّ أن الغلبة كانت آخر ذلك، لهم .

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وثمانين سنة - الى (جانب) آيات كثيرة وُصِفت ، نبعت الأرض دماً و(امطر) السحاب لبناً منقطعاً بمثل نقط المطر، حتى ارتوت منه الأرض .

وفي ذلك الزمان كان أهل قرطاجنة قد أعانوا الطرنطينيين على الرومانيين ونقضوا عهداً كان بينهم وبين الرومانيين ، وحنثوا في ذلك حنثاً ظاهراً . وكان ذلك سبباً للحرب التي انتشبت بينهم بعد ذلك والتي قبل لها حرب افريقية .

وفي ذلك الزمان كان الخبر الذي يحكى عن البلشنيين الترشقيين (Volsienses) وهم من اللطينيين الذين كانوا اعتقوا عبيدهم وأشركوهم في اموالهم . فثار اولئك العبيد عليهم وغلبوهم على اموالهم وعيادتهم ، ونفوهم عن [4] بلادهم .

---

(١) اغر ager = حقل ؛ قلانة = Cales وهي مدينة في اقليم كمبانيا كانت مشهورة بنبيذها الفاخر، واسمها اليوم Calvi .

(٢) مكررة في اول ص ١٣٦ في المخطوط.

(٣) ص : ا.ـفضالها ١ ... ١ (ا) - ولا مناظر لها في اللاتيني ، وانما ورد: « فخافوا من هذا الامر العجيب وبقوا مبهوتين ولم يفيقوا من ذهولهم فترددوا طويلاً قبل ان يعودوا الى القتال ، كما ارادوه ان يكون . واخيراً هرعوا في اضطراب وخاضوا القتال» .

(٤) ص : على .

فلجأوا الى الرومانيين فنصروهم وبلغوهم الى الانصاف من عبيدهم وردوهم الى ما كان انتزع منهم.

وفي ذلك الزمان، بعد بنيان رومة بأربعمائة واحدى وثمانين سنة، كان بمدينة رومة وفيما جاورها وباء عام مفرط، تركت ذكر شنعته لأني لم استطع بالوصف الى بلوغ كنهه، ودام عليهم سنتين، حتى كان لا يقال... كم ذهب من أهلها؟ ولكن: كم بقي منها، لقلّة من كان بقي منهم. وقد وُصف ذلك الويل في أسفار سبيله (libri Sibyllni) نسبت تلك الدواهي الى الأوثان التي كانوا يعبدونها، فنحن لا ننسب شيئاً من ذلك إلا الى الخالق الواحد المنفرد بالحكم في الجميع. ونوافق هؤلاء المجوس الذين وضعوا هذه الأسفار على ان السخط والمكروه قد يجريان على أيدي الشياطين الذين هم آلهتهم.

وفي ذلك الزمان كان خبر العذراء المسمّاة قبرونيه (Caparronia) التي كانت تخدم الأوثان في رومة، فأخذت في زناء وعلقت في وهق، وقتِل الزاني بها مع عبيده وخَدَمه، في خبر لهم معروف. وإنما حكيت، ما حكت أسفار جاهلية الروم من أخبارهم وقصص سلفهم، على أن كتابها إنما ارادوا به مدح الرومانيين وتزيين امرهم، لا ذمّهم، والقول يلزم بعيبهم، فنحن لا نقدر على معرفة مثالبهم إلاّ بكتب (كُتابهم الذين قاموا بـ) ـدحهم ويبقى بها خبرهم وفي (... ...) يده مكتوباً في كتبهم من عيوبهم (ومن كل)[1] مذمومة ما يستدل به على كثرة ما سقط من عيوبهم (ومثالبهم)[1].

الحرب بين روما وقرطاجة

(١٣٧) ثم رجع القول الى الحرب التي كانت بين الرومانيين وأهل قرطاجنة افريقية، وهي التي قيل لها: **حرب افريقية**.

ومن الواجب ان نصف خبر مدينة قرطاجنة[2].

---

(١) مطموس لم تبق منه الا حروف.

(٢) قوله: على يدي ملك يدعى ديدون: Dido امرأة وليست رجلاً وكانت بنت ملك صور (في لبنان) بيلوس Belus وأخت بجماليون Pygmalion، وقد وليت الملك بعد وفاة أبيها بيلوس. وتزوجت عمها اكرباس Acerbes الذي قتله، بجماليون. هنالك ابحرت من مرفأ صور ومعها كنوزها ورحلت إلى افريقية. وقد أسست قرطاجة في سنة ٨٥٣ ق. م.

ومن خبرها انها بنيت قبل بنيان رومة باثنتين وسبعين سنة، على يدي ملك يدعى ديدون (Dido — nis) بن اليثنا وكان من آل عيص بن اسحق. وفيما وصفها يشتينوس [١] وبنبايش طرويس الفيلسوفان فانها لم تزل [٢ ذات (هرج و) [٣] مرج قد كانت: اما بمحاربة الأباعد لأهلها، وإما بمحاربة اهلها بعضهم بعضاً. وكانوا في القديم اذا انتابهم الجوع والوباء داووا ذلك بهرق دماء الناس، فكانوا يذبحون أمام آلهتهم على [٤] مذبح اوثانهم الصبيان والأطفال الذين قد يرحم مثلهم [٥] ويحسّن عليهم العدو الحنق [٦]. وكانوا يرون هرق دمائهم ٢] قرباناً.

وإني لأفكر في سبب فعلهم، وفي العلة الضامة (= الداعية) لهم اليه، فينقضي تعجبي دونه اذ قويت شياطينهم على تزيين مثل ذلك لهم وإذ انقادوا لهم فيه، لأن المعروف [٧] للشياطين ان تخدع الناس فيما يشاكل شهواتهم ويوافق أهواءهم. فأمّا أن تزين لهم مداواة الوباء بقتل الناس وهرق دماء الأطفال حتى يصير فعلهم أضرّ من الوباء الذي يشتكون - فانه غريبٌ من انقياد الناس للشياطين [٧] وعجيب من ملكها لهم.

وقد ذكر بُنبايُش الفيلسوف ويشتنيش الفيلسوف (Pompeius, Justinus) أن [٨] آلهة اهل قرطاجنة في ذلك الزمان غضبت [٩] عليهم من سبب ذلك القُربان، وكانوا إذ ذلك قد حاربوا اهل صقلية [١٠] حروباً كثيرة نكبوا [١١] فيها. ثم حاربوا

---

(١) يشتينش Justinus المؤرخ اللاتيني الذي عاش في القرن الثاني الميلادي وTrogos, Pompeius مؤرخ لاتيني. وكما لاحظنا من قبل مراراً يستخدم المترجم العربي كلمة «فيلسوف» للمؤرخين ايضاً.

(٢ ... ٢) هذه الفقرة اوردها محمد عبد المنعم الحميري في كتابه «الروض المعطار في خبر الأقطار» ص ٤٦٤ (بيروت سنة ١٩٧٥ في نشرة د. احسان عباس، وهي نشرة حافلة بالتحريف والأسقاط).

(٣) بياض في المخطوط اكملناه عن نص «الروض المعطار».

(٤) في «الروض المعطار»: وعلى.

(٥) في «الروض المعطار»: فعلهم - وهو تحريف - ربما كان من عمل ناشر «الروض المعطار»: إحسان عباس.

(٦) الحنق: لم ترد في «الروض المعطار».

(٧ ...٧) ورد في «الروض المعطار» في نفس الموضع.

(٨ ... ٨) ورد في «الروض المعطار» في نفس الموضع.

(٩) في «الروض»: سخطت.

(١٠) في «الروض»: حاربوا بصقلية.

(١١) في الروض: «فتكوا» - ولعله غلط من الناشر احسان عباس.

سردانية ، فنُكبوا ايضاً . فاذ ذلك ردوا حردهم[1] على قائدهم الذي كان صاحب حربهم ، واسمه اميزيه (Mazeus) ، فنفوه ومن كان معه من أهل عسكره . فلما طلب أولئك المنفيون اليهم ان يردوهم من النفي ولم يفعلوا ، أقبلوا لمحاربتهم وحصار مدينتهم . واذ ذاك خرج الى اميزيه (Mazeus) ولده الذي كان يدعى قرطلون (Carthalones) وكان قسيساً لوثن اركلس (Hercules) . فخرج الى ابيه ، وعليه ثياب فرفير من حرير ، مُظهراً للفرح . فأمر به أبوه فقُتل وصُلب ، على اعين اهل المدينة ، بثيابه وجميع البسته وزيّه . وبعد ذلك الى ايام قليلة افتتح المدينة وقتل جماعة من وجوههم وأشرافها . ثم قتل بعد ذلك . وله حديث معروف .

وبعدُ ، فانه كان بقرطاجنة امير يسمى ملكون (Himelchon) قد أقبل الى محاربة صقلية ، فوقع الوباء في عسكره حتى ذهب من عند آخره . وكان وباء لا يلبث اهله ، فكان الناس يموتون افواجاً وعُصباً ، كما تطرقهم العلة يهلكون من عاجل ، ولا يكون مَن يدفنهم فكان موقع خبرهم وفجأة نعيّهم بقرطاجنة كموقع اسرتها وانتهابها لو أسرت من عند آخرها ، لعموم الحزن في جميع أهلها واتصال البكاء والعويل والصراخ في جميع سكانها . فأغلقوا أبوابهم وتركوا (١٣٨) كلَّ أعمالهم وخرجوا اجمعين الى المرسى للقاء النفر القليل الذين كانوا بقوا من أصحابهم في المراكب يسألونهم ويبكون معهم على ما نزل بهم ، حتى احتسى جميع ذلك الريف (= الساحل) بكاءً (وصراخاً) وعويلاً : بين امّ تبكي وليدها ، وحليلة تندب بعلها ، وقوم يحزنون لأهلهم .

ثم خرج ملكهم الأعظم من مركبه عليه ثياب ال(ـعيد) موسّخة . قد حلّ زُناره . فاجتمعت عليه عساكر الباكين وتوافت حواليه جماعة النائحين ، وكان هو رافعاً يديه الى السماء معترفاً بأن الذي اصابه لذنوبه وذنوب اصحابه .

ثم مضى بعد ذلك راجلاً على أزقة المدينة ، حتى بلغ قصره ، والنائحون خلفه ، حتى دخل بيته ، فاحتجب عن جميع الناس وعن أولاده ، وأغلق على نفسه الأبواب . ثم اتكأ على سيفه وقتل نفسه .

---

(١) أي غيظهم وغضبهم . - وفي « الروض » : عددهم - ولا معنى له ، وهو غلط من الناشر احسان عباس . راجع « اللسان » مادة : حرد .

وكان ذلك في زمان داري، آخر ملوك الفرس.

وبعد ذلك كان بقرطاجنة الرجل الذي يدعى هانون[١] (Hanno)، وكان كثير المال، وكانت قوّته تزيد على قوة سلطانها. ولم يكن من بيت الرئاسة. فذهبت به هِمته، لكثرة ما له، أن ينال السلطان. فأدار[٢] على قتل الأشراف والوجوه الذين عرف انهم أولى بالسلطان منه. وأظهر الأعراس لابنة كانت له ليجمعهم في التصنيع ويُسمهم في الشراب فيقتلهم اجمعين. فلما طاع له في مذهبه[٣] بعض اعوانه، فلم يتم له ما أراد في ذلك الوقت. ووضع يده في السنة القابلة في اكتساب المماليك وأعدهم للثورة بهم والغلبة على المدينة. فلما فهم انه قد فُطن له، قبل اليوم الذي أراد الثورة فيه، خرج في عشرين الفاً من عبيده، فأخذ حصناً في تلك الناحية ثم وضع يده في النهب والغارة على كل من جاوره. فاجتمعت عليه الأفارقة والبرابرة فأخذ مأسوراً، فضرب بالقضبان، ثم سُمِلت عيناه، ثم كُسرت يداه وساقاه ورُضض جميع بدنه حتى مات وصُلب ميتاً وقُتل أولاده وأختاه وجميع أهله وأقاربه لئلا يبقى من أهله أحدٌ يطلب بثأره.

وكان هذا الخبر في زمان فلبش، ابي الاسكندر.

وبعد ذلك لما بلغ اهل قرطاجنة فعل الاسكندر في مدينة طيروس[٤] التي كانت أصلهم، وعرفوا غلبته عليها وحكمه فيها، وخافوا إقباله اليهم، أخذوا رجلاً يدعى املقار (Hamilcar) – وكان ذا لُب وفهم ومنطق، وأمروه ان يُظهر للاسكندر انه نازعٌ اليه، ليكون عنده ويكتب الى قومه بأخباره في ألواح مغلقة بالقير. فلما مات الاسكندر، انصرف الى قرطاجنة. فكان من مكافأتهم إياه أن قتلوه حسداً له! وكانت لهم بعد ذلك حروب كثيرة مع أهل صقلية، نُكِبوا فيها.

---

(١) ص: اقلان (!) – والتصحيح عن الأصل اللاتيني.

(٢) أدار على: دبّر مؤامرة من اجل.

(٣) بمعنى: كشف عن خطته ومؤامرته. والتعبير غريب إن لم يكن فيه تحريف.

(٤) في المخطوط: طرسوس، وهو تحريف، وهي مدينة صور Tyros في الأصل اللاتيني وكما ينبغي، إذ من مدينة صور جاء القرطاجيون.

وآخر ذلك حاصروا مدينة سراقس [Syracusae] ، وكان أمير صقلية اسمه اغطقلان [Agathocles] فلما [١٣٩] حاصره اهل قرطاجة بسراقس ورأى الا محمل فيه لملاقاتهم ولا معه ما يبقى به لحصارهم ، ركب المراكب مع أكثر أهل عسكره خفيّاً ، وترك على المدينة من يكتفي بحرزها . ثم مضى الى بلد افريقية . فلما نزل بساحلها ، أحرق المراكب التي كان عليها لينقطع بذلك رجاء أصحابه في الانصراف الى بلدهم ويشتد بهم توطينهم واستبسالهم . ثم وضع يده في إحراق القرى وانتهاب الاموال وافتتاح الحصون . فتلقاه قائد لأهل افريقية يدعى هنون [Hanno] في ثلاثين الف مقاتل . فهزمه اغطقلان [Agathocles] وهو في الفي فارس ، وانتهب عسكره ولم يذهب من عسكر اغطقلان سوى رجلين . وكانت معركة شنعاء أذلّت قلوب الافارقة لما بعدها ، وشجعت قلوب اهل صقلية عليهم . فافتتحوا المدائن وأغاروا وقتلوا آلافاً لا تحصى . ثم نزل عسكرهم على رأس خمسة أميال من مدينة قرطاجة . فبينا اهل قرطاجة في ذلك ، طرأ عليهم ، من خبر أصحابهم الذين كانوا بصقلية ، خبر كان أشدّ عليهم من الذي كانوا فيه من الحصار . وذلك ان أميرهم ، الذي كان بصقلية ، أصيب بها وذهب عسكره . فلما شاع ذلك بافريقية ، خرجت عنهم جميع المدائن التي كانت توجه اليهم الخراج . وكان امير بلد قورينا[١] [Cyrena] واسمه ايفال [Afella] من البرابر قد والف اغطقلان طمعاً في ان يصير اليه ملك افريقية . فلطف به اغطقلان وبسط له اللين والتقريب ، حتى تمكن منه فقتله .

ثم إن أهل قرطاجة جمعوا قوّتهم وانحشدوا من عند آخرهم ،فلاقاهماغطقلان في غاية العزم ومنتهى الاستبسال . فهزمهم اغطقلان في معركة جليلة كانت بينهم ، قتل فيها من كلا الجمعين عدة كثير فبلغت تلك الوقيعة اهل قرطاجة مبلغ اليأس من البقاء ، حتى هم أميرهم بالترامي الى اغطقلان ، لولا ان التحارب وقع في عسكر اغطقلان ، فانصرف عنهم . فأخذ أهل قرطاجة أميرهم ذلك فصلبوه ، لما كان أراده من الترامي الى اغطقلان .

ثم بعد ذلك ، لما مات أغطقلان ، عبّأ اهل قرطاجة حملة من المراكب وبلغوا الى

---

(١) ص : براجيخ (!) وهو تحريف ، أصلحناه بحسب الأصل اللاتيني .

صقلية فلاقاهم بيرس [Pyrrhus] الملك الطسالي ، وأحاط بهم برّاً وبحراً ، حتى غلبهم وقهرهم وهرّبهم من صقلية. فلما غلبوا في جميع محاربتهم لأهل صقلية ، رجعوا الى محاربة الرومانيين ، وهم أهل رومة.

قال : فليت شعري إن كان هؤلاء الذين يستفظعون هذه الوقائع الحديثة يعرفون شيئاً من الآثار القديمة ! وبلى إنهم يعرفونها ، إلاّ انهم لم ينصفوا في الحكم إذ قرنوا بينها وبين هذه ، لأن إبليس يوسوس في صدورهم ببغض هذا الزمان ، لا بكثـرة [١٤٠] بلاياه ، لكن لظهور الايمان فيه ، فيؤديهم حسـد الشيطـان وكيده الى ان يستعظموا اليسير ويشنعوا الحقير، كما قد يعتري هذا للمتعادين الـذين لا يرى بعضهم في بعض حسناً إلاّ قبحه ، ولا محموداً إلاّ ذمّه. فلذلك عادة الحسد ان يعمي القلب حتى لا يرى صاحبه الامر كما هو في خياله ، فهؤلاء نعّدهم من هذا الجنس ، إلاّ أنهم أشقى الاجناس جداً وأسفههم رأياً ، لأن معاداة الله التي في قلوبهم ولدت عليهم معاداة الحق في آرائهم. ولسنا نقول هذا إلاّ متحزّنين عليهم ومعالجـين في اصلاحهم بالتعنيف ليفيقوا من دائهم ، لأن بأعينهم من يريهم الامور مضاعفة. فربما فخمّ المبصر هون البصر. فكيف لبسوا هكذا وهم يرون أدب الوالد أفظع من نار العدو، فيجعلون إنذار الله وإصلاحه وتنبيهه أو هي وأعظم بلاء من قهر السلطان وتحكمه ؛ وإن كنا نقول إنهم لو فهموا ذلك الأب ، لطاب عندهم أدبه ؛ ولو تأملوا مغبة الانذار، لخفت عليهم مشقته. وكان في رجاء الآخرة واستتباب الثواب،الذي كانوا لا يرجونه، قبل الايمان ،ما يهّون عليهم الشدائد التي وعد الله بالاجر الصابرين عليها.

وأيضاً فقد كانت لهم في أوائلهم قدرة في التهاون بالبلاء. فان منهم مشهرين أعلاماً كانوا يتقللون المكروه العظيم بقتـل المحبـوب ، لا لمعنى سوى استفادة الذكر وتخليد الشنعة. فمن هاهنا يجب لهم ان يقيسوا اين ينبغي ان يقع صبرهم واحتمالهم لما يرجون عليه الثواب والحياة الدائمة من صبر أولئك على ما كانوا لا يرجون فيه غير الذكر في الدار الفانية.

قال : وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة بأربعمائة وست[١] وثمانين سنة

(١) كذا في هذه الترجمة. أما في مخطوطات الأصل اللاتيني ففي بعضها: اربعمائة وثلاث وثمانين، وفي بعضها الآخر: اربعمائة وأربع وثمانين.

- إذ كان قائد رومة قلوديس بن مركه[1]، استعان اهل مدينة مسانه [Messina] وهي أشرف مدن صقلية، بالرومانيين على امير سراقس [Syracusae] واسمه يرون [Hierones] وكانت معه قوة اهل أفريقية. فبعث اليهم الرومانيون أميس قلوديوس[2] القائد بعسكر جحفل، فبلغ من رعبه في قلوب الأفارقة والسراقسيين ان أفتداه منهم ملكهم بمائتي قنطار فضة. ثم مالت جيوش الرومانيين على مدينة اغرينيتن Agrigentum بصقلية بالغارة، ثم حاصروا بها الذين أقبلوا لنصرتها من اهل افريقية، وفيهم أنيبل [Hannibal] الشيخ أمير افريقية. فلما ضيّقوا عليه ووقف موقف الهلاك، بعث الى افريقية في المدد. فبعثوا اليه مراكب كثيرة فيها الف وخمسمائة فارس، ومن الرجالة نحو من ثلاثين الفاً، وثلاثين فيلاً. فرفعوا بذلك محاصرة الرومانيين لها زماناً قليلاً، إلاّ ان الرومانيين بعد ذلك تغلّبوا على المدينة، وقهروا اهل افريقية بها، وهرب انيبل في قليل من أصحابه. وأصاب الرومانيون من الفيلة الثني عشر فيلاً، وباعوا جميع اهل المدينة [١٤١] رقيقاً.

ثم عبأ بعد ذلك ثم انيبل سبعين مركباً للغارة على بلد ايطالية، وهو بلد رومة. فلما بلغ ذلك الرومانيين، وضعوا أيديهم في إنشاء المراكب، فأنشأ دوليوس [Duilius] مرجيان قائدهم، في ستين يوماً مائة وثلاثين مركباً. وعبأ قرناليس بن أسنا [Asina Cornelius] القائد ستة عشر مركباً، ومضى بها الى جزيرة صقلية. فلطف عليه أنيبل [Hannibal] كأنه يريد (مهادنته) حتى أحاط به وتمكن منه وأسره، ومات في وثاقه وأسرته.

فلما انتهى ذلك الى (دوليوس) القائد، مضى لملاقاة انيبل في ثلاثين مركباً. فلما لاقاه، انهزم انيبل وأسلم المركب الذي كان فيه، وخلص في قرّابة[3] [Scapha] وأصاب الرومانيون من مراكبه أحد وثلاثين مركباً وقتل منهم نحو من ثلاثة آلاف، وأسر نحو سبعمائة.

---

(١) في الأصل اللاتيني: «حين كان القنصلان هما ابيوس كلوديوس وكونتوس فابيوس Consoli Appio Claudio e Quinto Fabio.

(٢) ص: فابيش به او قراشيه (١).

(٣) أي قارب او زورق صغير esquif, canot, barque.

ثم بعد ذلك قدّم أهل افريقية مكان أنيبل قائداً يدعى عنون [Hannon] وأرسلوه لاخراج سردانية وكرسقة [Corsia] عن طاعة الرومانيين. فتلقاه قائد الرومانيين الذي كان يدعى شبيون بن غايش [Lucius Cornelius Scipio] ، فقتل أصحابه وتغلب عليه، وكان عنون قد باشر الحرب بنفسه فقتل.

وفي تلك السنة، كان قد تعاهد بمدينة رومة أربعة آلاف من أصحاب المراكب وثلاثة آلاف من العبيد، وأرادوا الفتك بمدينة رومة، ولولا انهم اطلع على مذهبهم قبل عزيمتهم لفتكوا بها فتكاً عظيماً.

وفي السنة القابلة، كان خبر قلطين بن أوشين [Calatinus] الذي توجه الى مدينة قمرينة [Camerina] بصقلية، فدخل بعسكره في مكان ضيّق. وكان لأهل افريقية في ذلك الموضع قوة قوية. فلما فهم قلطين ما كان من غلطه، وأن الافارقة قد تمكنوا منه، وصار محصوراً في موضع لا يقوى على الخروج منه ولا يقدر على المقام به، اختار من أصحابه ثلثمائة رجل، ثم دخل بهم على المواضع الوعرة الممتنعة حتى أطلّ على عسكر الافارق الحارز[1] للمضيق من جهة اخرى. فلم يزل يقاتلهم ويشغلهم بنفسه حتى خلف جميع عسكره على المضيق ولم يعترضهم احد، لاشتغال القوم كلهم بمقاتلته. فقتل الثلثمائة الرجل الذين كانوا معه، ولم يخلص منهم غيره، وإن كان قد خلص جريحاً.

ثم إن أهل افريقية قدّموا أنيبل الشيخ على مراكبهم. فلما لاقى الرومانيين انهزم وأصيب أسطوله[2] وجميع ما كان معه. فثار لذلك عليه أهل بلده فرجموه.

ثم إن قائداً للرومانيين يدعى أطيل بن يعنور[Atilius] مضى الى جزيرة ليبرة [Lipara] وجزيرة مليطة[3] [Melita] فانتهبها وذهب بجميع ما كان فيها.

ثم مضى قواد الرومانيين بالحرب الى بلد افريقية، ومرّوا على صقلية بثلثمائة مركب وثلاثين مركباً، فتلقاهم على المراكب أمير افريقية واسمه ملقار[Hamilcar]

---

(١) أي الذي يقوم على حراسة المضيق. والمترجم يستعمل دائماً كلمة «حرز» بدلاً من «حرس».

(٢) ص: اصطلوه.

(٣) أي مالطة Malta.

وقائده عنون [Hanno] . فلما تلاقوا ، انهزم [١٤٢] الافارق وأسلموا من مراكبهم أربعة وستين مركباً . ثم مضى قواد الرومانيين ، بعد غلبتهم إياه ، الى بلد افريقية . فاذ ذلك أصابوا مدينة قلبية [Clipea] نزل اليهم أهلها على الحكم . ثم مضوا نحو مدينة قرطاجة وافتتحوا نحواً من ثلاثين حصناً ، وأصابوا جميع قوة قرطاجة حولها . فانصرف منيل [Manlius] القائد الى رومة بالغنائم ، ومعه من السبي نحو سبعة وعشرين الفاً ثم كانت جولة راغلس[1] Regulus بن فابيش القائد في محاربة أهل افريقية فأقبل بعسكره ونزل على نهر بغرادة [Begrada] فلما أقبل أصحابه الى النهر يريدون الماء ، خرج عليهم ثعبان عجيب الخلق فائق العظم ، فأهلك منهم جماعة . فأقبل راغلس القائد بجميع عشائره لمقاتلة ذلك الثعبان . وكان لا يأخذ فيه النشاب ولا تنفذ في جسمه المزاريق لقوة الحشفة التي كانت على جميع جسده فكانت النشاب والمزاريق تنبو عنه ، لكأنها إنما كانت تواقع صخرة صماء . فكلما رجوا ان ينفذ فيه رميهم ، مضى الثعبان فأهلك كثيراً منهم . وكان نفسه حاراً ثقيلاً مهلكاً لمن قابله .

فأمر راغلس [Regulus] بعمل نُشّاب كبار لتنفذ فيه وينحل بها صلبه لأن الثعبان ، وإن كان لاقوام له ، فان أضلاعه التي هي من رأس الى ذنب تقوم مقام القوائم ، وتقوم السّنان مقام أظفار. فهو يمشي بأضلاعه مشياً سريعاً . وليس مشو الحية كمشو الدودة التي لا صلب لها ، وإنما تمشي بانقباض وانبساط لأن الحية إنما تمشي بأضلاعها من كلا جانبيها ، فيصير طرف كل ضلع مثبتاً عليه كالقائمة ، وتصير الحشفة التي تكون مقابل طرفها كالظفر، فيتبع بعض أضلاعها بعضاً كأنها أرجل ، فتسرع بذلك في مشيتها ، وتصعد في المرتفع الوعر كما تدب في المبسوط السهل . وعدد قوائمها عدد أضلاعها . ولذلك إذا ضربت في شيء من بدنها انقطعت جريتها ، لأنها حيث ما ضربت فهو من صلبها وسنانها الذي يقوى حركة الاضالع ويتابع تتابع القوائم .

---

(١) هو Marcus Atilius Regulus : قائد روماني ، صار قنصلاً في سنة ٢٦٧ ق.م. أول مرة ، وفي سنة ٢٥٦ لثاني مرة (في السنة التاسعة من الحرب البونية الأولى) ونزل بقوة كبيرة في افريقية ؛ وبقي وحده في حرب افريقية بعد رحيل القنصل الآخر. لكن القرطاجنيين هزموه واخذوه اسيراً في سنة ٢٥٥ ق.م. وارسل الى روما لطلب الصلح ، ولما عاد قتله القرطاجنيون .

وكان ذلك الثعبان قد نبت عنه المزاريق والنشاب. فلما أصيب بصخرة في الصلب انقطعت مشيته. فتعاونوا عليه حتى عقر وبُعث بجلده الى مدينة رومة. وكان طوله مائة وعشرين قدماً. فكان أعجوبة لمن نظر اليه.

ثم مضى راغلس يحارب ثلاثة أملاك: ملك صقلية، وملكي افريقية. وكانت له معهم معركة جليلة، قتل فيها من اهل قرطاجة نحو من سبعة عشر الفاً، وأسر خمسة آلاف، وأصاب من الفيلة ثمانية عشر فيلاً، وأدخل في طاعة الرومانيين اثنين وثلاثين حصناً، وقهر الافارق في البر والبحر، حتى طلبوا اليه الصلح وأوضحوا له الخنوع والطاعة. فاشترطوا عليهم في الصلح بما لم يكن منهم له محمل، فعندها فضلوا الموت [١٤٣] على العيش في الذل. فاحتفلوا واستعانوا بأهل الاندلس والغالليين والروم الغريقيين. وأقبل لعونهم شنطيب [Xanthippus] بن الميط أمير اللجدمونيين، بمن اجتمع اليه من اللجدمونيين ومن الافريقيين. فلما لاقى شنطيب الرومانيين غلبهم مع الافارقة وقتل منهم نحواً من عشرين الفاً من أهل ديوانهم، وأصاب راغلش [Regulus] القائد الشريف في خمسمائة رجل من أشراف الرومانيين، وسار بهم أساري في الحديد. فكان هذا الظفر لأهل قرطاجة على الرومانيين بعد ست عشرة سنة من ابتداء حربهم معهم. فاغتنم اذ ذلك شنطيب ما كان من الظفر، وخاف تقلب الامر، فانصرف من افريقية الى بلد الغريقيين.

واذ ذلك لما انتهى الى الرومانيين أسر قائدهم وما نزل بعساكرهم أخرجوا قائدين لهما وهما أمليوس باولس وفولفيس[1] [Paulus et Fulvuis Nobilius Aemilius] في ثلثمائة مركب فمضيا بأسطولهما حتى نزلا بمرسى مدينة قلبية [Clipea]. فأقبل اليهما أهل قرطاجة في مثل عدد مراكبهم. فلما التقوا، غرق من مراكب أهل قرطاجة مائة مركب وأربعة مراكب، وأصيب منها ثلاثون بمن كان فيها من المقاتلة، وقتل منهم نحو من خمسة عشر الفاً. وغطست من مراكب الرومانيين تسعة مراكب وذهب فيها من رجالهم الف ومائة رجل.

ثم لما أقبل الرومانيون الى مدينة قلبية [Clipea] لاقاهم أيضاً أهل قرطاجة

(١) ص: رملبون وفلبيون ابنا شملجنيه بن نشيل بن فالجنس.

وأهل افريقية مع قائدين لهم . فكانت بينهم معركة ، ذهب فيها من الافارقة تسعة آلاف .

إلا ان الرومانيين في كل ذلك ، قلما كان يتم لهم الفرح ويدوم السرور. وذلك انهم (لما) أرادوا الانصراف الى بلد ايطالية بما كان اجتمع لهم من الغنائم ، عرض لهم هول البحر فانعطبت من مراكبهم مائتان وعشرون مركباً . ولم ينصرف من الثلثمائة المركب الا نحو من ثمانين ، بعد ان طرحوا كل ما كان فيها في البحر، لشدة الهول .

وإذ ذلك مضى أمير افريقية - واسمه ملكار [Hamilcar] الى نميدية [Numidia] بلد البربر، فأغار عليهم وانتهب بلدهم، للذي كان من قبولهم راغلس [Ragulus] قائد الرومانيين ، وأنهم كانوا أعطوه ألف رطل فضة ، وعشرين الف ثور فبعد ان أغار عليهم، لذلك ، ملكار أخذ أشرافهم ووجوه اهل بلدهم فصلبهم أجمعين .

ثم إن الرومانيين ، بعد ذلك الى ثلاث سنين ، نسوا ما لقوا بأفريقية ، وكذلك إفراط الغضب قد ينسى ذكر العطب . فبعثوا قائدين لهما ، يقال لأحدهما[1] سرفليوس كابيو وللآخر سمبرونيوس بليسوس [Servilius Caepio et Sempronius Blaesus] في مائة مركب وستين مركباً الى بلد افريقية . فغنمت تلك المراكب كل ما كان على الريف (= الساحل) ببحر سرت [Syrtis] ، وأقفرت جميع تلك الناحية .

(ثم [2] مضى الرومانيون [2]) الى ما فوق ذلك ، فافتتحوا المدائن [١٤٤] وأصابوا الحصون وضموا[3] الى مراكبهم غنيمة عظيمة شنيعة . فلما أقبلوا منصرفين الى بلد ايطالية ، وبلغت المراكب ما يجاور جبل بلنور [Palinurus] المستعلى في البحر، هاج عليهم الهول وتناطحت المرادي ، فعطب منها مائة وعشرون مركباً مشحونة متاعاً وغنائم . فاستلبهم البحر عدة ما كانوا استلبوا أهله جوراً .

---

(١) ص : لأحدهما شواين بن بقشتراط، وللآخر شفردنيه بن كروماز. (١) - ولسنا ندري من اين يأتي المترجم العربي أو الأصل الذي ترجم عنه بهذه الآباء في كل موضع يذكر فيه اسم علم ؛ إذ لا وجود لها في الأصل اللاتيني احياناً ، او توجد بشكل آخر كما في هذا الموضع .

(٢ ... ٢) بياض في المخطوط مطموس .

(٣) وقد تقرأ : وضبوا - لكن لا معنى لها هنا ، إذ لم تجد في المعاجم : « ضبّى » بمعنى ساق ، دفع .

وكان الرومانيون ربما رجح عندهم عظيم العطب بشدة الرغبة. فأوجبوا يومئذ على أنفسهم الا يكون لهم اكثر من ستين مركباً لحماية بلدهم ومدافعة عدوهم، وفرضوا الا يغزوا بها بلداً بعيداً. إلاّ ان شدة رغبتهم قلما تركتهم للصبر على شرطهم ذلك. فلم يمض لهم من بعد إلاّ زمان يسير حتى خرج قائدهم قطا [1] [Cotta] المذكور [2] الى محاربة أهل صقلية وأهل افريقية، فكانت لهم بصقلية حروب عظيمة نكأ فيها اهل صقلية واهل افريقية، حتى غادر بلد صقلية مبسوطاً من قتلى أعدائه وأصحابه.

وبعد ذلك إذ كان القوّاد بمدينة رومة: لوقيوس قيليس مطالس، وغايش فوريوس بلكدوس [3] [Lucius Caeci Metellus Gaius Furius Placidus] - ولي سلطان قرطاجة افريقية ملك كان يدعى اسدريال [Hasdrubal]. فأقبل ومعه من القبلة مائة وثلاثون فيلاً، ومن الخيل والرجال أكثر من ثلاثين الفاً، حتى بلغ ليلبويين [4] [Lilybaeum] مقبلاً من ناحية افريقية فتلقاه مطالس [Metellus] بن مجشمة [5] قائد الرومانيين عند مدينة بنرمه [Panhormum]. فعند ذلك لما مالت الفيلة وتأملها مطالس القائد دبر عليها رأيا هزمت به. ثم قوي بعد ذلك على اهل افريقية، فقتل في ذلك المقتل من الافارق عشرون الفاً، وعقر من الفيلة ستة وعشرون فيلاً، وأصيب من أشرافهم مائة وأربعة، وأقبل بهم الى بلد ايطالية فخرج جميع أجناس البلد للتعجب منها. وهرب اسد ربال [Hasdrubal] في قليل من أصحابه الى مدينة ليلبويين [5] [Lilybaeum] فقام عليه اهل افريقية فقتلوه.

وإذ ذلك لما كسر اهل قرطاجة وذهبت قوتهم، طلبوا موادعة الرومانيين وبعثوا اليهم رسلاً لهم دفعهم راغلس [Regulus] قائد الرومانيين الذي كان مأسوراً عندهم قبل ذلك بخمس سنين، يرجون في مصالحة الرومانيين. فلما لم يجبهم

---

(١) ص: قلطين (ا) - والتصحيح عن الأصل اللاتيني.

(٢) لم يرد ذكره من قبل، وإنما هو خلط في الأسماء وقع فيه المترجم العربي.

(٣) وردت في المخطوط كأنها ستة اسماء لقناصل مختلفين، بينما هذه الأسماء كل ثلاثة منها لقنصل واحد. هكذا في المخطوط: مجليون ولوجيش ومكالش وغايش وكندش وقورقرش.

(٤) ص: ليبيه - وهو تحريف ظاهر. وللوبيه Lilybaeum مدينة قرب لسان يدعى بنفس الاسم في اقصى غرب جزيرة صقلية.

(٥) لا ندري من اين يأتي المترجم بهذه الانساب!

الرومانيون الى ما أرادوه من ذلك على يديه،أخذوه فقرضوا أشفار عينيه، فلم يزل ساهراً في وثاقهم حتى مات.

ثم إن الرومانيين بعثوا قائدين لهم يقال لهما أطيل بن راغلس ومانليوس بن بلاشك [Atilius Regulus et Manlius Vulsco] بمائتي مركب وأربع عرافات [legiones] ، في كل عرافة ستة آلاف. فبلغوا الى مدينة ليلبويين [Lilybaeum] . فلما شرعوا في محاصرتها، أقبل اليهم أنيبل [**Hannibal**] بن املقار، أمير افريقية، فغلب عليهم وقتل الجزء الاعظم من عسكرهم. وأفلت القائدان بعد الاشفاء على الهلاك.

ثم بعد ذلك غزا قائد الرومانيين المسمى قلوديش بن مرجلين [Claudius] في مائة وعشرين مركباً [١٤٥] فلاقته مراكب الافارقة في المرسى الذي يُدعى أدربانه[٢] [Drepana] فهزموه وغلبوا على مراكبه، ولم يخلص الا في ثلاثين مركباً، وسائرها غرق وأصيب، وقتل إذ ذلك من الرومانيين ثمانية آلاف، وأسر نحو عشرة آلاف.

وأما غايس يونيس[٣]، زميل قلوديس [Gaius Junius] قائد الرومانيين، فان جميع المراكب التي كانت معه ذهبت، لهول البحر.

وفي السنة القابلة، نزلت مراكب افريقية ببلد ايطالية وغنمت كل ما كان على ساحلها. وإذ ذلك كان خرج لطاشيوش [Lutatius] بن ثناريه قائد الرومانيين الى صقلية في ثلثمائة مركب. فبيناه يحاصر مدينة دربانه [Drepana] ضرب في سرته، فسقط وكاد يجهز عليه لولا ان أصحابه أغاثوه.

وإذ ذلك ايضاً أقبل اهل افريقية الى صقلية في أربعمائة مركب مع قائد لهم يدعى عنون [Hanno] مبيتين لهم. فلما فهم ذلك لطاشيوش قائد الرومانيين قطع من ليلته في سرعة عجيبة حتى بلغ الى جزيرة أغادة [Aegades] حيث كانت اجتمعت مراكب أهل افريقية، وكانت قد حطت القلع. فحرزها لطاشيوش طول ليلته. فلما انفجر عليهم الصبح هاجمهم بالحرب وشد عليهم القتال. فانهزم عنون

---

(١) ص: راغلش بن اطيل وماليوس بن بلاشك.

(٢) مدينة على الساحل الغربي لصقلية، تسمى اليوم Trepani .

(٣) ص: وأما غايس بن قلوذيس قائد الرومانيين.

بمراكبه. فخلص من أصحابه طائفة، وهلكت طائفة فأصيبت إذ ذلك من مراكب افريقية ثلاثة وستون مركباً، وغرق منها مائة وخمسة وعشرون مركباً، وأخذ منهم أسرى نحو من ثلاثين الفاً، وقتل نحو من أربعة آلاف، وعطب من مراكب الرومانيين أثنا عشر مركباً.

ثم إن لطاشيوش القائد مضى الى مدينة أرجنه [Ergina] التي كانت بأيدي الافارق، فلاقاه عندها اهل قرطاجة، فقتل منهم الف رجل.

وإذ ذلك لما كسر اهل قرطاجة بعثوا الى لطاشيوش[١] القائد [Latatius] والى مدينة رومة يسألون الصلح، ويعدون الى إجابة كل ما يسأله منهم الرومانيون. وكان الذي سئل منهم التخلي عن صقلية وسردينية، وأن يغرموا الخراج، لعشرين سنة، ثلاثة آلاف قنطار[٢] فضة. فرضى الرومانيون بهذا الصلح. وتم بينهم بعد ثلاث وعشرين سنة من وقت ابتداء حرب افريقية[٣].

قال هروشيوش - رحمة الله عليه:

فمن ذا يقدر ان يصف حروب هاتين المدينتين: رومة وقرطاجة، في هذه الثلاث والعشرين سنة، إذ لم تفتر حروبها منها شتاء ولا صيفاً؟! أم من يعد كم هلك فيها من أمراء قرطاجة وقوّاد رومة، ومن الجيوش ومن المراكب بالقتل والنهب والغرق؟! فليشبه ذلك الزمان بزماننا هذا الذي نحن فيه من عرف بهذه الحروب، إن قدر على ذلك!

* ثم رجع القول الى من ولى ملك الاسكندر بعد بطلميوس فلدلفس - وهو ابنه ايريطيوس[٤] [Euergetes]، ولى ستاً وعشرين سنة.

---

(١) ص: لطاليش.

(٢) قنطار = talentum وهو وزن يوناني يعادل خمسين رطلاً اي حوالي ٢٢ ١/٢ كيلو جرام.

(٣) استمرت الحرب البونية الأولى من سنة ٢٦٤ حتى سنة ٢٤١ ق.م. وكانت مركزة حول صقلية. وانتهت بجعل معظم هذه الجزيرة ولاية رومانية، بعد انتصار الرومان في معركة اغادة Aegades هذه في سنة ٢٤١ ق.م.

[* ... *] مضاف الى نص اوروسيوس.

(٤) ص: الطرلطش - وهو تحريف ظاهر. وبطليموس الثالث الملقب ايو رجيتيس (= فاعل الخير) الأول تولى من سنة ٢٤٦ الى ٢٢١ ق.م. وهو ابن بطليموس الثاني فيلادلفوس من زوجته الاولى. وتزوج برنيقة Berenike بنت ماجاس Magas ملك قورينا. وغزا مملكة السلوقيين حتى وصل الى بابل، وانتصر اسطوله في تراقيا. وهو الذي امر ببناء معبد ادفو.

الباب الثاني
من الجزء الرابع

[١٤٦] بطلميوس أيور جتس : ولى ستاً وعشرين سنة ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وتسعمائة وثمانياً وستين [٤٩٦٨]

وفي زمانه كتب يسوع بن شراق [Jesus ,fils de Sirach] بن يسوع بن يزوداق الهاروني - مصحف القلم[١] المنسوب اليه في كتب التوراة .

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بخمسمائة وسبع سنين ، كان برومة الخراب الموصوف الذي ذكروا انه أصابها فجأة من قبل الماء والنار. ولم تزل مدينة رومة قلّما يبقى لها السرور ويدوم لها الفرح ، وقلما ينال اهلها شيءٌ سرّهم الا اعقب ذلك في العاجل ما يغمهم ويحزنهم .

وكان قوّاد رومة في ذلك الزمان لطاشيش قاطلس [Latatius Xatulus Quintus] وأولوس مانليوس [Aulus Manlius] فقاست مدينة رومة يومئذ من إحراق النار لها وغلبة الماء عليها أمراً لم يعرف بها مثله قط، ولا خطر على أوهام أهلها . وذلك ان نهر طيبر [Tiberis] طغى على خلاف العادة حتى ذهب بأكثر سهلة[٢] المدينة . وكان على اثر ذلك من اشتعال النار بها ما كان أعجب من حمل النهر وذلك ان النار اشتعلت بها فأحرقت أكثرها وأذهبت منه المتاع والدواب

---

(١) اسمه اللاتيني Liber Ecclesiasticus ، وفي اليوناني «حكمة يشوع بن شيراخ» ويدْخل هذا السفر ضمن اسفار العهد القديم اليوناني، لكن اليهود لا يدرجونه بين اسفار الكتاب المقدس القانونية. وفي استهلاله (العبارات ١ - ٣٥) يقول حفيد المؤلف انه ترجم هذا الكتاب من العبرية الى اليونانية اثناء اقامته في مصر في السنة الثامنة والثلاثين من عمر بطليموس ايورجيتس (العبارة ٢٧) ، أي سنة ١٣٢ ق.م.

(٢) أي بأكثر المباني الموجودة في سهل مدينة روما ، اي في المواضع الواطئة فيها .

والانفس ما لو أنه أغير عليهم لم يذهب مثله بها. وأحرقت بيوت أوثانهم، وأكلت محاريب آلهتهم وأظهرت لهم عجزها عن دفع النار عنها، بل اظهرت لهم ان الله عجل لها إذ ذلك بالنار في الدنيا، فضلاً عما أوعدها في الآخرة.

وكان مطالس [Metellus] القائد أراد ان يخلص آلهة من النار، فأحرقت ذراعه.

وبعد ذلك كانت للرومانيين معركة، وقائدهم طيطس[١] سمبرونيوس جركوس، وجايس فاليريوس فلكون [Sempronius Gracchus Gaius Valerius **Falcone** Titus مع جنس الفلسكيين[٢] [Falisici] وهم من الغالليين. فقتل في تلك المعركة خمسة عشر الفاً من ذلك الجنس.

وفي تلك السنة أقبل الغالليون غضباً للفلسكيين، وكانت الحرب بينهم وبين الرومانيين سجالاً: تارة للرومانيين، وتارة عليهم: أول معركة ذهب فيها من الرومانيين ثلاثة آلاف وخمسمائة، مع قائدهم فلريوس[٣]. وفي المعركة الثانية قتل من الغاللين[٤] أربعة عشر الفاً وأسر الفان. فأبى الرومانيون ان يدوّنوا الظفر لفلريوس[٥] [Valerius] القائد، لحال ما كان من نكوبه في المعركة الاولى.

ثم بعد ذلك إذ كان قوّاد رومة طيطس[٦] مانليو توركواتوس، وجايش اتليوس بوبلكوس [Titus Manlius Torquatus ,Gaius **A tilius** Bubulcus] خالف اهل سردانية على الرومانيين بما أدخلهم فيه أهل افريقية. فعبأ الرومانيون لمحاربة أهل قرطاجة لنقضهم الصلح في أمر اهل سردانية. فلما عرف ذلك اهل قرطاجة بعثوا رسلهم اليهم يطلبون الصلح [١٤٧] مذعنين خائفين. ولما اختلف رسلهم مرتين ولم يجابوا، بعثوا بعشرة من أشرافهم فلم يجابوا ايضاً، حتى أرسلوا، آخر ذلك، رجلاً

---

(١) ص: طليوشيش بن شيس ونيوبلش بن غايه (ا)
(٢) شعب يسكن مقاطعة اترووريا.
(٣) ص: نيوملس.
(٤) المقصود بهم دائماً الغاليون من هذه الجهة من الألب اي في شمال ايطاليا Galli Cisalpini.
(٥) ص: لنيو بلش.
(٦) ص: طيطش بن كمدة وماليس بن اروشبه وتركواط بن غايش.

منهم يدعى عنون [Hanno] دميم المنظر طويل المنطق. فلم يزل يلاطف الرومانيين بحسن كلامه وجودة لفظه حتى أجابوه الى الصلح. ففي تلك السنة أغلقت أبواب الحرب بمدينة رومة، وذلك انه كان لها باب يسمى باب يانس [Janus] لا يزال مفتوحاً ما كنت الحرب قائمة. فلم يزل مفتوحاً من أول أمرها (حتى أغلق) في هذه السنة.

قال هروشيوش: أفيمكن لجهال الرومانيين ان يمثلوا هدنة تلك السنة الواحدة بهدنتهم التي هم فيها اليوم؟ على ان تلك السنة إنما كانت هدنتها بعد هيج خمسمائة سنة. وقد اتصل بهدنة تلك السنة التي بعدها (محاربة) الغالليين ومحاربة أنيبل، أمير افريقية، وهي التي قيل لها حرب افريقية الثانية [1] فأقول إن هدنة تلك السنة لم تكن هدنة بعينها ولا سلماً على حقه، ولكنها كانت كمثل الهدنة أو كشبه سلم. وما أدرى ما أحكم به على تلك السنة. أكان سلمها تغييراً للشر أم كان إشعالاً. فما كان سلمها الا كزيت صب على نار فأوقفها ساعة، أو نقطة ماء بارد سقيها ذو البرسام [2] الحاد المشتعل فمازادت علته بها الا إشتعالاً.

فلقد أقامت مدينة رومة من زمان اسطولية [Hostilius] الى زمان قيصر أغشت [Caesar Augustus] نحواً من سبعمائة سنة ولم تقعد الحرب والدمار والهيج ما عدا تلك السنة الواحدة. فاتخذ جهال الرومانيين ذكر تلك السنة معجزاً. فلوأن إنساناً لم يرزق في طول عمره الا هدنة سنة واحدة، أكان يجوز له ان يحسب عمره هادئاً ولو كان يُعَذّب طول سنته ،وعافى يوماً واحداً، أكان يجوز له ان يحسب سنته معافاة؟ فلقد كانت هدنة تلك السنة في كثرة عدد سنى الهيج أقل من سنة في العمر، ومن يوم في سنة. ولكنهم زعموا انها كالغرة لزمانهم، وكحدقة العين في أيامهم. ونحن نقول إنها كالاصبع السالمة في اليد الشلاء وكالشامة الصحيحة في البشرة المبروصة.

قال: وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان رومة بخمسمائة سنة وسبع عشرة سنة،

---

(١) قامت الحرب البونية الثانية (ويسميها هنا: حرب افريقية الثانية) في سنة ٢١٨ وانتهت في سنة ٢٠١ ق.م. وكان بطلها كلها تقريباً هنيبعل (انيبل Hannibal) وانتهت بهزيمته في معركة زاما Zama ، اذ هزمه Paulus Cornelius Scipio القائد الروماني العظيم.

(٢) البرسام = الحمى febris .

كان أملقار، أمير قرطاجة، يحارب أهل الاندلس. وكان قد عبأ لمحاربة الرومانيين، فقتله اهل الاندلس.

وفي السنة التالية قتل اللجدمونيون مائتي رجل للرومانيين. فكان ذلك سبباً لحروب كثيرة ووقائع جليلة بينهم، ذهب فيها الرومانيون بكثير من كور بلد الغريقيين، وقتلوا كثيراً من أهلها، وسائرها ترامو اليهم ودخلوا [١٤٨] في طاعتهم على يدي فلوفيس [Fulvius] بن بطرنش القائد وبستوميوس بن شطرنين [Postumios] القائد. وفي السنة التالية بعد ذلك كان ما ذكره هروشيوش.

الباب الثالث
من الجزء الرابع

قال هروشيش:

قرّب اشراف روما لأوثانهم قرباناً عظُم به بلاؤهم، وكَثر له شؤمهم. وذلك ان عشرة من خيارهم خرجوا على ما كانت عليه سُنتهم في جاهليتهم. فأخذوا رجلاً وامرأة من الغالليين، وامرأة من الروم الغريقيين وقرّبوهم أحياء في الموضع الذي يُدعى سوق (الثيران)[١] يريدون بذلك سحراً ليكون طلسماً وعقداً، لدفع الحرب (فانقلب) سحرهم عليهم وكوفئوا في العاجل بما استحقوه في قتل أولئك الغرباء. وكان على اثر ذلك فيهم القتل الذريع و (الفتن) المجحفة. وكان قواد رومة في ذلك الزمان لوجيون إيمليون قاطلس ([Lucius Aemilius Catulus) وغايش بن اطليوس بن رغلش (Gaius Atilius Regulus). فواقع الرومانيين خوف جليل قبل إقبال الغالليين اليهم من اقصى بلادهم]. وكانت لهم اخبار شنيعة وإقبال عجيب في عسكر عظيم وجمع لا يحمله شيء. فارتعب لذلك قواد الرومانيين حتى ضمّوا الى ديوانهم عامة اهل ايطالية. فاجتمع اذ ذلك في عسكرهم - على ما حكاه فاييس Fabuis الفيلسوف[٣] الذي حضر تلك الحرب - ثمانمائة الف: فكان منهم من الرومانيين ومن المواضع التي يسمّونها القنبانيات[٤] (campani)]ثلثمائة الف

---

(١) مطموسة في المخطوط. وهو في اللاتيني forum boarium = سوق الثيران.

(٢) لما كانت هذه الأسماء ترد متتالية في الاصل اللاتيني، وكان المترجم لا يعرف ان القواد (= القناصل) اثنان في كل عام، فانه أخطأ دائماً في تفصيل هذه الأسماء وجعلها لثلاثة او اكثر. ص: لوجيو بن يميلو، وقاطلش بن غايش، اطوليه بن راغلة.

(٣) = Fabius historicus . الفيلسوف هنا = المؤرخ.

(٤) اي بلاد اقليم كمبانيا Campania الواقع جنوب اقليم اللاتيوم وحاضرته مدينة نابلي.

وثمانية وستون الفاً ، وسائرهم من أهل بلد ايطالية . فلما التقوا بالغالليين وانشبت الحرب بينهم فيما يجاور كورة ارتسية (Aretium ، قتل بها اطوليه بن راغيه (Atilius Ragulus) قائد الرومانيين ، وانهزم عسكرهم على غير ان يقتل منهم ما يقتل من مثلهم في الهزيمة]. وذلك انه لم يقتل منهم فيما حكوا - إلا ثلاثة آلاف . فكان قلة من قتل منهم زيادة في عارهم ، إذ هزموا وهم في مثل تلك الكثرة ، من غير أن يقتل منهم العدد الذي يقتل مثله تحت الهزيمة . وبذلك يُعرف أن ظهورهم في غيرها من الحروب لم يكن من قِبل كثرتهم ، ولكن من قِبل اختلاف نوازل الحرب بالعطب والظفر. فلقد كان من العجب ان يجتمع لهم مثل ذلك العدد ، فضلاً عن العجب بهزيمتهم .

وبعد ذلك كانت بينهم وبين الغالليين حربٌ اخرى ، قُتل فيها من الغالليين أربعون الفاً .

وفي السنة القابلة أجاز ميله بن تركواط (Maulius Tarquatus) وفلييه بن فلاكون (Fulvius Flaccus) القائدان بعسكر الرومانيين نهر باده[1] (Padus) وكانا اول من أجاز ذلك النهر بالعساكر الى بلاد الغالليين . وحاربا هنالك جيشاً من الغالليين يقال لهم الانسبريون[2] (Insubri). وكانت بينهم معركة شنيعة ، قتل فيها من الغالليين ثلاثة وعشرون الفاً ، وأُسر خمسة آلاف . وكانت في السنة (١٤٩*) القابلة بمدينة رومة آيات جليلة هالت جميع أهلها وأرعبت كلّ سكانها ، على ما حكته كتبهم . ذُكر أنه نبع الدم في النهر[3] الذي يدعى بجانه (Picenim) وفي بلد الطسقين[4] (Tusci) صارت السماء كأنها مشتعلة ناراً ، واستشرح الليل ضوءاً ساطعاً عند الارمانيين[5] (Arimini) في بلادهم . وظهرت لهم ثلاثة اقمار متباعدة المواضع . -

---

(١) هو المعروف اليوم باسم نهر البو Po ، ويصب في لبحر الادرياتيكي .

(٢) ص : الشبيرنيين .

(٣) في الاصل اللاتيني : في النهر الذي في اقليم يدعى .... وهذا الاقليم يقع على ساحل البحر الادرياتي في النصف الشرقي من ايطاليا .

(٤) اي اقليم توسكانيا في وسط ايطاليا وحاضرته فيرنتسه .

(٥) اي سكان مدينة Ariminum وهي مدينة في الامبريا بوسط ايطاليا ، وتعرف اليوم باسم Rimini .

واذ ذلك كان في جزيرة رودس زلازل هدمت البنايات وسقط بها البنيان العجيب الذي كان يدعى قلوسوس (Colossus).

وكان فلمنيوس (Flaminius) بن بالكون ، قائد الرومانيين ، قد منعه المنجمون والكهان من مقاتلة الغالليين، فلم يقبل منهم، وخرج على مخالفة رأيهم ، فغَلب على الغالليين وقتل منهم تسعة آلاف وأسر نحواً من ثمانية عشر الفاً. وذ ذلك خرج (قلوديوس)[1] قائد الرومانيين فقتل من اليسطوريين (Gaesati) وهم جنس من الغاللين، ثلاثين الفاً وقتل اميرهم (فردومارس[2] (Virdomarus) وأصاب اكثر مدائن الغاللين وأدخلها في طاعته ، وافتتح مدينة مديلانه[3] (Mediolanum) الرفيعة الزاهرة .

ثم ثار على اثر ذلك على الرومانيين جنس الاسطريين (Istri) وهو أيضاً من الغاللين. فخرج اليهم قائدان للرومانيين يسمى احدهما قرناليس بن كلوديه (Cornelius) والآخر منوقيوس بن فالجس (Minucio) فهزماهم بعد معركة عظيمة اهرق فيها كثير من دماء الرومانيين.

ثم * رجع القول الى من ولي ملك الاسكندرية بعد بطلميوس ايريطوس (Euergetes) ، وهو اخوه بطلميوس فلباطر (Philopater) ، سبع عشرة سنة .

(١) في اللاتيني : سبعة عشر الفاً.

(٢) لم يرد في المخطوط، فأضفناه عن الأصل اللاتيني.

(٣) هي مدينة ميلانو Milano حالياً بشمالي ايطاليا.

[* ... *] زيادة لم ترد في النص اللاتيني لاوروسيوس.

الباب الرابع
من الجزء الرابع

بطليموس بن فلباطر [١] ولى تسع عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه أربعة آلاف وتسعماية وخمساً وثمانين (٤٩٨٥) سنة.

وهو الذي قتل من اليهود نحواً من ستين الفاً وتغلب عليهم. وفي زمانه غلب مرجالش بن سفرونيه قائد الرومانيين على صقلية *]

قال هروشيوش:

في ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة الى خمسمائة وأربع وثلاثين سنة، أقبل انيبل (Hannibal) بن أملقار، أمير افريقية، فحاصر بالأندلس مدينة شغنتة [٢] (Saguntum)، وكانت عظيمة الشأن بالأندلس في ذلك الزمان. فحاصرها ثمانية اشهر، وكان أهلها في عهد الرومانيين وعقدهم، فصبروا على عقدهم حتى بعدما غرهم، فافتتحها وهدمها. فلما بعث اليه الرومانيون رسلاً يعاذلونه فيما فعل من نقض الصلح، استهان بهم واحتجب عنهم. ثم استهتر في عداوة الرومانيين. وكان قد حلف في حياة ابيه املقار عند محراب أوثانهم الا يُبقي من نفسه جهداً في محاربة الرومانيين، وهو اذ ذلك ابن تسع سنين.

فمضى من الأندلس وشق على الغالليات [٣] (Galliae)، وخلف جبل البرنيه

---

(١) هو بطليموس الرابع، «محب ابيه» (فيلوباطر) تولى من سنة ٢٢١ الى سنة ٢٠٤، وهو ابن بطليموس الثالث ابريطوس، وتزوج اخته ارسنوئية الثالثة، وكان فاسقاً، وبه ابتدأ انحلال دولة البطالسة.

(٢) في اقليم طرّغونة جنوب نهر الابرو، على ساحل البحر المتوسط، وتسمى اليوم Murviedro.

(٣) يطلق اسم Gallia على صقعين: غاليا عبر الألب Gallia Transalpina وهي غاليا بالمعنى الحقيقي وتشمل معظم فرنسا، وغاليا من هذا الجانب من الألب Gallia Cisalpina وتشمل شمالي ايطاليا.. والمترجم يرسم الاسم بلامين تقليداً للرسم اللاتيني.

(Pyrenae montes) وتوسط جميع الأجناس الصعبة من أجناس الغالليين ، وفتح عليها طريقاً بالحديد ، وأجاز في تسعة عشر يوماً من جبل البرنيه الى جبل ألبه (Alpes) (١٥٠) فعرض له اذ ذاك الغالليون الساكنون في تلك الجبال في مضايقها ، فغلبهم وهزمهم . ثم سهّل ذلك الطريق بالنار والحديد . وعمل في تسهيل ذلك المضيق أربعة أيام . وفي اليوم الخامس وصل الى السفلة بعد تعب عظيم وعمل كثير . وكان في عسكره - فيما يحكى - مائة الف راجل ، وعشرون الف فارس . فكان اول من لاقاه من أهل ايطالية شبيون بن بقتور (Cornelius Scipio Publius) قائد الرومانيين . فجرح في تلك المعركة شبيو جراحات كثيرة وكاد يهلك لولا أن ولده - الذي يدعى شبيون - خلّصه ، وهو الذي لقب بعد ذلك بـ « الافريقي » . فانهزم اذ ذلك الرومانيون عنهم وقُتلوا من عند آخرهم . وكان قائد لهم يدعى سمبرونيوس بن تركواط (Semprinius) قد غزا صقلية . فلما بلغه نكوب الرومانيين مع أنبيل ، انصرف بعسكره ، فلاقى انبيل على ذلك النهر (ترفيا Trevia) ، فهزمه انبيل وقتل اكثر أهل عسكره ، حتى لم يخلص إلاّ في نفر يسير . وجرح أنبيل جراحاً (... ...) ثم بعد ذلك لما كان في أول الربيع ، أراد الجواز على بلدا طرورية[١] Etruria فلما استولى على جبل ابنينو[٢] ، غشيته هنالك أهوال الثلج ، وحبسته وجميع عسكره يومين كالموثقين لا يتحركون ولا يرجون العيش . فهلك عند ذلك الموضع من عسكره ومن دوابهم عدد كبير ، وذهبت الفيلة التي كانت معهم من عند آخرها لشدّة البرد .

وكان عند ذلك الوقت أوراليس ، اخو شبيو القائد ، يحارب بالأندلس قائد اهل افريقية ، فغلب عليه .

وقد حُكي انها كانت في ذلك الزمان آيات جليلة عند الرومانيين : منها أن قُرصَة الشمس صغرت عندهم ونقصت عن قدرها ، وظهرت في السماء أعلام كالنخيل في

---

(١) ص : اطرويه .

(٢) Appenninus = وهي سلسلة عظيمة من الجبال تشق ايطاليا طولاً من توسكانيا حتى صقلية ، ويصل ارتفاعها في اقليم الابروتسي الى ٢٤٩٠ م .

موضع يدعى أربس[1] (Arpi) وكأنّ الشمس حاذت القمر. وظهر في الموضع الذي يدعى قبانس (Capena) هلالان طالعان نهاراً، ورشحت بجزيرة سردانية تراسهم[2] دماً. وأما بمدينة أستيه (Astium) فتشعب الزرع يومئذ دماً في أيدي الحصّادين، وظهر في الموضع الذي يدعى فلجس (Falicis) في السماء فتح عظيم.

ثم إن أنيبل لما فهم انفراد فلمنيو (Flaminius) قائد الرومانيين في العساكر، أسرع المسير اليه في أول الربيع، وقصد اليه على أخصر الطرق، إلاّ انه تقحم في مروج وَحلة. وكان قبل ذلك الوقت النهر الذي يدعى صرّنه (Sarnus) قد فاض وانبسط فترك الفحوص كأنها مُعَلَّقة من عرى محلولة. وصرنه[3] هذا هو الذي يقول فيه الشاعر: «ناهيك بالأبحر التي مادّتها صرنه».

فلما ولج انيبل بعساكره تلك الفحوص، كثرت عليه فيها ظلمة الضباب وكثرة الوحل والثلج، حتى ذهب بذلك الجزء الأعظم من عسكره ودوابه، ولم يخلص منها انيبل الا على فيل كان بقي معه، من جميع فيلته. واذ ذلك نذرت عينه الواحدة لكثرة ما حاول من الثلج (١٥١) والبرد السَّهر والتعب. فلما قرب من عساكر فلمنيو القائد، وضع يده في الغارة والنهب فيما يجاوره، حتى انتبه فلمنيو لحربه. وكانت هذه الحرب بالموضع الذي يدعى بركة طرسمين (lacus Trasimenus). وهناك اختلط انيبل بعسكر الرومانيين وكانوا قلة، فذهبوا من عند آخرهم، وقُتل القائد الروماني. وقتل[4] في تلك المعركة من الفئتين خمسة عشر الفاً، وأسر من الرومانيين خمسة آلاف. وكانت هذه المعركة معركة شنيعة مشهورة عظيمة الشأن، وذلك ان الأرض تزلزلت تحت تلك المعركة زلزلة عظيمة، انهدّت لها الجبال وزالت لها الكدى[5] عن

---

(١) مدينة في اقليم ابوليا الذي يقع على طول الساحل الجنوبي الشرقي لايطاليا - ويلاحظ ان المترجم حين لا يعرف رسم الاسم في صيغة الفاعل، يرسمه كما هو في الصيغة الوارد عليها في النص اللاتيني، كما هنا وفي الموضع التالي مباشرة.

(٢) ص: ترابهم - والتصحيح عن اللاتيني: scuta. والتراس جمع تُرس.

(٣) نهر في اقليم كمبانيا، يسمى اليوم Sarno.

(٤) في النص اللاتيني: «ويقال انه قتل من الرومانيين خمسة وعشرون الفاً واسر منهم ستة آلاف». - وهذه المعركة وقعت في سنة ٢١٧ ق.م.

(٥) الكدى (بضم الكاف وفتح الدال) جمع كدية (بضم الكاف وسكون الدال): الصخرة، والصفاة العظيمة الشديدة.

مواضعها. وتهدم بعض المدائن التي كانت حول النهر. وتحولت الأنهار والجداول على خلاف جريتها (فصار) أعلاها اسفلها. فمن شدّة ما كان فيه القوم الذين كانوا يصلون الحرب في ذلك الوقت لم يستعدوا لها.

وبعد ذلك خرج لمحاربة أنيبل (Hannibal) قوّاد الرومانيين وأسماؤهم: لوجيو[1] بن اميليه بن بولس (Lucius Aemilius Paulus) وبيليه بن طرنسطيوس بن فارو (Publius Terentius Varro). فكانت لهم مع انيبل معركة، ذهب فيها الرومانيون ذهاباً أورثهم اليأس من البقاء. وكانت هذه الوقيعة بناحية مدينة قانس[2] (Cannae) ببلد أوبيليه (Apulia) من قسم ايطالية. فذهب فيها من الرومانيون اربعة وستون الفاً، وذهب من جيش انيبل عشرون الفاً. إلا انها كانت معركة بلغت الرومانيين من اليأس الى ما لم تبلغهم اليه غيرها من المعارك الافريقية. قتل فيها قائدان وهما لوجيه (Lucius) وبوبليو (Publius). وذهب من وجوه القـوّاد عشرون قائـداً. وذهب من الخيار الذي كان كل واحد منهم مقام امير: ثلاثون رجلاً. ومن اشراف الناس ووجوههم المذكورين ثلثمائة رجل، ومن الرجالة ستون الفاً، ومن الفرسان ثلاثة آلاف وخمسمائة. وهرب فرو[3] (Varro) القائد مع خمسين فارساً الى حِصن يدعى فانسية[4] (Venusia). ولم يشك احد ان ذلك اليوم كان يقطع ذكر الرومانيين وينقرض خبرهم لو ان انيبل بعد الغلبة مضى الى مدينة رومة وأراد فتحها. وإذ ذلك بعث انيبل الى قرطاجنة بثلاثة أمداد[5] من خواتم الذهب التي كان أصابها بأيدي الأشراف تصديقاً لغلبته وافتخاراً بظفره وبلغ الأمر من الرومانيين مبلغاً يئسوا به من البقاء وايقنوا بانقطاع نسلهم وهموا بالخروج عن بلد ايطالية. وكان يتم ذلك، لولا ان قائدهم الذي يدعى قرنـاليس بن شيبيون[6] (Cornelius Scipio) نهضهـم

---

(١) ص: لوجيو بن امليه وبولو بن بيليه وطوروسيه بن فابيه (!)

(٢) قرية قرب ساحل الادرياتيكي في اقليم ابوليا (جنوب شرق ايطاليا) اشتهرت بانتصار هنيبعل فيها على الرومانيين انتصاراً عظيماً في اليوم الثاني من شهر اغسطس سنة ٢١٦ ق.م.

(٣) ص: طوروسيه(!) - وربما كان هذا تحريفاً لاسم Terntius إذا اسمه الكامل: Gaius Terentius Varro

(٤) ص: فالسيه.

(٥) = tres modios. والمد = modius مكيال يستخدم خصوصاً لكيل القمح ويساوي ١٥ سكستاري sextarii أي ثمانية لترات وثلاثة ارباع اللتر؛ وبالانجليزية bushel وبالفرنسية boisseau.

(٦) ص: زنون.

وعزّاهم واجتهد حتى اجتمعت له أربع عرافات (legioies) . واذ ذلك عمد الى العبيد فاشترى بعضهم ووعد بعضهم بالحرية ، وحلّف لهم كلهم باتمام العتق لهم . ثم استعان بالسلاح التي كانت في بيوت أوثانهم . ثم عمد الى كل من كان محبوساً لجُرم أجرمه ، أو لحق لزمه ، فألحقهم في الديوان (١٥٢) ووعدهم بالغنائم ، وقوّى بهم عسكره . وكان عددهم ستة آلاف . وقد كان جميع اهل ايطالية وأهل البلد الذي يسمونه القنبانيه (Campania) هموا بالدخول في طاعة انيبل وان يزيدوا يأساً من انجبار الرومانيين ومن استقلالهم .

في خلال ذلك ، كان قائد لهم يسمى لوجيه بن بوستوميوس[١] (Lucius Postumius يحارب الغالليين ، فغلبه الغالليون وأصابوه وعسكره .

ثم خرج بعد ذلك قائد لهم يدعى فلوديوس بن مركلوس[٢] Mercellus Claudius لملاقاة انيبل ، وكان أول من رَجى الرومانيين بالانجبار والاكتفاء بمرافقته بعد يأسهم من ذلك للذي كانوا لقوه معه وذهب من (قوادهم) وأهل ديوانهم في محاربته ، فكانت الحرب بينهم سجالاً .

وكان اذ ذلك اسدربال (Hasdrubal) (امير) افريقية بالأندلس يعبّئ للمسير الى بلد ايطالية . فخرج عليه شبينش بن شبيه (Scipio) (فحاربه) محاربة شديدة حتى هزمه وأصاب عسكره . وذهب في تلك المعركة خمسة وثلاثون (ألفاً بين قتيل وأسير) . وكان أهل شلتبرية[٣] (Celtiberia) قد دخلوا معه وكانوا قبل ذلك يداً مع الرومانيين . فبذلت لهم الرومانيون المطامع حتى خرجوا عنهم ورجعوا الى عسكرهم .

ثم إن قانتنيس(Centenius Penila) القائد عبأ لمحاربة أنيبل ، فقتله أنيبل وثمانية آلاف معه من اهل الديوان كما كان نهض بهم اليه .

ثم خرج اليه قائد لهم يدعى فلبيه (Gnaeus Fulvius) بن اوراشيه فأصاب

---

(١) ص : بن مورسيه (١)

(٢) ص : بن كمده .

(٣) ص : شنتبريه ..

انيبل عسكره ، ولم يخلص منه القائد إلاّ في نفر يسير من أصحابه . فبلغ الأمر من الرومانيين يومئذ ان صار جل اهل ديوانهم إمّا عبداً معتقاً وإما سارقاً مطلقاً ، وإما مجرماً معفوّاً عنه ، واما صغيراً سُلِك به مسلك الكبير . وفي كل ذلك ما كان يتم عسكرهم ولا يجتمع لهم عدد ديوانهم . فأما مجلس القبطولية (capitolium) - الذي فيه كان يجتمع الرؤساء المدبرون - فكنت لا ترى فيه غير المحدثين . وقد كانت لهم في ذلك الزمان - سوى هذه الحرب التيكانت مشتعلة في أفنيتهم التي كانت قد أوقفتهم على اليأس من الانجبار واضطرتهم الى الهم باسلام بلد ايطاليه - ثلاث حروب : أحداها مع فِلِب (Philippus) امير مجدونية، والثانية بالأندلس مع اسدربال ، أخي انيبل ملك أفريقية ، والثالثة في سردانية مع أهلها ومع اسدربال آخر قائد من قواد افريقية ، - الى الذي كانوا فيه من حرب أنيبل الذي كان يعمُّهم في بيوتهم ويضيّق عليهم في افنيتهم ، حتى كان أوقفهم موقف اليأس . إلا ان اليأس أورثهم التوطين ، والتوطين أدّاهم الى الفرح . فقاتلوا عند ذلك مستبسلين ، وغلبوا مجتهدين . وفي ذلك ما يدلك على أن الزمان لم يكن بأهدأ منه اليوم ، إلاّ أن أهله كانوا على الضيق اصبر، وعلى حمل التعب والشدّة أقوى .

ثم [* رجع القول الى من ولى مُلك الاسكندرية بعد بطلميوس (١٥٣) فليباطر وهو ابنه بطلميوس ابفانس (Epiphanes) : ولى أربعاً وعشرين سنة .

[* ... *] زيادة على ما في النص اللاتيني لأوردسيوس .

الباب الخامس
من الجزء الرابع

بطلميوس ابفانس [١]: ولى أربعاً وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وتسع سنين[١] (٥٠٠٩).

وفي زمانه كتب السفر الثاني المنسوب الى مكباورم (Maccabées) من قصص اليهود وحروبهم المدونة مع كتب الأنبياء.

وإذ ذلك كان (الاهتمام بنشر شعر)[٢] اميرس، الشاعر المعروف. *

قال هروشيوش:

وفي ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بخمسمائة وثلاث وأربعين سنة، افتتح كلوديه بن كمدة (Claudius Marcellus) قائد الرومانيين سراقس (Syracusa)، مدينة صقلية العظمى. وكان قبل ذلك قد حاصرها وأحدق بالعساكر حولها وأشرف على افتتاحها، لولا ان رجلاً من أهلها كان يدعى ارخماداس[٣] (Archimedes) واسع الحيلة، عظيم السياسة، بعيد الغور في الاختراع والاستنباط - أبدع لأهل سراقس آلات حربية واحدث لهم في المقاتلة مذاهب اعتزى على كلوديه وأصحابه

---

(١) ولى الملك وعمره خمس سنوات، من سنة ٢٠٤ الى سنة ١٨٠ ق.م. وتزوج كليوبطرة بنت انطيوخس الثالث. واخمد عدة فتن ثارت في مملكته.

(١) كذا في الهامش تصحيحاً، وفي السطر: خمسة آلاف وأربعاً وستين سنة.

(٢) كذا ينبغي اضافة مثل هذه العبارة. فليس من المعقول ان يكون كاتب هذا الكلام جاهلاً بتاريخ حياة هوفيروس الى هذا الحد، وقد سبق ان اشار الى هوميروس: أوروسيوس في م١ ف١٧ بند٢، وان لم يشر هناك الى تاريخ حياته. - والواقع ان الناقد الشهير ارسطرخس Aristarchus قد عاش في عهد بطلميوس ابفانس، وهو الذي حقق نص «الالياذة» و«الأوديسا» تحقيقاً نقدياً لأول مرة في تاريخ هوميروس، واصبحت نشرته الاساس لكل ما جاء بعد ذلك من نشرات.

(٣) هو العالم الفزيائي والرياضي المشهور، ولد في سرقوسة حوالي سنة ٢٨٧، وقتله جندي روماني في سنة ٢٢١ ق.م.

حتى افشلهم إبداعه وأعياهم اختراعه. وانصرف كلوديه عنها ولم يقدر عليها.

وبعد دخول انيبل بلد ايطالية بعشر سنين، وقواد رومة يومئذ قنيه بن اوراشيه (Gneos Fulvius) وشلبجيه بن اوفراشه (Publius Sulpicius) تحرك انيبل من ناحية القنبانيات (Campania) وأقبل على المواضع التي تدعى سادجينه (Sedicunus) ونزل على نهر أنيانه (Anienes) على رأس أربعة اميال من مدينة رومة، فارتعب أهل المدينة ودخل اهلها من خوفه ورعبه ما يئسوا به عن البقاء، حتى خرجت محجوبات نسائهم وطلعن على السور وانتقلن الحجارة وعزمن على الرمي والمدافعة. وأقبل اذ ذلك أنيبل في أوائل خيله حتى نطح الباب الذي يدعى باب قلنيه (Collina) وعبأ عساكره، ونصب نصبة القتال وصفَّف المقاتلة. وعبأ للاقاته قواد الرومانيين. فبيناهم في ذلك وقد توافقت الفئتان بين يدي رومة وبمرأى من أهلها وهم لا يشكون في اقتداره عليهم، نزل من المطر الوابل المخلوط بالبرد ما لم يكن هم قط عهد بمثله حتى عجزوا عن حمل سلاحهم! وكانوا لا يقدرون على الانصراف إلى معسكرهم لغلظه وغزره وشدة هوله. ثم لما انقشع، وأرادوا معاودة الحرب وتوافقوا للقتال من جديد، واصطفوا، عادت عليهم السحاب بأغلظ من المطر الأول واكثر برداً واشد هولاً، حتى فزع القوم فزعاً شديداً، فتركوا الحرب، واسرعوا الى ابنيتهم هاربين. واذ ذلك قال انيبل: إنما حصل الآن لنا إرادة الغلبة على رومة، لا الغلبة نفسها.

قال هروشيوش: وهذا ما لا يقدر جهال الرومانيين انكار قدرة الله فيه، لأن (١٥٤)كتبهم ورواتهم تشهد انها لم تسلم اذ ذلك من انيبل بقوة اهلها، لكن بمدافعة الله عنها، اذ كان الحائل بينه وبين افتتاحها والغلبة عليها نزول المطر والبَرَد.

قال: فان انكروا ان ذلك كان من امتنان الاله المسيح ورحمته، ذكرناهم بما يعاينون ويشاهدونه دائماً عند إمساك الغيوث في أوقات الحاجة اليها، وإن المجوس يستمطرون ويستسقون آلهتهم فزاد القحط استمراراً والصحو تمادياً. حتى إذا أذن للمسيحيين في استسقاء مسيحهم درت الغيوث المرفوعة، وسالت المياه الجامدة. وانهم شهود على الـ(حق بغير) ذي شك ان المسيح دافع يومئذ البلاء عن رومة استبقاء لها ليؤمن به)المستأنف من أهلها، وأنه ايضاً هو المعاقب لها في زماننا هذا ليشك بعض أهلها في إلاهيته.

الباب السادس
من الجزء الرابع

ثم رجع القول الى الاندلس. وكان اذ ذلك بها قائدان للرومانيين كلاهما يدعى سبيو [Scipio] ، فقتلهما اخو أسدربال ، أمير افريقية . واذ ذلك أقبل قائد للرومانيين يدعى فلبيه بن أدره [Quimtus Fulvius] فأصاب في تلك القنبانيات [campaniae] مدينة قابوه [Capua] ، وقتل يومئذ جماعة من أشراف القنبانيات أنفسهم خوفاً منهم ولطول العذاب عنده . وقتل اذ ذلك فلبيه [Fulbius] القائد أشراف تلك المدينة على العصيان منه لقواد(١) مدينة رومة الذين كانوا قد منعوه من قتلهم .

ولما قتل أخو ملك افريقية القائدين الرومانيين بالاندلس ، أحجمت قواد رومة عن الخروج الى الاندلس. فانتدب الى الخروج اليها غلام منهم يدعى شبين [Scipio] بن شبيو، أحد القائدين المقتولين. وكان في ذلك الوقت قد نفد بيت المال برومة. فاجتمع رأى قوّادها وأشرافها ، وأوجبوا على أنفسهم وعلى أشراف جميع بلدهم الا يبقى عند كل واحد منهم من الذهب والفضة غير خواتمهم التي بأيديهم وغير أسورة نسائهم ومقدار أوقية فضة لكل واحد منهم ؛ وأن يؤدوا سائر ذلك من الذهب والفضة بيت مال الجماعة ، ففعلوا ذلك .

وكان شِبِّينُ [Scipio] الخارج الى الاندلس ،ابن أربع وعشرين سنة . فأقبل اليها مسرعاً طالباً لثأر أبيه المقتول بها وثأر عمه الذي قتل معه . فخلف جبل البيرنيه [Pyrenae montes] وأصاب مدينة قرطاجة الجديدة التي بالاندلس ،

---

(١) أي اعضاء مجلس الشيوخ في رومة sentaus Romanus . ويلاحظ ان المترجم يستخدم كلمة «قواد» لترجمة كلمة Consoles (= قناصل) كما يستخدمها لترجمة كلمة senatus (= اعضاء مجلس الشيوخ)

وكانت مجمع اهل افريقية، وكان فيها من عددهم وسلاحهم وذهبهم وفضتهم مالا يوصف كثرة. وإنما سمّيت قرطاجة تشبيهاً بقرطاجة التي بأفريقية. فافتتحها إذ ذلك شبين وانتهب جميع ما كان فيها، وأصاب مغون [1] [Mago] أخا أنبيل وبعث به وبوجوه أصحابه الافارق الى مدينة رومة أسرى.

وفي ذلك الزمان، كان لفين بن أورالين [Laevinus] قائد الرومانيين [١٥٥] قد خرج محارباً الى بلد مجدونية. وفي انصرافه منها افتتح بصقلية مدينة أغريغنت [Agrigentum] وأخذ في داخلها قائداً، لأهل افريقية واسمه عنون [2] [Hanno] ونزلت اليه طوعاً أربعون حصناً وافتتح قسراً ستة وعشرين.

وفي ذلك الزمان كان قد خرج الى أنبيل [Hannibal] فلبيوس [Fulvius] بن أوراشيه القائد الروماني، فقتله أنبيل وقتل معه احد عشر عاملاً [Tribuni] وسبعة عشر الفاً من الرومانيين. ثم خرج لملاقاتهم قائد لهم يدعى مرجله بن كروماز [Marcellus] فحاربه ثلاثة أيام: فكان اليوم الاول (بغير حـ) ـرب، واليوم الثاني تفرقوا على غير هزيمة [3]، واليوم الثالث انهزم انبيل وقتل من أصحابه ثمانية آلاف وانهزم في بقيتهم الى معسكره وموضع مضطربه.

وإذ ذلك كان (فابيوس [4] مكسيموس Fabius Maximus) قائد الرومانيين قد افتتح مدينة طرنته [Tarentum]، وكانت قد خرجت على الرومانيين ودخلت في طاعة الافارقة، وأصاب بها قائداً لانبيل يدعى قرطلون [5] [Carthalo] في جماعة من أهل افريقية، فقتل القائد ومعه جماعة من أشرافهم، وباع سائرهم رقيقاً بنحو من ثلاثة آلاف دينار وأورد أثمانها بيت مال الرومانيين.

---

(١) ص: مغنون.

(٢) ص: .. سرى (!)

(٣) الترجمة خطأ. وصوابها كما في اللاتيني: «في اليوم الأول انتهت المعركة بدون انتصار احد الخصمين؛ وفي اليوم الثاني انهزم القنصل (مركلوس)؛ وفي اليوم الثالث انتصر القنصل وقتل ثمانية آلاف من جنود العدو وارغم انبيل نفسه على الفرار في المعسكرات مع بقية جيشه» (م ٤ ف ١٨ بند ٤).

(٤) مطموس.

(٥) ص: قرطون.

وفي السنة الثانية قاتل أنيبل : قلوديو بن كمدة [Claudius Marcellus] قائد الرومانيين ، فقتله أنيبل وأصاب جميع عسكره .

ثم إن شِبْيِنُ [Scipio] القائد الخارج الى الاندلس قاتل أسدربال قائد الافارق فغلبه شبين وهزمه حتى اسلم أسدربال جميع عسكره وأبنيته (= معسكراته)، وأصاب إذ ذلك شبين نحواً من ثمانين بين حصن ومدينة ، بعضها نزل اليه اهلها طوعاً ، وبعضها افتتح قسراً . فسبى من وجد بها من الافارقة ، وباعها القائد رقيقاً ، وعفا عمن وجد بها من الاندلسيين ، وأطلقهم أحراراً .

وإذ ذلك غافص أنيبل قائدين للرومانيين يدعيان مرجله وبقشتراط[1] [Marcellus- Crispinus] فلم يشعرا به حتى أحاط بهما فقتلهما ومن كان معهما . ثم بعد ذلك إذ كان القوّاد بمدينة رومة[2] (كلوديوس نيرون [Claudius Nero] وماركس ليفيوس ساليناتور [Marcus Livius Salinator] كان أسدربال - أخو أنيبل الذي كان بالاندلس - قد عهد اليه اهل قرطاجة افريقية ان يمضي الى ناحية أنيبل بما معه من العسكر والقوة . فخرج من الاندلس في قوة جليلة وعسكر عظيم . فلما فصل من جبال البرنيه الى ناحية بلد الرومانيين انتهى خبره الى قواد رومة ، فخرجوا اليه على استتار من أنيبل الذي كان يقاتلهم في أفنيتهم ، ففاجؤوه على غفلة منه ، أحجمت عنه خيل الرومانيين وأكثر ذلك نفاراً من الفيلة التي كانت معه . وكان قوّاد الرومانيين قد ابتدعوا قبل ذلك في قتالهم ومنازلتهم إرداف أخفّ الغلمان بسلاحهم خلف فرسانهم الطارفة. فلما بلغوا موضع القتال ، ترامـوا في الأرض ، وهجمت الخيل من ناحية ، والرُّجّال من ناحية . فهجم إذ ذلك أولئك الرُّجّال الخفاف على الفيلة التي كانت مع أسدربال حتى قتلوها تحت أصحابها ، وكانت معهم معاول حديد [١٥٦] قد أعدّوها لها ، فكانوا ايصمّونها ما بين آذانها فتسقط ميّتة . وكان أول من (قتل) الفيلة بها عند الحاجة الى ذلك - أسدربال . فغلب الرومانيون إذ ذلك على أسدربال . فقتلوه وأصابوا جميع عسكره . وكانت هذه المعركة على أسدربال

---

(١) لسنا ندري كيف جاء رسم هذا الاسم من الاسم اللاتيني Crispinus!

(٢) ص: رومة قرناليش واصحابه ، كان اسدربال .... - ويظهر ان المترجم ضاق بالأسماء الرومانية !

بناحية (نهر) مطورة [1] [Metaurus] ، فكانت مثل التي كانت ببركة طرسمين [2] [Trasimennus] أو التي كانت ([3] بمدينة قسينا Cesena بناحية) بجانه [Picenum] والتي كانت بفحص قناس [Cannae] . فلقد كان القتلى فيها من عسكر الافارقة فيا حكوا ثماني وخمسين الفاً ، وأسر خمسة آلاف وخمسمائة . ووجدوا معه من أسرى الرومانيين أربعة آلاف رجل (فضمّوهم) الى مصافهم واستعانوا بهم في حربهم . وسقط فيها من الرومانيين نحو من ثمانية آلاف . ثم أقبل الرومانيون برأس أسد ربال، فألقوه بين يدي أخيه أنيبل ، في موضع عسكره (فلما نظر) الى رأس أخيه وعلم ما نزل بأصحابه الافارقة ، هرب عن بلد ايطالية الى بلد بروتيم [4] [Bruttium] - وذلك الى ثلاث عشر سنة من وقت دخوله بلد ايطالية .

ثم سكنت الحرب بين أنيبل والرومانيين سنة ، واشتغل كلا الفريقين بما نزل بهم من الجوع والوباء .

---

(١) نهر في اقليم الامبريا بوسط ايطاليا .

(٢) ص : طرمسنده .

(٣) ص : والتي كانت بنهر بجانه أو - وهو غلط .

(٤) اقصى الجنوب الغربي من ايطاليا (كلبريا حالياً) .

الباب السابع
من الجزء الرابع

أما شبين، القائد الروماني الخارج الى الاندلس، فانه غلب على أكثرها وصار في يديه ما بين جبل البرنيه الى البحر المحيط. وأدخل الجميع في طاعة الرومانيين. ثم انصرف الى مدينة روما ظافراً، فولى القيادة العظمى [consul]. ثم خرج مع قائد للرومانيين يدعى لوقنه بن مركة[١] [Licinius Crassus] فقتل عنون [Hanno] أمير افريقية وأصاب عسكره. فقتل بعضاً، وسبى بعضاً. وقتل في تلك المعركة من أهل افريقية احد عشر الفاً.

وإذ ذلك خرج قائد للرومانيين يدعى سمبرونية [Sempronius] بن مجشمة لملاقاة أنيبل، فهزمه أنيبل حتى الى مدينة رومة.

ثم إن شبين [Scipic] القائد المتوجه الى افريقية أحرق موضع مشتى اهل أفريقية بجوار مدينة أوطقه [Utica] فأشعله ناراً بليل. فخرج الافارقة لاطفاء تلك النار بلا سلاح، يظنونها اشتعلت على غير مجيء عدو. فخرج عليهم الرومانيون من حيث لم يظنوا بهم. فهلك في تلك الليلة من كلا الجمعين نحو من عشرين الفاً بين مقتول ومحترق. وإذ ذلك هرب اسدربال أمير افريقية، الى قرطاجة.

ثم إن أسدربال عبأ عساكره، ولاقى شبين، فانهزم أسدربال، وقتل أكثر أهل عسكره، وأصيب في تلك الهزيمة قائد افريقية الذي يدعى سفاج [Syphax]: أصابه أحد عرفاء الرومانيين واسمه مسنسّة[٢] [Massinissa]. ثم هرب بقية الافارقة الى مدينة جردا [Cirta] فحاربها مسنسه[٣] [Massinissa] حتى

(١) في الترجمة خطأ، وصوبه: «عين قنصلاً مع ليقنيوس كراسوس، فمضى الى افريقية وقتل عنون».

(٢) ص: منسم (في صيغة المفعول به).

(٣) ص: منشا.

افتتحها. وأقبل سفاج [Syphax] الى شبين [Scipio] مغلولاً، فبعث به شبين وبما كان اجتمع له من الغنائم [١٥٧] الجليلة [(١) الى مدينة ليلية التي بصقلية (١)]

فلما عظمت حرب الرومانيين بأفريقية، وضيقوا على أهلها، أوصى أهل افريقية الى أنيبل يأمرون بالانصراف الى بلده للعناية بأهله ومدافعة الرومانيين عنه. فخرج عن بلد ايطالية باكياً آسفاً على طيبها (٢)، بعد ان قتل كل من أبي من المسير معه من أعوانه الذين كان الحقهم من أهل بلد ايطالية. ولما ركب المراكب وقرب من ريف بلد افريقية، أمر أحد النواتية بالصعود في الصارية ليعلمه بازاء اي بلد هو. فقال (له أنيبل: ماذا) ترى فقال النوتي: أرى قبراً مفتوحاً. فتطير أنيبل بقوله، ومال الى مدينة لبطة [Leptis]، فعبأ بها عساكره وأقبل الى ناحية قرطاجة.

ثم سأل من شبين [Scipio] قائـد الرومانييـن ان يبرز (لمخاطبته) (٣). فتناجيا طويلاً، وكان كلاهما عظيم الشأن مظفراً سباقاً. فلما لم تعتدل فيما بينهما فيما تناجيا به الموادعة، أنشبا الحرب على غاية الاستعداد من كلا الجمعين والاحتفال من قوّادهم والاستجماع من عساكرهم والاسكثار من عددهم والاستبسال في قتالهم. وتواعدا موعداً لذلك، فالتقوا، وكانت بينهما معركة قلما كانت بينهما قبلها: صبرا من كلا الجنسين، وحفاظاً، وانفة من الغلبة. فكان الظفر للرومانيين. أصيب فيها ثمانون فيلاً، وقتل من الافارقة ثلاثون الفاً وخمسمائة. ونجا أنيبل من بين القتلى في أربعة من فرسانه الى الموضع الذي يدعى أدرميت [Hadrumetum]، وأسر منهم آلاف، وقتل فيها من عسكر الرومانيين الفان. ويومئذ (٤) قتل فبيان بن روفش بن ديونشيه فارس الرومانيين قاطبة (٤).

وبعد ذلك دخل أنيبل مدينة قرطاجة، وكان قد خرج منها قبل ذلك بست

(١ ... ١) هنا خطأ فاحش في الترجمة، وصوابها: فسلّمه شبيون. الى لليوس Laeluis لينقله الى رومة هو والغنائم الجليلة وعدداً كبيراً من الأسرى». ولليوس هو جايوس لليوس، قائد روماني صديق لشبيون الافريقي واشترك معه في حملته على اسبانيا (٢١٠ - ٢٠٦ ق.م.) وذهب معه الى صقلية (سنة ٢٠٥) وقاد الفرسان في معركة زاما هذه سنة ٢٠٢ ق.م.

(٢) ص -)٩ً) - فأصلحناه كما ترى.

(٣) طمس لم تبق منه غير حروف.

(٤ .. ٤) لم ترد هذه العبارة في نص أوروسيوس.

وثلاثين سنة وهو صغير مع ابيه. فأشار على أشرافها بموادعة الرومانيين وقال: «لا أرى لكم راحة في غير ذلك. فقبل شبين [Scipio] اذ ذلك مهادنة اهل افريقية برأي قوّاد مدينة رومة وهم يومئذ غايش[1] كورنليوس لنتولوس وبوبليوس ايليوس بأيتوس [Gaius Corneluis Lentulus Pulius Aelius Paetus] وبرأي جميع أشرافها، على ان يُسَلّم اليه اهل افريقية جميع مراكبهم، وهي أكثر من خمسمائة مركب، فأحرقها في المرسى على أعين أهل قرطاجة.

ثم انصرف شبين [Scipio] القائد ظافراً الى مدينة رومة، وقد لقب - لغلبته على الافارقة - بـ «الافريقي».

وفي ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى خمسمائة وست وأربعين سنة، انقضت حروب افريقية، التي قيل لها الحرب الافريقية الثانية. وأقامت هذه الحرب مشتعلة بين الرومانيين والافارقة سبع عشرة سنة.

فلما ثارت على أثرها الحرب التي يقال[2] لها الحرب المجدونية. وكانت على يدي كونتس فلامنيوس[3] [Quintius Flaminius] قائد الرومانيين، كانت له مع أهل مجدونية [Macedoia] حروب كثيرة غلب فيها على اهل [١٥٨] مجدونية وقتلهم قتلاً ذريعاً حتى دخلوا في طاعته، وطلبوا موادعتهم. وبعد ذلك خان المجدونيون - وهم فجرة الروم الغريقيين - فغزاهم وقتل أميرهم نابده [Navis,—idis] بن ثوزة وأخذ أولاد أشرافهم رهائن، وفيهم دمطرية بن فلبش [Demetrius F.Philippi] وأرمنان بن نابده [Armenen f.Navidis]، فأقبل بهم أمام رخه (= عربته) الذي دخل عليه مدينة رومة، تقفوله[4] من مجدونية. وأخذ أسرى الرومانيين الذين كان أنيبل [Hannibal] باعهم وفرقهم في بلد الروم الغريقيين. فحلق رؤوسهم ليكون ذلك شاهداً على انقطاع الرق عنهم. وأقبل بهم مجموعين خلف الرخ (= العربة). وكذلك دخل مدينة رومة ظافراً.

---

(١) ص: غايش بن فرناعيه ولنعلو بن بيلة وهاليوس بن ابوطو.

(٢) ص: ينبا لها (!)

(٣) فلنس بن ليونسيش (!)

(٤) اي حين عودته من مجدونيه

وفي ذلك الزمان، قام أهل جنس الانصبرين [Insubres ,Boi ,Cenomanni] والبوي والقنامنيين - وهم من الليطينيين - وقدموا على أنفسهم قائداً كان بقي في بلد ايطالية من قوّاد أفريقية واسمه املكار [Hamilcar] ، وأقبلوا معيرين على مدينة قرمونة [Cremona] ومدينة بلجنسية [Placentia] ، فخرج اليهم لوقيوس فولفيوس[١] [Lucius Fulvius] قائد الرومانيين، فهزمهم وغلب عليهم. وبعد ذلك لاقى فلمينوس[٢] [Flaminius] قائد الرومانيين فلبش [Philippus] ، أمير مجدونية، وكان قد استجاش[٣] بالطرجيين والمجدونيين والاثيناشيين وأجناس غيرها. فغلب عليهم وهزمهم وأسلموا أنفسهم وجميع عسكرهم. وقتل في ذلك اليوم منهم - على ما حكاه بولبيوس[٤] Polybius - ثمانية آلاف، وأسر خمسة آلاف، - وعلى ما حكاه بليريوس [Valerius] قتل منهم أربعون الفاً. وأما قلوديس [Claudius] كاتب القصص (= التاريخ) فانه قال: قتل منهم اثنان وثلاثون الفاً. وهذا الاختلاف يدل على كذب كتاب الرومانيين. وكان سبب كذبهم محاباتهم القوّاد. فكانوا لذلك يزيدون في قتلى أعدائهم ليفخّموا وقائعهم، ويشنعوا ذكر غنائهم[٦]. والا فما يعني الاختلاف في عدد القتلى؟! إن ذلك العدد، لولا انه قد كشف عنه وامتحن مبلغه، لم يجد الوضاع سبيلاً الى ذكره في أوضاعهم، ولا تهيأ لهم إثباته في دواونيهم. فظاهر إذن من تعرضهم أجمعين لذكره انهم قد عرفوا مبلغه من الحقيقة. وظاهر من اختلافهم في وضعه انهم قد تعمدوا الكذب فيه. وإذاً صح انهم كذبوا في عدد القتلى من أعدائهم ليشنعوا الفخر ظننا أيضاً بهم انهم قد نقصوا عدد القتلى من أوليائهم استدفاعاً للهجنة وإبعاداً من المصغرة.

(١) ص: فلـ [... مطموس]

(٢) ص: فلنس.

(٣) استجاش فلاناً: استشارة وطلب منه جيشاً ومدداً يتقوى به.

(٤) ص: بشبش (ربما كانت: بلبيس) - والتصحيح عن الأصل اللاتيني.

(٥) ص: بلير. وفليريوس مكسيموس: مؤرخ روماني عاش في القرن الأول بعد الميلاد وله كتاب libri IX Factorum et Dictorum Memorabilium أهداه الى الامبراطور طيباريوس، وقد نشره L. Kempf في سنة ١٨٨٨، وترجمه W. Speed الى الانجليزية سنة ١٦٧٨.

(٦) أي: قدرتهم - والملاحظ ان المترجم يستعمل: «يشنع» بمعنى يجلو، يفخر بكذا. إلا اذا كان هنا تحريف، وصوابه: «اعدائهم»، ويكون «التشنيع» بمعنى تشويه السمعة، بيد ان المترجم لا يستعمل الفعل «شنع» ومشتقاته بهذا المعنى، بل بمعنى المدح دائماً.

الباب الثامن
من الجزء الرابع

ثم إن سمفرونية [Sempronius] القائد الروماني اقبل الى الاندلس، فقُتِل في الاندلس الاقصى، وذهب جميع عسكره.

وفي ذلك الزمان، كانت محاربة مرجلة بن طيطش [Marcellus] قائد الرومانيين جيش البوائين[1] [Boi] - وهم من الغريقيين - فذهب ايضاً أكثر عسكره معهم، حتى نصره فورية [Furius] قائد الرومانيين، وتعاونا على البوائين[1] حتى أتيا على آخرهم.

وبعد ذلك، إذ كان قواد رومة: [2] لوقيوس فلريوس فلاكوس [Lucius Valerius Flaccus] ومرقس بورقيوس كاتون [Marcus Porcius Cato] - أقبل أنتيوق[3] [Antiochus]، أمير بلد سورية، يريد [١٥٩] محاربة الرومانيين. فأقبل من بلد أشية [Asia] ودخل بلد أوروبا [Europa]. وكان اذ ذلك قواد رومة قد اتهموا أنيبل[4] [Hannibal] بمعاودة حربهم الذي كان سلف منه. فكان اتفاق رأيهم ان يؤتي به الى مدينة رومة. فلما فهم ذلك أنيبل، خرج من أفريقية متنكراً، فلحق بأنتيوق[5] فوجده فيما يجاور مدينة أفسوس. فحضّه على محاربة الرومانيين وشجعه على ذلك. وإذ ذلك نقض الرومانيون الحدود التي كانت حدت لهم على يدي أوبيوس[6] [Oppius] القائد [tribunus] الا تكون عندهم امرأة تملك من

---

(١) ص: المواشيين.

(٢) ص: لوجيوس تيو نسيه، وقلوديه بن مركه، ومرجيه بن قطون.

(٣) ص: انسيوق.

(٤) ص: النبيل.

(٥) ص: بأنسيوق.

(٦) ص: فابيه (!) - ويقصد من «الحدود» = القانون.

الذهب أكثر من سوار، وألا تكون لها ثيـاب مختلفة الالوان ولا دابة تخرج عليها في الأسواق، لئلا يشغل ذلك رجالهن عن الاستعداد للحرب. فأقامت هذه الحدود الرومانيين والتزموا بأجزائها عشرين سنة حتى نقضت في هذا الوقت.

وفي ذلك الزمـان خرج شبين [Scipio] القائـد الملقـب بـ «الافريقـي»، وطيطش[٣] سمبرونيوس لونجس [Titus Smempronius Longus] القوّاد، فقتلوا من الغالين في معركة واحدة عشرة الاف. ثم كانت لهم فيهم معركة ثانية قتلوا فيها منهم احد عشر الفاً؛ وقتل من الرومانيين في المعركتين خمسة آلاف.

وإذ ذلك خرج بوبليوس دجيوس[٤] القائد الى الاندلس، فنكب فيها وذهب أكثر عسكره. وإذ ذلك غلب مركه بن قطون [Marcus Fulvuis] على اهل شلتبريه [Celtiberi] وعلى الاجناس المجاورة لهم، وأصاب أميرهم.

وأما منوجيو [Minucius] القائد فانه فوجئ وأحيط به، فلم يخلص الا بعتق خيل البربر [Numidarum equitum].

ثـم خرج شبـين [Scipio] الملقـب بـ «الافريقـي» لملاقـاة انتيوق[٥] [Antiochus] أمير سورية. وكانت أيضاً هنالك بينه وبين أنيبل مخاطبة طويلة ومناجاة عجيبة حتى صار بينهما شبه صلح. وانصرف شبين عن أنيبل الى ناحية الاندلس وكانت في كلا الاندلسين[٦] حروب عظيمة ووقائع جليلة.

ثم إن قوّاد الرومانيين خرجوا لملاقاة انتيوق[٥]، وكان انتيوق قد غلب على أبواب جبال طرمبلا [Thermopylae] ووكل على حرزها ليكون ذلك أحرز له. فيما تأتي به حوادث الحرب. ولكن لما اشتعلت، قهره قواد الرومانيين حتى لم يخلص الا في قليل من أصحابه هارباً الى مدينة أفسوس. وكان معه - فيما حكي عنه - ستون الف مقاتل. فقتل منهم في تلك المعركة نحو من أربعين الفاً، وأسر أكثر من خمسة آلاف.

---

(١) يناظرها في اللاتيني vehiculum: عربة، اداة نقل.

(٢) غير واضحة في المخطوط.

(٣) ص: وليليه وشفرونيه وطيطو القوّاد.

(٤) Publius Digitius. ص: بيلو.

(٥) ص: انسيوق - وكذلك في كل ما سيأتي.

(٦) كانت اسبانيا تنقسم الى قسمين: شرقي Citerior، وغربي ulterior.

ثم ان شبين بن راغله [Scipio] من قواد رومة قاتل مع جنس البوئيين [Boii] في نواحي الاندلس[1]، فقتل منهم نحواً من عشرين الفاً.

وفي السنة القابلة خرج شبين الملقب بـ «الافريقي» مع قائد يدعى « ايمان» [Eumenes] لمحاربة أنيبل الذي كان مقدماً على مراكب انتيوق. فلما التقوا هزمه شبين وقتل أصحابه وأصاب مراكبه. فلما انتهت هزيمة انيبل الى انتيوق، طلب موادعة الرومانيين. وإذ ذلك اطلق اليه ابن أمير افريقية الذي [١٦٠] كان عنده - ولا اعلم كيف كان عنده: إن كان أصابه، أم أرتهنه - فبعث به الى رومة.

واذ ذلك خرج اميليه [Lucius Aemilius] بن فلطس قائد الرومانيين الى نواحي الاندلس (الغربية in Hispania Ulteriore) فغلب عليه اهل لشدانية [Lusitania] وقتلوه وأصابوا عسكره. وكان أيضاً قائدهم لوجيه بن بابيس[2] [Lucius Baebius] قد خرج الى نواحي الاندلس، فغلب عليه جنس اللغورين [Ligures] وقتلوه وجميع عسكره حتى لم يبق منهم من يبلغ الخبر الى مدينة رومة ولا انتهت وقعتهم اليها الا باخبار اهل مسيليه [Massilenses]

فأما فلبه [Fulvius] قائد الرومانيين فانه خرج عن بلد غراجيه [Graecia] الى بلد غاللو غراجية [Gallograecia] حتى انتهى الى (جبل) أولنبه [Olympus] الذي كان اجتمع اليه جميع الامم الغريقيين والغلازنيين [Gallograeci] بقبائلهم وجميع حشودهم. فلم يزل الرومانيون يقاتلونهم في ذلك الجبل حتى كاد الرومانيون يهلكون فيه من كثرتهم وكثرة نبلهم ورميهم. الا ان الرومانيين استقتلوا حتى صعدوا على الجبل وغلبوا على كل من كان فيه. فقتل اذ ذاك من الروم الغريقيين والغلازيين Gallograeci نحو من أربعين ألفاً.

---

(١) ص: الاندلس [جنس البائيين] - وهذه الزيادة تكرار ينبغي حذفه - وجنس البوئيين Boii شعب كلتي Celtique كان يسكن في جنوبي فرنسا الحالية (غاليا عبر الألب) في القرن الخامس ق.م. ثم هاجرت غالبيته حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. فذهبت مجموعة واخترقت جبال الألب البنينة، ونهر البو لتستقر في شمالي ايطاليا، فكانت لهم هناك معارك طويلة مع اهل رومة، الى ان اخضعوا نهائياً في سنة ١٩١ ق.م. اما المجموعة الأخرى فاجتازت الراين واحتلت مواضع على نهر الدانوب واقاموا في بوهيميا.

(٢) ص: بلبس.

فأمامركه بن منسليه[1] [Marcus] قائد الرومانيين فانه خرج تلقاء جنس اللغوريين [Ligures] الى ناحية الاندلس، فهزموه وقتلوا من أهل ديوانه أربعة آلاف. ولولا انه أسرع الخروج بعسكره لقتلوه.

وفي تلك السنة[2]، مات شبين الملقب بـ «الافريقي» [Scipio Africanus] في مدينة ليطرنة [Liternum].

وكان في تلك الايام أنيبل نازعاً عند أمير بطينية [Bithynia]واسمه بروشيه [Prusia] وهم من الغريقيين ثم من شجينيه؛ فأرسل اليه الرومانيون يسألونه البعث به اليهم. فلما علم أنيبل ان بروشيه لا يجد بدا من الانتهاء الى أمرهم فيه، سم نفسه فمات[3].

وفي ذلك الزمان أصاب جنس المشانيين [Messanii] أمير الاخائيين[4] [Achaei] فقتلوه؛ وكل هؤلاء من الروم الغريقيين ثم من سجينيه.

وفي ذلك الزمان ظهرت جزيرة البركان بصقلية في البحر، ولم تكن قبل ذلك ولا عرفت، فبقيت الى اليوم.

وإذ ذلك الزمان خرج قائد الرومانيين الخامس[5] واسمه فلابيه بن ارميان بن شوزبيه[6] [Quintus Fulvius Flaccus] لمحاربة الاندلس الاقصى (= الغربي) فقتل من أهله نحواً من أربعين الفاً.

---

(١) ربما كان صوابها: قنسله = Consul = القنصل، وظن المترجم ان هذا اسم ابيه، اذ في النص اللاتيني Marcus Consul.

(٢) لا يعرف بالدقة تاريخ وفاة شيبون الافريقي، والأرجح انه مات في سنة ١٨٣ ق.م. راجع عنه

(a) B. H. liddle Hart : Ag reater than Napoleon: Scipio Africanus
(b) R. M. Hayward: studies on Scipio Africanus Major 1933
(c) H. Scallard: Scipio Africanos in the second punic war 1930

(٣) مات هانيبعل (هانيبال) في سنة ١٣٣ ق.م. بعد ان سمّ نفسه بسمّ كان يحمله في خاتمه منذ زمان طويل.

(٤) ص: الازنتييت (!)

(٥) Quintus = وهذا اسمه وليس ترتيبه!

(٦) هذا النسب مخترع كله مثل جل ما يرد من آباء واجداد للاسماء الرومانية في هذا الكتاب. واسمه الحقيقي هو الذي كتبناه باللاتيني بين معقوفتين: كونتوس فولفيوس فلاكوس، وهو ابن فولفيوس فلاكوس الذي كان قنصلاً في سنة ٢٦٤ ق.م. وأما كونتوس فقائد روماني. صار قنصلاً اربع مرات في السنوات: ٢٣٧، ٢٢٤، ٢١٢، ٢٠٩.

ثم خرج اليه غراقه بن شببو (Gracchus) العامل، فافتتح بها نحواً من مائتي حصن.

* ثم رجع القول الى من ولي ملك الاسكندرية بعد بطلميوس ابيفانس، وهو ابنه بطلميوس فلوماطر: ولي خمساً وثلاثين سنة.

الباب التاسع
من الجزء الرابع

بطلميوس فلوماطر[1] (Philometor) ولي خمساً وثلاثين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وتسعاً وثلاثين سنة (٥٠٣٩).

وهو الذي غلب انتيوق امير سورية. واذ ذلك حمل على اليهود (١٦١) بأنواع البلاء والعذاب.*

*قال هروشيوش:

وفي ذلك الزمان إذ كان قواد رومة باولس منوقيوس[٢] (Paulus Minucius) ومرقس ايميليوس لبيدُس (Marcus Aemilius Lapidus) أقبل جنس البسطرنيين[٣] (Basternae) وهم من الروم الغريقيين، وقدموا عليهم قائداً يدعى فارس بن فلب (Perseus Philippif) يريدون الغارات والغنائم في بلد ايطالية، فذهبوا من عند آخرهم، [٤] على غير ان يقاتلهم احد. وذلك ان نهر دنبوبيه (Danuvius) من شأنه ان ينعقد في الشتاء لشدة البرد وكثرة الثلج، ويختلف الناس عليه ولا ينكسر ذلك الجليد لغلظه وشدّته. فلما جاءوا معسكرهم وتوسطوه، انكسر الجليد لكثرتهم وثقلهم، فغرقوا وماتوا إلا قليلاً منهم خلصوا في كلتا البريتين، قد احدق بهم الثلج وقطعهم الجليد.

---

(٢) حكم من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٥ ق.م.

[* ... *] اضافة الى نص اوروسيوس.

* يناظر م[٤] ف[٢٠] بند ٣٤.

(٢) ص: منو يرين لوجيان ورواميه بن مرجلة (ا)

(٣) ص: المطرنيين.

(٤) من عند آخرهم = عن بكرة ابيهم = جميعاً. - عن غير = من غير.

وبعـد ذلك اذ كان القواد برومة: ببليوس[١] (Publius Licinius Crassus)
وجـايس كاسيوس لونجينوس (Gaius Cassius Longinus) كانت الحرب التي قيل لها حرب مجدونية ، وهي أيضاً حقيقة بأن تعدّ في الحروب العظام وتحسب في الوقائع الجسام . وذلك انه كان مع الرومانيين أهل بلد ايطالية ، وكان معهم معونة من بطلميوس ملك مصر ، وأهل قبدوجيه وأمـير بلـد أشية واسمه اوامنس (Eumenes) وأمير بلد نوميديا[٢] (Numidia) واسمه مسنسه (Massinissa)
وكان فارس بن فلب (f. Pnilippi .) (Perseus) امير مجدونية معه جنس الطراجيين (Thraces) وجميع اجنـاس الغـريقيين . فلما اشتعلـت الحـرب بينهـم ، نُكب الرومانيون ، ثم عاودوا الحرب . وكان بينهم قتال ، سقط فيه من كلا الجمعين عدد لا يحصى . إلاّ انهم تفرقوا من غير هزيمـة كانـت بينهـم ، الى موضـع مضطربهـم . واستبلغ[٣] يومئذ فارس (Perseus) أمير مجدونية في محاربة الرومانيين حتى أوهنهم وفل حدهـم . ثم مضى الى بلـد الليـريه[٤] (Illyria) وافتتـح مدينـة سلقامـه Sulcamum) وكان الرومانيون فيها معينين لها وذائدين عنها ، فأصيب كـل مـن كان فيها: فقتل بعضاً، وباع بعضاً، وحمل بعضاً أسرى إلى بلد مجدونية.

وبعـد ذلك أيضـاً حارب لوقيوس[٥] اميليوس باولس (Lucius Aemilius Paulus) القائد أهل مجدونية، فغلبهم وهزمهم وقتل منهم عشرين ألفاً. وهرب فارس Perseus في قليل من أصحابه، واتبع حتى أخذ وأُخِذَ أولاده، فقدم أولاده أمام الرخ أسرى إلى مدينة روقة. فلم يزل فيها محبوساً حتى مات. وبقي بها ولده الصغير، حتى الت حاله إلى ان صار صفّارا[٦] افتقارا . فلم يزل كذلك حتى مات .

وقد كانت للرومانيين يومئذ حروبٌ كثيرة مع أجناس شتى ، تركنا وصفها هروباً عن التطويل ، وحبّاً للاختصار.

---

(١) ص : بليه بن قرناليه وغايه بن شبين ولجينه بن مركه .
(٢) ص : النوبة - وهو خطأ فاحش ، أصلحناه حسب الأصل اللاتيني .
(٣) استبلغ = اشتد .
(٤) ص : الليرقه .
(٥) ص : لوجيه بن مركه .
(٦) الصفار = صانع البرونز والنحاس .

*رجع القول الى من ولى الاسكندرية بعد بطلميوس فلوماطر، وهو ايرياطس ابنه ولى تسعاً وعشرين سنة.

[* ... *] اضافة الى نص اوروسيوس.

الباب العاشر
من الجزء الرابع

بطلميوس ايريطي [1] (Euergetes) ولي تسعاً وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف (١٦٢) وثمانياً وستين سنة (٥٠٦٨).

وفي زمانه غلب الرومانيون على الأندلس*.

قال هروشيش:

وفي بعض ذلك الزمان بعد بنيان مدينة روما الى ستمائة سنة، إذ كانت القيادة فيهـا إلى لوقيس [2] لقينـوس لوكلّـوس (Lucius Licinius Lucullus, Aulus Postumius Albinus) وأولس بوستميوس البينوس - كان في ذلك الزمان قد احجمت قواد الرومانيين عن دخول كلتبريه (Celtiberia). وكانوا لخوفهم اهلها، قد اجتنبوا الأندلس. فانتدب يومئذ للاقبال اليها شبين (Publius Scipio) بن قرناليه القائد، فنُعت بعد ذلك بالأندلسي، وكانت قرعته قد خرجت الى محاربة مقدونية. فطلب الخروج الى الأندلس. فأقبل اليها فقاتل فيها أجناساً كثيرة، وكانت له فيها وقائع جليلة، وباشر القتال بنفسه، وقتل جماعةً بالمبارزة لهم. وكان فارساً شجاعاً بطلاً مجدوداً [3].

وإذ ذلك خرج سرجيوس [4] غالبا (Sergius Galba) القائد [5] (Praetor) الى

---

(١) هو الابن الثاني لبطليموس ايبفانس، وتولى الملك في الاسكندرية في سنة ١٤٥ وتوفي سنة ١١٦. ويلقب به « ايريطس » Euergetes (= المحسن) الثاني، كما نبذ بلقب: فوسقوس Physcos (= المبطان، الكبير الكرش).

(٢) ليوجيه بن مرجله، ولجالو بن اولوس، وفستمو بن البنه.

(٣) أي حسن الحظ.

(٤) ص: بنفيليه بن غايش (ا) - والتصحيح عن اللاتيني.

(٥) وهكذا يستعمل المترجم كلمة « قائد » لترجمة (أ) Consul ؛ (ب) tribunus ؛ (جـ) Praetor؛ (د) senatus ؛ مع ان بينها فوارق كبيرة ؛ وكان الأحرى به ان يستعمل تعريباً للفظ اللاتيني.

لشدانية (Lusitania) ، فحارب اهلها محاربة شديدة ، وفي آخر ذلك غلبوا عليه وقتلوا اكثر عسكره [١] ولم يخلص إلا في نفر قليل من أصحابه.

واذ ذلك كان قواد رومة الذين كانوا يسمونهم الوزراء (censores) قد أمروا الناس بانتقال الرخام لبنيان كانوا يريدون به ان يكون [٢] مقعداً جامعاً لهم في المدينة فعرض لهم شبين بن ناسقا (Scipio Nasica) فقال لهم : « هذا مُنى عدوّكم ان تبنوا بنياناً تتعبون فيه رجالكم ، وتخسرون فيه قوتكم ، ثم يكون شأن ذلك البنيان أن يورثكم الانحلال والتنعم وحب الراحة والبُلهنية [٣] » . - فسمع منه القواد ، واتعظوا بقوله وانتهوا الى رأيه . ولم يكفهم ترك ذلك البنيان وما كانوا اعدّوا له لكنهم منعوا جميع مقاعد اللعب (subsilia ludis) ومجالس الفراغ.*

قال هروشيش :

فليفهم [٤] هذا جُهال اهل الايمان من أهل زماننا ، وليعتبروا به إذ كانت المجوس تتأهب لمأخذ دينهم بتركهم مجالس التنعم ومقاعد البلهنية، وإذ لا يتأهبون به لآخرتهم ، بترك ذلك واجتناب ما يقود الى الشهوات والافراط في التنعّم والمساعدة على الفراغ. فان كانوا كما يقولون قد استولى عدوّهم عليهم فتصاغروا لسورته وعجزوا عن مدافعته ، وجب عليهم ان يلوموا على ذلك فسولة رأيهم ودناءة هممهم المتشاغلة بميادين اللعب وعامل اللهو، وأن يكفّوا عن ذم زمانهم ويقصروا عن سب خالقهم الناهر لهم عن زخارف التياطر (theatrum) وملاهي الأوثان التي شغلتهم عن تدبير مصالحهم وتحصين مداخل الزمن عليهم ، كأنهم لا يتذكرون انهم قد أعيوا في هذه المذاهب التي يأسفون على انقطاعها ويعدّون بلاءهم كله . من أجل انسلاخهم عنها وان اعياهم . وقد بلغوا ان ذبحوا من أنفسهم الذبائح لأوثانهم ، فما دنت عنهم

---

(١) مطموسة لم يبق الا حروف منها.

(٢) في اللاتيني : theatrum أي مسرح ، وسيورد تعريبها بعد قليل.

(٣) البلهنية = الرفاهية.

(٤٠٠٠) في مقابل هذه العبارة نجد في النص اللاتيني ما ترجمته به « فليفهم اهل زماننا الذين يعدون شقاءً كل ما ليس استمتاعاً وفجوراً - انه لا ينبغي لهم ان يدعوا الزمان ، بل المشاهد المسرحية ، إذا شعروا واقروا بانهم اضعف من اعدائهم » - ومن هذا المثل يبين مدى توسع المترجم في نقله للنص اللاتيني، وكثيراً ما يفعل ذلك في كل هذه الترجمة.

يومئذ الحروب والجوع والطاعون والأمراض، بل تضاعفت عليهم واتصلت فيهم. على أنهم ما كانوا يبنون بعدُ الملاعب (١٦٣) (والتياطر) [١] قصور الملاهي التي صاروا اليوم يقتلون فيها هممهم ويميتون قُوى أنفسهم، بدلاً من المذابح التي كانوا قديماً يذبحونها لأوثانهم.

فيا عجبا منهم! انهم يتحفظون من ان يوردوا شاتهم أو معزاهم (ذبائح وقرابين) [٢] ولا يتحفظون من التردد في هذه الملاعب التي أماتت هممهم وذهبت بفضائل انفسهم وقوّت يد العدو عليهم وأورثتهم الكفر بباريهم. فلو شاءوا ان ينصفوا، لاهتدوا بشبيو ناشقا (Scipio Nasica) في حرب هذه الملاهي التي نها عن اتخاذها فخالفوا نهايته (= نهيه) وكانوا اولى بأن يُنكِروا على انفسهم مخالفتهم له - منهم بأن ينكروا مجاهدة العدو لهم. فان ذلك بلاء لم يزالوا يقاسونه - الى غير ذلك من موعظته.

وأما الأندلس فانها خرج اليهاسرجيوس [٣] بن جاليا القائد (Praetor) فذهب الى أهل لشدانة (Lusitania) الساكنين (وراء) [٤] نهر تاجه (Tago). فلما نزلوا اليه طوعاً، اطلق عليهم اهل ديوانه فقتلوهم اجمعين غدراً. فكان ذلك من فعله تنفيراً لأهل الأندلس وتشريداً لهم عن الرومانيين والدخول في طاعتهم.

[الحرب الافريقية الثالثة]

وفي تاريخ ستمائة سنة وستين من بنيان مدينة رومة، هاجت الحرب التي قيل لها **الحرب الافريقية الثالثة**. وذلك ان اجتمع رأي قوّاد رومة على خراب مدينة قرطاجنة بأفريقية وافقارها من أهلها. فتوجهت لذلك قواد الرومانيين الى افريقية، وصاحب خيلهم حينئذ شبيون ناشقا (Scipio Nasica). فلما دخلوا بلد افريقية اضطربوا فيما يجاور مدينة اوطقة (Utica). ثم ارسلوا الى اهل قرطاجنة، وأمروهم بأن يبروا اليهم بجميع سلاحهم ومراكبهم. فبروا اليهم من كثرة السلاح بشيء كان

---

(١) مطموس تماما.

(٢) ص: منهـ .. ندبيهما (!) - ولم نهتد لقراءتها، فأتينا، بما يناظرها في الأصل اللاتيني.

(٣) ص: سوليه بن اورالية.

(٤) غير واضحة، فملأناها بحسب اللاتيني.

فيه ما يعم جميع بلد افريقية . ثم امروهم بالخروج عن قرطاجنة والابتعاد عن مجاورة البحر لعشرة اميال . فدخل اذ ذلك اهل قرطاجنة من الحزن والوجد لمفارقة مدينتهم والخروج من وطنهم ما أورتهم الاستبسال وحبب اليهم الموت فقالوا : إما نحمي مدينتنا ، واما نهلك معها هلاكاً واحداً . فولّوا عليهم قائدين كلاهما يدعى اسدربال . ووضعوا ايديهم في عمل السلاح ، حتى عجزهم الحديد . فعملوا بعضه من نحاس ومن فضة . وقاتل اذ ذلك اهل قرطاجنة قوادّ الرومانيين مقاتلة جليلة .

ومِن وصفِ مدينة قرطاجنة انه كان في دورها عشرون ميلاً ، والبحر مستدير بها ، ما عدا من ناحية واحدة بمقدار ثلاثة اميال ، فانه صار مفتوحاً بين الخليجين وفي عرض سورها ثلاثون ذراعاً [1] مبنية بالصخر المنجور المربّع ، وفي ارتفاعه اربعون ذراعاً . وكان فيها قصر [2] يدعى برشا (byrsa) كان امتداده [3] ميلين ، سوره من الناحية الواحدة سور المدينة ، مطلاً على البحر الذي يسمونه « البركة » (Stagnus) له لسان خارج (١٦٤) من البحر منته الى ذلك القصر .

فلم يزل قواد الرومانيين يقاتلونها حتى هدموا بعض سورها . ثم اجتهد أهل قرطاجنة حتى رفعوهم عنها . ثم كر عليها شبيو القائد حتى أدخلهم داخل سورها وبقي اذ ذلك على محاصرتها قنسورينوس [4] (Censorinus) القائد . وترك شبيو القائد حصار قرطاجنة ، ورجع الى مقاتلة اسدربال ، امير افريقية .

وفي ذلك الوقت مات مشنشة (Massinissa) ملك نوميديا [5] . فقسم شبيو القائد سلطانه على أولاده ، وكانوا ثلاثة .

ثم ان شبيو القائد رجع الى مدينة تازغة (Tezaga) في جوار قرطاجنة فافتتحها وهدم جميعها وقتل بها من أهل افريقية نحواً من عشرين الفاً وسبى نحواً من ستة الاف .

---

(١) ذراع = Pes ويساوي عند الرومان ٢٩,٦ سنتمتر = ٤ أشبار = ١٦,١٦ اصبع .

(٢) arx : أي قلعة حصينة .

(٣) معظم حروفها متآكلة.

(٤) ص : حنتوريه بن قل ... ون (!)

(٥) ص : النوبة - ونوميديا شرقي الجزائر حالياً .

ثم إن اسدربال ، امير افريقية الذي كان مشنشة جدّه ، قام عليه اهل مملكته ، اذ اتهموه بالرجوع الى الرومانيين . واذ ذلك كان خرج يافنتيوس (Juventius) بن لوجيه القائد الروماني لمحاربة فلبس (Pseudophilippus) بن دمان بن فلقش امير مجدونية . فكانت بينهما معركة جليلة ، قتل فيها من عسكر الرومانيين اكثره وانهزموا .

في ذلك الزمان بعد بنيان رومة بستمائة سنة وست سنين ، وذلك بعد اثنتين وخمسين سنة مضت لحرب افريقية التي يقال لها الحرب الثانية ، وقوّاد روما اذ ذلك ، جنايس[1] كورنليوس لنتولس (Gnaeus Cornelius Lantulus) ولقيوس موميوس (Lucius Mummius) - توجه شبيو بن ناشقة (Scipio Nasica) قائد رومة الذي كان قائداً في السنة الماضية لمحاربة قرطاجنة . فأقبل عسكر الرومانيين فنزل بالقطون (Guthon) فقاتلهم من ذلك الموضع ستة ايام بلياليها حتى واقع اهل قرطاجنة اليأس ، ونزلوا الى الرومانيين على الحكم طالبين ليكون الباقون منهم للرومانيين عبيداً . فأمروهم ان يخرجوا إليهم، اول ذلك ، نساءهم ثم بعد ذلك يخرج رجالهم . فكان عدد النساء - فيا اتى به الخبر - عشرين الفاً ، والرجال نحواً من ثلاثين الفاً .

وأما اسدربال ، ملك افريقية ، فانه هرب الى الرومانيين واستجار [٢] بجحيلة بن اورأليان بن قرناليس بن مَركة وكان شريفاً عظيماً في الرومانيين ، ولم يكن في عصره من يقاربه ، فحماه من القتل[٢] .

وكانت جماعة من وجوه اصحابه قد لجأوا الى بيت الاههم الذي كان يدعى اسقلابيه (Aesculapius). فأوقدوا عليهم البيت واحترقوا فيه . فترامت اذ ذلك في تلك النار امرأة اسدربال ومعها ولداها منه . فكان موت آخر ملكة لقرطاجنة مثل موت أول ملكة كانت لها . فأُحرقت المدينة ، واحترقت النار فيها سبعة عشر يوماً . وكان في امر هـ (ـلاكها ما) يدل على تقلب الدنيا ، ويؤذن بخرابها ، ويُرعب الغالبين فضلاً عن المغلوبين . فهدمت اذ ذلك مدينة قرطاجنة ، وحولت من أساساتها حتى صار

(١) ص : قاينس بن قرناليه ، وبنطلو بن لوجيه

(٢ .. ٢) لا مقابل لها في اللاتيني ولم تعثر على مصدر لها .

رخامِ أسوارها رماداً ، وذلك لسبعمائة سنة من وقت بنيانها . وبيع جميع أهلها رقيقاً ، إلاّ قليلاً من خيارهم (١٦٥) وأشرافهم .

وانقضت حرب افريقية الثالثة الى أربع سنين بعد ابتدائها[(١)] .

قال هروشيوش : ولقد كان الرومانيون قبل ذلك لا يرون خراب قرطاجنة وكانوا يقولون : في بقائها انتباه للرومانيين وتحريك لهممهم و(تعـ)ـليم لهم بالحرب ، وفي انقطاع شغلهم عنها نسيانٌ للحرب وتقصير فيها . - فأرى همم الذين اغتنموا هدمها والراحة معها كانت أكلَّ عن الحرب وأعجز عن الصبر من همم الذين كانوا يبقونها .

وقد رأيت ان أجعل خراب قرطاجنة آخر هذا الجزء ، ليكون كلامنا في هذا السفر مُـ... رباً ان شاء الله .

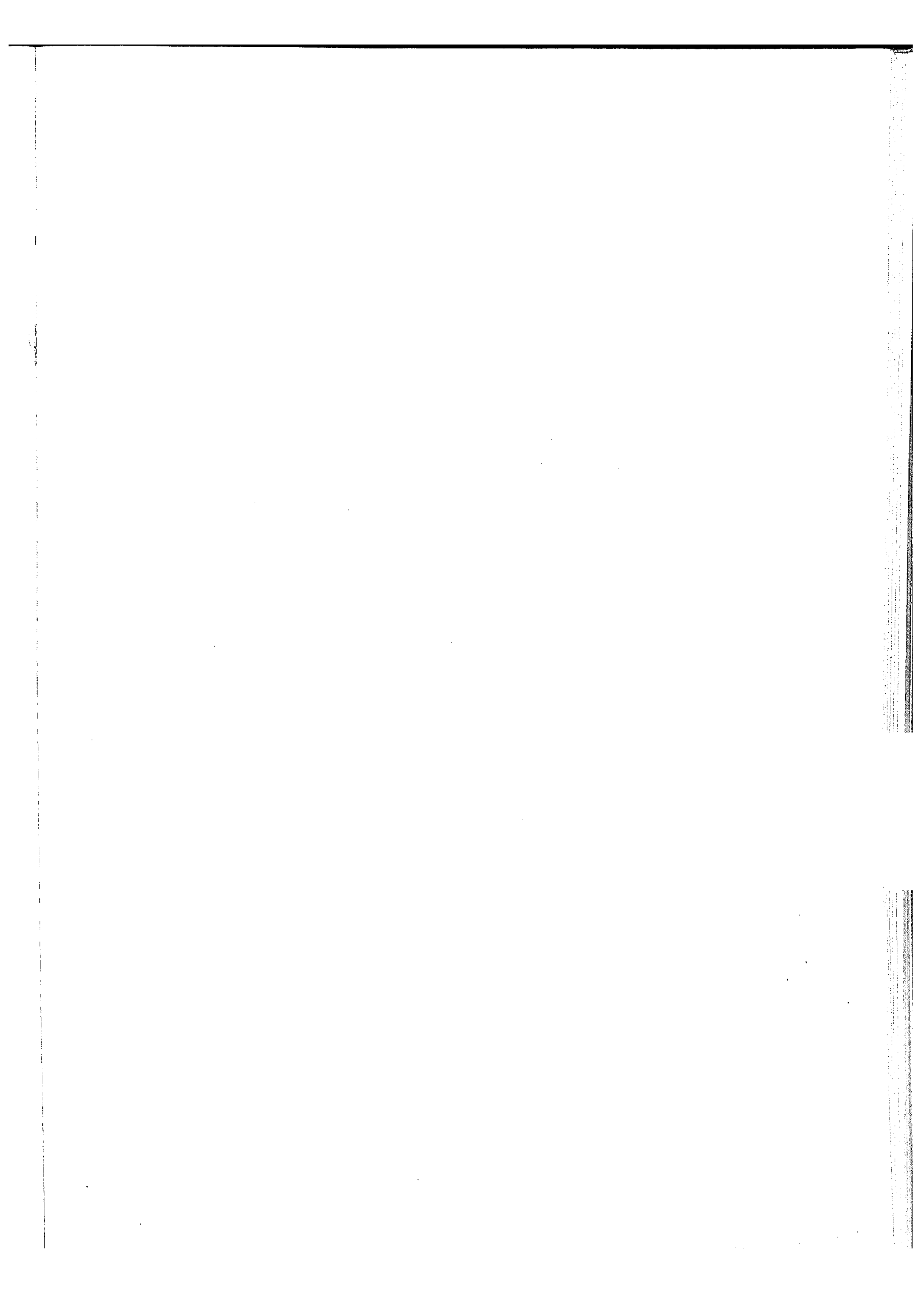
تم الجزء .

---

(١) وقعت الحرب البونية (الافريقية) الثالثة من سنة ١٤٩ الى سنة ١٤٦ ق.م. وبانتهائها انتهت قرطاجة نهائياً وصارت مملكتها إيالة رومانية باسم : « افريقية » . اما مدن الساحل الفينيقية فقد كوفئت عن تخليها على قرطاجة بمنحها حرية في ادارة بلدياتها ، وورثت اوطيقا Utica شطراً كبيراً من تجارة قرطاجة ، واصبحت مركز الحاكم الروماني المقيم في افريقية .

وهذا ابتداء
الجزء الخامس
فيه الأخبار من وقت خراب قرطاجنة
إلى وقت انقضاء حروب الرومانيين
التي قيل لها الحروب الجوانية (*)
وهو مقسوم على عشرة أبواب

(*) أي: الداخلية، الاهلية.



الباب الأول
من الجزء الخامس

ذهب هروشيش - رحمة الاله عليه - في أول هذا الجزء الى الاحتجاج على جهّال الرومانيين الذين يفخرون بحروب اوليتهم ويتمدحون بوقائع أسلافهم، وينكرون فضل زمانهم، ويجحدون بركة الدين وفضل الايمان.

وقال انه لم يتم السلم في الدنيا ولا هدوء بال أهلها إلاّ بعد مجيء المسيح. وله في ذلك كلام كثير. وذكرهم فيه بما مضى عن أوّليتهم وما لقوه من محاربة الأجناس وأنهم لم يزالوا ينكبون في الحرب ويكافأون في القتال. وعدّد عليهم كثرة من قُتل منهم. وفي خلال ذلك ذكر الأندلس فقال: لو لم يكن إلا مالقوه من حروب افريقية ودومان ملاحمها مائة وعشرين سنة، وما لقوه ايضاً بالأندلس، التي دامت الحرب بها مائتي سنة، وما اتصل عليها من دَوَمان الحرب بها والجوع، حتى فنى أهلها إلاّ قليلاً منهم بقوا في الجبال متعلقين بالحصون.

ووصف فضل الدين وبركة الايمان، وأن مِن سبب ذلك هدأت الدنيا، وسكنت الحروب وصار السلطان واحداً - الى غير ذلك من كلامه الكثير، لم يَعد فيه هذه الأغراض[١].

ثم رجع القول الى حروب الرومانيين فقال:

في ذلك الزمان[*] بعد بنيان رومة الى ستمائة وست سنين - السنة التي فيها خُربت مدينة قرطاجنة، وهي التي ولى فيها امير رومة: كورنـاليس (Lentulus

(١) اختصر المترجم في هذا الاستهلال ما يستغرق خمس صفحات (من نشرة ليبولد Lippold).

(*) يناظر في النص اللاتيني المقالة الخامسة، الفصل الثالث (جـ٢ ص١٨ من نشرة ليبولد المذكورة).

(Gnaeus Cornelius) وموميش (Lucius Mummius) ابنا مركه[1] المدبّران (Consules)، كان على أثر ذلك خراب مدينة قرنطة (Corinthus) من مدن الغلازيين، وهم من الروم الغريقيين، وكانت في ناحيتها من الدنيا، وقرطاجنة في ناحيتها، كلتاهما عجيبة [١٦٦] عزيزة شنعة، فسقطتا معاً في زمن واحد. وذلك أن مطاللس[3] (Metellus) بن (... ... ...)[4] لما حارب أهل كورة أقاية (Achaia)[4] وكورة براتيه ـ وهم من الروم الغريقيين، وكانت لهم معه حرب عظيمة في معركتين: احداهما في الموضع الذي يدعى طرمبلان (Thermopylae) وهي الأبواق، والثاني بالموضع الذي يدعى فوجه (Phocis). فقتل في تلك المعركة الأولى منهم ـ على ما حكاه قلوديس (Claudius) كاتب القصص (historcus) ـ عشرون ألفاً. واستحر القتل في البواتيين[6] دون سائرهم من القبائل؛ وفي الثانية: سبعة آلاف. وأما فلريوس[7] (Valerius) وأنتياس (Antias) كاتبا القصص (hisorici) فإنهما قالا إنه قتل من أهل أقاية وبواتيه[6] في يوم واحد ثلاثون ألفاً. وقُتِل دیایوس[8] (Dieus) أميرهم معهم. وأما بوليبس (Polybius) صاحب ديوان[9] أقاية فإنه كان يومئذ غائباً بأفريقية مع شبيو الروماني، لكنه لم يَغِب عنه الوقيعة عن أهل بلده ـ فزعم بأن كريطولا (Critolaos) كان يومئذ فيهم وكان ديايوس[8] كان قد شاء أن يحشد الأركاديين لنصرة أقاية، فأصابهم من عند آخرتهم قوة مطاللس (Metellus) القائد الروماني، وهلك ديايوس[8] في جملتهم.

وقد تكلمنا في اختلاف كُتّاب القصص (= المؤرخين)من الرومانيين وكذبهم. واذ

(١) لا ندري من اين اتى المترجم بهذا النسب الخطأ!

(٢) كان ذلك في سنة ١٤٦ ق.م. بعد ان انتصر الرومانيون بقيادة L. Mummius على عصبة أخايا. وقد بقيت كورنتوس اطلالاً طول قرن، ثم اعيد بناؤها في سنة ٤٦ ق.م. واستعمروها يوليوس قيصر.

(٣) هو Quintus Caecilius Metellus Macedonicus : كان بريتور في سنة ١٤٨ ق.م.، كما انه هزم اندرسقوس في مقدونيا. وفي سنة ١٤٦ انتصر على عصبة اخايا. وصار قنصلاً في سنة ١٤٣.

(٤) مطموس بمقدار ٤ كلمات.

(٥) ص: بوازيه.

(٦) ص: البوازيين.

(٧) ص: ابولين.

(٨) ص: ديافش.

(٩) رقم (١) في الصفحة التالية.

ذلك لما ذهب رجال أهل اقاييه وانقطعت قوتهم، كان من رأي مطاللس القائد الروماني خراب مدائن بلد أقاييه. وأقبل اليه اذ ذلك، مُمِداً له، موميس (Mummius) بن قلودية القائد المدبّر (consul) الروماني أيضاً. إلا انه تركه في الموضع الذي وجده فيه، ومضى بعسكره الى مدينة قرنطة (Corinthus) وكانت امّ مدائن الروم الغريقيين ثم الغلازيين وأشرفها وأجمعها وأكثرها خيراً وأقواها أهلاً وأكثرها مالاً. وكانت قديمة السلطان، معروفة الشرف. ومنها كانت خرجت صنعة الذهب والصفر في عامة مدائن أشيه (Asia) وأوربا. فحاصرها حتى افتتحها فأشعلها ناراً حتى صار ما داخل سورها كالكانون المشتعل، وذهب اكثر أهلها قتلاً واحتراقاً وبيع باقوهم في المناداة رقيقاً. وكانت لأهلها أوثان كثيرة من الذهب والفضة والصُّفر، فلما احترقت المدينة ذاب الجميع فصار جسداً واحداً فاتخذ الناس اذ ذلك صناعة جديدة، وعملوا منه الأواني. ثم عمل الناس بعد ذلك على مثاله الحُلى من الذهب المخلوط والصُّفر. ولذلك يقال الى اليوم: الأواني القُرنطية.

وإذ ذلك ثار بالأندلس رجل يدعى فرياط (Viriatus) من أهل لشدانية - Lusitania). وكان من خبره انه كان في أول امره راعياً لصّاً، ثم صار قاطعاً للسبيل. ثم قوي امره حتى شن الغارات على القرى والمدائن. ثم آل امره الى ملاقاة اشراف قواد [٢] الرومانيين فهزمهم وقهرهم مراراً حتى فزع الرومانيون منه، وأحجمت قواتهم عن الخروج اليه. وغلظ امره حتى احتوى على ما بين (١٦٧) النهرين: ابره (Hibrus) وتاجه (Tagus). ثم خلف نهر تاجة وتلقى بجايس فكليوس[٣] (Gaius Vecilius) قائد الرومانيين فهزمه وقتل اكثر عسكره، ولم

---

(١) ورد في النص اللاتيني Achivius = أي الذي من اقايا. - وبولبيس هو المؤرخ اليوناني العظيم، ولد في ميجالوبوس Megalopolis في اقليم اركاديا الذي يشمل الهضبة الوسطى من البلوبونيز، وقد صارت اركاديا جزءاً من ولاية اخايا (اقايا) الرومانية في سنة ١٤٦ق.م وبعد فتح الرومانيين بمقدونيا (سنة ١٦٨ق.م) أخذ من بين ألف رهينة من الاقائيين، إلى روما. وكتب تاريخاً يعد من أثمن ما خلفه المؤرخون اليونانيون والرومانيون، ويشمل الفترة من ٢٢١ إلى ١٤٤ق.م.، وقد بقي لنا منه المقالات الخمس الأولى، وأما الباقي فلم يبق لنا منه غير شذرات.

(٢) في الاصل اللاتيني: البريتوريين والقناصل الرومانيين.

(٣) ص: نيجيل بن فليق (!)

يخلص قائد الرومانيين الاّ في قليل من أصحابه. وحاربه بعد ذلك غايس[1] بلاوتيوس (Gaius Plautius) فهزمه فرياط وأتى على كل مَن كان معه. ثم اقبل اليه قلوديس[2] أونيماموس (Claudius Unimammus) القائد بعسكر جحفل قد احتفل من فيه ورجا محو عاره عن الرومانيين فلم يزده ذلك إلاّ عاراً، اذ هزمه فرياط (Viriatus) وقتل أصحابه وأصاب جميع عسكره.

فلما اصاب فرياط عدة الرومانيين وقوتهم، مضى بها الى جبال بلده وارتفع قدره، وشنع امره.

وفي ذلك الزمان يصف قلوذية (Claudius) كاتب القصص (historicus) أن الفاً من الرومانيين لقوا في بعض غياض لُشدانية الفاً من اللشدانيين[3] (Lusitani)، فقتل من الرومانيين ثلثمائة رجل. وقتل من اللشدانيين مثل ذلك ولم ينهزم احد. وكان احد اللشدانيين قد انفرد من أصحابه لجُرح نال فرسه. فلما انضمّ اليه قوم من الرومانيين حوّل يده بالسيف فضرب عنق احد أفراسهم وأبان رأسه بضربة واحدة، فتوقف اذ ذلك الرومانيون عن طلبه وأحجموا من اتباعه فنجا سالماً. وله حديث مشهور.

وبعد ذلك خرج ابيوس قلوديوس[4]، القائد الروماني الى جنس السلاشيين (Salassi) وهم من قبائل الغالين (Galli) فهزموه، وقتلوا من ديوان الرومانيين خمسة آلاف. ثم عاد الى محاربتهم، فقتل منهم خمسة آلاف. وكانت سُنَّة الرومانيين ان من قتل من عددهم خمسة آلاف أن يكتبوا اسمه في اصحاب الخصال والظفر. فلما أراد منهم ان يكتبوه فيهم، ابوا عليه من سبب الوقيعة الأولى التي كانت عليه. فلم يزل يبذل لهم ماله حتى كتبوا اسمه فيهم.

---

(٢) ص : غاية بن تركواط.

(٣) ص : قلوذيه بن شسلجيه (!)

(٤) ص : اللجدانيين.

(٥) ص : لوجيه بن اوفراشيه، وجحيلية بن شيبينيه، ومطالش بن ليونسيش.

وبعد ذلك اذ كان قواد رومة لوقيوس[١] كيكليوس مطالس وكونتوس فابيوس مكسيموس سرفليانوس Lucius Caecilius Metelus-Quimtus Fabius Maximus Servilianus) ظهرت بمدينة رومة آيات كثيرة ، فزع منها اهلها : من ذلك انه ولد بها خنثى . فكان من رأي الكهان وأهل النجابة والعيف والزجر إغراقه في البحر. ففعلوا ذلك به . فما انتفعوا بفعلهم ذلك ، اذ نزل فيهم في ذلك الزمان من الوباء المُفرط ما عجز به الناس عن دفن موتاهم ، حتى خَلَت الدور العظام الكثيرة الأهل من أهلها ومات جميع سكانها وأقفرت المنازل من عُمارها ونفقت الأموال بلا وارث لها ، حتى كان الناس يهربون من المدينة الى البوادي ولا يُقدمون على السكنى بها ولا الدنّو منها ، لفساد جوّها من بين الجيف المتعفنة على فرشها ، المداراة على أسرّتها لا يحجبها غير سقوف بيوتها .وزاد الرومانيون يومئذ شقاءً وحزناً ما استبانوه من بطلان شريعتهم وبوار ما اعتقدوه في نحلتهم وهم ينتحلون (١٦٨) الزَّجر والحذق بالكهانة . انهم افتتحوا بذلك الزجر الموت الموجود ، وشرعوا به الطاعون المخوف . ثم تمادى عليهم الوباء حتى بلغ الأجل الموقوف بقَدر الله تبارك وتعالى ! - فسكن بلا رُقي ولا سحر، ولا علاج من العلاجات التي يعتصمون بها في شريعتهم ويعتمدون عليها في أصل مذاهبهم . ولو انهم وافقوا بشيء من تلك العلاجات والرقي وقت ايجاب الله - جل ثناؤه - ! واندفع الوباء ، لنسبوا ذلك الى آلهتهم ونحلوه أوثانهم ، وفخروا به وأطنبوا بالقول فيه .

فهكذا لم تزل هذه المدينة المغترّة مولعة بهذه الأباطل التى ما أ (زالت) عنها شيئاً، بل أوجبت انتقام الله منها وزادت في سخطه عليهم فما نفعهم إذ ذلك رُقَى كهانهم ولا قربان فلاسفتهم ولا زادهم ذلك إلاّ بلاءً وهلاكاً.

ثم إن فابيوس (Fabius) بن كونيه القائد الروماني حارب فرياط Viriatus) وأهل لُشدانية (Lusitania) فهزمهم حتى اخرجهم من مدينة باجـه (Buccia) وكانوا في ذلك الوقت يحاصرونها فخلصها منهم ودفعهم عنها وعن حصون غيرها كثيرة .

ولقد كان من فعل الرومانيين في أهل الأندلس أقبح ما يكون من فعل جهّال الأجناس وأصعبها . وذلك انه نزل اليهم أشراف أهل الأندلس على عهد ليكونوا في طاعتهم ، فأخذوا منهم خمسمائة رجل وقطعوا أيديهم .

وفي السنة القابلة قاتل بنبايس (Pompeius) القائد الروماني أهل مدينـة نمانتينه (Numantina) فنكب فيها وقتل كثير من رجاله عليها وأكابر الملوك[1] الذين كانوا استضافوا اليه.

وأما فرياط اللشداني فانه حارب قواد الرومانيين وغالبهم مدة أربع عشرة سنة حتى قتله بعض أصحابه. فأظهر الرومانيون قلة الفرح بقتله ولم يطلبوا قاتله ولا اظهروا السرور بأمره اذ لم يكن قتله على وجه القهر عليه.

قال هروشيوش:

وأنا راجعٌ الى حروب بلد المشرق، ولم[2] امسح عليها مسحاً خفيفاً، للذي يلزمني من الكلام في حروب الرومانية الذي إياهم اعتزيت بوضع هذا الكتاب، ولأن طول التجلبب مما يُمِلُّ السماعَ ويورث السآمة.

كان بأرض فارس ملك يدعى مطرداط(Mithridates) . وكان من النبط وهو الملك السادس بعد أرساج[3] (Arsaces) الملك. وكان قد غلب على دماطريو Demetrius) الوالي من قِبل قائد الرومانيين الذي كان في بلد بابيل وعلى جميع ما جاوره، وغلب على جميع الأجناس الساكنة بين نهر أرمينية ونهر الهند وانتهى سلطانه الى بلد الهند. ثم قاتل دماطريو قائد الرومانيين فغلب عليه وأخذه أسيراً. واذ ذلك لم يأسر دماطرية، قام رجل يسمى ديودوطس[4] (Diodotus) مع ولد يقـال له الاسكندر، فاحتوى على سلطانه. (١٦٩) ثم بعد ذلك قتل الاسكندر، اذ كره ان يكون له في الملك شريكاً.

---

(١) الملوك = النبلاء nobilii .

(٢) الترجمة غير واضحة، لهذا نورد ترجمة هذه العبارة نقلاً عن الأصل اللاتيني (م٥ ف٤ بند ١٥):
« والحق انني كنت استطيع ليس فقط الآن، بل وفي احيان اخرى كثيرة، أن اولج في السرد ذكر تلك الحروب المتشابكة التي وقعت في المشرق، والتي كان من النادر ان تبدأ او ان تنتهي دون اعمال شريرة سافلة؛ لكن حروب الرومانيين، التي نحن مشغولون الآن بذكرها، هي من الأهمية بحيث لا تسمح - عن حق - بايلاج غيرها فيها».

(٣) ص: ارياج. وارساج هوزعيم البارنيين Parni وهم جنس رحال من قبيلة الاسقثيين كانوا يسكنون في شرقي بحر الخزر. وفي سنة ٢٥٠ ق.م. تقريباً غزا بارثيا Parthia وكانت احدى مقاطعات دولة السلوقيين، وأسس دولة الارساجيين Arsacidae التي حكمت بارتيا حتى سنة ٢٢٦ م حين غزاها الساسانيون القادمون من فارس.

(٤) ص: ديوراط.

وبعد ذلك، إذ كانت القيادة برومة لمرفس[1] ايمليوس لبيدس Aemiluis Lepidus Marcus) وجايس اوستليوس منكينـوس (Gaius Ostilius Mancinus كانـت فيا حكوا بمدينة رومة آيات وعلامات هالت اهلهـا فداووهـا فيا رأوا بِرُقـى كهانهـم وعلاجات سحرتهم، فما نفعهم ذلك ولا زادهم الا ما كرهوا.

وفي ذلك الزمان تحرك منكينوس[2] (Mancinus) القائد لخراب مدينة نمانتيه (Numantia) بالأندلس وأتى اليه بابلية (Popilius) بالعسكر، فنكب في محاربة اهل نمانتيه حتى ضمّه(= دعاه) اضطرار الى مصالحتهم .لقد كان قائد آخر للرومانيين صالحهم، اذ لم يقدر عليهم. فكان من رأي قوّاد رومة نقض ذلك الصلح وتل منكينوس[2] القائد في أيدي اهل نمانتيه تنكيلاً به اذ صالحهم. فجرّد من ثيابه وأوثق تكتيفاً، وطُرح أمام باب المدينة، فأقام كذلك طول نهاره. ولم يخرج اهل نمانتيه لأخذه . فبقي مضحكة لكلا الفريقين.

قال هروشيوش: وإنّ ها هنا لو جداً يخرج الى الاعلان بالتلهُف، اذ ينتحل الرومانيون[3] الخصال العظيمة كالعدل والوفاء والقوة والصبر والكرم والامتنان. وهذا خبرهم مع اهل نمانتيه يسلبهما ينتحلونه، وينقض عليهم ما يدعونه، لأن اهل نمانتيه[4] قهروهم بالحروب. وفي ذلك ما يسلبهم اسم القوة والصبر. ثم عاهدوهم في ذلك الوقت، وسمحوا لهم بالسلم، وردوا اسراهم اليهم. وفي ذلك ما يثبت اسم الامتنان والكرم لأعدائهم، كما يثبت اسم العجز واللؤم عليهم[5] . وأما العـدل والوفاء فيُعرف حظ الرومانيين منهما اذ نقضوا العهد الذي به افلتوا من الهلاك في هـذه الحـرب المـذكـورة. فـأرسـل النمـانتيـون اليهم يقـولـون لهم: قـد حكمناكم فامّا ان تدوموا على العهد الذي عاهدناكم به، وإما ان تصرفوا الأسرى الذين رددناهم عليكم .فزاغ كل واحد منهم من الحُكمين، وفرّوا من كلتا القضيتين .

---

(١) ص: لا ما ينليه بن لابيه، وغاية بن سطر.. ومنوجيه.

(٢) ص: منوجيه.

(٣) ص: الرومانيين.

(٤) ص: بمانتيه ـ ونمانتيه مدينة في اقليم طرغونه، وقد دمرها شبيون الأفريقي.

(٥) يلاحظ القارئ حماسة اوروسيوس لبلاء وطنه الأندلس ضد الرومانيين واشادته بكرم اخلاق الاندلسيين وشهامتهم، والتنديد باخلاق الرومانيين ونذالتهم وغدرهم ومظالمهم.

وكان فرارهم من ردّ الأسرى لؤماً، كما كان زيغهم عن الدوام على العهد غدراً. - وأيضاً فان الامتنان والأخذ بالكرم ظاهران فيما كان من النمانتيين (النمانشيين)، اذ لم يرضوا بانتهاز الفرصة في استمالة الرومانيين يوم سألهم منكينوس[1] (Mancinus) السلم مضطراً اليها، ولا رضوا ان يأسروه إذ اسلمه قواد روما مكتفاً اليهم. كما ان اللؤم ظاهر فيما صنعه به اصحابه، لأنه داري بالصلح عليهم ليخلصهم من سورة عدوّهم ويستبقيهم لوقت يأخذون فيه اهبتهم، وفي خلال ذلك فك اسراهم وحقن دماءهم وحفظ اموالهم (١٧٠) وخلص عددهم. فأمّا ان في الرومانيين عدولاً فلم يَعْدُ احد الوجهين: إما ان يظهروا الرضا بالعهد الذي عقده منكينوس[1] فيأبون الوفاء به والاستمرار عليه، وإما ان يردّوا الأسرى الرومانيين المطلقين الى منكينوس[1] بسبب ذلك العهد وعلى شريطته، إلا ان يكون قد سرّهم استخلاصهم وبلغ اغتباطهم بنجاتهم مبلغاً هان عليهم في جنبه ما يؤخذون به من لؤم الغدر ودناءة الخروج عن الحكم العدل الذي دعاهم اليه اهل نمانتيه. فان كان كذلك، فقد ضاعفوا لؤمهم فيما نكلوا منكينوس[2] لأن هذا الأمر (الذي) سرّوا به واغتبطوا له انما جرى بحيلته و(تدبيره)[3]. ويا عجباً من فخرهم بسيرهم وانتحالهم الفضيلة في آبائهم، ونحن نجد - من تناقض آثارهم وتضاد ما تعاقب من افعالهم - ما يدل على انهم لم يلتزموا سياسة مستوية ولا سلكوا على فضيلة محدودة، بل كانوا يتلوّنون بلون الأزمان، ويتقلبون تقلب الحدثان ويؤثرون في اوقات العجز اخلاقاً لا يرضونها مع الظفر!

وقد تبين هذا لمن قرن فعلهم في منكينوس[2] القائد؛ اذ عرض بصاحبه بولس (Paulus) للموت، وأقحم جنود الرومانيين بطيشه وعجلته في حروب هلك منهم على يدي أنيبل (Hannibal) قائد افريقية ثلثمائة الف فما استحيا فرون[4] (Varro) أن يرجع الى مدينة رومة مفرداً حسيراً، ولا استوحش ان يدخلها ذليلاً مذعوراً، ولا

(١) ص: منوحيه.

(٢) ص: منجين.

(٣) غير واضحة.

(٤) ص: فنون. وفرو هو Gaios Terentins Varro القائد الروماني الذي اختير في سنة ٢١٦ ق.م. لمواجهة هنيبعل على الرغم من معارضة مجلس الشيوخ؛ وكان رفيقه في منصب القنصل هو لوقيوس ايميليوس باولوس، وقد هزما معاً في معركة ڤانا Cannae على يد هنيبعل.

استحيا قواد الرومانيين يومئذ ان يروموا سَتر حرمهم باظهار الشكر لفرون[1] (Varro) عن ثقته بهم وثورته في رجوعه اليهم على صفحهم، فنسبوا ما نالهم على يديه الى اختلاف الحوادث، وتعزَّوا فيه بتصرف مصادر الحروب. وأنا اعلم انه قد ساءهم ما جناه فرون[2] (Varro)، وسرّهم ما احتال به منكينوس[3] (Mancinus). ولكن المكر، الذي هو خلاف الانصاف، والادهان الذي هو خلاف العدل، واللؤم الذي هو خلاف الصبر، والتلوّن الذي هو خلاف الوفاء - حمل الرومانيين على مساعدة الأعراف ومسايرة الأركان بما هو أغبط مشهداً عندهم، وأعود بالربح العاجل عليهم، لا بما هو واجبٌ في حدّ الفضيلة وأجمل ذكراً في الدهور المستقبلة.

وبعد هذا كله، فقد كان فعل الرومانيين في منكينوس[3] عظة لأوليائهم يزدجرون بها عن المداونة [4] لمصلحتهم في أوقات الضرورة، وعظة لأعدائهم ألا يستنيموا الى عهدهم في مواطن المعاهدة.

وفي ذلك الزمان اقبل بروطة [5] (Brutus) بن شطرنين القائد الروماني الى الأندلس الأقصى، فقتل من الجلالقة المعينين لأهل لشدانية (Lusitania) نحواً من ستة آلاف وهَرَب سائرهم فلالا.

واذ ذلك اقبل لابدس (Lepidus) بن أوراك القائد المدبّر (Proconsul) المتوجه الى الأندلس الأدنى (Citerior) ومضى الى الفجيين (Vaccaei) فحاربهم بلا دَرَك كان قبلهم[6]. وكان قواد رومة قد منعوا عن محاربتهم، وإنما حاربهم حقداً لهم وطلباً بثأر قديم قبلهم. (١٧١) فنُكب عندهم، وقُتل من الرومانيين الذين كانوا

---

(١) ص: لفنون.

(٢) ص: لفنون.

(٣) ص: فيوجيه.

(٤) كذا في المخطوط. فهل صحتها: المداومة ؟

(٥) هو Decimus Junius Brutus الملقب «الجليقي» Gallaecus لانتصاره على الجلالقة Gallaeci في لوستانية (لشدانيه) في سنة ١٣٨ وكان آنذاك قنصلاً.

(٦) أي دون ان يكونوا قد ارتكبوا ما يستحقون من اجله ان يهاجموا. وفي اللاتيني: وهم شعب ضارع لا يؤذي.

معه ستة آلاف وهرب سائرهم بعد ان أسلموا عساكرهم وجميع عددهم . ولم تكن هذه الوقيعة التي اصابت الرومانيين على يدي لابدس (Lepidus) ، بدون التي اصابتهم (بث)ـقلها على يدي قائدهم منكينوس[1] ليلحقوا هذه الأزمنة بالدولة التي ينتحلون انهم كانوا سُعَداء فيها ، فلست احتاج من بعد شقاء تلك الدولة ونحسها ودواهي تلك الأزمنة وظلمتها الى اكثر من أن أقول إن الدمار كان قد عمّ الطالب والمطلوب . فأيّ شيء اعظم في البلاء من ان يكون الرومانيون يترادف فيهم القتل ويتواتر عليهم الفناء باستيلاء عدوهم في هذه الوقائع التي ذكرتها ، ثم لا يزدجرون عن الازدياد من اتلاف انفسهم وعلى ان يسقط ذكر الغارات التي هزموا فيها وما هلك لهم فيها من القواد ورؤساء الأخبار والوزراء والكتائب الكثيرة والعساكر الفخمة - نكتفي بذكر لابدس (Lepidus) وفراره قبل ان يشرف على عدوّه او يتظاهر اليه بأنه قد ايقن بالهزيمة قبل اللقاء . وبهذا يستدل على عموم الادبار في ذلك الزمان للفريقين ، كما قلنا ، إذ كان أهل الأندلس قادرين على المدافعة والسبق ، فيمنعهم عن ذلك استركانهم الى الدعة والرفاهية ، ويَرضون باحتمال المذلة والعبودية . وإن كان الرومانيون على تواتر نكوبهم ، لا يألون إقحاماً لأنفسهم فيما يزدادون به نكوباً وحزناً .

(٣)

وفي بعض ذلك الزمان ، إذ كان القواد برومة سرفيوس[2] فولفيوس فلاكوس ServiusFulvius Flaccus) وكونتوس كلبور نيوس بيسون (Calpurnius Piso Quintus ولدت أَمَةٌ في مدينة رومة مولوداً له أربع أرجل وأربع ايد وأربع اعين وأربع آذان وخصان[3] وفمان. وإذ ذلك فارت النار التي في جبل البركان بصقلية، وخرجت منه نيران عظيمة احرقت ما جاوره من المواضع ، وطار منها شرر ولهيب فوقعت في البعد منه وأحرقت كل ما وقعت عليه . وما زالت جزيرة صقلية تظهر بها الآيات المهولة ، فتكون علامات إقبال المكروه اليها . وإذ ذلك حكوا أن الشجر حملت في غير إبانها

---

(١) ص : منوحيه .

(٢) ص : ص : شربيون بن فلبه ، وفلاكو بن بوله وقلبرنيس بن بسون ،

(٣) في اللاتيني : « وله اثنان من خصائص الرجولية » . natura virili duplex ، وقد ترجمها المترجم بقوله : « خصان وفمان » !

في الموضع الذي يدعى بنينيسه[٢] BONONIENSIS AGER) وفي ذلك الزمان كانت بصقلية الحرب التي قيل لها حرب العبيد . وبلغ من عظمها وشنعتها الى ان ارتعب لها قوّاد رومة ، فضلاً عمّن هلك فيها من عمالهم . وكان العبيد الذين ثاروا بها نحواً من سبعين الفاً ، فيما حكوا عنهم . وما زالت صقلية ، على ضيقها ، غير هادئة الحال ولا ساكنة الأهل : مرةً يسبيها الأباعد ومرةً يغلب عليها العبيد. وهي بلدة ضيقة ، احدق بها البحر فليس يخرج شرّها عنها . وكانت وقيعة العبيد بها وقيعة شنيعة استقتالا من اهلها على حمايتها ، واستقتالاً من العبيد على خرابها .

(* ثم رجع (١٧٢) القول الى من ولى بالاسكندرية بعد بطلميوس ايريطس، وهو ابنه شوطار (Soter) ، ولى سبع عشرة سنة .

(٢) اي بولونيا Bologna بشمالي ايطاليا .
[* ... *] اضافة الى الأصل الاتيني

الباب الثاني
من الجزء الخامس

بطلميوس شوطار (Soter) ولى سبع عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمساً وثمانين سنة.

وفي زمانه ولد جيجـرون[1] (Cicero) بن شطرنـين الفيلسـوف، وبـارو[2] (Varro) بن بقشتراط الفيلسوف بمدينة رومة.

واذ ذلك غلب الرومانيون على سلطان الطراجيين*

قال هروشيوش:

في بعض هذا الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى ستمائة وعشرين سنة، خرج لمحاربة نمـانتيه (Numantia) المتقـدم ذكرهـا - وخرابهـا شبيون، (Africanus Scipio) بن كتنه بن شبين بن شنيه، القائد الملقب بـ «الافريقي»، ومعه جمع عظيم من عساكر الرومانيين - ومدينة نمانتيه (نمانشيه) في افنية الأندلس الادنى

---

(١) شيشرون: السياسي والخطيب والأديب الفيلسوف. واسمه الكامل Cicero Marcus Tullius. ولد بالقرب من اربينيوم Arpinium في ٣ يناير سنة ١٠٦ ق.م.، وانتقل هو اخوه كونتوس Quintus الى روما للدراسة على يدي اساتذة مرموقين منهم ارخياس Archias الانطاكي. وبعد ان تلقى توجا الرجـولية virilis toga في سنة ٩١ ق.م.، درس على يدي Mucius Scaevela Quintus، وفي اثناء الحرب الأهلية درس على فيدروس الابيقوري وفيلون اللاريسي رئيس الاكاديمية الرابعة. وتقلب في السياسة حتى صار قنصلاً في سنة ٦٣. توفي في ٧ ديسمبر سنة ٤٣ ق.م. وهو في الرابعة والستين. وله مؤلفات عديدة من اشهرها: «في طبيعة الالهة»؛ «في حدود الخير والشر»؛ «المساجلات التوسكلانية»؛ «في الواجبات».

(٢) نظن ان المقصود هو Marcus Terentius Varro (١١٦ - ٢٧ ق.م.). وهو مؤلف روماني اهتم بالعاديات الرومانية، والف في هذا الموضوع حوالي سبعين كتاباً و١٥٠ من الأهاجي، ولم يبق لنا منها الا كتابه في «الزراعة» De Re Rustica (نشرة G. Goltz سنة ١٩٢٢). وكتابه «في اللغـة الـلاتينية» (المقـالات ٥ - ١٠) وقد نشره Schoell وجيننس سنة ١٩١٠.

(Citerior) فيما يجاور بلد البشكنس (Vaccaci) وفي طرف جلقيه (Gallaecia) وفي آخر شنتبرية (Cantabria) . وهي التي سُميت بعد ذلك : « سمورة » لقبيلة من القوط تدعى : « سمورية » [1] سكنتها. فحارب الرومانيون مدينة نمانتيه (نمانشيه) أربع عشرة سنة ، واكتفت بهم (= صَدتهم) ، وهزمت قوادهم ، على انهم اقبلوا اليها في اكثر من خمسين الفاً ، وعدد اهل نمانتيه أربعة آلاف . فلما دخل شبيون القائد الأندلسي ، لم يهاجمها مهاجمة من يرجو استغفال اهلها ، لمعرفته بأن مثلهم لا يُستغفل . لكنه نزل على بُعد منهم ، وجعل يعلّم اصحابه مقابلتهم شيئاً شيئاً ، كما يعلم الصبيّ بعض الصنعات: فأقام كذلك يقيسهم من بعيد صيفاً وشتاءً . ثم دنا اليهم ، فخرج عليه اهلها في شدة لم يرفدَهم [2] الرومانيون . فلم يزل شبيون القائد يرفد الناس ويهتف فيهم حتى كرّوا عليهم ، فأزعجوهم الى مدينتهم ، ففرح بذلك شبيون القائد فرحاً شديداً ، ولم يتعرض بعد ذلك لمباطشتهم ، لكنه اغتنم حصارهم ونزل على بُعد منهم ، وحفر حول عسكره خندقاً : في عرضه عشرة اقدام ، وفي عمقه عشرون قدماً . وجعل في الخندق الحسك والسفافل ، وجعل عليه مقاتلة وحرازاً ليكون هو وأصحابه ، حتى خَرج أهل المدينة عليهم يقاتلونهم كالمحصورين وهم محاصرون . ومدينة نمانتيه (نمانشيه) في جوار نهر دويرة (Duero [3]) ، دَورها (= محيطها) ثلاثة اميال . فلما ضيق اهلها بالجوع والحصار أشاروا الى النزول على ان يخففوا عنهم في مملكتهم بعض التخفيف . وكانوا في خلال ذلك يسألون من الرومانيين الانصاف في الحرب بالمبارزة والمقاتلة ، لا بالحصار والملازمة ، فانهم كانوا يؤثرون موت الاقتتال على موت الحصار. ثم عزموا على المدافعة واختيار الموت على الانقياد. فشربوا شراباً لهم يعمل من القمح يدعى جيليه (caelia) يُسكر مثل اسكار الخمر وأشدّ منه . ثم خرجوا على الرومانيين فكادوا يغلبون عليهم وينتهبون عسكرهم ، لولا صبر شبيون (١٧٣) القائد وشدّة نشوبه ومباشرته القتال بنفسه وشدة استهانته . فصبر الرومانيون بصبره ، ولولاه لانهزم جمعهم . وذهب في تلك المعركة جملة أهل نمانتيه وأخيارهم حتى ضعفوا

(أ ... ١) اضافة يبدو انها بقلم المترجم العربي .

(٢) يرفدهم : يصدهم – ولم نجد هذا المعنى في معاجم اللغة .

(٣) غير واضحة تماماً في المخطوط.

عن القتال وانصرفوا الى مدينتهم على تعبئتهم مُصطفين كأنهم ليسوا منهزمين ونبذ اليهم الرومانيون بقتلاهم، فأبوا عن دفنهم وقبولهم. ثم دخلوا مدينتهم وأغلقوا أبوابها وأشعلوها ناراً ليموتوا فيها، فماتوا أجمعين: بعضهم في تلك النار، وبعضهم سمُّوا انفسهم، وبعضهم ماتوا في الحرب. ولم يصب الرومانيون في تلك المدينة شيئاً غير الراحة من أهلها، ولا قالوا: غلبنا اهل نمانتيه (نمانشيه) بل قالوا: سَلِمنا من أهل نمانتيه». ولم يَصر الى الرومانيين من أهل نمانتيه اسير واحد ولا أصابوا شيئاً من متاعهم، إذ كانوا قد احرقوه. فأما الذهب والفضة الباقيان على النار فلم يكونا عندهم، لأنهم كانوا رجال جَهد، لا رجال بطر.

ثم إن شبيون القائد، بعد خراب مدينة نمانتيه، حارب غيرها من كور الأندلس، وعاهد اجناسها. واذ ذلك قال لطيريش (Thyresus) قائد الشلتيه[1] (Celtea): كيف صبرت مدينة نمانتيه مثل صبرها؟ فقال الشلتي[2]: «الأُلفة غير مغلوبة، والافتراق مغلوب». فأرسلته الرومانيون مثلاً في لفظ لهم. فكأنما عني الشلتي[2] بقوله (هذا): الرومانيين وما حدث عليهم يومئذ. وذلك ان الرومانيين من بعد خراب مدينة قرطاجنة ومدينة قرنطة (Corinthos) ومدينة نمانتيه، رجع بأسهم عنهم، وصارت حربهم فيهم، كأنما رأى الاجتماع والتناحُر مات عنهم، وولد لهم رأى الافتراق والتحارب.

[حرب أهل رومة في ذات بينهم]

وذلك ان غراكس[3] (Gracchus) القائد صاحب خراجهم، غضب على أشراف الرومانيين اذ كتبوه في عديد المصالحين لأهل مدينة نمانتيه. فوعد السواد (populus) بأن يقسم عليهم الأرضين التي كانوا يجعلونها لخيارهم(= الارستقراطيين) دون سواهم فعرض له في ذلك اجتابيوس (Octavius) بن شرفيون صاحب

---

(١) ص: شنتويه.

(٢) ص: الشنتبري.

(٣) ولد سنة ١٦٨ ق.م. وصار تريبوناً للشعب tribinus Plebi في سنة ١٣٣ ق.م. وقد حاول القيام بحركة اصلاح زراعي في ايطاليا مما اثار عليه طبقة الأشراف، واعاد فرض القانون الزراعي الذي وضعه Licinius Stolo وكان يقضي بألا تزيد الملكية الزراعية عن ٥٠٠ يوجرا Jigera = ١٢٥ هكتار = ٥٠٠ فدان.

خراج[1] الرومانيين (Tribinus Plebi) ايضا ومنعه، وقدم مكانه منوجيه (Minucius) القائد. وكان ذلك سببا غضب له الأشراف، واحتُمي من اجله. وكان في ذلك العهد قد مات امير بلد اشيه (Asia) واسمه اطاليش (Attalus)، وكان اوصى بسلطانه وبجميع ملكه الي الرومانيين، وكتب بذلك كتابا. فوعد غراكش الناس بأن يقسّم عليهم أموال أطالش، إن هم قدموه ملكاً. فعرض[2] ناشقا (Nasica) القائد ووعد أيضاً الناس بمثل ذلك ان هم قدّموه. وكان غراكس يريد ان يمضي على عمل الخراج (Tribunus) تلك السنة. فلما اجتمع الرومانيون في مجتمعهم، جرى بينهم تنازع في هذا: فثار السواد مع غراكس، وألّب ناشقا (Nasica) الخيارَ والأشراف، فقاموا على السواد بآجُر التي كانت تحت أقدامهم في مقعدهم (١٧٤)ذلك حتى هزموهم. وكان غراكس على الدرج التي علي الأفناء التي تدعى قلبرنيه (calpurnus) فانهزم، إذ اسلمه السواد، فأتته ضربة بآجرة فسقط، ثم اتته ضربة ثانية بمفتاح قبل ان يستقل(= ينهض واقفا) فغرق في رأسه وسقط ميتاً. وقتل في ذلك التحرك مائتا رجل، طرحت اجسادهم في نهر طيبر (Tevere) وبقي جسم غراكس معلّقاً حتى عَفِن. ثم اصطلحوا على ضغن ودَخَل.

وفي ذلك الزمان، كان بصقلية الحرب التي قيل لها حرب العبيد التى أصاب تعديها[3] بلاداً كثيرة، فانه تعدّى هيجها الى منتورية (Mintiruae) ولم تنقطع الا بصلب اربعمائة وخمسين عبداً منها. وثاروا ايضاً في البلد الذي يدعى سنوسه (Sinuessa) فقتل منهم على يدي كنتس بن مطالس (Quintus Metellus) وغناوس[4] بن سرفيليوس بن شبيون (Gnaeus Servilius Caepio) أربعة آلاف. وثاروا ايضا في نواحي أثينا (Athenae) فقمعهم أيضاً هرقلطس (Heraclitusi) بن ججيلية القائد. وثاروا بديلوس[5] فحاربهم اهل الحصون[6]

---

(١) الغريب ان يترجم المترجم العربي كلمة tribunus plebi بـ« صاحب خراج» الرومانيين. والحق ان هذه الوظيفة التي بدأت من سنة ٤٩٣ ق.م. صغيرة الاختصاص ويشغلها اثنان (ثم صاروا عشرة حوالي ٤٤٩) قد نما سلطانها نمواً هائلاً فلم تقتصر على حماية حقوق الشعب (السواد) ضد الأشراف، بل صار من حق متوليهادعوة الجمعيات التشريعية، واقتراح القوانين، ووقف مناقشات مجلس الشيوخ، والاعتراض على ما يصدره من قرارات هو وغيره من المتولين للسلطات. بل صار من حقهم سجن القنصل اذا كان بقاؤه يؤدي الى اضطراب الأمن في روما. وكانت اشخاصهم مصونة، مقدسة. وقد حد سولاّ Sulla (١٣٨ - ٧٨ ق.م.) من سلطاتهم، لكن اعادها بعد ذلك بومبي وكوتا.

(٢) يلاحظ ان المترجم يستعمل الفعل «عرض» بمعنى: عارض، اعترض على.

(٣) ص: تعيدها ـ وفي اللاتيني: التي أصابت بعدواها.

(٤) ص: غناوس بن بولش وسرفيليس بن سيبون.

(٥) ص: بدورا وبماديه - والتصحيح عن اللاتيني.

(٦) في اللاتيني: اهل المدن oppidanis . لكن المترجم فهم كلمة oppidum بمعناها الآخر وهو: حصن، مكان محصن.

فقهروهم، سوى الثورة التي كانت لهم بصقلية ومنها توقدت هذه الثورات وانبعثت انبعاث الشعل من النار، فولدت هذا الهيج المتهيج في مواضع شتى.

وتولى حربهم بصقلية فولبيوس[1] (Fulvius) بن اطوليه الوزير (consul)، وتولى بيشون (Piso) بن فلميون فحاصرهم بحصن مامرتين (Mamertium) فتغلب عليهم وقتل منهم ثمانية آلاف، وأسر - سوى القتلى - عدداً كبيرا فصلبهم أجمعين. وأداله عند حروبهم روطليس[2] (Rutilius) بن أولين الوزير، فتغلب على حصنيهم اللذين كان ملجأهم اليهما، وهما تورومنيم[3] وهِنا (et Henna Taurimenium) وقتل في دينك الحصنيين منهم عشرين الفا ونيفاً. ولكن هذه الوقائع التي كانت في العبيد قد شانها من سقوط رجال الرومانيين فيها ونفاد بيوت أموالهم في مدافعة دواهيها ما لا يجوز لهم معها الفخر بالغلبة في حربهم لو انها دارت بينهم وبين المملكات المكايدة لهم. فكيف ولم تُدر إلا مع عبيدهم!

وفي ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بستمائة واثنتين وعشرين سنة، خرج ببليوس ليقنيوس كراسوس (Publius Licinius Crassus) القائد الأعظم من مدينة روما لمحاربته بعسكر جحفل واستعان بملوك اللطينيين، فهزمه أرسطونقه Aristonicus وكان ذلك القائد قد وقف في تلك الهزيمة حتى كاد يؤخذ أسيراً، وكانت بيده عصا يحبسها القوّاد، فنطح بها عين فرس أحد الفرسان الذين أرادوا أخذه واسمه براج[4] - ففقاها، فغضب لذلك براج وردّ يده إليه بالسيف فقتله، فلما انتهى إلى بربّنا (Perpenna) بن شمبلجينة بن لوجيه بن شبين قائد(consul) رومة قتْله وذهابُ عسكر الرومانيين، امتعض لذلك وأقبل مسرعاً في جيش قوي طالباً لثأره. وكان أرسطو(Aristonicus) زهى (١٧٥) بالغلبة، فهزمه بربنا وانتهب عسكره وهرب أرسطو خفية إلى مدينة اسطراطونيكه[5] (Stratonice)، فلم يزل يحاصره بها حتى أخذه جوعاً. ثم اعتل بربنا في سفرته تلك فمات. وبعث بارسطنقن موثقاً إلى مدينة رومة، فأمر الرومانيون بخنقه في الحبس.

---

(١) ص: فلوسس بن اطوليه.

(٢) ص: روطش.

(٣) ص: درماوميه ويناو.

(٤) ص: بيليه بن مدكه بن لوجيه بن شبين.

(٥) ص: بطنقيه.

وفي* تلك السنة، مات بطلميوس[1] ملك الاسكندرية. وكان قبيح المعيشة قبيح الموت، وذلك انه تزوج بأخته، ثم فارقها على أقبح حال مما تزوجها عليه وخيرا (فعل)[2] ثم تزوج ربيبته التي كانت بنت اخته، ثم زوجها من ابنه المولود له من اخته. وكثرت فواحشه حتى نفاه اهل الاسكندرية، فمات منفيّا.

وفي ذلك الزمان كان انسيوق (Antiochus)، احد قواد الرومانيين، قد غلب على العراق كلها وأرض بابيل وأرض فارس. ولم يكفه ذلك مما كان احتواه حتى مضى الى بلد الهند، وقاتل اول امير بلدان الهند، واسمه براهته (Phrahate) فهزمه الهندي وقتله، وكان في عسكر الرومان مائة الف.

وفي ذلك الزمان، كان الوزيران برومة غايش بن شمبرونيش بن[3] طوديطانس (Gaius Sempronius Tuditanus)، ومركش بن اجيلش بن قاطون (Aegilius Marcus) (قائد برومة[4] حاولوا قتل ببليس بن شبين الافريقي (Scipio Africanus Publius) ووقتا لذلك يوما يجمعون فيه رؤساء أهل المدينة لامضاء جورهم عليه اذ كان في عدله وشرفه بمنزلة كان إشراف رومة يحسدونه عليها. فلما كان اليوم الذي ارادوا فيه الحكم عليه، اصبح ميتاً على فراشه. وكانت منزلته في الحزم والرئاسة بحيث لا يمكن ان يثور معه في المدينة هيج. ويقال ان زوجة شمفرونيه سمته مع عبيدها.

(١) بطليموس الثامن اويرجتيس (ايريطس) وكان قد طلق كليوبطرة الثانية في سنة ١٤٢، التي كان تزوج بها هي وبنت اخته (كليوبطرة الثالثة). وقد ارغم على الفرار في سنة ١٣١، لكنه ما لبث ان عاد في السنة التالية (١٣٠ ق.م.)

(٢) كلام اوروسيوس متصل (م٥ ف١٠ بند ٦).

(٣) ص: وطوريطالش.

(٤) كذا في المخطوط ويجب حذفه.

الباب الثالث
من الجزء الخامس

وفي بعض ذلك الزمان ، إذ كان الـوزيران بمدينـة رومـة مركه بن أميليش [Marcus Aemilius] ولوجيس بن ورسطس [Lucius Orestes] ، اهتز جبل اتينا [Aetna] الذي بصقلية الذي فيه النار، وتزلزل تزلزلاً شديداً وخرجت منه نيران كثيرة فأحرقت ما وقعت عليه . ثم نظر الناس في اليوم الثانـي الى جزيرة ليبـرة [Lipara] تحترق والبحر الذي حولها يغلي حتى احترق كل ما كان على ريفه (= ساحله) حتى ذابت الصخور والاجراف[١] ، واحترقت الحيتان فظهرت على وجه الماء منضوجة مشتوية وهلك كل من جاور ذلك الموضع من الناس من شدة استحرار الهواء وإذ صار النسيم محرقاً قاتلاً ، فماتوا حرّاً وغمّاً. وبعد ذلك إذ كانت القيادة[٢] الى مركس بلوتيوس هوفسايس [Marcus Plautius Hypsaeus] ومركس فولبيوس فلاكوس [Marcus Fulvius Flaccus] ابتليت أفريقية على أثر ما مضى عليها من الحروب بالجراد ، وكثر عليها منـه ما لم يكن لأهلها عهد بمثله ، حتى أفنت الزراع وأتت على ورق الشجر وأطرافها ،وحتى جرّدت العيدان واستقصت الاصول وأكلـت اليابس فضلاً عن الرطب. ثم هبت عليها ريح فرقتها كلها في بحر افريقية . فلما اخرجتها أمواج [١٧٦] البحر الى ريف افريقية ، طلعت منها أكداس على ذلك الريف وكثر نبته حتى فسد الهواء وتعكّر الجو وصار النسيم ممرضاً مهلكاً من شدة نتنه وكثرة زهومته. فكان ذلك سبباً لوباء عظيم وجائحة واقعت الناس وجميع الحيوان من الدواب والطير ، ولقد هلك من ذلك - فيما حكوا - بمدينة نميدية [Numidia] -

(١) بمعنى : ألواح السفن tabulata navium .

(٢) ص : الى مركه بن بيليه ، ابتليت ...

التي كانت حينئذ أس الملك - نحو من ثمانين الفاً. وهلك على ريف البحر فيما يلي قرطاجة أكثر من مائة الف. وذهبت اذ ذلك في ناحية أوطقة [Utica] من أهل ديوان الرومانيين، الذين كانوا حُرازاً لجميع بلد افريقية، نحو من ثلاثين الفاً حتى ذهبوا من عند آخرهم. وبلغ من شدة هذا الوباء أن حسب في يوم واحد على باب من أقل أبواب تلك المدينة نحو من الف وخمسمائة جنازة.

قال هروشيوش: وأقول - وبالله توفيقي وبعونه قوتي - إن الوباء والجراد وغير ذلك من الجوائح، وإن كان يعرض في زماننا هذا وينزل في عصرنا، فانه لا ينتهي، ولله الحمد، هذا المنتهى ولا يبلغ هذا المبلغ. فما علمنا في عهد الايمان بالمسيح انها عرضت جائحة تهلك بكونها وتضاعف الاهلاك بذها بها كما ان داهية الجراد المذكورة آنفاً ذهبت بمعيشة الناس وحياتهم ما دام حياً، ثم أحدث انقطاعه ما كان أشد من الحادث في دوامه، حتى تمنى المبتلون به أنه لم يذهب!

الباب الرابع
من الجزء الخامس

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى ستمائة وسبع وعشرين سنة، كان من رأى قوّاد الرومانيين بنيان مدينة قرطاجة وتجديدها، وذلك بعد خرابها الى اثنتين وعشرين سنة. وبعثوا اليها جماعة من خواص الرومانيين بأموالهم وأهلهم حتى جددت وعمرت. وكانوا قبل ان تتم لهم عمارتها وتجديدها إذا أقبلوا بالبناة لبنينانها وقاسوا مواضع البنيان وضربوا الاوتاد على حدود المقاييس، أقبلت السباع ليلاً فمضغت تلك الاوتاد حتى الغوها مرضضة منتهشة. ففزع من ذلك الرومانيون وهموا بالتوقف عنها خوفاً ان يكون ذلك علامة مكروه. ثم مضوا لرأيهم في بنيانها وتجديد عمارتها تلك.

وفي تلك السنة ثار سواد الرومانيين مع ؛ جايس) غراكس[1] [Gracchus Gaius] اخى غراكس [Gracchus] المقتول، وولّوه على خراجهم Plebi Tribunus ، على غير اجتماع من رأى الاشراف. فكان من سبب ذلك في الرومانيين خبال عظيم وهيج كثير، وذلك انه وعد العامة بالتسهيل عليهم والوضع عنهم مرسوماتهم في الاموال التي كان يختص بها خيارهم دونهم. ولذلك المعنى كان قتل اخوه غراكش. وكان الخيار (= الارستقراطيون، الاشراف) قد قدّموا منوجيوس [Minucius] بن فلن. فلما رفعه منوجيوس[2]، ودعا الى المعمول به من سُنّة الرومانيين، ثار مع فلبيوس[3] القائد في قوة [١٧٧] جليلة، وصعد الى البنيان القبطولية [Capitolum] وهو أشرف بنيان كان بمدينة رومة، وفيه كان مجتمعهم

(١) ص : هراكس.

(٢) ص : منوجيه.

(٣) ص : فلكه.

لرأيهم ومقعدهم لتدبير أمرهم : فثارت هنالك أحزاب كثيرة وهاج هيج عظيم حتى قتل أصحاب غراكش[Gaius Gracchus] أحدالبريجيين [1] [Quidam Praeco] ، فكان قتله سبباً لانتشاب الشر واشتعال الحرب. فثار فلاكس [Flaccus] متأهباً للحرب ومعه ولداه [2] : فلاكون وقلوذه ، قد نشبوا السلاح ، وكان غراكش معه سيف مستور بجانبه الايسر، فضبط الموضع الذي يدعى ديانه [Diana] في المدينة [3] وأمر بالبريج (بالمنادي) أن يكون كل عبد نزع اليه حراً. فقام عليه أحد عظماء القوّاد واسمه بروطه [Decius Brutus] بن قينانس وأقبل اليه في قوّة قوية وحاربه محاربة شديدة . فلما رأى غراكش انه قد غلب عليه ، دخل بيت وثن يدعى منربة [Minerva] كالمستجير به ، وهمّ بالاتكاء على ظبة سيفه ليقتل نفسه ، حتى أُسْتُدْرِك فمُنِع.

ولما نظر أوفيميه [Opimius] بن مركه القائد الى كثرة الجماعات وخشى عليهم الفناء لتكافؤ الاحزاب وتعاونها في الحرب ، أمر الرماة بالقسى والنبل فرموا به الناس حتى تفرقوا .

وكان فلاكش وابنه فلاكون أيضاً قد استجار ببيت الوثن الذي كانوا يسمّونه القمر [Luna] واندخلا مع قوم من شيعتهم في البيت وأغلقوا أبوابه ، فكسرت الابواب وهجم عليهم وغربلوا بالرماح .

فأما غراكش فانه مضى محارباً ومعه نفر من قومه يقاتلون عنه ويقاتلون بين يديه حتى انتهى جريحاً الى قنطرة [4] سبلجية [Sublicius] فخشى ان يؤسر حياً لما تفرق أولئك النفر عنه فنصب عرقه وأمر عبداً له بأن يضرب عنقه ، ففعل وأتى برأسه الى قائد الرومانيين وسير بجثته الى امه قرناليه [Cornelia] ، وكانت بمدينة مسانة [5] Misenum ، وهذه قرنالية ابنة افرقان الكبير الشأن [Africanus major] ، وكانت دخلت الى مدينة مسانه [5] مُذْ قتل ولدها الاول . فأبيح اذ ذلك مال غراكش ، (وقتل

---

(١) Praeco = منادى عام ، ولسنا ندري لماذا لم يترجمها المترجم العربي : هل ظنها اسم علم ؟

(٢) لم يرد هذان الاسمان في نص اوروسيوس .

(٣) في المدينة : مكررة في المخطوطة .

(٤) قنطرة على عمودين امر ببنائها في روما انكوس مارتيوس Ancus Martius ، وكانت من الخشب .

(٥) ص : اشانه .

فلاكس ابنه) وكان ([1] في فتاء سِنّه وحِدثه)في شهر مارس[2]، وقتل من شيعته في جبل ابنتنه [Aventinus] مائتان وخمسون رجلاً .

وكان أوفيمه [Opimius] القائد قوياً في الحرب، كافراً في الحكم. فقتل من أهل رومة أكثر من ثلاثة آلاف رجل تهمة لهم، وكان كثير منهم برآء. فماله قتلهم؟!

وفي تلكَ الأيام حارب مطالو ابن بوازيه القائد الروماني، جزيرتي ميرقه ومنرقه. (Baleares) حتى غلب عليهما، وكان أهلهما في ذلك الحين قد انبعثوا في الغارات على الناس، فقطع ذلك بقتله إياهم وإذلاله لهم.

وإذ ذلك خرج غنايو[3] [Gnaeus] القائد لمحاربة الالوبروجيين[4] من الغالليين [AllobrogesGalli] فلاقاهم فيما يجاور مدينة بندالية [Vindalium] فقهرهم بعد حرب عظيمة كانت له معهم؛ وأكثر ما قهرهم به فبالفيلة التي كانت معه ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك. فنفرت منها خيلهم ففرّت [١٧٨] وولوا هاربين. فقتل منهم في ذلك المعترك على ما حكوا - عشرون ألفاً وأسر ثلاثة آلاف.

وفي ذلك الزمان اشتعل جبل البركان الذي بصقلية فوق اشتعاله المعروف به، حتى جرت منه خنادق بالنيران وأحرقت مدينة قتنية [Catania] وأفنيتها حتى أحرقت السقف وصارت رماداً. فرق لذلك الرومانيون عليهم ووضعوا عنهم الخراج عشر سنين.

وفي ذلك الزمان بعد بنيان مدينة رومة بستمائة وثمانية وعشرين سنة، خرج فابيس [Fabius] القائد لملاقاة ابطويد Bituitus أمير الارفارنيين [Arverni] من الغالليين، وكان قد أقبل في جمع عظيم. فخرج عليه القائد الروماني في جمع قليل. فلما نظر اليهم ابطويد [Bituitus] الملك قال لأصحابه: ما في هؤلاء متسع لكلابنا التي في عساكرنا. وكان في إقباله لما أتى نهر رودنة [5] [Rhodanus] وأراد الاجازة

---

(١) طمس لم تبق منه غير حروف متناثرة.

(٢) في شهر مارس: لا مقابل له في اللاتيني.

(٣) ص: غايو. وفي اللاتيني Gnaeus Domotius.

(٤) ص: الغبربيه.

(٥) نهر الرون حالياً Le Rhône في فرنسا وسويسرة.

بعسكره على قنطرة فيه ضاقت على عسكره، عمل جسراً من مراكب موصولة بالسلاسل وبالالواح. - ثم ناشب الرومانيون الحرب، فكانت بينهم معركة جليلة انكشفت على الغالليين. فلما دخلوا الجسر منهزمين انقطع الجسر بهم، وذهب أكثرهم في ذلك النهر. وكان في عسكره - على ما قالوا - مائة وثمانون الفاً، وذهب منهم بين القتلى والغرقى نحو من مائة وخمسين الفاً.

واذ ذلك خرج ماركس [1] [Quintus Marcus] القائد الى الغالليين الساكنين عند أصل جبل البه [Alpes]. فلما نزل عليهم وأحاط بهم، وعلموا الا محمل فيهم لمدافعته، قتلوا نساءهم وأولادهم وتراموا في نار فماتوا احتراقاً. والذين أدركهم منهم الرومانيون قبل ان يحترقوا: بعض قتلوا أنفسهم بالحديد، وبعضهم أختنقوا. والذين أسروا منهم امتنعوا (من) الطعام والشراب حتى ماتوا جوعاً. ولم يكن منهم أحد اختار البقاء مع العبودية على الموت.

(* ثم رجع القول الى من ولي ملك الاسكندرية، بعد بطلميوس شوطار، وهو أخوه بطلميوس الاسكندر: عشر سنين.

(١) كان كونتس ماركس قنصلاً في سنة ١١٨ ق.م. أما انتصاره على الاستونيين Stoeni وهو شعب يسكن في جبال الألب الغربية فربما يرجع الى بداية سنة ١١٧.
اما تفاصيل عملية الانتحار الجماعي هذا فلا توجد الا عند اوروسيوس دون سائر المؤرخين اللاتين.
[* ... *] اضافة الى نص اوروسيوس.

الباب الخامس
من الجزء الخامس

الاسكندر[١]: ولي عشر سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمساً وتسعين سنة (٥٠٩٥).

وإذ ذلك كان أوراشيش[٢] الشاعر الروماني الذي قتل نفسه عشقاً. وله حديث كرهنا تطويل كتابنا به[*].

قال هروشيوش:

في ذلك الزمان، بعد بنيان رومة بستمائة وخمس وثلاثين سنة، إذ كانت القيادة الى بوبليس[٣] بن شبيون بن ناشقا [Publius Sc pio Nasica] ولوقيوس كلبورنوس بستيا [Lucius Calpurnius Bestia] حارب الرومانيون يغرطا [Jugurtha] أمير نوميديا[٤] [Numidia].

قال: وإنما ذكرنا خبر يغرطا ماسحاً عليه لاشتهاره عند العامة، ولأن أخباره طويلة لا يمكن حكايتها. وكان من خبر يغرطا ان مقبسا[٥] [Micipsa] أمير نوميديا[٤] كان قد تبناه وجعله من عدد أولاده فلما مات مقبسا[٥] قام يغرطا فقتل [١٧٩] أولاده الذين قد كانوا صاروا إخوته. ثم حارب أدهربال[٦] أمير افريقية

---

(١) هو بطليموس التاسع، توفي سنة ٨٨ ق.م.

(٢) لم نعرف من المقصود بهذا الاسم. ولا يمكن ان يكون هوراس Horatius الشاعر المشهور (ولد سنة ٦٥ وتوفي سنة ٨ ق.م.) لأنه لم يعش في عصر بطليموس التاسع، ولانه لم يقتل نفسه عشقاً، لا بالفعل ولا مجازاً.

(٣) ص: نوميليه بن شبيون وناشقا بن مرجله ولوجيه بن قلبريه.

(٤) ص: النوبة.

(٥) ص: مجير.

(٦) ص: اسدربال.

حتى نفاه عنها. فلما أقبل لمحاربة لوجيه بن كلبورنين [LuciusCalpurinus] قائد الرومانيين لم يزل يغرطا يحاربه حتى فتنه بالاموال وصرفه عن نفسه وضمه الى معاهديه. فلما قدم ذلك القائد رومة، بذل من تلك الاموال لاشرافها وخيارها، حتى فتنهم وأدخل التحارب بينهم في أمره فلما خرج ذلك القائد في الغد ونظر الى المدينة قال في كلام له متمثلاً في اللفظ اللطيني: «إنك لمدينة مبيعة، قد وجب بيعها، لو ان لك متاعــاً» [« venalem et matura perituram ,si emptorem invenerit] O urbem

ثم خرج من السنة القابلة أنيوس[1] بوستميوس [Anneus Postumius] القائد الروماني في أربعين الفاًلمحاربة يغرطا: فالتقى معه في مدينة قالمه [Calama] حيث كانت كنوز يغرطا، ورجا القائد الوصول اليها، فغلبه وأسره ولم يدعه حتى أستوثق منه بالايمان في إتمام الصلح.

ثم غلظ أمره حتى أخرج أكثر بلد أفريقية عن حكم الرومانيين، وردها الى طاعته. وبعدذلك خرج اليه مطاليه [Metellus] بن بلبش القائد فهزمه مرتين وردّ أفريقية الى طاعة الرومانيين. ثم وضع يده في الغارة عليه بموضعه في نوميديا[2] حتى اضطره الى استغاثته والى ان أعطاه ثلثمائة رهينة وأوجب على نفسه ضريبة ان يؤدي الخراج في كل عام وذلك الفي دينار وردّ أسرى الرومانيين الذين كانوا عنده وكانوا نحو ثلاثة آلاف أسير.

ثم لما صار بعدذلك يغرطا لا يثبت على عهد ولا يفي بوعد. خرج اليه غابه [Gaius] القائد ولم يكن بدون مطالش [Metellus] في السياسة فقهره ودرسه ومضى الى مدينة قفصة [Capsa] التي بناها أركلس [Hercules] الجبار، وكانت فيها كنوز يغرطا. فلم يزل غابه [Gaius] القائد يحتال بحيل عجيبة حتى وصل اليها وأصاب جميعها.

فلما كسر يغرطا وذهبت أمواله ضمه (= دعاه) ذلك الى معاهدة بوقو[3]

---

(١) ص: اولسنه بن سمته.

(٢) ص: النوبه.

(٣) ص: برقو.

[Bocchus] أمير البرابر [Mauri] . فالتقى بالرومانيين بناحية مدينة قرطا [Cirta] القديمة التي كانت لمقبساً[1] [Micipsa] الملك . وأقبل بوقو[2] [Bocchus] ويغرطا في جمع عظيم من نوميديا[3] والبربر، وغاية [Gaius] يومئذ في عشرين الف فارس وراجل ، وكانت الرجالة أكثر من الفرسان ، فكانت له معهم معركة لم يعرفوا مثلها وذلك انهما اقبلا في نحو من سنين الفاً ، أكثرهم فرسان ، فأحاطوا بالرومانيين من كل جانب وقاتلوهم نهارهم كلّه ، وكانت معركة عجيبة ، ثار فيها الغبار وكثر حتى أظلم النهار وصار كالليل ، وكثر الزرق والرمي بالسهام عن القسّي ، حتى لم يبق أحد صحيحاً من الجراح ، وباتوا على راياتهم . ثم غدوا إلى القتال وقاموا فيه ثلاثة أيام . وفي كل ذلك يأنفون من الهروب . وقد كانوا يئسوا من البقاء وايقنوا بالهلاك . فلما كان في اليوم الثالث ووقفوا موقف الموت وأكثر ذلك عطشاً إذ كانوا لا [١٨٠] سبيل لهم الى الماء ، امطروا مطراً وابلا فارتووا به وذهب عنهم ما كانوا فيه من إفراط الحر عليهم وإحراق الشمس لهم ، وصار ذلك المطر عوثاً للرومانيين على اهل نوميديا[3] والبرابر [Mauri] وذلك ان مزارقهم لا عرى لها ، فصارت بالمطر زلقة لا يقدرون على رميها ، وأكثر تراسهم[4] من جلود الفيلة واللمط. فلما مسها المطر استرخت ولانت ، وكثر عليهم المطر حتى صارت تلك الدرق عوناً (= (= عبئاً ثقيلاً) على أصحابها ووهناً على حاملها . وارتوى الرومانيون بذلك المطر، وقويت قلوبهم وقالوا : « هذه عادة اله السماء عندنا : ان يغيثنا بالمطر في وقت الضيق ، كما فعل في وقت غلبة الافارقة علينا مع أنيبل » . واختل بذلك المطر امر بوقو[5] ويغرطا ، فانهزم عسكرهما وقتل الرومانون أكثره .

فلما فهم بعد ذلك بوقو [Bocchus] أمير البربر إلا محمل فيه للرومانيين، سألهم الموادعة والصلح واقترحوا عليه بيغرطا. فتقبض عليه احتيالاً وغدراً وبعث به إليهم وبولديه موثقين في سلسلة مع رسول لهم يسمى صله [Silla]. فوصله بأجزل صلة

---

(١) ص : لمجير.

(٢) ص : برقو.

(٣) ص : النوبه .

(٤) جمع : ترس .

(٥) بدون الف في هذا الموضع .

وانصرف. - فأقبل غاية [Gaius] القائد بهم وقت قفوله ماشين أمام رخّه (= عربته) وطرحهم في السجن، ثم أمر بهم فخنقوا في الحبس.

وفي تلك الايام ظهرت آية منكرة وطلعت أعجوبة فظيعة. وذلك ان لوجيه [1] هلفيوس [Lucius Helvius] الرئيس الفارس الروماني، كان صادراً عن رومة الى أبوليا [Apulia] مع زوجه مرسيه وابنة له عذراء تسمى ماميا [2]. فهاج عليهم هول شديد وانبعث ريح عاصفة، وأراد ان يلجأ الى أقرب المنازل منه. فترك العجل [3] التي كانت تحمل نساءه وحملهن على الخيل وأدخلهن في الجيش الذي كان معه ليلجأ بهن ويخلصهن. فأصاب ابنته تلك العذراء صاعقة احرقت كل ماكان عليها من الثياب والحلى ولم تَعْدُ الى سواها، وأنه لم يوجد في جسمها أثر من الاحراق ولا تبينت له في بدنها علامة. وبقيت مجردة في وسط العسكر وتكلمت كلاماً قليلاً ثم فاظت نفسها - فأما الفرس الذي كانت عليه فاحترق ماكان عليه من سرج ولجام ومات مكانه.

وبعد هذا الى زمان قليل كان الخبر الموصوف في الدواوين عن إميليه [Aemilia] العذراء قيمة الاوثان وافتضح زناؤها مع لوجيس بن بطاريش [Lucius Veturius] الفارس الروماني، وافتضح معها اثنتان من الابكار اللائي كن في خدمة الاوثان، وكانتا قد ساعدتا إميلية بمثل فعلها فشهر بهن مع الزناة بهن عبد اطلع على سرّهم. وشملهم يومئذ عقوبة التنكيل في ملأ أهل رومة.

قال: وفي تلك الايام، كان لوجيه [Lucius] قائد الرومانيين قد قاتل التغورينيين [4] [Tigurini] وهم من الغالليين فهزمهم واتبعهم الى البحر المحيط. ثم كرّوا عليه هنالك وقد نصبوا له الكمائن فقتلوه. (وقتل أيضاً لوقيس بيسو Piso مندوب القنصل كاسيوس Cassius. أما المندوب الاخر) غاية [Publius Lucius Gaius] القائد في تلك الغزوة (فانه) كان تبقى في المحلة [5]. فلما خشى ان يغلب

---

(١) ص: لوجيه بن قلبرتيه.

(٢) لم يرد اسما الزوجة والبنت عند اوروسيوس.

(٣) العجل: العربة vehiculum.

(٤) ص: اللغيرنيين.

(٥) ص: فقتلوه وكان اق ... غايه القائد ... - فصححناه عن اللاتيني.

على بقية العسكر، صالحهم [١٨١] بأن أعطاهم رهائن من الرومانيين ويرىء اليهم بنصف الأمــوال التـي كـانــت معه. فكان ذلك عند الرومانيين عاراً عظيماً وشيناً فاحشاً. فلما قدم مدينة رومة نفاه جالية [Caelius] بن أوقرانين، صاحب الجباية [Tribu nus plebi] لاعطائه الغاللين رهائن من الرومانيين.

وفي ذلك الزمان افتتح كابيو[1] [Caepio] قائد الرومانيين مدينة الغاللين وهي طلوشة[2] [Tolosa]، وأصاب في بيوت آلهتها التي كانت تدعى أبلنيه [Apollo] مائة الف رطل من الذهب، ومن الفضة مائة قنطار وعشرة قناطر. وبعث جميع ذلك الى مدينة مسلية[3] (Massilia)، وكانت أحب مدائن الرومانيين اليهم، وكانـوا كثيراً ما يألفونها وينزلون فيها.

ثم دس مع رسله بتلك الاموال فقتلوا في الطريق وضم تلك الاموال الى نفسه. وإنما فعل ذلك لتسقط عنه تهمة الرومانيين فيها، بزعمه. فقد كان بعد ذلك من سبب فعله خبال كثير في الرومانيين.

وفي ذلك الزمان، بعد بنيان رومة الى ستمائة سنة واثنتين وثلاثين[4] (٦٣٢) سنة، خرج جايوس[5] منليوس [Gaius Manlius] القائد وكونتوس كابيـو [Caepio Quintus] المولى (Proconsul) وكان قبل ذلك معزولاً - الى أجناس الغاللين، وهي أجناس كثيرة مسماة في السفر العجمي[6]، تركنا ترجمتها. وكانت تعاقدت كلها على محاربة الرومانيين. فالتقوا بناحية نهر رودنه [Rhodanus]، وكانت بينهم معركة شنيعة على الرومانيين، قتـل فيهـا من أشرافهـم [Marcus Aemilius] مركس

---

(١) ص: جاليه.

(٢) هي حالياً تولوز Teutonas جنوبي فرنسا.

(٣) هي حالياً: مرسيليا Marseille الميناء الشهير جنوبي فرنسا.

(٤) في الأصل اللاتيني: واثنين واربعين (٦٤٢).

(٥) ص: غاية القائد وفيليه بن تركواط المولى.

(٦) يقصد: الأصل اللاتيني وقد وردت فيه هكذا
Cimbros, et Tentonas et Tigurinos et Ambronas, Gallorium Germanorum gentes

ايميليوس [1] وولداه لوجيه [Lucius] ومحسمه ، [Maximus] وقتـل من عسكـر الرومانيين نحو من ثمانين الفاً، ومن الذين كانوا معهم من غيرهم من القبائل: أربعون الفاً، على ما وصفه أنطياش [2] كاتب القصص [Antias] ولم ينصرف من عسكر الرومانيين غير عشرة رجال أبقاهم الله ليبلغوا الخبر الى مدينة رومة، وليكمل بذلك حزن اهلها وعويل سكانها.

فلما أصابت يومئذ أجناس الغالليين عساكـر الرومانيـين وما كـان فيهـا من الاموال، أظهروا من أنفسهم في ذلك فعلاً عجيباً كان أرعب لهم من هزيمتهم. وذلك انهم أخذوا كل ما أصابوه في عسكرهم فأحرقوا منه كل ما أمكن حرقه؛ وما لم يمكن إحراقه، من الذهب والفضة والسلاح، القوه في البحر. وعقروا الخيل، وعلقوا جميع السبي [3] من الشجر: أما توهمَ حتفاً. ولم يبقوا [4] على أنفسهم من الغنيمة الا على من أصابوه من الرومانيين. وأظهروا بذلك أنهم لا يطلبون الغنائـم ولا يريـدون الاموال، ولا لهم مذهب ولامغري غيرانفس الرومانيين. فكان فزع الرومانيين لذلك من فعلهم أكثر من حزنهم لمن أصيب منهم. وخافوا ان يخلفوا اليهم جبل البـه [Alpes] فيذهب جميع بلد ايطالية.

وفي تلك الايام، قتـل كنتس فابيـوس [5] مكسيمـوس [Fabius Maximus Quintus] القائد ولداً له غلاماً [١٨٢] كان دبر مع اثنين من عبيده ان يقتل أباه. ثم اعتق ذينك العبدين ليمحق بعتقهما ذنب قتله لولده. فقام عليه اذ ذلك غناوش بن بمبايش [Gnaeus Pompeius] خال ابنه، وطالبه عن جنايته، فلزمه القصاص.

ثم بعد ذلك خرج الى أجناس الغالليين ماريوس [6] [Marius] بن تركـواط القائد بعساكر الرومانيين فنـزل فيما بـين نهـر رودنـة [Rhodanus] ونهـر ايسر

---

(١) س: مركه بن ليون - ولم يرد في نص اوروسيوس ذكر اسمي ولديه.

(٢) ص: انوطيش.

(٣) اي: في الشجر.

(٤) أي: لأنفسهم.

(٥) ص: كغنش بن فابيس القائد.

(٦) ص: ماريه.

[Isara] حيث مجتمع العساكر. فأقبلت اليه أجناس الغالليين وقاتلوه ثلاثة أيام في ذلك الموضع يريدون انجراره حتى يخرج من الخندق المحصور حوله. فلما لم يمكنهم ذلك ولم يقدر على الوصول اليه، جعلوا من عسكرهم ثلاثة أيدي [1]، ومضوا قاصدين بلد ايطالية. فلما نجوا عنه صعد بجيشه جبلاً مطلاً على بعض أولئك الغالليين، وكان الجبل لا ماء فيه، وكان عسكر الغالليين على الماء، فاشتكى أصحابه العطش. فقال لهم: الماء بين أيديكم، ولكن لا وصول اليه الا باعمال الحديد. فاحتمى لذلك الرومانيون، ثم اصطفوا، ونزل الى الفحص (= السهل) حيث كان الغالليون. فكانت بينهم محاربة شديدة، انهزم فيها الغالليون بعد قتال أربعة أيام. وذلك انه لما كان في اليوم الرابع بقي فيه القتال الى وقت القائلة واشتد الحر، استرخت أبدان الغالليين ولم يحتملوا شدة الحر، فانهزموا وقتلوا الى الليل. فقتل إذ ذلك منهم نحو من مائتي الف ولم ينج الا أقل من ثلاثة آلاف، وقتل أميرهم واسمه توتوبودس [2] [Teutobodos]. فأظهر نساؤهم يومئذ من العزم ما كان أعجب من فعل أزواجهن، فأوصين الى الرومانيين يشترطن عليهم أن (يخصصن) [3] لخدمة الاوثان على شرط الا يمسّهن الرجال. فلما أبي من ذلك الرومانيون، أخذن صغار أولادهن وخبطن بهم الأرض، ثم قتلن أنفسهن: بعضاً بالحديد، وبعضاً حتفاً. فعل ذلك نساء الطغوريين والامبرونيين [4] [Tigurini et Ambrones]. وأما الطيطونيون [5] والشمبريون [Teutones et Cimbri] منهم فانهم كانوا أجازوا بعساكرهم جبال البة [Aepse] ونزلوا في بسط بلد ايطالية وتغلبوا على ما نزلوا عليه وهم أشد الاجناس أبداناً وأقواها أجساداً. فلما نزلوا في البلد الطيب الكبير النعمة المختلف الاطعمة والاشربة والحمامات، لانت بذلك أبدانهم واسترخت أجسادهم وحالوا عما كانوا عليه من بلادهم.

---

(١) tribus agminibus: اي ثلاثة جيوش.

(٢) ص: توطورغش.

(٣) مطموس

(٤) ص: والنبربيه.

(٥) ص: الطوطا لشيون والجشريون.

فأقبل اذ ذلك لملاقاتهم ماريوس [1] [Maruis] القائد الخامس [2]، فلاقاهم في فحص افيح[3]) ، واحتال في ملاقاتهم بمثل حيل أنيبل [Hannibal] في ملاقاة الرومانيين، وذلك انه عبأ للقتال سحراً، ثم ناشبهم مطلع الشمس وجعل الشمس في ظهره، وفي وجوه عدّوه. فكان أول هزيمة الغالليين ان الرومانيين فاجاؤهم على غير استعداد منهم، فانصرفت اليهم خيلهم منهزمة قبل ان يتم تعبئتهم وطلعت الشمس في وجوهم [١٨٣] بريح عاصفة فملأ الغبار أعينهم وأخذت الشمس أبصارهم، فانهزموا على كثرتهم وشدة قوتهم بلا ملاقاة شديدة ولا مواقعة طويلة، فقتلوا من عند آخرهم. فكان عدد من قتل منهم مائة وأربعين الفاً. وأسر منهم نحو من ستين الفاً فعمد إذ ذلك نساؤهم وجمعن العجل (= العربات) التي كانت معهم، فجعلن منها حول أنفسهن سوراً ودافعن الرومانيين عن أنفسهن حيناً طويلاً. وكان الرومانيون في ذلك الوقت قد أبدعوا فيهن تنكيلاً: كانوا إذا أصابوا منهن امرأة، يسلخون رأسها فينزع الجلد بالشعر ويطلقونها كذلك لتكون عاراً. فلما رأين ذلك، رجعن على أنفسهن بما كان في أيديهم من السلاح، فقتل بعضهنّ بعضاً اختياراً للموت على الاسر: فبعضهن قتلن أنفسهن بالحديد، وبعضهن بالخنق، وبعضهن علقن انفسهن من أوهاق [4]. ولقد وجدت منهن واحدة قد تعلقت وعلقت برجلها وبدنها. وبعضهن طرحن الحبال في أعناقهن وربطنها الى قوائم الخيل وهمزنها بالمناخس حتى هلكن.

قال هروشيوس: وسوى هذه الميتات الشنيعة الذكر، تواطأ رجلان من رؤساء هاتين القبيلتين على ان يتبارزا. فنهض كل واحد منهما بسيفه إلى صاحبه، فتضاربا حتى سقطا ميتين. وصرع في الحرب لوجيش Lugius et Boiorix وبويرجش، الأميران. وأما كلوديس وجاشرجش[5] Claodicus et Caesorix فإنهما أسرا. وكان

---

(١) ص: ماريه.

(٢) أي القنصل للمرة الخامسة.

(٣) أفيح: واسع.

(٤) الوهق (بفتح الهاء وتسكينها: الحبل في طرفيه انشوطة يطرح في عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ. والجمع: اوهاق.

(٥) ص: جاشر جشيش.

عدد القتلى في هاتين الملحمتين ثلثمائة ألف وأربعين ألفاً، وعدد الأسرى منهم ثمانون ألفاً، سوى عدد لا يحصى من النساء اللائي قتلن أنفسهن وأطفالهن غير باهتات[١] بهت النساء، ولكن صابرات صبر الرجال.

قال: الا ان هذا الظفر الذي كان لماريش[٢] [Marius] لم يدم لأهل رومة جذله[٣]. إذ حدث عنهم حدث لم يكن بمثله لغيرهم عهد. وكان في التعجب به والاستفظاع له ما سلبهم السرور بما كان أقبح لهم من الغلبة، ذلك ان ببليوس[٤] مليولس[Publuis Malleolus] الملقب بما لا لايوس [Malleolus] قتل يومئذ امه، مع نفر من عبيدها. فعوقب على ذلك عقوبة كانت موضوعة في سنتهم عمّن قتل امه أو أباه: وهو ان يدخل مع ديك وقرد وحنش في وعاء مصنوع من جلد ثور أو من حلفا مطلية بالزفت والقطران، ثم يرمي به في لجة البحر. فوصل يومئذ أهل رومة من فظاعة العقوبة بشناعة الذنب ما جمعوه في سيرهم وأبقوها مخلدة في آثارهم. - وقد كان شلون Solon الحكيم اليوناني، واضع سُننَ اليونانيين، أسقط هذه المسألة من قوانينه، وظنّ أنها لا تعرض، لما فيها من القسوة والبعد عن رقة الانسانية. ولكن الرومانيين، إذ كانوا متناسلين من روملس الذي قتل أخاه وصبره، علموا ان [١٨٤] هذا قد يمكن حدوثه فأرادوا وضع القصاص فيه.

قال: وفي تاريخ ستمائة وخمس وأربعين من بنيان مدينة رومة وبعد انقضاء هاتين الحربين المذكورتين، وبعد انسلاخ السنة الخامسة من وزارة ماريس[٥] [Marius] الذي يقال انه (انقذ) أراضي [Imperium] رومة، صار في السنة السادسة من

---

(١) بهت: تعب ودهش وتحيرّ.

(٢) هنا كتب الاسم كاملاً.

(٣) جُذِل به: فرح.

(٤) ص: ببلجيوس بن غايه الملقب بمالالايوس.

(٥) كان جايوس ماريوس (ولد سنة ١٥٧ ق.م. وتوفي سنة ٨٦ ق.م.) قنصلاً لأول مرة في سنة ١٠٧، ولثاني مرة في سنة ١٠٤، ولثالث مرة في سنة ١٠٣، ولرابع مرة في سنة ١٠٢ وهي السنة التي هزم فيها التوتونيين وحلفائهم في Aquae Sextiae، ولخامس مرة في سنة ١٠١، ولسادس مرة في سنة ١٠٠ واشرك معه اثنين من الدياجوجيين هما ستورنينوس Saturninus وجلوكيا Glaucia. وبعد اطوار عديدة مر بها، صار قنصلاً للمرة السابعة في سنة ٨٦ مع سنا Cinna لكنه لم يقض في هذه الدورة غير ثمانية ايام وتوفي.

وزارته الى غاية من الأدبار حتى كادت مدّته تنقرض، وذلك من هيج أهلها بعضهم على بعض. وقد استغنيت عن اجتلاب علل تلك الفتنة وذكر أسبابها لأن ذلك، الى ما فيه من الطول، غير (منتم [1]) لما نحونا اليه من وصف الملاحم الفارطة وتذكير المتسخطين لزماننا بالدواهي السابقة. ولكني أختصر فأقول: إن أول من سبب هذا الهيج لوقيوس أبوليوس سطورنينوس [2] [Lucius Apuleius Saturninus]، وكان عظيماً من عظمائهم، وكان يحسد [Quintus Metellus Numidicus] كونتس مطالس نوميديكس [3] الملقب بـ «البربري» (Numidicus) الرجل المقدم باستحقاقه الى خطة القنصل. فحشد عليه من ساعده على الفتك به. وشعر مطاللس له (= به)، فلجأ من داره الى القصر الذي يدعى «تاج رومة» (Capitolium) وتبعه سطرنين [Saturninus] هنالك. فدافعه الجند، والتحمت قدّام القصر حرب مستحرة. فرجع يومئذ شطرنين وغلوقيه [Glaucia] بن فرتناط بن نحمه - على أولس [4] نونيوس [Aulus Nunius] المؤيد [5] لهما وقتلاه، إذ كان ألّبهما عليه ماريش وقال لهما إنه يجذبكما ويظن بخلافكما.

ثم اجتمع ماريش الوزير، وغلوجيه [Glaucia] القائد، وشطرنين صاحب الجبايـة (TribunusPlebi) - على نفي مطـاللش البربـري - [Numedicus Metellus]. وبنو لذلك بنية أبعدوا بها ما حاوله [6] فاكترب لذلك اهـل رومـة، وتحزّبوا على مطاللس لعدله وحكمته. وكان شطرنـين [7] يتوقـع ان يفضي ماميس [Memmius] بن حمر -، الرجل الفاضل في خلقه، الحـازم في تدبـيره - الى الوزارة. فأثار في المدينة هيجاءً برز لها الرؤساء، ودسّ ماريش شرطياً له فقتله في ذلك التزاحف.

---

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) ص: قسطرننوس بن لوجيه بن بلاريان بن فنشة بن رومان.

(٣) ص: مطاللش بن نواريه الملقب بالبربري.

(٤) ص: ايونيه بن بوله.

(٥) في اللاتيني Compet torem suum = المنافس، لهما.

(٦ ... ٦) في اللاتيني: «وفي اليوم المحدد (للمحاكمة) حكم بسفالة على مطالّس برى بواسطة قضاة وضعوا فجأة مكان اولئك الذين من حزبه، حكم عليه بالنفي، فنفي مشبعاً بآلام كل أهالي المدينة (روما)».

(٧) بمعنى: يخشى.

ثم أنار الرومانيون هذه الاسباب المتولدة عليهم وضجوا منها وعزموا على الامتعاض فيها. فاحتال ماريش، بمشاركة الخيار ومضافرتهم، في تسكين الهيجاء وخطب في الناس خطبة لين بها قلوبهم، وكان خطيباً عالماً، وله حكم وأخبار ليس هذا موضعها.

وبعد ذلك الب شطرنين (جنداً [١]) فرجعوا اليه، وسموه باسم المملكة[٢]. فلما علم ذلك ماريس، كتب العرافات ورتب المحاربين وضبط الفجاج. وكان شطرنين قد بدر الى ميدان[٣] رومة، فنهض ماريس، وغلب على أبواب الميدان. والتحمت الحرب هنالك حتى انهزم شطرنين الى قصر التاج [Capitolium]، فحصره ماريش وكسر القنوات التي كان الماء يصل عليها اليه. ثم قامت الحرب مستمرة مهولة عند باب القصر، حتى قتل اكثر اصحاب شطرنين. فنادى على اهل رومة يعتذر من ثورته ويقول إن ماريس حثه على جميع ما بدر منه. ثم اضغط ماريش من كان اجتمع اليه من خير [١٨٥] الرومانيين وكسروا رتاجات السدة التي كانت بينه وبينهم، وهجموا عليه وقتلوه، وقتل معه من الاشراف شوفايس [Saufeius] بن لينوس ولابيانس [Labiennus] الشاعر[٤]، وأما غلوقيا [Glaucia] فظفر به في دار كلوديه [Claudius] بن غايش [٥] واستخرج من هنالك فقتل. وأما فوريس [Furius] بن كرومار، صاحب الجباية [Tribunus Plebi] فانه أمر باباحة منازلهم للغارة وإطلاق الايدي على أموالهم. وأما جنايوس[٦] دولابلاّ [Dolabella Gnaeus] أخو شطرنين فظفر به هاربا مع لوجيش بن يغانيش [Giganius Lucius]، وقتلا مكانهما. فلما قتل جميع هؤلاء المؤلبين، استقرت حال الجماعة. وحينئذ جعل قاطون[٧] [Cato] بن أدمنش، وبمبايش [Pompeius] بن قورية -

---

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) أي اعلنوه ملكاً.

(٣) اي الفورم Forum.

(٤) الشاعر: لم يرد في اللاتيني.

(٥) ص: غلوجش.

(٦) ص: لاغيوش بن لوجيه.

(٧) هو كاتو الاصغر Marcus Pocius Cato (٩٥ - ٤٦ ق.م.): تعلم الخطابة وصار من الرواقيين. ثم صار تريبونا للشعب في سنة ٦٣، وصار من ذلك الوقت من انشط قادة حزب مجلس الشيوخ. وانضم الى بومبي عند نشوب الحرب الأهلية في سنة ٤٩.

يشيعان بمدينة رومة القول بأن الجماعة ترغب استرجاع مطالش البربري. وصنعا في ذلك كلاماً بثاه على أفواه العامة. ففزع من ذلك ماريش الوزير [Consul] وفوريش [Furius] صاحب الخراج، واحتالا مع حزب من الجماعة حيلة أبطلت على قاطون ويمبايس سعيهما.

وأما روطليس [Rutilius] بن ليونس، الرجل العدل في مذهبه، المحض في نيته، فسعى عليه بما لم يكن يظن به، حسداً له وتخوفاً لرياسته. فحملته الثقة ببراءته والاستقامة الى سلامة ضميره على التهاون بما سعى عليه - فلم يدار عدواً، ولم يستنصر مؤيداً، ولا ألّب حزباً، حتى اجتمع له أعداؤه فأمضوا عليه حكمهم بالخسف البين والظلم الظاهر، ونفي يومئذ عن رومة، فلحق بمدينة أزمرنة [Smyrna]. واستمر هنالك مشاغلاً بدراسة الكتب حتى مات.

وفي ذلك الزمان، بعد بنيان رومة الى ستمائة وست وأربعين سنة، كان بين الرومانيين تحارب شديد، وحروب سموها «الجوانيه».

قال هروشيوش: لا يمكن حكايتها لكثرتها، لكن نصف منها نكتاً.

(* ثم يرجع القول الى من ملك الاسكندرية بعد بطلميوس الاسكندر، وهو ابنه بطلميوس ديونسيس: ثمان وثلاثين سنة.

[* ... ... *] اضافة الى اصل اوروسيوس.

الباب السادس
من الجزء الخامس

بطلميوس ديونسس : ولي ثمانياً وثلاثين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائة وثلاثاً وثلاثين سنة (٥١٣٣) .

وفي زمانه كان قاطون [Cato] الفيلسوف ، وفرجيلش [Vergilius] الشاعر وابلودريس[١][Apollodores] الفيلسوف ، وججرون [Cicero] الشاعر[٢] .
وإذ ذلك غلب بمبايش [Pompeuis] قائد الرومانيين على بيت المقدس وجعل اليهود يؤدون اليه الجزية *).

قال هروشيوش :

وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان مدينة رومة بستمائة وتسع وخمسين سنة (٦٥٩) ، إذ كان القواد بها سكستوس[٣] يوليوس قيصر [Julius Caesar Sextus] ولوقيس مرقيوس فيلبوس [Lucius Marcius PHILIPPUS] - كان صاحب الخراج برومة لفيوس دروسوس[٤] [Livius Drusus] . ولما لم يقدر على إغلاق جميع الخراج عنهم [١٨٦] فكان من سبب ذلك تحرك عظيم برومة وحروب كثيرة .

وقد ظهر لهم في ذلك الزمان علامات في السماء هالتهم : منها انهم نظروا في السماء بناحية مطلع الشمس مائلاً الى ناحية الجوف (= الشمال) الى نار ملتهبة

---

(١) لا ندري من المقصود به .
(٢) إن كان المقصود شيشرون ، فانه لم يكن شاعراً .
(٣) يوليش بن غايش . انتونيش بن مركه ولوجيس وفلبس ابنا تركواوا بن مجشمه .
(٤) ص : لا نيش بن ججبليه (!)

عظيمة. وحكى عن القوم الذين يقال لهم أريطيون [1] [Arretini] انهم كسروا خبزاً في صنيع لهم فتفجر من الخبز دم سائل. - وإذ ذلك نزل البرد بمدينة روما سبعة أيام متوالية، وكان يوجد في داخل البرد حجارة وأشقاف تُرُخِّص، كل ما وقعت عليه. - وانفتحت الأرض عند السمنطيين [Samnites] فصار فيها غور عظيم وخرج منه لهب اشتعل حتى ظنوه بلغ السماء. - ونظر اهل مدينة رومة يومئذ الى عمود من الأرض الى السماء لونه لون الذهب، وكان من عظمته ما تكاد الشمس ان تغيب منه. وكان دروسوس [2] [Drusus] بن طيطش القائد قد غمّته هذه العلامات. فبيناه في بيته مغموماً قتل ولم يعرف قاتله.

(١) اي سكان مدينة ارتيوم Arretium (حالياً Arezzo في اقليم توسكانا في وسط ايطاليا).

(٢) ص: درجشيه (ا) - وهو Marcus Livius Drusus، كان تريبوناً للشعب في سنة ٩١ ق.م. حاول اصلاح القضاء، لكنه قوبل بمعارضة شديدة ادت الى إلغائه. وقد اغتاله مجهول. وكان اغتياله ايذاناً بقيام الحرب الاجتماعية في سنة ٩٠ وقد استمرت عامين.

الباب السابع
من الجزء الخامس

وفي ذلك الزمان كان اهل جنس[1] البكنتيين (Picentes) وجنس الفستينيين (Vestini) وجنس المرسيين (Marsi) وجنس البليجينيين (Paeligni) وجنس المركينيين (Marricini) وجنس السمنطيين (Samnites) وجنس اللوكانيين (Lucani) قد تعاهدوا على الرومانيين. وكان قد سار اليهم جنايونس[2] (Servius Gnaeius) قائد الرومانيين فقتلوه. وكانت اذ ذلك حروب كثيرة للرومانيين. وفي بعض العلامات التي ذكرنا انها كانت في ذلك الزمان انواع الدواب والحيوان التي تكون مع الناس في بيوتهم وتؤالفهم في دورهم ومراتعهم مثل الخيل (والبغال)[3] والحمير والبقر والغنم - نَفرت بلا علة ظاهرة وخرجت هاربة الى الشعاري والجبال، قد ارتفع صراخها صهيلاً ونهيقاً وخواراً وشحيجاً، حتى إن الكلاب التي تشاء الا تكون إلا مع الناس ،نفرت الى الجبال وصارت سائحة في الجبال تعوي كأنها ذئاب.

قال هروشيوش:

فخرج اغنايش بن بمبايش (Gnaeus Pompeius) القائد - باتفاق من رؤساء رومة وتواطؤ رأيهم لمحاربة البكنتيين (Picentes) فنكب عنهم.

وكان جنس السمنطيين (Samnites) قد قدموا عليهم اميراً يسمى بابيوس

---

(١) ص: خبس اللفانيشنين، وخبس الخيطيشيين، وخبس المرنين والبلنتيين وخبس المروبجيشيين وغيرها من اجناس شيسبة قد تعاهدوا - وقد أصلحناه حسب اللاتيني.

(٢) ص: غالبه بن بطرنه.

(٣) غير واضحة.

موتليـوس[1] (Papius Mutilius) ، ,وقـدّم المرسّيون (Marsi) اغممنـون (Agamemnon) رئيس القرصان[2] (archipirata). ويومئذ نكب يوليس قيصر (Julius Caesar) في حرب السمنطيين (Samnites) عند مدينة اشارنيه وأصابت عسكرة وقيعة عظيمة، فانصرف منهزماً الى رومـة. ويومئـذ استخلف روطيليس (Rutilius) بن شبين الوزير ماريش (M,arius) القائد ابن عمه على الوزارة، وخرج بنفسه الى محاربة الأمم المخالفة لمملكة رومة. فأنذره ماريش بعواقب الحرب وحذّره من مهاجمة القتال وحضه على التواني والتردد في محلّته. وقال له: ينبغي للمقاتل الحازم ان يتردد في مضطربه حتى تلوح له لوائح الفرصة. فلم يعدّ روطليس ذلك منه نصحاً وتوهم انه (١٨٧) يكايده، فاستهان برأيه ورمى بنفسه متهجماً في كمائن المرسيين[3] (Marsi) وعساكرهم غير متحفظ من غائلتهم. فقاتلهم حتى كثـروا عليه وقتلوه. وفي ذلك اللقاء قتل معه جماعة من أشراف رومة وأعلام فرسانها. ومن مقاتلي الجند: ثمانية آلاف. وكانت هذه الوقيعة على نهر طولان (Tolenus) ، فحمل سيله جيف القتلى وكثيراً من سلاحهم حتى واقع مدينة رومة. وخرج ذلك كله شاهداً على نكبة الرومانيين ظاهراً بين ايديهم. فاستدرك ذلك ماريش، وخرج محتفلاً في قوته ولاقى المرسيين[4] (Marsi) فقتل منهم ثمانية آلاف كعدة القتلى من الرومانيين. ويومئذ عثر جابية (Caepio) في كمين الفستينيين (Vestini) (والمرسيين)[5] فقتلوه واستباحوا[6] عسكره.

(١) ص: طليه.

(٢) ص: ص: المواشيون اغتمير.

(٣) ص: رئيس الملاثيين (!) - فهل هذه الكلمة كان معناها في الاندلس: القرصان؟

(٤) ص: المواشيين.

(٥) ناقصة في الترجمة واضفناها بحسب اللاتيني.

(٦) ص: استباحوا.

الباب الثامن
من الجزء الخامس

وفي ذلك الزمـان كان يوليـوس قيصر قد نُكـب في محاربـة السمنطيـين (Samnites) وكان النكوب قد اتصل على الرومانيين . فاجتهد يوليس (Julius) حتى قتل من السمنطيين آلافاً كثيرة . فإذ ذلك اول ما سماه اهل العسكر اميراً . واذ ذلك لما بلغ قواد رومة ما كان من ظـفره بدّلوا ثيابهم التي كانت عليهم وكانت ثياب الحزن ، وبدلوا بها الثياب الشريفة التي كانوا يلبسونها قبل ذلك.

وإنما(*) سمي يوليش بـ« قيصر» (caesar) لأنه وُلد بشعر تام يبلغ عينيه . واسم الشعر بالعجميـة الفصيحـة جاشريـه (Caesaries) ، فقيل له من أجـل ذلك : « جاشر» (Caesar) فأعرب بـ« قيصر» .. وكانت امه قد ماتت قبل ولادتها له ، فشقّ بطنها عنه واستخرج منه ، فعاش و آل امره الى الملك ثم قيل له من أجل ذلك : « جيشر» (Caesar) للشقّ الذي اخرج منه وذلك ان المشقوق يقـال له بالعجمية « جاشيش » (Caesus) . فاتخذ الملوك برومة بعده هذا الاسم زائداً على اسمائهم ، تشريفاً وتفخياً (*).

ثم إن شُلا (Sulla) بن فركونه بن قلوذيه بن شبين القائد ، خـرج بأربعة وعشرين عرافة (Legiones) الى الموضع الذي يدعى سرنيه (Aesernia) وكان الرومانيون قد حوصروا في ذلك الموضع ، فخلصهم من ذلك ونكأ عدوّهم الذي كان حاصرهم .

ثم خرج بنبايو (Gnaeus Pomeius) القائد فقهرجيش الفجنتيين (Picentes) . ففرحت لذلك قواد رومة فرحاً شديداً ، ورجعوا الى جميع زيّهم وشكلهم وكانوا اول ذلك لظفر قيصر انما بدّلوا ثياب الحزن فقط.

[* ... *] هذه الفقرة كلها غير موجودة في النص اللاتيني لاوروسيوس ، وانما اضيفت اليه ، ولا ندري من اضافها.

الباب التاسع
من الجزء الخامس

ثم إن بوركيوس كاتو البريتور (Porcius Cato Praetor) قهـر الاوترسكيـين (Etrusci) وبلوتيوس المندوب (Plotius legatus) قهر الاومبريين (Umbri) بعد حرب عظيمة كانت لهما معهم.

وفي بعض ذلك الزمان، حاصر بُنبايه (Pompeius) القائد مدينـة اشكلـه (Asculum) وكان لا يقدر على افتتاحها لولا ان اهلها[2] برزوا لمحاربته في بسيط. فقتل اذ ذلك منهم ثمانية عشر الفاً، وقتل اميرهم واسمه فراوكس[3] (Fraceus) وأسر من اصحابه ثلاثة آلاف. وكان قوم منهم قد هربوا الى الجبل نحوٌ من أربعة آلاف رجل، فنزل عليهم الثلج حتى اهلكهم، فمات كل واحد منهم حيث كان واقفاً، وكانوا مجتمعين في زمرة واحدة فبقوا امواتاً وقوفاً. وبعضهم قد ارتفعوا الى الشجر، وبعض الى الصخر، وبعض قد اتكأوا على سلاحهم، فصار منظرهم من بعيد منظر الأحياء، مفتوحة اعينهم وأفواههم، ظاهرةً أسنانهم. فما شُعر بهم انهم امواتٌ الا بثبوتهم على غير حركة.

ثم ان البجنتيين (Picentes) عادوا في ذلك الزمان الى محاربة الرومانيين فغُلبوا وهربـوا واذ ذلك لمـا استحقـت عليهـم الغلبـة، جمـع أميرهـم واسمـه بدليـه (Vidacilius) وجوههم وأشرافهم فأطعمهم وسقاهم، ثم اشار عليهم بشرب السمّ ليموتوا وَجْداً، لما نزل بهم. فحمدوا له رأيه في ذلك حتى شرب فمات. فلم يكن منهم احد من يقفو اثره ولا يحكى فعله[4].

---

(١) ص: وان يوجيو بن اوفراشيه احد قواد الرومانيين غلب على جنس الجبرنيين وقهرهم بعد ... له ...

(٢) ص: بزوا.

(٣) ص: افريك.

(٤) اي لم يقلده احد في فعله هذا، ولم يشرب واحد منهم السم كما فعل.

الباب العاشر
من الجزء الخامس

وفي تاريخ ستمائة واحدى وستين من بنيان رومة، استخلف شُلّه (Sulla) على الجند بستوميس بن البينس (Postumius Albinus)، وخرج بالكتائب الرومانية لمحاربة السمنطيين (Samnites)؛ وكان فظاً شديداً مستفسداً، فعسف على الجند، فقتلوه رجماً بالحجارة. ولما بلغ ذلك شلّه (Silla) أوصى الى الجند انهم لا يتخلصون من هرقهم دم والي رومة إلاّ بهرق دم اعدائها. فلما بلغهم ذلك، اجتهد كل واحد منهم في الحرب اجتهاد من يعلم انه هالك ان لم يختصل[1].. فقتلوا يومئذ في حربهم من عسكر السمنطيين ثمانية عشر ألف محارب، وانصرفوا على يوبانسيس (Juventius) قائد ايطاليه (Italicus dux) فدارت بينه وبينهم حرب فقتلوه بها وأفنوا جميع (شعبه)[2] وكانت عساكر ماريش (Marius) قد خرج بها بورقيش بن قطون (Porcius Cato) الوزير. فاختصل خصالاً فخر بها. وخيل اليه انه لم يقصر عن مثل خصال ماريش، وأنه متبلغ في الغناء مبلغه. وكان معه في تلك العساكر مرجله بن ماريش فغاظه ذلك وعَظم عليه ان يبلغ برجُيش مبلغه. فارتصده في الحرب التي كانت مع المرسيين (Marsi) وغافصه في تلك الحرب بطعنة كأنها من يد مجهولة، فقتله بها.

وأما جايس بن جبنيس (Gaius Gabinius) فأخرج حينئذ لمدافعة بعض القبائل المنحشدة لمحاربة رومة، فقُتل هنالك.

---

(١) اي لم يراهن في النضال ويغامر. تخاصل القوم: تراهنوا على النضال. خاصله مخاصلة وخصالاً: ناضله وراهنة في الرمي.
(٢) مطموسة.

ويومئذ بعث بنبايس (Pompeius) القائد سلبكيوس[1] (Sulpicius) بن اوراليه مخلفه (legatus) الى المروجنين (Marrucini) والفستنيين (Vestoni) فأتيحت له فيهم وقعة شنيعة. وأما بوباديس[2] (Popaedius) وأبسديس (Obsodius) أميري ايطالية فان سلبكيوس[1] هذا لاقاهما عند نهرتايان (Teanum) في حشودهما، فتغلب عليهما بحروب شديدة وقتلهما.

ولما دخل بنبايس (Pompeius) القائد الروماني مدينة اشكله Asculum متغلباً عليها، قتل باقي رؤسائها وعرفاء كتائبها وقوادها وباع عبيد المدينة تحت العِصي. وأما الأحرار فأطلقهم عُراة مسلوبين صعاليك. وكان رؤساء رومة ومديرو سلطانها (١٨٩) يطمعون ان يوفر بنبايش بيت مالهم توفيراً عظيماً من هذه الغنائم وان يجبر نفقات الجند، مما اصابه في تلك الوقائع. فأخلف ظنونهم، وتجمّع كل ذلك عنده، وادّعى انفاقه فيما تولد عليه من بواطن تلك الغزوات. وكان بيت مال الرومانيين قد نفد لكثرة المرتزقين من أهل ديوانهم. فأضطروا، عندما عجزتهم الأطعمة بقطائع الجند الى ان باعوا عمارات كانت لهم حول قصر التاج (Capitolium) موقوفة على ائمة شرائعهم والملحقين من أهل العيافة والكهانة لتدبير مملكتهم وتقوتوا بأثمانها في وقت الضرورة. على أنه في ذلك الحين كانت تستلب اموال المدائن ويغار على فوائد البلاد وتجمع في حِجر مدينة رومة. فمن هذا قد يعتبر انه لم يكن يومئذ أيام أسعد على أهلها من ايامها في زماننا هذا. وكيف يُظن ذلك وقد كانت حال مملكتهم يومئذ حال المعتل المدهي بالشهوة الكلبية: كلما يزداد اكلاً، يزداد جوعاً! فكانت تُفقر المدائن وتُشقيها وهي في ذاتها افقر واشقى، لا تدر شيئاً ولا تملكه ولا تنفك بتحينها محبس الجوع والفاقة الى مواصلة الهيج والمقاتلة.

وفي تلك الأيـام، خرج سوثيمـوس[3] (Sothimus) ملك التراقيـين[4] (Thraces) بكل جيش وذخيرة كانت لأهل طراجيه (Tracia) من ذخر

(١) ص: شنبلجيه.

(٢) ص: بيبايش.

(٣) ص: شمونيوش.

(٤) ص: الترك.

الخزائن وأتى بلد غراجية (Graecia) فخاض جميعه وأغار على اقليم مجدونية. فخرج اليه جايش بن شانتيش(Gaius Sentius) القائد الروماني فحاربه واضطر الى الانصراف عن غراجيه الى مملكته.

وفي سنة ستمائة واثنتين وسبعين (٦٧٢) من تاريخ بنيان رومة، كانت الفتنة التي تولدت من شتات الرؤساء لم ينحسم بعد داؤها، ولا انقطع هيجها حتى اشتعلت بها فتنة أهل المدينة.[1]

وفي تلك السنة ايضاً ثارت الحرب المنسوبة الى مطرداط، وإن كان الذين وصفوها قد اختلفوا في مقدار طولها، فأوجب ذلك الشكّ في هذه السنة المؤرخة ان كانت مبتدءاً لهذه الحرب، أو كانت ميقاتاً لتفاقمها. فان بعض الوضاع لها زعموا انها دامت ثلاثين عاماً، وبعضهم قالوا بل دامت اربعين سنة. ومهما تكن المدّة من الدوام التي كانت فيها ترادفت ترادف الازدحام حتى لوانها وزّعت في أعصار كثيرة وقسمت على الكل[2] ساعة، لأصاب كل ساعة منها عظيم من البلاء. وأنا مختصر ذكر كل وقيعة من تلك الوقائع وحكاية كل داهية من تلك الدواهي منفصلة في القول غير متلابسة كتلابسها وتراكبها في الكون.

في السنة المذكورة من التاريخ المذكور فوق هذا، كان قد خرج شُلّه (Sulla) بالجنود الى بلد اشيه (Asia) محارباً مطرداط(Mithridates) الملك. فتردد بالعساكر في بلد قنبانيه (Campania) ولم ينهض، ترقباً منه لما يتحذر من بقايا الشتات الذي دارس مدبري رومة. فبلغه ان ماريش الوزير عقد لنفسه وأوليائه وحزبه التمادي (=الاستمرار) في الوزارة سنة سابعة. وكانت العادة ان يُدال الوزراء كل سنة الا لضرورة او صلاح بيّنٍ تتفق عليه الجماعة. فجرت الأسباب بما يسره بأن يتولى[2] (١٩٠) سبعة اعوام.

فلما بلغ شلّه (Sulla) ما انعقد له من الوزارة السابعة، وكان حَدَثاً شرِهاً، انصرف بالجنود نحو رومة يحثه الغيظ ويقتاده الحسد، فنازل المدينة وقد رتب الجند

---

(١) تسمّى الفتنة الأولى بالفتنة الاجتماعية sociale، والثانية بالفتنة المدنية bellum civile.

(٢) غير واضحة في المخطوط.

في أربعة أيدي (legiones) . وأخرج اليه ماريش مُخلفه (Legatus) غراطديوس (Gratidius) بن لوجيه ، فكان اول قتيل افتتحت به المعركة في اهل المدينة ، وكان نذيراً لهرق ما تبعه من هرق بعضهم دماء بعض. ثم دارت الحرب ، فتغلب شُلّه على حزب ماريش ودخل المدينة ودعا بالنيران لحرقها ، ولجأ كل من كان داخلها جازعين إلى أمكنة استتروا فيها . فشق شُله (Sulla) الطريق الجامعة بالعساكر التي كانت معه ، حتى بلغ دار الميدان (Forum) . وحاول ماريش ان يحضّ الناس على المدافعة ويندب الأشراف الى الامتعاض ، ويرتب الفرسان للمقاتلة ، فلم يتلاحق نظره ولا نفذ عزمه ، حتى اجتمع الى شلّه (Sulla) عبيدُ المدينة ، حرصاً على الحرية وطمعاً في تأتي ما تصيبه أيديهم من الغارة. فقويت بذلك اليدُ على ماريش وأصحابه وثقيل رأيه وترتيبه . فمضى هارباً الى قصر التاج (Capiolium) وأرهقته هنالك كتائب شُلّه ، فأحدق[1] هارباً ، وقد قتل اصحابه قتلاً ذريعاً . وأما سلبكيوس[2] (Sulpicius) بن غايش ، صاحب ماريش في الوزارة، فدلّ عليه عبدٌ له وقُتل حيث ظفر به . فأوجبت سنتهم مجازاة ذلك العبد بالحرية لدلالته على العدو، وأوجبت عليه ان يقذف به من صخرة عالية لغدره بمولاه ، فجمع له الحكمان.

وأما ماريش فمضى هارباً ، والطالبون له بأثره ، حتى لحق بمروج منتورنه[3] (Minturnae) ، واستتر هنالك. إلا ان الطالبين له ظفروا به فاستخرجوه من تلك المروج مطلياً بحمأتها[4] ، مسحوباً على ظهره في سبحتها ، وأتوا به مدينة منتورنة[3] ، وفيه عناءٌ[5] لمن نظر اليه . فسجن بها مرقّباً عليه . ثم ادخل السياف ليقتله . فلما نُظر منه ، قهقر عنه فازعاً من قبيح منظره . ولما ايقن ماريش بالموت ، جَسرَ ففتق ذلك الحبس ، وخرج هارباً . فنجا الى افريقية . وكان قد عاقد، في ذلك السجن الذي افلت منه ، ولد صاحب منتورنه بوصايا جرت بينهما ، فانصرف من افريقية الى رومة ، وتضافر مع جِنه (Ginna) بن اليش الوزير. واستدعيا الناس.

---

(١) كذا في المخطوط - ولم نجد في المعاجم: احدق - بمعنى: مضى ، ولى.

(٢) ص: سبيلجيوس.

(٣) ص: مشنونيه.

(٤) اي ملطخا بطينها.

(٥) اي ان منظره كان مؤلماً.

فاجتمعت إليهما جماعة كبيرة ، رتبوها في أربع كتائب ليعُموا جميع رومة بالحرب ويُفرقوا على جميعها القتال . (وتقلد) ماريش ثلاث كتائب: قدّم على إحداها اغناوش بن كربه (Gnaeus Carbo) ، وعلى الثانية سرتورية (Sertorius) بن رملس ، وتولى ماريش تدبير الكتيبة الثالثة . وسائر العساكر تقلده جنه (Cinna) وكان اهل رومة قد استدعوا بمبايس[١] (Pompe us) بعسكره لمعاونة الأمر الجماعي . فتأخر ذلك ايثاراً لتفاقم الفتنة والتذاذاً بالتحام الهيج . واستهان به ماريش وجنه (Cinna) ولم يستدعياه . فحينئذ ضافر بمبايش[١] اكتابيش (Octavius) بن بشبان الوزير، وبرز لمحاربة سرتوريش . فاستحر القتال ، وتكافأ الحزبان حتى أجنّ عليهم الليل وحجز بينهم الظلام . فكان عدة القتلى من الفريقين ستمائة رجل . وأصبح اهل رومة يوماً آخر الى تمييز الأجساد (١٩١) ليدفن كلّ رجل وليّه . فخرجت الى يد بمبايش [٢] بن بلازنان العريف الروماني جيفة أخيه طيطش ، وكان ممن قتله بيده في تزاحف الجمعين ، ولم يعرف واحد منهما صاحبه ، اذ كانت البيضات قد سترت المناظر، كما كانت حميا الغضب قد شغلت عن التثبيت . ومن كان في هذا من عنده ما يدل على انه لم يتعمد قتل اخيه ، فمن له بالعذر في قتل من لم يشكّ ان المنشأ يجمعه به ، وألفة الوطن تضمه اليه . ثم يكفي التحزن من بمبايش على اخيه ان وضع صدره على ظُبية سيفه وتوكأ عليه حتى جرح بين كتفيه وسقط صريعاً قد هُرق دمه ودموعه معاً . فيا عجب! كيف لم يتعظ الرومانيون بهذا العارض الشنيع ؟ وكيف لم يزدجروا بعده عن الفتنة في ذات بينهم ؟! إنها تذوب من ذكره القلوب القاسية وتتراجع منه الأنفس الطاغية . بل أقول انهم زادوا الحاحاً في الفتنة وافتراء بقتل بعضهم بعضاً - دام بينهم اربعين عاماً مشغولة به هممهم مقصورة عليه عنايتهم .

وأما ماريش فتغلب على مستعمرة [٣] اوستيا (coloniam Ostiensem) ودخلها وبقي فيها متمكناً في الرفاهية ، متقلباً في الشهوات ، مُسرفاً في الغلظة على أهلها والاستطالة على اموالهم .

---

(١) في هذا الموضع من المخطوط ورد اسمه هكذا بالميم.

(٢) في الأصل اللاتيني : « فخرجت الى يد احد جنود بمبايش جثة اخيه الذي قتله بيده » - ولسنا ندري من اين اتى المترجم باسم اخيه !

(٣) ص : على مدينة قلوراشه - وكانت اوشتيا Ostia ميناءً لمدينة رومة ، ويناظرها اليوم Ostia Antica .

ويومئذ اصابت بمبايش صاعقة، فقتلته. وأصاب الوباء عسكره، فمات منهم احد عشر الفاً، ومن عسكر اكتابيس (Octavius) المُضافر له: ستة آلاف. وتغلب ماريش على مدينة انسيه (Antium) ومدينة اريجيه (Aricia) عنواً بالحرب فقتلهما اجمعين، حاشا الذين بدروا اليه واستسلموا في يديه. وأطلق ايدي اصحابه في الغارة وسوغ لهم كلّ ما أصابوه في المدنيين من الأموال والفوائد. ثم نهض ماريش بجموع الفُلال [1] المجتمعين اليه، ونهض جنه (Cinna) الوزير بكتائب الجند التي كانت معه على باب رومة، وتغلبا عليها ودخلاها وقتلا عدّة من الأشراف والرؤساء وكثيراً من الرجال الموسومين بالوزارة المنصوبين لها المعروفين بها.

وفي حكاية ما دار في خلال ذلك من قتل نبلاء المدينة وخيارها وانتهاب الأموال وهتك الحُرم - ما قد يستفظع سماعه! فيقال إنه وضعت بين يدي ماريش رؤوس المقتولين من اهل المدينة، وسيق اليه بعضها مرفوعاً في العِصي، وبعضها موضوعاً في الأطباق وجمعت بين يديه - (وهنالك) عقد لنفسه الوزارة السابعة ووطدها واستحكمت مملكته. وأشرك مع نفسه جنّه(Cinna) في الوزارة الذي قد كان ولي الوزارة سنتين.

وبينما ماريش في هذه الحال، هجمت عليه علة حادة، فقتلته، وانفرد جنه (Cinna) بالوزارة ... وكان الأباق والفُلال [3] الذين كانوا دخلوا رومة مع ماريش قد بسطوا ايديهم في الغارات وأسرفوا في الاهتجام والأذى. فاحتال جنه (Cinna) في جمعهم كأنه يريد توزيع العطاء عليهم، وأحضر له السيّافين فأحدقوا بهم؛ وقتل منهم يومئذ ثمانية آلاف.

ولما افضى (١٩٢) جِنه (Cinna) الى الوزارة الرابعة قَتَله جُنده لبعض ما نقموه عليه.

وبعد ذلك أوصى بقيةُ رؤساء رومة - الذين كانوا افلتوا الى بلد غراجية

---

(١) اي الذين فلوا (هربوا) fugitivi.

(٢) ص: مع نفسه اخاه شرافيون (١) - وهو خطأ فاحش لا ندري كيف وقع، إذ يرد بعد سطرين فقط ان شريكه في الوزارة (القنصلية) كان هو جنه.

(٣) أي: الآبقون والفارّون.

(Graecia) هاربين من تسلط جنه (Cinna) وفظاظة [١] ماريش وعنف فميريه [٢] (Fimeria) وجَسرَه شرتوريوس (Sertorius) - الى سُلّـة (Sulla) يستعجلونه لنصرة المدينة وإقالتها والجهاد في رفعتها. فأتى منصرفاً من بلاد أشية (Asia) حيث كان اذ ذلك بالجند في محاربة المملكات المعاندة لرومة، حتى بلغ ساحل قنبانيه (Campania)، ولاقى هنالك نربنش (Norbanus) بن قاردين الوزير، فحاربه وقتله سُلّه (Sulla) وقتل من الرومانيين الذين كانوا معه سبعة آلاف، واسرَ منهم ستة آلاف. وأما القتلى من جنس سُله (Sulla) فكان عددهـم مائـة واربعـة وعشرين.

وحينئذ كان فابيس بن ادريانس (Fabius **Hadrianus**) قائد الرومانيـين بافريقية. فأراد ان يدعى اسم المملكة وان يثور بالعبيد ويتخذهم جنداً. فتغلبت عليه كل الأحزاب وقتلوه، وجمعوا له الزرجون [٤] وأوقدوه ناراً ورموا به في وسطه مع جميع شيعته [٥].

وكان يومئذ ايضاً كادَ [٦] دمسبه (Damasippus) بن فبيان القائد برومة جماعة من مدبري رومة، فجمعهم في مجلس التشاور (Curia) كأنه اراد المؤازرة لهم. فأخرج عليهم السيّافين واستاحهم قتلاً، وامر بأجسادهم فجُرت بالمخاطيف الى نهر طيبر.

وفي ذلك الزمان، دارت وقائع كثيرة وحروب عظيمة لقواد سُلّه (Sulla) مع الأيدي (legiones) التي تفرقت مع اجناد ماريش بعد موته. وعند ذلك أيضاً كان تغلب مطالش على عسكر كرينه (Carrinas) واستاحته له. وانتصر بماريس الأصغر فكانت بينهما عند مرسى ذي القرنين [٧] (Sacriportus) حرب مستـحرة قتل فيها

---

(١) ص: فضاضة.

(٢) ص: شرافيه (!)

(٣) ص: جسر - والجسرة (بالتحريك) والجسارة: الجراءة والاقدام على الشيء.

(٤) زرجون: قضبان شجر العنب، ويناظره في الأصل اللاتيني sarmenta: عيدان الكرم الجافة.

(٥) في اللاتيني: أسرته familia.

(٦) أي: دبر مكيدة لهم فدعاهم ...

(٧) كذا! ولو كان اراد ترجمة اسم هذا الميناء لقال: الميناء المقدس. فهل «مرسى ذو القرنين» تحريف لـ «المرسى المقدس» !!

من جُند ماريش (الأصغر) خمسة وعشرون الفاً بحسب ما كتب كلوديس (Claudius) صاحب « ديوان الأثر». وحارب بمبايش (Pompeius) كربه (Carbo فهزمه واتبعه وسلبه عساكره : بعضاً بالقتل ، وبعضاً بالأسر ، وبعضاً باستسلامهم ونزولهم .

وحارب مطالش [Metellus] نربان [Norbanus] قائد ماريوش الاصغر فقتل من أصحابه في معركة واحدة تسعة آلاف .

وأما لقولس [Lucullus] فانه لما أحاط به كونتس [Quintus] وحصره ، فتق متهجماً عليه مفاجئاً بالحرب له . فاستباح العسكر محاصراً له من آخره . وقد زعموا ان عدد القتلى في هذه القتلة عشرة آلاف .

وبعد ذلك نهض شله [Sulla] بمن كان معه من الجند الروماني وفي بقية جند كرينه [Carrinas] وأقبل اليه قنبانيه [C amponius] قائد الشمنطيين [Samnites] مؤيداً له . فتقدم في هذه الكتائب حتى نازل أسوار رومة وقدم علمة[1] إلى الباب الذي كان يدعى كولينا[2] [Collina] ، وذلك في الساعة التاسعة من النهار، فتغلب عليها بحرب شديدة ، وقتل من البارزين لحربه ثمانية آلاف ، واستأسر اليه اثني عشر الفاً . وفتق سائر اهل المدينة هاربين ، فتقنصتهم اليد السابقة حتى لم يفلت منهم احد . - ولما دخل سُلّه [Sulla] المدينة ، كان من نظره ان قتل ثلاثة آلاف من الذين كانوا قد عاهدوه قبل ذلك وأوصوا اليه بطاعتهم فأوجب لهم الامن في انفسهم . فقتل [١٩٣] يومئذ خلقاً كثيراً ، لا اقول ممن لم يكن لهم ذنب، بل اقول ممن كان يؤثر شلّه [Sulla] ويعتدُّ في حزبه . وقد قيل انه كان عدد القتلى من هذه الطبقة تسعة آلاف .

ولما رأى ذلك الذين حول سُلّه [Sulla] تخوفوا ان يتعدى عليهم هذا القتل الشامل . (و) ضجوا من ذلك - قال كونتس بن كطولليس [Catullus Quintus] : « من يحارب بعد هذا عدوّنا ، إذا كنا نقتل قومنا : بعضاً في الحرب ،

---

(١) علمة signa : رايات ، اعلام .

(٢) ص : كوللنده .

وبعضاً في السلم ؟!» فحينئذ امر سله [Sulla] لوجش بن فرشديش[١] بأن يكتب الذين كانوا يتهمون بالتبطين على شله [Sulla] والتأليب عليه . فكتب ثمانين رجلاً ، منهم أربعة كانوا في منصب الوزارة ، وهم[١] كربو وماريوس ونوربانس وشبيو [Carbo ,Marius Norbanus et Scipio] ، و (أضيف) اليهم شرتوريش [Sertorius] وكان أشد من يتوقع ترويعه[٢] . ثم كتب من غير هذه الطبقة خمسمائة رجل . وحضر المجلس الذي كتب فيه هؤلاء لوليس [Lollius] بن أرنب . فلما جال الكتاب في الايدي ، ونظر لوليش منه اسمه فيه ، بهت ورام ان ينسل من ذلك المجتمع . فخرج منسلاً مغطى رأسه . وخرج بأثره فلحق في الباب وقتل هنالك . وظفر بركش بن ماريش قد استتر داخل زريبة المعز. فاستخرج من هنالك ، وسيق مغطى الى شله . فأمر بحمله الى حفرة العذاب التي كانت خلف نهر طيبر . ففقئت عيناه ، وقطعت آراباً أعضاؤه ورضت عظامه، وقتل معه لوتوريوس وفانولايس [triumvir Publius Laetorius senator et Venule us ابنا كسلس بن شباديش ، الرئيسان . وبعث برأسه الى مدينة برانشته [Praeneste] فلما نظر اليه أخوه غايش قطعه الحزن وذهب بوهمه اليأس - وكان يحضره لقرتيش[٣] [Lucretuis] بن فبيليه. فواطأه على الهلك ، بيد انه أنف من ان تقتله يد عدوه ؛ فتناهض مع طلاشين [Tilesinus] صاحبه ليتقاتلا . فبدر غايش طلاشين بضربة واحدة صرعه بها ، وكانت ضربة طلاشين رخوة . فدعا غايش [Gaius Marius] أحد عبيده وقدم له عنقه ، فأجهز عليه . - وممن قُتل ايضاً كريناس[٤] [Carrinas] بن كديس القائد . وبعد هذا مضى الى مدينة برانشته [Praeneste] ودخلها ، فأمر بقتل جميع رؤساء جنود ماريش : من المستحلفين والمفتين والعرفاء وأصحاب الخراج . وكان يومئذ كربون [Carbo] هارباً من جزيرة صقلية[٥] الى مصر ، فأخذه[٦] اسطول غايش وأتى به الى صقلية فقتل هنالك مع جماعة من أصحابه .

---

(١) ص : كوربون بن كمده ، وماريش بن كرمه ، وبدمانش بن مجشمه وشبيون بن غايه .

(٢) ص : توريعه - اي كان اكثرهم اثارة للمخاوف .

(٣) ص : لقواريت .

(٤) ص : كرنانه .

(٥) في النص اللاتيني : Cossura ، وهي جزيرة قوصرة الواقعة بين ساحل تونس وصقلية .

(٦) ص : فأخذوه .

فلما توطدت مملكة شله [Sulla] واستوكع [1] أمره، سمّى «قاضيا [2]» [Dictator] ليغطي ما كان فيه من شدة الفتنة وتسلط المملكة باسم الصلاح والعدالة.

ويومئذ أجاز بمبايش[Pompeius] من صقلية الى افريقية، وهاجم مدينة أوطقة Utica، فقتل من أهلها تسعة عشر الفاً. وكان أول قتيل منهم دومتيوس [Domitius] أحد قواد ماريش. وكان هيرته [Herta] ملك البربر قد انهزم عن بوغودس [3] وهو ابن بوكويس [3] [Bogudes Bocchi filius] أمير [[4] البوجيين وهم أيضاً من [4]] البربر. فتصدى له بمبايش [**Pompeius**] هذا وسلبه جميع عُدَد عسكره، وأفلت عنه الى حصن بله [Bulla] فاتبعه بمبايش وحاصره فيه حتى اخذ الحصن فقتله داخله.

قال: وأفضى الى خطة الوزارة برومة بوبليوس سرفيليوس وأبيس كلوديس [5] [**Publius** Servilius et Appius Claudius] الوزيران، وكان ذلك تخماً [6] لولاية شله [Sulla] وتخماً للحربين المهولتين المصطلمتين، أعني الحرب الايطالية وهي التي سميت حرب الحلفاء، والثانية التي سميت حرب المدينة، [7] وهي حرب تقتله و (دامت) عشر سنين، فهلك فيها من الرومانيين مائة (وخمسون) الفاً، سوى أربعة وعشرين وزيراً وستة قواد وستين [8] (محتسباً Aedilicii) ومائتي رئيس من الطبقة التي تسمى

---

(١) استوكع: صار متيناً قوياً شديداً، صار محكماً.

(٢) ترجمة غريبة لكلمة dictator (دكتاتور): وهو صاحب سلطات استثنائية، ويعين غالباً في الظروف الحرجة لاتخاذ اجراءات الامن. وسلطته مطلقة، ويحرسه ٢٤ من حملة الحزم licteurs الذين يحتفظون فيها ببلطة حتى في داخل روما.

(٣ .. ٣) ص: عن اوغوريه امير البوقنيين. وهم ايضاً...

(٤ ... ٤) نقترح حذفه.

(١) ص: ببليش بن ترفيليش واوطويش بن غلاريش.

(٦) أي: حداً ونهاية. التّخم (بفتح التاء وضمها وسكون الخاء): منتهى كل قرية او ارض، والفصل بين الأرضين من المعالم والحدود؛ والجمع: تخوم.

(٧) اضفناه بحسب اللاتيني.

(٨) ص: حو ... ما (!) - والمحتسب **aedilicius** كانت وظيفته الاشراف على الشرطة البلدية، وتموين روما ومراقبة سوقها وتنظيم بعض الألعاب.

المشيخة، وهم قوام المملكة ومدبروها، وسوى من لم يعد من القبائل التي هلكت من ايطاليه. ولم يَخْفَ عن احد ممن روى الآثار ان سبقة (=مكسب، انتصار) اهل رومة في تلك الحرب لم تكن اقل خسراناً من خسران ايطالية[1].

ومات شُلّه [Sulla] فثار لابدش [Lepidus] بن أوقراشين بن تركيواط وكان من أصحاب ماريش [Marius] - على قطولس [Catullus] قائد شله. فاحيث تلك الثورة ما كان دبر من الفتنة الفارطة. وتلاقيا بالحرب مرتين هلكت فيها جملة من بقية الرومانيين. وحاصر قطولس مدينة من مدن البانيا [Albania] فأجهدها حرباً وحصاراً. وقتل ممن قتل يومئذ من اهلها - شبيون بن لابدش [Lepidus]، بعد ان أسره. وهرب بروتس Brutus الى بعض جبال غالية [Gallia Cisalpina] فاتبعه بمبايس [Pompeius] وأدركه عند مدينة ريوه [Regium]، فقتله. - فأشبهت هذه الحرب -حرب المدينة- في سرعة إيقادها وخمودها نار الحصيد.

وفي سنة ستمائة وثلاث وسبعين من تاريخ بنيان رومة (٦٧٣)، قبل ان يضيق أهلها من داء الفتنة المتولدة عليهم من أنفسهم، هبّت الحروب من ناحية الاندلس وناحية مقدونية وناحية دلمازية، فاضطرهم البلاء المنهال عليهم من نواحي الشرق والجوف (= الشمال) والمغرب الى ان تحركوا للذب عن أنفسهم ومدافعة القبائل المتساندة عليهم. وكان شرتوريس [Sertorius] المذكور آنفاً من أصحاب ماريش رجلاً ذا كيد وجسر (= جسارة). فقصد الاندلس وقت هروبه من شله [Sulla]، وهيج الى الحرب قبائلها المستأنسة بالملاحم، المتلذذة بالقتال. فأخرج اليه الرومانيون قائدين يسميان: مطالش بن مركه [Metellus et Domitius] ودومطيس[2] بن شنقربان. أما دومطيس[2] فقتله وأني على جميع جنده هرتولايس [Hirtuleius] قائد شرتوريوس ثم عين خلفاً منه منليوس Manlius بن ادريان قائد بلد غاليه Gallia ومعه ثلاث كتائب عدتها خمسة عشر ألفاً. فتلقاه هرتولايس وحاربه حرباً هزمه فيها وجرّده عن العساكر المطيفة به، فنجا مرتدّاً إلى حصن لاردة Ilerda. وأما

---

(١) في النص اللاتيني يتلوهذا صفحتان ونصف (م° ف٢٢ بند ٥ - ١٥، حـ٢ ص ١٠١ - ١٠٥ من نشرة ادولفو ليولد) كلها تأملات وعبر يستخلصها اوروسيوس من هاتين الحربين، وقد اسقطها المترجم العربي.

(٢) ص: دوميريش.

مطالش القائد فإنه بعدما أصابه تعنيت كثير من الحروب التي دارت مع أصحاب شرتوريوس، لجأ إلى التطواف بمواضع آمنة حيث لا يظن به متردداً على إقبال بمبايش ليجتمعا ويتضافرا فيقوى امرهما. وكان بمبايش في ناحية بلنسية Palant a . فعبأ مطالش جيشاً محارباً وأتى إلى مدينة لورة Lauro التي كان يحاصرها شرتوريش. ورجا ان ينصرها ويرفع المحاصرة [١٩٥] عنها،، فهزم هنالك وقتل من حزبه ثلاثون رجلاً وألف فارس بحسب ما كتب غلبه Galba مُدَوّن القصص. - ثم إن شرتوريوس، بعد ظهوره على بمبايش بطرده إياه، غلب على مدينة لورة ودخلها، وسلم دم أهلها إلا بقية يسيرة منهم بعثهم مأسورين إلى لشدانية Lusitania . وكان مبلغ جند شرتوريوس ألف راجل وثمانية آلاف فارس. - وبعد ذلك حارب هرتولايش - قائد شرتوريش - مطالش القائد الروماني عند مدينة طالقة Italica فانهزم وقتل من جيشه عشرون ألفاً و (مضى) مهزوماً إلى لسدانيه.

وافتتح بمبايش قاعدة شلتبرية [Celtiberia] ([١]وتسمى بلجيدا Belgida) وبعد ذلك قتل لبمبايش عشرة آلاف محارب في الملحمة التي لاقاه فيها شرتوريش، وقتل من جانب آخر في الملحمة نفسها مثل ذلك العدد من أصحاب شرتوريش. وكانت بينهما سوى هذه الحروب حروب كثيرة، قتل فيها من رؤساء جند بمبايش: ميميش [Memmius] زوج اخته، وقتل ايضاً اخوه هرتولايش. وانهزم بربنه [Perpenna] الذي كان تضافر الى شرتوريش.

ولما خلت بهذه الحرب الاندلسية عشر سنين، فتك بشرتوريش حشمه[٢]. وكان انقضاء خبره، على الوجه الذي انقضى به فرياط Viriatus الثائر بالاندلس، إذ كاد عليه أصحابه فقتلوه. وبقي الرومانيون كالغالبين بلا قدرة ولا خصلة يُعَدُّ لهم منها فخر دائم. إذ كانت غلبتهم بموت عدوهم وذهاب المدافع لهم، وإن كانت جماعة من أصحاب شرتوريش قد اتبعت بربنه Perpenna وأرادوا (الاستمرار[٣]) في

---

(١) أضفناه بحسب الاصل اللاتيني.

(٢) مطموس.

(٣) كان مصرعه فس نة ٧٢ ق.م.

الحرب. ولكن بمبايس غلب عليه وقتله وجميع جنده. وسارت، بأثر ذلك - بلاد الاندلس الى طاعة بمبايش، حاشا وجسمه[1] [Uxama] وقلجره [Calagurris] فانه حاربهما وطوّل حصارهما حتى تغلب عليهما، فاستباح أهلهما قتلا وأبادهما جوعاً[2].

وأما الاندلسيون القاتلون لشرتوريش فما جازاهم الرومانيون، كما لم يجازوا قبلهم قتلة فرياط. وإن في وفاء أهل الاندلس مع شجاعتهم وقوة أنفسهم لمعتبرا ان يكون الرومانيون لا يهنئوهم دعة ولا يألون لهم مجاهدة، مع ان فيهم كان المظفرون من ملوك رومة، وعندهم نشأ الافاضل من أمرائها. فلم ينبعث منها منافق عليها من بدء الزمان الى الآن، ولا رضوا ان يؤيدوا الاجناس المنافقين عليهم أو يسوغوا له الحياة، فضلاً عن المملكة.

قال: وفي تلك السنة، تقلد كلوديش [Claudius] بن يلاريان الحرب المقدونية. فجاهد الاجناس الثائرة من جبل رودبية [Rhodopaei Montes] التي كانت قد كلبت[3] على مقدونية وأحوازها، إذ كانوا من الفظاظة والقسوة بحيث متى عطشوا الى الماء، رفعوا رؤس الاسراء، وأكلوا أدمغتهم مخلوطة بالدماء، واكتفوا بها عن ري الماء ولذة الشراب. فلما هم كلوديش بدفع هذه الداهية العظيمة عن أفنية مقدونية، ونهض لملاقاة هذه [١٩٦] الامة الصعبة وتفكر في مهاجمتها، أضبوا[4] الهم على فكره، فاعتل علة نفسانية انطفأت لها (روحه[5]). - ثم ولي بعده أمر مقدونية اسكر يبونيوس [Scribonius] بن نومنسه. فجانب هذه الامة المذكورة ولم يعرض لقتالها، وصرف باله الى دردانية [Dardania] وتغلب عليها. وكان يومئذ بيليوس بن شرفليوس [Publius Servilius] قد نهض بالعساكر الى جليجية [Cilicia]

---

(١) وجسمة: مدينة حصينة في اقليم طرغونة باسبانيا، ومن المحتمل ان يكون مكانها هو المعروف اليوم باسم Osma. - أما قلجريس فهي مدينة في نفس الاقليم، طرغونة بأسبانيا، وتسمّى اليوم باسم Loharre كذلك يطلق نفس الاسم على مدينة في اقليم الباسك، ولد فيها كونتليانوس، وتسمى اليوم Calahorra. والمقصود هنا الأولى.

(٢) غير واضحة، لكن هذا هو المعنى في اللاتيني.

(٣) كلب (من باب فرح) عليه: الح واشتد.

(٤) اي جعلوا الهم يستولي على فكره من فظاعتهم وبشاعة اعمالهم.

(٥) اضافة يقتضيها القول، وربما كانت مطموسة في الهامش.

وبنفيلية [Pamphylia] ليوطـدّ فيها طاعة الرومانيين ، فأفقرها بكثـرة الوقائـع والحروب . وافتتح ليجيه [Licia] وجميع مدائنها . ثم انصرف على جبـل أولنـب [Olympus] فأخرب مدينة فاسيدس [Phasides] وكوريكس [Coricus] ودخل سفح جبل طوره [Taurus] بجيش الروم ، وجعل فيه طريقاً مسلوكاً . ودعيت تلك الحرب حرب يسورقه [Isaurici] . وكانت مدتها ثلاث سنين .

وأما كشكونيوس [Cosconius] الذي ولي الـوزارة[١] بولايـة بلـد الليرقـة [Illyricum] فانه استمطى[٢] بلد دلمازية [Dalmatia] وملكه ، وافتتح المدينـة الزاهرة شلانش [Salona] بعد حرب سنتين .

وفي سنة ستمائة وثمان وسبعين[٣] (٦٧٨) من تاريخ بنيان رومة ، إذ كان الوزيران فيها لوقلش [Lucullus] بن لوجيه ، وكسيوس [Cassius] بن بولنه . انقطع من الانفتياطر [amphitheatrum] - وهو ميدان الرياضة - أربعة وستون حدثا من أبرعهم في تقليب السلاح ومساورة المبارزين وقدموا على انفسهم أكرجشية وهنوماوس [Crixus et Ononiaus] الغالين واسبرتاقش [Spartacus] التركي [Thrax] ، واتخذوا جبل فاسوفيه [Vesuvius] . وخرج لمحاصرتهم كلوديوس القائد فهجموا عليه هجمة ارتدع لها وتقهقر منهزماً ، فأصابوا جميع عسكره وانتهبوه قتلاً واستلبوه غارة . ثم تحولـوا على جبـال كنسنتيـا ومطابنتـة [Consentia et Metapontus] فاجتمعت بسرعة اليهم جماهير كثـيرة من الابـاق والفـلال : فحضر لكرجشيـه [Crixus] عشرة آلاف مقاتل ، ولاسبرتاقس ضعف[٤] هذا العدد . وأما هينوماوس فقد كان فنى في الحرب الاولى . (و) إذ انهزم كلوديوس [ثم] بعث لحربهم غالليش [Xellius] بن مايش ولنتولس [Lentulus] بن غاية الوزيـران فظفـر غالليش بكرجشه بعد حرب شديدة . وأما لنتولس فسبقه أسبرتاقس التركي واضطـره الى الانهزام عنه والفرار عـن حربه . فاجتمـع يومئـذ وبعـد ان وضعـا قوتهما لملاقـاة

---

(١) كان Proconsul ، وليس Consul والأول هو الوالي على محافظة اواقليم ، خصوصاً بعد ان كان قنصلاً .
(٢) في اللاتيني : دمر. ولم نجد للفعل « استمطى » هذا المعنى ، اللهم الا مجازاً .
(٣) في غالب نسخ النص اللاتيني : ٦٧٩ .
(٤) في اللاتيني : ثلاثة اضعاف هذا العدد .

اسبرتاقس، فغلبهما غلبة فاحشة وجرّد عساكرهما وأوهن قوتهما. ثم حاربه جنايوس بن كاسيوس Gnaeus] فاستولى عليه التركي (= اسبرتاقس) وقتله. فجزع لذلك اهل رومة (جزعاً) ليس بدون جزعهم لصولة أنيبل عند أبواب مدينتهم. فاجتمعوا على إخراج كرسُّس [Crassus] بن مرجله لمحاربته بجنود جميع الوزراء، وحدّدوا له الآلات الحربية وأعدواعددالمقاتلة بحسب ما كان عليهِ في ديوانهم في القديم. فبرز في هذه العدة وافتتح حرب الاباق [Fugitivorum Pugna] بأن قتل منهم ستة آلاف، وأسر تسعمائة. وقبل ان يوافي محلة اسبرتاقش التي كانت عند مطرد نهر سلاروس[١] [Silarus] ، تلاقي (= لاقى) الغاللين واليرمانيين [Germani] [١٩٧] المتحشدين لضربته، فقتل منهم ثلاثين الفاً مع قوّادهم. ثم نهض الى اسبرتاقس، فعبأ لقتاله، فتغلب عليه وعلى الجموع التي كانت معه، وكان عدد القتلى في هذه المقتلة ثلاثين الفاً، وعدد الاسرى ستة آلاف، وعدد المفكوكين من أسرهم من اهل رومة ثلاثة آلاف.

وأما سائر المفلتين من عسكر أولئك الاباق فتبعهم أيدي القواد حتى انطحنوا من عند آخرهم.

فهل يقرن زماننا هذا بالزمان الذي كانت فيه هذه الملاحم، أو يجوز ان يشبه به ؟ ومن ذا الذي لا يستطيع سماع أسماء هذه الحروب، أعني الاجنبية، التي كانت مع الامم القاصية المتنافرة، والعصبية [socialis] التي زيدت بايطالية مع الامم الموالية الدانية، والعبيدية التي اثارها العبيد، والخاصة التي أثارها الخاصة من رومة، والطغامية التي أهاجها الأبّاق والفُلّال - فضلاً عن سماع ما انكشفت عنه من الدواهي العظيمة والبلايا الجليلة التي لم تشبه في ترادفها وتجالبها من كل جهة أمواج البحر المتتابعة المتعاقبة، لكنها جاوزت ذلك أشبه بتكردسها وتراكمها. ولنفرّ من التكرير، ندع ذكر الحرب العبيدية لهجنة حبسها، ونقول فيما كان بعدها إن حرب يغرته [Iugurtha] لما همت بالارعاد من ناحية القبلة، أضعفت حرب جنبرية

---

(١) ص: شيلر. - مطرد: منابع.

[Cimbri] من ناحية الجوف (= الشمال). وبينا تسيل السيول [2] مفعمة بالدماء التي أمطرتها سحائب تلك الحرب الجوفية (= الشمالية)،غشيت ايطالية كلمة الحرب المعروفة بالعصبية [socialis] . وقد كانت رومة في خلال هذا، ترى لنفسها الهلاك الآتي عليها من قبل ماريش [Marius] وجنه [Cinna] ، وقد كانت أيضاً تنشأ أسباب ملاحم مطرداط المتطاولة المتصلة بلا فترة، ومن فتنة ماريش اتقدت فتنة شله [Sulla] التي تفرقت شعاعاً في عامة الدنيا: مثل لابديش [Lepidus] وشبيون [Sipio] بايطالية، وبروطس [Brutus] بغالية [Gallia] ، ودومتيوس [3] [Domitius] ، ختن [4] جنه [Cinna] بأفريقية، وكربون [5] [Carbo] بجزيرتي كشرة [6] [Cossura] وصقلية، وبربنّه [Perpenna] في ليغورية [Liguria] ، وشرتوريش [Sertorius] - الذي كان أفظهم وأوهاهم - بالاندلس - سوى الثلاث الحروب المتفاقمة التي كانت يومئذ تسمى أجنبية وهي حرب بنفلية [Pamphylis] ، وحرب مجدونية، وحرب دلمازية ،على أن نُعْرِض عن حرب مطرداط العظيمة المتطاولة الدائمة المستكلبة المهولة المخوفة، حتى يأتي ذكرها في موضعها، إن شاء الله. وما كانت بعد حروب شرتوريش بالاندلس، طلعت، إذ ثارت حرب هؤلاء الأُبّاق التي جزعت لها القبائل العظيمة وتخوّفتها المملكات الراسخة المتوطدة - فلا تحقرن إن كانت تسمى بحرب الاباق، فقد هزم فيها الوزراء مجتمعين ومفترقين. وتبددت حشودهم وفيلت [7] وقتل كثير من الخيار والنبلاء. ولم تنقطع هذه الحرب الا يقتل أكثر من مائة الف. لهذا قد نعذر أهل ايطالية [١٩٨] فيما أصابهم من مجاهدة الامم القاصية في زماننا هذا بتذكر ما أصابها في القديم مثل مجاهدة أنفسهم وحربهم في دات بينهم.

---

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) ص: دوميزيش.

(٣) ص: كوربون.

(٤) gener : صهر، زوج ابنة.

(٥) ص: كوربون.

(٦) هي المعروفة بـ «قوصرة».

(٧) فيّل رأيه تفييلاً: قبحه وضعفه وخطأه - اي جعلت عددهم لا قيمة لها.

فليكمل هذا الجزء بإيعاب[1] ما أجتلبه من وقائع بعض اهل المدينة (مع) بعض، وما خالط ذلك من الحروب البرانية، ثم ينسق في الجزء التالي ما اتسق في الزمان السالف[2] بما قد مضى ذكره، إن شاء الله.

تم الجزء الخامس

(١) أوعب الشيء في الشيء: أدخله فيه كله.
(٢) الأوضح ان يقول: مما قد مضى ذكره.

الجزء السادس

فيه خطبة هروشيوس، ووصف اخبار الرومانيين
من وقت انقضاء حروبهم - التي سموّها الحروب الجوانية -
الى وقت انفراد يوليس قيصر بالملك
ورجوع سلطان الرومانيين الى الأملاك الذين قيل لهم
« القياصرة »

وفيه من الأبواب ستة



دامت مملكة الاسكندرية، وهي المجدونية، الى أول ملك غايه قيصر (Caesar Gaius Julius) الذي هو اول ملوك الرومانيين - مائتين واحدى وثمانين سنة.

الباب الأول
من الجزء السادس

قال هروشيش، رحمه الله:

كل الناس، وان اختلفت مساعيهم وتباعدت أوطانهم، وتفاوتت اجيالهم، وتفرقت السنتهم فانهم يفهمون ان جَدّ ملاذّ الفهم يفضل على جَدّ ملاذ الحواس. وإن كانوا لا يحكمون بذلك في حكم أفعالهم، فانهم يحكمون به في حكم عقولهم اذ ليس كل مفضل في عقولهم ظاهراً في أفعالهم، لأن نفس الانسان في طبعها وما جعله باريها من الهدي فيها، وإن كانت العوارض تُميلها عن الهُدى[1]، فانها تتأمل الهُدى[1] وترقبه[2] طباعاً كأنها ترقب[3] مكاناً مستعلياً. والانسان وان كان يمكن ان يجهل ربّه في حال، ويصدعن بارئه[4] في زمان، فانه لا يمكن ان يجهل اثر باريه من جميع الجهات البتة، حتى لا تحضره عليه خواطره، ولا تذكر به معرفته من المجهول فيه من المعرفة المقابلة لمشاهد الخلق، الدالة على خالقه. ومن هذا المعنى، خرج بعض فلاسفة المجوس[5] الى عبادة أرباب كثيرة، اذ وجدوا الأشياء الشاهدة بأن لها أرباباً كثيرة، وكانوا يزعمون ان لكون كلّ شيء علةً، وإن العلة اذ كانت واحدة

---

(١) ص: الهوى - وهو خطأ ظاهر - وفي اللاتيني scientia Dei: معرفة الله.

(٢) ص: توقيه (بالواو)

(٣) ص: توقت.

(٤) ص باريها.

(٥) يستخدم المترجم العربي هذا اللفظ لترجمة كلمة pagani أي: من ليسوا مسيحيين.

من جميع الجهات، لم يمكن ان تختلف افعالها فتكون فيها أشياء مختلفة. وإنما اخرجهم الى ذلك انكارهم للعلم والحياة في المدبِّر. فان مَن عَبَدَ المدبّر عالماً حياً، فغير ممتنع عنده ان يخلق بالعلم والحياة الأشياء المختلفة المتضادة. وفيما يشهد به ظاهر الحق عليها - ما يزيل قولهم (١٩٩) ويُبطل مذهبهم، مع ان كثيراً من رؤوس الفلاسفة وكبار علمائها لما أدقوا النظر وجوّدوا القياس قد اضطروا الى الاقرار بالمدبر الواحد. إلاّ أن فيهم من أبى فيه عن اسم العلم [١]، وقال: هو العلة التي منها الخلق. ومنهم من قال: لم يزل المعلول مع العلة. والحق شاهد بأن العالم مُبدع مُحْدَث، وان خالقه قديم أزلي تبارك [١] وتعالى.

وقد قال بعض المجوس عند احتجاجه عليهم في الأوثان إن تلك الأوثان إنما هي اعوان الخالق ومعبوده. (غير اننا ما) [١] وجدنا اهل القياس الصحيح إلا مجتمعين على ان المدبّر واحد، يختلفون في عبادته ويتناكرون في صفته ما لا يختلفون في وحدانيته، ويتناكرون في توحيده على اقصى ما يدرك العقل الانساني وحيث ينفذ بالانسان عقله ويجسر به نظره. فالواجب عليه تقليد كتاب الله ليسمع من الله ما به يُعرف الله، وأنه مُبَدِّل الأزمان ومقلب الأحوال، ومالك الأملاك، والمكافئ على الحسنات والسيئات. هو الذي أسس ملك رومة، وأنشأه من أضعف الأسباب وأوهنها، وابتدأه بأسقط الملوك وأوضعهم. ثم نمّاه بأكابر الأمراء وحكماء الوزراء. واكتمل حتى اذا احتوى على جميع بلد آسية وافريقية وأوربة، وخلصت مملكة ذلك للملك القوي المقتدر الرحيم **قيصر اكتبيان اغشت**، الذي خضعت له القبائل كلها: بين راغب وراهب، ودانت له الدنيا واتفقت أجناسها وتسالمت أممها وتوادعت قبائلها وائتلفت أشتاتها والتحمت شعوبها بتظاهر (نِعَمِ) [٢] الله للجاهلين به، وادّرع [٣] شخصاً انسانياً ليقتدى الناس به فيما شرعه وندب اليه؛ وأظهر مع ذلك المعجزات الدالة على ربوبيته والآيات الشاهدة بالاهيته، لكيما ان صد فريق من الناس عن

---

(١) غير واضحة في المخطوط.

(٢) مطموس.

(٣) عند هذا الموضع في الهامش تعليق يرد فيه كاتبه على من يقول ان الله ادّرع (=اتخذ) شخصاً انسانياً هو عيسى بن مريم، ويورد قول المسلمين في المسيح وانه «رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه، فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة .. سبحانه ان يكون له ولد .. الخ». والتعليقة بخط يختلف عن خط المخطوط، وان كان بخط اندلسي او مغربي.

الاذعان لجنسهم والقبول من شبههم برى عتوّهم وعطف صدورهم ما يرونه من علامات الربوبية الكامنة فيه ، الظاهرة الآثار عليه . فغير ذي شك ان الله - تبارك وتعالى - إنما جمع في هذا الوقت الدنيا كلّها على طاعة ملك واحد لئلا يكون مانع يمنع من اتصال ذكر المسيح في أقطار الأرض ، ولا عائق يعرض دون انتشار خبره في آفاق الدنيا ، بل ليمكن الحواريين الانتقال في البلاد لاشاعة الايمان به ، والتجول على الأجناس للانذار بربوبيته ، غير مقطوع لهم عن دخول كل مملكة وخوض كل بلدة ، لاتصال السلم باتفاق الأمم في طاعة قيصر. فلهذه العلة ما خص به ذلك الزمان ملك رومة من القوة والتناهي في الشرف بما لم يخص به قبله. فان انكر المعاندون هذه العلة الواضحة التي زعمنا ان من أجلها تكاملت مملكة الرومانيين وبلغت (٢٠٠) ذروتها القصوى في وقت ظهور المسيح ، وأرادوا نسبة ذلك الى تدبير آلهتهم وامتنان معبوداتهم ، فقالوا انهْم الذين بلّغوا مملكة رومة مبلغ الاحاطة بسلطان الدنيا ، وانهم ذلوها ونبزوا من كلامها اذ تبرأ الرومانيون من عبادتهم - قيل لهم :[١] فما العلة لتأخيرهم كمالَ مملكة رومة الى الزمن الذي فيه ظهر المسيح وانتشر اسمه الذي امات اسماءهم وأبطل عبادة الناس (لهم) فصارت العبادة كلها في جميع الأرض له دونهم ؟ فعند ورود هذه المقالة عليهم يقولون انه إنما تهيأ هذا للذين اشاعوا امره بالتواضع ، لا بدسائس في البلاد. ولقد احقوا القول إنه امر شرِع بالتواضع فسما ، ويُدب اليه باللين فَعَلا وطَماَ ، لأن البرهان ايده والآيات المعجزة اثبتته . وإن كان هذا قد تهيأ للانسان كما يظنون ، فقد كان ينبغي للآلهة ان تقوي على اضعافه ، وكان ينبغي لهم ان يقطعوا اسمِ المسيح الـذي بابداعـه انقطعت اسماؤهم وتبرّأ من عبادتهم أولياؤهم . - وأيضاً فانكم تزعمون ان من اجل ذلك التبرؤ خذلوكم وبسببه صرفوا نُصرتهم عنكم. وحدا بكم في ذلك انكم ان كنتم تبرّأتم منهم مُرغمين ، فقد وجب لكم في حدّ الرحمة عَفوُهم. وان كنتم نبذتم عبادتهم مخير ين فأنتم احق بنسبة هذه المعاقبة التي تشكونها الى الذي قد اقترفتم بتخيره ، وأن تعدّوا ما أصابكم من المكروه تأديباً منه لكم عمّا داخلكم من الشك فيه[٢] .

---

(١) في جواب قوله - فان انكر المعاندون...

(٢) يلاحظ ان المترجم اختصر كثيراً في هذه الخطبة التي استهل بها اوروسيوس الجزء السادس من كتابه

الباب الثاني
من الجزء السادس

أما حرب مطرداط (Mithridates) فقد اختلف فيها القول: إن كانت مدتها أربعين سنة ام ثلاثين .. والذين قالوا ان مدتها اربعون سنة، لم يبيّنوا ذلك بذكر ابتدائها ولا حدّده بتوقيت انتهائها. فندع الحكم في ذلك، ونقتصر على وصف ما دار في هذه الحرب بأوجز ما نقدر عليه، إن شاء الله.

قال هروشيوش:

كان مطرداط امير بلدالفرس وبنطه[1] (Pontus) وأرمينية. وكان قدرام إخراج بلد بطينية (Bithynia) عن ملكه واسمه نقماط (Nicomedes) وكان نقماط مضافراً للرومانيين، فأوصى الرومانيون الى مطرداط يمنعونه عن ذلك ويتوعدونه، إن لم يقبل منهم، أن يغزوه الرومانيون. فغضب لذلك مطرداط. وأقبل الى بلد قبدوقيه (Cappadocia) فنفى عنها ملكها واسمه (Ariobarzaanes) اريوبرزان[2] وأهلك جميع البلد قتلاً وإحراقاً. ثم مضى الى بلد بطينيه فدرسه وانتهب ما كان فيه. ثم مضى الى بلد بفلاغنيه (**Paphlagonia**) ففعل مثل ذلك ونفي عنها اميرها. ثم أقبل الى مدينة أفسوس وأخرج البرنج[3] (edictum) في جميع بلد اشيه(Asia) بقتل كل من وجد فيه من الرومانيين، وامر بذلك في يوم واحد. فكان الأمر كما امر به، فقتل عند ذلك من الرومانيين عدد لا يقدر احدٌ على احصائه كثرة (٢٠١) وعمّ ذلك البلاء فيهم كُوراً كثيرة، حتى حزن لذلك القاتلون فضلاً عن المقتولين، لأن

---

(١) الباء قبل النون بوضوح في المخطوط.

(٢) ص: ازيريان.

(٣) معنى edictum: الاعلان العام، الأمر العام. ولم نجدها في المعاجم بهذا المعنى.

امره اضطر الناس الى ان يتلّوا بأضيافهم للقتل او يهلكوا هم ان ابقوا عليهم. واذ ذلك اقبل قائد مطرداط - واسمه أرخلاوس [1] (Archelaus) بن شكومه بن زمنا، وكان لجدمونياً، بمائة وعشرين الفاً بين راكب وراجل الى بلد اقاية (Achaia) فغلب على جميع بلد الأثيناشيين وجميع (بلاد) الغريقيين: بعض نزل اليه طوعاً، وبعض اخذ قسراً. واذ ذلك كان شله (Suilla) قائد الرومانيين الذي صرفت اليه مقابلة مطرداط. فأقبل الى ارخلاوس وحاصره عند مرسى بيرائم (Piraeum) في الحصن الذي هنالك بسبعة أسوار. ثم غلب على بلد اثينا عنوة. فلما لاقى ارخلاوس، انهزم ارخلاوس وقُتِل من عسكره مائة الف وعشرة آلاف، ولم يخلص ارخلاوس [1] إلا في مقدار عشرة آلاف من اصحابه. فلما انتهى خبر الوقيعة الى مطرداط، بعث الى ارخلاوس مدداً سبعين الفاً مختارة من أهل ديوانه. ثم كانت بينه وبين شلّه (Sulla) وقيعة ثانية، قتل فيها من أصحاب ارخلاوس نحو من خمسين ألفاً، وقُتل ولده الذي يدعى ديويان (Diogenes). ثم كانت بينهما وقعة ثالثة، ذهب فيها كل من كان مع ارخلاوس، وافلت من اصحابه عشرون الفاً هاربين حتى صاروا الى مرج، أدركهم فيه شلّه (Sulla)، فطلبوا معاهدته ليدخلوا في طاعته. فلم يسمح لهم بذلك، بل قتلهم من آخرهم. ومن نجوا منهم تراموا في النهر فماتوا. ثم ان مطرداط وضع يده في قتل اشراف بلد اشيه (Asia) وانتهاب اموالهم وشنّ الغارات عليهم. فلما قتل منهم على هذه الحال نحواً من الف وستمائة رجل، فزع من ذلك اهل مدينة أفسوس [2] (Ephesus) وطردوا قائده عن انفسهم، وفعل مثل ذلك اهل كورة ازمرنه، وأهل كورة شراس وأهل قلفون (Colophon) وأهل طريلانه (Tralles). ففزع من ذلك مطرداط حتى طلب موادعة شلّه (Sulla) قائد الرومانيين، على يدي ارخلاوس قائده.

وفي ذلك الوقت كان خبر فمبريا [3] (Fimbria) وكان رجلاً من المجرمين قتل قائداً كان يصحبه من قواد الرومانيين بناحية مدينة نقمادية (Nicomedia) ثم اخذ

---

(١) ص: ارجلون - وسنصححها فيما بعد دون حاجة الى اشارة.

(٢) ص: افسيه (غير واضحة).

(٣) ص: غبريا.

الجيش فمضى به الى بلد اشيه.

وهرب ولد مطرداط عن مدينة املطوفلس Miletipolis) من أسية وافتتح قصره، وأخرجه عن مدينة برغمة(Pergamon) فصار منهزماً أمامه، حتى لحق بمدينة بيطانه (Pitana) فتبعه اليها وحاصره فيها، وكان يتغلب عليه هنالك لو ان لوقيس[1] لوقلوس (Lucius Lucullus) آثر صلاح الجماعيّ على ما كان يتلذذ به من شتات المدينة وأخرج اسطولاً حربية في معاونة شلة (Sulla)ليضايقه من جهة البحر وإذ ذلك غضب فمبريا (Fimbria) على أهل مدينة اليه (Ilium) لطردهم إياه اتباعاً لرأي شله (Sulla). فهدم مدينة اليه التي هي أم الرومانيين القديمة[2]، وقتل أهلها. فجدّد شله في العاجل بناءها، ثم حاصره بعد ذلك شله في مدينة ثيطرية (Thyatira). فلما ضيق عليه، دخل في محراب الوثن الذي كان يدعى اشقلابيه (Aesculapius) وقتل نفسه (٢٠٢) بيده. فهرب إذ ذلك من عسكر فمبريا قائدان: أحدهما يدعى[3] فنيوس Fannius ، والآخر ماجيوس فلحقا بمطرداط، فأشار على مطرداط بمراسلة شرطوريش الذي كان يحارب الرومانيين بالاندلس. فبعث شرتوريس اليه للتوثيق من عهده رجلاً من أصحابه مركه بن مارية (Marius Marcus) . فولاّه مطرداط مكان أرخلاوس، وكان أرخلاوس قد هرب عنه وتر (كه) إلى شلّه (Sulla) بعياله وأولاده. ثم أقبل اليه من عند مطرداط قائدان أحدهما ماريوس (Marius) بن سقلط (...) والثاني ياوماقية (Eumachus) لمقاتلة قائد الرومانيين الذي يدعى لقوله (Lucullus) فأخرج اليهما ببليه روطلس (Rutilius Publius) بعسكر عظيم جمعه في مدة يسيرة فلاقياه عند مدينة كلجدونه (Chalcedona) وتغلبا عليه وقتلا من كان معه. ثم إن لقوللس (Lucullus) قائد الرومانيين مضى الى مطرداط حيث كان يحاصر مدينة جزجاية (Cyzicus) وأحاط به حتى الجأه الى مثل ما الجأ هو أهل المدينة، فحفر الخندق حوله وصار محصوراً مثلما كان محاصراً. فأوصى لقوللس مع رجل من جنده كان حاذقاً بالسباحة، فربط الى ظهره (ثلاثة[4]) زقاق محشوة ريحاً وعام بها سبعة أميال حتى بلغ الى مدينة جزجايه

---

(١) س: لقونيش بن لوجيش.

(٢) Ilia هي أم روميلوس وريموس اللذين اسّسا مدينة روما.

(٣) ص: يدعى مركه بن شيزيه ومايو بن فوجا فلحقا...

(٤) لم يبق من الكلمة غير الحرف الاول والأخير. وفي اللاتيني: زقين duobus utribus (الزق: القربة).

(Cyzicus) فأدى الى أهلها وصية لقوللش (Lucullus) يشجعهم ويأمرهم بالصبر ويعدهم بالخلاص. فصبروا حتى ضاق أصحاب مطرداط وتفرقوا عنه، فقتل منهم آلاف. وإذ ذلك لاقى قائد الرومانيين قائدين لمطرداط فهزمهما وهربا عنه الى مدينة مواسيا (Moesia) في ألفي فارس. ثم مضيا هاربين الى مدينة مانية (Maeonia) فتشتتا هنالك في مفاز فيه كدي وفحوص، قد صارت جبالها وصخورها محترقة ومتغيرة كلون الدهان، وصارت تربتها لكأنها رماد، وليس بها آثار ولا علامة نار، وفيها نحو من خمسين ميلاً، وفيها غيران ثلاثة عجيبة مهولة تدعى «فيسَسْ» (Physas) فضلّا في ذلك الغار ولم يخلصا منه الى عسكر مطرداط الا بعد تعب شديد.

وإذ ذلك قام ملك الغلازيين (Gallograecia) من الروم الغريقيين فحارب عمال مطرداط وهزمهم.

ثم إن مطرداط ضاق من الموضع الذي كان فيه محصوراً، إذ كانت الامراض قد كلبت على أهل عسكره وغالبهم الجهد والجوع حتى هلك منهم في تلك المحلة ثلثمائة الف. وبعد ذلك ركب في خاصته زورقاً وأسلم عساكره، وهرب. فأراد لقوللس طلبه، لولا انه نشب في حرب مركه بن مارية (Marcus Marius) فغلبه لقوللس وهزمه وقتل من أهل ديوانه نحواً من أحد عشر الفاً. - ثم لاقاه أيضاً بعد ذلك على المراكب فقهره وأصاب من مراكبه المقاتلة اثنين وعشرين مركباً، الى ما أصاب من المراكب الحمالة. ثم ظفر بمركه بن مارية فقتله بأنواع العذاب. ثم مضى لقوللس الى بلد أبامية (Apamea) فانتهبه وافتتح مدينة بروسا[1] (Prusa) تحت جبل ألنبه (Olympus) وكانت قوية حصينة. ثم ان مطرداط خرج في مراكب كثيرة مريداً لبزنطية[2] (Byzantium) ، فهاج عليه هول البحر وعطب له ثمانون مركباً، وأخذ الهول مركبه الذي كان فيه حتى ترامي سبحاً، فخلص في مركب (٢٠٣) رجل يدعى سلوق (Seleucus) الى مدينة شنوبه (Sinope) ثم الى أمسوس(Amisus).

ثم إن لوقللس (Lucullus) حاصر مدينة سنوبة، وكان فيها سلوق

---

(١) ص: برماية (!)

(٢) ص: يريد البزنطية.

(Seleucus) وكيل مطرداط، وقليوخارس (Cleochares) (الخصى مدافعين[١]) لأهلها . فلما خافا لقوللس عليها أوقداها ناراً وهربا عنها بعد أخذ أموالها . فرثى لقوللس لأهلها وأطفأ النار عنها .

فأما مريوس[٢] (Marius) قائد الرومانيين الذي كان تولى حرب بلد مجدونية فقد غلب على جميع جنس البشوريين (Bessorum gens) حتى نزل اليه خيارهم وقبل طاعتهم .

وإذ ذلك (كان) مطالش[٣] (Metellus) قائد الرومانيين بصقلية فغلب عليها ودفع عنه الذي غلبه عليها ودفع مراكب الرومانيين عن مرسي شراقش (Syracusa) .

ثم إن لوقالس (Lucullus) حارب على الفرات ودجلة حتى انتهى الى مدينة تجرانوكرته[٤] (Tigranocerta) حيث كان مطرداط وطغران (Tigrane) الاميران . (فقتل لو[٣]) قلوس من عسكر طغران نحو ثلاثين الفاً ، و (هرب[٣]) عنه طغران في مائة وخمسين فارساً وقد القى تاجه عن رأسه وحلية المملكة لئلا يعرفه المتابعون له . فعند ذلك ذلّ جميع بلد الشرق للقولس[٥] . فأقبلت اليه الرسل من كل ناحية يسألون الموادعة والدخول في طاعة الرومانيين . فلما غشيه الشتاء أقبل على أرمينية الى جزيرة الموصل فافتتح مدينة نصيبين ، رأس مدائن ذلك البلد ، وأخذها عنوة .

وكان في ذلك الزمان قد كثرت مراكب المفسدين في البحر حتى كان وصل خبرها الى أكثر الكور والبلدان والجزائر وخرج لذلك بمبايش (Pompeius) قائد الرومانيين فقتلهم وفرقهم وانتقم منهم . وإذ ذلك حارب مطالش قائد الرومانيين جزيرة قريطش حتى ركبها الى طاعة الرومانيين وبدّل نواميسها التي كان يعمل بها أهلها ، وردها الى نواميس الرومانيين .

---

(١) حروف متآكلة - فأصلحناه بحسب اللاتيني .

(٢) ص : مركه .

(٣) مطموس .

(٤) متآكلة الحروف في المخطوط.

(٥) ص : للقوله .

ثم بعد ذلك ولى مكان لوقللى بنبايه (Pompeius) القائد، فدخل أرمينية الصغرى وحاصر بها جيشاً لملك فارس فيما يجاور جبل دسطرق (Dastracus) فخرج إذ ذلك الملك هارباً بجميع عساكره، وولى على ساقته الثقات من أصحابه لمدافعة عدوه. فاتبعهم بنبايه ونشبت الحرب بينهم ليلاً، وكان أصحاب الملك يرون ان قد لحقوهم، فكانوا يلقون سلاحهم. فلما لحقوهم، وجدوهم بلا سلاح. فغلبوهم عفواً. فقتل إذ ذلك من عساكر الفرس أربعون الفاً. نجا الملك بين القتلى أكثر ذلك بضوء القمر، ومضى وحده هارباً وقد أسلمه جميع أهل مملكته، وانفرد من فلاسفته وكتابه وشعرائه وأطبائه وإخوانه، يعتسف الأرض على فرسه، ويحترج[1] لكل نبأة بالليل، حتى مال الى حصن مر به، فأدّاه أهله الى أرمينية. فاتبعه بنباية (**Pompeius**) الى ما بين النهرين وهما الفرات وسيحان الى مدينة نيقوبولس[2] (Nicopolis). فرغب اليه طغران (TIGRANE) في العفو عنه، ففعل. ثم قاتل عسكر الالبنيين (Albani)، واسم ملكهم أرود (Horodes)، فقهرهم ثلاث مرات. وبعد ذلك أشار سائلاً بالهدايا الجليلة، (٢٠٤) الصلح، فأجابه الى ذلك.

ثم قهر أرتاج (Artaces) أمير أبارية (**Hiberia**) ونزل اليه جميع أهل البلد.

ثم مضى الى أرمينية وبلد قلقو (Colchis) وبلد قبدوقية (Cappadocia) وبلد سورية، فاستقام له الجميع. ثم مضى على بلد بنطة (Pontus) الى أرض فارس، فانهى الى مدينة اقبطنا[3] (Ecbatana) رأس مدائن فارس، في خمسين يوماً. وكان ثم مطرداط[4] يعبد آلهته، فثارت عليه زلزلة عظيمة علم بها أنها علامة بلاء عظيم. وإذ ذلك قام قاستور[5] (Castor)، قائد مطرداط، الوالي على بلد فنغورية (Phanagorium) فقتل جميع أصدقاء مطرداط ورجاله، وتل بأربعة أولاده

---

(١) أي: يرتجف، يرتعش trepidens.

(٢) ص: نقوبا.

(٣) كانت عاصمة شمالي ميديا. راسمها في العهد الاسلامي وحتى اليوم: همدان.

(٤) في الأصل اللاتيني: «وبينا كان مطردات في البسفور Bosporus يحتفل بعيد كيريس Cerealia، حدث فجأة زلزال بلغ من شدته فيما يحكى ان اصاب بالكوارث المدن والأرياف». وCeres كانت إلاهة الزراعة، وكان الاحتفال بعيدها في ١٢ او ١٣ ابريل من كل عام.

(٥) ص: قاشم (!)

في أيدي الرومانيين. فغضب لذلك مطرداط عليه، وأراد به قتلاً وهلاكاً وذلك انه قتل جماعة من أصدقائه وقتل في جملتهم ولده أخشبطرة (Exipodra) وكان قتل، قبل ذلك، ولداً له آخر يدعى مقارس (Machares) وكان بقي له ولد ثالث يدعى فرناج[1] (Pharnaces)، فخاف منه ان يقتله كما قتل إخوته، فهرب عنه، فبعث مطرداط في طلبه عسكراً. فلم يزل الولد يلطف بهم حتى صاروا معه على الوالد. ثم أقبل بهم الى مقاتلته فلما غلبوه وحاصروه في المدينة أشرف من السور مستغيثاً لولده طالباً اليه في العفو عنه. فلما رآه لا يقبل ذلك منه، جعل ينادي آلهته ويقول لأوثانه أفلكم إن كنتم آلهة، ان تكافئوا ولدى عنّي، بأن يلقي من أولاده مثل الذي القاه اليوم منه!» ثم نزل عن السور، وسقى نساءه وبناته سُمّاً حتى قتلهنّ كلهن. ثم بعد ذلك شرب هو منه ليموت. فلم يمت، لأنه كان قبل ذلك قد تداوى بما يدفع السم، خوفاً لأن سقاه. وكان له دواء قد استعمله، وهو الدواء الذي نسب اليه في كتب الطب. فلما رأى الموت قد أبطأ عنه، دعا أحد أعوانه من الغالين، فنصب له عنقه وأمر بقتله، والسور قد ثلم، والمدينة قد افتتحت.

فكان هذا آخر خبر مطرداط.

قال هروشيوش رحمه الله:

وفي قوله للأوثان: إن كنتم آلهة» - دليل على أنها لم تكن عنده آلهة. وإذا كان مطرداط، على حكمته وقدم تجربته لبلوغه من العمر سبعين سنة، قد شك في تلك الآلهة، على انه لم يسمع بالاله الحق ولا ندب الى الايمان به ولا شرعت عنده الحجة الدالة عليه. ولكنه اهتدى بالفطرة، وعرف الحق بالجبلّة. فما القول في الذين صدوا وقد ظهرت الايات وبينت لهم العلامات فلجّوا في غيهم وأصروا على جهلهم، على حين انجلى الشك وانكشف الريب ولاح اليقين، وسطع البرهان! أما أنهم قد استحقوا مضاعفة العذاب، فما ينبغي لهم ان ينكروا داهية تلم بهم، ولا يعجبوا من قاصمة تفدحهم. وليجعلوا بدل التشكي لذ لك والضجاج منه الاسراع الى التوبة والمبادرة بالانابة. فالمعاذير عنهم مقطوعة والحجة لدى ابصارهم موضوعة.

---

(١) ص: فرناج.

وبعد فانما أعود الى أصل كلامي بوقائع بمبايش (Pompeius) القائد الروماني المدبر الحازم، وأوجز حكاية آثاره بنحو المشرق، بأثر انقضاء أخبار مطرداط.

قال هروشيوش:

في سنة ستمائة وتسع وسبعين[1] من تاريخ بنيان رومة، إذ كان الوزيران (٢٠٥) مركس بن توليس بن جيجرون (Marcus Tullius Cicero) وجايش بن أنتونيش (Gaius Antonius) - انتهى الى بنبايش قتل مطرداط. فمضى الى بلد سورية وقنشرين[2] و (فينقيا)؛ وقهر السريانيين. ثم توجه الى العرب فقهرهم وأصاب مدائنهم التي تسمى الحجر (Petra) . ثم إنه مضى الى يهود يرشالم، وكان اذ ذلك إمامهم وأميرهم أرسطوبل (Aristobulus) الذي كان نفى أخاه أركان (Hyrcanus) وكان أول من تولى فيهم الامرة والامامة. وقدم بنبايش في الجيوش الى بيت المقدس قائداً له يدعى يبنيس (Xabinius) بن (...) يدم. فتلاقاه وجوه اليهود و (دفعته) جماعتهم وسوادهم عن (الاقتراب) من السور. وقواهم على ذلك وشجعهم ارتفاع موقع المدينة مع علو سورها والخنادق المحفورة حولها. (فأمر بمبيس) بمقاتلتهم ومحاصرتهم (واستمروا) في ذلك ومضى عليهم سرمد ليلاً (ونهاراً) بلا فتور ولا سكون، حتى افتتحها الى ثلاثة أشهر. فقتل من اليهود، فيما وصف عنه، ثلاثة عشر الفاً، وسائرهم عوهدوا. وإذ ذلك أمر بمبايس بهدم سور المدينة وتسويتة بالأرض. وقتل جماعة من الاشراف نحراً بالسيوف، وردّ أركان (Hyrcanus) الى إمامته. وسار بأرسطوبل مقيّداً مأسوراً الى مدينة رومة.

وكانت حروبه في ناحية الشرق مع اثنين وعشرين أميراً غلبهم أجمعين.

وفي خلال ذلك، كان المخالف الذي دعا الناس اليه قطلينه[3] (Catalina)

---

(١) في النص اللاتيني ٦٨٩.

(٢) في النص اللاتيني: « فمضى الى بلد سوريا الجوف Coele Syria وفينيقيا » - وCoele Syria وفي اليوناني Koile Suria اسم يطلق على المنطقة الواقعة بين جبل لبنان، والجبل المواجه له Antiliban ، اي على ما يعرف اليوم باسم سهل البقاع.

(٣) هو Lucius Sergius Catalina ولد في روما حوالي سنة ١٠٩ ق.م. وعين كستوراً quaestor في سنة ٧٧ ، وبريتوراً Praetor في سنة ٦٨ ، وحاكماً على افريقية في عامي ٦٧ و٦٦. ورشح نفسه ليكون قنصلاً في سنة ٦٦ ، لكنه اتهم بالعسف في اقليمه فاستبعد. هناك دبر مؤامرة لقتل القنصلين الجديدين في يوم تنصيبهما ، لكن الموعد أجلّ ولم تتم المؤامرة. ففكر في خطة هائلة لنيل القنصلية في سنة ٦٣ مع كايوس انتونيوس. لكن الناخبين اختاروا شيشرون وانتونيوس. فقام كتلينا بشن حرب، هزمه فيها قوات بقيادة انتونيوس وذلك في مستهل يناير سنة ٦٢ ، وفيها قتل.

بن كلودية، والخبال الذي تولّد على يديه برومة ، وكانت غاية ذلك بعد ان برز قطلين في جمهور عظيم من أهل المدينة ، فصار الى اطرورية[١] (Etruria) ولحق به كل منشوب الى الفتن ان غزت اليه كتائب رومة ، فهلك في حربه أكثرها ، وأنا مستغن عن ذكر تلك الحروب وما دار فيها لاشتهار أخبارها . ورواية الناس لها في الكتاب الذي أفرده لها شلشتش[٢] (Sallustius) بوصف هذه الفتنة .

ثم رجع القول الى من ولى الاسكندرية بعد بطلميوس دنوشيش ، وهي كلوبطره : سنتين.

---

(١) ص : اوطوليه .

(٢) مؤرخ روماني ولد في سنة ٨٦ ق.م. ، وصار تريبوناً للشعب في سنة ٥١ . وفي سنة ٤٩ عينه يوليوس قيصر كستوراً وصحب يوليوس قيصر في حرب افريقية سنة ٤٧ . وفي اخريات حياته كتب عن مؤامرة كتلينا Catilinarium Bellumi . وتوفي في روما سنة ٣٤ ق.م. .

الباب الثالث
من الجزء السادس

كلوبطره [Cleopatra] وليت سنتين فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانها خمسة آلاف ومائة وخمساً وثلاثين سنة (٥١٣٥).

وفي بعض ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة الى ستمائة وثلاث وتسعين سنة (٦٩٣)، كانت ليوليش قيصر حرب عظيمة مع أجناس الغالليين واليرمانيين [Galli et Germani] وغيرهم من الاجناس التي في نواحي افرنجة [**Francia**]. لاقاهم قيصر على وادي رودنه [Rhodanus] فقهرهم مرتين وقتل أكثرهم؛ وسائرهم رجعوا الى طاعته. وكانوا في نحو من خمسين الفاً. وبعد ذلك ايضاً لاقى أمير اليرمانيين أريوبشت [Ariovistus]، وكان قد جمع الى نفسه من العساكر ما لا يوصف كثرة. فهزمه قيصر، وأجازهم نهر رانة [Rhenus] وأصاب بناته وامرأته.

وكان في عسكره الاجناس التي تسمى[١] أرودش، ومرقمش [et Suebi Arudes ,Marcomanes ,Triboci, Vangiones Nemetes ,Eduses] وطربوكي والفانجيون، والنميطس، والأدوشستي والسوابين. وكانوا أشد [٢٠٦] الامم على الرومانيين. وكل هذه الاجناس اليوم في الافرنج[٢]. وكان اليرمانيون قد اعتقدوا في تلك الحرب وصاروا زمرة واحدة، وجعلوا من تراسهم[٣] على رءوسهم تكتيلة[٤]

---

(١) ص: اريونيش وادرتشيش ومرقشيش وطرجيش والتابين والسمنطينيين والسوابيين.

(٢) شرح من المترجم العربي.

(٣) جمع: ترس.

(٤) ص: تكـ ... ـه ـ وفي اللاتيني Contextis أي مضفرة على بعضها. وما اثبتناه هو اقرب الكلمات رسماً بهذا المعنى.

واعتقدوا اعتقاداً لا ينقضه شيء حتى جاءوا يريدون عسكر الرومانيين. فوثب عند ذلك (شباب) الرومانيين وأنجاد غلمانهم على تلك التراس حتى صاروا ماشين على رؤسهم [... ...] حتى أخربوا ذلك التأكيد (؟) وصلتوا رماحهم الى رؤسهم وظهورهم، فاختلت بذلك عدتهم وانهزموا خمسين ميلاً، فلا أحد يقدر ان يحصّل كم كانوا كثرة ولا كم قتل منهم. - وبعد ذلك ثار على قيصر جنس البلغاريين[1] [Belgarum Gens]، وهم ثلث الغالّلين. وكانت هذه تسمية أجناسهم وعدة كل جنس منهم: جنس البلوفاجين [Bellovagui] وهم أقوى القوم، في نحو من ستين الفاً، أهل جنس السواسنين [Suessones] في نحو من خمسين الفاً، وجنس النرفيين [Nervii] وهم أصعب الاجناس وأشدها في نحو من خمسين الفاً، وكانوا الى ذلك الوقت لم يجعلوا سبيلاً لتاجر ولأحد ان يدخل بلدهم أو يطأ أرضهم، وحموا بلادهم من تدخلة الخمر أو شيء من المشارب والفواكه التي تنعم الابدان وتحلها وتورثها الراحة. وكان اهل جنس أترباطس والامباينيين [Atrebati et Ambiani] في عشرة آلاف - الى[2] أجناس غيرها قد درجوا (= هلكوا وبادوا) الا قليلاً وانقطع في زماننا هذا ذكرهم. فكان جميع عسكرهم مائتي الف وثمانين الفاً. فلما خرجوا الى قيصر، انهزم الرومانيون عنهم أول أمرهم، حتى كر قيصر ولم يزل يثبّت الناس حتى انجبرت الهزيمة. ثم قاتلهم حتى هزمهم وقتل منهم عدداً لا يحصى كثرة. فلما حان انصرافه الى بلد ايطالية بعد أفعاله بالسبع[3] العرافات [Legiones] التي كانت معه، وجه قائداً له يدعى غالبه [Galba] بن بروتش في العرافة [Legio] الثانية عشرة من الرومانيين الى البرجريين والشدنيين [Veragri et Seduni]. وإذ ذلك خرج عليه أجناس الغالّلين في موضع كان نزل فيه غالبه [Galba]، فطمعوا به لقلة من كان معه. فخرج عليهم وقتل منهم نحواً من ثلاثين الفاً. وكان قيصر قد ظنّ إذ ذلك أنه قد سكنت عنه حروب أجناس الغالّلين. فدفعت اليه حرباً كانت أعظم وأصعب من الحرب التي كان فرغ منها. وذلك انه كان ترك، ناحية البحر المحيط

---

(١) أي البلجيكيون.

(٢) يبدو ان المترجم العربي ضاق بذكر الاسماء، فأضرب عنها واكتفى بهذه الجملة؛ راجع ذكرهم مفصلاً في النص اللاتيني لاوروسيوس م٦ ف٧ بند ١٤.

(٣) ص: السبع - وقوله: «بالسبع العرافات التي كانت معه» - لا مناظر لها في اللاتيني.

الجوفي (= الشمالي)، قائداً له ببليوس كراسوس[1] [Publius Crassus] بالعرافة [Legio] السابعة من الرومانيين. فلما شتى ذلك القائد عند بعض تلك الاجناس، واجتمعت عليه الأجناس التي كانت حوله، فأخذوا عُرَفاء الرومانيين وأهل ديوانهم وأوصوا الى الرومانيين يقترحون عليهم في تركهم برد رهائنهم التي كانت لهم عند الرومانيين. فاجتمع مع هذا الفعل سبعة أجناس، واستعانوا بأهل برطانية [Britannia]. فلما انتهى أمرهم الى قيصر، وكان في ذلك الوقت لا محمل فيه للمسير اليهم لافتراق العسكر عنه، وكان ان يكون في التراخي عنهم فساد [٢٠٧] (يُطْمِع فيه الاجناس)[2] التي كانت قد ذلّت له. فلم يمكنه محاربتهم على البر. فأنشأ مراكب طوالاً خفيفة على نهر ليرة[3] [Liger] ليمضي عليها حتى يواقع البحر المحيط ويخرج في بلدهم، لأن بلدهم متحصّن بالبحر وللبحر فيه دخـلات وخلجـان. فلما انتهـى أمـره الى تلك الاجنـاس وهـم[4] [Namentes, Ambivariti, Morini, Diablntes et Menapii, Lexovii, Osismi] أنشأوا نحواً من مائتي مركب وأعدوها لمدافعته. فلما انتهى أمره الى تلك الاجناس نظر بروطه [Brutus]، قائد قيصر، الى مراكب ذلك العدو ورآها أكثر عدداً وأوثق صناعة، وأن مراكب أهل الجوف (= الشمال) أوثق المراكب [و... ما] وعملها أتقن من عمل غيرها وأنها مثل الصخر صلابة - عمل اذ ذلك بروطة نوعاً من المناجل حادة جداً، وكان يربطونها في الحبال ويسر (موبهـا الى) صواري تلك المراكب (ومقاذفها) وأبنيتها وقلوعها، ثم يجرُّون الحبال فتنقطع كلما وقعت على تلك المناجل. فلم يزالوا يفعلون ذلك، حتى خسرت تلك المراكب وصارت للرومانيين وقاتلوهم حتى غلبوا عليها فأحرقوها وقتلوا أهلها. ثم ترامت بقايا تلك الاجناس الى الرومانيين على الحكم. فأخذ إذ ذلك قيصر خيارهم غضباً لما ركبوا منه رسله وأعوانه تنكيلاً لهم ولغيرهم. فقتلهم بأنواع من العذاب، وباع سائرهم رقيقاً.

وفي تلك الايام كان (قيطوريوس[5] سابينوس قد خرج ودمر في مذبحه رهيبة

---

(١) ص: ببليو بن غايه (!)

(٢) حروف متآكلة وبياض طمس.

(٣) نهر اللوار La Loire حالياً في غربي فرنسا.

(٤) ص: دهم اللاردومانيوت وغيرهم، انشأوا ...

(٥) ص: كان الطيطوريون والنفانيون والابروريون وغيرهم... - وهو خطأ فاحش.

الاولركيـين والابوروقيكيـين والليكسوفيـين [1] [Aulerci ,Eburoices ,Lixovii]
وغيرهم من قبائل شق الدنيا الجوفي (= الشمالي) (الذين كانوا) قد قاموا على قوّادهم فقتلوهم استقصاراً لهم في المجاهدة عنهم والمحاربة ، للعدو المستكلب عليهم. فلما بلغ قيصر انهم قد خلوا من مدبر يسوسهم ورئيس ينفعهم ، هم عليهم بجيوشه ، فشملتهم ملحمته واستباحتهم معركته ، واهتز بلد اقطانية [Aquitania] لهذه الوقائع واعتدّ اهله للمدافعة عن أنفسهم ، فاستدعوا الانصار من كل ناحية ، وأكثر ذلك من الاندلس الادنى اليهم ، وتخيروا لأنفسهم قوّاداً من الابطال الذين كانوا مارسوا مع شرتوريس [Sertoruis] الحروب التي كانت بالانـدلس. فلما اجتمعـوا في عدد عظيم ، أرادوا محاصرة قراشش [Crassus] بن بخيطـه والاحاطـة به. فبيناهـم يدبرون في ذلك ، هم عليهم قراشش في مضطربهم فقتل منهم سبعة وثلاثين الفاً ، وكانت جملتهم خمسين الفاً.

وأما قيصر فانه هاجم قبائل اليرمانيين ،وكانوا قد اجتازوا نهر ران [RHenus] في احتفال عظيم وجموع فائقة للغارة على الغالليين وان يدخلوهم في طاعتهم. وكان عددهم مائة الف وأربعين الفاً فقتلهم قيصر اجمعين ، ونهض الى بلدانهم فأداخها غير مدفوع عنه ولا معروض له دونه ، حتى بلغ بلد السوابيين [Suebi] الامة الشرسة فغلب عليهم وملك جميع أرضهم وهي مائة وعشرون كورة. ثم مضى الى بلد غالليش [Gallia] ، ثم الى ناحية الجنس الذين يدعون مورينيين [Morini] [٢٠٨] فعبأ هنالك اسطولاً من تسعين[1] مركباً ودخل بهم على المجاز الضيق الذي هـ (ناك) الى جزيرة برطانية [Britannia]. ولكن أهلها واقعوه وهزموه وانصرف مدحوراً و(صا) ل عليه البحر فغر (قت) له مراكب كثيرة. فأخذ بقية رجاله وانصرف الى غاللش [Gallia] وأنشأ بها ستمائة مركب وعبأها بالعدة والرجال وانصرف بها الى جزيرة برطانية ، فخرجوا عليه بالعساكر، وأرسى المراكب بهواجلها[2] فصال ال البحر وتحطم منها أربعون مركباً. وقا (م عساكر) البرطانيين بالخيل والرجال فرموه وقتلوا من رؤساء الجند لابيانس [Labienus] بن مرجله. (فعاود) مرة

(١) في اللاتيني : ثماني Octoginta.
(٢) الموجل : المطلب Ancora.

ثانية فهزمهم وقتل فيهم حتى بلغ (نهر) طاميشم [Tamesim] الذي لا يخاض الا في موضع واحد. وكان قوّاد برطانية قد تقدّموا بتوعير تلك المخاصة ونسجها[1] بأوتار الحديد. فشعر بذلك قيصر وأصحابه، وتوقفوا عن خوض ذلك النهر. (ثم إن) البرطانيين، عندما عجزوا عن مكافحة جنود الرومانيين، لجأوا إلى الشعاري[2] فكانوا يهاجمون (جيش) قيصر ويعترضون عساكره ثم يعودون إلى مكامنهم، حتى نزع إليه أهل مدينة طرينوبنطية Trinobantes المحصنة اليانعة، ونزع معهم قائدهم ماندوبراجيس[3] Mandubragius ورهنوه أربعين رجلاً من خيارهم. فكان ذلك من فعلهم قدوة اقتدت به جميع مدائن برطانية حتى صارت كلها في عهد الرومانيين.. ثم قادوا بقيصر إلى مدينة كسوفلاونس[4] Cassovellaunus التي هي موضوعة بين مرجين وحلين، سوى إحراق الشعاري بها، وسوى ما كان يحصنها من وفر الشجر[5] وكثرة الرجال والاقوات. فغلب عليها بعد حرب شديدة ومجاهدة طويلة.

ثم إن قيصر لما انصرف عن برطا نية الى غالليش [Gallia] وأقفل الكتائب إلى الشتوة[6] ، انحشدت اليه قبائل الغاللين ، فحاربوه مفترصين[7] له في انفراده وتفرق الكتائب [Legiones] عنه . وذلك ان أمبيورجس [Ambiorix] ثار مع الأبورنين والاوطيقيين[8] [Eburones et Aduatici] وشركهم في رأيهم الطرافريون Treveri فقصدوا ناحية الابورنيين Eburones وكان بها كته Cotta وسابينوس [Sabinus] ابنا لوقيش ، فخلفا قيصر ، بجمهور من جنده ، فدارت بينه وبينهما حرب غلب فيها عليهما وقتلهما والجمهور الذي كان معهما . ثم استأسد بعد

---

(١) بمعنى : شدها .

(٢) جمع شعراء : وهي الأرض ذات الشمر الكثير الكثيف . silvae . أي انهم كانوا يقومون بما يعرف اليوم باسم حرب العصابات في الأدغال : maquis .

(٣) ص : اندرابيش (!)

(٤) ص : كرسوبلاون .

(٥) غير واضحة ، والواضح من حروفها الـ ....رة .

(٦) ص : اشرتة (!) - وفي اللاتيني : in hiberna misit أي ارسل بها لتمضية الشتاء في مشاتيها .

(٧) اي منتهزين فرصة انفراده .

(٨) ص : الانورناطيين والانطونطيين .

(٩) ص : ابو روناس .

الظفر، وتجمعت اليه قبائل كثيرة من الغالليين. ثم اقبل بهم [1] الى شتوته وكان بها جيجرو [Cicero] مقدم قيصر على جمهور من جنده فأحاطوا به وحاصروه، وكان مبلغهم في كثرة العدد انهم لما أرادوا ان يخندقوا حول محلتهم ولم تكن لهم آلات يحفرون بها، جمعوا أيديهم فخدوا [2] في ثلاث ساعات من النهار بأسيافهم ورماحهم حول محلتهم أخدوداً في دورة خمسة عشر ميلاً، وفي عمق خمس عشرة قدماً، وفي سعة عشر أقدام، وبنوا حول المحاصرين مائة وعشرين برجاً متناهية في الارتفاع. ثم أقاموا سبعة أيام يصلون فيها الحرب ليلاً ونهاراً. واستعملوا الاوضاف. فكانوا يرمون بها على الرومانيين حجارة [٢٠٩] حمِيَة ناراً. - (فلما انـ) ـفجع الرومانيون لما أصابهم من الجراح والجهد وسهر الليل ومواصلة الصوم والاشتغال بصواعق النيران، أرسلوا الى قيصر خبراً. فلما تأدي اليه ان جمهوراً واحداً من جند الرومانيين استميح من عند آخره، وان ثانياً قد أشرف على الهلاك، أقبل في كتيبتين ملاقياً لجيجرون [Cicero] حتى بلغ محلّة المحاصرين له، فتركوا الحصار ومالوا بجمعهم عليه، فأكمن له كمائن. ثم اطرد لهم في جزء من عسكره، ومال الى غور من الأرض (والح على) أصحابه بالتادي في الهزيمة حتى تجاوزوا وطأة (شديدة) الوعورة ومداخل ضيقة. فلما بلغ (الغاللون اليـ) ـها واقتحموها بأثر المنهزمين عنهم كالموقنين بالسبق، أوفى عليهم من ورائهم قيصر وجيجرون [Cicero]، فبقوا مطبقاً عليهم في ذلك الحائط مسدوداً منفذهم من بين أيديهم وخلفهم فانسد الافق عليهم وأخذ هو السيف، فقتل يومئذ من الغالليين ستون الفاً، وأفلت قليل من فرسانهم وتبدّدوا في المروج الوحلة، فكانت أعدي عليهم من الامر الذي أقلتوا منه.

وفي ذلك الوقت جمع اندوتيو مارس [3] [Indutiomarus] أمير الطرفاريين [Treveri] جموعاً كثيرة وحشد خيلاً عظيمة بعد ان عرف بتواطؤ قبائل الغالليين على دفع قيصر والاستهلاك في حربه. وقصد الجمهور الذي كان مقدماً عليه لا بيانس [Labienus] بن مرجلة، وقد ظن انه يأسره ويقتل جميع من معه، ثم ينصرف على

(١) ص: ثم اقبل بهم الى منتوريه.

(٢) خدّ الأرض (من باب نصر): شقها

(٣) ص: اندوشيابن مارس.

قيصر فيفعل به نحو ذلك، وأن لابيانس [Labienus] أظهر بكل حيلة أمكنته انه جازع بازع على ملاقاة اندوتيومارس[1]. فازداد إذ ذلك استخفافاً به، وفتر عن تثقيف عساكره، حتى اذا شعر بذلك اندوتيو مارس[1] افترصه، فهجم عليه وقتل كل من اجتمع إليه. واستدل قيصر، بما كان رامه اندوتيومارس[1] على مكايدة الغاللين له، وانهم لم يخلصوا في طاعته. فاستعد لحروب هي أشد من التي قد كان عاناها. فكتب الى الوزير بمبايش [Pompeius] بمدينة رومة يسأله ان يبعث اليه جنداً زائداً. ثم اظهر انه يتودع شتوة تلك السنة وانه لا يتحرك لحرب ولا يتعرض لمقاتلة. فأوفت عليه الكتائب من رومة قبل انسلاخ الشتاء، وباطش الغاللين مفترقين قبل اجتماعهم وتأهبهم. فكانت أول قبيلة صبّحها منهم النارفيين [Nervoii] فهتك أرضهم واستحر القتل منهم، وسوّغ لمرجله كل ما أصابوه من الغنائم عندهم. ثم تنقل الى المنابيين [Menapii] الذين كانوا يحسبون ان المروج تحصنهم والشعاري المطيفة بهم تمنعهم. فأوفى عليهم مغافصاً لهم ولم يكن لهم بدّ بمدافعته. فاستسلموا اليه محكمين له منقادين لأمره.

وهاجم أيضاً لابيانس [**Labienus**] قبيلة الطرفاريين [Triveri] قبل ان يجتمعوا بأنصارهم ويتضافروا بحلفائهم. فأوقع بهم وقيعة. كادت تفنى عددهم وتقطع نسلهم. ثم دخل مدينتهم فملكها ورتب ندبة من الجند فيها.

ثم إن قيصر أراد الاقتصاص لسابينوس [Sabinus] وكتا[2] [Cotta] مخلفيه [Legati] [٢١٠] المقتولين في حرب امبيورجيس [Ambioriges]. وفكر في قتل الطرفاريين [Treveri] الذين كانوا أداروا (هذه) الوقيعة، ثم لجأوا عند استيلاء لابيانس [Labienus] عليهم وغلبته لهم الى الحصن في شعراء (= غابة) أردنا [Arduenna] التي هي أعتق شعاري (= غابات) غاللش [Gallia] وأكبرها لاتصالها من أجراف (= سواحل) نهر رانة [Rhenus] الى حوز النارفيين [Nervi] ويُعَدُّ طولها خمسون ميلاً. فأدار مع أصحابه رأيه في الانتقـ(ـام) منهم

(١) ص: اندوشيا.

(٢) ص: كتش.

والايقاع بهم فظهر له ان الدخول عليهم في تلك الشعراء أمر ذو خطر لا تؤ (من عاقبته) . فحينئذ استدعى الغالليين المظهرين للانقياد له الى دخول تلك الشعراء ، وأظهر لهم (المنّ) عليهم بتهنئتهم كل ما يصيبون من الغنائم والاسلاب . فحشدت منهم قبائل [...] في تلك الشعراء لمقاتلة الطرفاريين ؛ فمازالوا يقتل بعضهم بعضاً حتى تفانوا ، وأدرك بذلك قيصر ما نواه من هلاك كلا الفريقين من الغالليين أجمعين الذين كانوا بين مظهر أو مضمر لحربه . ثم انصرف قيصر الى بلد ايطالية .

فتحالفت (أجناس) الغالليين على محاربته والاجتهاد في قتاله ، وقدموا على أنفسهم أميراً يسمى فرجنجاطورك [Vercingetorix] . فأول ما أشار عليهم ان يحرقوا مدائنهم ويخفوا على الناس أمرهم . فأتموا ذلك . ثم نهضوا في جموعهم الى قيصر حيث كان يحاصر حصن جانبه [Caenapum] ، وكان قد لقي في محاصرة أهله نصباً كبيراً وعناء طويلاً ، ولكن أتيح له الظفر بهم في آخر أمرهم بسبب نهار مطير ذي وابل شديد تمكن معه بمداناة الاسوار والتقرب من الابواب لأن الرماة بالقسى من أعلى الاسوار بطلت قسيهم واسترخت أوتارها ، فلم يستطيعوا مدافعة الرومانيين ولا إبعادهم عن ملاصقة سورهم . وكان هذا سبب قهره عليهم . فملك الحصن ، وكان فيه أربعون الف رجل . فلم يفلت من جميعهم حاشا سبعين رجلاً أسرعوا الى الفتق وبرزوا الى الهرب ، فلحقوا بعساكر الغالليين . وكان الارفرونيون[1] [Arverni] والقبائل المجاورة لهم قد انحشدت ايضاً لمحاربة قيصر . فدارت بينه وبينهم حروب كثيرة ، حتى عجزوا عن محاربته ، فلجأوا الى بعض الحصون المانعة . وطمع الجند الرومانيون بهم وقادهم الحرص على أسلابهم والرغبة فيما رجوا ان يغنموه من أمتعتهم - الى ان يقتحموا وعورة تلك المواضع التي تحصنوا فيها ونهاهم قيصر عن ذلك فلم ينتهوا ، وزجرهم فلم يزدجروا ، وأنذرهم بغائلة الوعر فأصروا على شهوتهم . فهجم عليهم المتحصنون بعد ان وردوا مكاناً لا مصدر له . فقُتِل الرومانيون قتلاً ذريعاً . وانصرف قيصر حسيراً . فتلقاه فرجنجاطور [Vercingetorix] الذي كانت قبائل الغالليين اتفقت على تقديمه أميراً على أنفسهم ومعه كل من قدر على حمل السلاح من تلك القبائل موطنين على الهلاك أو يدفعون الضيم عن أنفسهم ، ويحصّنون بالبأس

(١) ص : الافرونيون .

حريتهم . ثم احتل الفريقان ، أعني الرومانيين والغالليين ، جبلين متقابلين ، ودارت بينهم الحروب مكايدة ومكافحة حتى ظهر الرومانيون [٢١١] واستولوا بالخـ (يالة القو) ية التي كانت في عساكرهم من اليرمانيـين [Germani] المعاقـدين لهـم الداخلين في حشدهم . فجمع فرجنجطور أصحابه وأعلمهم انه قد كابت نفسه على الموت في صلاحهم وأداء الامانة فيما تقلده من القيام بأمرهم . ثم فصل هذا الكلام بأن قال : تخيروا أحد أمرين : إن شئتم فقاتلوا عن أنفسكم وأبلوا [...] حتى تموتوا أحراراً ؛ والا ، فاجعلوني فدية عنكم واحنقوا بي دماء جماعتكم . فوجد فرجنجاطور في هذه المقالة سبيلاً الى إباحة ما كان الحياء يمنعهم من إباحته ، واختاروا اللؤم على الصـ (بر) فتلّوا بأميرهم في يدي قيصر وشروا به معاهدتـه . فلما انقضت هذه الحرب ، ثار البلوفاجيون[1] [Bellovagui] وهي القبيلة التي أربت على الغالليين في البأس وفاتتهم في الصبر وجاوزتهم في الجلد . وكانوا قد قدّموا على أنفسهم قائداً يسمى كوروس [Correus] . واستجاش[2] للحرب التي أردوا افتتاحها بقبيلـة الامينانيين والاولارجيـين [Ambiani,Aulerici,Caleti Velocesses, Atrebates] والبلاطيين والبلوياسيين والاطراباطيين . ثم اتخذوا موضعاً محدقاً بالمـروج وابتـدأوا بالحرب . فأوقعوا باليرمانيين [Germani] - الذين كانوا حالفوا الرومانيين - وقيعة قتلوا فيها منهم طائفة عظيمة . ثم ارتادوا امكنة نصبوا فيها الكمائن . فشعر بهم الرومانيون ، وأقاموا متأهبين مصطفين الى تلك الكمائـن ، فحاربوهـم حتـى فرّوا منهزمين الى تلك المروج التي كانوا يتحصّنون فيهـا . وأطـاف بهـم الرومانيـون فحاصروهم وسدّوا سبيل المفر دونهم . وإن كوروس [Correus] لما حصل مخروج أمره ودبر عواقب منتشبه، تخيرّ الموت على الاسر ، فقاتل حتى صرع وقتل جميع أصحابه

وبعد هذا ظنّ قيصر انه قد أدّب جميع قبائـل غالليش [Gallia] تأديبـاً لا يجترئون بعده على الحركة لمخالفته ولا النشوف الى منابذته - أقبل بالجنود إلى

---

(١) ص : الفاغونيون .

(٢) استجاش فلاناً : استثاره وطلب منه جيشاً ومدداً يتقوى به .

هبرنته[١]. وقصد في خاصة من المحاربين الى حوز أمبيوريش [Ambioriges fines] الذي كان أثار عليه حروباً كثيرة، فهتك بلده بمقتلة ذريعة. وأما غايش بن كننيوش [Gaius Caninius] المقدم الروماني فانه لما صار الى نواحي بقطونا[٢] [Pictona] وجد الغالليين بها على معاندة للرومانيين واجماع على حربهم. فدخل اليهم، بعد ان ضبط بالجيوش مخارجهم ثم احتل فيهم. وكتب الى فابيس [Fabius] بن لوجيه المقدم يستجلبه بالكتيبة التي معه. فلما أتى أحواز اقطانية [Aquitania] وأسر بها نفراً من الغالليين استدل على المداخل التي يمكن الوصول منها الى المواضع التي كان الغالليون يتحصنون فيها. فدخل عليهم من جهات مأمنهم، وأتيحت له فيهم معركة كبيرة وسبى فيهم سبياً كثيراً. وعلم كننيوش[٣] [Caninius] بالجهة التي دخل منها فابيس [Fabius] على الغالليين. فأسرع اليهم من ناحية اخرى، وتقابل عليهم القتال، فافترق جمعهم ووهن بأسهم، وقويت يد الرومانيين عليهم فأفنوهم قتلاً. - ثم إن فابيس [Fabius] تقدمه الى ناحية كرنوطاش[٤] [Carnutes] وهو بلد الغالليين الامورجيين. [٢١٢] وكان يتوقع ان يلحق بهم دمناقس [Domnacus] القائد الغالي الذي كان يشعل ([٥]الفتنة بين أهل)[٥] غالية فيثور بهم على الرومانيين ولكنه الفاهم والجزع قد خامرهم للوقائع (المذكورة[٥] على[٥]) أصحابهم، فكان ذلك عوناً له عليهم وسبباً يشد ظهرهم. وبعد هذا اجتمعت قبائل منهم الى حصن من حصونهم كان لا يرام حصانة، وكان النهر يحيط بهم من الجهتين، والجهة الثالثة منه سند وعر تسود فيه عين عظيمة لا يكاد العدو يبلغها. وكان لهم في الحصن متسع للحرب والغارة. فظنّوا انهم قد صاروا الى حال لا حيلة لقيصر (في مناز) لتهم. ودبّر كيف يكون توصله الى (غزو) هم. فرأى انه لا يجد الى ذلك سبيلاً. ثم فكّر في (قهرهم) فلم يجد لذلك وجهاً غير التقحم والخسر (= الخسارة) حتى يصل الى العين التي منها كان شربهم. فهجم في

---

(١) hiberna = أي إلى المعسكر الذي يشتي فيه. ص: هنبرة (!) - .

(٢) ص: بقطرين.

(٣) ص: هاريوش (!)

(٤) Carnutes: اسم شعب في بلاد الغال الكلتية في المنطقة التي توجد بها اليوم مدينة شارتر Chartres ومدينة اورليان Orleans.

(٥ ... ٥) مطموس فأكملناه عن اللاتيني.

(تلك الليلة[1]) بعض أصحابه واحتل موضع [....] واحتفر حوله حفيراً عميقاً حتى وهنت عروق تلك العين وتفرقت ينابيعها وتوسط [...] ذلك الحفير فاتخذوه كالحصن. ثم بنى وسطه برجاً ارتفاعه ثلاثون ذراعاً ، يوازي بأعلاه موضع الغاللين ليتمكن منه برمي النشاب عليهم ، وتحصن فيه عنهم. فلما ضر الحصار بأهل الحصن ومنعوا سقي ماشيتهم وشرب انفسهم ، احتالوا لابعاد الرومانيين عن المكان الذي صاروا اليه بأن صنعوا من خشب أكواباً عظيمة وحشوها بالزفت والشحم والكتان. ثم أوقدوها ناراً وأحدروها على محلة قيصر ، فأحرقت أبنيتهم واشتعلت بها أخبيتهم وعددهم ، وخرج الغاليون كالطامعين بهم لما نالهم من الحرق وفاجأهم من محنة النار ، فناشبوهم الحرب واستثبت الرومانيون استثباتاً شديداً ، وصبروا صبراً عزيزاً ، وأبلى يومئذ قيصر بلاء حسناً. ولقد انحدر عليه كبكبة من خيل ورجّالة ، وهو وحده ، فقارعهم حتى أصرعوه ، ثم استثاب ، وكشفهم عنه لوجيه [Lucius] بن مركه ، ابن عمّه. وأمر قيصر طائفة من عسكره بالبدار على الامكنة الخفية الى الحصن ، إذ علم بخلائه ، وأن يطيفوا به ويصيحوا صيحة متغلبين عليه. فلما كان ذلك ، قهقر الغالليون متداركين للحصن مسرعين الى حمايته، فقتل أكثرهم في تلك القهقرة ، وبقي من خلص منهم محصورين حتى بلغهم الجهد ، فنزلوا الى قيصر مستسلمين اليه محكّمين له. وأخذ منهم مأخذاً شيئاً فشيئاً[2]) ، فلم يقتل منهم أحداً ليعظوا سائر قبائل الغاللين بما قاسوه من بأس الرومانيين ومارسوه من صدهم ، فيكون ذلك زجراً لهم بجميع طوائفهم عن التشوق إلى الحرب والتطلع إلى الفتنة.

فليتدبر الذين يفضلون الازمنة السابقة على زماننا هذا كيف كان موقع تلك الايام من الغالليين ، وليهتدوا بذلك. الا ان الدهر ، وإن كان يستحق الذم بقدر ما يحدث أهله فيه من الدواهي والبلايا ، وكان الدهر السالف أولى بالذم كثيراً من هذا الذي نحن فيه. الا ان [٢١٣] يقولوا إن الازمنة خاصة للرومانيين دون غيرهم ، وأنها إنما توصف بالسعد والنحس من أجلهم. وهذا من الغلط الفاحش والجهل المبين.

---

(١) تآكلت حروفها ، ولا مناظر لها في اللاتيني.

(٢) في الأصل اللاتيني : « وقطع قيصر ايدي كل الذين حاربوه وابقى لهم على الحياة ، حتى يتجلى بشكل اوقع للأخلاف العقاب الذي ينتظر المتمردين » - وقد اختصر المترجم الصفحة التالية لهذا حتى آخر الفصل ١٢ من المقالة السادسة وتصرف فيها.

وأما قيصر فقمع الغاللين قمعاً أذلّ به أنفسهم وأمات هممهم وأبقى الذل عليهم الى زماننا هذا. ولذلك لم يروموا دفاع القوط، وهمّوا بالامتناع منهم.

فلما فرغ من حربهم وحرب من اتصل من الامم بهم، انصرف الى الحروب التي حدثت بمدينة روما.

الباب الرابع
من الجزء السادس

وفي ذلك الزمان، بعد بنيان مدينة رومة بستمائة وسبع وتسعين سنة (٦٩٧) كان إذ ذلك في ناحية أرض الفرس رجل شديد الرغبة يدعى أنسيوق[١] بلغه عن بيت المقدس وما فيه من الأموال والأمتعة التي تركها بنبايش [Pompeius] صحيحة ولم يتهبها. فنزل بيت المقدس وأغار عليه وذلك بكل ما كان فيه، ثم انصرف إلى أرض الكور[٢] [...] راجعاً الى أرض الفرس. فلما أجاز نهر الفرات، وافاه بالطريق رسول هرودس [Herodes] المقدم على أرض الشام من قبل الرومانيين معاذلاً له ومُقَبِّحاً فعله إذ نقض عهد الرومانيين وخلف نهر الفرات للغارة على بيت المقدس، وقال له: «أعلم انك ستصلي مكان الذهب الفارسي الحديد الهندي». فلما بلغ فيا يجاوز أرض فارس ومعه قائدان للفرس يقال لهما سرينه وسلقيا[٣] [Surena et Silacea] لقى عسكر الرومانيين، فكانت بينهم ملحمة قوى فيها على الرومانيين حتى هزمهم وقتل جماعة من أشرافهم وقوّادهم وعرفائهم، وقتل قراشه [Crassus] قائد الرومانيين، وكان عظيم الشأن منهم، وقتل مع قائد الرومانيين أربع عرافات [Legiones] ثم

---

(١) كذا في المخطوط! وفي الأصل اللاتيني: كراسوس Crassus . - انسيوق Antiochus . ويلاحظ انه لا يوجد مصدر آخر غير اوروسيوس يذكر ان كراسوس وصل في سنة ٥٤ ق.م. الى مدينة اورشليم. ويقول Lippold في تعليقه على هذا الموضع (حـ٢ ص ٤٥٣) إن من المحتمل ان يكون هذا الخبر مستنداً الى اشتباه «فلربما كان في المصدر يجري الكلام عن Hierapolis (Bambyke) وهي في غربي الفرات، حيث يقال بحسب فلوطرخس (17 Crassus) إن كراسوس استولى على كنوز المعبد». وهذا يعطي اهمية خاصة لما ورد في الترجمة العربية هنا، ويكون الصواب انه انطيوخس، لاكراسوس.

(٢) لم تهتد لها، وينقصها حرفان او ثلاثة. وفي اللاتيني: «ثم الضرف الى البارتيين (الفرس) ماراًمابين النهرين» inde Per Mesopotamiam tendensinParthiam

(٣) ص: سلوق.

أخذ سرينه الخيل فاتبع قراشه [Crassus] القائد الاعظم حتى أدركه فقتله ، ولم يخلص من الرومانيين الا قليل .

فلما اتصلت نكبة الرومانيين ، خرجت عنهم كثير من مدائن الشرق فنقضوا عهدهم وخرجوا عن طاعتهم ، وكادت تخرج عنهم كلها لولا ان قشيوش [Cassius] بن بلاريان قائد الرومانيين جمع الى نفسه فلال ديوانهم وشد بهم أمر الرومانيين في بلد سورية وغراجية [Graecia] الذي كان أهلها قد هموا بالانتقاض من الرومانيين فشد طاعة الرومانيين فيهم بما كان فيه من قوة نفسه ورأيه . ثم لاقى انسيوق [Antiochus] المغير على بيت المقدس فقتله وأصاب كل ما كان معه ، وأخرج الفرس - الذي كان وجههم هرودس [Herodes] الى بلد سورية - عنها ، وانفاهم الى انطاكية وقتل قائدهم أوساجس(١) [Usages] .

قال هروشيوش : وما زال سلطان الرومانيين تارة زائداً ، وتارة ناقصاً ، كالبحر الذي لا يثبت على قدر واحد(٢) .

وفي بعض ذلك الزمان ، بعد بنيان رومة بسبعمائة سنة (٧٠٠) اشتعلت فيها نار لم يعرف موضع ابتدائها ، فأحرقت أكثر المدينة . وكان أمراً لم يصبها قط مثله ، احترق بها أربعة عشر اقليماً .

وإذ ذلك انبعثت الحرب التي قيل [٢١٤] لها الحرب المدنية العظمى Civile Bellum . وذلك انه لما أقبل قيصر ظافراً من ناحية بلد الغالليين ، عهد الى القوّاد الذين كانوا بمدينة رومة يسألهم ان يولّوه القيادة مرة اخرى مستأنفاً . وكانت القيادة بينهم دولاً . فأبى عليه إذ ذلك مرجلة [Marcellus] القائد مع بمبايس [Pompeius] القائد الذي كان سهل بلدان المشرق . ثم اجتمع رأي القوّاد برومة على الا يدخل قيصر الى رومة حتى يفرق العسكر عنه . ثم خرج بنبابه

---

(١) ص : أوشين .

(٢) اختصر المترجم بعد هذا فلم يترجم البنود ٢ - ٤ من م٦ ف٢٤ .

[Pompeins] فأخذ العرافات [Legiones] التي كانت بالموضع الـذي يدعـى لجاريا [Luceria] . فلما سمع ذلك قيصر، مال بمن معه الى الموضع الذي يدعى رفنا [Ravenna] . وكان على خراج الرومانيين يومئذ مرقوس[1] انتونيوس [Antonius Marcus] وببليه بن قاسيوس[2] [Publius Cassius] وهما من رهط قيصر، وكانا يطلبان الى قوّاد رومة إسعاف قيصر وإجابته الى ما أراد وبيّنا حجته بذلك . فعزلوهما عن عمل الخراج [Tribunus Plebi] ، ولحقا بقيصر، فقويت (عزيمته [3]) بهما . فلما عسكرت قواد الرومانيين على خلاف قيصر، أجاز قيصر نهر ربقون [4] [Rubicon] وبلغ مدينة أرميانه [Ariminum] وليس معه الا الخمس العرافات [Legiones] التي بها قهر أهل الأرض . فجعل قيصر إذ ذلك يبكي الى الناس ، ويجعل عذره في إسعار الحرب ومقاتلة المدينة غضباً لصاحبي الخراج [Tribuni Plebi] والسعي في ردهما الى عملهما.

ثم مضى قيصر فأخذ السبع العرافات التي كانت مندوية في مدينة سلمونـه [Sulmona] فضمها الى نفسه ، وضمّ أيضاً الثلاث العرافات التـي كانـت مع دومتوس [Domitius] القائد في الموضع الذي يدعى قرفنيه[5] [Corfinuim] فلما فهم بمبايش وقوّاد رومة ما اجتمع له من أهل الديـوان خافـوه ، وهالهـم أمـره ، فخرجوا- خوفاً له (= منه) - من ايطالية ، ومضوا الى بلد غراجية [Graecia] ، وجعلوا موضع قرارهم مدينة دراجية [Dyrrachium] . فأقبل قيصر الى مدينة رومة ، وكسر أبواب بيت المال فأخرج منه مائة وخمسة وثلاثين قنطاراً فضة وأربعة وعشرين قنطاراً من الذهب، ومن الصُّفر نحواً من سبعمائة قنطار. ثم خرج منها الى مدينة أرمينية[6] [Ariminium] الى العرافات التي كان تركها بهـا خلف جبـال ألْبه

---

(١) ص : مرقه .

(٢) ص : بيليه بن قانيه .

(٣) متآكل الحروف .

(٤) نهر صغير كان هو الحد الفاصل بين غاليه السيزالبينه وايطاليا ، وكان ممنوعاً على كل قائد روماني ان يدخل ايطاليا بجيشه ، ولكن قيصر اجتازه فكان ذلك ايذاناً ببدء الحرب المدنية. وصارت العبارة : «اجتاز الربقون» مثلاً على تجاوز الحد الذي لا يجوز تجاوزه .

(٥) ص : قرنحيه .

(٦) اسمها اليوم Rimini .

[Alpes] ، وانتهى الى مدينـة مسيليـه [Massilia] (= مرسليـا) ، فتـرك على محاصرتها قائداً له يدعـى طربونيـوس[٥] [Trebonuis] بن كرللس ومعـه ثلاث عرافات ومضى الى الاندلس ليخرج منها قوّاد بمباية ، وهم [٦] لوقيس أفرانيوس ومـارقس بتريـوس [Lucius Afranius et Marcus Petreius et Marcus Varro] ومارقس فارو. وكانت معهم عرافات الرومانيين. فكانت له بالاندلس معهم حروب كثيرة أذل فيها بتريوس وفرانيوس[٧] حتى رجعا اليه وصارا في عهده. وأخذ من مارقس[٨] فارو العرافتين اللتين كانتا معه في الاندلس الاقصى. ثم نفى أيضاً قوّاده عن صقلية ثم انصرف الى مدينة مسيليه Massilia (= مرسيليا) فقاتلها حتى نزل اليه أهلها على الحكم. فأخذ أموالهم وعفا عنهم في أبدانهم. ثم مضى الى بلد الليرقو [Illyricus] - وهو من بلاد الغريقيين - محارباً لبمباية. فتلقاه قائدان لبمباية يقال لهما اجتابه [Octavius] ولبون [Lebones] بن أرميان. فهزماه واستلبـاه ما كان معه، ونجا هارباً الى قائد من قواد الرومانيين يدعى انطون[١] [Antonius] [٢١٥] وكان باسيلوس [Basilus] بن هراكس وشلشتيه [Sallustius] بن قيونة القائدان مع كل واحد منهما عرافة [Legio] فجمعا أمرهما مع انطون[١]، وأقبل أيضـاً إليهـم أورتنسيوس[٢] Hortensius بن كمـده من البحـر الأقصى[٣] في المراكب. فأجمعوا كلهم في محاربة أكتافيوس وليبونـس[٤] Octavius et Libones ، فغلباه، وتل بنفسه انطون[١] في يدي أكتابه Octavius وبرأ إليه بالخمس العشرة العرافة التي كانت معه فبلغها أجمعين انطون[١] إلى بمبايوس(*).

---

(٥) ص: طربنين.
(٦) ص: لوجيه، وافراشيه ومركه وبطرنه.
(٧) ص: بطرنيه وافراشيه.
(٨) ص: مركه.
(١) ص: لبطون.
(٢) ص: اراشيو.
(٣) اي البحر الادرياتيكي.
(٤) متآكلة الحروف في المخطوط.
* اسقط المترجم بعد هذا البنود ٩ - ١٧ من الفصل ١٥ في المقالة السادسة (حـ٢ ص ١٨٧ - ١٩١ من نشرة Lippold).

ثم إن بمبايوس أقبل اليه ملوك كثيرة من ملوك المشرق مسالمين له . وإذ ذلك افتتح بمبايوس الحصن الذي كان فيه مرجلس [Marcellus] قائد قيصر في جوار البحر وقتل جميع رابطة[١] قيصر التي كانت فيه . وإذ ذلك قاتل قيصر طركواط [Torquatus] بـن غاية قائد بمباية ، وكانت معه عرافة من عرافات بمبايوس، فقهره قيصر وقتلهم . فلما انتهى الى بمبايه مصائب أصحابه ، جمع قوته وعساكره ، ولاقى قيصر. واتبعه تركواط، فخرج على أصحاب قيصر من ناحية اخرى غير الناحية التي كان فيها بمبايوس، فانهزم أصحاب قيصر وغلب بمبايش وردّ أهل عسكره عن أتباع قيصر، بعد ان قتلوا منهم أربعة الآف من أهل ديوان قيصر.

ثم إن قيصر مضى منها الى بلـد طشاليـه [Thessalia] على بلـد ابيريـه [Epirus] فاتبعه بمبايش بجميع قوته ولاقاه هنالك. وفي عسكـر بمبايس ثمان وثلاثون عرافة ، في كل عرافة ستة آلاف . فصففهم بمباية أثلاثاً عند تعبئته للحرب . وكان معه من الخيل أربعون الفاً ، رتب منهم في الميسرة ستة آلاف ، وفي الميمنة خمسة آلاف ، وسائرهم في القلب. ومعه جماعة كبيرة من خيار الرومانيين الذين كانوا لا يصلون الحرب بأنفسهم .

وكانت ايضا مع قيصر عرافة عبأها أثلاثاً مصطفة ، ومن الفـرسان عشرون الفاً . فلما التقوا كشفت خيالة بمبايش ميسرة قيصر. ثم استحر القتال ، وبقي الظفر بينهما - فكان بمبايه يهتف بأصحابه ويقول ما لا يفعل : «أبْقُوا على أهل البلد»- يريد الاستحياء ؛ وكان قيصر يهتف من ناحيته بمثل ما كان يفعل فيقول : « اضربـوا الوجوه ! » - حتى انهزم جميع عسكر بمباية وانتهبوا من عند آخرهـم . فقتـل من أصحاب بمبايش خمسة وعشرون الفاً ، ومن عرافاته ثلاثة وثلاثون الفاً . وكانت هذه المعركة في الموضع الذي يدعى بأبير[٢] [Epirus] . فولى بمباية هارباً حتى بلغ

---

(١) رابطة = حامية.

(٢) أحسن المترجم حين لم يذكر اسم فرسالس Pharsalus موضعاً لهذه المعركة الشهيرة التي انتصر فيها يوليوس قيصر على بومبايس في التاسع من اغسطس سنة ٤٨ ق.م. ذلك ان من المتفق عليه غالباً اليوم ان هذه المعركة انما جرت على الشاطئ الشمالي من نهر Enipeus بالقرب من Palaepharsalus التي تقع على مسافة سبعة اميال تقريباً شمالي غربي فرسالس التي تقع بدورها على الشاطئ الجنوبي لهذا النهر لكن المعركة شاع ذكرها تحت اسم معركة فرسالا او فرسالس .

مدخل نهر بنيوس[٢] [Peneus ammis] وركب أحد المراكب الحمّالة وهرب منه الى بلد أسية [Asia] . ثم مضى منها الى بلد مصر. فلما نزل ساحلها أخذه بطلميوس[٣] [Ptolemaeus] صاحب مصر، فقتله إرتضاء لقيصر. وهربت إمرأته وأولاده ، وقتل جميع أصحابه الذين كانوا معه في تلك المراكب. (٤)وقتل فيها بمبايوس بتونيكوس [Pompeius Bithynicus] . وقتل فيها لنطلو [Lentulus] بن شطرنين ، القائد العظيم .

فلما تهيأ ذلك لقيصر، أقبل الى الاسكندرية ، فأتي برأس بمباية وخاتمه. فأظهر الحزن عليه .

---

(٢) ص : بميس .

(٣) ص : نامو (!)

(٤ .. ٤) اضفناه عن الأصل اللاتيني .

الباب الخامس

من الجزء السادس

[٢١٦] * فلما انصرف الى مدينة رومة ، جعل الرومانيون يعيرّونه بأنه لم يجمع مالاً ، وأنه فرّغ بيوت المال وبيوت الاوثان مما كان فيها - يريدون بذلك إحراد[١] العامة عليه وإغراء الناس به . وكان أحد القواد - واسمه اخيلاس[٢] [Achillas] بن بوله مقدما على عشرين الفاً . فلما قتل بمبايوش أبى من الانقياد لقيصر ونصب له الحرب * . فكانت من أجل ذلك حرب عظيمة احرقت فيها مراكب السلطان ، وواقعت النار المدينة فأحرقت منها جزءاً عظيماً . وأحرقت إذ ذلك البيوت التي كانت فيها أسفار كتبهم ودووايين علومهم . فأحرق إذ ذلك فيها أربعون الف سفر جامع ، كان فيها علوم الاولين وأخبار السَّلف وفلسفة العلماء . فالمصاحف الباقية عندهم اليوم ، وإن كانت كثيرة ، فانما هي التي عملت بعد ذلك والتي خلصت اذ ذلك من النار.

وبعد ذلك أصاب قيصر المدينة التي فيها منارة الاسكندرية . وإذ ذلك قاتل جنساً يدعون اخلاّس[٣] [Achillas] ، وكان له معهم معركة قتل فيها جماعة من

[* ... *] يبدو ان المترجم اساء فهم النص اللاتيني هنا تماماً ، اذ ظن ان الكلام يتعلق برومة ، مع انه كما هو واضح من السياق يتعلق بالاسكندرية . وصواب الترجمة : « ومضى (قيصر) الى القصر الملكي فأحاط به اوصياء (بطليموس الصغير) الذين انتهبوا - بمكر - كنوز معابدهم بغرض ان يظهروا لقيصر ان خزائنها فارغة ، او يثيروا ضده غضب العامة ، حتى لا ينتهب الاموال الموجودة في المعابد . وفضلاً عن ذلك فان اخلاّس Achillas وهو قائد الملك (بطليموس) وكان قد تلوث بدم بمبايوس ، راح يفكر في قتل قيصر . فلما تلقى الأمر بحل الجيش الذي كان قائداً له - وكان مؤلفاً من عشرين الفاً- لم ينفذ الأمر بل وعبأ الجيش فوراً للقتال . وفي اثناء القتال احرق الاسطول الملكي .... الخ »

(١) حرد (من باب فرح) عليه حَرْداً وحَرَداً : غضب . واحرده عليه : اغضبه عليه . اغرى به : حرض عليه .

(٢) ص : ارجليه .

(٣) لا يزال المترجم سادراً في الخطأ بسبب عدم فهمه للنص منذ البداية . فهو يتصور القائد اخلاس على انه جنس من الناس ! - ص : ارجلش .

أصحاب قيصر حتى قتل أكثر قتلة بمباية، وضيق على قيصر حتى ترامي في قشر[١] فغرق فيه لكثرة من تزاحم عليه من عند الهزيمة. فسبح نحواً من مائة باع حتى تعلق ببعض المراكب، وكانت بيده كتب عهود. فلم يزل رافعاً تلك اليد على الماء ومتحفظاً بالكتب حتى تعلّق بالمركب. ثم عاد الى مقاتلة أهل الاسكندرية بالمراكب، فغلب عليها وعلى أميرها. فضرع اليه أهلها حتى ردّه اليهم أميراً كما كان، وقال له: «اغتنم مودّة الرومانيين وأحذر العودة إلى حربهم» فلما تركه، لم يلبث الا يسيراً حتى عاد إلى محاربته. فكان في ذلك هلاكه وذهاب عسكره، وكانت معركة قتل فيها نحو من عشرين الفاً، وأسر إثنا عشر الفاً، وأصيب من المراكب الطويلة نحو من سبعين مركباً، وقتل من أصحاب قيصر خمسمائة. وكان ذلك الملك حدثاً. فأراد ان ينجو على قشر[١]، فغرق ومات ولم يعرف جسده الا بدرع كانت عليه مذهبة.

فذلّت إذ ذلك لقيصر جميع الاسكندرية، ونزلت اليه على الحكم. وإذ ذلك ولي على مصر [[٢]قائداً يدعى [٢]] قلوبطرة. ومضى الى أرض سورية، وغلب على الملك الذى يدعى فرناج [Pharnaces]. وبعد ذلك لما رجع الى رومة، وُلّي «ملكاً»[٣]، وإنما كان يدعى قبل ذلك «قائداً». وبعد ذلك مضى الى افريقية وقاتل بها قائدين من أهلها يقال لهما يوبا [Juva] وشبيون [Scipio]، فقتل معهما جماعة عظيمة، وأصاب عساكرهما وأصاب معهما ستين فيلاً.

فأما يوبا [Iuba] فانه أعطى ثمناً لسياف ضرب عنقه. وأما شبيون [Scipio] فانه ركب مركباً وأراد الهروب الى الاندلس. فلما ردّته الريح الى أفريقية قتل نفسه. وإذ ذلك أمر يوليس قيصر بقتل بني[٤] بمباية وقتل ابنته وأولاده، فتم ذلك. ثم انصرف الى رومة، وقد صارت له أربع حصال. فأقام أود السلطان، وعدل أمر الرعية، وجبر بيت المال.

ثم رجع القول الى ولاية مصر، وهو أول أملاك الرومانيين: ولي خمس سنين.

(١) المعنى في اللاتيني: زورق، قارب، مركب.

(٢ .. ٢) خطأ من المترجم ينبغي حذفه.

(٣) في اللاتيني: دكتاتوراً وقنصلاً dictator et Consul.

(٤) في اللاتيني nepotes: ذرية، أحفاد.

الباب السادس
من الجزء السادس

[٢١٧] يوليس[٢] قيصر، ولي خمس سنين، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه - وهو أول الملوك القياصرة - خمسة آلاف ومائة وأربعين [٥١٤٠].

ثم مضى فنظر الى ناحية الاندلس محارباً لولدي بمباية وكانا قد تغلبا عليها. فنزل بمدينة سقنته[٣] [Saguntum] الى سبعة وعشرين يوماً من خروجه من مدينة رومة. فعبأ لمحاربتها ومحاربة قائدين كانا معهما يقال لهما لبيان [Lavenus] وأتيوس[٤] فاروس [Attius Varus] وكانت له معهم حروب كثيرة مختلفة الظفر. وكانت آخر حربهم بمدينة مُنْده [Munda] وكانت ملحمة شنعاء استمر فيها القتال حتى صار قيصر في أصحابه ضماً (= حثا) لهم للقتال، حتى انهزم عسكر القوّاد. وكانت هذه الوقيعة في مثل اليوم الذي انهزم[٥] فيه بمبايس من السنة والشهر ومضت هذه الحرب التي قيل لها الحرب الجوانية Civile أربع سنين. أما لبيان Labienos وأتيوس Attius فانهما قتلا في الحرب. ونجا أحد أولاد بمباية إلى لشدانية Lusitaria وعاقد بها قائداً من قوّاد الرومانيين يدعى جشونيه Gaesonius وقاتل معه في خمسة آلاف من اللشدانيين، فقتل منهزماً. وإذ ذلك افتتح قيصر مدينة منده وقتل كثيراً من أهلها وسبا سائرهم. ثم انصرف قيصر إلى

(٢) عين قيصر دكتاتوراً للمرة الأولى في سنة ٤٩ ق.م.، وللمرة الثانية في سنة ٤٨، وقتل في ١٥ مارس سنة ٤٤ ق.م.

(٣) ص: شغنسة.

(٤) ص: واطوليه.

(٥) انهزم بمعنى فر، اي اليوم الذي فر فيه بمبايش من روما وبدأ الحرب الأهلية ضد قيصر، التي استمرت اربع سنوات وقد كان رحيل بمبايس الى بلاد اليونان لمحاربة قيصر في ١٧ من مارس سنة ٤٩، وكانت معركة منده [Munda] في ١٧ مارس سنة ٤٥ ق.م.

مدينة رومة وقد سهل الدنيا وأقام بها أود الملك، وصار ملكاً وحده. واستخلف على الاندلس ابن أخيه اكتبيان بن يوبال، وهو الذي هدم مدينة طالقة وبنى مدينة أشبيلية.

ثم انصرف قيصر إلى مدينة رومة، وقد سهل الدنيا. فتآمر عليه قوّاد رومة وأشرافها، فهاجموه في موضع مجتمعهم وقتلوه كلهم. وكان عدد الذين اتفقوا عليه من القواد ستين رجلاً فقتلوه كلهم حتى مات وإذ ذلك هرب أصحابه عنه، ودخلوا في جبل القبطولية [Capitolium] الذي في المدينة، وهو مجلس عال. فأرادوا إحراقهم فيه. ثم رجعوا إلى جثة قيصر فأحرقوها في الملأ.

ولو ان أهل رومة تذكروا ما كان في ذلك الزمان على بعضهم من بعض، لكان لهم في ذلك شغل عن استكبار ما يدور اليوم عليهم من غيرهم. إذ لو ان عدوا من أعدائهم قتل قيصر بعد توطيده لمملكتهم وإدخاله القبائل في طاعتهم، وإذلاله لكل من هم بمعاندتهم - لكان في ذلك ما يحقق الادبار عليهم. فكيف وقد بلغوا من الخذلان والبعد عن التوفيق ان قتلوه بأيديهم، حسداً له وبغيا عليه.

ثم كان ذلك داعياً الى الحروب الخمس التي أثارها اكتبيان [Octavianus] قيصر، طالباً لثأر يوليش، عمّه. فنال من دماء الرومانيين وقتل من أشرافهم وأباح[1] من جندهم ما لا يفي كل قتلة سبقت لهم في أعدائهم. وكل هذه الدوائر التي ذكرنا انها أصابتهم من أنفسهم [٢١٨] وأصابت الأمم مِنْ قِبَلهم لم يكن لها سبب الا عتوهم وشرهم وغلبة الجهل والقسوة على اخلاقهم. وهذه خلال لا يوصف أهلها بالسعادة ولا يجوز في الحكم العدل ان ينسب أولياؤها الى الفضيلة. فمن ها هنا يبين، عند المقارنة، فضل ما بين زمانهم ذلك وزمانهم هذا.

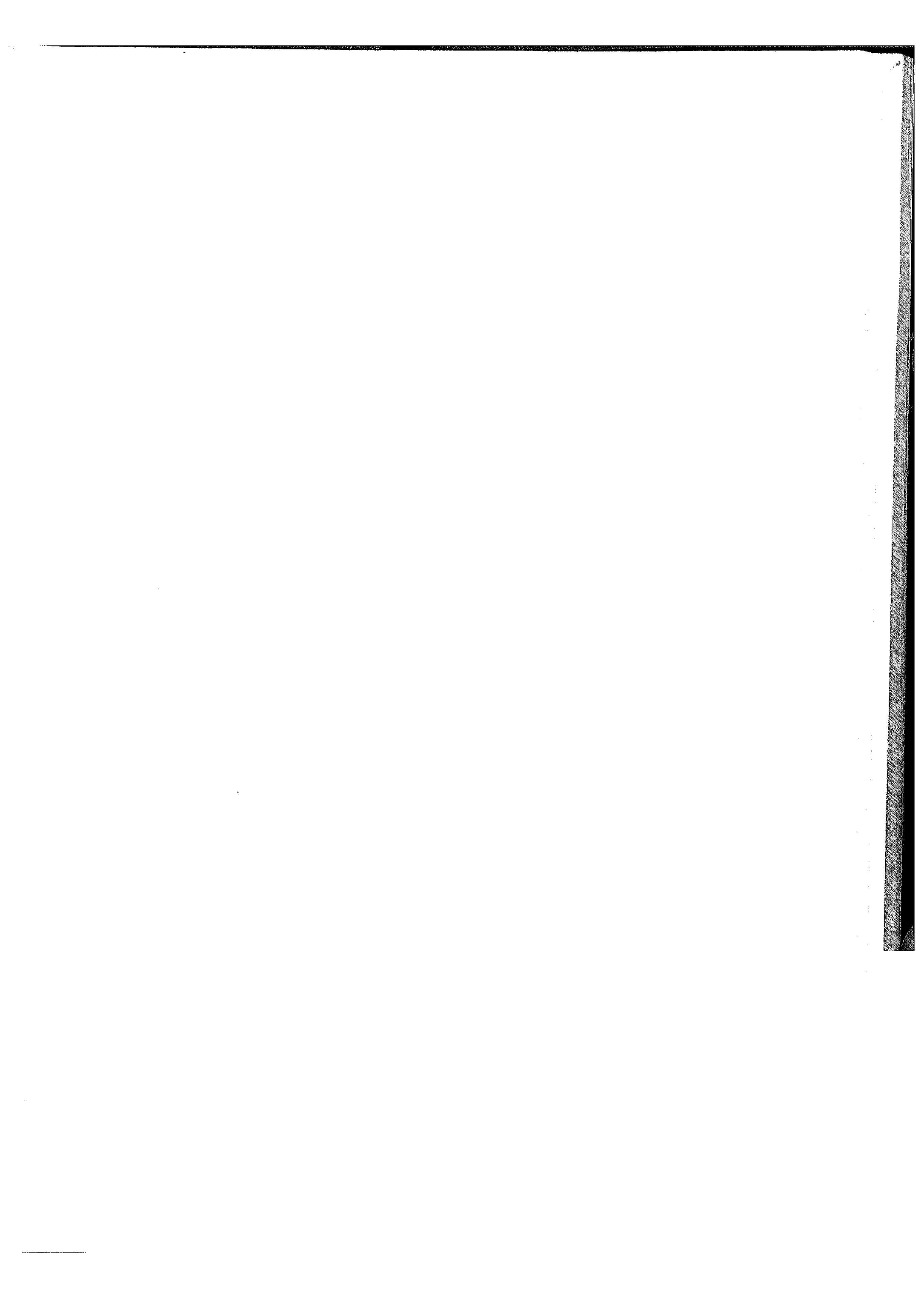
ثم رجع القول الى من ولى ملك الرومانيين بعد يوليش قيصر، وهو اكتبيان قيصر [Ocitavianus caeser] ، وكانت ولايته ستاً وخمسين سنة.

---

(١) ص: أماح (بالميم) - ولم نجد هذه الكلمة في المعاجم، فأصلحناه كما ترى.

الجزء السابع

فيه أخبار أملاك (= ملوك) الرومانيين القياصرة
من زمان قيصر اكتبيان الذي في دولته ولد المسيح
الى الزمان الذي كتب فيه هذا الكتاب
وما أضيف اليه من بعد من دول القوط بالاندلس
الى دخول طارق عليهم
أبوابه أربعة عشر



الباب * الاول
من الجزء السابع

حكى هروشيوش - رحمة الله عليه ! -

في (**) أول هذا الجزء مقالة بعض الجهال الذين زعموا ان العالم قديم لم يزل، وانهم قالوا: كيف يجوز ان يحدث على الباري القديم الازلي، إرادة خلق ما خلق؟ أو كيف يجوز ان يكون أراد هداية الناس بانزال الكتب، وقد ترك الناس قبل ذلك ضلالاً؟ وكيف عرض له ان يفعل ما لم يكن قبل ذلك فعله؟!

فاحتج عليهم هروشيوش بحجج كثيرة أثبت بها ان الخلق محدث، وأن إرادة الله مُحْدِثة لا محدثة، وأنه كما خلق الخلق بعد ان لم يكن كذلك، أنزل الكتب بعد ان لم تكن منزلة. وحكى عن قوم منهم أقرّوا بالباري وأبوا عن وصفه بالعلم والحياة، وقالوا: متى وصفناه في أزليته بالعلم والحياة، فقد وصفناه بصفات متغيرة؛ والازلي لا يتغير لأنه واحد من جميع الجهات.

فذهب هروشيوش في احتجاجه عليهم الى ان توحيد الباري، وهو الاقرار بأنه لم يزل عالماً حياً، وانه لا يغني الاقرار بالالاهية ما لم يُنْزَل عالماً حياً - الى كثير من احتجاجه في ذلك - أسقطناه إذ لا يشبه غرض هذا الكتاب.

---

* ادخل المترجم في اول الجزء السابع بقية الجزء السادس ابتداء من الفصل ١٨.

* * هذا الاستهلال للجزء السابع يقع في خمس صفحات (حـ٢ ص ٢٣٦ - ٢٤٦ من نشرة ليوبولود) وبعد تأملات لاهوتية، رأى المترجم العربي انها لا تتصل بفرض الكتاب بوصفه - في نظره - كتاب تاريخ، اذ لم يلحظ انه في الوقت نفسه كتاب تبرير ديني ودفاع لاهوتي بالاستناد الى وقائع تاريخ البشرية.

الباب الثاني
من الجزء السابع

قيصر اكتبيان ولي ستاً وخمسين سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائة وستاً وتسعين سنة . (٥١٩٦).

* بعد بنيان رومة بسبعمائة سنة وعشرين سنين (٧٢٠)، ولي الملك برومة اكتبيان [Octavianus] ، هذا الذي كان قيصر يوليس [Julius Caeser] عمّه . وكان قد أوصى اليه بما تحت يديه ، وكان وارثه . فأقبل اذ ذلك اكتبيان قيصر الى رومة من الاندلس وهو غلام حدث ، ابن ثمان وعشرين سنة ، طالباً لدم قيصر [٢١٩] فجرت على يديه حروب عظيمة ووقائع جليلة وملاحم كثيرة . وحارب قتلة قيصر يوليس بأنواع من المحاربة ، وكانت له معهم ملاحم كثيرة في غير ما موضع ، حتى قتل أكثرهم ، وأذل باقيهم.

ثم حارب بعد ذلك الاجناس شرقاً وغرباً بناحية أرض فارس ، ومصر ، والقسطنطينية والاندلس وافريقية وغيرها حتى دانت له عامة الدنيا وخنع له ملوكها وأطاع له أمراؤها فضرب عليهم الاتاوة .

وفي السنة الرابعة من دولته، ضرب على أهل الدنيا الخراج من الصُّفْر، فقبض في الخراج قيمة ما كان على كل أمير ان يغرمه ذهباً في جميع الدنيا . فطلب الصّفر في الآفاق بكل ثمن حتى أربى على ثمن الذهب. فجمع منه شيئاً كثيراً ، وضرب منه الواح ضخام وأوتاد فرش بها وادى رومة وأجرافه طول أربعين ميلاً وسعته عجيبة . فبلغ ذلك من الناس مبلغاً عدّوه تاريخاً ، وهو تاريخ العجم الى اليوم .

---

* يناظر م٦ ف١٨ في الأصل اللاتيني . على ان المترجم سيوجز الفصول من ١٨ حتى نهاية المقالة السادسة ايجازاً شديداً جداً .

وهو أول من استحق الانفراد بالسلطان في مدينة رومة. وسكنت على يديه الحروب في جميع الدنيا وأقامته ملوك جميع الاجناس في الانقياد له والجزع منه - مقام الاسكندر الاعظم بن فلبس المجدوني. فلقد وافاه بمدينة طرّكونه [Tarraco] التي بالاندلس أمراء المشرق من الهند والسند والصين وبلد أسية [Asia] وجميع بلد ان الشرق المعروفة وبلاد القبلة (= الجنوب) والجوف (= الشمال) والغرب - يسألون منه الموادعة ويضرعون اليه في الصلح، ويرغبون في طاعته، ويقرّون له بالتقدم والملك.

قال هروشيوش:

فأتت رسل الملوك بالطاعة له في أقصى المغرب، كما أتت الاسكندر في أقصى المشرق.

قال هروشيوش:

وفي زمانه ولد المسيح، وتمت السبعون أسبوعاً التي بشر بها دانيل النبـي، وانقطع عن اليهود الملك والتقديس. وكانت في أيامه آيات عجيبة. وقال: كانت تلك الآيات بشيراً بالمسيح وبنزول الايمان. وذلك انه لما أقبل قيصر اكتبيان في أول أمزه الى مدينة رومة، ظهرت في السماء وهي مصحية حول الشمس دارةٌ عجيبة مشرقة منيرة، لم ير الناس قط مثلها. ثم بعد ذلك إذْ استقامت له المملكة، نبع الزيت من عين بناحية أرض رومة، حتى سالت منه الخنادق من أول النهار الى آخره.

قال هروشيوش - رحمه الله:

فكان هذا كله من أعلام المسيح السيّد، كما ان اجتماع السلطان لقيصر اكتبيان كان هو أيضاً من بركة ميلاده، الذي صار فيه الدين شاملاً لجميع أهل الدنيا، والايمان عاماً، وتركت الاجناس أوثانهم، ورفضت الاكافر (= الكفار) آلهتها، ورجعت الى عبادة المسيح - الى غير ذلك من كلام هروشيوش، **تركنا ترجمته رغبة في الايجاز وكراهية للتطويل.**



الباب الرابع
من الجزء السابع

* طيباريش [Tiberius] قيصر: ولي ثلاثاً وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وتسع عشرة سنة، وذلك سنة سبع وستين وسبعمائة (٧٦٧) من تاريخ بنيان مدينة رومة، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة. ولم يصل بنفسه شيئاً من الحروب، ولا الجيء الى ذلك، لأن أباه كان قد مهد له الملك. الا انه بعث الغوث والعساكر حيثما بلغه تحرك. وهو الذي عدل المغارم في جميع الدنيا، وسلك في رعيته سبيل الرفق والعدل. وكتب الى عمّاله ان «من سياسة الراعي ان يجزّ صوف غنمه جزّاً لا يذهب معه الصوف ولا تضيع له الغنم».

وفي السنة التاسعة عشرة من دولته، انقضى كفر اليهود في المسيح وكملت جرأتهم فيه، حسب ما نصّه الانجيل.

وبعد انقضاء قصة المسيح وإرساله الحواريين الى عامة الاجناس بشريعة الدين، مضى بلاط [Pilatus] عامل أرض فلسطين الذي جرى كفر اليهود بالمسيح على يديه - الى قيصر طيباريش الملك، فوصف له ولأشراف الرومانيين أمر المسيح والآيات والعجائب التي ظهرت على يديه، وأن اليهود بَغَتْ عليه، وما كان من صلبوته وقيامته يوماً ثالثاً، وما انتشر على أيدي حورايبه من الآيات المعجزة والبراهين الواضحة بعده على اسمه؛ وأن عبادة الله بسبب ذلك قد انتشرت في الناس وشاعت في الآفاق.

فشنع الخبر عند طيباريش قيصر وتعجب منه حتى عهد الى أشراف الرومانيين ان يؤمنوا به. فأبوا من ذلك وسخطوا رأيه إذ أراد ترك ما كان عليه أوليتهم وبدّل

* يناظر م٧ فصل ٣ بند ١ وما يليه.

ما مضى عليه سلفهم من عبادة الاوثان. ثم جمعوا آراءهم على إهلاك ملّة المسيح وقطع أمرهم من الأرض. وكان رأسهم في ذلك وأشدهم الحاحاً سيانوس[١] [Seianus] بن كشته وكيل قيصر [Prefectus Tiberii]. فلم يزل بقيصر حتى أخرجه الى ان وعده بقتل اهل ملّة المسيح حيث كانوا. فلما قتل منهم قيصر سلطه الله عليهم بأنواع العذاب، وبدل ما كان عليه من الهدوء والرفق والاناة، فإنه كان في ذلك فوق من مضي قبله من الملوك. فبدّل ذلك بالغلظة عليهم والفظاظة والشدة والظلم. وكان الى ذلك الوقت لا يشير بشيء الا سارعت اليه أشراف الرومانيين. وكان قد تخير لمشورته عشرين وزيراً من كهول الرومانيين وذوي الشرف، فقتلهم أجمعين بأنواع العذاب، ما عدا اثنين منهم. وقتل سيانوس[١] [Seianus] الوكيل وابنيه بالسم جهراً، وقتل أولاد أولاده. وكان له من الأفعال القبيحة والاعمال المنكرة ما تسمج حكايته، حتى صار كالمسعور. وقتل جميع الذين أُتُوا من قبول ملة المسيح. وكانت [٢٢٢] في أيامه معركة[٢] بحرية على الرومانيين في مدينة فدنية [Fidenae][٢] قتل فيها نحو من عشرين الفاً.

فلما انقضى كفر اليهود في المسيح، كان في ذلك اليوم في الدنيا كلها هزة وزلزلة هدّت لها الجبال وتصدع منها الصخر وانهدم كثير من المدائن على خلاف العادة وما عرفه الناس من قبلها، وكسف بالشمس ذلك النهار من الساعة السادسة الى آخر النهار حتى صار باقي النهار ليلاً. [* وفي ذلك قال مركس الشاعر الروماني، وكان مجوسيا

لما رأى الناس الكسوف مخالفاً ... لسبيله حسبوه ليلاً سرمدا

فزعت له الدنيا وظنت انه ... أمر عليها لا يزال مؤبدا

وفيها يقول:

---

(١) ص: شنسانيش.

(٢) كذا! وهو خطأ فاحش، إذ في اللاتيني: «كارثة فظيعة في مدينة فدنيه: وذلك ان مقاعد المتفرجين في الانفتيار Amphitheatrum تداعت وقتلت اكثر من عشرين الفاً، بينما كان الشعب يشاهد مشهد مصارعين» - ويرجع سوء فهمه الى فهمه كلمة Clades بمعنى المعركة الحربية.

[*...*] هذه القطعة لا وجود لها في الأصل اللاتيني لأوروسيوس، ولسنا ندري من أين استقاها المترجم العربي أو النسخة التي قام بالترجمة عنها. كما لا ندري من ماركس هذا الشاعر الروماني المسيحي، وقد ترجم المترجم الأبيات نظماً، لكن الوزن في البيتين الأخيرين يحتاج الى إدغام بعض الحروف.

المحيط الجوفي (= الشمالي) فيما يجاور برطانية [Britannia] . فنزل اليه هنالك ابن أمير برطانية على الحكم ، واسمه أمليق [Minocynobelinus] وكان منفياً من عند أبيه . فلما انقطعت به أسباب الحرب ولم يجد من يشتغل به ، رجع الى مدينة رومة . وكان اليهود في ذلك الوقت قد ضيق عليهم بالقتل والنهب. وكان بعضهم قد لجأ الى الاسكندرية ، الى رجل من ملوكها يدعى فيلون[1] [Philon] ، وكان شريفاً نبيلاً فاعتدوه رسولاً الى غايش قيصر طالباً (بالنيابة) عنهم. وكان غايش قليغله ، مع قوته على جميع الناس ، على اليهود أشدّ فلم يسعف طلبته ، ورد فيلون[1] أقبح ردّ وأمر بأن يُنَجِّس جميع محاربهم ومواضع تقديسهم ، وأن يملأ كله من صور الأوثان. وفرض عليهم لنفسه ان يكون معبوداً فيها ، طغياناً وتألهاً .

وأما بلاط [Pilatus] الذي كان حكم برفض المسيح ، فان قيصر قليغله حمل عليه من العذاب ما اضطر به الى قتل نفسه بيده .

وقد كانت على يديه قبل ذلك أخراب كثيرة في بيت المقدس. وبلغ قليغله منه الكفران جامع أخواته ، ثم من بعد نفاهن الى المواضع القاصية . ثم أمر بقتل جميع الغرباء . فبيناه في ذلك قتله [٢٢٤] بعض قُوّاده فوجد عنده دفتران ، قد سمى أحدهما « رمحاً » والآخر « سيفاً » . وقد كتب فيهما أسماء الخيار والاشراف الذين كان أوجب قتلهم . ووجد عنده تابوت محشو بأنواع السموم . فأمر قيصر قلوديس ، الوالي بعده ، بالقائهما في البحر، فمات فيه حيتان جليلة كثيرة اخرجتها الأمواج الى الريف (= الساحل) .

ثم ولي بعده قيصر قلوديس بن طيباريش بن اكتبيان . فكانت ولايته أربع عشرة سنة .

---

(١) فليون . ـ وهو فليون اليهودي ، الفيلسوف المشهور Philo judaeus . ولد في الاسكندرية حوالي سنة ١٦ ق . م . وكان في البعثة التي أرسلها يهود الأسكندرية في سنة ٤٠ م للاحتجاج ضد تدنيس المعبد هناك .

الباب السادس
من الجزء السابع

قلوديس قيصر [Claudius Caesar] . ولي أربع عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وسبعاً وثلاثين (٥٢٣٧) سنة .

وفي أول ولايته، أقبل بيطرس [Petrus] الحواري الى مدينة رومة ، داعياً الى الدين ، وشارعاً الى الهدى ، ومضطراً الى الايمان وتصديقه باختراع العجائب الظاهرة والآيات الواضحة المعجزة . ومن حينئذ واقع الايمان أهل مدينة رومة . وكان بها ساحر في ذلك الوقت يدعى شيمون [Simon] وكان اسرائيلياً ، وكان يغالط الناس بعجائب كان يدعيها ويموّه بها . ففضحه بيطر [Petrus] الحواري وشهر للناس أمره .

وفي أول دولته كتب متاوس [Matheus] الحواري انجيله بأرض الشام باللسان العبراني .

وفي السنة السابعة من ملكه ، ظهرت في البحر بين جزيرة طيرا [Thera] وجزيرة طراشيه [Therasia] جزيرة طولها عشرة أميال لم تعرف قبل ذلك الوقت ولا ظهرت الى ذلك الزمان .

وفي ذلك الزمان عرض في بيت المقدس بين اليهود في أيام الفطاير أخراب كثيرة حتى هلك جماعة منهم في أبواب المدينة من قتل وازدحام .

وفي السنة التاسعة من ولايته، وصف يشيبش [Josephus] اليهودي كاتب القصص (= المؤرخ) ان قلوديش قيصر نفى اليهود عن المدينة . وقال

وكان على أثر ذلك بمدينة رومة من الوباء ما هلك به من أُهل الديوان (= الجنود) ثلاثون الفاً، فضلاً عمّن هلك من غيرهم [٢٢٦] وكان على أثر ذلك خروج البرطانيين على الرومان. واذ ذلك افتتحوا مدينتين من مدائن الرومانيين، وقتلوا فيهما كثيراً منهم.

واذ ذلك خرجت عن طاعة الرومانيين في نواحي المشرق كور كثيرة من الكور الكبار، مثل أرمينية وغيرها. وطرد أهلها عرافات [Legiones] الرومانيين الذين كانوا عندهم مندوبة. ورجعوا الى طاعة الفرس. فأرسل نيرون اليهم قائده بشبشيان [Vespasianus] بن لوجيه بجيوش كبيرة. وخرجت عليهم سورية وكان بالاندلس من الرومانيين جيش كبير، فخلعوا طاعة نيرون وولوا على أنفسهم أميراً [...] يدعى غلبة [Galba] من طركونية بغضاً لنيرون. فلما سمع ذلك نيرون وبلغه إقباله اليه بالعساكر وعرف ما عليه جماعة الرومانيين من حبّ غلبه [Galba] وبغض نيرون - ولى هارباً عن مدينة رومة. فلما كان منها على أربعة أميال، قتل نفسه. وكان من خبره في ذلك انه أمر عبداً له ان يقتله. فلما أبى عليه، عمل مخنقة من خشب ترجع الى وتر، فطرحها في عنقه وقال لغلامه. إني محتال في هلاكي اليوم. ثم جذب الوتر فاختنق ومات الى (لعنة) الله.

وهو آخر ملوك آل يوليش. وكانت مدتهم في الملك مائة وست عشرة سنة.

ثم ولى الملك بعده بشبشيان بن لوجيه: تسع سنين بعد ان اضطرب أمر الروم سنة واحدة.

الباب السابع
من الجزء السابع

بشبشيان [Vespasianus] قيصر: ولي تسع سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وإحدى وستين سنة (٥٢٦١).

وكانت ولايته بعد موت نيرون قيصر وبعد ان تغلب على الملك غلبه [Galba] مدة سبعة أشهر. وكان غلبه [Galba] في غاية من الجهل ومنتهى الشر والحمق. فولى مع نفسه على الملك غلاماً كان يدعى بشون[١] [Piso] وكان تبنّاه. فقام عليهما الى سبعة أشهر من ولايته رجل يدعى أوطون[٢] [Otho] بن ليون. فقتلهما. واذ ذلك عادت الى مدينة رومة حروبها الجوانية، بعد ان واقع الدين أكثر أهلها وبعد قتل الحواريين بها.

وإذ ذلك ثار فيها رجل يدعى [بروشه ورجل يدعى[٣]] أوطون[٤] [Otho]، وثار في ناحية بلد اليرمانيين [Germani] رجل يدعى بطاليش [Vitellius]، وبأرض سورية والشام بشبشيان. وكل واحد من هؤلاء ينتحل الملك. وكان أوطون[٤] لما قتل غلبه وبشون[١] استولى على الملك. وكان بطاليش قد ولّى نفسه في ناحيته بلاد الغاللين. فقاتل أوطون[٤] قواد بطاليش، وكانت له معهم ثلاث معارك، إحداها بناحية جبل البه [Alpes] والثانية بناحية مدينة بلاجنشة [Placentia]، والثالثة فيما يجاور مدينة قشطورش [Castores]. فكان في هذه

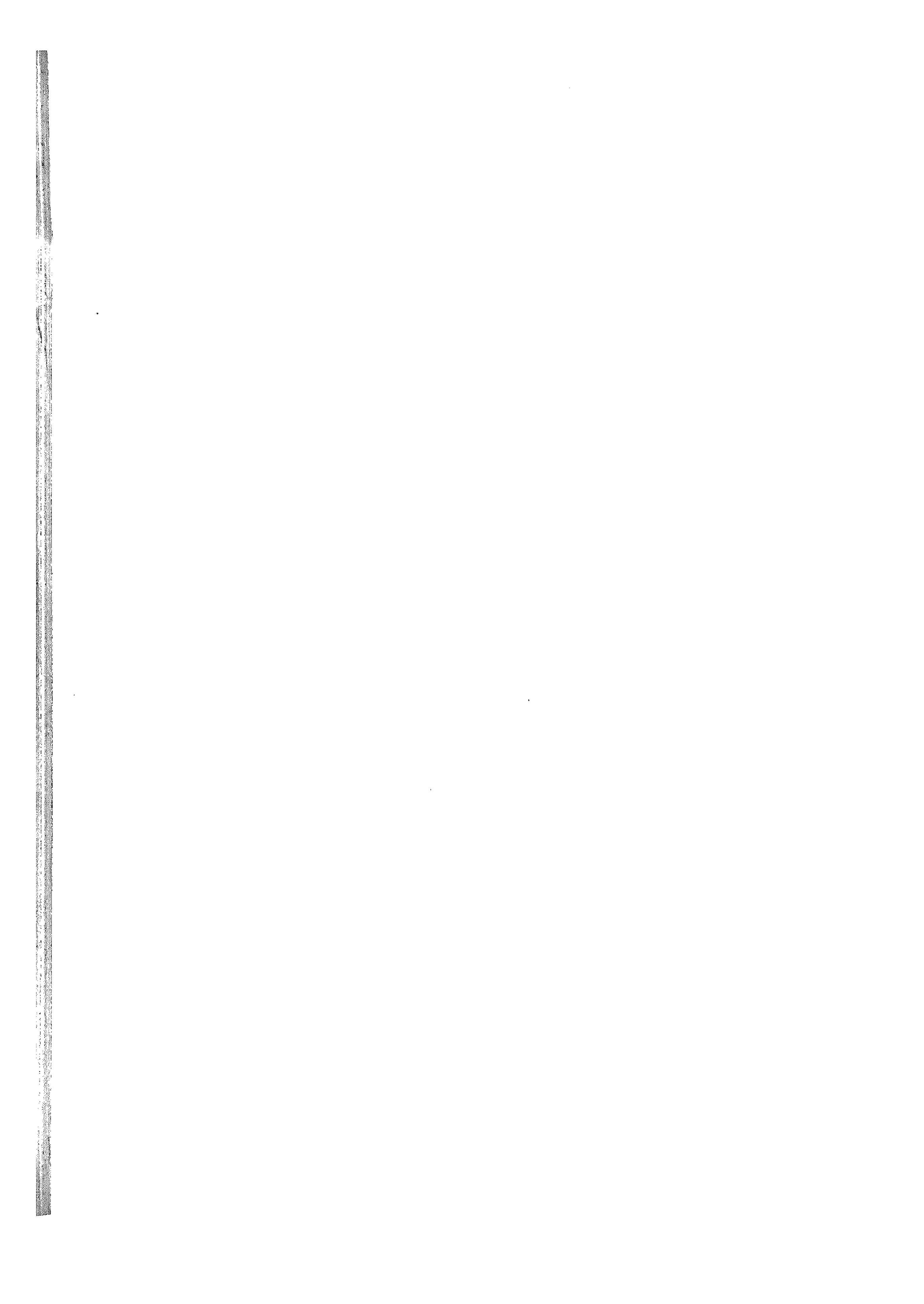
---

(١) ص: نشوق.

(٢) ص: قطون.

(٣) نرى حذفه إذ ليس له مقابل في اللاتيني.

(٤) ص: اوطوشه.



بشره بالملك - فانه قال: قتل منهم اذ ذلك الف الف ومائة الف (١,١٠٠,٠٠)[٢] بين من قتل ومات جوعاً في الحصار وبقيّتهم بيع رقيقاً، وفرقوا بأنواع البيع والتفريق في آفاق الدنيا، وكانوا نحواً من تسعين الفاً. وهي التفرقة [Diaspora] التي هم فيها اليوم، وفيها يكونون الى انقراض الدنيا. واستبقى منهم مثل مائة الف يتعلم فيهم فتيان الرومانيين النجدة ويكونون طعماً للسباع المربّية.

وتربص بشبشيان في بعض الطريق في مسيره الى رومة، حتى لحق ولده طيطش فدخلا معاً مدينة رومة على رخ (= عربة) واحد. وكانت وقيعة في اليهود من أشنع الوقائع كلها التي دوّنت لأملاك (= لملوك) مدينة رومة وقوّادها، وهي ثلثمائة وعشرون وقيعة من أول بنيانها الى ذلك الوقت.

فهدأ ملك الرومانيين على ايديهما، وانقاد لهما جميع البلد. ورجعت الى طاعة الرومانيين الكور التي كانت خرجت عنهم وهي أقاية [Achaia] ولوقيا[١] [Lycia] وروده [Rhodus] وبيزنطة [Byzantium] وشامو [Samus] وطراجيه [Thracia] وجلجيه [Cilicia] وكمايانه [Commagene] وأرمينية وسورية[٣]] وإذ ذلك عدلت مغارم الرومانيين في جميع الكور ورجع اليها عمّالهم.

وفي السنة التاسعة من ملك بشبشيان قيصر، تزلزلت الارض في بلد جبرس [Cyprus] تزلزلاً شديداً حتى انهدمت ثلاث مدائن. وقد كان إذ ذلك برومة وباء عام.

[٢٢٩] ومات بشبشيان إلى تسع سنين من ولايته، وولى مكانه طيطش ابنه، سنتين ونصفاً.

---

(١) ورد هذا الرقم في كتاب «الحرب اليهودية» ليوسفوس (حـ٦ فصل ٩، بند ٣، وقارن حـ٥ ف١٣ بند ٧) وهو رقم مبالغ فيه جداً كما لاحظ رينان (مجموع مؤلفاته حـ٤ ص ١٤٢٥ تعليق ٣). اما تاكيتوس Tacitus (Hist, T, 13). فيذكر ان عدد المحاصرين كان ستمائة الف، اذ ان داخل المدينة ما كان ليتسع لمثل هذا العدد الضخم وما كان الماء - وهو شحيح في اورشليم - يكفي لشرب مثل هذا العدد. لكن العدد كان كبيراً على كل حال، لأن ذلك كان عشية عيد الفصح في اوائل ابريل، ومن العادة انه كان يؤم القدس في مثل هذا العيد الآلاف من جميع نواحي فلسطين.

(٢) في المخطوط يوجد بدلاً منها: مجدونية.

(٣) ارمينية وسورية: غير موجودين في اللاتيني.

الباب الثامن
من الجزء السابع

طيطش بن بشبشيان قيصر. ولى سنتين وستة أشهر، وذلك من تاريخ بنيان رومة في سنة ثمانمائة وعشرين (٨٢٠). فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وثلاثاً وستين (٥٢٦٣) سنة.

وكان في ولاية طيطش من السلم والهدنة ما لم يكن في ولاية أحد من أملاكهم (= ملوكهم) حتى انه لم يهرق لأحد دم من سبب شيء من أمر طاعة الرومانيين.

وفي زمانه اشتعلت مدينة روما ناراً احرقت أكثر بيوت السلطان.

وفي زمانه انشق أعلى الجبل الذي يدعى ببيوس[١] [Bebius] فخرجت منه نيران عظيمة حتى جرت منه خنادق بلهب ونيران متقدة، فأحرقت ما جاور ذلك الجبل من القرى والكور.

ثم مات طيطش الملك في المنزل الذي مات فيه بشبشيان أبوه، بعد ان بلغ من العمر إحدى وأربعين سنة فعظم فقد (العامة)[٢] له وحزن الناس به. وكان طيطش أحلم ملوك الرومانيين وأعلمهم باللسان الغريقي واللسان اللطيني وأكثرهم تفنناً في جميع العلوم. وكان ملتزماً لخصال الخير والمكارم، وطالباً لكل فضل ومجد. وكان يقول: «كل يوم من عمرنا لا نغيث فيه ملهوفاً، أو نغني فقيراً، أو ننصر مظلوماً على ظالمه، أو ننفع إنساناً - فقد خسرناه من أعمارنا وكأنا لم نعشه». وله في اللسان اللطيني وفي اللسان اليوناني أوضاع وأشعار وعلوم منسوبة اليه.

---

(١) ص: بابيرو.

(٢) مطموس في المخطوط.

وأوصى بالملك الى أخيه دوميطان[٣] [Domitianus] ، فولى الملك بعده فكانت مدته خمس عشرة سنة .

(٣) ص : ذومريان - وكذلك فيا بعد ، وسنصلحه في كل المواضع .

الباب التاسع
من الجزء السابع

دوميطان* بن بشبشيان قيصر، ولى خمس عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وثمانياً وسبعين سنة (٥٢٧٨).

وكانت ولايته جامعة لكل شر، مستكملة لكل منكر. ولم يزل يمعن في قبيح أفعاله حتى خرج به الامر الى ان أصر بأن يدعى ربا ويعبد الاهاً، والا يكتب اسمه إذا كتب الا كذلك. ومال على وجوه الرومانيين وخيارهم، فقتل بعضهم جهراً، وبعضهم سرّاً، وبعضاً نفى. وركب الفواحش في جنب شهواته حتى أتى على كل ما لا يخطر على الأوهام من الفواحش. وهدم كثيراً من مدينة رومة، بعد ان قتل أهلها وأخذ أموالهم.

وكانت له حروب مع اليرمانيين [Germani] [٢٣٠] والداقيين [نسبة الى Dacia] على يدي قوّاده وأصحاب جيوشه. وكانت سيرته في جميع سلطان الرومانيين وأمر خراجهم أقبح سيرة: قتلاً لخيارهم وإسرافاً عليهم وعلى أهل طاعتهم وإسرافاً على أهل المغارم وبخساً في عساكرهم ونكولاً في المروءة[1]) وكان يفرح بذهاب عرافات الرومانيين ويسره ما قتل منهم. وكان سبب حرده (= غضبه) على النصارى إنزال نفسه رباً. فأمر بقتلهم واستقصائهم. وأخذ بمثل ما (فعل[1]) نيرون خاله.

(وفي زمانه[1]) كان يحيى الحواري في جزيرة بتموس [Patmos]. واذ ذلك أمر بأن يقتل من اليهود كل ما كان من نسل داود، تخوفاً لئلا يكون من نسله من

---

(١) متآكلة الحروف.

* كان امبراطوراً من سنة ٨١ الى ٩٦ ميلادية، وهو الابن الأصغر لبسبسيان.

يستولي على ملك الرومانيين. فبينا هو في ذلك، اذ ثار عليه القوّاد والوزراء برومة فقتلوه، وطرح جسده فلم يدفن.

وولي مكانه نربا[1] [Nerva] بن طيطش، فكانت ولايته سنتين.

نربا بن طيطش

ابن بشبشيان قيصر: ولي سنة ونصفاً. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وثمانين (٥٢٨٠). وهو أول من أمر بردّ المنفيين من النصارى الى كورهم، وأمر باخراج يحي بن سبداي الحواري من مكان نفيه. وردّه الى مدينة أفسوس. وحسن رأيه بالرفق بأهل الايمان. وكان في أيامه اختلاف كثير في طاعة الرومانيين وتحارب بين أشرافهم. فلما حضره الوفاة، أوصى بالملك الى طريان [Traianus] بن أنتونينس أحد قوّاده.

فولى بعده طريان[2] فكانت ولايته تسع عشرة سنة.

طريان بن أنتونينش قيصر

ولي تسع عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف ومائتين وتسعاً وتسعين سنة. وكان طريانش في جنسه اندلسياً من طالقه [Italica]. ولي الملك باستخلاف نربه [Nerva] قيصر له وتصييره ولي عهده والوالي بعده. وكان مظفراً، أذلّ أجناساً كثيرة خلف نهر دنوبيه [Danubium]، وأجاز نهر الفرات، وغلب على كور كثيرة منها بابل وغيرها. وكان ثالث الاملاك (= الملوك) بعد نيرون في إتباع[3] النصارى وضمهم الى عبادة الاوثان وقتلهم على الإباية من ذلك. وكان رأس القوّاد الذين كانوا أمروا بتطلب النصارى وقتلهم - قائداً يدعى بيلين[4]

---

(١) كان امبراطوراً من سنة ٩٦ الى ٩٨ ميلادية. ولد في تزنيا (اومبريا) سنة ٣٠م.

(٢) Marcus Upius Traianus كان امبراطوراً من سنة ٩٨ الى سنة ١١٧ م. ولد في اتاليكا Italica بأسبانيا في سنة ٥٣ م. وصار قنصلاً في سنة ٩١، وتبناه نرفا في سنة ٩٧. وكان من اعظم رجال الرومان والعصر القديم بعامة.

(٣) اي مطاردة النصاري واضطهادهم.

(٤) ص: ابلين بن اشجنه.

سجندة [Plinius Secundus] ، فآذنه الله في نومه أن يكف عن قتلهم [١] فلطف بهم وردّ رسالة قيصر فيهم الى أفتر ما قدر عليه.

وهو قتل سمعان بن كلوبا [Simeon ,f.de Clopas] الحواري بمصر. وبعد ان قتله صلبه وهو ابن مائة وعشرين سنة.

وفي أول دولته، كتب يحي بن سبداي [St. Jean] الحواري الانجيلي انجيله بأرض أسية [Asia] وهي أرض الروم الغريقيين.

وفي زمانه احترق برومة بيت الذهب الذي كان نيرون حشاه من أموال خيارها.

وإذ ذلك خسف بأرض أسية [Asia] أربع مدائن وهي اليا [٢]، ومورنة، وبيطن وكومه [Elea ,Myrina ,Pitane Cyme]. وفي بلد غراجيه: [Graecia] [٢٣١]: (مدينتان: هما: أوبنطيورم) وأورطورم [Opuntiorum et Oritorum] وحدثت زلزلة انهدمت فيها (ثلاث مدن في غلاطيه Galatia) ونزلت صاعقة على مدينة بنطيه [Pontus] فأحرقت كثيراً منها. وانهدم أكثر مدينة أنطاكية [Antiochia].

وفي هذه الايام كانت لليهود ثورة عظيمة واندفاع شديد. فأسعروا نار الحرب بأرض الشام، وفي بلاد كثيرة. وكان لهم وقائع كثيرة عظيمة في كور سورية، حتى افقروا ذلك الجانب كله قتلاً. واحتاج اطريان قيصر في جبر ذلك البلد ان نقل اليه السكان من مواضع مختلفة، إذ لم يكن اليهود أبقوا بها عامراً ولا منسلاً. فعلوا نحو ذلك بمصر وعسقلان [٣] وتبئيدا [Thebaida] حتى صاروا الى الاسكندرية فنكبوا فيها وقتل منهم عدد كثير في حربها. ثم ثاروا بالكوفة [٤] [Mesopotamia]. فغزا اليهم قيصر جنداً حاربهم وقتل منهم آلافاً كثيرة.

---

(١) تعريف غريب للأصل اللاتيني! إذ ورد فيه: «وقد قدم له بلنيوس الثاني .... بأن هؤلاء الناس لا يفعلون شيئاً مخالفاً للقوانين الرومانية الخ».

(٢) ص: هليا، ومرنيه، وبطها، ونجمه.

(٣) في الأصل اللاتيني: وقورينا Cyrenen أما تبئيدا فهي صعيد مصر.

(٤) غريب ان يترجم اسم بلاد ما بين النهرين بـ «الكوفة»!

وأما طبريانس قيصر فبيناه يتجول على مدائن مملكته،أصابته علة شديدة. فمات بمدينة سلوقية [Seleucia] ودفن بها.

وولى الملك بعده أخوه أدريان[1] [Hadrianus] قيصر، فكانت ولايته إحدى وعشرين سنة.

أدريان قيصر

ولي إحدى وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلثمائة وعشرين (٥٣٢٠).

وهو الذي درس اليهود مرة ثانية. إذ كانوا راموا النفاق عليه. وهو جدد مدينة يروشالم، وأمر تبديل اسمها وان تسمى اليا [Aelia]

وفي زمانه كان اقله المترجم.

فلما جضرته الوفاة أوصى بالملك الى أنتونينس ابنه، فولى بعده اثنتين وعشرين سنة.

أنتونينس بن أدريان قيصر

ولي اثنتين وعشري سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلثمائة واثنتين وأربعين سنة (٥٣٤٢)، وذلك في سنة ثمانمائة وثمان وثمانين (٨٨٨) لتاريخ بنيان رومة. وهو الملقب بـ « الرحيم» [Pius] لما كان عليه من حسن السيرة والرأفة بجميع الناس وجميل المذهب. ولقد لقب أيضاً بـ « والد البلد» [Patriae Pater]. وإنما قيل له: « رحيم» و« والد» لأنه رحم المساكين الذين كانوا يحملون المغارم. فقطع لذلك ديوان المغارم والوظائف عن جميع أهل مملكته طول دولته.

---

(١) هو Publius Aelius Hadrianus ولد في ٧٦/١/٢٤ م، وتوفي سنة ١٣٨. وصار امبراطوراً في سنة ١١٧ م. وتوفي في ١٠ يوليو سنة ١٣٨ وخلفه انتونينس بيرس. وكان من اعظم الملوك والأباطرة الذين عرفهم التاريخ وقام باصلاحات ادارية ومالية وتشريعية عظيمة، وامر بتشييد مبان فخمة خصوصاً في روما واثينا، راجع ما كتبناه عنه في مقدمة كتابنا: « الأصول اليونانية للنظريات السياسية في سلام » (القاهرة، سنة ١٩٥٥).

وإذ ذلك وضع يشفش[1] [Iosephus] اليهودي الوصاف سفراً بعث به اليه في أمر النصارى ، فزاده ذلك حبّاً فيهم ، ورضاً عنهم .

ثم إن قيصر أنتونينس مرض على اثني عشر ميلاً من المدينة فهلك . وولي بعده الملك مركس[2] أوراليش [Marcus Aurelius] - الـــذي قيل له . انتونينش الاصغر - ثماني عشرة سنة .

---

(١) ص : يشبش .

(٢) كان امبراطوراً من سنة ١٦١ الى سنة ١٨٠ م واسمه AureliusAntoninus .

الباب العاشر
من الجزء السابع

مركس مع أخيه أوراليس ولي ثماني عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر [١٣٢] زمانه خمسة آلاف وثلثمائة وستين (٥٣٦٠).

ولي الملك ابن ثلاثين سنة وأشرك (معه في الملك[١]) أوراليش. أول من عدّل المغارم تعديل السنة والكتاب. وكانت لهماحروب [...[١]] بناحية أرض فارس أظهر فيها غاية القوة والكفر. وكان إذ ذلك أمير بأرض الفرس يدعى فولوجسوس[٢] [Vologesus]، وكان قد درس بلد أرمينية وبلد قبدوجية وبلد سورية. فدفعه انتونيس فيرو [An. An. Vero] عن الجميع وقهره، وافتتح مدينة سلوقية[٣] [Seleucia] التي على نهر أرونتاس [Orontes]. وكان فيها جمع عظيم من أجناس مختلفة. وكان الظفر في ذلك مشتركاً بينه وبين أخيه. فبيناه بعد ذلك جالس مع أخيه في رخ المملكة، ضربه الفالج فمات.

وبقي أخوه [Marcus Antonius] على الملك وحده. وكانت في أيامه شدة على النصارى، وهي شدّة رابعة مرت عليهم من لدن نيرون الكافر. وقد استشهد في أيامه كثير من شهداء أهل الايمان، قتلوا على دينهم ورفض الاوثان.

وكان على أثر ذلك وباء عام بمدينة رومة وفي جميع بلد ايطالية حتى بقيت الأرضون بلاعامر، والقرى بلا وارث، وحتى غلبت عليها الشعاري (= الغابات)

---

(١) بياض في المخطوط.

(٢) ص: برياس (!)

(٣) تسمى Pieria Seleucia وقد أسسها سلوقس Seleucus الأول نيقاتور، في سنة ٣٠٠ ق.م.، وتقع على الحدود بين سوريا وفليقية، على مسافة اربعة اميال شمالي مصب نهر اورونتاس (= نهر العاص)، وكانت ميناء لانطاكية. - وفي المخطوط: نهر ارسناس.

وذهب فيها أكثر أهل ديوان الرومانيين وعرافاتهم [Legiones] المعدّة لحربهم. فلما الجىء إذ ذلك الى محاربة بعض الاجناس التي ثارت عليه، لم يجد من أهل الديوان من يغزو بهم حتى الحق ديواناً جديداً. وكانت حربه تلك مع المرقومانيين[1] والكواديين والفندليين والسرماطيين والسوابيين [Quadi, Vandali, suebi، Sarmatae,Marcomanni] وجميع أهل بلـد يرمـانية [Germania]. وكل هذه الاجناس اليوم في الافرنج. فأقبلوا إذ ذلك في جمع لا يحصى كثرة، حتى جاوزوا أرض رومة فأظهر الله إذ ذلك للرومانيين ما وجب به عليهم إكرام الايمان وحفظ الملة وذلك انه أحاط بهم العدو، ومنعوهم الماء حتى وقف الرومانيون على الهلاك. فرجعوا عن ذلك الى استغاثة الله، وأظهروا ما كانوا يخفونه من ديانه النصرانية. وأعلن بذلك قوّادهم وأشرافهم الذين يسرون الايمان تخوفاً لسورة السلطان وتعديه عليهم. فأنزل الله إذ ذلك قطراً وابلاً عليهم فجأة، فارتووا به. ونزلت على الاجناس المحيطة بهم الصواعق المتواترة الكثيرة حتى ولّوا هاربين. فركب الرومانيون أفعالهم، وقتلوهم من عند آخرهم. وكان للرومانيين إذ ذلك فيهم ظفر جليل فضل على كل ظفر كانوا يعرفونه، على قلة أهل ديوانهم الجديد في ذلك الوقت.

وقد يوجد اليوم بأيدي الناس كتاب[2] أنتونينس الملك الذي كتـب في هذه القصة وذكر فيه ذكراً مطرداً ان السبقة التي كانت له والمطر الذي تلافي الله به أهل [٢٣٣] (الديوان الجديد[1]) لما الح عليهم العطش إنما كان من امتنان المسيح عندما دعاه (الروما[1]) نيون وتضرّعوا الى الاههم وعجّوا بالرغبة اليه.

وأشرك انتونينس هذا مع نفسه في الملك كمدة [Commodus] ولده، وجعله وليّ عهده.

وكانت له مناقب كثيرة: منها إسقاط الاتاوة لسنين كثـيرة عن جميع أهـل سلطانه، وإحراقه الدواوين التي كان فيها تقييد ما توقف على أهل مملكته من الجباية ونسخ السنين الفظيعة بألطف منها وأرفق للعامة وأحكم في السياسة.

---

(١) ص: اليرمانيين والرقبانيين والقوابيين والغندلسيين والشرماطيين والشوابيين.

(٢) بمعنى: رسالة.

(١) بياض طمس في المخطوط.

وكان موته في بلاد بنونية [Pennonia] من بلاد الليطنيين من علة حادة هجمت عليه فقتلته من يومه. وإذ ذلك بايع قيصر انتونينس لولده كمدة [Commodus] ووضع المغارم الجائرة عن جميع الكور، وأحرق في الملأ زمامات المظالم كلها والغصوب والعنف، وعمل أزمة جديدة تشاكل الرفق والانصاف. ثم أدركه الموت في بلد بنونيه كما ذكرنا آنفاً، فمات وولي ابنه كمدة بعده ثلاث عشرة سنة.

الباب الحادي عشر
من الجزء السابع

كمدة قيصر

ولى ثلاث عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلثمائة وثلاثاً وسبعين (٥٣٧٣) سنة.

وكانت لهمع اليرمانيين [Germani] حرب كان فيها ظافراً. وكان كثيراً في ركوب الفواحش وإتيان الشهوات، ملازما للميدان واللعب فيه وملتهياً بالدواب والسباع والطير. وقتل جماعة من خيار الرومانيين وأشرافهم، وأكثر ذلك إنما قتل المتقدمين منهم في الشرف والفضل والمعرفة.

وفي أيامه كان جالينوس Galenos بن أرشندمش[1] الطبيب مبّرز الاطباء وجهبذهم. وكان من حوز جبل فرغنه[2] [Pergamon]، الا انه كان ساكناً برومة. وكان كثير المال عزيز الجاه.

وفي أيام كمدة هذا نزلت صاعقة على القبطولية [Capitolium] الذي في مدينة رومة، واحترق فيه مصحفهم السِّفْر الاعظم الذي كان جمع فيه جميع كتبهم وعلومهم الشريفة. وكان عمل في جمعها وتأليفها جماعة من عظمائهم وأكابر سلفهم. واحترقت إذ ذلك مساكن كثيرة فيما جاور ذلك الموضع الذي نزلت فيه الصاعقة. وعلى أثر ذلك اشتعلت النار بمدينة رومة (و) أحرقت بيوت الاوثان والقصر وجزءاً عظيماً من المدينة. وإذ ذلك اختنق كمدة الملك في بيت الاوثان.

---

(١) جالينوس هو ابن نيكون Nicion الذي كان مهندساً معمارياً. وقد ولد جالينوس في برجامـوم Pergamom (بآسيا الصغرى) في سنة ١٣٠ م، ويحتمل ان يكون توفي في صقلية سنة ٢٠٠ م.

(٢) ص: غرغيه - وبرجمون مدينة في مقاطعة موسيا Mysia في آسيا الصغرى.

وفي السنة الحادية عشرة من ملكه، ظهرت الفرس الثانية، وهم **الساسانية**. وأول ملوكهم أردشير بن بابك بن ساسان. وكان ملكه أربع عشرة سنة وأشهراً.

[٢٣٤] وولي ملك الرومانيين بعد كمدة [...] برطنجش [Pertinax] فكانت (مدة حكمه ستة أشهرثم قتل بتحريض من يوليانس Iulianus . وتولى بعده[٣]) الينس [Iulianus] قيصر: ولي[٤] سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلثمائة وأربعاً وسبعين (٥٣٧٤) سنة وهو[٥] الذي سأله خيار الرومانيين ان يدعى ولده معه قيصراً، وان تكون أمرأته ملكة، فأبى عليهم وقال: يكفيني ان أكون أنا الملك فضلاً عن ان أشارك فيه غيري.» فثار عليه رجل من قوّاده يدعى اليان [Iulianus] فقتله، وذلك الى ستة أشهر من ولايته. وتولى الملك بعده، فلم يلبث الا ستة أشهر حتى قام عليه أحد عبيده وقتله عند قنطرة نهر ملفيه [Milvius] [.

فكانت ولاية الشيخ (= برتنجس Pertinax) ويليان سنة.

وولي بعدهما شبارش [Severus] ثماني عشرة سنة.

شبارش

بن ارتث بن انتونيس قيصر. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلثمائة واثنتين وتسعين (٥٣٩٢).

ويسمى أيضاً برطنجش [Pertinax]. وكان من القواد. ([١] وكان افريقياً من مدينة لبطة في كورة طريبولس[١]) . فسمي باسم الملك المقتول الشيخ. وإنما تسمى باسمه لأنه كان طالب ثأره. وكان كثير الحروب، ونكب فيها.

وفي زمانه ثار بأرض مصر أسود يدعى بسقنيس [Pescennius] وانتحل الملك. فخرج اليه فقتله.

وكانت له حروب مع الفرس والعرب، وكانت على يده شدّة خامسة على النصارى بعد نيرون، واستشهد في أيامه كثير من الشهداء. وعجل الله في ذلك النقمة منه والمكافأة له، وذلك انه ثارت عليه حروب كثيرة فلم يزل محصوراً مغلوباً

---

(٣) طمس في المخطوط بقدر ثلاث كلمات، لكننا اكملناه بحسب الأصل اللاتيني.

(٤) الصواب ان يقول: وولي الاثنان سنة ..... آخر زمانهما.

(٥) الصواب ان يقول: وبرطنجش هو الذي .... - وإن كانت هذه العبارة غير واردة في الأصل اللاتيني.

(١) ص: وكان في حصنة (!) طريبوليطي من كورة طربيليطه! - وقد اصلحناه بحسب الأصل اللاتيني.

حتى هلك. وكان له ابنان أحدهما يدعى بسيانوس[٢] [Bassianus] والآخر جيتا [Geta]. فأما جيتا فقتله العدو بناحية الغاللين. وأما بسيانوس فولى الملك بعده مدة سبع سنين.

أنتونينس بسيانوس[١] قيصر

ولي سبع سنين، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وثلثمائة وتسعاً وتسعين (٥٣٩٩).

وفي زمانه كان شمقش Sammacus العالم الترجمان. واذ ذلك كان يروجينس الاشقف ببيت المقدس الذي ظهرت على يديه عجائب وآيات. واذ ذلك كان أوريانس [Origenes] العالم.

وكان انتونينس هذا على أقبح من سيرة أبيه وأكثر منه اتباعاً للشهوات وركوباً للفواحش: وذلك انه تزوج بربيبته زوج أبيه التي كان اسمها يوليه [Iulia]. وكان تسمى ايضاً بينيان.

وفي آخر أمره قتل في محاربة الفرس. وفي أيامه تغلب الفرس على كثير من أرض الشام وأرمينية، وتغلب على لوقيه وكبدوجية.

وبعد مقتل انتونينس ثار في الملك أوفيلس مكرينوس[٢] [Ophilus Macrinus] وكان قبل ذلك والي المدينة. فولى [٢٣٥] (ملك[٣] الرومانيين) فكانت ولايته سنة.

مقرين بن مركة

قيصر: ولى الملك[٣]، سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة فلم يثبت عليهم أمره ولا استتم له ملك. فثار عليه القوّاد وخيار الرومانيين وأشرافهم فقتلوه.

---

(٢) ص: انتونيس والآخر يوثا - والاسم الاول هو اسم بسيانوس بعد توليه الامبراورية، فاتبعنا ما في الأصل اللاتيني.

(١) ص: انتونينس بن بشارش. - وهو المعروف باسم كركلاّ Caracalla، كان امبراطوراً من سنة ٢١١ الى ٢١٧ م.

(٢) ص: مقرين بن مركه.

(٣) مطموس.

وولى الملك بعـده أنتونينس بن أوراليش [Marcus Aureluis Antoninus]
فكانت ولايته أربع سنين.

الباب الثاني عشر
من الجزء السابع

أنتونينوس بن أوراليش

ولي أربع سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وأربع سنين (٥٤٠٤).

ولم يوصف بشيء من المآثر الكريمة ولا بالافعال العجيبة الا بركوب الفواحش واتباع الشهوات. فتحركت عليه لذلك بمدينة رومة حرب، فقتل فيها. وولي الملك بعده الاسكندر بن مركه ثلاث عشرة سنة.

الاسكندر بن مركه [Aurelius Alexander]

ولي ثلاث عشرة سنة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وسبع عشرة (٥٤١٧) سنة. وكانت امه نصرانية تسمى ماميه [Mamea]. فأراد ان يسمع قراءة القسيسين. وكان النصارى في أيامه في هدوء وراحة.

وفي السنة العاشرة من دولته، خرج غازياً الى بلاد الفرس. فتغلب على كثير منها وقتل ملكهم الذي يدعى شابور بن أردشير. وانصرف ظافراً. وعدل المغارم بين الرعية تعديلاً حسناً. وكانت سيرته مستقيمة. الا ان أهل الديوان ثاروا عليه فقتلوه بمدينة مغنسية [Magontiacum].

وولي الملك بعده مجشميان [Maximianus] ثلاث سنين.

مجشميان بن لوجيه

ولي ثلاث سنين. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وعشرين (٥٤٢٠).

ولي الملك على غير ان يكون من أهله. ولم يكن اليه هو، ولكن ولاّه أهل

الديوان كرهاً لحرب كانت هاجت عليهم في ناحية اليرمانيين [Germani] . وكان حازماً مدبراً ، وفي حروبه ظافراً .

وقد كانت على يديه شدة سادسة على النصارى . فقتل في آخر السنة الثالثة من ملكه ، قتله رجل يدعى ببيان [Pupienus] . وأكثر ما كان يبغض النصارى ويطالبهم ، فمن سبب مكانهم من ماميا أم الاسكندر الملك الذي كان قبله . ولكن النصارى كان الله معينهم ، وقد كان استفاض الدين في أكثر بلاده ، وشاع في الأعم من أقطاره .

فلما قتل مجشميان ، ولي الملك بعده غرديان [Gerdianus] قيصر . فكانت ولايتة سبع[1] سنين .

غرديان بن بلنسيان قيصر

ولي سبع[1] سنين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وسبعاً وعشرين سنة (٥٤٢٧) .

وهو الذي خرج محارباً الى [٢٣٦] الشرق وقاتل الفرس ، وفتح باب الحرب في رومة وكان مغـ (لقاً منذ عهد بشبشيان[2]) . وكان في محاربة الفرس ظافراً غالباً ، الا ان أصحابه قتلوه غدراً على نهر الفرات .

وتولى الملك بعده فلبس [Marcus Julius Philippus] بن أورليان ، فكانت ولايته سبع سنين .

فلبس بن أورليان قيصر

ولي سبع سنين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وأربعاً وثلاثين سنة (٥٤٣٤) .

---

(١) في النص اللاتيني : ست سنين annis sex وهو الصحيح لأنه صار امبراطوراً في سنة ٢٣٨ م ، بعد اغتيال بلبينوس وبابيينوس وكان عمره آنذاك اثني عشر عاماً فقط ، واستمر في الحكم حتى سنة ٢٤٤ م ، لما قتله جنوده في زايتا Zaitha بتواطؤ مع الوكيل البريتوري الذي تولى الامبراطورية في إثر ذلك وعرف باسم الامبراطور فيليب العربي ، الذي صار امبراطوراً من سنة ٢٤٤ - سنة ٢٤٩ م .

(٢) مطموس .

وهـــو أول من تنصر من أمـــلاك (= ملـــوك) الرومـــانيين ، وكان صحيح (العقيدة[٣]) حسن الايمان .

وفي السنة الثالثة من ملكه ، تمّ لبنيان مدينة رومة الف سنة ، فعيد اذ ذلك في تلك السنة عيد عظيم على ملة النصرانية[١] . وكانت أيامه هدنة وأمناً . وفي آخر أمره قام عليه اهل الديوان فقتلوه ، وقتلوا ابنه .

وولي الملك بعده داجيش [Decius] قيصر سنة واحدة .

داجيش بن مجشمة قيصر

ولي سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وخمساً وثلاثين سنة (٥٤٣٥) . وكان ولى ولده مع نفسه أميراً .

وكانت على يده شدّة سابعة على النصارى ومطالبة على أهل الايمان . وقتل جماعة من الشهداء على الدين .

وفي زمانه استشهد خرشتوفرش[٢] [Christophoros] بأرض أنطاكية وجماعة من الشهداء معه . واستشهد في زمانه رجل يسمى تش وامرأة كان اسمها قوابطة وامرأة اخرى كان اسمها اللوين القيت في النار. وأما قوابطة فانها لما أبت عن عبادة الاوثان قيدوها بالكبول وجرّوها على أزقة المدينة حتى تقطع بدنها آراباً . واستشهد على يديه رجل يسمى شرافيون عذب عذاباً شديداً . واستشهد جماعة من المؤمنين على الدين . وقتل فابيانش[٣] [Fabianus] بطريرك رومة .

وفي زمانه كان السبعة غِلْمة أصحاب الكهف وهو بناء عليهم وأثارهم الله تعالى بعد ذلك الى زمان طويل .

---

(٣) طمست حروفها فلم يظهر منها الا : الـ...

(١) على هذا الاساس يكون بنيان مدينة رومة في سنة سبعمائة وثلاث وخمسين (٧٥٣) قبل الميلاد ، وهو التاريخ الذي صار قانونياً منذ القرن الثالث الميلادي ، وكان اول من اقترحه قروVarro (١١٦ - ٢٧ ق.م.) . ذلك ان فلبس العربي صار امبراطوراً في سنة ٢٤٤ م فاذا اضيف اليها ثلاثة نتج ٢٤٧ . فاذا طرح هذا الرقم من ١٠٠٠ صارت سنة بنيان رومة هي ١٠٠٠ - ٢٤٧ = ٧٥٣ ق.م.

(٢) قديس سوري يقـال ان طوله كان ثلاثـة امتـار ونصفـاً ، وانـه استشهـد في أيام الامبراطـور دقيوس (٢٤٩ - ٢٥١) . وتروي حوله اساطير عديدة ، ذكرها Sinemus (هانوفر سنة ١٨٦٨) و Mainguet (تور، سنة ١٨٩١) في كتابيهما عنه .

وثار على داجيش ولده في بعض بلاد الاجناس فقتله . وولى على الملك غالش أوستليانس[1] [Gallus Hostilianus] سنتين .

غالش أوستليانس[1] قيصر

ولي سنتين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وسبعاً وثلاثين (٥٤٣٧) سنة .

وكان في غاية من الشدة على النصارى والاستبلاغ (= المغالاة) في قتلهم . وكان أشرك في الملك مع نفسه ابنه بليسيان[2] [Volusianus] .

وكان في أيامه وباء عظيم برومة ، حتى أقفرت القرى وكثير من المدن .

ومات غالش قيصر، وصار الملك بعده الى غلينوش [Gallienus] بلريان[3] أخيه . فكانت ولايته خمس عشرة سنة .

غلينوس بلريان قيصر [Gallienus et Valerianus]

ولي خمس عشرة سنة . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة واثنتين وخمسين (٥٤٥٢) .

وكان أيضاً شديداً على أهل الايمان ، وقتل جماعة من الشهداء . ولقد كافأه الله بسو، فعله لأنه تلّه في أيدي ملك الفرس واسمه شابور[4] [٢٣٧] [... ...] وكان ما أصاب الرومانيين في أيامه أعظم مما نالهم قط، وشنع به (ذكرهم). ثم امتن عليه ملك الفرس وأطلقه.

وكان في زمانه وباء عظيم بأرض رومة . وهو قتل اسكندرس بطريرك بيت المقدس .

---

(٣) ص : فلابيانش .

(١) ص : بن يوليانس .

(٢) ص : بلنسيان .

(٣) أخطأ المترجم فجعل من غلينوش وبلريان Valerianns شخصاً واحداً ، بينا هما شخصان مختلفان عينا امبراطورين في وقت واحد : فلريان عينه الجيش واعلنه امبراطوراً باسم اوجستس ، والثاني عينه مجلس الشيوخ واعلنه امبراطوراً بلقب: قيصر. وبقي غلينوش امبراطوراً خمسة عشر عاماً (سنة ٢٥٣ - سنة ٢٦٨ م)

(٤) سابور الأول ، الذي حكم من سنة ٢٤٠ الى سنة ٢٧٣ ميلادية . وانتصر على فلريانوس في سنة ٢٦٠ ، وفتح سوريا ودمر انطاكية ، واستولى على ممرات جبل طوروس ، وأحرق طرسوس ، لكن اوقف تقدمه اوديانتوس وزينوبيا ملكة تدمر.

وفي السنة السابعة من دولته ، قتل حرنان الاسقف الشهيد الافريقي .

فلما ظهر له سخط الله عليه في الوباء في غلبة الملوك عليه وتغلب الاجناس على أهل بلده ، رجع الى اطباء (= استمالة) أهل الايمان ، واكتف (= كف) عن طلب النصارى وإيذائهم .

وفي زمانه خرجت القوط فتغلبوا على جميع بلد الغريقيين وبلد مجدونية وبلد بنطم [Porntus] وغلارية ، وقهروا أهلها وانتهبوا جميعها . وكان معه والياً في الملك ابنه بلاريان ومضى في أعمال الشر وركوب المنكر حتى قام عليه أهل الديوان فقتلوه .

وولى الملك بعده قلوديس [Claudius Gothius] بن بلاريان بن مرجله . فكانت ولايته سنتين .

قلوديس ين بلاريان قيصر

ولي سنتين . فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وأربعاً وخمسين (٥٤٥٤) . ولاّه أشراف الرومانيين ، ولم يكن من أهل بيت الملك، بل كان من عظماء القوّاد فخرج الى القوط المتغلبين على مجدونية وغيرها من بلاد الروم الغريقيين منذ خمس عشرة سنة كانوا مالكين لها ، فقاتلهم حتى دفعهم عنها . فعظمت خصلته في ذلك عند جماعة الرومانيين وشنع (=اشتهر) أمره فيهم . فعمل له خيار الرومانيين ترساً من ذهب، وأقاموا له صورة من ذهب في الموضع الذي يسمى القبطولية [Capitolium] إعظاماً له .

ثم مات قبل ان يتم له سنتان . وولى الملك بعده أخوه ، واسمه قنطيل [Quintillus] . وكان رجلاً مدبراً حازماً لا نظير له في سياسته ولا شبه في رفقه . ولا كان أحد يقوم في البأس مقامه وكان يقدم في الفضائل على أخيه . فقتله بعض القواد حسداً له ، الى سبعة عشر يوماً من ولايته .

ثم ولى بعده أوراليان ، فكانت ولايته خمس سنين .

أوراليان بن بلنسيان قيصر [Aurelianus]

ولي خمس سنين ، وذلك في سنة الف وسبع وعشرين (١٠٢٧) من تاريخ بنيان

مدينة رومة، وهو التاسع والعشرون من القياصرة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وتسعاً وخمسين (٥٤٥٩). وكان ذا رأي وتدبير ومعرفة.

وقد لاقى القوط على نهر دنوبيه [Danubium] فكان الظفر له عليهم بعد حروب كثيرة عظيمة كانت بينه وبينهم. وهو الذي وسّع أحواز الرومانيين في الشرق والجوف (= الشمال). وكان له ظفر عظيم. وعلى يديه جددت أسوار مدينة رومة، وبنيت على أحسن ما كانت عليه.

وكان قد شرع في الشدة على أهل الايمان، وكان في ذلك تاسع [٢٣٨] الملاّك (= الملوك) بعد نيرون الظافر. فنزلت بين يديه صاعقة لها دوي عظيم وحدّ شديد إذ ذاك وفزع منه وكل من كان معه. ثم قتل على أثر ذلك. وولي مكانه طاجطش [Tacitus] بن اليش سنة واحدة.

طاجطش بن اليش قيصر

ولي سنة واحدة. فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وستين (٥٤٦٠) فقتل قبل ان تتم له السنة.

وولي الملك بعده بروبش [Probus] بن كلوديش ست سنين.

بروبش بن قلوديش قيصر

ولي ست سنين، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وستة وستين (٥٤٦٦). وكان قد غلب على بلد غاللش في زمانه بعض الاجناس الصعبة الوحشية. فخرج اليهم وحاربهم وكانت له معهم حروب كثيرة حتى قاتلهم وأفناهم من عند آخرهم، وخلص البلد منهم.

وكانت له معركتان عظيمتان: إحداهما مع رجل كان نفق عليه يدعى شطرنين [Saturninus] فقهره فيها حتى أخذه أسيراً. والاخرى مع رجلين ثارا عليه يقال لهما برقل وابنوس [Proculus et Ponosus] بناحية مدينة أغربنه [Agrippina] فقتلهما فيها. وبعد ذلك قتل في ناحية مدينة شرميه [Sirmium]، قتله أصحاب الديوان.

وولي الملك بعده قاروس [CARUS] مع ولديه قرنيوس[1] [Carnius et Numerianus] ونومريانوس، فكانت ولايته سنتين.

---

(١) ص: مقرين ونومناريان.

قاروس النربوني[1] [Carus Norbonensis] قيصر

ولي سنتين ، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وثمانية وستين (٥٤٦٨) سنة . وكان له ولدان ، يقال لهما قرينوس[2] [Carinus] ونومريانوس [Numerianus] ولّاهما مع نفسه الملك. ثم قاتل بعد ذلك الفرس فتغلب عليهم وفتح من كورهم مدينة قوخم[3] [Cochem] ومدينة طيشفون [Ctesiphon] الكورتين الشريفتين . وبعد هذا ، ببناه في عسكره ، نزلت عليه صاعقة فهلك . وولى الملك بعده ديوقلزيان [Diocletianus] ، فكانت ولايته عشرين سنة .

ديوقلزيان بن مركه قيصر

ولي عشرين سنة ،فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وأربعمائة وثمانياً وثمانين (٥٤٨٨) سنة .

فلما ولي ، قتل بيده أبرش [Aprus] قاتل نومريانوس[4] بن قاروس الملك . وكان أبرش قد قتل نومريانوس[4] بن قاروس الملك ، وصار مكانه على الملك ،فقتله ديوقلزيان بيده . ثم قاتل قرينوس[5] [Carinus] بن قاروس الملك الذي كان تركه أبوه والياً في بلد دلماشية[6] [Dalmatia] حتى قهره وقتله في الحرب .

وكان قد ثار عليه في بلد غالليش رجلان يقال لهما امندس[7] واليان [Aelianus Amandus et] وكان قد اجتمع اليهما الاجناس التي في تلك النواحي . فولى على محاربتهما مجسميان (الملقب بـ) هركولش[8] [Hercules] وصيرّه قيصراً ، وأرسله الى غالليش فقهر ملوك الاجناس وأصلح تلك الناحية . وكان رجل من الرومانيين يدعى كراوس [Carausius] موكلا على حرز ريف البحر والساحل الذي تخرج فيه

---

(١) ص : قاروس بن النوبنوس . – والنربوني نسبة لى اقليم نربون (اربونة) في جنوبي فرنسا .

(٢) ص : مقرين ومناريان .

(٣) ص : لجه ومدينة طشفطه .

(٤) ص : مناريان .

(٥) ص : اقزين .

(٦) ص : نماشيه .

(٧) ص : امنه .

(٨) ص : هركوريش بن اركلش .

مراكب أجنـاس الفرنـج والشجشنـين [Franci et Saxones] [٢٣٩] (فاتهـم) بالخيانة في ذلك وانه كان يغري (قراصنة) العدو وأخذ منهم (الغنائم لنفسه) . فأمر لذلك مجسيان بقتله . فلما بلغه ذلك هرب ولبس كسوة الملك ، ومضى الى بلد برطانية وغلب عليها . فثارت اذ ذلك الحروب في جميع اطراف الرومانيين . فثار كراوش هذا في بلد برطانية ، وثار في مصر رجل يدعى أجله [Achilleus] ، وثار في افريقية القوّاد الذين يقال لهم [Quinquegentiani] الكونكونجتياني[١] .

وكان أيضاً ملك الفرس سابور قد غلب على نواحي المشرق وما جاوره من بلاد الروم .

فلما كثرت الحرب على ديوقلزيان، ولى مجشميان الذي كان صيرّه قيصراً أغشت ليبلغه بذلك الى أعلى ما يكون من الشرف - ، وولى ايضاً قيصر رجلين يقال لهما قنسطنطيوش [Comstantius et Maximianus] ومجشميا نوس ، ابني ولنتنوش[٢] . فتزوج قسطنطيوش[٣] ابنة مجشيان الملك واسمها تودرة [Theodora] ، فولد له منها ستة أولاد ، وهم إخوة قسطنطين الملك الاعظم ابن هيلانه [Helena] .

فأما كراوس فانه ملك بلد برطانية سبع سنين حتى قتله أحد أصحابه غدراً واسمه لاجطن [Allectus] فملكها بعده ثلاث سنين ، حتى قهـره اشـكلابيادة [Asclepiodotos] بن طوذس والى مدينة رومة ،ورجعت برطانية الى طاعة الرومانيين بعد ان خرجت عنهم عشر سنين .

وقاتل قسـطنطيوش[٣] - المولى من قبـل قيصر - جنس الالمانيين [Alemanni] في ناحية غالليش فهزموه وقتلوا أكثر عسكره ، ولم يخلص الا في قليل من أصحابه . ثم عاد الى محاربتهم ، فكان له عليهم ظفر جليل : قتل منهم نحواً من ستين الفاً .

وأما مجشميانوس أخوه الذي ولاّه قيصر أغشت ، فانه مضى الى أفريقية ، وقهر

---

(١) ص : الكيطياطش .

(٢) في اللاتيني : جـالريـوس Galerius .

(٣) ص : قسطنش .

الكونكونجتياني[1] [Quimquegentiani] الذين كانوا تغلبوا عليها؛ وردّها الى طاعة الرومانيين.

وأما ديوقلزيان قيصر فانه حاصر أجله [Achilleus] الثائر بمصر ثمانية أشهر في الاسكندرية حتى أخذه وقتله. ثم عمّ أرض مصر كلها بالاستباء والقتل.

وأما مجشميان قيصر فانه قاتل سابور ملك الفرس، وكانت له معه معارك كلها عليه حتى هرب آخر ذلك الى ذيوقلزيان وقد قتل أكثر أصحابه وذهب جلّ من كان معه. فامتهنه عند ذلك ديوقلزيان ومشاه بين يدي رخه (= عربته) راجلاً أميالاً، وعليه ثياب الملوك. وكان امتهانه له إنباهاً وتقويماً. وذلك أنه رجع الى بلد اليرقة Illyricum وبلد موشيا Moesia، وحشد إلى سابور، ملك الفرس. فلم يزل يحاربه ويكايده حتى غلب عليه وقتل اكثر عسكره وهزمه وأصاب زوجه واخوته ونفراً من أولاده، وأصاب عدّة مدينة القدس العظيمة، وأقبل منها بأشراف أهلها سبياً. ثم رجع إلى أرض الكوفة (= ما بين النهرين) فظفر بكثير من أجناسها. ثم انصرف إلى رومة، فقبله ديوقلزيان في غاية الاكرام والتبجيل.

[٢٤٠] ... ...[1]

... قبائل الغالليين حتى عمّ جميع بلاد رومة مِنْ سَبْيهم ثم وضع ديوقلذيان (في الشرق)[1] ومجشميان في الغرب في هدم البِيَع وقتل أهل الايمان وكانت الشدّة على أيديهما على النصارى من لدن نيرون الكافر وكانت أشدّ وأطول من كل شدّة سلفت قبلها لأنها دامت عشر سنين بلا فتور كل يوم، فيها تحرق الكنائس ويُعَذّب الشهداء ويتحبس على المسيحيين فيمنعون من الايمان ويقهرون على عبادة الأوثان.

وفي زمانه استشهد يليان وأصحابه وشبستيان Sebastian وأصحابه ودمّار وأصحابه، إلى آلاف لا تحصى من عدة الشهود.

وقد كانت إذ ذلك زلزلة في بلد سورية انهدمت منها البيوت فيها. وفي بلد صيدا وفي بلد طرسوس[2]، فمات فيها الآلاف من الناس.

---

(١) ص: الكيكيانش.

(١) مطموس في المخطوط

(٢) في اللاتيني (م٧ ف٢٥ بند ١٥: في سورية وصور وصيدا».

وفي السنة الثانية من الشدّة على النصارى، دعا ديوقلذيان مجشميان إلى أن يعتزلا معاً من الحكومة والنظر بين الناس؛ وأن يوليا على ذلك أحداثاً يقومون به، ليكونا هما، لحال تشيخهما، في حال الدعة والهدنة. فاعتزلا معاً في يوم واحد. فصار ديوقلذيان بمدينة بيزنطة، ومجشميان بمدينة مديولانة Mediolanum . وصار الملك إلى غالريش Galerius وقسطنطينوس[1] Constantius أول من قسم سلطان الرومانيين على جزئين: فصار مجشميان Maximianus في ناحية البربر وآشيا والشرق. وصار قنسطنطينوس في بلد ايطالية وافريقية وبلد غالليش Gallia وأندلس. وكان قنسطنطينوس رجلاً في غاية من الطهارة والهدنة، حتى مات في بلد بريطانية، وترك ولده قسطنطين والياً في الغالليين. فولى الملك بعد أبيه إحدى وثلاثين سنة.

وأما ديوقلذيان (ومجشميان)[3] فمازالا على عهدهما يطلبان النصارى حتى هلكا بعد أن انتقم الله منهما في الدنيا، وذلك ان ذيوقلذيان بعث الله عليه أنواعاً من العلل بمدينة دلمآزيه حتى تدوّد بدنه وسقطت أسنانه مع حنكه، فمات. - وان مجشميان وقع في علة احترق لها بدنه ومات بطرسوس[4] ملعوناً من الله ممقوتاً من ملائكته[5] .

---

(١) ص : غاريش.

(٢) متآكلة الحروف في المخطوط

(٣) ناقص في المخطوط

(٤) يقصد : صور (في لبنان)

(٥) ص : مليكته .

الباب الثالث عشر
من الجزء السابع

قسطنطين بن قسطنش بن واسطنيوش بن ارشميوس بن دقيون بن كلوديش بن غاليش بن اكتبيان، أغشت Augustus الأعظم: ولي احدى وثلاثين سنة. فصارت سنو الدنيا إلى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسمائة وتسع عشرة (٥٥١٩).

وهو أول من بث دين المسيح وأمر بقطع الأوثان وهدم هياكلها وبنيان البِيَع وتقوية الايمان. وكانت أمه هلانة Helena من مدينة الرُّها، وبها نشأ وتعلّم جميع العلوم.

ولم يزل في غاية من السعادة والظفر مُعاناً منصوراً على كل من حاربه [٢٤١] (٤) ... ... وتفرُق (٤) ... ... (٤) عشر من جميع آفاق (٤)... من في مدينته (٤) ... ... من أحواز الروم الغريقيين على ... ... (٤)... ... ما أبدع من الضلالة.

وكان قسطنطين هذا في أول أمره على المجوسية والشدّة على النصارى والطلب لهم. وإنما رجع إلى الدين لسبب ما وضعه عنه عالم من علماء النصرانية اسمه شلبشتر، وكان بطريركاً برومة على عهده. وكان متزايلاً عنه ما كان من مطالبة النصارى ومضايقتهم. فزعم هذا العالم ان قسطنطين الملك ابتُلي بداء الجزام وظهر عليه. فاغتم لذلك غمّاً عظيماً، وجمع أهل الحَذق في الطب وأهل البصر بالعلل والرفق بمداواتها. وسألهم النظر في علّته وعلاج دائه. فاجتمع رأيهم على أدويةٍ ذكروها له. وأوجبوا أن يستنقع بعد أخذه لها في صهريج مملوء دماء أطفال رُضّع ساعة يسيل منهم. فأمر بجمع جملة عظيمة من أطفال غمار الناس وسوادهم، وعهد بذبحهم في الصهريج في يومٍ يحضره بنفسه فيستنقع في ذلك الدم طريّاً. فخرج إلى الموضع الذي أمر بالاستعداد له فيه بالأطفال. فلما برز من قصره، سمع ضجيج النساء اللائي

(٤...) مطموس في المخطوط

أخذ أولادهن وصراخهن وعويلهن. فكشف عن خبرهن. فذكر له أنهن أمّهات الأطفال الذين جُمِعوا لسفك الدماء. فرحمهنّ قسطنطين ورثى لهنّ ولأطفالهن وقال: «نحن لا نأمر أن يقتل مثل هؤلاء من أبناء أعدائنا إذا ظفرنا بهم وغلبنا عليهم، بل نعهد باستبقائهم والكفّ عنهم. فكيف أن نستجيز قتل أبناء رعيتنا وأهل طاعتنا؟! ولأن[(1)] أحتمل علة الحادثة عليّ أولى بي وأوجب عليّ من اهلاك هذه الجملة من البشر وأن تهلك بهلاكهم أمهاتهم أسفاً.-» ثم أمر بإطلاقهن مع أولادهنّ والكفّ عن جميعهم.

فلما صار إلى مضجعه ليلته تلك رأى في منامه شيخاً يقول له: «إنك رحمت الأطفال وأمهاتهم، ورأيت احتمال علتك وإطلاقهم، فقد رحمك الله ووهبك السلامة من عِلتك والبُرْء من دائك. فابعث في رجلٍ من أهل الإيمان يدعى شلبشتر قد انتفى خوفاً منك وقِفْ عند ما يأمرك به والتزم ما يحضّك عليه - تتمّ[(2)] لك العافية في بدنك وروحك». فانتبه قسطنطين مذعوراً مما رآه، وبعث في شلبشتر الأسقف جماعة من أعوانه. فأوتي به إليه وهو يظن أنه يريد قتله. فتلقاه بالبرّ والإكرام وأعلمه بالرؤيا وكاشفه عن الديانة في خبر له طويل، اختصرنا منه هذا الفصل وأسقط ما تلاه من مناظرة شلبشتر اليهود، وغير ذلك من أخباره، رغبة في الايجاز.

فبعث في جميع [٢٤٢] [(3)]... ... ...[(3)] كما فعلوا بفلبش فيهم المتنصرّ قبله. فتنقل من رومة، وبنى قسطنطينية وكان النصارى، من لدن زمان نيرون الكافر الذي قتل بيطر وبولس الحواريين مع كل ملك يلي رومة من المجوس مطلوبين للقتل، ويُحبس بعض، وينفى بعض. وكانت المجوس مع هذا ترجع كل يوم إلى الايمان عندما يرون من الآيات ويُطلعون من العجائب المعجزة التي كان الله يبديها على أيدي الشهداء المقدّسين منهم.

وإن قسطنطين هذا أظهر للمجوس أنه يريد بنيان مدينة يتخذها مسكناً في بلد الروم الغريقيين ليقرب من بلد الفرس وغيره من أجناس الشرق لتفرقهم عن القياصرة وخروجهم عنهم في أكثر الأزمان. وكانت الروم الغريقيون يرجع أكثرهم إلى

(١) ص: ولاختمل.

(٢) ص:؛ وتهتم

(٣) السطران الأولان في الصفحة مطموسان.

ملّة المسيح. والتزموا ديانته فكان مدبراً في هذا الأمر وموفقاً فيه ومُعمِّلاً فكرة فيا يحاوله منه. وقد خرج إلى ذلك الجانب بعساكره وجنوده. فأرى في منامه، وهو في سفره ذلك، امرأة هرمة ورهاء سمجة الوجه حائلة المنظر قبيحة المرأى، فكان يتعجب منها ويروعه منظرها. ثم انها كانت تستحيل له في خلق جارية حسناء كاملة الخلق جميلة المنظر مُحلاّة بأحسن الحلى وأشرف الزيّ. ثم كانت تأتيه بتاج فتجعله على رأسه. - فانتبه مذعوراً وتململ حيناً مفكراً فيا رأى فغشيته سِنَةٌ، فنام. فكان يرى كأن آتياً يأتيه فيقول له: «يا قسطنطين اعلَمْ أن هذه المرأة العجوز الهرمة التي رأيت: هي مدينة بزنطة Byzantium وستفنيها وتجدد ما درس من حُسْنها وتعيد إليها بهجتها وتوطّد ملكك بها وتورثها عقبك إلى آخر الزمان».

فلما انتبه من رقدته، ازداد البصيرة فيا كان نوى من بنيان المدينة وعزم على أن يبني البيزنطة. فعبّأ لذلك رجاله لبنيانها واتخاذها موطناً ومسكناً. فقصد نحوها في جملة أوليائه ورجاله وكتائبه وأمواله. وبناها بنياناً شريفاً وأتقنها اتقاناً كاملاً. وهي بيضة بلد الروم الغريقي ولذلك قيل لهم: البزنـط - فلما أكمل سمّاها باسم: «قسطنطينية» واستوطنها وجمع إلى نفسه أهل ديانة المسيح وأئمة النصارى بها، وقوّد[1] وجوههم، وأذلّ المجوس وعَبَدَة الأوثان. فعند ذلك خالفه مجوس رومة وتقلّبوا عليه، وخلعوا طاعته، وقدّموا على أنفسهم ملكاً مجوسياً. فاغتمّ لذلك قسطنطين. وكان له معهم خبرٌ طويل، يطول اجتلابه. ومنه أنه دعا الله في تأييده بنصره وأن يهبه سلم.

[٢٤٣] ... ... خائفين له ومنيبين إليه فعفا عنهم وتقبل إنابتهم، ودخل مدينة روما معهم وملكها على ديانة المسيح. وله في السنين التي أقامها والعهود التي أخرجها والسُّنَن التي حدّدها إخبار وقع في كتابنا المسمى «بأخبار الزمان»[2].

---

(١) بمعنى: جعلهم قوّاداً ورؤساء.

* السطر الاول واوائل الثاني مطموس.

(٢) لعل المراد هو كتاب **Chronica** لايرنيموس Hieronymus (حوالى سنة ٣٤٢ - سنة ٤٢٠ م) - وتبعاً لذلك يكون الكلام السابق منقولاً عن ايرونيموس.

ثم خرج إلى محاربة الفُرْس فقهرهم وأذلّهم. ودانت له أكثر الدنيا أكثر مما دانت للقياصرة قبله.

وفي عشرين سنة من دولته خرجت طائفة من القـوط على بعض أطرافـه، فأغارت وأفسدت. فغزاهم وحاربهم حتى هزمهم وأخرجهم عن بلاده، وأجازهم النهر العظيم المدعو دنوبيه Danubium .

وتظاهر في منامه عذب وبنود على حكاية الصليب وقائل يقول له: إن أردت أن تظفر بمن خالفك فاستعمل هذه العلامة في جميع بزّك وشكلك. فأشخص حينئذ أمّه هلانة Helena إلى بيت المقدس بطلب آثار المسيح وبنيان الكنائس وإقامة شرائع الديانة فيها. فكان لها في ذلك أخبار وحجاج مع اليهود شنع ذكره وفشا خبره في آفاق الدنيا. وهو مدوّن في كتاب أوسابيوس Eusebius العام الوصف لقصص البيعة[1] وأئمتها فبنت هناك الكنائس العظام وَوَهَبَتْ الهِبات الجسام. ثم انصرفت إلى ولدها قسطنطين.

ثم تدنـى الملك قسطنطـين، واسـتخلف على الملك ابنـــه قنسـطنتيس Constantius ، فكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة.

قنسطنتيس بن قسطنطين قيصر

ولي أربعاً وعشرين سنة. فصارت سنو الدنيا إلى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسمائة وثلاثاً وأربعين [٥٥٤٣] سنة.

وكان محباً لأريش[2] [Arius،] المنفيّ أيام أبيه قسطنطين لأجل كُفْره وذلك أن أريش Arius اتصل بقنسطنتيش وبعمته أخت قسطنطين أيام ولاية أبيه. ولم

---

(١) اي كتاب «التاريخ الكنسي» لاوسابيوس اسقف قيساريه (حوالى سنة ٢٦٤ - سنة ٣٤٠ م) وهذا الكتاب فيه ذكر لأبرز الحوادث التي جرت في تاريخ الكنيسة المسيحية حتى سنة ٣٢٤ م، وقد كتبه باللغة اليونانية.

(٢) اريوس (حوالى ٢٥٠ - ٣٣٦ م) مؤسس الفرقة الأريوسية. ولد في ليبيا، وتعلم في انطاكية وصار برسبيتر presbyter في الاسكندرية. وهنا في سنة ٣١٩ اعلن مذهبه الذي يقول ان الابن (المسيح) ليس مساوياً ولا أزلياً مع الآب (الله)، بل كان فقط اعلى الكائنات المتناهية، وان الله خلقه من العدم بارادة منه. وانتشر مذهبه في مصر وسوريا وآسيا الصغرى، لكن مجمعاً في الاسكندرية سنة ٣٢١ اصدر ضده قراراً بالحرمان. وكانت له بعد ذلك حياة حافلة بالمجادلات. راجع عنه

Jwatkin: (1) Studies in Arianism (1882), (2) The Arian Controversy, 1889.

يزل يلاطفهما ويتردد عليها ويواظب مخاطبتها حتى نجحت حِيَله فيهماواعتقدامذهبه المذموم. فلما صار الأمر إلى قنسطنتيوس صرفه إلى حاضرته واعتقد ديانته القبيحة، وقال بثلاثة آلهة، ورفض التوحيد.

وفي زمانه كان اثناشيوش[٣] Athnasius الأسقف العام بالاسكندرية. فدارت بينه وبين أريش Arius مناظرة طويلة في الديانة. فأقعد لها الملك قنسطنتيش رجلاً من مجوس الرومانيين فيلسوفاً ذكياً عالماً يسمى بروبس Probus فسمع منهما، في خبر له طويل وبمناظرة دامت أياماً، حتى ظهر للحاكم بروبس أن أثناشيش الأسقف القائل بالتوحيد على الحق، وأن أريش القائل بالآلهة الثلاثة على الباطل. فقضى ... ... ومضى على نصرته ... ...(وفي ذلك) الزمان حدث الفَرْق[١] الذي يدعى انطربو[٢] فطاية ανθ/ºωπνπαθΕα

وهو فرق أهل [٣] (وفي ذلك) الزمان كانت زلزلة كبيرة بالمشرق هدمت كثيراً من كورها.

وبعد دخول قنسطنتيس الملك في الفرق الارياني [Arianisme] حارب أخاه وبعض أهل مملكته، وكانت له معهم حروب كثيرة حتى مات. فكافأه الله بسوء مذهبه بأن ولي الامر بعده يليان[Iulianus]الباغي[٤] ابن عمه قنسطنطيس[٥] [Constantius]، فكانت ولايته سنة.

يليان قيصر بن قنسطنطيس[٥]

ولى سنة[٦]، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسمائة وأربعاً

---

(٣) اثناسيوس (حوالي ٢٩٦ - ٣٧٣) ولد في الاسكندرية، واقام مرات في دير القديس انطون. ثم برز في مجمع نيقيه سنة ٣٢٥. وفي سنة ٣٢٦ اختير بطريركاً للاسكندرية ورئيساً لأساقفة مصر. وكانت له مساجلات عنيفة مع اريش وفي ايام الامبراطور يوليان المرتد.

(١) = schisme اي الانفصال الديني.

(٢) ص: انطروبرقطاية - ومعناها: حال الناسوتية، اي القائلين بان المسيح اتصف بصفات وانفعالات ناسوتية، او كانت له طبيعة ناسوتية.

(٣) ص: لسبريقـ ى (١)

(٤) غير واضحة في المخطوط.

(٥) ص: مجشنطنش.

(٦) في الأصل اللاتيني: «ولي الملك وحده سنة وثمانية اشهر».. والواقع ان يليان صار قنصلاً في سنة ٣٦٠ ودخل =

وأربعين (٥٥٤٤). وكان مبغضاً للايمان، كلفاً بعبادة الاوثان. وكان يريد الاحتيال في قطع الدين وإطفائه. الا انه كان لا يجاهر بذلك، لأن أمر الدين كان قد قوي وعظم. فأمر باطراد (= بطرد) أهل الايمان من الديوان، والا يكون منهم احد والياً ولا عاملاً. فرضي أكثرهم بالعزل عن خططهم (= وظائفهم) صبراً على دينهم.

وكان قد عبأ لمحاربة الفرس، واحتفل في ذلك، وجعل للأوثان، على نفسه نذراً إن هو رجع ظافراً، ان يقتل النصارى ويهدي اليها دماءهم. وأمر ببنيان محبس عظيم للوحوش والسباع في بيت المقدس ليدخل فيه - عند انصرافه من غزاته - الاساقفة والقسيسين والرهبان، ويسقط عليهم السباع ويكون ذلك له ملهى. فلما تحرك بعساكره خدعه بعض النزاع اليه حتى أدخله على مفاز لا ماء فيه. فلما دخل في الرمل أهلك عسكره عطشاً وحرّاً. وبقي حائراً في تلك الرمال لا يهتدي للخروج، حتى ظفر به بعض أعدائه فقتله، وكفى الله أهل الايمان شرّه وما كان يريده لهم.

وصار الملك بعده الى يبيان بن قسطنطين قيصر، فكانت ولايته سنة واحدة.

يبيان بن قسطنطين قيصر [Jovianus]

ولي سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسمائة وأربعاً وأربعين (٥٥٤٤) سنة.

وكان قد غزا - في بعض غزواته - أرض الفرس. فأحاط بعسكره ذلك العدو، وتمكن منه لضيق الذي كان فيه. فاضطر اذ ذلك الى مصالحة سابور، ملك الفرس، فبرأ اليه اذ ذلك على تخلصه بعسكره من ذلك الموضع الذي كان توغل فيه بعساكره بمدينة نسبيه [Nisibis] وبالجزء الاعلى من أرض العراق.

فلما انصرف الى مدينة الليرقة [Illyrica] من بلاد غلازية[٢]، نزل في بيت

= القسطنطينية بوصفه امبراطوراً في ١١ ديسمبر سنة ٣٦١، وجرح جرحاً مميتاً في حربه مع الفرس برأس رمح في سنة ٣٦٣ م.

(١) اغتيل يبيان Jovian في ١٦ فبراير سنة ٣٦٤. وجاء فلنتيان واخوه فالنس Valens أوجستين Augusti. واعلن بروكوبيوس Procopius امبراطوراً في القسطنطينية سنة ٣٦٥ لكنه اغتيل في السنة التالية. ثم عين فلنتنيان Valentinan ابن جرتيانوس بلقب Augustus. مات فلنتينيان في سنة ٣٧٥.

(٢) =Galatia وهي اقليم في آسيا لصغرى صار ايالة رومانية في عصر اوغسطس سنة ٢٥ ق.م. بعد وفاة امونتاس Amyntas ثالث ملوك هذا الاقليم. وقد اختلفت حدوده على مدى الأزمنة.

جديد بني له، وكان قد طرى بالجير، فكان سبب موته ندى البنيان وحرارة الجير الى ناركانت أوقدت امامه.

وكان حسن الامانة ذاباً عن الملة.

فملك بعده فلنسيان بن قسطنش أربع عشرة سنة.

فلنسيان بن قسطنش قيصر [Valentinianus]

[٢٤٥] ولي أربع عشرة سنة، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسمائة وتسعاً وخمسين سنة (٥٥٥٩).

وفي ذلك الزمان كان القوط قد تفرقوا على حزبين: فصار أمير الحزب الواحد قروبلد وأمير الحزب الآخر يدعى اطنريق [Athanaricus] بمعونة أمير الرومانيين إياه. وإذ ذلك صاروا نصارى على مذهب أريش [Arius] اللعين. وإذ ذلك صنع أسقفهم غلفلة[(١)] [Gulfilas] الاحرف القوطية وترجم جميع الكتب المنزلة بلسان القوط.

وإذ ذلك كان فوطـين* Photinus وأرنـوبيش Arnobius وأبلنـارش[(٢)] [Apollinaris] أصحاب المقالات في الايمان.

وكان هذا الملك مؤمناً مخلصاً. وقد كان يليان [Iulianus] الملك الكافر أيام

---

(١) ولد حوالي سنة ٣١١ م، وكان اسقفاً على القوط الغربيين، وكان على مذهب اريش وقد ترجم الكتاب المقدس الى اللغة القوطية، ويوجد منه مخطوط نفيس في ابسالا من القرن السادس مكتوب بالذهب والفضة..

(٢) كان ابلنارش (الأصغر المتوفي سنة ٣٩٠ م) اسقفاً على اللاذقية Leodicea ومن اشد خصوم مذهب اريش. وله هو الآخر مذهب أدانه مجمع القسطنطينية في سنة ٣٨١ لأنه انكر الطبيعة الناسوتية الحقيقية في المسيح. - اما ارنوبيش فله كتاب مهم بعنوان Adversus nationes رد فيه على من اتهم المسيحيين بانهم السبب في شقاء روما. وقد ورد اسمه في المخطوط هكذا: اونونيش.

* هو Photinus de Sirmium من انقرة. صار اسقفاً على سرميوم حوالي سنة ٣٤٤. وكان واسع العلم في اللاهوت. وله عدة مؤلفات ضاعت كلها. وتوفي في المنفى سنة ٧٦ راجع عنه:

(a) St. Jerome :Liber de viris illustribus n. 117, Patr. Lat 2 t. 23 Col. 703

(b) D.Petav:De Photino Haeretico. Paris 1636.

(c) G.Bardy:art. 'Photin de Sirmium in Dictionnaire de Theologie catholique. t. XII col. 1532-36.

وقد ذكره القديس ايرونيموس في كتابه Chronicon تحت اخبار سنة ٣٧٩ م (راجع Patr. Latina, t. 27, P. 699)

ولايته عرض عليه عبادة الاوثان وقال له: إما ان تؤمن بها وإما ان تعزل عن خطتك. وكانت خطته عنده قيادة الرجالة أصحاب التراس، فاعتزل عنها معرفة منه بأن وعد الله خير من وعده، ووعيد الله أشد من وعيده. فكافأه الله في زمان قليل فصيرّه وولاّه ملكاً مكان العازل له. وكان قد ولىّ مع نفسه أخاه ولنس [Valens] فأثار رجل من الرومانيين نافق عليه يدعى فروقبيوس [Procopuis] فقتله وأفنى أصحابه. وفي أيامه ولى داماش[1] Damasus البطريرك على رومة.

وفي أيامه توفي الله عبده مرتين [St.Martin] الاسقف المعترف بأرض الفرنج.

وقد كانت في أيام هذا الملك زلزلة عامة هاج لها البحر، وفار ماؤه حتى أهلك كثيراً من الجزائر والمواضع التي كانت على ساحله.

وفي ذلك الزمان أمطرت السحاب في مدينة الاطرباتيين[2] [Atrebatas] عهناً منفوشاً كالصوف النقي.

وفي ذلك الزمان كان اطرنيق Athanaricus أمير القوط يشدد على النصارى الكثولقيين [Catholici] وهم أهل التوحيد من قومه، فيقتلهم. وقد كان على يديه شهداء جماعة، وهرب عنه كثير منهم الى الرومانيين فآووهم وانزلوهم - لمكان الايمان - إخوة، بعد ان كانوا ينزلونهم أعداء.

وكان في ذلك الزمان اهل جنس الشجشنيين [Saxones] قد خرجوا على بلد ايطالية وأكثروا القتل والنهب. فقاتلهم بلنسيان، الملك، بناحية الافرنج حتى غلب عليهم، وأخرجهم من بلاده.

واذ ذلك انبعث أهل جنس البرغنديين [Burgundiones] من اليرمانيين ولم يكونوا قبل ذلك يمتازون من قبائلهم. وكانوا في عدد كثير، فخرجوا وغلبوا على ريف نهر رانة [Rhenus] وإنما سمّوا البرغنديين من سبب مساكن كانوا يعملونها ويسكنون فيها تدعى برغش [Burgus] والشاهد على ما كانوا عليه من القوة بلد

---

(١) كان بابا روما من سنة ٣٦٦ الى ٣٨٤، وهو برتغالي الأصل.

(٢) ص: طرايش. - والاطرباتيون Atrebates أمة غالية gauloise كانت تسكن الأقليم المسمى اليوم Artois في شمالي شرقي فرنسا، وأكبر مدنه اراس Arras.

غاللش [Gallia] الذي غلبوا عليه وصار في أيديهم الى اليوم. الا انهم قد انصرفوا الى الايمان وصاروا إخوة الغاللين.

وكان بلنسيان الملك يقاتل جنس السرمطيين [Sarmatae] [٢٤٦] (الذين[١] كانوا غزوا ودمروا بلاد بنونيهPannoniae ، فمات مختنقاً بنزيف دموي يسمى باليونانية «أبوبلكسس» Apoplexis ، بالقرب من حصن بريجتو [Brigitio] [١]) فتولى الملك أخوه والنس [Valens] فكانت ولايته أربع سنين.

والنس

ولي أربع سنين، فصارت سنو الدنيا الى آخر زمانه خمسة آلاف وخمسمائة وثلاثاً وستين (٥٥٦٣).

وكان يعتقد مذهب أريش اللعين. وكانت على يديه شدة على أهل الايمان الكثولقي. وهرب من سببه جماعة من الرهبان والعباد، وخرجوا الى مفاز مصر واتخذوه مسكناً. فأرسل اليهم أعوانه وقتل منهم جماعات استشهدوا على يديه ولم يكن هذا من عهده خاصة في الذين لجأوا الى مفاز (= صحراء) مصر، بل قد شملت هذه المحنة كل من انتحل الايمان الصادق الصحيح بالمسيح في جميع مملكته.

وكان قد ثار عل عهده بأفريقية رجل نصراني يدعى فرمش [Firmus] وكان جمع الى نفسه قبائل البربر وولاه أميراً، وتغلب على بلد أفريقية وما جاوره فاذ ذلك عزا قيصر هذا بلاد البربر وأغار عليهم وفتح بلادهم وسبى نساءهم.

وبعد ذلك خرج طوذاش [Theodosius] القومس [Comes] محارباً لهم. فكانت له معهم ملاحم كثيرة أذلهم بها. ولم يزل يقاتل فرمش حتى قتله. وبعد ان استقامت على يديه افريقية ونواحيها، أمر بقتله في مدينة قرطاجة، فقتل شهيداً على الايمان الكثولقي، بعد ان عذب عن الملّة.

وفي ذلك الزمان، خرج أهل جنس الهون[١] [Hunorum Gens] - وكانوا خلف بلد القوط، وكانت دونهم جبال وعرة منعتهم عنهم. فأغاروا على القوط وخرجوا عليهم كالمسعورين، حتى فرّقوهم واضطروهم الى ترك بلادهم والخروج عن

(١ ..١) سطر مطموس في اول الصفحة.

(١) ص: الاغنشيين (ا) - والتصحيح بحسب الأصل اللاتيني (م٧ ف٣٣ بند ١٠)

وضعهم، وأجازوهم نهر دنوبية [Danubium] الى بلاد الرومانيين. فقتلهم والنس [Valens] الملك على غير عهد ولا شرط. ثم بعد ذلك أراد العنف عليهم قائد من قوّاده يدعى مجشمه [Maximus]. فثاروا عليه وغلبوا على عسكر والنش [Valens] وعاثوا البلد نهباً وإحراقاً.

ثم إن والنس [Valens] الملك خرج من مدينة انطاكية لملاقاتهم، وقد احتفل في الحشد واستبلغ في الاستعداد. فغلب عليه القوط، وانتهبوا عسكره، لأنهم شدوا على الرومانيين رجالة وفرساناً، فانهزمت امامهم خيل الرومانيين. ثم أحاطوا بالعسكر، وأمطروا عليهم النبل والمزاريق حتى أتوا على جميع العسكر. فهرب الملك وقد واقعه سهم. فلجأ الى بعض القرى جزعاً. فاتبعته القوط حتى احرقوه في القرية حياً.

قال هروشيوش: فلقي في الدنيا من النار ما هو دليل على ما يصلاه في نار الآخرة التي لا انقضاء لها، المعدة لأمثاله.

وكان القوط قبل ذلك قد أوصوا الى ملك الرومانيين ان يبعث اليهم أساقفة يعلمونهم الدين. فبعث اليهم من أدخلهم في مذهب أريش [Arius] فقتله الله على أيديهم مكافأة لهم* .

[هذا آخر ما وجد في مخطوط كولومبيا]

* عند هذا الموضع نقطع مخطوط كولومبيا لتاريخ اوروسيوس، وهو يناظر م[٧] ف[٣٣] بند ١٥. ولم يبق من نص تاريخ اوروسيوس الأصلي الا ما يعادل ٢٦ صفحة من نشرة Lippold (حـ[٢] ص ٣٥٠ - ٤٠٢) التي تحتوي على ٣٧٤ صفحة أي ما يمثل ٧٪ فقط من الكتاب وهو قدر هين جداً. وينتهي هذا الموضع الى سنة ٣٧٨ ميلادية.

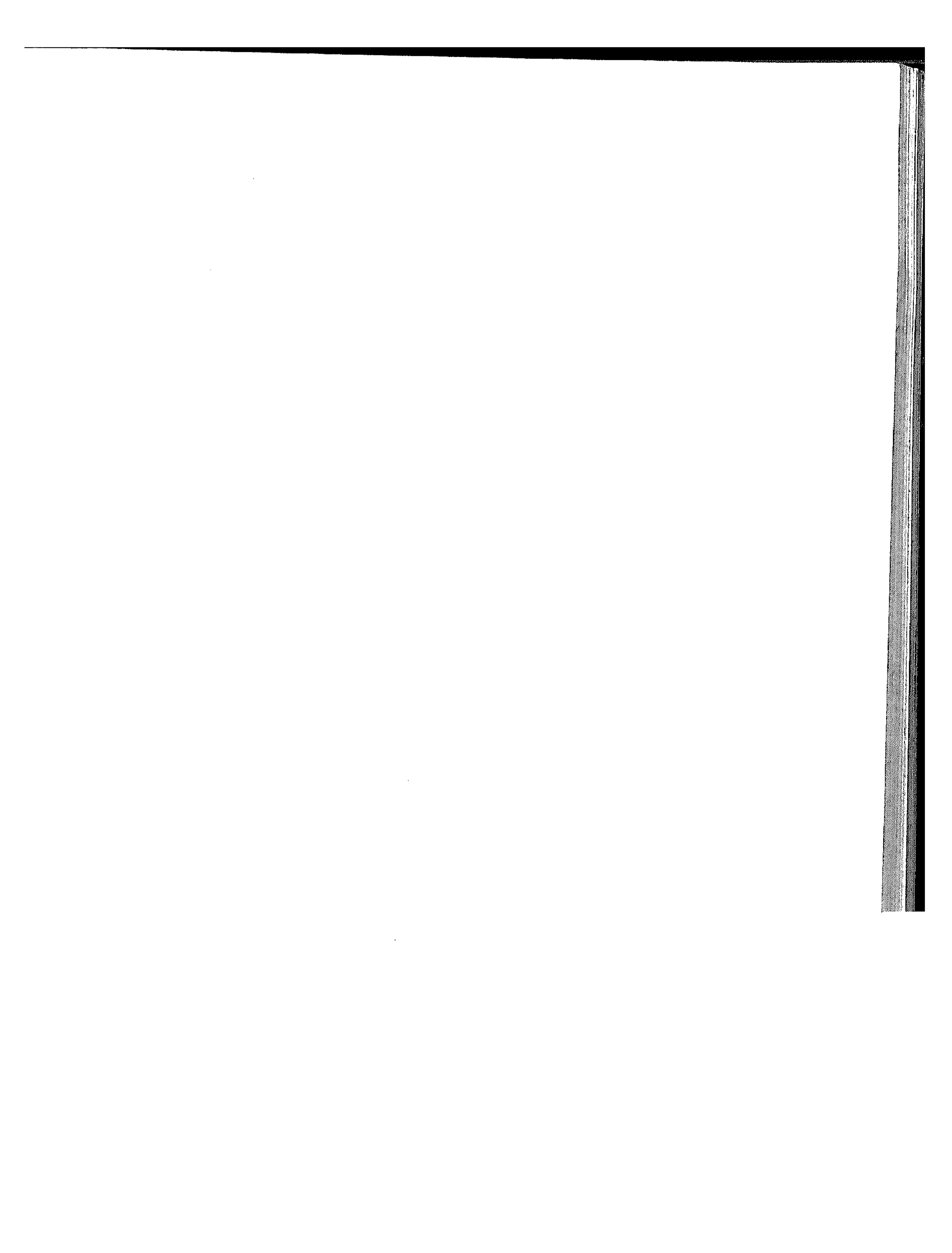
ملحق

نصوص اوروسيوس الواردة

عند

ابن خلدون

والتعليق عليها



١ - « وقال هروشيوش ، مؤرخ الروم ، إن القوط واللطين من ماغوغ »حـ ٢ ص ١٨ طبعة بيروت سنة ١٩٦٦ .

غير موجود في النص اللاتيني لهروشيوش، وكذلك سائر ما يأتي به ابن خلدون من أنساب يقول إنه نقلها عن هروشيوش . لكنه موجود في الترجمة العربية المخطوطة في مكتبة جامعة كولومبيا (في نيويورك) ص ٢٩ (بترقيمنا) هكذا : « وأما ماغوغ فانه وَلَد القوط واللطين (في المخطوط: وأهل الصين) » .

٢ - هروشيوش مؤرخ الروم : إن سبأ وأهل افريقية - يعني البربر - من جويلا بن كوش ، ويسمى يضول . وهذا - والله اعلم - غلط ، لأنه مران يضول في التوراة من ولد يافت ، ولذلك ذكر ان حبشة المغرب من دادان بن رعما ، من ولد مصر بن حام ، بنو قبط بن لاب بن مصر» حـ ٢ ص ٢٢ .

غير موجود في نص هوروشيوش اللاتيني .

٣ - وزعم اهروشيوس، مؤرخ الروم، أن أم القينان وهاؤا وعالوم وقدوح: الأربعة من بنات كاتيم بن بادان بن يافت. والأول (=كلام ابن حزم قبل ذلك مباشرةً وإلى نقل من التوراة) أصحّ، لأنه نص التوراة» (ج٢ ص٧٩) وفيما يتعلق بإمكان الاعتماد على التوراة يقول ابن خلدون: «وقد تترجح صحّة هذه الأنساب من التوراة، وكذلك قصص الأنبياء الأقدمين إذا أخذت عن مسلمي يهوذا ومن نسخ صحيحة من التوراة تغلب على الظن صحتها. وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه السلام واسرائيل وشعوب الأسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه، والنسب والقصص أثر لا يدخله (نسخ) فلم يبق إلا تحرّى النسخ الصحيحة والنقل المعتبر [١١].

وأما ما يقال من أن علماءهم بدّلوا مواضع من التوراة ، بحسب أغراضهم في ديانتهم ، فقد قال ابن عباس ، على ما نقل عن البخاري في «صحيحه» أن ذلك بعيد . وقال : معاذ الله ان تعمد امة من الأمم الى كتابها المنزل على نبيها فتبدله ، أو ما في معناه . قال : وإنما بدلـوه وحرّفـوه بالتـأويل . ويشهـد لذلك قولـه تعالى : « وعندهم التوراة فيها حكم الله » (المائدة: ٤٣) ولو بدلوا من التوراة ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التي فيها حكم الله . وما وقع في القرآن الكريـم من نسبـة التحريف والتبديل فيها اليهم ، فانما المعنى به التأويل ، اللهم إلاّ أن يطرقها التبديل في الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط ، وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها ، فذلك يمكن في العادة ، لا سيا وملكهم قد ذهب ، وجماعتهم انتشرت في الآفاق ، واستولى الضابط منهم وغير الضابط ، والعالم والجاهل . ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة بذهاب الملك ، فتطرق من اجل ذلك الى صحف التوراة في الغالب تبديل وتحريف غير متعمد من علمائها وأحبارهم . ويمـكن مع ذلك الوقـوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد لذلك بالبحث عنه » . (حـ ٢ ص ١٠ - ١١) .

غير موجود في نص هروشيوش .

وتقـول الترجمـة العربيـة لهروشيـوش في هذا الموضع : بعـد ذكـر بعض الأنساب : « ولو ذهبنا الى وصف قبائل الناس وأنسابهم ، لضاق الكتاب ، وانتشر الكلام . وليس كتابنا هذا كتاب أنساب ، وإنما هو كتاب إخبار وقصّ » . (ص ٢٩ من ترقيمنا) .

٤ - « وقال هروشيوش مؤرخ الروم : إنه نمروذ الجسيم ، وإن بابـل [١٣٦] كانت مربعة الشكل ، وكان سورها في دور ثمانين ميلاً ، وارتفاعه مائتا ذراع ، وعرضه خمسون ذراعاً ، وهو كله مبني بالآجر والرصاص ، وفيه مائة باب من النحاس ، وفي أعلاه مسكن الحراس والمقاتلة بنيت على الجانبين في سائر دورة الطريق بينهما . وحول هذا السور خندق بعيد المهوى أجري فيه الماء ، وأن الفرس هدموه ، لما تغلبوا على ملك بابل ، تولى ذلك منهم جيرش وهو كسرى الاول . انتهى كلام هروشيوش » (و٢ ص ١٣٥ - ١٣٦)

هذا النص ترجمة بتصرف لما ورد في هروشيوش م[٢] ف[٦] بنود ٧ - ١٥، مع اختصار لبعض العبارات وتقديم وتأخير.

٥ - «وقال هروشيوش: إن القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر. وعند الاسرائيلين انهم من قوط بن حام، وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبطقايين، ومعناه القبط» ص ١٤١.

غير موجود في نص هروشيوش.

٦ - [الخبر عن حكام بني اسرائيل بعد يوشع] : «وأنا الآن أذكر من كان فيها (أي في المدة بين يوشع وطالوت من الحكام والشيوخ) من الحكام على التتابع معتمداً على الصحيح منه، على ما وقع في كتاب الطبري والمسعودي، ومقابلاً به ما نقله صاحب حماة (= أبو الفدا) من بني أيوب في تاريخه عن سفر الحكام والملوك من الاسرائيليات، وما نقله ايضاً هروشيوش مؤرخ الروم في كتابه الذي ترجمه، للحكم المستنصر من بني أمية، قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة، وقاسم بن أصبغ. قالوا كلهم ...» ص ١٦٩.

لا يوجد في نص هروشيوش كلام عن الحكام والملوك الاسرائيليين بعد يوشع وقاسم بن أصبغ المذكور هنا (ويوجد ثلاثة على الاقل بهذا الاسم - راجع «تاريخ» ابن الفرضى ج[١] بأرقام ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٩ حـ[١]، القاهرة سنة ١٩٥٤، لا بد أنه قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني، من أهل قرطبة «وكان أديبا، حسن الخلق، حلماً. استقضاه الحاكم أمير المؤمنين على كورة تدمير» ابن الفرضى ج[١] ص٤١١) وتوفى في ربيع الأول سنة ٣٨٨هـ ولم يذكر أحد ممن ترجموا له انه كان يترجم.

لكن[1] ابن خلدون ذكر من بين كبار النصارى في قرطبة : أصبغ بن عبد الله بن نبيل الجاثيق (حـ٢ ص ٣١٥ ، بيروت) فهل المقصود هو هذا ، وسها ابن خلدون وكتب اسمه ؟ لكن ابن خلدون لم يذكر شيئاً عن ترجمة كتاب هروشيوش في الفصل الذي عقده للحكم الثاني المستنصر بالله (حـ٤ ص ٣١٢ - ٣١٨) .

٧ - « قال هروشيوش : وعلى عهدها (أي دافورا Debora] كان أول ملوك الروم اللاطينيين بايطالية : بنقش بن شطرنش ، وهو أبو القياصرة . ثم توفيت دافورا ، وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم » ص ١٧٣ ورد هذا النص هكذا في الترجمة العربية لاوروسيوس (مخطوط كولومبيا ص ٤٣) : « وفي ذلك الزمان (زمان دابرة النبية) كان أول ملوك الروم اللاطينيين بايطالية رجلاً يسمى بنقش بن شطرنش بن بوب ، وأبوه هذا هو الذي يزعم الروم انه شطرنش ، الوثن الذي عبدته الروم في الجاهلية أزماناً عديدة على اسم زحل » . لكن لم يرد هذا النص في الاصل اللاتيني لاوروسيوس .

---

(١) ذكر ابن الفرضى ثلاثة اعلام باسم : قاسم بن اصبغ تحت ارقام ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٩ والأول وإن كان اشهرهم وتوفي سنة ٣٤٠هـ ، إلا انه لا يمكن ان يكون هو المقصود لأنه توفي قبل تولي الحكم الثاني ؛ والثالث وهو الذي ذكرناه هنا هو الوحيد من بينهم الذي يمكن ان ينصرف اليه الذكر إذ توفي « يوم الاربعاء ودفن يوم الخميس لليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة » (ابن الفرضى حـ١ ص٤١١ ، القاهرة سنة ١٩٥٤) . وبهذا نستغني عما تمحله د. حسين مؤنس (الجغرافيا والجغرافيون في الاندلس » ص ٣٦ - ص ٣٧) في هذا الشأن لأنه ظن ان المقصود هو الأول الوارد عند ابن الفرضى تحت رقم ١٠٧٠ والمتوفي سنة ٣٤٠هـ . ويجب تبعاً لهذا اسقاط كل ما قاله في كتابه هذا عن قاسم بن اصبغ .

٨ - [الكلام عن حكم طولاع بن فوا بن داود لبني إسرائيل] : « قال هروشيوش : وعلى عهده كان بمدينة طرونية ملك ملوك الروم الليطينيين برمامش بن نبقش ، وملك ثلاثين سنة . » (ص ١٧٤)

طولاع بن فوا بن دودو: كان حاكماً في اسرائيل طوال ٢٣ سنة . راجع « سفر القضاة «الحكام» أصحاح ١٠ عبارة ١ - ٢ .

وطروية - كما يظهر من رقم ١٠ -هي طرواس (= طروادة) . لكن الغريب قوله : « الروم الليطنيين » لأنهم اغريق وليسوا لاتينيين ، غير انه في ذلك انما ينقل عن الترجمة العربية (راجع فيها مثلاً ص ٤٣)

ولم نجد النص في نص هروشيوش .

٩ - « قال هروشيوش : في أيام أبصان (وهو من سبط يهود من بيت لحم) هذا كان انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وحروبهم مع النبط» (ص ١٧٥)

لم يرد هذا النص في هروشيوش . والقوط=Scythae = الاشقوزيون وقد ذكرهم أوروسيوس مراراً (راجع المواضع أرقام ٢١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، بحسب ترقيم نص أوروسيوس في PL ط٣) م١ ف١٤ -١٥ .

١٠ - « قال هروشيوش : وفي أيامه (أي : عبدون بن هلان من سبط افرايم أو عكرون بن هليان) خربت مدينة طروية قاعدة الروم الليطينيين ، خربها الروم الغريقيون في فتنة بينهم» (ص ١٧٦)

لم يرد هذا النص في هروشيوش ، وإنما ذكرت الحرب بين اليونان وأهل طروادة ومذبحة طروادة في م١ ف١٧ بند ١ - ٣ .

١١ - «قال هروشيوش: وعلى عهده (= عزيا) أيضاً قتل شردنبال ، آخر ملوك بابل من الكلدانيين ، على يد قائده أرباط بن الماذس . واستبد بملك بابل ، وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب من قضاعة، فحاربهم طويلاً، وإنصرف عنهم» (ص ١٩٨)

ورد ما يلي في هروشيوش : « استمر حكم الاشوريين مدة طويلة قوياً راسخاً ، لكن لما قتل أرباط Arbatus - الذي يسميه آخرون باسم Arbaces ، رئيس الميديين وكان ميدياً هو الآخر منذ ميلاده - نقول إنه لما قتل أرباط هذا في بابل ملكه سردنابال Sardanapallus ، انتقل الاسم والسلطة الى الميديين . » (م٢ ف٢ بند ٢) .

أما ما نقله ابن خلدون بعد هذا المعنى فلم يرد في نص هروشيوش .

١٢ - « قال هروشيوش : وعلى عهد أحاز كان انقراض ملك الماديين، على يد كيرش ملك الفرس ، ورجعت أعمالهم اليه . ويقال إن آخر ملوكهم هو أشتانيش ، وكان جد كيرش لأمه ، وكفله صغيراً ، فلما شب وملك، حارب جده فقتله وانتزع ملكه . » (ص ١٩٩) .

الماديس =Medes وقد قضى كيرش Cyrus على دولتهم في سنة ٥٤٩ ق.م . ولم يرد هذا النص في هروشيوش .

١٣ - « وقال الطبري ووافقه نقل هروشيوش : إن بختنصر ولى مكان يخنيو بن الياقيم عمه متنيا-بميم مفتوحة وتاء مثناة فوقانية مفتوحة مشدّدة ونون ساكنة وياء مثناة تحتانية تجلب ألفا - ويسمى صدقيا هو، وكان عاصياً قبيح السيرة » (ص ٢٠٤)

لم يرد اسم قنيا - وهو ابن جوزياس ، واسمه الملكي صدقيا هو - في نص هروشيوش . راجع عنه : رينان : تاريخ الشعب الاسرائيلي » الفصل ٢٢ (ص ٨٥٧ - ٨٦٩ من حـ١ من مجموع مؤلفات رينان)

١٤ - قال هروشيوش مؤرخ الروم في مبدأ دولة الفرس هؤلاء إنما كانت بعد دخول بني إسرائيل الى الشام ، وعلى عهد عثنيئال بن قناز بن يوفنا ، وهو ابن أخي كالب بن يوقنا الذي دبر امر بني إسرائيل بعد يوشع . قال : وفي ذلك الزمان خرج أبو الفرس من أرض الروم الغريقيين من بلاد آسيا ، واسمه بالعربية : فارس ، وباليونانية : برشور ، وبالفارسية : برشيرخس، فنزل بأهل بيته في ناحيته، وتغلب على ذلك الموضع ، فنسبت اليه تلك الامة واشتق اسمها من اسمه . وما زال امرهم ينمو

الى [٣٢٩] دولة كيرش الذي يقال فيه انه كسرى الاول ، فغلب على القضاعيين . ثم زحف الى مدينة بابل ، فعرض له دونها النهر الثاني بعد الفرات ، وهو نهر دجلة ، فاحتفر له الجداول ، وقسمه قيها ، ثم زحف الى المدينة ، وتغلب عليها وهدمها .

ثم حارب السريانيين ، فهلك في حروبهم ببلاد شيت ، وولى ابنه قنبشاش بن كيرش ، فثار منهم بأبيه وتخطاهم الى أرض مصر ، فهدم أوثانهم ونقض شرائعم . فقتله السحرة ، وذلك لألف سنة من ابتداء دولتهم .

فولى أمر الفرس دارا ، وقتل السحرة بمصر ، ورد عمالة السريانيين اليهم . ورجع بني اسرائيل الى الشام في الثانية من أيامه . وزحف الى بلاد الروم الغريقيين طالباً ثأر كيرش . ولم يزل في حروبهم الى ان هلك لثلاث وعشرين من دولته ، ثار عليه أحد قواده فقتله .

وولى بعده ابنه نشخار أربعين سنة .

وولى بعده ابنه دارا أنوطو سبع عشرة سنة .

ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد ان نازعه كيرش بن نوطو. فقتله أرتشخار، واستولى على الامر، وسالم الروم الغريقيين. ثم انتقضوا عليه، واستعانوا بأهل مصر. فطالت الحرب . ثم اصطلحوا ، ووقعت الهدنة . وهلك أرتشخار، وذلك على عهد الاسكندر ملك اليونانيين وهو [٣٣٠] خال الاسكندر الاعظم. وهلك لعهده ، فولى أبو الاسكندر الاعظم ببلد مقدونية وهو الملك فلبس.

وهلك ارتشخار أوقش لست وعشرين من دولته .

وولى من بعده ابنه شخشار، أربع سنين . وفي أيامه ولى على مقدونية واليونانيين وسائر الروم الغريقيين الاسكندر بن فلبس .

ثم ولى بعد شخشار: دارا . وعلى عهده تغلب الاسكندر على يهود بيت المقدس ، وعلى جميع الروم الغريقيين. ثم حدثت الفتنة بينه وبين دارا ، وتزاحفوا مرات انهزم في كلها ، وكان للاسكندر الظهور عليه. ومضى الى الشام ومصر، فملكها ، وبنى الاسكندرية ، وانصرف فلقيه دارا انطوس فهزمه ، وغلب على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم . وخرج في أتباع دارا فوجده في بعض طريقه جريحاً ، ولم يلبث ان

هلك من تلك الجراحة. فأظهر الاسكندر الحزن عليه، وأمر بدفنه في مقابر الملوك، وذلك لألف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه. انتهى كلام هروشيوش.» (ص ٣٢٨ - ٣٣٠).

على الرغم من ان ابن خلدون يوهم انه ينقل حرفياً عن هروشيوش، فاننا لم نجده في الترجمة العربية الواردة في مخطوط كولومبيا (باب ١٠ حـ٢) وإنما هذا الفصل مختصر جداً مما ورد في هروشيوش م٢ ف١٨، وخصوصاً م٣ ف ١٦ - ٢١٧ ومواضع أخرى متفرقة. قنبشاش = قمبيز Cambyes .

نوطو= Nothus .

أرتشخشار= Artaxerxes -Artakhshatra ، وهو ابن Xerxes وقد خلفه في نسة ٤٦٥ ق.م. وهو الذي أصدر قراراً بالسماح بالديانة اليهودية في أرشليم الى عزرا (راجع عزرا ٨: ١١ - ١٦) وعين ساقيه نحميا حاكماً على اليهودية. وتوفي سنة ٤٢٥ أو سنة ٤٢٤ ق.م.

١٥ - «وأما هروشيوش فجعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان، وهم: كيتم، وجحيلة، وترشونس، وددانم، وأيشاي. وجعل من شعوب ايشاي: سجينية، وأثناش، وشالا، وطشال، ولجدمون. ونسب الروم الليطينيين فيهم، ولم يعين نسبهم في أحد من الخمسة. ونسب الافرنج الى غطرما بن عومر بن يافث، وقال: إن الصقالبة إخوانهم في نسبه. وقال: إن الملك كان في هذه الطوائف لبني أشكال بن غومر والملوك منهم، هؤلاء الغريقيون قبل اليونان وغيرهم.

ونسب القوط الى ما راى بن يافث، وجعل من إخوانهم الارمن. ثم نسب القوط مرة اخرى الى ما غوغ بن يافث، وجعل الليطينيين من إخوانهم في ذلك النسب. ونسب الغالليين منهم الى رفنا بن غومار. ونسب الى طوبال بن يافث: الاندلس والايطاليين والاركاديين. ونسب الى طراش بن يافث: أجناس الترك.

واسم الغريقيين عنده يشكل أبناء يونان كلهم، كما ذكره. وينوّع الروم الى: الغريقيين، والليطينيين.» (ص ٣٧٥).

كل هذه الانساب - شأنها شأن ما يرد عن هروشيوش في نقل ابن خلدون من

أنساب - لا وجود لها في نص هروشيوش - اللاتيني، ولكنه موجود في الترجمة العربية.

١٦ - «وذكر هروشيوش، مؤرخ الروم، من شعوب هؤلاء الغريقيين: بنو لجدمون [٣٧٩] وبنو أثيناش. قال: واليهم ينسب الحكماء الاثيناشيون، وهم ينسبون لمدينتيهم: لجدمن واثيناش. قال: ومن شعوبهم أيضاً بنو طمّان. ولجدمون كلهم بنو شمالا بن الشامي وقال في موضع آخر: لجدمون اخو شمالا. وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبني اسرائيل متفرقة بافتراق شعوبها، وكان بينهم وبين اخوانهم اللطينيين فتن وحروب.» (ص ٣٧٨ - ٣٧٩)

لجدمون = Lacedaennon ، أي اسبرطة.

أثيناس = Atnenae

ولم يرد نص كهذا في نص هروشيوش اللاتيني، ولا في الترجمة العربية الواردة في مخطوط كولومبيا والكلام فيه عن اللجدمونيين ورد في ص ٥٧، أما الكلام عنهم في النص اللاتيني فهو في م[٣] ف[١].

١٧ - «وقال هروشيوش: إن أباه فيلفوس إنما ملك بعد الاسكندر بن تراوش، أحد ملوكهم العظماء. وكان فيلفوش صهراً له على اخته لنبيادة بنت تراوش، وكان له منها الاسكندر الاعظم. قال: وكان ملك الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليقة، ولعهد أربعمائة أو نحوها من بناء رومة. وهلك وهو محاصر لرومة، قتله الليطيون عليها لسبع سنين من دولته ...» (ص ٣٨١)

هذا النقل يختلف تماماً ومختصر جداً سواء عن أصل هروشيوش اللاتيني وعن الترجمة العربية في مخطوط كولومبيا (ص٥٩).. لنبيادة = Olympiade تراوش = Epirota.

وقد أشار هروشيوش الى الاسكندر ملك الابيروتيين rex Epirotarum في م[٣] ف[١١] فقال: «وبعد ٤٢٢ سنة من بناء رومة، قاد الكسندر ملك Alexander الابيروتيين، وخال الاسكندر الاعظم المشهور، جيشاً في ايطاليا. وبينا كان يستعد للحرب ضد الرومانيين متدرباً بالقتال في المدن القريبة من روما، وحاول تنمية قواته

بضم حلفاء له أو بانتزاع حلفاء للأعداء، هزم وقتل في لوكانيا، هزمه وقتله أهل سمنيون Samnium الذين ساعدوا أهل لوكانيا».

وهكذا يتبين الفارق الهائل بين نقل ابن خلدون ونص هروشيوش!

١٨- «وقال هروشيوش: إن الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره: بطليموس بن لاوي. فقام بأمرهم، ونزل الاسكندرية واتخذها داراً لملكهم. ونهض كلمنس بن الاسكندر، وامه بنت دارا، ولنبيادة ام الاسكندر، وساروا الى صاحب انطاكية، واسمه فمشاندر، فقتلهم. واختلف الغريقيون على بطليموس، وافترق أمره. وحارب كل واحد منهم ناحيته، الى ان غلبهم جميعاً واستقام أمره. ثم زحف الى فلسطين، وتغلب على اليهود، واثخن فيهم بالقتل والسبي والاسر، ونقل رؤساءهم الى مصر.

ثم هلك لأربعين سنة من ملكه، وولى بعده ابنه فلدلفش، فأطلق أسرى اليهود من مصر، وردّ الاواني الى البيت، وحباهم بآنية من الذهب، وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس، وجمع سبعين من أحبار اليهود ترجموا له التوراة من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللطيني. ثم هلك فلدلفش لثمان وثلاثين سنة من ملكه، وولى بعده ابنه ايطريس [=Euergetes] ويلقب ايضاً بطليموس، لقبهم المخصوص بهم الى آخر دولتهم، فانعقدت السلم بينه وبين أهل افريقية على مدعيون ملك قرطاجة، ووفد عليه وعقد معه الصلح عن قومه؛ وزحف قواد رومة الى الغريقيين ونالوا منهم.

ثم هلك ايطريس [Euergetes] لست وعشرين سنة من ملكه، وولى بعده أخوه فلوباذي [= Philopater]، فزحف اليه قواد رومة، فهزمهم وجال في ممالكهم...» (ص ٣٨٥)

بطليموس هو ابن لاجوس Lagus. (٣٢٣ - ٢٨٣ق.م). وولد الاسكندر من زوجته الثانية: برسين Barsine بنت دارا، هو هرقلس Heracles، لهذا يجب تصحيح: بن لاوى- بن لاقس، و: كلمنس ـ هرقلس. صاحب انطاكية هو سلوقس الاول نيقاتور Nicator؛ واليه يجب ان يصحح: فمشاندر.

فلدلفش =Philadelphus (حكم من ٢٨٣ الى ٢٤٦ ق.م) لكن الغريب قوله

ان ترجمة التوراة كانت من «اللسان العبراني الى اللسان الرومي **والليطيني**»، اذ كانت الى اللسان الرومي (= اليوناني) فقط. ما نقله ابن خلدون في هذا البند كله لا يوجد في هروشيوش الأصلي، ولكنه موجود في الترجمة العربية.

١٩ - «... وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها (اي كليوبطرة) وذهبت علومهم الا ما نبقي بأيدي حكمائهم في كتب خزائنهم، حتى بعث عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجمت له - من هروشيوش. وأما ابن العميد / فعدّ ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر...» (ص ٣٨٨ - ٣٨٩)

لا يتضح هل: كل ما سبق هذا الكلام عن البطالسة من ص ٣٨٥ حتى ص ٣٨٨) هو عن هروشيوش؟

٢٠ - «الخبر عن الليطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشياعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقياصرة وأولية ذلك ومصائره: هذه الامة من أشهر أمم العالم، وهي ثانية الغريقيين عن هيروشيوش، ويجتمعان في نسب يونان.» (ص ٣٩٨)

لم يرد في نص هروشيوش.

٢١ - «وكان الليطينيون بعد رملس وراموس وانقراض عقبهم قد سئموا ولاية الملوك عليهم، فعزلوهم، وصار أمرهم شورى بين الوزراء، وكانوا يسمونهم القنشلش [Consules] ومعناه: الوزراء في لغتهم. وكان عددهم سبعين على ما ذكر هروشيوش» (ص ٤٠٠)

لم يرد في نص هروشيوش، ولا يمكن ان يخطئ هروشيوش الى هذا الحد في حساب عدد القناصل! وإنما ورد ذلك في الترجمة العربية ص ٩٦.

٢٢ - «ثم عدّ ابن كريون بعده (أي بعد صفوا بن اليفاز بن عيصو) ستة عشر ملكاً من أعقابه، آخرهم روملس، باني رومة، وكان لعهد داود عليه السلام... انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله هروشيوش، فانه زعم ان بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام، وهروشيوش قال إنه كان لعهد حزقيا، رابع عشر

ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام، وبين المرتين [٤٠٢] تفاوت. وخبر هروشيوش مقدم، لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة، وهما معروفان، ووضعا الكتاب، والله أعلم بحقيقة الامر في ذلك.» (٤٠١ - ٤٠٢)

قوله: لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة، وهما معروفان، ووضعا الكتاب» - في غاية الغرابة! فماذا يقصد بقوله: «لأن واضعيه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة»؟ لقد سبق له ان قال (بند ٦) إن الذي ترجم كتاب هروشيوش «للحكم المستنصر، من بني أمية، (هو) قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ». فهل كان قاضي النصارى هذا مسلماً؟ وهل قوله: «ووضعا الكتاب» معناه: ترجماه؟ أو تصرّفا فيه ولم يترجما نصّه؟ لكن سبق ان قال في بند ٦ إنهما ترجماه!

على كل حال فان الخبر الوارد في هذا البند لا مناظر له في نص هروشيوش.

٢٣ - «كان بناء قرطاجة هذه قبل بناء رومة باثنتين وسبعين سنة. قال هروشيوش: على يدي ديدن بن الثيا، من نسل عيصو بن اسحق.» (ص ٤٠٢)

الصواب: ديدو أو السّا Dido or Elissa، وكانت بنت ملك صور: بلوس Belus.

ولم يرد لها ذكر في نص هروشيوش اللاتيني، وإنما ورد هذا الكلام في الترجمة العربية ص ١٣٦ من مخطوط كولومبيا وقوله: «وكان بناء .... سنة» ورد في «المسالك والممالك» للبكري (ص ٢١٠، ص ٥٧٢ نشرة ليوفن، باريس سنة ١٩٧٥) وفي «الروض المعطار» للحميري (ص ٤٦٤، بيروت سنة ١٩٧٥).

٢٤ - «لم يزل امر هؤلاء الكيتم - وهم الليطنيون - راجعاً الى الوزراء منذ سبعمائة سنة كما قلناه: من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هروشيوش: تقترع الوزراء في كل سنة فيخرج قائد منهم الى كل ناحية، كما توجبه القرعة، فيحاربون امم الطوائف، ويفتحون الممالك. وكانوا أولاً يعطون إخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والمحاربة. حتى إذا هلك الاسكندر وافترق أمر اليونانيين والروم وفشلت ريحهم، وقعت فتنة هؤلاء الليطينيين - وهم الكيتم - مع أهل

افريقية ، واستولوا عليها مراراً ، وخرّبوا قرطاجـة ، ثم بنوهـا كما ذكرنـاه . وملكـوا الاندلس ، وملكوا الشام وأرض الحجاز، وقهروا العرب بالحجـاز، وافتتحـوا بيـت المقدس ، وأسروا ملكها يومئذ من اليهود وهو: ارستبلوس بن الاسكندر، تامن ملوك بني حشمناي ، وغرّبوه الى رومة ، وولوا قائدهم على الشام .

[٤٠٥] ثم حاربوا العماس . فكانت حروبهم معهـم سجـالاً ، الى ان خرج يوليوس بن غايش ومعه ابن عمه لوجيا بن مركة الى جهة الاندلس ، وحارب من كان بها من الافرنج . والجلالقة ، الى ان ملك بريطنية واشبونة ، ورجع الى رومة . واستخلف على الاندلس اكتبيان ابن أخيه يونا . فلما وصل الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم قتلوه . فزحف اكتبيان ، ابن أخيه من الاندلس . فأخذ بثأره وملك رومة ، واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وأفريقية والاندلس . وعمه يوليس هو الذي تسمى قيصر ، فصار سمة لملوكهم من بعده . وأصل هذا الاسم : جايشر [Caesar] فعربته العرب الى قيصر. ولفظ جايشر مشترك عندهم ، فيقال : جايشر للشعر. وزعموا ان يوليس ولد وشعره نام يبلغ عينيه . ويقال ايضاً للمشقوق : جايشر .

وزعموا ان قيصر ماتت امّه وهي مقرب [أي قد قربت ولادتها] ، فبقر بطنها واستخرج يوليس . والاول أصحّ ، وأقرب الى الصواب .

وكانت مدة يوليس قيصر خمس سنين .

ولما ولى قيصر اكتبيان ، ابن أخيه ، تملك الناحية الشمالية من الارض ، ووفد عليه رسل الملوك بالمشرق [٤٠٦] يرغبون في ولايته ، ويضرعون اليه في السلم . فأسعفهم ودانت له أقطار الأرض . وضرب الاتاوة على أهل الافاق من الصُفْر، وكان العامل على اليهود بالشام من قبله : هيرودس بن انطفتر، وعلى مصر ابنه : بمبايش . وولد المسيح لأثنين وأربعين سنة خلت من ملكه . وهلك قيصر اكتبيـان لست وخمسين من ملكه، بعد سبعمائة وخمسين سنة لبناء رومة ، وخمسة آلاف ومائتين لمبدأ الخليقة. انتهى كلام هروشيوش» (٤٠٤ - ٤٠٦) .

أما Julius Gaius Caesar = يوليوس بن غايش . Octavianus = اكتبيان

عن مولد المسيح فيقول هروشيوش: «وبعد ٧٥٢ سنة من بناء رومة ولد المسيح» (م٧ ف٣ فقره ١). وهذا البند كله ورد في الترجمة العربية.

وابن الاثير يقول: «ثم ملك بعده (بعد غاليوس) يوليوس أربع سنين وأربعة أشهر، ثم ملك أوغسطس ومعناه الصباء، وهو أول من سمى قيصر. وتفسير ذلك انه شقّ عنه بطن امه، لأنها ماتت وهي حامل به، فأخرج من بطنها، ثم صار ذلك لقباً لملوكها. وكان ملكهم ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر... ولاثنتين وأربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح» (ط ص ٣٢٤، بيروت)

وفي تاريخ أبي الفدا (ط ص٦، القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ): «« وكان أول من اشتهر من ملوكهم: غايوس، ثم ملك بعده يوليوس، ثم ملك بعده أغسطس بسينين معجمتين، ولكنه لما عرب صار بسينين مهملتين، ولقبه قيصر، ومعناه: شق عنه، لأن امه ماتت قبل ان تلده فشقوا بطنها واخرجوه، فلقب قيصر وصار لقباً لملوك الروم بعده»». - ومن هذا يبدو انه جعل أغسطس أول من لقب قيصر، وجعل الاصل في هذا الاسم راجعاً اليه، لا الى يوليوس قيصر. وأبو الفدا يعتمد على كتاب أبي عيسى المغربي في كل ما يتعلق بالسريان والصابئين واليونان والروم. ونفس الكلام نجده عند المسعودي في «مروج الذهب»، ج١ ص٣٤٢ (بيروت سنة ١٩٦٥). وهو يذكر ان لملوك الروم (= الرومان) «أخباراً وسيراً هي موجودة في كتب النصارى الملكية» (ط ص ٣٤٩). وقد كتب المسعودي هذا في سنة ٣٣٢هـ (ط ص ٣٤٤).

٢٥ - «وقال هروشيوش: هو (أي: غايس قيصر) أخو طباريش، وسمّاه غايس قلنية بن أكتبيان. وقال: هو رابع القياصرة وأشدّهم. وأراد اليهود على نصب وثنه ببيت المقدس، فمنعوه» (٤٠٩).

المقصود هو غايس قيصر Gaius Caesar المشهور باسم كالجولا Caligula (كان امبراطوراً من سنة ٣٧ الى سنة ٤١ بعد الميلاد) وهو ابن جرمانيقوس وأجربينا الكبرى. أما طباريش فهو Tiberius Claudius Nero (كان امبراطوراً من سنة ١٤ الى سنة ٣٧ م) فهو ابن طيباريوس كلوديوس نيرو، وامه ليفيا، فلم يكونا إذن أخوين.

وربما كانت كلمة «قلنيه» هي «قليغله = Caligula .

وقد ذكره هروشيوش في م ٧ ف٥ فقرة واحد وما يتلوها، وفي فقرة ٧ يذكر أنه أراد من اليهود في أورشليم ان يعبدوه.

٢٦ - «وملك من بعده قلوديش قيصر. قال هروشيوش: هو ابن طباريش، وعلى عهده كتب متى الحواري انجيله في بيت المقدس بالعبرانية» (٤١٠).

قلوديوس قيصر كان ابن طيباريش كلوديوس دروسوس نيروجرما نيقوس، وهو غير الامبراطور طيباريوش. وإنما كان ابن أخي الامبراطور طيباريوش. وابن الاثير يقول: «ثم ملك قلوديوس بن طيباريوس» (ط ص ٣٢٥).

على انه لم يرد شيء من هذه الفقرة في نص هروشيوش، الذي تحدث عن قلوديوس في م٧ ف٦ فقرة ١ و ما يتلوها، ولكن ورد بعضه في الترجمة العربية.

٢٧ - «وملك من بعده نيرون. قال هروشيوش: هو سادس القياصرة، وكان غشوماً، فاسقاً، وبلغه ان كثيراً من أهل رومة أخذوا بدين المسيح، فنكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا. وقتل بطرس رأس الحواريين، وأقام أريوس بطركاً برومة مكان بطرس، من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها، وهو رأس الحواريين، ورسول المسيح الى رومة. وقتل مرقص الانجيلي بالاسكندرية لاثنتي عشرة من ملكه، وكان هنالك من منذ سبع سنين بها داعياً الى النصرانية بالاسكندرية ومصر وبرقة والمغرب. وولي مكانه حتانيا، ويسمى بالقبطية: جنبار، وهو أول البطارقة بها، واتخذ معه الاقسّة الاثني عشر» (٤١١) لم يرد هذا البند في نص هروشيوش، وإنما ذكر فقط اضطهاد نيرون للنصارى وصلبه لبطرس وقتله لبولس بالسيف (م٧ ف٧ الفقرة ١٠). كذلك لم يرد بعض هذا الكلام في الترجمة العربية قارن ص ٢٣٦ - ٢٣٨ مخطوط كولومبيا)

وقد أورد فيه ابن خلدون نفس الخطأ الذي أررده في المقدمة (ص ٢٣٣، طبع بيروت سنة ١٩٧٨) من ان البابا الذي خلف القديس بطرس هو أريوس، والصواب انه لينوس [من سنة ٦٧ الى ٧٦؟) Linus . وهو خطأ لم يرد في الترجمة العربية.

٢٨ - « وقال هروشيوش : إن نيرون قيصر انتقض عليه أهل مملكته . فخرج عن طاعته أهل برطانية من أرض الجوف ، ورجع أهل أرمينية والشام الى طاعة الفرس . فبعث صهره في أخته ، وهو بشبشيان [Vespasian] بن لوجيه فسار اليهم في العساكر وغلبهم على أمرهم . - ثم زحف الى اليهود بالشام ، وكانوا قد انتقضوا ، فحاصرهم بالقدس . وبينما هو في حصاره ، إذ بلغه موت نيرون ، لأربع عشرة سنة من ملكه ، ثار به جماعة من قوّاده فقتلوه . وكان قد بعث قائداً الى جهة الجوف والاندلس فافتتح برطانية ، ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون قيصر . فملكه الروم عليهم . وإنه قتل أخا يشبشيان ، فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى رومة ، وبشره رئيس اليهود ، وكان أسيراً عنده - بالملك ، ويظهر[١] انه يوسف بن كريون [= Joseph bin Matthias] ولد سنة ٣٧ م وتوفي بعد سنة ١٠٠ بعد الميلاد] الذي مرّ ذكره . فانطلق الى رومة ، وخلّف ابنه طيطش على حصار [٤١٣] القدس . فافتتحها وخرّب مسجدها وعمرانها كما مرّ ذكره .

قال : وقتل منهم نحواً من ستمائة الف الف مرتين ، وهلك في حصارها جوعاً نحو هذا العدد ، وبيع من سراريهم في الافاق نحو من تسعين الفاً ، وحمل منهم الى رومة نحو من مائة الف ، استبقاهم لفتيان الروم يتعلمون المقاتلة فيهم ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح . وهي الجلوة الكبرى - كانت ليهود بعد الف ومائة وستين سنة من بناء بيت المقدس ، وتسعة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدأ الخليقة ، وثمانمائة وعشرين من بناء رومة . فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبد بها بعد مهلك نيرون قيصر .

---

(١) في الترجمة العربية (ص ٢٣٩) ورد : « فأشار عليه من كان معه من اشراف الرومانيين - قوادهم - بالانصراف الى رومة لأخذ الملك . وأكثر من حضه على ذلك يشبش (= Josephus) قائد اليهود ، الذي كان مأسوراً عنده ، وهو يشبش كاتب القصص ، وكان عالماً ، وقال له : ستطلقني عاجلاً ، وتلى الملك الأعظم » - هذا ما حكى عنه شراطيوش كاتب القصص » .

واضح الفارق الهائل بين نص الترجمة العربية لأوروسيوس وبين ما ينقله ابن خلدون ، مما يقطع مرة اخرى بأن ابن خلدون لم يكن ينقل حرفياً عن هذه الترجمة حين كان ينقل نقولاً يعزوها إلى هرشيوش .

أما « شراطيوش » فهو Suetonius ، كما ورد في النص اللاتيني لاوروسيوس (م٧ ف٩ عمود و١٠٨٤ ٤ من طبعة Ph حـ٣١) صاحب كتاب « تراجم حياة القياصرة » ؛ وسيرد اسمه بعد ذلك بأحد عشر سطراً (ص ٢٤٠ من مخطوط كولومبيا) هكذا : شرسوس . فصواب اسمه اذن هو : « شواطنيوس » في الموضع الأول ، أو « شوتيونيس » في الموضع الثاني .

وانقطع ملك آل يوليس قيصر لمائة وست عشرة سنة من مبدأ دولتهم. واستقام ملك بشبشيان في جميع ممالك الروم. وتسمى قيصر، كما كان من قبل. انتهى كلام هروشيوش» (٤١١ - ٤١٣).

هذا البند لم يرد بنصّه في هروشيوش، لكن بعض اخباره وردت فيه في م٧ ف٩ حيث ورد:

أ - أن يوسفوس بشر قسباسيان بأنه سيكون امبراطوراً (م٧ ف٩ فقره ٧١٣)

ب - وذكر ان يوسفوس أخبر ان مليوناً ومائة الف من اليهود قد قتلوا أو هلكوا بحد السيف أو بالجوع Undeces centena milia gladio et fame Perisse (م٧ ف٩ فقره ٧)، بينما قال كورنليوس وسويتونيوس إن الذين قتلوا كان عددهم: «ستمائة الف من اليهود Sexcenta milia Judaeorum (م٧ ف٩ فقره ٧). فما أورده ابن خلدون فيه خلط في الارقام، بينما الترجمة العربية (ص ٢٤٠) تورد الارقام كما في الاصل اللاتيني.

حـ - ان فسباسيان عرف بموت نيرون أثناء حصاره أورشليم، وأن يوسف (فلافيوس) «رئيس اليهود، لما أسر وبينما كانوا يقودونه بالاغلال، أكد - كما ذكر سويتونيوس، انه سيطلق سراحه فسباسيان نفسه لكن بوصفه امبرطوراً» (م٧ ف٩ فقره ٣) كذلك لم يرد من هذا الكلام الا موجز معناه في الترجمة العربية (ص ٢٣٨ - ص ٢٣٩)

٢٩ - «ثم هلك دوميطالوس، هو الذي سماه هروشيوش: دومريان، وقال: هلك في حروب الافرنج، وملك بعده نربا، ابن أخيه طيطش، نحواً من سنتين» (٤١٥ - ٦)

دوميطيالوس = دومطيانوس (Domitianus) وهو أخو طيطش. ونربا=Nerva ذكره هروشيوش في م٧ ف١١، لكنه قال إنه تولى سنة واحدة وتوفي من مرض أهلكه. وقال عن دومطيانوس إنه قتله رجاله في قصره (م٧ ف١١ فقره ٧). ولم يذكر أنه هلك في حروب الافرنج!

٣٠ - « وقال هروشيوش : أطلقه (أي نربا ابن أخي طيطش - أطلق يوحنا الانجيلي) من السجن . قال : ولم يكن له ولد ، فعهد بالملك الى طريانس من عظماء قواده ، وكان من أهل مالقه ، فولى بعده وتسمى قيصر» (٤١٦) .

لم يذكر هروشيوش ان نربا Nerva أطلق يوحنا الانجيلي من السجن . وإنما قال عن دوميطانوس إنه أمر باضطهاد المسيحيين ، وكانت الشدّة الثانية بعد شدّة نيرون . وحدث حينئذ ان القى بيوحنا (الانجيلي) الحواري السعيد في جزيرة باطموس» (م٧ ف١٠ فقره ٥) . - كذلك لم يرد هذا القول في الترجمة العربية (قارن ص ٢٤١) على هذه الصورة .

٣١ - « وقال هروشيوش إنه (أي طريانس) أثخن في اليهود ، ثم بنى مدينة المقدس ، وسمّاها ايليا » (ص ٤١٧)

٣٢ - « قال هروشيوش : ويسمى (اي : انطونينش Antoninus] قيصر الرحيم . » (ص ٤١٨) .

ورد هذا في هروشيوش المقالة السابعة الفصل ١٤ فقرة ١ Cognomento pius . Antoninus

٣٣ - « فملك من بعده أوراليانوس . قال هروشيوش : وهو اخو انطونينوس ، وسماه أورالش ، وانطونينوس الاصغر . وقال : كانت له حروب مع أهل فارس . وبعد ان غلبوا على أرمينية وسورية من ممالكه ، فدفعهم عنهما ، وغلبهم في حروب طويلة . وأصاب الأرض على عهده وباء عظيم ، وقحط الناس سنتين . واستسقى لهم النصارى ، فأمطروا وارتفع الوباء والقحط بعد ان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقاً ، وهي الشدّة الرابعة من بعد نيرون» (٤١٩) .

أوراليانوس = مارقس انطونينوس فيروس Marcus Antoninus verus الـذي أصبح امبراطورا مع أخيه Aurelius Commodos في سنة ٩١١ بعد بناء روما (=

١٦١ م) كما ذكر هروشيوش (م٧ ف١٥ فقره ١) . وذكر ايضاً هذا القحط واستسقاء النصارى (م٧ ف١٥ فقره ٤) . وحكم مارقس أورليوس من ١٦١ الى ١٨٠ .

٣٤ - « ومات كمودة قيصر... فولى من بعده ورمتيلوش ثلاثة أشهر... وقال هروشيوش : اسمه اللبيس بن طيجليس ، وهو عم كمودة قيصر. قال : وولى سنة واحدة ، وقتله بعض قواده ، وأقام في الملك ستة أشهر وقتل » (٤٢٠)

اللبيس بن طيجليس = Heloius Pertinax : كان امبراطوراً من أول يناير حتى ٢٨ مارس سنة ١٩٣ م ، أي أربعة أشهر، لا ستة؛ وقد قتله قواده البريتوريون لما أراد ضبط سلوكهم .

ويقول هروشيوش : « وبعده (أي بعد قومودس) عين مجلس الشيوخ الرجل العجوز اليوس برتناكس امبراطوراً ، وهو الامبراطور السادس عشر بعد أوغسطس . وفي الشهر السادس Sexto mense من بداية ملكه قتل في قصره بتحريض من يوليانوس المستشار القانوني » (م٧ ف١٦ فقره ٥) ولم يذكر عنه أكثر من ذلك .

٣٥ - « وقال هروشيوش : لما ولى انطونيش ضعف عن مقاومة الفرس [٤٢٢] فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية ، وهلك في حروبهم ، وولى بعده مقريق بن مركة ، وقتله قواد رومة لسنة من ملكه » (٤٢١ - ٤٢٢) .

انطونينش هذا هو Marcus Aurelius Antoninus الملقّب بلقب Elagablus من عبادته للإله : « ايل » . وقد تولى من ٢١٨ الى ٢٢٢ م وقد قتله الحرس البرتوري هو وامه في سنة ٢٢٢ م .

٣٦ - « ومات انطونيش فملك من بعده اسكندروس ، لثلاث وعشرين من ملك سابور بن أردشير، فملك على الروم ثلاث عشرة سنة . وكانت أمه محبة في النصارى . وقال هروشيوش : ملك عشرين سنة ، وكانت امه نصرانية ، وكانت النصارى معه في سعة من أمرهم

... قال هروشيوش : ولعشر من ملكه غزا فارس ، فقتل سابور بن أردشير وانصرف ظافراً ، فثار عليه أهل رومة [٤٢٣] وقتلوه . وملك من بعده مجمشيان بن لوجية [= Maximianus] ثلاث سنين . ولم يكن من بيت الملك ، وإنما ولاه لأجل

حرب الافرنج ، واشتد على النصارى الشدة السادسة من بعد نيرون»
(٤٢٢ - ٤٢٣).

اسكندروس هو Marcus Aurelius Severus Alerxander الذي صار امبراطوراً من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٣٥ م . وفي سنة ٢٢٦ تولى ملك فارس أردشير Artaxerces مؤسس الدولة الساسانية.

وقد قال عنه هروشيوش (م[٧] ف[١٨] فقره ٦، ٧) : « في سنة ٩٧٤ منذ بناء روما ، صار أورليوس الكساندر Aurelius Alexarder الامبراطور الحادي والعشرين بعد أوغسطس ، وذلك بناء على إرادة مجلس الشيوخ والجنود ، وملك ثلاث عشرة سنة واشتهر بالعدل عن جدارة . وكانت أمه نصرانية ، وكانت تلميذة للبرسبوتير أوريجانس Originem Presbyterum . وسرعان ما قام بحملة عسكرية ضد الفرس ، وانتصر على ملك الفرس سابور Xerxes] في معركة عظيمة . وبمعاونة البيانوس Ulpiano كشف عن عتدال كبير في حكم البلاد ، لكنه قتل في مجنونتياكس Magnontiacus في هياج عسكري . » .

ومجشميان هو Maximinus الامبراطور الثاني والعشرون بعد اغسطس ، واسمه الكامل Gaius Julius Verus Maximinus صار امبراطوراً من سنة ٢٣٥ حتى سنة ٢٣٨ . وقال عنه هروشيوش : « في سنة ٩٨٧ منذ بناء روما صار مكسمينوس الامبراطور الثاني والعشرين بعد أوغسطس ، وذلك لا بناء على إرادة مجلس الشيوخ ، بل بناء على إرادة الجيش ، بعد ان قاد الجيش بنجاح في حرب في جرمانيا ، واضطهد النصارى الاضطهاد السادس بعد نرون» (م[٧] ف[١٩] فقرة ١).

٣٧ - « وقال هروشيوش : غرديان بن بليسان [AntoninusGordiannus] قال : وملك سبع سنين ، وكانت حربه مع الفرس وكان ظافراً عليهم . وقتله أصحابه على نهر الفرات . قال : وولي بعده : فيلبس بن أوليان بن أنطونينش سبع سنين ، وهو ابن عم الاسكندر الملك قبله ، وأول من تنصر من ملوك الروم . » (٤٢٣) .

في نص هروشيوش انه ملك ست سنين ، لا سبعاً ، وقال : « قاد بنجاح معارك عظيمة ضد الفرس ، وقد قتله أصحابه غدراً على نهر الفرات غير بعيد عن

Circesso» (م^٧ ف^١٩ فقرة ٤). لكن ه لم يذكر انه «أول من تنصرّ من ملوك الروم»، ولا بد ان في النص هنا إيلاجاً من ابن خلدون لما ورد في الترجمة العربية بعد ذلك عن فلبس بن اوراليان.

٣٨ - «وقتل فيلبس قيصر قائد من قواده يقال له: داقيس، وملك مكانه خمس سنين ... وأما هروشيوش فسماه داجيه بن مجشيميان وقال: ملك سنة واحدة، وكانت على النصارى في أيامه الشدة السابعة، وقتل بطرك رومة منهم. وولى من بعده غايش قيصر سنتين، واستباح في قتل النصارى وباء عظيم أقفلت له المدن. وقال هروشيوش: هو غايش بن يوليانث» (٤٢٤).

يذكر هروشيوش (م^٧ ف^٢١ فقرة ١) ان دافيوس Decius تولى امبراطوراً في سنة ١٠٠٤ من بناء روما، بوصفه الامبراطور الخامس والعشرين منذ أغسطس، واستمر امبراطوراً «ثلاث سنين» Annis Tribus. وذكر انه اشتد على النصارى، وهي الشدة السابعة منذ نيرون. لكنه لم يذكر انه قتل بطرك رومة.

وذكر أنه تولى بعده Gallus Hostilianus لمدة سنتين.

٣٩ - «وقال هروشيوش: ولى غلينوس خمس عشرة سنة، فاشتد على النصارى الامر، وقتلهم، وقتل معهم بطرك بيت المقدس، وكانت له حروب مع الفرس، أسره في بعضها ملكهم سابور، ثم مَن عليه وأطلق. ووقع في أيامه برومة وباء عظيم، فرفع طلبه عن النصارى بسببه. وفي أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط» (ص ٤٢٥).

هذا البند اختصار شديد لما أورده هروشيوش (م^٧ ف^٢٢).

٤٠ - «وهلك غلينوس قتيلاً على يد قواد رومة. ثم ملك أقاديدوش قيصر سنة واحدة .. وقال هروشيوش: ولى بعد غلينوش: قلوديش ابن للأريان بن موكله، ونسبه هكذا، وقال فيه: من عظماء القواد، ولم يكن من بيت الملك. ودفع القوط المتغلبين - عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها. ومات لسنتين من ملكه ... وقال هروشيوش: ولى بعده أخوه: نطيل، سبع عشرة يوماً، وقتله بعض القواد ... ثم ملك

بعده أوريليانس ست سنين وسماه ... هروشيوش : أوراليان بن بلنسيان ، وقال : ملك خمس سنين » (ص ٤٢٦) .

أقاديدوش هو Claudius الامبراطور الثامن والعشرون بعد اغسطس . ذكره هروشيوش في م٧ ف٢٣ فقرة١ . ولم يذكر اسمه الكامل الوارد هنا . وقال إنه « سرعان ما هاجم القوط الذين كانوا يخربون اليريكون ومقدونيا منذ خمس عشرة سنة » .

نطيل = Quintillus أخو قلوديوس (م٧ ف٣ ، فقرة ٢) وذكر هروشيوش انه قتل في اليوم السابع عشر من ملكه . وملك بعده أورليانس Aurelianus خمس سنين وستة أشهر (م٧ ف٢٣ فقرة ٣) .

٤١ - « وقال هروشيوش : ولما هلك قاروش ولى من بعده ابنه مناريان ، وقتل لحينه » (ص ٤٢٧) .

قاروش هوCarus Narbonensis ، الامبراطور الثاني والعشرون منذ أغسطس (٢٨٢ م - ٢٨٣ م) وولى بعده نوماريوانس Numerianus (٢٨٣ - ٢٨٤ م) المسمى هنا : مناريان ، وهو ابن قاروش ، وقد قتله أفروس Aprus غدراً (هروشيوش م٧ ف٢٤ فقرة ٤) .

٤٢ - « وأما هروشيوش : فلما ذكر مناريان قيصر بن قاريوش وانه [٤٣٠] ملك بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال : وقام بملكهم ديوقاريان ، وثأر من قاتله ، ثم خرج عليه اقرير بن قاريوس فقتله ديوقاريان بعد حروب طويلة . ثم انتقض عليه اهل ممالكه ، وثار الثوار ببلاد الافرنجة والاندلس وافريقية ومصر . وسار اليه سابور ذو الاكتاف ، فدفع ديوقاريان الى هذه الحروب كلها بمجشميان هركوريس ، وصيره قيصراً . فبدأ أولاً ببلاد الافرنجة ، فغلب الثوار بها وأصلحها . وكان الثائر الذي بالاندلس قد ملك برطانية سبع سنين . فقتله بعض أصحابه ، ورجعت برطانية الى ملك ديوقاريان . ثم استعمل مجمشيان خليفة ديوقاريان صهره : قسطنطش ، وأخاه : مجشمس ، ابن وليتنوس ، فمضى مجشمس الى افريقية وقهر الثوار بها ، وردها الى طاعة الرومانيين . وزحف ديوقاريان قيصر الاعظم الى مصر والاسكندرية ، فحصر الثائر بها الى ان

أظفر به وقتله . ومضى قسطنطش الى اللمانيين في ناحية بلاد الافرنج ، فظفر بهم بعد حروب طويلة . وزحف مجشميان ، خليفة ديوقاريان، الى سابور ملك الفرس . فكانت حروبه معه سجالاً حتى غلبه ، وأصاب منه ، واستأصل مدينة غورة ، والكوفة من بلاده سبياً وقتلاً ، ورجع الى رومة . ثم سرّحه ديوقاريان قيصر الى حروب أهل غايش من الافرنجة ، فأثخن فيهم قتلاً وسبياً .

ثم اشتد ديوقاريان على النصارى الشدة العاشرة بعد نيرون، وأثخن فيهم بالقتل ، ودام ذلك عليهم عشر سنين .

[٤٣١] ثم اعتزل ديوقاريان وخليفته مجشميان الملك ، ورفضاه ، ودفعاه الى قسنطش ابن وليتنوش وأخيه مجشمس ويسمى غلاريس ، فاقتسما ملك الرومانيين . فكان لمجشمس غلاريش ناحية الشرق ، وكان لقسنطش ناحية المغرب ؛ وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج في ملكيته . وهلك ديوقاريان ومجشميان معتزلين عن الملك بناحية الشام ، وأقام قسنطش في الملك . ثم ملك برطانية وقام بملك الليطنيين من بعده ابنه قسطنطين . انتهى كلام هروشيوش» [ص ٤٢٩ - ٤٣١] .

ديوقاريان = Diocletianus [٢٨٤ - ٣٠٥) «الامبراطور الثالث والعشرون منذ اغسطس ، ولم يكد يتولى الحكم حتى قتل بيده افروش Aprus قاتل نوماريانوس» (هروشيوش م٧ ف٢٥ فقرة ١ . وقد خصص له هروشيوش فصلاً طويلاً (م٧ ف٢٥) لخصته الترجمة العربية وعنها نقل ابن خلدون ، مع اختلافات في بعض الأخبار بينهما .

مجشميان = Maximianus] . ويقول هروشيوش : «وفي نفس اليوم اعتزل ديوقليتيانوس ومقسميانوس الملك والشرف الامبراطوري . وكان جالريوس Galerius قنسطنطيوس Constantius العظيان أول من قسّموا الامبراطورية الرومانية إلى قسمين: فكان لجالريوس مقسميانوس: الوريا وآسيا والمشرق، وكان لقنسطنطيوس: ايطاليا، وافريقية وغاليا، وكان قنسطنطيوس وديعاً، فاكتفى بغاليا وأسبانيا، وتخلى عن الباقي لجالريوس... ومات قنسطنطيوس في بريطانيا، وأقام قنسطنطينوس Constant nus امبراطوراً على بلاد غاليا، وقنسطنطيوس كان ابنه من خليلته هيلانة» (م٧ ف٢٥ فقرة ١٤ - ١٦).

والفارق ضئيل في هذا البند الأخير بين نص هروشيوش وما نقله ابن خلدون .
٤٣ - « قال هروشيوش : كان قسطنطين بن قسنطش على دين المجوسيين، وكان شديداً على النصارى ، ونفى بطرك رومة . فدعا عليه وابتلى بالجزام ، ووصف له في مداواته ان ينغمس في دماء الاطفال . فجمع منهم لذلك عدداً ، ثم أدركته الرقة عليهم فأطلقهم . ورأى في منامه من يحضه على الاقتداء بالبطرك . فردّه الى رومة ، وبرىء من الجزام . وجنح من حينئذ الى دين النصرانية .

ثم خشى خلاف قومه في ذلك ، فارتحل الى القسطنطينية ، ونزلها ، وشيّد بناءه ، وأظهر ديانة المسيح ، وخالف أهل رومة . فرجع اليهم ، وغلبهم على أمرهم ، وأظهر دين النصرانية .
ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم .

ولعشرين سنة من ملكه خرجت طائفة من القوط الى بلاده ، فأغاروا وسبوا . فزحف اليهم ، وأخرجهم من بلاده . ثم رأى في منامه عرباً وبنوداً على تمثال الصلبان ، وقائلاً يقول : هذا علامة الظفر لك . فخرجت امه هلانة الى بيت المقدس لطلب [٤٣٧] آثار المسيح . وبنت الكنائس في البلدان ، ورجعت .

ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه . انتهى كلام هروشيوش » (٤٣٦ - ٤٣٧) .

هنا تلخيص للفصل ٢٨ من المقالة السابعة من هروشيوش بعد فصلين استطراديين يتناولان اضطهاد المسيحيين بعامة . أما قوله : « ثم رأى ... ورجعت » فلا يوجد في أصل هروشيوش . كما أن هروشيوش يقول إن قنسطنطيوس صار الامبراطور الخامس والثلاثين مع اخوته : قنسطنطيوس وقنسطنطينوس etConstantus Constantinus وبقي امبراطوراً لأربع وعشرين سنة (م[٧] ف[٢٩]) .

٤٤ - «ثم ولى قسطنطين الصغير بن قسطنطين ، وسماه هروشيوش قسنطش ... ثم هلك لأربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه يوليانش ، وقال هروشيوش : ابن نجشمطش ، قال : وملك سنة واحدة ... وقال هروشيوش : تورط في طريقه في مفازة ضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه . قال هروشيوش : وولى بعده يبيان بن قسطنطي سنة اخرى ، وزحف الى الفرس ، وملكهم يومئذ

سابور، فأحجم عن لقائهم، فصالحهم، ورجع وهلك في طريقه» (٤٣٧).
يوليانش = Julianus (٣٦٠ - ٣٦٣) المعروف بـ « المرتد » لأنه ارتد عن المسيحية وعاد الى الوثنية. نجشمطش = Magnentius . ويقول هروشيوش (م٧ ف٣ فقرة ١) إن يوليانش حكم وحده سنة وثمانية أشهر، وذكر أنه قتل بضربة من فارس من فرسان العدو وثب عليه (فقرة٦).

يبيان = Jovianus (٣٦٣ - ٣٦٤ م) وذكره هروشيوش في ف٣١ .

٤٥ - « ولم يذكر هروشيوش يوبيانوش هذا (الذي ذكره ابن العميد على انه تولى بعد يوليانش) ، وذكر مكانه آخر قال وسماه : يلنسيان بن قسنطس . قال : وقاتل أمماً من القوط والافرنجة وغيرهم . قال : وافترق القوط في أيامه فرقتين: على مذهبي أريوس ، وأمانة نيقية . قال : وفي أيامه ولى داماش بطركاً برومة ، ثم هلك بالفالج ، وملك بعده أخوه والنس أربع سنين . وعمل على مذهب أريوس ، واشتد على أهل الامانة وقتلهم . وثار عليه بأهل افريقية بعض النصارى مع البربر، فأجاز اليهم البحر، وحاربهم . فظفر بالثائر، وقتله بقرطاجة ، ورجع الى قسطنطينية ، فحارب القوط والامم من ورائهم ، وهلك في حروبهم» (٤٣٨)

الغريب قوله إن هروشيوش لم يذكر يوبيانوش ، مع انه في البند السالف مباشرة ذكره باسم : يبيان ؛ وهروشيوش كما قلنا ذكره في الفصل ٣١ . لكن اختلاف رسم الاسم هو الذي اضلّ ابن خلدون .

أما بلنسيان فهو Valentinianus الذي خصص له هروشيوش الفصلين ٣٢ ، ٣٣ المقالة السابعة . وما أورده ابن خلدون مختصر جداً من هذين الفصلين ٣٢ ؟ ٣٣ وهو ما ورد في الترجمة العربية .

والنس = Valens (٣٦٤ - ٣٧٨ م) . ويذكر هروشيوش انه صار الامبراطور التاسع والثلاثين « لمدة أربع سنوات بعد موت فلنتنيانوس» (م٧ ف٣٣ فقرة ١)

٤٦ - « وأما هروشيوش فقال بعد ذكر واليس : وملك بعده وليطانش ابن أخيه فلنسيان ، ست سنين ، وهو الموفى أربعين عدداً من ملوك القياصرة . قال : واستعمل طوروشيش ابن انطونش بن لوجيان على ناحية المشرق ، فملك الكثير منها . ثم

هجم أهل رومة على قائدهم [٤٤٢] فقتلوه، وخلفوا وليطيانش الملك، فلحق بطودوشيش بالمشرق، فسلّم اليه في الملك. فأقبل طودوشيش الى رومة، وقتل الثائر بها، واستقل بملك القياصرة. وهلك لأربع عشرة سنة من ولايته. فولى ابنه أركاديس [Arcadius =]. ويظهر من كلام هروشيوش ان طودوشيش هو تاوراسيوس، الذي ذكره ابن العميد، لأنهما متفقان في ابنه أركاديس، ومتقاربان في المدة. فلعل وليطانش الذي ذكره هروشيوش هو اغراديانوس الذي ذكره ابن العميد» (ص ٤٤١ - ٤٤٢).

دليطانش = Gratianus الامبراطور الاربعون، وبقي في الملك ست سنوات بعد موت والنس، وإن كان قد حكم قبل ذلك مع عمه فالنس وأخيه والنطنيانوس.» (هروشيوش م[٧] ف[٣٤] فقرة ١) طودوشيش = Theodosius، الامبراطور الحادي والاربعون، «وبقي في الملك إحدى عشرة سنة، بعد ان حكم قبل ذلك لست سنوات في القسم الشرقي من الامبراطورية اثناء حياة جريتانوس» (هروشيوش م[٧] ف[٣٥] فقرة ١)

أركاديوس = Arcadius (٣٩٥ - ٤٠٨)، الامبراطور الثاني والاربعون «وعاش اثنتي عشرة سنة بعد وفاة ابيه، وعهد عند وفاته بالسلطة العليا في الامبراطورية لابنه ثودوسيوس وكان لا يزال صغيراً» (هروشيوش م[٧] ف[٣٦] فقرة ١) وظل امبراطوراً من سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٥٠م باسم «ثيودوسيوس الثاني».

٤٧ - «قال هروشيوش: وفي أيام طودوشيش الاصغر تغلب القوط على رومة وملكوها، وهلك ملكهم البطريرك، كما يذكر في أخبارهم. ثم صالحوا الروم على ان يكون لهم الاندلس، فانقلبوا اليها وتركوا رومة. انتهى» (٤٤٤).

البطريرك: تحريف لاسم Alaric . وقد ذكر هروشيوش هجومه وحصاره واستيلاءه على روما في الفصل ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣. وكان استيلاؤه على روما في سنة ٤١٠ وتوفي بعد استيلائه عليها بأشهر قليلة، وخلفه على رئاسة القوط أتولف Ataulf Adolphus الذي وصل الى اتفاق مع حكومة رافنا، واستخدم قواته من القوط في خدمة روما لتخليص أونوريوس من مغتصب غاليٌ (سنة ٤١٣) ثم هاجم الوندال والالان والسواب الذين استقروا في أسبانيا.

ويتوقف هروشيوش في تاريخه عند تولي أتولف Athaulfus رئاسة القوط خلفاً لألرك .

ولهذا فان البنود التالية هي من التكملة التي أضيفت الى تاريخ هروشيوش ، وتمتد هذه التكملة - بحسب نقول ابن خلدون - الى سنة ٦١١ م اي الى حوالي قرنين بعد وفاة هروشيوش .

٤٨ - « ومات مركيان قيصر لست سنين من ملكه ، وملك بعده لاون الكبير. قال ابن العميد : لسبعمائة وسبعين من ملك الاسكندر، ولثانية من ملك نيرون ، ملك ست عشرة سنة ، ووافقه هروشيوش على مدّته ، وقال فيه : ليون بن شمخلية » (٤٤٥) .

٤٩ - « وولي من بعده لاون الصغير ، وهو أبو زينون الملك بعده ... ولم يذكره هروشيوش ، وإنما ذكر زينون الملك بعده وسمّاه : سينون ، بالسين المهملة ، وقال : ملك سبع عشرة سنة . » (٤٤٦) .

لاون الصغير= Leon وتولى الامبراطورية في سنة ٤٧٤ م وزينون= Zenon ، تولى الامبراطورية سنة ٤٧٤ - سنة ٤٧٥ م للمرة الاولى ، ثم تولاها للمرة الثانية من سنة ٤٧٦ الى سنة ٤٩١ م ، وكأنه أسقط ولاية باسليسكوس = Basiliskos سنة ٤٧٥ - سنة ٤٧٦ م .

٥٠ - « وملك بعده (اي بعد انشطاشيوش) يشطانش قيصر لثمانية وثلاثين من ملك قباذبن نيرون ، وثمانمائة وثلاثين للاسكندر، وملك تسع سنين باتفاق . وقال هروشيوش : سبعاً » (٤٤٨) .

انشطانتيوش = Anastasios تولى الامبراطورية من سنة ٤٩١ الى ٥١٨ م

يشطانش = Iustinos الأول، تولى الامبراطورية من سنة ٥١٨ الى ٥٢٧ .

٥١ - « ثم هلك بشطنياش وملك بعده يوشطونش قيصر لست وثلاثين من ملك أنوشروان ، ولثمانمائة وثمانين للاسكندر، فملك ثلاث عشرة سنة . وقال هروشيوش إحدى عشرة سنة . » (٤٥٢)

يشطنيانش = Justinianos الأول ، كان امبراطوراً من سنة ٥٢٧ الى ٥٦٥ م

ويوشطونش = Justinos الثاني ، كان امبراطوراً من سنة ٥٦٥ الى سنة ٥٧٨ م .

٥٢ - « وملك هرقل بعد ذلك إحدى وثلاثين سنة ونصفاً عند المسبّحي . . . وكانت ملكته أول سنة من الهجرة . وقال هروشيوش : لتسع ، وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيش » (ص ٤٥٦)

هرقل = Herakleios ، وكان امبراطوراً من سنة ٦١٠ الى سنة ٦٤١ م

وهجرة النبي من مكة الى المدينة ، وبها يبدأ التاريخ الهجري ، كانت في يونيو سنة ٦٢٢ م . فالصواب إذن هو ان الهجرة كانت في السنة الثانية عشرة من تولي هرقل .

٥٣ - « وقال هروشيوش : إن ملك هرقل كانت الهجرة في تاسعته- » وسماه : هرقل بن هرقل بن انطونيوس بستمائة وإحدى عشرة من تاريخ المسيح ، ولألف ومائة من بناء رومة. والله تعالى أعلم » (٤٥٩) .

راجع تعقيبنا على البند السابق مباشرة .

٥٤ - ويعقد ابن خلدون فصلاً عن القوط بعنوان : « الخبر عن القوط، وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي ، وأولية ذلك ومصائره .

وفي آخره يقول : «هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط، نقلته من كلام هروشيوش وهو اصحّ ما رأيناه في ذلك » (ص ٤٩٣) .

لكن يلاحظ ان هروشيوش لم يفرد للقوط تاريخاً مستقلاً في كتابه ، بل ذكر بعض أخبارهم فيما يتعلق باستيلائهم على روما ، ثم العلاقات بينهم وبين ثودوسيوس (م[٧] ف[٣٤] فقرة ٥ - ٧ ، م[٧] ف[٣٧] فقرات ٢ - ١٦ ، . وإذن فابن خلدون في كلامه عن القوط، والذي يقول إنه من كلام هروشيوش ، وهو اصحّ ما رأيناه في ذلك » ، لا ينقل عن نص كتاب هروشيوش : «التواريخ ضد الوثنيين»، وإنما ينقل عن الاكمال الوارد في الترجمة العربية لاوروسيوس ، وهو ما نصّت عليه صراحة الترجمة العربية الموجودة في مخطوط جامعة كولومبيا فقد ورد : [١خـ] نص

يسيدر العالم، اسقف اشبيلية، ثم زاد بعده كل من (حك)م بالدول (حتى) زماننا[1] هذا زيادة مختصرة على قدر علومهم» (ص ٨) وكذلك حيث ورد: « الجزء الرابع فيه أخبار أملاك الرومانيين القياصرة من زمان قيصر اكتبيان الذي في دولته ولد المسيح إلى الزمان الذي كتب فيه هذا الكتاب وما اضيف إليه من بعد من دول القوط بالاندلس إلى دخول طارق عليهم» (ص٢٣٠).

٥٥ - « وفي كتب الحكماء الاقدمين من يونان - مثل بطليموس وهروشيوش - ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم، فلا يعلم أهم أوائل قضاعة هؤلاء وأسلافهم، أو غيرهم» (٥٠٦).

« القضاعيون» في الترجمة العربية لتاريخ أوروسيوس هم الكلدانيون Chaldaei وقد ذكرهم أوروسيوس في م[1] ف، بند ٢١ ؛ ف ١٩ بند ٢، م[2] ف[2] بند ٦ - ٨

٥٦ - « أخبار الافرنج ... قد تقدم لنا أول الكتاب الكلام في أنساب هذه الامة، عند ذكر أنساب الامم، وانهم من ولد يافث بن نوح ... وقال هروشيوش: إنهم من عيصو ابن غومر» (حـ ص ٣٨٥، بيروت)

غير موجود في نص هروشيوش الاصلي، وإنما ورد في الترجمة العربية.

٥٧ - « كان أهل جزيرة قبرص من أمم النصرانية، وهم من بقايا الروم، وإنما ينتسبون لهذا العهد الى الافرنج لظهور الافرنج على سائر امم النصرانية، والا فقد نسبهم هروشيوش الى كيتم، وهم الروم عندهم، ونسب أهل رودس الى دوداتم، وجعلهم إخوة كيتم ونسبهما معاً الى رومان» (حـ[5] ص[975])

لم يرد شيء من هذا في نص هروشيوش الاصلي، وإنما ورد في الترجمة العربية.

---

(١) أخطأ ليفي دلافيدا (هامش ص ٢٦٨) فنقل النص هكذا: « ثم زاد بعده من كان [...] بالدول [الى] زماننا». فأسقط لفظ « كل» واولج في النص لفظ: « كان» وهو غير موجود في المخطوط ولم يضعه بين علامتي إكمال، ولم يهتد للنقص رغم وضوح بعض حروف كلمة « حكم».

ألفاظ غريبة الاستعمال
وردت في هذه الترجمة

ازدلف إلى: أغفل ذكر
تلّه: أوقعه، أسقطه
الجوف: الشمال
خَلّف (النهر وغيره): عبره
درّي: كوكب كبير
ديوان كتب الوحي: العهد القديم من الكتاب المقدس
رخّ: عربة
ريف: ساحل
السريانيون: الأشوريون
شَنُع: ظهر، انتشر (وليس فيها أي معنى مذموم)
شنيع: عظيم، مشهور
ضَفَف: حاشية
غافص: فاجأ
الفيلسوف، الفلاسفة: المؤلفون بوجه عام، العلماء، أهل الفن والفكر
القضاعيون: الكلدانيون
وضف: مقلاع (لرمي الحجارة)

فهرس الكتاب

تاريخ أوروسيوس

الجزء الثاني
من وقت بنيان روما

الجزء الثالث
في وصف الأخبار والحروب من وقت غلبة الغالليين على رومة إلى انقضاء خبر الاسكندر وتفّرق قواده بعده

الجزء الرابع
فيه الأخبار من وقت انقضاء حروب قواد الاسكندر إلى وقت خراب مدينة قرطاجنة

الجزء الخامس
في الأخبار من وقت خراب قرطاجنة إلى وقت انقضاء حروب الرومانيين التي قيل لها الحروب الجوانية

الجزء السادس

فيه خطبة اوروسيوس ووصف أخبار الرومانيين من وقت انقضاء حروبهم التي سمّوها الجوانية إلى وقت انفراد يوليوس قيصر بالملك ورجوع السلطان إلى القياصرة

الجزء السابع

فيه أخبار ملوك الرومانيين القياصرة من زمان قيصر اكتبيان الذي في دولته ولد المسيح، إلى الزمان الذي كتب فيه هذا الكتاب.

ملحق

OROSII
HISTORIARUM
CONTRA
PAGANOS

Antiqua versione
Arabica
Edidit et Prolegomenis
instruxit
ABDURRAHMAN BADAWI

Beirut

الغلاف: عماد حليم

صدر للدكتور عبد الرحمن بدوي
عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر

دراسات في الفلسفة الوجودية
فلسفة الدين والتربية عند كنت
من تاريخ الإلحاد في الإسلام
هيجل ـ حياته
شلنج
في الشعر الأوروبي المعاصر
مختار الحكم ومحاسن الكلم
جيته ـ الديوان الشرقي للمؤلف الغربي
مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا (في جزئين)
دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب
تاريخ العالم (أوروسيوس) ترجمة عربية، عن اللاتينية، في القرن الرابع عشر.

وتصدر قريباً:

الموسوعة الفلسفية

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بناية برج الكارلتون، ساقية الجنزير، ت ٨٠٧٩٠٠
برقياً موكيالي بيروت، ص.ب: ٥٤٦٠-١١ بيروت

الثمن ٤٠ ل.ل.